۱۴۵۵

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۳۵۳۲

رده‌بندی دیویی: ۱۲۷۶ خ ش / س ۱۷۹ الف ۸۹۲/۷۱۳۴

سرشناسه: خوارزمی، قاسم بن حسین، ۵۵۵-۶۱۷ ق.، شارح

عنوان قراردادی: [سقط الزند (دیوان). شرح]

عنوان: شرح دیوان ابوالعلاء المعری المسمی بضرام السقط

کاتب: محمد بن علی محمد تبریزی تاریخ کتابت:

محل نشر: تبریز ناشر: دارالطباعه دارالسلطنه تبریز تاریخ نشر: ۱۲۷۶ ق

صفحه شمار: ۱ج. (بدون شماره گذاری) ☐ مصور ☐ درسی ☐ گراور یا افست

زبان: عربی ابعاد: ۱۷×۲۲ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی ☑ اهدایی ☐ خریداری ☐ ارسالی ☐

توضیحات: درة السلطنه ملکشزاده کوثر تاریخ ثبت: آبان ۱۳۲۶

یادداشتها: ۱. دیوان ابوالعلاء معری مشهور به سقط الزند می باشد. ۲. ضرام السقط شرحی بر شرح دیوان ابوالعلاء معری می باشد که شارح دیوان مشخص نیست.

موضوع(ها): ۱. ابوالعلاء معری، احمد بن عبدالله، ۳۶۳-۴۴۹ ق. سقط الزند (دیوان) -- نقد و تفسیر. ۲. شعر عربی -- قرن ۵ ق. -- تاریخ و نقد.

شناسه(های) افزوده: الف. ابوالعلاء معری، احمد بن عبدالله، ۳۶۳-۴۴۹ ق. سقط الزند (دیوان). شرح. ب.

۱۴۵۵

[illegible]

ابوالعلاء معری می‌باشد که شارح دیوان مشخص نیست.

موضوع(ها): ۱. ابوالعلاء معری، احمدبن عبدالله، ۳۶۳-

۴۴۹ ق. سقط الزند (دیوان) — نقد و تفسیر. ۲.

شعر عربی — قرن ۵ق. — تاریخ و نقد.

شناسه(های) افزوده: الف. ابوالعلاء معری، احمدبن عبدالله،

۳۶۳ - ۴۴۹ ق. سقط الزند (دیوان). شرح. ب.

تبریزی، محمدبن علی محمد، کاتب. ج. ملکزاده کوثر

، درة السلطنه، واقف. د. عنوان.

فهرستنگار: سبزواده تاریخ فهرستنگاری: مهر ۸۹

۱۴۵۵

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: شرح دیوان معری — عربی

مصنف: شارح —

مؤلف:

خطی:

چاپی: سنگی نسخ تبریز

سال چاپ یا تحریر: ۱۲۷۶ ق — عدد اوراق:

جزء کتب: ادبیات — شماره:

شماره عمومی: ۱۱۷۱۳ — شماره قبض: ۶۰۲۰۷

واقف: درة السلطنه ملکزاده کوثر — تاریخ وقف: ۱۳۲۶

طول: ۲۲ — عرض: ۱۷ — گنجه:

۴۵۴۲

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی
شماره اموالی ١١٧١٣
٨٩٢١٧١٣٤
١٧٩٥
٦١٨٨١

هذا شرح ديوان ابو العلاء المعري المسمى بضوء السقط

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا شرح ديوان ابو العلاء المعري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشارح القول في الاوزان والقوافي التي تعرض في رؤس القصايد القوافي تنقسم الى خمسة اضرب المتواتر المترادف المتراكب المتدارك المتكاوس فالمتواتر ما في اخره سبب خفيف وهو كل قافية فيها متحرك بين ساكنين كقوله اغن في حلل القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا والمترادف كل قافية توالى فيه ساكنان كقوله ما بخلت جارتها وردها يوم تراءت بكثيب النخيل والمتراكب ما في اخره فاصلة صغرى وهو كل قافية فيها ثلثة احرف متحركات بين ساكنين كقوله لولا تحية بعض الاربع الدرس ما هاب حدّ لساني حادث الحبس والمتدارك الذي في اخره وتد مجموع وهو كل قافية فيها متحركان بين ساكنين كقوله يرومك والجوزاء دون مرامه عدوّ يعيب البدر عند تمامه المتكاوس ما في اخره فاصلة كبرى وهو كل قافية فيها اربعة احرف متحركات بين ساكنين نحو قد جبر الدين الاله فجبر وهذا الضرب غير موجود في هذا الديوان واما الاوزان فالشعر خمسة عشر بحرا يجمعها خمسة دواير الطويل المديد البسيط وهي دايرة الوافر الكامل وهما دايرة الهزج الرجز الرمل وهي دايرة السريع المنسرح الخفيف المضارع المقتضب المجتث وهي دايرة المتقارب هو وحده دايرة اذكر من البحور ابياتا كل بحر ما اشتمل عليه هذا الديوان وتعرض له في اوايل القصايد وما لا يوجد من البحور في هذا الديوان اتعرض لاصله واورد من ديوانه المعروف بجامع الاوزان ابياتا لكل بحر لتكمل الفائدة لمن نظر في هذا الكتاب وبالله ولي التوفيق اما الطويل فاصله فعولن مفاعيلن اربع مرات فالبيت الاول منه قوله معانا اللوى من شخصك اليوم اطلال وفي النوم مغنى من خيالك محلال تقطيعه معانل فعولن لوى مشخ مفاعيلن صكليو فعولن ماطلالو مفاعيلن وفننو فعولن ممغنن مفاعيلن خيال فعولن كمحلالو مفاعيلن والبيت

الثاني منه قوله تحية كسرى في السناء وتبع لربعك لا ارضى تحية اربع تقطيعه تحي فعولن تكسرى فسـ مفاعيلن سنا فعولٌ وتبعي مفاعلن لربع فعول كلا ارضى مفاعيلن تحي فعول تاربعي مفاعلن وهذا يسمى مقبوض العروض والضرب والمراد بالعروض اخر جزء من النصف الاول والضرب هو الجزء الاخير من البيت والمقبوض ما سقط خامسه الساكن كان اصله مفاعيلن فاسقطت الياء منه فبقي مفاعلن كان في البيت الثالث منه نحو قوله وراي امام والامام وراء اذا انا لم يكبرني الكبراء تقطيعه ورا اي فعولن امامن ول مفاعيلن اما فعول وراء فعولن اذا فعول نكم يكبر مفاعيلن نيل ك فعول برا او فعولن وهذا يسمى محذوف العروض والضرب والمحذوف ما سقط من اخره سبب خفيف كان اصله مفاعيلن فاسقطت منه لن فبقي مفاعي فنقل الى فعولن واما المديد فلا يوجد في هذا الديوان شعر على بحره واصله فاعلاتن فاعلن اربع مرات الا ان العرب لم يستعمله الا مجزوّ العروض والضرب والمجزوّ ما سقط منه جزءان اذ كان ثمانية اجزاء فرد الى ستة اجزاء وبيته الاول المعروف في العروض هو يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين الفرار تقطيعه يا لبكرن فاعلاتن انشروا فاعلن لي كليبن فاعلاتن يا لبكرن فاعلاتن اين اين فاعلن نلفرارو فاعلاتن ومن قول ابي العلاء في جامع الاوزان كان سنور العتيك اذا ما ناب امر يفرس الاسدا وتبيت الفار منه ذا امان نوما وان سجدا فاتتهم دهر يقطهم فراوا من عيشهم نكدا السنور السيد والعتيك حي من الاسد والفار فار المسك والقط النصيب هذا من قبيل اللغز تقطيعه كان سنو فاعلاتن رلعتي فاعلن كاذا ما فعلاتن ناب امرن فاعلاتن يفرسل فاعلن اسدا فعلن وهذا هو البيت الخامس من البحر وهو مخبون الضرب محذوف والمحذوف ما سقط من اخره سبب خفيف كان اصله فاعلاتن فاسقطت منه تن فبقي فاعلا فنقل الى فاعلن والمخبون ما سقط من ثانيه الساكن فيصير فاعلن فعلن واما البسيط فاصله مستفعلن فاعلن اربع مرات قوله في الضرب الاول منه يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر تقطيعه يا ساهرل مستفعلن برق اي فاعلن قظ راقد مستفعلن سمري فعلن لعل بل مفاعلن جزع اع فاعلن وان على مستفعلن سهري فعلن وهذا يسمى مخبون العروض والضرب اذا سقط الحرف الثاني من فاعلن وصار فعلن والبيت الثاني منه نحو قوله هات الحديث عن الزوراء او هيتا وموقد النار لا تكري بتكريتا تقطيعه هاتلحد مستفعلن ثعن فعلن زوراء او مستفعلن هيتا فعلن وموقدن مفاعلن نار لا فاعلن تكري بتك مستفعلن ريتا فعلن وهذا

يسمّى مقطوع العروض والضرب والمقطوع ما قطع وتده بسقوط الساكن وسكون المتحرك كان اصله فاعلن فاسقط
النون وسكنت اللام فبقي فاعل فنقل الى فعلن والبيت السادس منه لله ايامنا المواضي لو ان شيئاً مضى يعود
تقطيعه لله اى مستفعلن يا منا فاعل مواضي فعولن لو اننشي مستفعلن ان مضى فاعلن يعود فعولن وهذا يسمّى
مقطوف العروض والضرب والمقطوف ما سقط من اخره زنة سبب خفيف بعد سكون خامسه كان في الاصل مفاعلتن فسكنت
لامه فبقي مفاعلتن فنقل الى مفاعيلن ثم حذف منه لن فبقي مفاعي فنقل الى فعولن واما الكامل فاصله متفاعلن ست
مرات والبيت الاول منه قوله ادني الفوارس من يغير لمغنم فاجعل مغارك للمكارم تكرم تقطيعه ادني الفوا مستفعلن
رس من يغي متفاعلن رلمغنمي متفاعلن فجعلما مستفعلن رك للمكا متفاعلن رم تكرمي متفاعلن وهذا يسمّى
سالم العروض والضرب والبيت الثاني قوله زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد ونطاق تقطيعه زارت
على مستفعلن ها للظلا مستفعلن م رواق فعلاتن ومن النجو متفاعلن م قلائد متفاعلن ونطاق فعلاتن
وهذا يسمّى مقطوع العروض والضرب والمقطوع ما قطع وتده بسقوط الساكن وسكون المتحرك كان في الاصل متفاعلن
فاسقط النون وسكنت اللام فبقي متفاعل فنقل الى فعلاتن والبيت الخامس منه قوله ما يوم وصلك مواقصر
من نفس يا طول عيشه غال تقطيعه ما يوم وص مستفعلن لك هو اق متفاعلن صر من فعلن نفس يا ط متفاعلن
ول عيشتن متفاعلن غالي فعلن وهذا يسمّى احذ العروض احذ الضرب مضمره والاحذ ما سقط من اخره وتد مجموع والمضمر
ما سكن ثانيه كان في الاصل متفاعلن فاسقط منه علن فبقي متفا ثم سكن ثانيه فنقل الى فعلن والبيت الثاني منه
قوله دنياك تجدوا بالمسافر والمقيم جمالها تقطيعه دنياكتج مستفعلن دو بالمسا مستفعلن فر والمقي متفاعلن
م جمالها متفاعلن وهذا يسمّى مجزو العروض والضرب والمجزو ما سقط منه جزان كان بستة اجزاء فرد الى اربعة واما
الهزج فاصله مفاعيلن ست مرات وبيته لقد شاقتك في الاحداج اضغان كما شاقتك يوم البين غربان تقطيعه لقد
شاقت مفاعيلن ك في الاحدا مفاعيلن ج اضغانن مفاعيلن كما شاقت مفاعيلن ك يوم البي مفاعيلن ن غربانو
مفاعيلن ومن جامع الاوزان الا يا غالما ما العلم جا منه في النية فقيه خامل انج يطوي تحتك الطية ونخالك
عروضيا والناقة مخوبة يتحل فقيه اذا كان حاذقا بالضراعروضيا عمل من اديم العروض والعروض اسم مكة
والطائف ونواحيها ونخوبة منسوبة الى بني نخو تقطيعه الا يا غا مفاعيلن لما ملع مفاعيلن مجا دنمن مفاعيلن

هفنية مفاعيلن وهذا تمّ المتعمل مجزوا واما الرجز فاصله مستفعلن ست مرات والبيت الاول منه قوله اهاجك
البرق بذات الامعز بين الصراة والفرات تجتزي تقطيعه اهاجكل مفاعلن برق بذا مفتعلن تل امعز مستفعلن
بينصرا مستفعلن تو الفرا مفاعلن تجتزي مفاعلن ومن جامع الاوزان قوله ما للغراب ساقطا وليس في
مسقطه نباغب قام عشر اما اراد ملتقطا وستر الارض عن الطوالب تقطيعه ما للغرا مستفعلن بلاسا
مفاعلن لساقطن مفاعلن وليس في مفاعلن مسقطهي مفتعلن نباغبي مفاعلن ومن المنهوك منه يا ليتني فيها
جذع يا ليتني مستفعلن فيها جذع مستفعلن والمنهوك ما ذهب ثلثاه واما الرمل فاصله فاعلاتن ست مرات
وبيته ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري تقطيعه ابلغننع فاعلاتن ما نعني فاعلاتن مالكا
فاعلاتن انهو قد فاعلاتن طال حبسي فاعلاتن وانتظاري فاعلاتن ومن جامع الاوزان وطريق بكتبه جرهم
وجدلش قبلنا فهو ركوب سلكته الخيل عن اخرها وكذا الابل وما ثار العكوب تقطيعه وطريقن فعلاتن
ركبتهو فعلاتن جرهمن فاعلن وجدلش فعلاتن قبلنا فه فاعلاتن وركوبو فعلاتن وهذا يسمّى مقصور الضرب والمقصور
ما سقط ساكن سببه الخفيف وسكن متحركه كان اصله فاعلاتن فحذف منه النون وسكنت التا فبقي فاعلات فنقل
الى فاعلان ثم الى فعلان واما السريع فاصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين والبيت الاول منه قوله ما بخلت
جارتنا ودها يوم تراءت بكثيب النخيل تقطيعه ما بخلت مفتعلن جارتنا مفتعلن ودها فاعلن يوم ترا مفتعلن
ات بكثي مفتعلن بنخيل فاعلان وهذا البيت عروضه مطوية والمطوي ما سقط رابعه والمكسوف ما سقط متحرك
وتده المفروق كان اصله مفعولات فحذفت منه الواو فبقيت مفعلات واسقطت منه التا فبقي مفعلا فنقل الى
فاعلن وضربه مطوي موقوف والموقوف ما سكن متحركه وتده المفروق كان اصله مفعولات فطوي وبقي مفعلات
فنقل الى فاعلان والبيت الثاني منه قوله احسن بالواجد من وجده صبر يعيد النار في زنده تقطيعه احسن ب
مفتعلن واجد من مفتعلن وجدهي فاعلن صبر يعي مستفعلن د ننار في مستفعلن زندهي فاعلن وهذا مطوي
العروض والضرب مكسوفهما والثالث منه قوله ذلت لما تصنع ايامنا نفوسنا تلك الابيات تقطيعه ذللت
مستفعلن تصنع اى مفتعلن يا منا فاعلن نفوسنا مفاعلن تلك الابي مستفعلن يا تو فعلن وهذا البيت
عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه اصلم وهو ما سقط من اخره وتد مفروق كان اصله مفعولات فحذف منه لات

نبقي

فبق مفعو فنقل في التقطيع الى فعلن والبيت الخامس منه قوله من يشتريها وهي قصا الذيل تقطيعه من يشتري مستفعلن
ها وهيقض مستفعلن ضا اذيل مفعولات وهذا عروضه وضربه مشطور موقوف البيت السادس منه قوله جا الربيع
والطبال المرعى تقطيعه جا ادبي مستفعلن عو طبا مفاعلن كلم رعي مفعولن وهذا عروضه ضربه وهو مشطور
مكسوف واما المنسرح فاصله مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وبيته ان ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشي
في مصره عرفه تقطيعه اننبن زي مستفعلن د لا زال مفعولات مستعملن مستفعلن للخير يفـ مستفعلن شي في مصر
مفعولات هيعر فهو مستفعلن ومن قوله ما فعلت ذي دعو والذي اجون في نهر ام مشتت على قلبي تقطيعه ما فعلت
مفتعلن ذي دعو ال مفعلات ذي اجون مفتعلن في نهر مفتعلن ام مشتت مفعلات لا قلبي مفتعلن وهذا مطوي العروض
وكصير البيت الرابع منه قوله في جامع الاوزان ان تخدي يا نار فما الدنيا غار غار فابن العار تقطيعه ان تخدي
مستفعلن يا نار ومفعولن وهذا عروضه ضربه وهو منهوك واما الخفيف فاصله فاعلاتن مرتين والبيت الاول
منه قوله علا الاني قان بيض الاماني فنيت والظلام ليس بفان تقطيعه علا الاني فاعلاتن فانبيض مفاعلن ضل اماني
فاعلاتن فنيتو فعلاتن ظلا ملي مفاعلن سبفاني فعلاتن البيت الخامس منه قوله يا مكين ابنة المضلل منى براد تقطيعه
يا الميسب فاعلاتن بنة لمضل مفاعلن للمنى فعلاتن براد فعولن وهذا عروضه مجزوة وضربه مجزو ومخبون مقصور كان اصله
مستفعلن فاسقط السين فنقل الى مفاعلن ثم قصر وهو ان نونه اسقطت ولامه سكنت فبقي مفاعل فنقل الى فعولن
واما المضارع فاصله مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين وانما استعمل مجزوا العروض والضرب وبيته دعاني الى سعاد
دواعي هوى سعاد تقطيعه دعاني مفاعيل الى سعا فاعلاتن دواعيه مفاعيل واسعاد فاعلاتن واما المقتضب
فاصله مفعولات مستفعلن مرتين ولم يستعمل الا مجزوّ العروض والضرب وبيته اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد تقطيعه
اعرضت لاح لها مفتعلن عارضا فاعلات نكلبر دي مفتعلن واما المجتث فاصله مستفعلن فاعلاتن مرتين
وانما استعمل مجزوا وبيته البطن منها خميص والوجه مثل الهلال تقطيعه البطن مستفعلن ها خميصو فاعلاتن ولوجه مث
مستفعلن للهلال فاعلاتن واما المتقارب فاصله فعولن ثماني مرات والبيت الاول منه قوله تو قفتك سترا وزاد جهارا
وهل تطلع الشمس الا نهارا تقطيعه توقفت فعولن كسترن فعولن وزاد فعولن جهارن فعولن وهل تط فعولن
لعشم فعولن سالا فعولن نهارن فعولن والبيت الثالث منه قوله لتذكر قصعتنا ايامها وتزه باملائها جمير تقطيعه

لتذكر فعولن قصع فعولن تايا فعولن مها فعل وتزه فعول باملا فعولن ئها جم فعولن ير فعل واعلم ان الشعر كله مبني
على سبب ووتد وفاصلة فالسبب سببان خفيف وثقيل فالخفيف حرف متحرك بعده حرف ساكن مثل من وعن وقد والثقيل حرفان
متحركان بعدهما ساكن مثل علا غزا وفي المفروق متحركان فرق بينهما ساكن مثل قال وباع وشا والفاصلة فاصلتان
صغرى وكبرى فالصغرى ثلاثة احرف متحركات بعدها ساكن مثل ذهبا خرجا والكبرى اربعة احرف متحركات بعدها ساكن مثل
ذهبتا خرجتا وهذا حين ابتدئ بالشرح مستعينا بالله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قال**
ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان في مذهب المديح ولم يكن من طلاب الرفد والوزن من الوافر والقافية من المتواتر

أغَنَّ وَخْدُ القِلاصِ كَشَفْتِ حَالاً ۝ وَمِنْ عِنْدِ الظَّلامِ طَلَبْتِ مَالاً

الوخد ضرب من السير سريع يقال وخدت الناقة تخد خدا ووخدانا والقلوص الناقة الفتية وهي اسم للانثى خاصة وهي من الابل
كالفتاة من جنس الانس والجمع قلاص وقلص وقلص النعام فراجعها يخاطب نفسه منكرا عليها في اذاب السير ومواترة الاسفار
وطي المراحل بحث المطي طلبا للغنى ولما لظانة ان الاجتهاد يزيد في الرزق او يبدل سعيا التقييد كلا ما يبدل القول
لدي وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله واجله واثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد كما انشا
اليه لسان النبوة وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود والمعنى اكشف الغطا عن حال وخد القلاص
وتكليفها متابعة السير الحثيث وتعرف حقيقتها ولو تعرفت عرفت ان دمان السير لا يجلب الرزق ولا يسوق الغنى
وانه لا تغير القضا الفصل ثم اعاد الانكار عليها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام بالمداومة
على السرى اي ليس موضعا لطلب المال ولا مظنة للغنى فاضرب عن هذه المكابدة صفحا **وَدُرّاً خِلْتِ**

أَنْجُمَهُ عَلَيْهِ ۝ فَهَلّا خِلْتِهِنَّ بِهِ ذُبالا اي لعلك حسبت النجوم الزهر التي تبدو في جنح
الظلام نفايس لد رد فبت تسير طول الليل وتحث القلاص لتنوق طمعا في حيازتها وهذا منك طمع كاذب وغرار لامع
السراب وكنت لا بد ظانة فهلا ابدلت هذا الظن فتخيلت النجوم التي على الظلام اي تبدو وتظهر في الظلام ذبالا وهي
الفتائل المشعلة جمع ذبالة بالدبل تخيلك اياها درا وهي كبار اللآلي جمع درة فتكف عن الطلب وتستريح لان الذبال لا قدر
لها ولا يتجشم الاسفار في طلبها والكناية في عليه وبه راجعة الى الظلام اي هلا خلت النجوم التي بالظلام اي التي تظهر فيه
ذبالا بدل تخيلك اياها درا **وَقُلْتُ الشَّمْسُ بِالبَيْداءِ تِبْرٌ ۝ وَمِثْلُكِ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خالا**

يقول

يقول كما خلت النجوم درًّا فتكلّفت السّرى بالليل كذلك خلت الشمس شارقة على البيد ذهبا فتجشّمت التأويب بالنهار طلبا في حيازة الذهب الّذي حكته الشمس بصفرتها وحالك في هذا الخيال الباطل انك تخيّلت ثمّ خلت اي تكلّفت الظنّ وتعرّضت له ومثّلت الخيال في ذهنك ثمّ حقّقت لك الظنّ وصدّقت تلك المخيلة واطعت الوهم الكاذب وكذلك النفوس خلقت مطيعة للأوهام وان كانت كاذبة لأنها ترى تشاكلا بين شيئين في بعض الأوصاف فتحكم بانّه هو وتوقع خلل ثمّ خالا اي اجتلب الظنّ ثمّ اوقعه في صدره وصدّق به نحو تحرّا اي تجرّء وكذلك تحلّم وتحلّل **وفي ذوب اللجين**

طمعت لمّا رايت سرابها يغشى الرّمالا اي كما خلت شعاع الشمس ذهبا لما بينهما من التشبيه في الصفرة كذلك خلت لمعان السراب وبريقه قد غشي الرمال اي لما رايت بياض السراب يعلو الرمال في البيد او يغشاها ظننته ذوب اللجين اي الفضة الذائبة لتشابههما بوصف البياض فطمعت في حيازة الفضة واجهدت المسير لتنالها **دماك الله من نوق بروق من السنوات تثكلك الافالا**

الرّوق جمع اروق وروقاء وهو الطويل الأسنان والرّوق طول الأسنان والسنوات جمع سنوة وهي الأصل في سنة جمع على الأصل والسنة عند العرب الجدب يقال اسنت القوم اذا اجدبوا والأفال جمع افيل وهي صغار الابل رجع في هذا البيت عن خطاب النفس الى خطاب الناقة بالدعا عليها يقول رماك الله من نوق ومن ههنا للتبيين اي من بين النوق والمعنى ابتلاك الله بسنين من القحط والجدب وقد روق واستعار لها اسنانا طوالا تشبيها لها بالسبع حالة الافتراس فانه عند ذلك اذا كشّر عن اسنانه تقلّصت شفتاه وبدا روق اسنانه واهول ما يكون السبع عند ذلك يقول تيض الله لك سنوات شديدة كالحة كالسبع عند المسارّة تثكلك اي تجعلك ثكلى اي فاقدة الأولاد وهي تموت فيه فصالك لجدوبة الأرض وفقد المرعى فتصيرين ثكلى ونصب الأفال على انها المفعول الثاني لتثكل على تقدير تسلبك فالك والألف واللام قد تنوب عن الاضافة كقوله **وانا نرى اقدامنا في نعالهم وانفا بين**

اللحي والحواجب اي بين لحاهم وحواجبهم وانما دعا على الناقة لأنها عدّة السفر وسبب النقلة وبها يتوسّل الى الأسفار البعيدة فكانها المستدعية لكثرة الاسفار واجتياب القفار وقد نبّه بالبيت الذي يليه وهو قوله **فقد اكثرت نقلتنا وكانت صغار الشهب اسرعها انتقالا** علّل الدعاء عليها وانها انما استوجبت ذلك لأنها المعينة على ادمان السفر وكثرة النقلة التي هي سبب البين والمشقة ومفارقة

الأوطان ومهاجرة الاخوان ولهذا اكثروا الدعا على غراب البين لما توهّموه سبب تشتت الشمل ولذا عاب ابو الخل ذلك كما قال ما فرّق الأحباب بعد الله الّا الابل والناس يلحون غراب البين لما جهلوا وما على ظهر غراب البين يطوى الرّحل وما غراب البين الّا ناقة او جمل ثمّ تبسط عذر الناقة في اكثار النقلة بقوله وكانت صغار الشهب اسرعها انتقالا اي لا غرو في ان هذه الناقة تكثر النقلة وتسرع الانتقال فانّها من القلاص وهي صغار الابل تحكي في سرعة الانتقال صغار الشهب وهي الزهرة وعطارد والقمر وهي اسرع السيّارات سيرا اذ القمر يقطع فلك الشمس واحد وزحل فلكه بثلاثين سنة فلا لوم اذا على صغار المطيّ بسرعة السير **تذكّرك الثوية من ثلاث**

ضلالا ما اردت به ضلالا الثوية موضع بظهر الكوفة وثلاث موضع بالشام اي تذكرك واهتياج شوقك الى العراق وانت بالشام والشقة بينهما بعيدة ضلالة وغي لأنك لا تقدرين على وصولك اليها في حالك هذه واصل الضلال غيبة العقل والرأي يقال ضل الماء في اللبن اي غاب وانغمر ثمّ استدرك ونبّه على بهيميتها وان هذه الحال وان كانت ضلالا لا تعدّ الجدوى فيها غير ان الضلال لا يصحّ منك لأن المصحح للرشد والضلال انما هو غريزة العقل والفاقد للعقل بمعزل عن ان يوصف بالرشد او بالضلال كما ان المصحح للعلم والجهل انما هو الحيوة والجماد الفاقد للحيوة لا يوصف بالجهل ولا بالعلم لعدم المصحح واشار اليه قوله **ولو ان**

المطيّ لها عقول وجدّك لم نشدّ بها عقالا المطيّ جمع مطية ويجمع مطايا وسمّيت مطية لأنه يركب مطاها اي ظهرها ويحتمل انها سميت بها لامتداد سيرها يقال مطا بهم مطوا اذا مدّ قال امرؤ القيس مطوت بهم حتى يكلّ مطيّهم وحتّى الجياد ما يقدن بارسان وقوله وجدّك قسم يعظم حظ المخاطب العقال ما يشدّ به البعير والمعنى ان العقل من خاصّة الفطرة الانسانية وهي تابى تحكّم الأقهار وقضيّة الاستسخار ولو جبلت الابل على غريزة لتأبّت واستعصت على الأقهار والاستسخار بالحمل والركوب وشدّ العقال بها كما ابت عن الاستسخار حملا وركوبا ولكنها لما طبعت على الخلقة البهيمية متهيئة للاستعمال في جهتها الخاصة لم يصح منها المنعة ولا الغير والنكير كما قيل لقد عظم البعير بغير لبّ فلم يستغن بالعظم البعير وتضربه الوليدة بالهراوي فلا غير لديه ولا نكير **مواصلة بها رحلي كأني عن الدنيا اريد بها**

انفصالا رحلي جمع رحلة وهي اسم من الارتحال اي اني لا ازال مسافرا متواصل السير والارتحال لا يستقرّ لي

الفراد

القرار فكانّى اريد ان اخرج من الدّنيا وانفصل عنها بهذه المطىّ لادمان سيرها بى وانتصب مواصلة على الحال من المطىّ والتّاء فى مواصلة من صلة رحلى وهى فى محلّ الرّفع لانّه فاعل مواصلة والعامل فى الحال قوله لم نشدّ بها

عقالا اى لم نشدّ العقال بالمطىّ وحالها مواصلة رحلى لها ابدًا **سَئَلن فقلتُ مقصدنا سعيدٌ**

فكان اسمُ الامير لهنّ فالا اى لمّا كثر ودام ارتحالى بالمطىّ والحثّ بها اسفارى كلّت وتبرّمت وسالتكم تسير ومن الّذى نقصده فلمّا ذكرت قصدك وسمّيته باسمه وانّه سعيد استبشرت وتفالت بطيب الاسم وحسنه وانّه مشعر بالسّعادة الّتى هى رابطة خير الدّنيا والاخرة والفال مسنون والطّيرة منهىّ عنها قال النّبىّ صلّى الله عليه واله نعم الشّئ الفال وقال لا طيرة وخيرها الفال ويروى ويعجبنى الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصّالحة يسمعها احدكم ونظير الفال ما روى انّ النّبىّ صلّى الله عليه واله لمّا تلقاه بريدة الاسلمى فى طريق المدينة قال له من انت قال انا بريدة فقال لابى بكر برد امرنا وصلح ثمّ قال من انت قال من اسلم قال لابى بكر سلمنا ثمّ قال ممّن قال من سهم قال خرج سهمك اى فزت وظفرت بالخير والطّيرة الزّجر بالطّير كما هو عادة العرب وفيها توقّع البلاء والمكروه وفى الفال توقّع عائدة الله تعالى ورجا تطوله والمعنى انّ المطىّ تفالت باسم سعيد لانّه من السّعادة واذا كان الاسم منكرا مكروها تطيّر وابه كقوله سمّتك امّك عبد سوء وما كذبت وكيف يفلح من فى اسمه بوس **مكلّفِ خيلِهِ قنصَ الاعادى**

وجاعلِ غابِهِ الاسلَ الطّوالا القنص مصدر قنص يقنص اى صاد والقنص والقنوص كالنقض بمعنى المنقوص والاسل الرّماح الاسل نبت دقيق ينسج منه الحصر والمعنى انّ الممدوح شجّع خيله بكثرة ممارسته الحروب فصارت فى الاقدام كالاسود فهى تقنص عاديه وتفترسها وجعل الرّماح حواليه بمنزلة غابة الاسد هو عرينه

تكاد قسيّهُ من غير رامٍ تمكّن فى قلوبهم النّبالا الهاء فى قلوبهم عائدة الى الاعداء اى انّه مساعد الجدّ محظوظ حتّى كان قسيّه تكاد ترمى اعداءه بالنّبال وتصيب بها قلوبهم من غير رام ينزع فيها وذلك لسعادة جدّه ومطاوعة الاقدار فيه والقسىّ جمع قوس وكان اصل قسىّ قووس لانّه فعول الّا انّهم قدّموا اللّام وصيّروه قسوّا على فلوع ثمّ قلبوا الواو ياء وكسروا القاف كما كسروا عين عصىّ فصارت قسىّ على فليع كانت من واوات الثّلثة فصارت من واوات الاربعة **تكاد سيوفهُ من غير سلٍّ تجدّ الى رقابهم انسلالا**

اى كذلك سيوفه لمساعدة جدّه تكاد تنسلّ من اغمادها الى الرقاب لعداته تحزّها من غير معالجة سلّ من بينها وتوجد فى الامر يجدّ جدّا واجدّ اجدادًا اى انّ سيوفه تجدّ اى تحدث فيه خال الجدّ ليحدث انسلالا الى رقابهم وانتصب انسلالا على انّه مفعول الّا انّه محصّل بالجدّ الحادث فى السّيوف فكان الجدّ حادث فيها ليحصل الانسلال وسوارًا على الاجدا

تكاد سوابقٌ حملتهُ تغنى عن الاقدار صونًا وابتذالا اى انّ سعادة جدّ الممدوح ويمن نقيبته اورث سوابق خيله الّتى تحمله وتبلغه مقاصده حالة من الاقتدار تغنى ويقوم مقام مساعى المقادير الّتى هى مصادر الحوادث وتغنى غناءها ثمّ مساعى المقادير وسعادتها ايضا بالقدر المتاح والتّقدير الازلى اذ لا يحدث فى الكون حادث الّا والقضاء الفصل سبقها والايمان بالقدر واجب لا يصحّ الاعتقاد دونه قال الله تعالى انّا كلّ شئ خلقناه بقدر على انّه انّما ذكر هذا الزّعم بلفظ كاد وكاد لمقاربة الفعل لا لتحقيقه يقول كاد يفعل كذا اى قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل كذا اذا فعله النّفى فيه ايجاب والايجاب فيه نفى وهو من نوادر التّركيب والمعنى انّ سوابق الممدوح بلغته مقاصده وانالته مرادة حتّى كان افعالها الاقدار او قربت افعالها من المقادير ثمّ بيّن ماهيّة افعالها بقوله صونا وابتذالا اى فى صيانة ما يريد صيانته وحفظه وابتذال عدوّه اى باحة دمه وانتهاك حرمته **نشأن**

مع النّعام بكلّ دوٍّ فقد الفت نتائجها الرّئالا الدّوّ الارض المقفرة ونتائجها امهاتها والرّئال جمع رال وهو ولد النّعام وكنون نشأن عائدة الى السّوابق اى انّها خيل عربيّة جياد نتجت فى البوادى ونشأن فيها مع النّعام لانّ النّعام انّما يكون فيها فوقعت الالفة بين مهارها وبين اولاد النّعام لطول مصاحبتها ايّاها ويحتمل انّ الممدوح صاحب حروب وغزوات فهو ابدًا مصحر يجوب الفيافى فوقع نشأها مع النّعام **ولمّا لم**

يسابقهنّ شئٌ من الحيوان سابقن الظّلالا اى انّ هذه الخيل شديدة الحضر بعيدة الشّأو لا يدانيها فى شدّة العدو شئ من الحيوانات ولا يقرب بها ذو روح فى المسابقة والحضر لاحراز قصب السّبق لانّها برزت بالشّدّة على اجناس الحيوان ولمّا لم يتات لشئ من الحيوان مسابقتها وما فيها من العتق والجودة ابدا ايتقاء المسابقة طبعًا سابقت ظلالها لانّ ظلالها تدور معها وتتبعها فى الجرى فظلالها نظايرها اذا **ترى اعطافها**

ترمى حميمًا كاجنحة البزاة رمت نسالا الحميم العرق والعطف كلّ موضع ينعطف فى خلق الانسان والفرس كالعنق والخاصرة والنّسيل والنّسال ما ينتثر من ريش الطّاير والمعنى انّ هذه الخيل فى سرعة الجرى كالطّير فما ينفض عن اعطافها من العرق وهو ابيض وعرق الخيل كانّه اللّبن من البياض يشبه ما يتناثر من ريش البزاة

عند

عند الطيران شبه عرقها بويش البزاة عند التناثر لبياضه سيما حالة الطيران وقد ابتبار الحقد منها شكائمها فارحت الروالا الشكيمة حديدة اللجام التي تكون في فم الفرس وجمعها الشكايم والروال اللعاب في فم الفرس اي كان هذه الخيل حقدت على اعداء الممدوح واستعرت رحقدها عليهم فذابت شكايم اللجم في افواهها بتاثير نار الحقد فيها فامتزج ذوب شكايمها بلغابها يذقن بني العصاة اليتم صرفا ويتركن الجاذر والسخالا الجوذر ولد البقر الوحشية فارسية معربة والجمع الجاذر والسخال جمع سخلة وهي كل ولد يولد ولمراد بهما في البيت اولاد الظباء يقول ان هذا الممدوح ليس من همه صيد الوحش كسائر الملوك وانما همه صيد الاعداء وقتلها وابادتها بحيث لا يبقى ولا يذر منهم احدا حتى يذيق اولادهم اليتم صرفا اي بحتا خالصا بان يقتل الاباء والاقارب فلو يبقى للولد كافلا اصلا اي لا يرغب في صيد الوحش فيسلم وانما يذعر الاعداء كقوله صيد الملوك ارانب وثعالب واذا ركبت فصيدك الابطال فما يرمين بالاجال اجلا ويرمين المقانب والرعالا الاجال جمع اجل وهو مدة العمر ومنتهاها ايضا وهو الموت والمراد بها هنا هو الموت والاجل القطيع من بقر الوحش والمقانب جمع مقنب وهو مقدار ثلثين الى اربعين من الفرسان والرعال جمع رعلة ورعيل وهو ايضا قطعة من الخيل يقرب في العدد من المقنب وهذا تفسير لما قبله وفي يرمين ضمير عايد الى السوابق والمراد بها فرسانها اي انهم لا يصيبون الوحش وانما يصيبون الاعداء يغادرن الكواعب حاسرات ينلن من العداة من استنالا الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي قد كعبت بها ثدياها اي صارت مثل الكعب اي ان هذه الخيل تصيب الرجال وتفجع بهم النساء فيندبنهم ويقمن للنياحة عليهم حاسرات اي بادية الوجوه لان من شان المخدرة اذا اصيبت في زوجها او قريبها برزت عن الحجاب تنبذ به حاسرة الوجه كقوله قد كن يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين برزن للنظار وقوله ينلن من العداة من استنالا اي انهن صرن للذل والضعف عند المغنم بحيث لا يدافعن عن انفسهن فمن طلب منهن شيئا انلنه اي اعطينه يبعن تراث اباء كرام ويشرين الحجول او الحجالا الحجول جمع حجل وهو الخلخال والحجال جمع حجلة وهو كستر المزين ويشرين هنهنا بمعنى يشترين وشريت من الاضداد يكون بمعنى بعت وبمعنى اشتريت والتراث الميراث واصله الواو لانه من ورث ابدل التاء من الواو نحو تجاه وتكاه والمعنى ان النساء ورثن اسلحة اباءهن وليست من شانهن لانهن لا يقدرن على استعمالها

فصرن يبعن الاسلحة ويشترين الحلى يغالين المدارع والمداري ويرخصن المناصل والنصالا المدارع جمع مدرعة وهي درع المراة اي قميصها والمداري جمع مدرى وهي الحديدة التي يفرق بها المراة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل السهم والرمح اي انهن يكثرن شري اللباس والحلى فيغلون اسعارها ويكثرن بيع الاسلحة فترخص يمل لها السباسب والموامي فتى لم يخش همته ملالا يقول اي تنفر لا شيء فيها وهي من القلوب والموامي جمع موماة وهي المفازة واصلها مومو فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قيل اشتقاقها من الوم وهو البرسام كان هذه المفازة ياخذ من سلكها البرسام من صعوبتها وسكن ياء الموامي وان كان حقها الفتح لضرورة الشعر والمعنى انه بكثرة جر العساكر وركض الخيل يمل البراري وله همة لا تمل ابدا لانها لا تزال تطمح الى عظائم الامور فالبراري تشكو وتمل من ركض الخيل وهو لا تمل ذكي القلب يخضبها نجيعا بما جعل الحرير لها جلالا النجيع الدم الخالص والهاء في يخضبها راجعة الى الخيل والباء في بما جعل باء البدل والمجازاة كما تقول هذا بذاك اي بدله اي ان الممدوح لما اكرم خيله بان جعل جلالها حريرا البسها في الحرب جلالا من دم بان خضبها بالدم فكان خضابها بالدم في الحرب بدل الباسه الحرير اياها في غير الحرب ووصفه بذكاء القلب حيث يفطن لهذا الوجه من المجازاة ولا يهتدى لذلك الا بغزارة العقل متى يذمم على بلد بسوط فقد امن المثقفة النهالا اذمه اذا اجاره واذمه اذا اعطاه الذمة والذمة العهد والمراد بالذمة في البيت الامان كما في قوله ويسعى بذمتهم ادناهم اي بامانهم يعني ان ادنى المسلمين حتى عبد من عبيدهم اذا امن كافرا فقد وجب ذلك على جميع المسلمين والمثقفة الرماح لانها تقوم وتعود يتق لها الثقاف والنهال العطاش والرواء ايضا وهو من الاضداد والمعنى انه متى بذل الامان لاهل بلد بسوط وهو اضعف الات الحرب واقلها امنوا اعادي الرماح وهي اقوى الاسلحة واطولها اذا سقت السماء الارض سجلا سقاها من صوارمه سجالا السجل الدلو الملئ ماء وجمعها سجال والمساجلة المباراة في الاستقا اي ان الذي يسفك هذا الممدوح من الدماء على الارض اضعاف ما يمطر السحاب عليها ويضحى والحديد عليه شاك وتكفيه مهابته النزالا يقال رجل شاكي السلاح اذا كان ذا شوكة وحدة في سلاحه وهو مقلوب من شايك لانه من الشوك وقد يقال شاك السلاح والاصل

شايك حذف منه عين الكلمة التي هي همزة فاعل فبقي فال فان فيه ثلث لغات شاك شايك وشاكٍ كما عرفت
وجميعها اي تام السلاح والمعنى انه لا يزال لابسا للسلاح شاكة لا ليدافع عن نفسه بالسلاح لان
مهابته ووقعه في النفوس قد اغنته عن ان يقابله احد او ينازله ولكن انما يلبس السلاح لان لبسه هو في الحرب
احسن او لانه لفرط محبته للحرب يحب السلاح الذي هو من آلاتها فيحب ان لا يفارقه السلاح ابدا وان كان مستغنيا
عنه بمهابته **فيفني الدرع لبسا واليماني صحابا والرديني اعتقالا** اليماني السيف
المنسوب الى اليمن والرديني الرمح المنسوب الى ردينة وهي امرأة اي انه لشغفه بالحرب لا يزال يلبس الدرع
ويعتقل بالرمح ويتقلد بالسيف الى ان يفنيها لطول مصاحبته اياها وانتصب لبسا وصحابا واعتقالا على انها
مصادر سدت مسد الحال على تقدير لابسا ومصاحبا ومعتقلا **يبيت مسهدا والليل يدعو
بضوء الصبح خالقه ابتهالا** الابتهال الاجتهاد في الدعاء اي انه يسهر طول الليل يهو الخيل فيه
حتى يفزع الليل من خيله فيدعو الله ويبتهل اليه ان يطلع الصبح ليتخلص الليل مما هو فيه من الفزع اي ان الليل
يفزع من خيله كان السيا ... منها كما يستوفي الليل يدعو الله ليفرج عنه بالصباح وهذا من قبيل ادعاء
الشعر ابيا العون في الاوصاف بخرج الكلام الى المين **اذا سئمت مهنده يمين لطول
الحمل بدله شمالا** المهند السيف المنسوب الى هند وهذا تاكيد لما قبله من كثرة ملابسة الممدوح الحروب
والمصاحبة الاسلحة والغزايا هاهنا للمراس يقول انه لا ينفك يحمل سيفه بيمينه حتى يمل يمينه لطول حمله واذا
سئمت يمينه السيف نقله الى شماله شغفا به ولم يترك حمله **افاد المرهفات ضيا عزم فصار
على جواهرها صقالا** المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرتين وجوهر السيف فرنده والصقال
بريق السيف الحادث من الصقل وصفه بنفاذ العزم ومضاء الهم وانه لا يجارى حتى ان صحة عزمه ... في السيوف مضاء
وافادها نفوذا وتصميما في الضريبة فصار في السيف دليل صحة جوهرها وصار بريقها وصفاتها التي يشبه الصقال
دليل تاثيرها والنفادة قوة التصميم من عزمه النافذ وهمه الماضي فكانما عزمته القضاء النافذ كقول الآخر عزمات كانها
اقدار وهذا من المبالغة في وصف العزم بالنفاذ لان الاول بالغ في وصف العزم بالنفاذ فشبهه بالسيف في المضاء حيث قال
اذا هم القى بين عينيه همه وحتم تصميم السيف ... الاثر فالاول شبه نفاذ الموصوف بتصميم السيف اراد المبالغة

وهذا الاخير جعل مضاء السيف مستفادا من نفاذ العزم وشتان ما بين الوصفين **وانصرت الذوابل
منه عدلا فاصبح في عواملها اعتدالا** الذوابل الرماح واحدها ذابل وهي جمع بلا ايضا عوامل
الرمح ما دون السنان بقدر ذراع او اكثر والمعنى انه من سيرته العدل واستقامته في جميع احواله حتى سجيته تقتضي العدل
حتى من الذوابل فاطاعه الذوابل في قضية العدل فاستوى عواملها معتدلة امتثالا لقضاء سيرته **وجنح يملأ الفودين
شيبا ولكن يجعل الصحراء خالا** الجنح طايفة من الليل وقد يسمى الليل جنحا والفودان جانبا الراس
واحدهما فود يصف الليل اي رب ليل شديد هايل يشيب الراس لطوله وشدة الخطب فيه ولكن لسواده الارض لشدة ظلمته
فيجعلها كالخال وهي الشامة السوداء اي يفعل فعلين متضادين يبيض الراس ابيضاضا ويجعل سوادا **اردنا ان نصيد
بها مهاة فقطعت الحبائل والحبالا** المهاة البقرة الوحشية ويشبه بها المرأة في حسن المشي والكحل
العين والحبائل جمع حبالة وهي المصيدة واراد بالحبال حبال المودة والمعنى انه نام في تلك الليلة فرأى خيال حبيبته التي
شبه المها فانتبه بصهيل فرسه ولم يتم له التمتع بوصال الخيال انزل نومه منزلة الحبالة التي تصاد بها الوحش وجعل خيال
المحبوب كالمها التي تصاد بالحبائل وجعل زوال نومه القاطع للحلم كنفرة المها وتقطيعها الحبائل وحبال المودة او حبال الحبائل
وفي هذا وصف للقائل بقوة والصبر على الشدائد انه لا يكترث بصعوبة الامر بل يكون ساكن الجاش مطمئن النفس يذهب
عنه النوم وان قطع الخطب **وثم يطيفها السار جواد تجنبنا الزيارة والوصالا**
طيف الخيال المجيء في النوم من طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا فالطيف مصدر وينزل منزلة نفس الخيال في الاستعمال
وثم من التنبيه اي ان جواده احس بالمام الخيال فحملته الغيرة على ان صهل فانتبه الحالم من نومه وزال الحلم والمعنى ان الجواد
بصهيله جنب الخيال عن الزيارة اي منعه ومنع المحب عن خيال المحبوب وهذا مبتنى في وصف الفرس بصفة حسن السمع حيث
احس بالمام الخيال وهو امر روحاني ينكشف للنفس عند ركود الحواس بالنوم لان شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس
الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت لانصرافها الى عالم الشهادة فاذا ركدت الحواس عند النوم اهتزت النفس لمطالعة عالمها
وهو عالم الارواح فينكشف لها الحقايق في كسوة المثال والحواس الظاهرة الحيوانية بمعزل عن مطالعتها **وايقظ
بالصهيل الركب حتى ظننت صهيله قيلا وقالا** القيل والقال يستعملون اسمين في
الحديث نهى عن قيل وقال وفي حرف عبد الله ذلك عيسى بن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذلك القالة يقول كثرت قالة

الظلم والمعنى أن الجواد لما احس بطيف الخيال صهل وايقظ الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ذلك ان الناس يتحدثون بحالنا **ولولا غيرة من أعوجي لبات يرى الغزالة والغزالا** الغيرة مصدر قولهم غار الرجل على اهله يغار غيرة وغيرا او غارا ورجل غيور وغيران وامراة غيور وغيرى والأعوجي فرس منسوب الى اعوج وهو فحل كان لبنى هلال ثم لكندة ينسب اليها الخيل والغزالة الشمس والغزال ولد الظبي وتشبه بها المراة فى حسن الجيد والعينين والمعنى الفرس حين احس بالمام الخيال ابا غار على ما حصل لنا من وصال الخيال فاغار على طيب وصالنا بالصهيل وايقاظ الركب ولو لم يعجل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بها الشمس وشبه الغزال لتحققهما فيه **يحسن ان الخيال دنى الينا فيمنع من تعهدنا الخيالا** التعهد التحفظ بالشيء وتعهدت فلانا اى تفقدته واصله من العهد وهو المطر بعد المطر يصيب الأرض وجمعه عهاد اى هكذا عادة الفرس مهما يرى الخيال ويدنو منا يحس بزيارته فينبهنا عن النوم ويمنعنا عن التفقد للحبيب ويجوز ان يريد بالتعهد اللقاء من قولهم عهدته اى لقيته **سرى برق المعرة بعد وهن فبات برامة يصف الكلالا** بعد وهن اى بعد طائفة من الليل معرة النعمان بلدة بالشام ورامة موضع بعينه يقول لما طال بنا المنابر رامة مغربا نظرنا الى برق سرى من جانب الشام من صوب معرة النعمان حتى اذا بلغ برامة بات بها يصف الكلال اى يشكو ضعفه لانه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة **شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا** يقال شجاه يشجوه اذا حزنه اى لما لمع هذا البرق من نحو المعرة وهى الوطن هاجنا ذلك شوقا وعمنا بالحزن والكآبة حزن افراسنا وابلنا واصحابنا وزاد البرق فى الشجو والتشوق حتى كاد ان يحزن مع انها جماد لا يشعر بالشوق والحزن وهذا مبالغة فى وصف حنينهم الى الاوطان **بها كانت حياد هم مهارا وهم مردا وبزلهم فصالا** البزل جمع بازل وهو الذى دخل فى السنة التاسعة والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة حين يفصل عن امها وقوله بها اى بالمعرة وهذا تمهيد لعذرهم وتعليل اهتياجهم عند لمعان البرق من نحو المعرة يقول لا غرو ان يخطف ابصارهم ويهيج شوقهم وحنينهم وقد سطع من نحو الوطن وبلد المولد والمنشا فقد كان الرجال مردا وافراسهم مهارا وابلهم فصالا بها اذكرهم عهود الصبى وايام الشباب فحنوا لذلك كما قال ابن الرومى وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا اى اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذالكا **ومن صحب الليالى علمته خداع الالف والقيل المحالا**

ذكر ابو زكريا التبريزي حاكيا عن ابى العلاء فى شرح هذا البيت ان من طال عمره جرب الناس وعرف الامور ولا ممتنع فيه اذا اتى بناس بهرشيا الكلام ولعل المراد بالبيت ان من طال صحبته مع الايام راى امورا غريبة واحوالا عجيبة لم يعهدها وخادعته الايام عما الفه واعتاده فى مجارى الامور واستقر العادات وعكست عليه الاحوال المألوفة المعتادة واخرجه الى المحال من القول وذلك ان اهتياج ما لا يعقل من الحيوان كالخيل والابل اذا ران لمعان البرق من صقع من الاصقاع ونفطنها انه لاح من نحو الوطن مع بعد المنشا امر غير مالوف ولا معهود وهذا هو لم ينخادعه الالف والقول به كانه قول المحال **وغيرت الخطوب عليه حتى تريه الذر يحملن الجبالا** اى ان تطاول الزمان وتقلب الاحوال بالانسان يغير عليه الامور ويسوء خطوبا وشدائد لا يستقل بها مع قايست عرفت ان ضعف الانسان وعجزه عن تحمل اعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال **فليت شبابا قوم كان شيبا وليت صباهم كان اكتهالا** اى ان طول مصاحبة الايام وان كان يغير الخطوب ويقلب الاحوال على الانسان ويبهظه باعباء النوائب لكن يفيده عقلا تجربيا لا يستفاد ذلك الا على مرور الايام وتغير الاحوال وذلك لان غريزة العقل التى يدرك بها الانسان العلوم النظرية لا تستقل بادراك بعض العلوم التجربية التى تستفاد من التجارب وممارسة الاحوال على طول الامد وتدق فى العادة ملن حنكته التجارب وضرسته الخطوب انه عاقل وملن لا يتصف به انه غمر غبى جاهل وان كان يسمى عاقلا باعتبار سلامة تلك الغريزة فهذا القائل يتمنى لقوم ان يتدرجوا من حال الشباب الى حال الشيب ومن طور الصبى الى طور الكهولة ليحصل لهم التجارب ويفطنوا الامور بهم غباوة عنها **صحبنا بالبدية من حصين وحصن شر من صحب الرجالا** لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال اخبر عن حال نفسه وما قاسى من ملين الرجلين من سوء الجوار اى صحبنا بهذا الموضع من هذين الرجلين شر رجل يصحب اى لم نلق عندهما خيرا ومعروفا والبدية موضع بالشام **اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا** المحض اللبن الخالص والشبم الماء البارد يصفهما بالشح ولؤم الحسب اى انهم لا يسمحون لاضيافهم باللبن فاذا افتقروا الى اللبن شربوا الماء بدله كما قال جرير وتعلل وهى ساغبة بنيها بانفاس من الشبم القراح **بتنا عذوبا وبات البق يلبسنا نشوى القراح كان لا حى بالوادى** **ولكن بالعواصم من عدى امير لا يكلفنا السؤالا** العواصم حصون بين حلب الى حماة سميت عواصم لاعتصام الناس بها والالتجاء اليها استدرك ما ذكره من الشكوى

بذكر

بذكر هذا الأمير ووصفه إياه بالسماحة وكرم النفس وانه لا يحوج مستميحه الى السؤال **اذا خفقت لمغربها الثريا توقت من اسنته اغتيالا** خفق النجم اذا غرب والاغتيال الاهلاك واغتاله اهلكه ادعى دعوى الشعراء بان هذا المذكور من الهيبة والقدرة وكثرة نكايته في الاعداء بحيث هابته بنو قاه كل احد حتى النجوم وان الثريا اذا غربت كانها توقت وهابت من ان يغتالها باسنته فاتقت بالغروب ويحكى انه كان بين الممدوح وعسكر مصر والمغرب فعند ما قصد جانب المغرب توقت الثريا اسنته لكونها في جانب عدوه حذرا ان يحل بها ما حل بهم **ولو شمس الضحى قدرت لعادت مشرقة اذا رات الزوالا** ادعى انه مهيب محبوب حتى الجانب مرعوب حتى ان الشمس لفرط محبتها اياه مهما زالت عن كبد السماء مغربة تمنت انها قدرت على الرجوع الى الافق الشرقي وتكون مشرقة ابدا حتى لا يفارقه محبة له ويحتمل ان ينزل المعنى على السبب المحكي وهو ان الشمس ان زالت ومالت الى جانب المغرب ودت ان تقدر على العود الى جانب الشرق لئلا يكون في جانب العدو **فقل لمجيلها فوق الاعادي اذا ما لم يجد فرس مجالا** الهاء في مجيلها عائدة الى الخيل وهو اضمار قبل الذكر اذ لم يجر ذكر الخيل قبل كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجر ذكرها وصفه بالحذق في الفروسية وانه في مأزق الحرب متى لم يجد فرس منهما مجالا في الارض اجال هو فرسه على الاعداء بان يجدل اعداءه ويكبهم فيوطئهم فرسه فتجري فوقهم **لقد جشمت طرفك مثقلات تجشمهن من بعد عجالا** الطرف الفرس الكريم والتجشيم التكليف اي انك لا تزال تسمو بهمتك الى جسيمات الامور وتجشم طرفك اي تكلفه بعض ما يعرض لك من مثقلات الامور ليبلغها بجريه سابقا اياها فيكلف الطرف قوائمه الاربعة ما كلفته اياه امتثالا لامرك فيبلغك بجريه الى مقاصدك اي تسمو فرسك بامر فيسمو فرسك لك قوائمه الاربعة العجال السريعة فيسابق لمرادك **ازال الجري منه زبرجديا وما حق المكرم ان يذالا** اي ان الفرس يهين بجريه بلوغا الى مرادك حافرا زبرجديا اي محاكيا الزبرجد بخضرته وصلابته وحق الجوهر النفيس ان يكرم ويصان لا ان يبتذل ويهان فوصف الحافر بالخضرة لانها اصلب واشد **وقد يلفى زبرجده عقيقا اذا شهد الامير به القتالا** اي قد يتحول زبرجد حافره عقيقا اذا اورده صاحبه غمرة الحرب يستبدل الحمرة عن الخضرة اي انه يخوض الدم فيخضب حافره **اخف من الوجيه يدا ورجلا واكرم في الجياد ابا وخالا** الوجيه فرس من فحول الخيل القديمة اي هذا الفرس في الجري اسرع من ذلك الفحل المعروف

بالجري والسرعة واكرم عتقا من غيره من الجياد بالاب والام واخف منصوب بالنصب على الحال من قوله لقد جشمت طرفك اي كلفت فرسك مثقلات الامور وحاله اي انه اسرع من الوجيه فكذلك اكرم نصب على الحال **وكل ذؤابة في راس خود تمنى ان تكون له شكالا** الخود المرأة الحسناء الحيية اي قد شرف هذا الفرس بكونه مركبا لصاحبه فلذلك يتمنى ذوائب كرائم النساء ان يفتل شكالا له للتشرف بذلك وتكرمه وانما ذكر الذوائب لان الشكال انما يتخذ من الشعر **يود التبر لو امسى حديدا اذا احتذى الحديد له نعالا** اي كذلك الذهب يتمنى ان يصير حديدا لما نعل هذا الفرس بالحديد لما راى من تشرف الحديد بان جعل له نعالا **اذا ما الغيم لم يمطر بلادا فان له على يدك اتكالا** عاد الى المدح اي انك عممت البلاد والعباد بجودك عموم المطر الجود فاستغنوا بسيبك عن المطر فانما يمسك السماء المطر لانه واثق بفيض يدك وقد كفيتهم بذلك نائلك **ولو ان الرياح تهب غربا وقلت لها هلا هبي شمالا** هلا زجر واصله في الناقة قال فقلت بها هلا وهبي وارحبي والمعنى انك مطاع ممتثل الامر وكل تحت طاعتك حتى الرياح فانها اذا هبت بجهة وزجرتها ان تهب بجهة تشير اليها **واقسم لو غضبت على ثبير لازمع عن محلته ارتحالا** ثبير جبل وازمع الامر اذا عزم عليه قال عنترة ان كنت ازمعت الفراق فانما زمت ركابكم بليل مظلم اي كذلك لو غضبت على هذا الجبل وامرته بالانقلاع عن موضعه انقلع ممتثلا امرك وارتحل عن مكانه **فان عشقت صوارمك الهوادي فما علقت بمن تهوى اتصالا** الهوادي الاعناق اي ان عشقت سيوفك الاعناق فهي ابدا في وصال من تعشقه لان سيوفك لا تغب رقاب الاعداء فهي لا ينفك الوصال بمن تحبه فكانما اغمادها الرقاب ويقرب منه قول حسان ونحن اذا ما اغضبنا السيوف جعلنا الجماجم اغمادها وقول الحماسي منابرهن بطون الاكف واغمادهن رقاب الملوك **ولولا ما بسيفك من نحول لقلنا اظهر الكمد انتحالا** لما ادعى ان سيوفه عشقت الرقاب طلب دليلا على هذه الدعوى فقال نحول السيف وكونه دليل العشق ثم قال محققا للدليل لولا ظهور النحول وهو رقة السيف ورقة شفرتيه ووجوده في سيفك لقلنا انه غير صادق في دعوى العشق وانه منتحل كاذب في اظهار الكمد وهو الحزن مع تغير الوجه يريد ان اثر الدم على السيف قد غير لونه كما يغير الكمد لون الحزين فوجود النحول والكمد يدل على صدق دعوى العشق للسيف **سليل النائرات وروحى كان اباه اورثه السلالا** السليل الولد

ولسلال داء يدنف لانسان امنه ان هذا السيف يدل النار لانه نشأ في النار حين اخرج من المعدن وعند الطبع فتراه دقيقا

رقيق الشفرتين حتى كانه ورث داء السلال من ابيه فدنف مُحَلَّى البُرْدِ تَحْسَبُهُ تَرَدَّى نُجُومَ اللَّيْلِ

وَانْتَعَلَ الهِلالا اراد بالبرد غمده اي اذا رأيت هذا السيف مغمدا وقد حلي غمده بحلية من فضة وجعل في

اسفله نعل من فضة حسبته تردى بالنجوم اي لبس رداء من نجوم السماء ولبس نعلا من هلالها مُقِيمُ النَّصْلِ فِي

طَرَفَيْ نَقِيضٍ يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالا يقال فلان وفلان في طرفي نقيض اذا فعل احدهما ضد

فعل الاخر وهذا الامر في طرفي نقيض اذا كان يجمع الشيء وضده والمعنى انه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار

يريد شطب السيف وطرايقه التي تتراءى فيه فترى كان الماء يترقرق فيه وان النار تلتهب والماء والنار متباينان لما بينهما

من المضادة طبعا ولكن التباين في هذا السيف تشاكل وتشاكل وتشابه لاجتماعهما وايتلافهما تَبَيَّنُ

فَوْقَهُ ضَحْضَاحَ مَاءٍ وَتُبْصِرُ فِيهِ لِلنَّارِ اشْتِعَالا الضحضاح الماء الرقيق يجري على

وجه الارض وهذا البيت تفسير لما قبله فسر الضدين في السيف بانك تشاهد فيه ضحضاحا من الماء والتهاب النار وتبين

بمعنى تتبين اي تبصر وتشاهد غِرَارَاهُ لِسَانَا مَشْرَفِيٍّ يَقُولُ غَرَائِبَ المَوْتِ ارْتِجَالا

غرار السيف حداه والمشرفي سيف منسوب الى مشارف اليمن وهي قرى تشرف على اليمن وارتجل الكلام اذا قاله بديهة من غير

روية جعل غراري السيف لسانين يتكلم بهما يقول فعلا غرائب الموت من غير استعداد له ولا فكر فيه اي يفعل افعالا يحدث

منها غرائب الموت طبعا من غير تصنع لما جعل له لسانا استعار القول عن فعل القتل ليطابق ذكر اللسان كانه جعل حكاية

صوت السيف عند الضرب به غرائب تجلها اِذَا بَصُرَ الأَمِيرُ وَقَدْ نَضَاهُ بِأَعْلَى الجَوِّ ظَنَّ

عَلَيْهِ الآلا الآل السراب اي اذا سل سيفه ونظر اليه ظن ان بين السماء والارض سرابا لان السراب يشبه الماء

والسيف بريقه يحاكي الماء وانما قال باعلى الجو لان الآل يرفع الشخوص فهو يستقل مستعليا وَدَبَّتْ فَوْقَهُ

حُمْرُ المَنَايَا وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مُسِخَتْ نِمَالا السيف لما يرى فيه من الفرند يوصف بهذا كان النمل دبت

عليه وبقيت آثار ارجلها فيه كما قال الكندي وهند عضب مضاربه في متنه كدبة النمل يقول هذا وسم آثار دبت

على السيف المنايا الحمر اي شدايد الموت والاحمر الشديد قال علي عليه السلام كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى

الله عليه وآله وكان اقربنا الى العدو معنى احمر البأس اشتد الحرب اي دبت المنايا الحمر على السيف ولكن مسخت المنايا بانها لا

وصور اذ دبت المنايا امر روحاني لا تجوهر فلا يدرك آثارها حسا فمسخ دبيبها دبيب النمال ليصح وصفها بان آثارها

حسا يَذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالا اي ان سيفه كما

يهابه الرجال يهابه السيوف ايضا فلذلك في اغمادها هيبة منه فلولا ان الاغماد تمسك ذوب السيف لسالت واشتدت

على السيف ان يذوب حديده وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرَ سَيْفٍ يُصَادِفْ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلالا

اي كل خليل يوجد في مودته اختلال وضعف غير السيف فانه لا يسلم الخليل ولا يخفر الذمة ومن وصف السيف بالخلة

قوله خليلاي هو جاء النجاء شملة وذو شطب لا يجتويه المصاحبا وَذِي ظَمَاءٍ وَلَيْسَ بِهِ حَيَوةٌ تَبَقَّرُ

طُولَ صَاحِبِهِ فَطَالا اي ورب ذي ظماء اي عطش والرماح يوصف بالظماء لانها ترد الدماء ورود العطشان

الماء وليس به حيوة اي هو ظمآن ولا حيوة به ولا عهد بالظماء من غير حي وقد علم هذا الرمح ان حامله لان عند ذلك

بطول الرماح كما قال لعمرك ما رماح بني قشير بطايشة الصدور ولا قصار تَوَهَّمَ كُلَّ سَابِغَةٍ غَدِيرًا

فَرَنَّقَ يَشْرَبُ الحَلَقَ الدِّخَالا رنق الطاير اذا حام حول الماء ليشرب يقول ان هذا الرمح لما كان ظمآن

ورأى دروعا مصبوبة على الكماة ببريقها والدرع ببريقها وغضونها يشبه بالغدير جعل يحوم حول الدرع حوم ان

العطشان حول الماء يشرب حلقها الدخال اي المتداخل بعضها في بعض يحسبه ماء لشبهها به مَلأْتَ بِهِ صُدُورًا

ذا أُنَاسٍ فَلاقَتْ عَنْ ضَغَائِنِهَا اشْتِغَالا اي ملأت بالرمح صدور اعداءك فامتلأت عداوة هيبة

منك فلم يسع غيرها لك وخلت من الضغاين لاشتغالها بالرمح عن ضغينته لِيَهْنِكَ فِي المَكَارِمِ وَالمَعَالِي

كَمَالُ عُلاً القَمَرُ الكَمَالا اي ان يهنئك في كمال المعالي بلغت الغاية لا يعتريها النقصان والزيادة وهي نقيضه

بان يتبعه تمام القمر حيث يصير بعد اليسير تبعه كال وَأَنَّكَ لَوْ تَعَلَّقَتِ الرَّزَايَا بِنَعْلِكَ مَا قَطَعْنَ

لَهَا قِبَالا القبال الذي يكون بين الاصبعين اذا لبس النعل اي انك جاوزت الحد الذي يجوز ان تنالك المصايب ولو

رامت التعلق بك لم يقدر ان يؤثرن فيك حتى انها لا تقوى على ان يقطع سيرا من نعلك حَفِظْتَ المُسْلِمِينَ

وَقَدْ تَوَالَتْ سَحَائِبُ تَحْمِلُ النُّوَبَ الثِّقَالا وَصُنْتَ عِيَالَهُمْ اِذْ كُلُّ عَيْنٍ تَعُدُّ

سَوَادَ نَاظِرِهَا عِيَالا اي حميت المسلمين وحفظتهم حين نابتهم ثقال النوايب وكفلت صيانة عيالهم وقد

يثقل على العين صيانة سوادها الذي يقوى به الابصار ولا اعز من سواد العين ولكن لشدة الحال تعد العين سوادها عيالا

ووبالاً عليها **بوقتٍ لايطيق الليث فيه مساورة ولا السيد اختتالا** اى حين
اشتدّت الحال بحيث يعجز الاسد عن المواثبة ويعجز الذئب عن المخاتلة والعدو وفي المثل اغدر من الذئب **وانت**
اجل من عيد تهنّى بعوكة فهنئت الجلالا اى انت اكبر شانا من ان تهنّى بالعيد اذ الكل في
ذلك سواسية ولكن الله هنّاك الجلال الذي خصّك به ومتّعك به **وحز بفراق شيمتها الليالي حبيك**
الى ان دانك امتثالا اى من الايام بترك عادتها في الغدر وسوء العهد لتمتثل امرك في تركها طاعة لك واتباعا
لهواك وقال ايضا وهي من البسيط الاول والقافية من المتراكب **يا ساهر البرق ايقظ**
راقد السمر لعل بالجزع اعوانا على السهر برق ساهر اى يسهر عليه من يراه كقولهم ليل
نائم ونهار صائم لانه ينام ويصام فيهما يخاطب برقا يلمع طول ليله بان يمطر السمر الراقد والسمر شجر وعنى برقوده يبسه
اى ان السمر قد يبس لجدوبة الارض وقلة المطر فايقظه اى نبّهه يعني امطره حتى يورق ويخضرّ سالدان يوقظه بالايراق
والاخضرار لعل بالجزع اعوانا على السهر اى ان بهذا الموضع اعوانا للبرق يوافقونه على السهر يترقبون المطر المالم
من الجدب وشظف الحال ورابطة التعاون على السهر والموافقة فيه يوجب الاعانة بالامطار **وان بخلت عن**
الاحياء كلهم فاسق المواطر حيا من بني مطر اى وان منعت السقيا الاحياء كلها وحرمتهم
جداك فاسق امطارك احد احياء بني مطر لان اشتراكهم مع جداك في اسم المطر يقتضي استحقاقهم مزيد العناية وعن
في عن الاحياء بمعنى على كما في قوله تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه **ويا اسيرة حجليها ارى سفها**
حمل الحلي لمن اعيى عن النظر عاد الى خطاب الحبيبة اى يا من هي اسيرة خلخاليها لانها لنعومتها لا تطيق
حمل الخلخال فهو يثقلها فكانه ياسرها بثقله ومن سفه العقل ورقته حمل الحلي بدنا للطافته ونعومته لا يحتمل النظر اليه
اذ النظر يؤثر فيه كما قال الآخر لو مسّها احد بالوهم ادماها **ما سرت الا وطيف منك يصحبني**
سرى امامي وتأويبا على اثري السرى سير الليل والتأويب سير النهار كله يقال تأوّب الرجل
اهله اذا سار النهار كله حتى يطرقهم مع الليل اى ان خيالك لا يفارقني ابدا اذا سرت ليلا فهو امامي واذا سرت نهارا
كان تلوي **لو حطّ رحلي فوق النجم رافعه الفيت ثمّ خيالا منك منتظري**
الهاء في رافعه راجع الى النجم اى رافع النجم وهو الله عز وجل اى لو وضع رحلي الذي ارتحل على النجم وهو ابعد الاماكن بلا وصول

يسبقني اليه خيالك حتى اذا بلغته رايت خيالك هنالك منتظري **يودّ ان ظلام الليل دام له وزيد**
فيه سواد القلب والبصر اى لفرط محبة الخيال اياي يتمنى ان يدوم ظلام الليل ولا يزول وان يزاد في سواد
الليل سواد القلب والبصر وان كان انفس الاشياء واعزها ليطول الليل فيدوم وصاله معي ولا يفارقني **لو اختصرتم**
من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر اى كثرة احسانكم التي صدّتني عن زيارتكم الذي
استحيي منكم فاترك زيارتكم والاحسان مرغوب فيه لكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمح النفس باحتماله ترك كما ان الماء كان ابرد كان
اطيب للشارب فاذا افرطت برودته وجاوزت حد الاعتدال هجر وترك والخصر البرودة وخصر الرجل اذا المه البرد في اطرافه
ويقال لشهري كانون شهرا قماح لان الابل ترفع رؤسها عن الماء لبرده قال الهذلي لنا البزّ الاغرّ اذا شتونا وحبّ الزاد في شهري
قماح **ابعد حول تناجي الشوق ناجية هلا ونحن على عشر من العشر** ناجية ناقة تنجو
بصاحبها اى تسرع به فتنجيه وتناجي تفاعل من المناجاة اى بعد ان مضى حول على مفارقتها الوطن والمحبوب تناجي هذه الناقة
اى تحدث نفسها بالشوق وتتمنى الرجوع الى حيث فارقته وذلك من كاذب الاماني وهلا كان منها هذا الشوق ولم تتمنى
منا البعد اذ كنا على عشر ليال من العشراء من موضع العشر وهي شجرة والمعنى ان هذه الابل ينبغي لها ان تحن الى الوطن وهي قريبة
فاما بعد بعد المسافة وبعد حول فلان حولا فلا البعد الرجوع **كم بان حولك من ريم وجازية يستجديانك**
حسن الدل والحور الريم ظبي الابيض الخالص البياض والجمع آرام والجازية البقرة الوحشية التي تجزي
بالرطب عن الماء والحور نقاء بياض العين وشدة سوادها والدل هو الهيئة المستحسنة في المشي يقول ان الدل الطبيعي
والحور حقيقة انما يوجدان في الظباء وبقر الوحش وهذان النوعان يقصدانك ويستجديانك ما يسألان منك ان تجدي
عليهما ما خصصت به من حسن المشي وخالص الحور **فما وهبت الذي يعرفن من خلق لكن سمحت**
بما ينكرن من درر خلق جمع خلقة اى لم تسمح لهما بما هو معروف عندهما من حسن الهيئة ومستحسن الخلق
لان ذلك من خلق الله تعالى لا مدخل للاكتساب والايثار فيه لكن بذلت لهما نفائس الدرر التي ينكرانها ولا عهد لهما
بذلك لكثرة ذلك عندك وامكان بذلها وهبتها **وما تركت بذات الضال عاطلة من الظباء ولا**
عاريا من البقر الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التي لا حلي عليها والمعنى انك وهبت الحلي للظباء وعليها
حتى زال عطلها وكسوت بقر الوحش من فاخر كسوتك فلم تبق عارية وقوله عاريا اراد ولا عاريا ولكن ترك النصب لضرورة الشعر كقول

عيرم ولوان واش بالماء ر زاره وداري على حضر موت اهسكليا ويجوز ان يتم الكلام عند قوله من الظبا ثم ابتدا وقال
لبس عار من البقر هناك الاكسوتها **قلدت كل مهاة عقد غانية ۝ وفرت بالشكر في الارام و**
العفر المها البقرة الوحشية والغانية المرأة المستغنية بجمالها عن التزين والعفر الظبا تعلوها غبرة شبه السواد والمعنى
وهبت الحلى للوحش وقلدت كل وحشية عقدا يليق بالغواني وفرت اى ظفرت بشكر من صنف الظبا البيض والعفر تشكرك
على ابتداء المعروف اليهما **ورب صاح وحشي من جازرها ۝ وكان يرفل في ثوب من الوبر**
اى صار بقر الوحش يسحب اى يجر على الارض ما كسوته من فاخر الحرير ولم يكن عليها قبل ذلك الا ثوب من جلدها وعليه وبره
حسنت نظم كلام توصفين به ۝ ومنزلا بك معمورا من الخفر الخفر بالتحريك شدة الحيا
وخفرت المرأة بالكسر اى استحيت اى لبراعتك وحسنك حسن الكلام الذي وصفت به وكذا طاب وحسن المنزل الذي نزلت به
وصار اهلا بك وانما ذكر الخفر لانها اذا كانت مستحيية لزمت البيت فلم تخرج فكان المنزل معمورا ابدا **فالحسن يظهر**
في شيئين رونقه ۝ بيت من الشعر او بيت من الشعر فسر البيت الذي قبله اى فالحسن الذي انا به
لبيت من الشعر لانك موصوفة به او لبيت من الشعر لانك ساكنته **اقول والوحش ترميني باعينها ۝ و**
الطير يعجب مني كيف لم اطر اى اقول مقالتي التي تاتي في البيت الرابع وهو قوله لا تنطويا السر عني والحال
ان الوحش ينظر الي تعجبا من انفرادي وتوحشي في ارض مقفرة لا انيس بها والطير يقضي العجب من زماعي ونفاذي في امري كيف
لا اطير يقول انا لا ارى انسانا يجوب القفار من الارض وحيدا لا انيس فيها الا الوحش والطير وهي تنظر اليه وتتعجب من جلده
لمشتملين كالسيفين تحتهما ۝ مثل القناتين من اين ومن ضمر المشتمل السريع الخفيف
اى اقول لصاحبي هما في المضاء في الامور كسيفين ماضيين جلدين وتحتهما ناقتان كرمحين من الهزال والاين اى التعب
والاعيا اى طول سيرها ابرأهما وهزلها المأثر لصاحبيه منزلة السيف جعل ناقتيهما كالقناتين من الضمر وهو الهزال وخفة
اللحم يقال ضمر ضمورا اذا هزل **في بلدة مثل ظهر الظبي بتّ بها ۝ كانني فوق روق الظبي من**
حذر البلدة الارض العراء اى كان قولي لصاحبي في عراء من الارض مستو مطمئن يشبه ظهر الظبي في الاستواء واذا
كانت الارض مستوية سهلة يصلح النوم بها والاضطجاع عليها يقول وان كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة
بها ولكنني من شدة الفزع والقلق والحذر من الاعداء كنت فوق روق الظبي وهو قرنه وروق الظبي لا يكون محلا للقرار والسكون

والمنزل النابي بالنازل يشبه بقرن الظبي قال امرؤ القيس ويوم طويل في قذار ظللته كاني واصحابي على قرن اعفر وقال المرار
الفقعسي كان قلوب ادلانها معلقة بقرون الظبا **لا تنطويا السر عني يوم نائبة ۝ فان ذلك ذنب**
غير مغتفر هذا البيت مقول قوله اقول والوحش فيما تقدم اى لا تكتما عني السر ان تاتيكم نائبة فان ذلك غير محتمل في شريعة
الوداد ويعد ذلك ذنبا لا يغفر ولا يعفى **والخل كالماء يبدي لي ضمائره ۝ مع الصفا ويخفيها**
مع الكدر اى ان الخليل في صفا الخلة وكدورتها كالماء فانه اذا صفا يمكن ان يرى ما فيه واذا كدر خفي ذلك ولم يبصر
كذلك الخليل اذا صفت خلته لم يكتم اسراره عن خليله واذا لم يصف انطوت الاسرار عنه **يا اروع الله سوطكم**
اروع به ۝ فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر الوجنا الناقة الغليظة شبهت بالوجين من الارض
وهي الغليظة منها ويا واقعة على المخاطب مقدر يخاطب بدعو على سوطه بالتفزيع لانه يفزع ناقته ابدا يقول الكم اضرب ناقتي بسوطي
واروع فؤادها حتى صارت كالطائر الحذر الخائف اى روع كما يروع ناقتي كانه يشكو كثرة الاسفار متبرما بها والناقة يوصف بفزعها
من السوط قال الاعشى اثارت بعينها القطيع وشمرت لتقطع دوني مهمها متباعدا يقال اثارت النظر اى اتبعته اياه والقطيع السوط
باهت بمهرة عدنانا فقلت لها ۝ لولا الفصيصي كان المجد في مضر يعني الوجنا باهت
اى فاخرت بقبيلة مهرة والابل الجياد تنسب اليها فيقال ناقة مهرية وابل مهاري اى فاخرت هذه الناقة بمهرة قبيلة عدنان وفخرها
مدلة بنشرفها ومهرة من قضاعة وهذا الممدوح وهو الفصيصي هو من تنوخ وتنوخ من قضاعة والممدوح منها ايضا فقلت الشرف
والمجد في مضر بن نزار بن عدنان لان النبوة والخلافة في مضر لولا هذا الممدوح واذ كان هو من قضاعة ثبت الفخر والشرف لهم بمكانه منهم
وقد تبين قدري ان معرفتي ۝ من تعلمين ستر ضيني عن القدر تبين بمعنى بين اى اظهر ربي
اى ما قدر لي ومقدار ما قضى لي وهو هذه الحال وهو ان معرفتي هذا المذكور وقصدي اليه وانخراطي في جملته تر ضيني عن
القدر فلا ابالي منه الا ما احب يتمنى به نفسه لا بيمن جواره **القاتل المحل اذ تبدو السماء لنا ۝ كانها**
من نجيع الجدب في ازر اى انه يقتل الجدب ويفل غرته وعاديه ببذل المعروف للناس فيخصبون ولما جعله
قاتل المحل اوهم ان دماء المحل قد اصابت السماء فاحمرت وذلك لان السماء تحمر افاقها في الجدب ولذلك قالوا سنة حمراء ومنه قول
الاخر هم المطعمون سديف السنام والقاتلو الليلة البارده **وقاسم الجود في عال ومنخفض ۝**
كقسمة الغيث بين النجم والشجر النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه انه يقسم نائله

بين العفر

بين الفقير والغني ويعم الناس كلهم بعطائه كما يعم المطر جميع انواع النبات اي نيال معروفه كل احد على اختلاف احوالهم من غير تخصيص
وتمييز **ولو تقدم في عصر مضى نزلت في وصفه معجزات الآي والسور** اي ولو تقدم جوده فيما مضى من الاعصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبعثة الانبياء نزلت في فضائله الآيات والسور وهو كان نبيا من الانبياء
وانزل عليه السور ولكنه جاء بعد انقطاع الوحي وختم النبوة بنبينا **ينبيك بالبشر عن احسان مصطنع كالسيف دل على التأثير بالاثر** اي يدل بشره على طبعه الكريم وانه باحسانه يصطنع الناس كما ان جوهر السيف يدل
على جودة تأثيره وتصميمه في الضريبة **فلا يغرنك بشر من سواه بدا ولو انار فكم نور بلا ثمر**
انار الشجر اذا ظهر نوره اي ليس كل بشر وراءه كرم وجود كما ان كل زهر ليس وراءه ثمر فقد تزهر الشجر ولا تثمر **يا ابن الالى
غير زجر الخيل ما عرفوا اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر** العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من
الستين الى ثمانين والالى بمعنى الذين يقول في الاشارة الى ذا وتدخله الهاء فتقول هذا وفي المؤنث تا وها وتاوذي وهذه و
ذي وفي تثنية المذكر ذان وهذان وفي المؤنث تان وهاتان وفي جمع المذكر والمؤنث ولاء بالمد والقصر ويدخلها ها نحو هؤلاء
وهؤلا والمعنى انهم ملوك ما اعتادوا واقتنوا الا ركوب الخيل وزجرها اذ كانت العرب لا يعرف الا النعم وزجرها **و
القائديها مع الاضياف تتبعها اظآرها والوف اللام والبدر** الهاء في قائديها راجعة الى الخيل
اي انهم يهبون الخيل من الاضياف مع مهارها فيقودونها معهم والاظآر اي مهارها تتبعها لالفها مع الامهات وكذلك يهبون
عدد الالوف من اللام والبدر واللام الشخص بمعنى العبيد اي يهبون الخيل والعبيد واللام ايضا جمع لامة وهي الدرع ويجمع على لوم
ايضا **جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير** اي كانوا في حياتهم
زينة الارض وجمالها ولما ماتوا كانت اخبارهم وسيرهم زينة الكتب والتواريخ **وافقتهم في اختلاف من
زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في السحر** الوهن قطعة من الليل بعد ما مضى وهن والمعنى انك مثل
ابائك الاقدمين في الكرم والشرف وان اختلف ازمنتكم فتقدموا وتأخرت زمانا لانكم بدور الايام والبدر في اول الليل
نظيره في اخره في البهاء والنور **الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر**
من عادة ملوك العرب وسادتهم ان يوقدون النار بافنيتهم في الليالي على شرف من الارض ليكون ذلك ارفع للنار ليهتدي
بها الساري اذ تحيروا في البيد يتنورونها فيقصدونها يقول انهم من الموقدين نار الضيافة بنجد اي بمكان مرتفع لا يحضرون

اي يقيمون بالبادية ولا يقدمون الامصار حيث يفقدون بها العز الذي يحصل لهم بالبادية من قرى الاضياف **اذا همى
القطر شبتها عبيدهم تحت الغمائم للسارين بالقطر** الهاء في شبتها كناية عن النار والقطر الذي
يتبخرون به اي انهم يوقدون النار ابدا ولا يتركونها بسبب الامطار بل يامرون العبيد بايقاد النار تحت الغمائم الماطرة يوقدون
العود بدل الحطب ليهتدي بطيب رائحته كما يهتدي بضوء النار اشار الى انهم يوقدون النار بالقطر ولا يخمدها الغمام بالقطر
لقوة النار وانهم يستعملون القطع الجزلة من العود لا يقوى المطر على اطفائها اي انهم ملوك لا يقدر احد قدرهم واحسن
ما شاء في حسن التجنيس بذكر القطر الذي هو المطر والقطر الذي هو العود مع حسن البناء **من كل ازهر لم تأشر ضمائره
للثم خد ولا تقبيل ذي اشر** الاشر التحزيز في اطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة السن والاشر البطر
والنشاط المعنى من كل سيد ازهر يزهر البشر وماء الكرم في وجهه علوي الشمائل رفيع الهمة لا يعجبه تقبيل الخد والاسنان
ذات الاشر **لكن يقبل فوه سامعي فرس مقابل الخلق بين الشمس والقمر** اي يترفع حاله عن
التغزل فلا يقبل ذوات الاشر ولكنه مغرم بالفروسية وقود الخيل الى الاعداء فاذا الاشيء اكرم عليه منها فاذا رأى
فرسا جوادا فارها اعجبه قبل سامعيه اي اذنيه وقوله مقابل الخلق بين الشمس والقمر قوبل خلقه بين الشمس والقمر فاخذ شبها
منهما اشبه القمر ببياض حجوله وغرته واشبه الشمس بشقرة في لونه فهو اشقر محجل **كان اذنيه اعطت قلبه
خبرا عن السماء بما يلقى من الغير** انما قال اعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جمع فلذلك
جاز ان يخبر عنهما باخبار الجمع في الكتاب العزيز قالوا لا تخف خصمان وقال الفرزدق فلو بخلت يداي بها وضنت
لكان بها على القدر الحيا اي كان اذني هذا الفرس اخبرت قلبه عن السماء واطلعته على ما قضي في الغيب من الحوادث
يصف جودة سمع الفرس كما يشرحه البيت الذي يليه **يحس وطء الرزايا وهي نازلة فينهب الجري
بين الحادث المكر** اي ان هذا الفرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيجعل الحوادث نهبا بجريه اي ينخلص
عن مكروه النازلة بعدوه فلا تصيبه الحوادث المكر الذي يمكر به ويبغي له الغوائل **من الجواد اللوائي كان
عودها بنو الفصيص لقاء الطعن بالثغر** اي هو من الخيل التي عودها بنو الفصيص لقاء الاعداء في الحرب
والتعرض للطعن حتى يتلقى الطعان باللبة والنحر لا يحيد عنه **تغنى عن الورد ان سلوا صوارمهم امامها
لاشتباه البيض بالغدر** اي بهذه الخيل تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذاءها حسبتها غدران الماء

ننكفي

فنكنى بورود السيوف عن ورود الماء ويستغنى عنهم لان سيوفهم تشبه الغدر وهو جمع غدير لصقالتها وشدة بريقها اغاذ

مجدك عبد الله خالقه من اعين الشهب لا من اعين البشر دعا لمجده اى يعيذه الله تعالى اى يعصمه

ويكفه من ان يلحقه عين النجوم لان مجده من العلو والرفعة حيث لا تسموا اليه الا اعين النجوم فانها تطمح لتنالها فاما اعين

الناس يصغر عن مناله فالعين يسلم منها ما ارتفعت عنه وتلحق ما تهوى من الصور على الاستعاذة

مجده من اعين النجوم بان العين انما يلحق اى تعين ما تعجب منه اما ما لا يستحسنه ولا يعجب منه فينبو عنه ولا يلحقه فيقول

ان مجدك بلغ منزلة من الكمال قصرت النجوم عن بلوغها فتطمح اليها ابصارها فخيف عليه النجوم ان تعينه وقد قيل اعيذك

بالمقشقشتين اى اخاف عليك من شر العيون والمقشقشتان سورة الاخلاص وسورة الكافرون فكم فريسة ضرغام

ظفرت بها فخرتها وهي بين الناب والظفر اى رب مال اخذه الاعداء من اوليائك فاستنقذته من ايديهم

ووردته على اربابه بعد ان وقع بمخالب الاسود ماجت نمير فماجت منك ذا لبد والليث افتك افعالا

من النمر اى تحركت قبيلة نمير في خلافك فاغضبت وحركت منك اسدا ذا لبد وهو الشعر الذي بين كتفيه ثم ضرب

الاسد والنمر مثلا له ولاعدائه مشتقا النمر من النمير فقال والاسد اشد باسا من النمر اى ان اعدائه لا يوازونه همّوا

فامّوا فلما اشارفوا وقفوا كوقفة العير بين الورد والصدر اى همت نمير بمحاربته وحققوا

الهم وقصدوه فلما اشارفوا اطلعوا على جليته وتحققوا باسه ندموا على الاقدام فاحجموا ثم وقفوا متحيرين ثم شبه وقفتهم

بوقفة العير وهو حمار الوحش وذلك انه اذا ورد الماء وقف يتجسس فان وجد به صايدا وراى شخصا حذر وان لم ير شيئا انس

فشرب واضعف الرعب ايديهم فطعنهم بالسمهرية دون الوخز بالابر اى هيبة هذا الممدوح

اضعفت ايدي اعدائه حتى ان اثر طعنهم بالرماح دون غرز الابرة تلقى الغواني حفيظ الدر من جزع

عنها وتلقي الرجال السرد من خور اى ان الغواني تلقي الدر النفيس الذي يحفظ ويتمسك به لنفاسته و

صيانته من شدة الجزع اى من صعوبة الحال تثقل عليهن الدر الخفيف الوزن فيطرحنه تخفيفا او دهشا وكذلك الرجال

يطرحون الدروع من الخور والضعف والاسترخاء فكم دلاص على البطحاء ساقطة وكم جمان مع

الحصباء منتثر درع دلاص اى براقة والجمان خرز يعمل من فضة يشبه الدر والحصباء الحصى الصغار يقول لكثرة

ما طرحوا من الحلي والسلاح ترى طول الطريق دروعا ساقطة على الارض وترى هذا الخرز مختلطا بالحصى دع اليراع

لقوم يفخرون به وبالطوال الردينيات فافتخر اليراع القصب والمراد به هيهنا القلم الذي يفتخر به وافتخر

بالرماح كان هذا الممدوح لم يكن ممن يكتب فاعتذر له فهن اقلامك اللاتي اذا كتبت مجدا اتت بمداد

من دم هدر اى انما اقلامك الرماح يكتب بها المجد لما جعل اقلام الرماح وهي مما يقهر به الاعداء وينتقم بها

الملك جعل كتابتها المجد والشرف والسناء وجعل مدادها ما يهدره من دماء الاعداء لانه ما يريقه من الدما لا يدرك ثاره فهو هدر

اذا وكل ابيض هندي به شطب مثل التكسر في جار بمنهمر اى وافتخر ايضا بكل سيف ابيض

اى صقيل براق وقوله وكل ابيض عطف على قوله وبالطوال الردينيات فافتخر وقوله به شطب بالسيف طرايق ثم شبه

طرايق السيف بالتكسر الذي ترى في ماء جار بمنهمر من الارض ان الماء اذا جرى علو ويظهر فيه شبه الغضون وشبه السيف لم يقطر

التي ترى فيه تغاير فيه ارواح تموت به من الضراغم والفرسان والجزر اى انك قتلت

بالسيف اجناسا من الحيوان الاسود والفوارس والجزر وهي جمع جزور وهي الناقة التي تنحر فجعل الارواح التي تموت بهذا السيف

تتغاير اى يغاير بعضها على بعض لان من قتلته به تشرف بقتلك اياه فيتغاير الارواح تنافسا في حصول الشرف به روض

المنايا على ان الدماء به وان تخالفن ابدال من الزهر اى ان هذا السيف يجسر الالوان المختلفة

التي ترى اى كانه روضة ولكنه روض المنايا ولكن الدما المختلفة من الاسود والفرسان والابل التي يعقرها للضيفان بمنزلة ازهار

في الرياض ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوى على نار ولا نهر جفن السيف غمده

اى ان السيف فيه شبه الماء والنار جميعا اذا كان مغمدا فكان غمده قد طوى على النار ونهر الماء والتقدير ما كنت احسب جفنا يطوى

على نار ولا نهر قبل سكون هذا السيف في الجفن فلما رايت ذلك صدقت هذا الظن ولا ظننت صغار النمل يمكنها

مشي على اللج او سعي على السعر لما كان فرند السيف يشبه اثار ارجل النمل والسيف يشبه كانه قد جمع الماء و

النار اوهم وقال قبل مشاهدة هذا السيف ما كنت اظن ان النمل يمكنها ان تمشي على اللج وهي جمع لجة وهو معظم الماء في البحار و

يمكنها ان تسعى على السعر جمع سعير وهي النار المستعرة قالت عداتك ليس المجد مكتسبا مقالة

الهجن ليس السبق بالحضر لما بلغت رتبة من المجد والشرف قصر عن بلوغها اعداؤك قالوا ليس المجد مما ينال

بالكسب انما هو رزق من الله تعالى يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول الخيل الهجن وهو جمع هجين وهو الذي امه غير عتيقة

اذا استبقن ليس السبق بشدة الجري انما هو رزق مقدر اعتذارا عن القصور راوك بالعين فاستغوتهم ظنن

ولم يورك

ولم يروك بفكر صادق الخبر اى ما راوك بالابصار الظاهرة التى تدرك الاجسام والصور ولتنالن منها

سواسية فاستغوتهم اى استجهلتهم اى جعلتهم ذا غى وجهل الظن جمع ظنة وهى التهمة اى استجهلهم الوهم حتى توهموك

كبعض من يرونه ولم يروك بالبصيرة لباطنة التى تدرك المعانى التى هى ارواح الصور ولم يجيلوا الفكر فيك فيطلعهم على

صادق خبرك والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر ثم

ضرب النجم له مثلا فان النجم يتراءى للبصر صغيرا والبراهين الهندسية قد دلت على ان كل نجم من النجوم اكبر من كرة الارض باضعاف

مضاعفة حتى قالوا ان المشترى مثل جرم الارض خمسة وسبعين مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الارض

مائة وستين مرة ويتراءى للبصر على مقدار المجن يقول الذنب فى استصغار البصر النجم محال على قصور العين وعجزها عن ادراكه

كما هو عليه لا لان النجم فى جرمه صغير يا غيث فهم ذوى الافهام ان سدرت ابلى فمن لك يشفيها

من السدر جعل الممدوح غيث فهم ذوى الافهام لان الخواطر والفهوم يحيى وينتعش بذكر مادحه ووصف مكارمه واجتماع

اوصاف الكرم والمعانى فيه فكان محاسنه اجلا قد تملى عليها مادحه فينطق بها فيصير النطق بعد تركه كالحيوة وتصير مكارم اخلاقه

كالغيث الذى هو سبب الحيوة كما قال عز اسمه وجعلنا من الماء كل شىء حى ويروى يا غيث فهم ذوى الافهام بالتنوين فى فهم والمراد به

قبيلة من تنوخ اليها ينسب هذا الممدوح ويروى من بعث فهم اى انت لهذه القبيلة بمنزلة المطر يحييهم بسبب نواله ثم قال ان سدرت

اى حارت ابلى لطول سيرها طلبا الكريم يتمنا فرؤيتك يشفيها عن سدرها اى يزيل عنها التحير لانها تبلغ بك اقصى الامانى

وتدع السير والسرى والمرء ما لم تفد نفعا اقامته غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يسر اى انما

تسير هذه الابل ولا تقيم والمراد بهذه الحال حال صاحبها لانها لا ترى نفعا فى الاقامة عندك ثم ضرب لذلك مثلا وهو

ان الاقامة غير النافعة كالغيم الذى لا مطر فيه يظل الارض ويمنع الشمس ولا ينفع بالمطر فزانها الله ان لاقتك

وزينها بنات اعوج بالاجمال والغرر اى زان الله هذه الابل ان لاقتك اى بسبب لقائك ووصولها اليك

وزينه اى كما زين الله تعالى بنات اعوج اى الخيل التى هى من نتاج اعوج وهو فحل كريم ينسب اليه الخيل بهيئة الفوائد عا

لابل ان يزينه الله تعالى بقاء الممدوح ويجعل لقاءها اياه ما زينها بدل ترتيبه الخيل بالغرر والتحجيل افنى قواها

قليل السير تدمنه والغمر يفنيه طول الغرف بالغمر الغمر الماء الكثير والغمر القدح الصغير

اى ان تاسيرهذه الابل قد افنى قواها واضعفها ثم ضرب له مثلا فقال الاغراف ان ادنا السير اليسير يفنى القوى الكثير كالماء

النمر الغمير يفنيه لدنا الغرف بالقدح الصغير حتى سطرتها بها البيداء عن عرض وكل وجنا مثل

النون فى السطر قوله عن عرض اى ناحية من النواحى تقول خرجوا يضربون الناس عن عرض اى عن شق وناحية كيف ما اتفق

لا يبالون من ضربوا واضرب به عرض الحائط اى عرضه حيث وجدت منه اى ناحية من نواحيه المعنى انا قطرنا الابل فى الصحراء بعضها

على اثر بعض مثل سطور الكتاب جعل الابل المقطرة والمصطفة فى عرض البيداء بمنزلة سطر الكتاب وجعل كل ناقة ضامرة

قد براها السير مثل النون اثناء السطر لان النون من الحروف المعوج الشكل يشبه به الشىء المعوج اى صارت الابل كانها نون

فى الخط وهذا كما يقال هلت جروم المطايا اى ضمرت وانحنت وصارت كانها اهلال قال ذو الرمة فقمنا الى مثل الهلال اللين

لاحها وابلاها عرض الفيافى وطولها علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع اقوام على غرر

اى بلغتم غاية فى الشرف لا يخشى عليها التنقص فتواضعتم فى علاكم وانتم واثقون بان التواضع لا يورثكم انتقاصا وسيادة

الناس على غرر من التواضع اذ لا ثقة لهم بشرفهم فهم معرضون للنقصان بالتواضع ويحكى ان يحيى بن الضير قال للسيد بالمؤمنين

ان تواضعك فى شرفك اعظم لك من شرفك والكبر والحمد ضدان اتفاقهما مثل اتفاق

فتاء السن والكبر اى ان الكبر مذموم ممقوت لا يحمد المرء عليه فلا اجتماع للحمد والكبر لانهما متضادان واجتماع

هاتين الخصلتين كاجتماع فتاء السن اى حداثته مع الكبر والشيخوخة اى كما ان الشباب والهرم لا يجتمعان كذا الكبر والحمد

تجنى تزايد هذا من تناقص ذا والليل ان طال غال اليوم بالقصر يعنى متى ازداد الكبر

انتقص الحمد لان المتضادين هكذا يقتضى كما ان الليل اذا طال قصر النهار ومعنى غال اهلك خفت الورى واقر تكم

حلومكم والجمر تعلم فيه خفة الشرر يقول تميزتم عن الناس بالحلم والاناة فخف الناس

وطاشوا اسكنتم حلما ضرب لهم مثلا بالجمر والشرر لان الجمر يثبت ويستقر لثقله والشرر يطير لخفته جعل حلمهم كالجمر الثابت

وحلم الناس كالشرر الطائش وانت من لو راى الانسان طلعته فى النوم لم يمس من

خطب على خطر اى من رآك فى النوم امن حوادث الايام ليمن مرآك فكيف من صاحبك وتعلق منك باسباب

الوداد والجوار وعبد غيرك مضرور بخدمته كالغمد يبليه صون الصارم الذكر

اى من الناس من يخدم فيؤدى خدمته الى الضرر بالخادم كالغمد يصون السيف ويأكل الغمد ويقطعه لو لا قدومك

قبل النحر اخره الى قدومك اهل النفع والضرر كان هذا الممدوح مسافرا فقدم

من سفره قبل العيد يقول لولا انك قدمت قبل عيد النحر لأخر الناس عيدهم الى قدومك لانهم يعدّون الفوز
بلقائك عيدا لهم يتمنا بك **سافرتَ عنّا فظلّ الناس كلّهم يراقبون اياب العيد من**
سفرِ اى لقائك الميمون عيد الناس فلما سافرت جعلوا ينتظرون بعودك اليهم عود العيد من السفر **لو**
غبتَ شهرك موصولا بتابعه وابتَ لانتقل الاضحى الى صفر اى لو غبت
شهرك الذى انت فيه وهو ذو الحجة ووصلته بشهر فى غيبتك تابعه وهو المحرم وابت فى صفر وقع الاضحى فيه لقدومك
فاسعد بمجد ويوم اذ سلمت لنا فما يزيد على ايامنا الاخر اى كل يوم سلمت لنا
فذلك اليوم عيدنا فلا مزيد للعيد على سائر ايامنا التى تمتعنا الله تع فيه بسلامتك فاسعد بمجدك وبيومك هذا يعنى يوم
العيد فانه عيدنا لا يزيد على سائر الايام التى تراك فيها **ولا تزل لك ازمان ممتّعة بالاهل والحال**
والعلياء والعمر يدعو له يقول متعه الله بدار امله اياه اى لا زالت الايام يمتعك باهل بيتك وسعة مالك ورفعة
وطول عمرك **وقال ايضا فى الوافر والقافية متواتر معانٌ من احبّتنا معانٌ**
تجيب الصاهلات به القيانا معان موضع بعينه والمعان الثانى المنزل يقول العرب الكوفة معان منا
اى منزل والمعنى ان هذا الموضع الذى يقال له معان هو منزل احبتنا ينزلون به لهم خيول تصهل وقيان وهو جمع قينة وهى الجارية
المغنية يعرفون بغنين اى يسمع بهذا الموضع الذى هو منزل احبتنا صهيل الخيل وغناء القينات تجيب الخيل والمعنى
انهم ملوك عندهم آلة الحرب واسباب الرفاهية **وقفنا فيه لصون الود حتى اذلنا دموع**
جفن ما تصان اى وقفنا بهذا الموضع رعاية وحفظا لحق مودة اهله حتى اذلنا اى اهنا دموع العين بارسالها
استعمل الاذالة فى الدمع ليطابق الصون اى ان صون الود لا يكون الا باذالة الدمع وقوله ما تصان يحتمل ان يكون
ما للنفى فيكون المعنى اذلنا دموع جفن ليست تصان عن الاذالة حفظا لحقوق الود اى لا تستحق الدموع صيانتها
مع وجوب رعاية حق المودة ويحتمل ان يكون ما مقحمة زائدة على معنى حتى اذلنا دموع جفن تصان اى ان دموع
الجفن حقها ان تصان ولا تمتهن الا فى حفظ عهود الاحباب وصون الوداد **ولاحت من بروج البدر**
بعدًا بدور مها تبرّجها الكنان التبرج بروز المراة واظهارها محاسنها من غير احتشامها
والمها بقر الوحش واحدتها مهاة ويشبه النساء بها والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هى كبروج القمر

شبه منازلهن ببروج القمر لكونهن فى البهاء كالبدر وانهن ممتنعا لا يوصل اليهن ولهذا فسر وجه التشبيه بقوله ونصبه
على التفسير اى ان منازل هؤلاء النسوان فى بعد الوصول اليها كبروج البدر منا غير ثم وصف النساء بانهن بدور
مها اى هن بدور حسنا ولكنهن من حسن المها فى حسن المشى والعيون ثم استدرك وقال تبرجها الكنان اى بروزهن
وظهورهن استتار يعنى انهن مخدرات لا يبرزن من الخدور وهذا يفارق المها لان المها متبرجة وتبرج هذه النسوة
استتار **فلو سمح الزمان بها لضنّت ولو سمحت لضنّ بها الزمان** اى هذه البدور
لا يوصل اليهن فلا ينال قربهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير فلو قدرت مساعدة الايام ضنت هى بوصالها
لما جبلت عليه بالبخل ولو اسعفت هى بالقرب لم تساعد المقادير فامتنع اذن وصالهن **رُزقن تمكّنًا**
من كل قلب فليس لغيرهن به مكان يعنى ان حبهن اخذن بمجامع القلوب واستولى عليها فلا يسع
لشئ سوى حبهن فلا امكان بالقلوب لشئ غيرهن **وفيت وقد جزيت بمثل فعلى فها انا لا**
اخون ولا اخان اى قد وفيت بعهد الود وجزانى الحبيب ايضا بالوفاء بموجب المحبة فصرت لا اخون
فى عهد الحب ولا يخوننى من بذلت له الحب **وعيش الشباب وليس منها صبا ولا ذوائب**
الهجان يقول عيش الذى احله واعتد به عيش ايام الشباب اذ القوى انما تكمل فى هذا الطور فاما ايام الصبى
وهو طور الغرارة والغفلة عن لذات الشباب وايام المشيب وهو طور ضعف القوى وتضعضع الاركان فهما غير معدودين
من العيش ولا يعتد بهما من العمر وقوله ولا ذوائب الهجان الهجان البيض ويستعمل هو للواحد كالكتاب وللجمع فيكون جمع
هجين كظريف وظراف يقال رجل هجان اى اغر كريم قال الشاعر واذا قيل من هجان قريش كنت انت الفتى وانت
الهجان والمعنى وليس من العيش زمان ذوائب فيه بيض **وكالنار الحيوة فمن رماد اواخرها**
واولها دخان ثم شبه الحيوة بالنار فى انه انما يحمد من النار وسطها لا طرفاه لان اول النار حتى يورى
الى ان تشتعل دخان يؤذى ولا ينتفع به واخرها خمود فهو رماد لا ينتفع به وانما النافع والمراد منها هو الحال المتوسط
منها كذلك الحيوة اولها غرارة الصبا واخرها ضعف المشيب وخرفه فالعيش هو الحال المتوسط وهو
الشباب **الام وفيم تنقلنا ركاب وتأمل ان يكون لنا اوان** يقول متعجبا من كثرة
اسفاره الى متى وفى ماذا يسير بنا هذه المطايا ويرجو ان يكون لنا وقت نجزيها على احسانها بنا **فنجزيها**

عَلَى الحُسنى واهلٌ لما صنعت خلائقك الحسانُ اى بهذه الركاب تنقلنا راجين ان نصل اليك وخلائقك خليقة بتحقيق رجائنا فيك فكانت كالنخيل فظل كلٌّ ومشبههُ من الضُّمر الإهانُ يقول لعود الكباسة ما دام رطبا اهان فاذا يبس قيل له عرجون يقول هذه الابل كانت عظاما جساما كالنخيل فهزلت من كثرة سيرها حتى اشبهت هذا العود من هزالها تخيَّلت الصباح معين ماءٍ فما صدقت ولا كذب العيانُ اى هذه الابل فقدت الماء فى الفقار واعوزها الورد فيها فكانت كلما رأت الصباح ظنته ماء ترده وانها لم تصدق فيما ظنته لانه لم يكن ماء حقيقة ولم يكذب المعاينة لان الصبح ببياضه يشبه الماء فى مرأى العين فكاد الفجر تشربه المطايا وتملأ منه اسقيةٌ شنانُ اى لما كثر تخيلها وظنها فى الصباح انه لشدة شبهه بالماء عزمت المطايا على ان تشرب الفجر وصدقت عزيمة اصحابها ان يغترفوا من الصباح ماء ويملؤا منه اسقيتهم والشنان جمع شن وهو السقاء الخلق وقد دقت هواديهن حتى كأن رقابهن الخيزرانُ الهوادى الاعناق واحدتها هادية والخيزران نبت دقيق يقول هذه الابل لكثرة ما اتعبت فى الاسفار هزلت ودقت اعناقها حتى صارت كانها نبات الخيزران من الدقة والهزال اذا شربت رأيت الماء فيها ازيرق ليس يستره الجرانُ الجران باطن عنق البعير اى ان هذه الابل صارت فى دقة رقابها ورقة جلودها بحيث انها اذا شربت الماء ظهر فى حلوقها حتى ابصر لا يستره باطن العنق وازيرق تصغير ازرق اى صافيا سترجع عنك وهى اعز ابل اذا ابلٌ اضرّ بها امتهانُ الواو فى قوله وهى اعز ابل واو الحال اى ترجع هذه الابل من عندك عزيزة لاكرامك اياها وتحقيقك ما لها فتعزى عندك حين تذل وتمتهن سائر الابل عندك لها فرحا فوق الارض ارضٌ ومن تحت اللجين لها لجانُ الارض الرعدة واللجان من قولهم ناقة لجون اذا كانت بطيئة السير بينة اللجان واللجون يقول ان لهذه الابل من فرحها باكرام الممدوح مرة ونشاطا فهى ترعد من الفرح ولكن سيرها بطئ لانها مثقلة بالفضة فصارت تخف فرحا ونشاطا ويبطئ سيرها لانها قد اثقلت بالمبار وذكر ابو زكريا فى كتاب ضوء السقط انتصب فرحا لانه مفعول له وهذا غلط لان المفعول له سبب الفعل وعلته نحو جئتك اكراما فالمجئ سبب الاكرام فهو انما جاء ليحصل الاكرام وينسب اليه فى البيت

الارض

الارض لكن هو الرعدة ليس سببا للفرح ولا يحصل له اذ الفرح لم يحصل من الرعدة انما حصل من اكرام الممدوح اياها نعم الرعدة دليل الفرح من حيث انه لما اهتز نشاطا دل انها فرحت بالاكرام فاهتزت فالصواب انه انتصب فرحا على التميز على تقدير لها ارض اى رعدة من الفرح وقد احسن ما شاء فى حسن التجنيس حيث جمع فى بيت واحد بين الارض المعروفة والارض بمعنى الرعدة وبين فوق وتحت واللجين واللجان والخفة التى هى طول الفرح وثقل المشى ترى ما نالت الاضياف نزرا ولو ملئت من الذهب الجفانُ اى ترى انت يعنى الممدوح اى انك تحتقر ما صار الى اضيافك من البر والقرى وتعده نزرا اى قليلا ولو ملئت لهم الجفان ذهبا ويطلب منك ما هو فيك طبعٌ ومطلوبٌ من اللسن البيانُ اى انك تأخذ نفسك وتكلفها الاحسان على مقتضى طبعك وما جبلت عليه فطرتك من الكرم والاريحية ولا ترضى لنفسك بالمدخول من البر ثم ضرب مثلا فقال ان اللسن ذا اللسان الفصيح يطلب منه البيان ولا يقنع بالمجمجة منه وممتحنٍ لقاءك وهو موتٌ وهل يغنى عن الموت امتحانُ اى رب عدو يمتحن لقاءك فى الحرب ليخبر به امرا بعده ويطلع على مقدار باسك فيقتل فى اول اللقاء ولا يصل الى ما طلب من اختبارك ويصير حاله كحال من يختبر الموت ليعلم حقيقته واذا اختبر الموت ولقيه انقطع حيوته التى هى شرط العلم فلا يتصور حصول العلم الذى هو مشروط الحيوة وحاصله انه يختبر الموت ليعلمه ولا يعلمه لانه اختبره واختباره يؤدى الى بطلان علمه وهذا هو الدور العقلى الذى يقضى باستحالته كذلك الذى يمتحن لقاءك ليعلم شجاعتك لا يحصل له العلم بك لان لقاءك موته وحصول العلم بالموت بعد الموت محال ومضطغنٍ عليك وليس يجدى ولا يعدى على الشمس اضطغانُ الاضطغان الافتعال من الضغن اى رب رجل حاقد عليك حسدا وبغيا حيث بلغت من المعالى اقصى الغايات وليس ينفع حقده وحسده كما لا ينفع الحقد والحسد على الشمس فى كمال بهائها وعلو مكانها والمعنى ان الحقد عليك كالحقد على الشمس وذلك مما لا ينفع وقوله ولا يعدى هو من اعدى عليه السلطان واصله من العدو وهم الرجالة الذين يعدون والمراد بهم رجالة السلطان والقاضى يقال اعدى عليه القاضى واستعدى اذا طلب من القاضى ان يعدى رجالته فى طلب خصمه واحضاره للانصاف منه لخصمه والمعنى ان الذى يحقد على

على الشمس

الشمس لا ينفعه حقده ولا يمكنه الانتصاف من الشمس فعبر عن الانتصاف بالاعدا فكذلك الحقد عليك مما
لا ينفع **وَرُبَّ مُسَاتِرٍ بِهَوَاكَ غَرَّتْ سَرَائِرُهُ وَكُلُّ هَوًى هَوَانُ** اى ربّ في الحى تضمر
ولاك ويساتر هواك اى يعمل فيه عمل المساتر كانه قد من يستكشفه هواه فعار ضمير ساتره فعرّ ضمايره
بهواك وكرمت ان كان كل هوى هوانا كما قال نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا
يقول ان الهوى يهين صاحبه وهواك بخلافه فانه يعز من يهواك **احَبَّكَ فِى ضَمَائِرِهِ وَنَادَى**
لِيُعْلِنَهَا وَقَدْ فَاتَ الْعِلَانُ ذكر ابو زكريا التبريزى فى شرح هذا البيت لما غرت سرائره بهواك
ظهر منه ما كان يضمره من مودتك من غير ان يقصد لاظهاره لم يزد على هذا ولا يكاد هذا السياق والصيغة
يشعر بهذا التفسير ولعل المراد ان هذا القايل يقول كانه يستقصر نفسه فى كتمان الهوى وان الاعلان به كان
احرى واولى له من حيث انه توسل بهواه المكتوم الى مراد كان يتوقع من الممدوح فلم يصل اليه على كتمان الهوى فاعلى
اسباب الهوى رجاء نيل المراد فلم ينفع الاعلان لفوات وقته فهو يقول اسر حبك فى ضمايره ثم راى ان الاصلح له
اعلانه فنادى بالحب معلنا له فلم ينفعه ذلك لانه لم يكن فى اوان يؤدى الى نيل مقصوده يدل عليه سياق كلامه فى
قوله **وَصَلَّى ثُمَّ اَذَّنَ مُسْتَقِيلًا وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجَبَ الاَذَانُ** اى اضمر حبه فاحتاج
الى اعلانه فاعلنه حيث لم ينفعه فصار كمن صلى ثم بعد فراغه من الصلوة اذن مستقيلا اى طالبا الاقالة عن تركه
حيث ترك الاذان فى وقته لان الاذان انما شرع قبل الصلوة شبه اضماره الهوى بالصلوة واعلانه بعده
بالاذان بعد الصلوة وكان من حقه ان يدعى الهوى اولا ويظهر اسبابه ثم يعتقده لينفعه فى نيل مراده
تَضَمَّنَ مِنْكَ فِى الدُّنْيَا مَلِيكًا عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ ضَمَانُ تضمن اى جعلت هذه الدنيا
فى ضمنها منك ملكا ضمن وتكفل جميع المكارم فصار لاينال المكرمات الامنه **كَاَنَّ بِحَارَهَا الْحَيَوَانُ**
فِيهَا وَقُرْبُكَ خُلْدُهَا وَهِىَ الْجِنَانُ اى صارت الدنيا بتضمنها اياك كانها الجنة ومياهها
ماء الحيوان وصار القرب فى الدنيا منك والاحظا بحظوتك كانه الخلود فى الجنة لان النعم انما تتم وتتهنا
بالخلود شبه الدنيا بالجنة لمكان الممدوح فيها **وَتَعْذُلُ حِينَ لَمْ تَجْنُنْ سُرُورًا وَتَعْذُرُ حَيْثُ**
لَيْسَ لَهَا جَنَانُ اى تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مجنونة فرحا بك لكونك فيها ولكنها تعذر فى عدم جنونها

لانه

لانه لا قلب لها تدرك فرحا به **وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ لَكَانَ اَوْلَى شُرُوبُ الرَّاحِ بِالطَّرَبِ الدِّنَانُ**
يقول ان الدنيا جماد لا تحس بالفرح والسرور ثم ضرب لذلك مثلا وهو ان من شرب قدرا من الراح طرب والدن
ملازم للراح وهو لا يطرب لانه جماد ولو تصور للجماد حس لكان الدن الملازم للراح اولى الاشيا بالطرب
وَلَمَّا ذَلَّتِ الْعَرَبُ اغْتِصَابًا وَاَضْحَتْ كُلُّ طَاعَتِهَا دِهَانُ دالت اى صارت لها دولة والدهان
المداهنة والملاينة فى القول واضمار خلافه يقول داهنه مداهنة ودهانا يقول لما صارت للعرب دولة بالوثوب على الامر
والغضب اى ادعوا الملك بعد ان كانوا رعية ولم يدينوا للملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة اى طاعة بالقول ومخالفة
بالفعل بقى تقديره واضحت كل طاعتها دهانا فهى جملة فى محل النصب لانها خبر اضحت **وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا اِلَيْهَا**
فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ الدين الطاعة والدين الجزا يقال دنته اى اطعته ودنته اى جازيته يقال
كما تدين تدان اى كما تجازى تجازى يقول عادت العرب الى حال جاهليتها فصارت لا تدين الملوك ولا تدان اى تجازى
على عصيانها اى الملوك لا تقدر على مجازاتها على العصيان المنهى **سَطَوْتَ فَفِى وَضِيفِ الصَّعْبِ**
قَيْدٌ بِذَاكَ وَفِى وَتِيرَتِهِ عِرَانُ الوضيف فوق الرسغ وهو الموضع الذى عليه القيد والوتيرة ما بين
المنخرين والعران العود الذى يجعل فى الانف يقول لما صارت العرب على حال التمرد والاستعصا سطوت بهم اى حملت
عليهم فقهرتهم وجعلت فى رجل العصب المارد منهم قيدا وجعلت فى انفه خزاما كما فى انوف الاسراء وقوله بذاك
حكى التبريزى عن ابى العلا ان الكاف فى ذاك عايدة الى السطو ذكر ذلك فى كتاب ضوء السقط وقد اخطا فى قوله
وفى نسبته ما حكى عن ابى العلا اليه لان مثل ابى العلا مع مكانته من علم العربية لا يجوز ان ينسب اليه ان الكاف فى
ذاك عايدة الى السطو لان الكاف للخطاب لا للاشارة نعم ذا للاشارة ولا يجوز ان يقع الاشارة به الى السطو
لانه قال سطوت ثم رتب عليه بالفا القيد والاسر على سبيل المجازاة فما اغنا ان يعيد الاشارة بصيغة بذاك
الى السطو ثانيا لان ذلك مما يأباه سياق العربية الصحيحة نعم ادخل عليه البا فقال بذاك والبا ههنا باء
المجازاة والبدل نحو هذا بذاك اى ببدله وجزاء له كقوله فيما تقدم بما جعل الحرير له جلالا فاذا قوله بذاك اشارة
الى صنع العرب من الاستعصا والتمرد والمعنى فعلت بالعرب ما فعلت من القهر والاذلال بذاك اى بسبب عصيانهم
وبدله ومجازاة عليه فوقعت الاشارة الى فعل العرب **وَقَدْ يَنْمِى كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ وَيَنْبُتُ مِنْ نَوًى**

القسب

القصب اللّيانُ القصب الرطب ابس لم يكتنز واللّيان جمع لينة وهي النخلة والنمي والنمآء الزيادة و
الارتفاع يقول نمي ينمي وينمو ونمي السّعر اذا ارتفع وغلا يقول قد يحدث الامر العظيم من الامر الصغير اي الامور
تبدأ صغارا ثم تكبر كما ان نوى القسب مع صغرها ينبت منها النخلة العظيمة وكما قيل ان الامور صغيرها مما يهيج لها
الكبير **وعنّت في سمآء بني عديّ نجومٌ لا يغيّبها عنانُ** عنّت اي ظهرت والعنان
جمع عنانة وهي السحابة يقول ظهرت في سمآء هذه القبيلة استعار السمآء من الرفعة والعز الثابت لها وعني
بالنجوم سادتها وكبرآءها لما استعار للقبيلة السمآء وجعل كبرآءها كالنجوم اللائحة في السمآء استعار المخالفة
الاعدآء سحابا والسحاب وان كان يستر نجوم السمآء الا انهم نجوم لا يستر ضوءها ولا يؤثر فيها سحابة المخالفة
فما عبدت سوى الرحمن ربّا اذ المعبود نسرٌ والمدانُ التآء في قوله عبدت راجعة الى العرب
اي لما ظهرت هذه النجوم اهتدت بها العرب فعبدت الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسرا والمدان وهما صنمان
اي هدت نجوم هذه القبيلة الى الدين الحق فعبد الله تعالى وتركوا عبادة الاصنام **اذا البرجيس والمرّيخ**
راما سوى ما رمت خانهما الكيانُ البرجيس اسم المشتري اسم عجمي والكيان الطبع والحال التي
يكون عليها الانسان من فسد كيانه اي حاله وطبعه يقول انت من القدرة ونفاذ الامر بحيث لو اراد المشتري و
المريخ مخالفتك في ارادتك لم تساعدهما حالهما اي هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك **هما**
العبدان ان بغياك غدرا فما فعلا اباقٌ او رفانُ اي هذان النجمان عبداك يمتثلان امرك
فالمشتري يسعد اولياءك والمريخ يشقي اعدآءك ومتى بغيا اي طلبا واراد ان يعيذ ابك ويتركا الوفاء بعبوديتك
فذلك منهما كالاباق والرفان من العبد فالاباق الهرب والرفان ان يتوارى العبد عن سيده في البلد **تقارن**
بين اشتات المنايا بضرب ليس يحسنه قرانُ اي تؤلف بين المنايا المتفرقة بان يجتمع الاعدآء
عليك من كل اوب من اماكن متفرقة فيقتلهم في صعيد واحد فتقرن بين منايا هم المتفرقة لانهم لو ماتوا على
فرشهم لاتتهم المنايا في اماكن شتى فقتلك اياهم في مكان واحد كانه جمع بين اشتات المنايا اي متفرقتها بضرب
سيفك لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله **ولولا قولك الخلاق ربي لكان لنا بطلعتك**
افتتانُ يقول لولا انك موحد تدين بدين الاسلام وتعترف بالعبودية لكنا نفتتن بك كما افتتن قوم بعيسى وغيره

لما راوا فيهم صفات لم يعهدوها في صفات البشر وهذا من الغلو في القول كدأب الشعرآء **تخبّبك الجيادُ**
كأنّ جونا على لبّاتهن الارجوانُ تخبّ من الخبب وهو ضرب من عدو الخيل والجون الاحمر والاسود
والمراد به هنا الاحمر يعني الدم والارجوان صبغ احمر يعني انه مقدام يتقدم في الحرب فيقع الطعن في نحور جياده
وتجري الدمآء على لباتها **مضمّرة كأنّ الحجر منها اذا ما استفزعا حصانُ** الحجر الفرس
الانثى والحصان الذكر واصله الفحل الكريم يضن بمائه فلا ينزى الا على فرس كريمة كانه حصن من الانزاء
لم يبتذل فكثر استعماله حتى قيل للذكر والمضمرة المستترة بالعلاج حتى خف لحمها وصلب وانث علمت وجلت
يصف جياده بحدة الحس والتحزم اي ان اناث خيله كالذكور اذا احست بفزع لان الذكر اشد تطلعا للتحسس من
الانثى **بنات الخيل تعرفها دلوكُ وصارخة والبس واللقانُ** دلوك وصارخة واللقان
مواضع في بلاد الروم والبس نهر قال ابو الطيب يصف سرعة الخيل يذري اللقان غبارا في مناخرها وفي حناجرها
من البس جرع والمعنى جياد الممدوح من نتائج خيل كريم يعرفها هذه المواضع لكثرة ما كانت بها في غزوات
الروم اي ان صاحبها ابدا كان يغزو في هذه المواضع فعرفت خيله **كأنّ قطاة اعجزها قطاةٌ**
رديف بحجزها الزعفرانُ المراد بالقطاة الاولى موضع الرديف واعجزها افعل من العجز والقطاة الثانية
واحدة القطا من الطير ورديف المسك والرديف اذا خلط بغيره ورديف اكثر واشهر من رديف والقطاة توصف بصفرة
المحاجر كانه ضمخ بالزعفران والمعنى ان موضع الرديف من عجز هذه الجياد وابطانها في السرعة كالقطاة من
الطير وذلك ان الخيل اذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فشبه حركة قطاتها في الجري بسرعة هذا الطائر
كأنّ جناحها قلب المعادي وليك كلما اعتكر الجنانُ لما شبه قطاة الجياد في سرعة
الحركة عند جري الجياد بالقطاة من الطير وصف سرعة جناح القطاة وشبهها بسرعة خفقان قلب الذي يعادي
وليك لشدة ما يتولى عليه من الخوف اي لا يستقر قرارا فهو ابدا يرعد من خوف الانتقام والعقوبة ثم خص الخوف
بالليل يقول كلما اعتكر الجنان اي انعطف الليل والجنان مصدر جن الليل جنانا وجنونا فسماه بالمصدر
والجن الستر وسمي الليل جنانا لانه يستر كل شيء بظلمته **معيد مبدئ فالام مما فعلت البكر و**
ابنتها العوانُ اي انت معيد مبدئ يعني في العطآء والمعيد الذي يعيد الفعل والمبدئ الذي يبدأ به اول فعل الفاعل

يكون بكرا او الفعل الثاني يكون عوانا وفعل الممدوح ضد ذلك فانه اذا ابتدأ بالهبة فهي بكر وكانها ام للهبة
ثانية اذا عرف من كرم طبعه انه لا يقتصر على هبة واحدة بل يوالي العطايا والتي بعدها فرع كالبنت للأولى
فهبته الأولى ام وهي بكر والثانية بنت وهي عوان   **وكائن قد وردت بها غديرا وللهجات**
بالرأي ارتهان   كائن بمعنى كم وكائن مقلوب منه كانهم قدموا الياء على الهمزة فصار كيان على وزن كعلف ثم
خففوا الياء فصار كيان على وزن كعف لأن الياء عين الفعل والهمزة فاؤه ثم قلبت الياء الفا للحركة التي قبلها
فصار كان على وزن كلف يقول كم اورد هذا الممدوح خيله موارد يصعب ورودها والرأي امر عظيم لا يقدر
عليه الا بر[هن] النفوس   **به غرقى النجوم فبين طاف وراس يستسر ويستبان**   الهاء في به
عائد الى الغدير اي اورد خيله غديرا يرى فيه النجوم لصفاء مائه فجعل النجوم كانها غرقت في المنهل بعضها
قد طفا على الماء وبعضها راسب في قعره اي النجوم هكذا يترائى فيه راسية وطافية   **اجلّ به غواني**
الجن لعبا فاعجلها الصباح وفيه جان   الجان نوع من الحلي قيل الجمانة القلادة وقيل
السوار ادعى دعوى الشعراء انها ما كان نساء الجن لعبت في هذا الغدير ليلا فهجم الصباح فخفن ان يفتضحن بضوءه
فهربن ونسين فيه سوارا   **فصيم نصفه في الماء باد ونصف في السماء به تزان**   الفصم
الشق والفصيم المشقوق يريد ان الهلال يترائى في الماء كانه نصف من سوار فصيم اي مشقوق ويوهم ان السوار
الذي نسيته غواني الجن شق بنصفين نصف منه يلوح في الماء ونصف تزان به السماء   **كان الليل حاربها**
ففيه هلال مثلما انعطف السنان   شبه الهلال لانعطافه وبريقه بسنان رمح انعطف
بالطعان يقول ان خيل الممدوح بلغت من الامكان وعلو القدر بحيث يعارض الليل ويحاربه فكان الهلال سنان
رمح الليل انعطف بالمطاعنة في الحرب   **ومن ام النجوم عليه درع يحاذر ان يمزقها الطعان**
ام النجوم المجرة وكل شيء جمع شيئا فهو ام له يقول ان الليل لما حارب خيله خاف على نفسه فاتخذ درعا من المجرة
وهو مع ذلك محاذر خايف على درعه ان يمزقها الطعان اي مطاعنة الخيل والدرع يشبه بالسماء ونجومها قال الثقفي
عليهم درع من تراب محرق كلون سماء زينتها نجومها   **وقد بسطت الى الغرب الثريا يدا غلقت**
بانملها الرهان   يقول العرب ان الثريا لها كفان الكف الخضيب والكف الجذماء والكف الخضيب كانها مبسوطة

والجذماء كانها مقبوضة ومعنى الجذماء المقطوعة من قولهم جذمت الشيء اي قطعته ومعنى البيت انه يذكر حال الثريا
عند غروبها فكفها الجذماء في جهة المغرب في صنع من الله تعالى يقول قد مدت الثريا كفها من المغرب كفها مقبوضة
كانها اخذت رهنا بكفها فقبضها عليه استيثاقا وحفظا   **كان يدا لها سرقت شيئا ومقطوع**
عن السرق البنان   من سرقة الشيء وسرق منه يسرق سرقا وسرقا يقول ان احدى كفي الثريا جذماء وهي المقطوعة
فكانها سرقت مالا للممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرق يصف كمال قدرته على النكاية في الاعداء حتى في
الاجرام العلوية التي تتقاصر عنها قدرة البشر وقد تأثرت بنكايته   **اذا ضربت خيامك في مكان**
فذلك حيث يلتقط الجمان   الجمان جمع جمانة وهي خرزة تعمل من فضة شبه الدرة يحتمل انه لما ذكر
بأسه في الحرب ذكر جوده وسماحته اي انه يهب كل شيء حتى حلي الغواني فحيث خيم التقط الجمان المنتثر في مخيمه
لكثرة ما جاد به ويحتمل انه اراد كل موضع نزله يكتسب فخرا وشرفا بنزوله حتى يعد حصى مخيمه من انفس الجواهر
ويحسب ملتقط حصاه كانه التقط الجمان ويشير الى هذا الاحتمال قوله   **وتدخر الكواعب من حصاه**
وحولها ادخار واختزان   اي ان الكواعب تعد حصى مخيمه من نفس الجواهر فتدخرها كانه ذخائر نفايس
ثم قال وحصى مخيمه جدير بان يدخر ويحفظ في المخزن لتشرف المكان بنزوله فيه وهو من ذخرت الشيء وادخرته بمعنى واحد
واصله اذتخرته على وزن افتعلت فقلبت تاء افتعلت دالا لتجانس الذال الاصلية ثم قلبت الذال دالا ايضا ليلتقي
حرفان من جنس واحد ثم ادغمت الذال في الدال لقرب مخرجهما فصار ادخرت   **كلا كفيك في سلم وحرب**
يكون الخوف منه والامان   اي ان يديه مصدر الخوف والرجاء يهاج في الحرب فيخاف سطوته ويلتجا الى
كنفه فيؤمن   **فليس يشاغل اليمنى حسام وليس يشاغل اليسرى عنان**   اي لا يشغل الحسام
يمناه اذا اخذه عن العطاء وكذلك عن اخذ بقية الاسلحة واستعمالها وكذلك يسراه لا تشتغل بالعنان عن غيره
فكن في كل نائبة جريا تصيب الرأي ان خطئ الهدان   الهدان بفتح من نوم وهو الذي لا ينكر
في حوائجه وقيل هو الضعيف الجبان الذي لا يهتدي لاموره واصله من الهدن وهو السكون وتهادن القوم اذا تسالموا
وتركوا الحرب ومنه الهدنة للصلح يقول كن في امورك نافذا ماضيا تصيب فيه وجه الرشد وتوفق في الرأي متى
اخطأ الضعيف الجبان ويكل عن النفوذ في امره   **وسائل من تنطس في التوقي لاية علة مات**

بحران

الجبان التنطس المبالغة وتدقيق النظر في الأمر والاستقصاء في علمه ومنه قيل للطبيب الحاذق نطيس ونطاسي
يحث على الجراءة والأقدام على الأمور وترك التوقي والنكول فان الجبان مع توقيه وشدة احتراسه يخترمه الموت ولا ينفعه
التوقي وقد جاء في المثل السائر ان الجبان حتفه من فوقه اي ينزل عليه حتفه مقدرا مقضيا من الله تعالى لا يدفعه محذر
فكم من بالغ في الحذر والاحتراس ابقاء على روحه هل نفع الجبان توقيه وحذره من الموت ولو كان ذلك نافعا فلم هلك
الجبان ولم يقصر في التوقي ويق لما حضرت خالد بن الوليد وفاته قال والله ما في جسدي موضع اصبع الا وفيه طعنة
او رمية او ضربة وها انا اموت حتف انفي موت الحمار فلا نامت اعين الجبناء **فان تعاون الأملاك**
جهلا على ملك بنجا لقد ربعا بنى هذا البيت على قوله فكن في كل نائبة جريا اي انفذ في امرك ولا
تفكر في اجتماع الملوك وكونهم يدا واحدة عليك فان تعاونهم وتظاهرهم لا ينفعهم ولا يضرك اذا كان خالقك
تعالى وتقدس يعينك وينصرك عليهم **يعبر سيفه لفظ المنايا كما شرح الكلام الترجمان**
يقول صوت وقع سيفه عند الضرب يعبر لفظ المنايا كان سيفه اذا ضرب به يترجم عن لفظ المنايا لوقوعه في
الأعداء كقوله فيما تقدم يقول غرائب الموت ارتجالا يق الترجمان بالضم والفتح والضم اكثر **ويسلك رمحه**
في كل باغ كما سلك المضيق الأفعوان الأفعوان ذكر الأفاعي اي اذا طعن عاديه ومن بغى
عليه نفذ رمحه فيه كما ينساب الأفعوان في المضيق ويسلكه **ويكنى باسمه عن كل مجد وكل اسم**
كناية عن فلان اي ان انواع المجد والشرف وجميع المعالي قد اتصف بها الممدوح فاذا عبر باسمه كان اسمه
كناية عن كل المجد والمعالي انصبا مسما بها وسائر الناس اذا كنى عن واحد منهم قيل فلان اي اجتمع فيه من المعالي
ما لم يجتمع في غيره **ويعدم عنده في الجود مطل ومعدوم مع العتق الحران** يق
فرس حرون اذا كان لا ينقاد واذا اجري وقف وقد حرن حرونا والاسم الحران يقول انه جواد يعطي من غير مطل فلا
يوجد المطل في جوده كما لا يوجد الحرون في الفرس العتيق وانما يوجد في الهجن من الخيل **اذا ما سميته في**
ارض جدب نزلت وكل رابية خوان اي اذا دعوت باسمه في ارض قفرة جدبة رايت الخيرات
حاضرة وصارت على كل رابية مائدة **تطاول للوهاد هوى وشوقا اليه كما تقاصرت**
الرعان الوهاد جمع وهدة وهو المطمئن من الأرض والرعان جمع رعن وهو انف الجبل اي كل شيء يهواه ويشتاق

اليه

اليه فتطاول الوهاد شوقا ان ينظر اليه ويتقاصر الرعان تواضعا وتخشعا له حتى يستوي بالأرض **ستفديك**
المكارم راضيات وما منها بفديتك امتنان اي ان المكارم ترضى بان تفديك لانها تتشرف
بك ولا تمن عليك بذلك بل هي القابلة للمنة **اذا صالت فانت لها يمين وان نطقت فانت**
لها لسان الضمير في صالت عائد الى المكارم اي انت عونها اذا تهرت بالمفاخر فلا يدل الا بمعانيك اي
انما تظهر آثار المكارم بالنظر والفكر في شمائلك ولا يستدل عليها الا بك فان صالت لتغلب آثار اللوم كانت عدتها
يمينك وان نطقت لتفصح بحقائقها نطقت بمعانيك يقول انت صورة المكارم يدها ولسانها **وقال ايضا**
في الخفيف والقافية متواتر وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من علمائه فنقلهم منها عند
دخول الحرم اليها **ابق في نعمة بقاء الدهور نافذ الأمر في جميع الأمور** الدهر الزمان وجمعه دهور
قال الشاعر ان دهرا يلف شملي بسعدى لزمان يهم بالاحسان والدهر الأبد يق لا افعل ذلك دهر الداهرين
اي ابدا دعا له ان يبقى في النعم ابدا نافذا امره **خاضعا لك الكواكب تختص مواليك بالمحل**
الأثير اي ينفذ امرك في كل شيء حتى ان الكواكب تخضع لك وتنقاد لأمرك وتختص اولياءك بالمحل المختار
يق فلان اثيري اي خلصائي **لا تؤثرن في الولي ولا الحاسد حتى تشير بالتأثير** منه يؤكد ما قبله
اي لا تؤثر النجوم في اسعاد اوليائك واشقاء اعدائك حتى تأمرها انت **وتهن النعمى السنية والبس**
حلل المجد والفعال الخطير السنا الرفعة والسنية الرفيعة العظيمة يق هنيء الطعام وتهنأته اي صادفته
هنيئا وكل امر ياتيك من غير تعب فهو هنيء الفعل المصدر والفعل الأسم وجمعه فعال بالكسر والفعال بالفتح
الكرم وقال هدبة ضروبا باللحية على عظم زوره اذا القوم هشوا بالفعال تقنعا والفعال ايضا مصدر نحو
ذهبت ذهابا والخطير ذو الخطر ذكر صيغة الأمر على مذهب الدعاء اي هنأك الله هذه النعم العظمى ثم يشير بها
الى امر التزوج الذي ساق القصيدة لذكره **وتمتع بنضرة العيش قد جاءتك في رونق الزمان**
النضير النضرة الحسن والرونق وقد نضر وجهه وعيشه ينضر نضرة اي حسن اي تمتع بهذه التزوج الذي
ياتي لك في زمان الربيع وهو نضير مستحسن بفضل غيره من الأزمنة لما فيه من نضرة النبات وحسن الأزهار **خير**
ايدي الزمان عند بني الدنيا اتت في اوان خير الشهور اليد النعمة اي هذه العقيلة من افضل

ثم اسند انما الايام الى ادمى وقد اتتك فى افضل الاوقات والشهور يعنى وقت الربيع **كنت موسى وافتك**

بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير اى حالك فى البناء بهذه العقيلة كحال موسى ع حين بنى

بابنة شعيب نبى الله فى انهما رابطة البركات الا ان رونق الغنى وغضارة الترف لائح على صفحات احوالكما

وليس فيكما من فقير اشار به الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انى لما انزلت الى من خير فقير **لم يكن قصرك**

المنيف ليستنزل الا على بنات القصور اى حق قصرك العالى ان لا يستدعى الا نزول الشرف

الخدرات فيه واعلاهن قدرا ومن يروى اعلى فهو من علاء المهر **رحلت عن فنائه شهب الغلمان**

خوفا من ضوء فجر منير المعنى بهذا الشعر وقت زفت هذه العروس اليه اخرج من داره من كان فيها من غلمان

الدار الى دار اخرى شبه غلمانه بالشهب بالنجوم وهذه المزفوفة بالفجر المنير وعند طلوع الفجر يستتر الشهب

كان كالافق حين همت به الشمس تنادت نجومه بالمسير اى كان قصرك عند نزول الهدى التى

كالشمس بيروا رتحال الغلمان الذين هم كالشهب عنه كافق السماء متى طلعت الشمس غابت نجومه كما قال فانك شمس

والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب **يا لها نعمة وليس ببدع ان تحوز الشموس**

رق البدور اللام فى لها لام التعجب وهى منصوبة كلام الاستغاثة والمنادى محذوف على تقدير يا انسان

تعجب لهذه النعمة وها عائدة الى النعمة وهى اضمار على شريطة التفسير ولهذا انتصب نعمة على التفسير ومثل

هذا قولك يا للماء كانك ترى ما يعجبك فتنادى لترى فانه عجيب الشان يقول هذه نعمة عظيمة يتعجب من عظم شانها

وليس بعجب ان يغلب الشموس بها انها على البدور اى ان هذه العقيلة المزفوفة مثال من الشمس فى الجمال والغلمان

الذين فارقوا الدار امثال البدور وسلطان الشمس على البدور مما لا ينكر ولا يستغرب **درة من نداك**

تسكن بحرا وكذا الدر ساكن فى البحور اى ان هذه العقيلة كالدرة صفاء وعظم قدر وقد

سكنت من كنفك بحرا شبهه بالبحر لسعة خاطره وكثرة نواله وذلك غير مستبعد فان الدر انما يكون فى البحار

فلا يبعد ان يكون هذه عنده **انت شمس الضحى فمنك يفيد الصبح ما فيه من ضياء و**

نور يقول هذه الدرة وان كانت بهية نفيسة ازدادت من اتصالها بك بهاء وشرفا بل استفادت عزها وشرفها

منك كما ان الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من الشمس لان ضوء الصبح يكون من شعاع الشمس **قد اتاك**

الربيع

الربيع يفعل ما تامره فعل عبدك المامور اى لما نفذ امرك فى كل شئ انقادت الازمنة لك

حتى ان الربيع قد اتاك مزينا للارض بالنبات والازهار ابتهاجا بعرسك كما يفعل عبدك الممتثل لامرك

وكسا الارض خدمة لك يا مولاه دون الملوك خضر الحرير اى البس الربيع الارض بازهاره

وخضره ملبسا كانه الحرير الاخضر خدمة لك دون سائر الملوك يا مولى الربيع **فهى تختال فى زبرجدة**

خضراء بلؤلؤ منثور اى قد اخضرت الارض بالنبات فهى كانها تختال فى لباس من زبرجد اخضر قد

سقط الندى فكانه اللؤلؤ كما قال الشاعر كان قطر الندى والشمس طالعة اذا توقد فى حافاتها التوم جمع تومة

وهى الدرة **وغدت كل ربوة تشتهى الرقص ثوب من النبات قصير** الربوة ما علا من الارض

اى لما تزينت الارض بالنبات والزهر صار كل ربوة تشتهى ان ترقص لبست ثوبا قصيرا من النبات اى اول الربيع

حين كانت النبات قصيرا لم يطل بعد يريد كان الارض قد ابتهجت بطيب نهار الربيع وحسن نباته فكانت كل ربوة

ترقص ابتهاجا بالربيع وحق الراقص ان يكون ثيابه قصيرا **ظل للناس يوم عقدك هذا الامر**

عيد سموه عيد السرور يقول صار اليوم الذى عقد فيه هذا الاملاك عيدا للناس ولكن سموا عيد

السرور والفرح هكذا الرواية فى جميع النسخ يوم بالنصب وعيد بالرفع على تقدير ظل عيد الناس يوم عقدت

هذا الامر **ان يكن عيدهم بغير هلال فالهلال المنير وجه الامير** اى ان كان قد حصل لهم هذا

العيد من غير استهلال هلال فانهم كما هو المعهود المتعارف فوجه الامير هذا قد ناب لهم مناب الهلال **راقهم**

منظرا وهابوه خوفا فهو ملء العيون ملء الصدور راقه الشئ اى اعجبه يقول ان المذكور اعجب

الناس بجماله وحسن منظره وراعهم هيبة وجلالا فهو ملء العيون ليس فيها فضلة لغيره اى استغرق العيون النظر اليه

فلا يسعها النظر الى غيره فكذلك هو ملء الصدور فلا تكترث بغيره **سر اهل الامصار والبدو حتى**

جاز منهم عائدا لاهل القبور اى انه بهذا الاملاك فرح اهل البدو والحضر حتى جاوز الاحياء

ففرح الاموات فاصدل الى ذلك ليعم بالسرور الاحياء والاموات **زاد ارواحهم فلولا حذار الله قاموا**

من قبل يوم النشور اى كانه عاد الى الاموات ارواحهم لما وصل اليهم من السرور ولولا ان مشية الله تعالى

ان لا يبعث الاموات قبل يوم الحشر لقاموا من صرعة الموت لكن لا تبديل لكلمات الله وقوله ولولا حذار الله اى الحذر

من مواضعة

من معارضة تقدير الله فانه لا يخلف في المقدور **لا تسل عن عداك اين استقروا لحق القوم باللطيف الخبير** اى من عاداك شا مستقره في الآخرة فدعهم وما هم فيه فقد لحقوا بالله الذي يعلم خفايا اسرارهم الذي عنده خبرها وخبرها كقوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم بفتح التاء كقراءة نافع وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله سئل جبرئيل عن قبر ابيه وامه فدله عليهما فذهب الى القبرين ودعا لهما وتمنى ان يعرف حالهما فانزل الله تعالى قوله ولا تسئل عن اصحاب الجحيم **حلب للولي جنة عدن وهي للغادرين نار سعير** حلب مدينة بالجزيرة اى طابت هذه المدينة لمن والاك واثر خدمتك حتى صارت له كالجنة الصالحة للاقامة ومن اضمر الغدر والشقاق عليك نبت به هذه البلدة حتى صارت له كانها الجحيم **والعظيم العظيم يكبر في عينيه منها قدر الصغير الصغير** اى هذه المدينة تفوق في المدن فضلا لمكانك واهلها يفضلون اهل سائر البلاد فقدر الصغير النازل اصغر امن هذه المدينة يعظم في عين العظيم البالغ في العظم من غيرها من المدن **فقويق في انفس القوم بحر وحصاة منه نظير ثبير** قويق نهر على باب حلب وثبير جبل اى لانتسابه هذا النهر الى حلب عظم قدره في النفوس فكانه البحر وحصاة من ارض حلب في عظم القدر عند الناظر كانه هذا الجبل **عشت حتى يعود امس لعلي انه لا يعود بعد المرور** اى عش ابد الآبدين امس قد مضى فهو لا يعود بعد مروره ابدا وهذا من صيغ التأبيد **فادعا الملوك غير ادراك المعالي دعوى شقاق وزور** اى ليس لاحد من الملوك ان يدعي انه ادرك المعالي لانها ثمار رزقت وخصصت دونهم وفزت بها خاصة **وقال ايضا في الوافر الاول والقافية متواتر** يجيب الشريف ابا ابرهيم موسى بن اسحق عن قصيدة اولها معادك اسهر الجفن القريحا ودارك لا تني الانزوحا **الاح وقد راى برقا مليحا سرى فاتى الحمى نضوا طليحا** يقال لاح الرجل اى اشفق ولاح البرق والاح اى لمع والنضو الذي انضاه السفر اى براه حتى هزل يقول اشفق صاحبي لما راى برقا لا حين سرى البرق ليلا اى جعل يلمع طول ليله حتى بلغ هذا الموضع الذي يقال له الحمى وهو نضو قد ادقه وانضاه طول سراه طليح قد اعيا اذ قطع مسافة شاسعة حتى وصل الى الحمى وصف البرق بانه نضو طليح لانه لمع طول الليلة حتى قطع الشقة البعيدة تشبيها له بالناقة التي الح بها السير فعادت نضوا مهزولا معييا **كما اغضى الفتى**

ليذوق غمضا فصادف جفنه جفنا قريحا يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يهدا يقول هذا البرق في سرعة لمعانه وولاءه كانه رجل اجفانه قريحة وصار يغلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فيناله الجفان القريحة عند الالتقا فيفتح سريعا ثم يعتريه النعاس فيغمض العين لينام فيمنعه الالم فيفتح عينه اى بان هذا البرق في سرعة لمعانه حاكيا هذا الذي يغمض للنعاس ويفتح للالم شبه تتابع البرق بتتابع فتح العين واغماضها لالمها بالقرح **اذا ما اهتاج احمر مستطيرا حسبت الليل زنجيا جريحا** اهتاج افتعل من الهيجان والمستطير المنتشر لما وصف تتابع البرق حتى لا يهدا وصف في هذا البيت شبه هيئة حمرة البرق في سواد الليل بزنجي جريح فسال دمه على جسده وجعل انتشار البرق اى انتشاره في سواد الليل كاستطالة طريقة الدم الاحمر في سواد بدن الزنجي **اقول لصاحبي اذ هام وجدا ببرق ليس يثبته نزوحا** يقال هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا اى ذهب من العشق وغيره اى كان قولي لصاحبي حين قلق ودهش من الشوق اذ راى برقا لا يثبته اى لا يحققه لنزوح البرق اى لبعده عنه لا يكاد يتحققه ادراكا **وهاجته الجنوب لوصل حي اقاموا وبموا دارا طروحا** اى هيج شوقه هبوب الجنوب من صوب قوم قصدوا دارا طروحا اى بعيدة تطرح من نزل بها الى غير ديارهم وقد اقام هذا الصاحب بمكانه كانه ينكر عليه حيث اهتاج شوقا الى قوم بعدوا عنه وهو مقيم بمكانه لا يؤمهم **سفاه لوعة النجدي لما تنسم من جبال الشام ريحا** هذا البيت وما بعده مقول قوله اقول لصاحبي اى قلت لصاحبي لما اهتاج شوقا للمعان البرق وهبوب الجنوب لوعة قلبك اى تالمه من الوجد والحزن وانت مقيم بنجد عند تنسمك ريحا من قبل الشام وبينك وبين احبابك شقة بعيدة هذه الحال منك سفاه اى سخف ورقة العقل والراى كانه يزجره عن هذه الحال **وغي لمح عينك شطر نجد اذا ما انست برقا لموحا** اى وجهل منك ايضا نظر عينيك نحو نجد وصوبه متى رايت برقا لامحا اى مضيئا يقال لمح البرق اذا اضاء ينكر عليه طماح بصره نحو البرق اللامح من صوب ديار احبابه واهتياج شوقه لذلك لانه لا ينفعه ولا يدرك به امنيته **وامراض المواعد علمتني بان ورائها سقما صحيحا** صحة الوعد العزم على الوفاء به ومرضه ان لا ينوى الوفاء به والسقم الصحيح العلم بعدم انجاز الوعد واليأس من الوفاء به بلوعود قد ان لمعان البرق وهبوب الريح من بخوارض الاحباب وعدا باللقا فلما تفكر في حقيقة الحال وبعد الشقة وان ما تخيله وهم

لا يصحّ الوثوق بمن جعل ايهام البرق باللمعان وعدًا ام يصبا اذا لا وفاء وواءه ومن جعل باليأس قطع طمعه عن اللقا
سقيا صحيحًا اى علما بعدم انجاز الوعد متى نصبح وقد فتنا الاعادى نقم حتى تقول
الشمس روحا اى متى جاوزنا ارض الاعدا وامنا غاديتهم تركنا السرى بالليل واقمنا بالمنزل الى وقت
طلوع الشمس فاذا طلعت ارتحلنا فى ضوء النهار ظاهرين من جعل كان ارتحالهم عند الطلوع امر للشمس اياهم
بالمسير ويقول لهم يروح رواحا وهو ضد غدا والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وفى البيت
استعمل الرواح بمعنى الخروج من غير اعتبار الوقت كقوله عم فى المكبر الى الجمعة من راح فى الساعة الاولى
فكانما قرب بدنة بارض للحمامة ان تغنى بها ولمن تاسف ان ينوحا اى نقيم بارض
مهيا للأفق منها لحه للطرب المسرور الذى يغنى طربا وللكئب المحزون الذى يتاسف وينوح اعبّاد المسيح
يخاف صحبى ونحن عبيد من خلق المسيحا يخاطب الروم وهم نصارى يتدينون بدين عيسى بعد
ان عزره ويقولون ثالث ثلثة وذلك حين خرج الروم الى بلاد المسلمين ليعبثوا فى البلاد يقول يا من يعبد عيسى
كيف نخافكم ونحن نعبد خالق عيسى الذى هو معبودكم اى لا نخافكم ابدا رايتك واحدا ابرحت
عزما ومثلك من راى الراى النجيحا قوله ابرحت اى جئت بالبرح وهو العجب والنجيح النجح
وهو ذو النجح يخاطب الممدوح اى لما تاملت فيك رايتك وحيدا لا يساويك غيرك صرامة وقد عرفت
عزما اعيى الناس مثله ومثل هذا الراى النجيح لا يكون الا لمثلك فلم توثر على مهر فصيلا ولم
تحز على مهر لقوحا المهر الفرس الكريمة الانثى اللقوح الناقة التى قد نتجت فهو لقوح شهرين
يقول رايت من الراى اكرام الفرس الذى هو العدة فى الحرب واثرت الخيل على الابل ومنعت لبن اللقوح عن
فصيلها وسقيته مهر الحجر ايثارا للفرس على غيره ركبت الليل فى كبد الاعادى واعددت
الصباح له صبوحا اراد بالليل فرسا ادهم وبالصباح الابيض اى ركبت فرسا ادهم رد
مكايد الاعدا وسقيت فرسك اللبن بدل الماء ذكر الليل والصباح والصبوح للتجانس واعظم
حادث فرس كريم يكون مليكه رجلا شحيحا اى من اعظم الحوادث رجل بهلك فرسا
كريما يبخل عليه باللبن ويصرفه الى تربية الفصيل طلبا لزيادة المال تريك له سماء فوق

ارض فروج قوائم يعددن لوحا يقول الاعالى الفرس السما والاسافل الارض والفرج
ما بين القوائم وما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج واللوح الهوا وارتفع فروج لانه فاعل تريك اى
اتسع ما بين قوائم هذا الفرس حتى اشبه الهوا فاوهم ذلك ان اعاليه سما واسافله ارض لان الارض والسما
يكتنفان الهواء اصيل الجد سابقه تراه على الاين المكرر مستريحا يقول هذا
الفرس اصيل اى عتيق وهو سابق يسبق الخيل لشدة و تقديره هو اصيل الجد سابق الجد فاكتفى بالكناية ايجازا
والاين الاعيا اى هذا الفرس ذو عتق وكرم لا يعيى وان اجرى كثيرا بل تجده على كثرة الجرى كانه مستريح لم يجر اى انه
لا يتاثر بالاجراء وان توالى وتكرر ومثله قول ابى الطيب واترك عنه مثله حين اركب اى انه لا يدركه الاعيا
ولا ينقص من سيره شئ قال ابن المعتز يخال اخره فى الشد اوله وفيه عدو وراء السبق مذخور كان غبوقه
من فرط رى اباه جسمه فبدا مسيحا الغبوق شرب عشيا والمسيح العرق يصف عرق الفرس انه
ابيض يشبه اللبن يقول كان ما سقى هذا الفرس من اللبن عشيا نفضه جسمه من فرط ارتوائه فجرى من جسمه عرقا
كان الركض ابدى المحض منه فمج لبانه لبنا صريحا اللبان موضع اللبب والصريح من اللبن
الذى لا يخالطه ما وكذلك المحض ذكر سببا اخر لجريان عرقه اى كان ركض الفرس تحريكه بالرجل واستحثاثه ليعدو
وقد استخرج اللبن الذى سقيه فنفض صدره لبنا خالصا يعنى عرقه وارباب الجياد بنو على هم روا
الزوابل والصفيحا الزوابل الرماح والصفيح جمع صفيحة وهو السيف العريض اى ان هؤلاء الذين هم اصحاب
الخيل يعرضون خيلهم الرماح والسيوف ويحملونها على زيارتها وخير الخيل ما ركبوا فجنب
غرابا والنعامة والجموحا غراب فرس ذكر وهو لغنى والنعامة انثى كانت للحارث من عباد وهو القايل
فى حرب البسوس قربا مربط النعامة منى ان بيع الكريم بالشسع غال قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل
عن حيال والجموح فرس انثى وهذه خيل معروفة عند العرب يقول افضل الخيل خيل ركبها هؤلاء المذكورون
فدع ذكر هذه الخيل المعروفة التى تضرب بها الامثال فى الجودة والفراهة فانها الاتساب خيلهم واحمى
العالمين لما رجل بنو اسحق ان مجد ابيحا احمى احفظ والذمار الحق الذى يتذمر له اى يغضب
لأجله اذا تعرض له وانتهك من حريم او جار وغيره اى هم احفظ الناس للحقوق التى يجب حفظها والذب عنها عند

ترك القيام بحفظ الحقوق بخطب نزل اى متى ترك حفظ الحقوق واهملت لشدة الحال حتى ينتهك و
يستباح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضيعوا ومعرفة ابن احمد امنتني فما اخشى
الحقيب ولا البطيحا الحقيب الذي يجيء وراءك والبطيح الذي خر قدامك وكلاهما يتشام به
يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلقت منه بسبب امنت ما يكره ويخاف فلست اخشى مكروها بيمن معرفته
اذا استبقت خيول المجد يوما جرين بوارحا وجرى سنيحا البارح من الطير و
الصيد ما يوليك مياسره ويتشام به والسانح ما يوليك ميامنه ويتيمن به اى اذا استبقت الخيول
لاحراز المجد كان السبق لخيله دون سائر الخيول وكان يجري خيله ميمونا لاحرازها السبق وجري سائر الخيل
مشؤوما لتخلفها في حلبة السباق ولو كتب اسمه ملك هزيم على راياته لكان الفتوحا
الهزيم بمعنى المهزوم اى المكسور المصدع اى اسمه مما يتبرك به وهو موسى لانه من اسماء الانبياء عليهم السلام والملك
المهزوم المغلوب لو كتب اسمه على اعلامه رزق النصر على خصومه ببركة اسمه وتواترت فتوحه بذلك فيا ابن
محمد والمجد رزق بقدرك سدت لا قدرا اتيحا اى ان المجد والسؤدد وان كان رزقا يسوقه
القضاء والقدر وانت انما سدت بعظم قدرك واستجماعك الصفات المقتضية للسيادة والتقدم من غير مساعدة
القدر في ذلك يقول عظم قدرك واستوجب السيادة استغنيت بقدرك عن القدر المتاح اى المقضي المقدر
والمعنى كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغني عن تقدير مقدر الامور وما فقد الحسين ولا عليا
ولي هدى راك له نصيحا اى من كنت وليه وناصحه في الدين لم يعدم في موالاتك عليا والحسين
اى انت تقوم في الهداية مقامهما فمن والاك فكانه والاهما اليك ابن الرسول حثثن جلا ولم
يحذين من عجل سريحا اى حثت هذه الركاب اجهدت شوقا وقصدا اليك واعجلت عن الاجمام
فسارت على الحفى والوجى ولم يعل لها من عجلها سريح وهو نعال الابل اى لو اجهدت هذه الركاب حتى برأت
اخفافها وذهب عنها الحفى لتنزل ذلك منزلة احتذاء النعال لها ولما اعجلت عن الاجمام فقد حرمت اخذ النعال
اذا همم بدلجة وخشين جنحا فبتنا فوق ارحلها جنوحا تواديج اذا سار من اول
الليل والاسم الدلج والدلجة وادلج بتشديد الدال اذا سار من اخر الليل والاسم ايضا الدلجة والجنح وسط

الليل

الليل اى قصدنا بهذه النوق السير في اول الليل الصبح في المنزل كيلا نتاذى بحر النهار وخشينا ان ناخذ في السير
وسط الليل فلا نبلغ المنزل ونسعى بمقاساة الشمس فغشينا النعاس فبتنا على ارحل الركاب جنوحا جمع جانح
اى مائل من النوم يميل في الرحال لطول الليل اشحن وقد اقمن على وفاز ثلاث خنادس من عنز
شيحا الاشاحة تستعمل بمعنى الحذر وبمعنى الجد ويحتمل المعنيان جميعا اى حذرت هذه الابل وجدت في السير
فاقامت اى عكفت على وفاز اى على عجلة في المسير ثلاث خنادس اى ثلاث ليال ولهذا حذف التاء من الثلاث واراد
الليالي من شدة ظلمتهن ليل لها دعي في هذه الليالي الا الشيح وهو نحن على اوفاز جمع وفز اى على سفر قد اخذنا في
الشخوص دجى تتشابه الاشباح فيه فيجهل جنسها حتى يصيحا الدجى جمع دجية وهي ظلمة الليل
يوجى مظلمة على المعنى ومظلم على اللفظ يصف الخنادس هي من شدة ظلمتها تتشاكل الاجسام فيها فلا يتميز
بين شخص وشخص الا بصوته اى لا يدرك فيها الاشخاص لظلمتها فمن العام لم تطرق انيسا بدارهم
ولم تسمع نبوحا اى ان العام على هذه الركاب هي تسير في قفار الارض لم يطرق دارا فيها احد يستانس به
ولم تسمع نبوح كلب لانه انما يكون في العمران اى سارت في المفازة القفرة لم تشاهد فيها انيسا ولا عشبت
بعشب في ربيع ولا وردت على ظماء نضيحا النضيح الحوض الصغير والجمع انضاح اى لا علفها
عام ولم ترع في كلا معشب لان ذلك لا يكون في القفار ولا شربت ماء من حوض على ما بها من شدة العطش انما وردت
نطفا ومناقع فما قسم ما طيور الجو سحما كهن ولا نعام الدو روحا الروح جمع اروح وروحاء
وهي النعامة التي بين رجليها ادوح اى تباعد والسحم جمع اسحم وهو الاسود واراد بالطيور السحم الغربان اى الغربان
في الهواء والنعام في البيداء لا يحكي هذه الابل في سرعة السير ودون لقائك الهضبات شما
تفوت الطرف والفلوات فيحا شم جمع اشم وشماء وهي العالية وفيح جمع افيح وفيحاء وهي الواسعة اى لا
يصل الى لقائك الا بعد قطع الفلوات الواسعة الارجاء ومجاوزة الجبال العالية التي لا يدرك الطرف اعاليها
وانتصب شما وفيحا على الحال فجاءك كلها بالروح فردا وقد سرنا بها جسدا وروحا
اى ان ادمان السير قد برى هذه الابل فاذهب لحومها حتى كانه لم يبق الا ارواحها لشدة هزالها فجاءتك ارواحها
افرادا بلا اجساد وقد ابتدات السير ولها اجساد وارواح اى صارت مهازيل بعد ان كانت سمانا تبوح بفضلك

اليك

الدنيا

الدنيا لتحظى بذاك وانت تكره ان تبوحا باح بالسر اذا اظهره وحظي فلان عند
فلان اذا اصاب عنده مكانة وحظا وافيا يعني ان الدنيا يظهر فضايلك لتنال به بذلك نصيبا وافيا وفخرا
لكونك من اهلها وتكره انت ذلك لانك تحتسب بفضلك عند الله تعالى في شريعة الكرم وما للمسك في
ان فاح حظ ولكن حظنا في ان يفوحا وهذا تبيين للبيت الذي قبله اي ان الدنيا تحظى
بنشر فضايلك وانت لا تعتد ولا تدل بها كما انه لا نصيب للمسك في سطوع ارجه وانما ينال به عطر من ارجه
اي من شمه وقد بلغ الضراح وساكنيه نثاك وزار من سكن الضريحا الثنا
مقصور وهو الخبر من نثوت الخبر نثوا اي اظهرته والضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة يطوف به الملائكة وهو
البيت المعمور الذي تعمره الملائكة بالطواف به والضريح الذي وسط القبر اي استفاض خبرك حتى بلغ اهل السماء
الرابعة وبلغ الاموات في قبورهم يفيض اليك غور الماء شوقا ويظهر نفسه حتى يسيحا
اي ان الماء الغاير في الارض ينبع من الارض ويظهر نفسه شوقا الى لقائك وهو كقوله تطاولت الوهاد نحوه
وقد مر ذكره ولو مرت بخيلك هجن خيل وهبن لعجمها نسبا فصيحا اي ليمن نقيبتك
وسعود جدك يتصل بك الانسان فيسعد وكذلك خيلك اذا قربت منها هجن الخيل وهو مدخول النسب سعدت
بها واستفادت الكرم والصراحة في نسبها ولو رفعت سروجك في ظلام على بهم جعلن
لها وضوحا البهم جمع بهيم وهو الاسود والوضوح البياض والبهيم الذي لا شية به اي لون كان اي لسعادة
في جدك يتبدل لون السواد في الخيل بالوضوح متى وضعت سروجك ولو سمعت كلامك بزل
شول لعاد هدير بازلها فحيحا الشول الابل التي لا البان لها والفحيح اول هدير البكر من
الابل وقيل ذلك لضعفه تشبيها بفحيح الحية وهو نفخ الحية اي صوتها اي البليغ الفحل اذا سمع كلامك الجزل عد
كلامه ركيكا بالنسبة الى كلامك وقد شرفتني ورفعت ذكري بها وانلتني الحظ الربيحا
هذا الممدوح مدح ابا العلا بقصيدة اي شرفتني بكلامك في وبلغتني الحظ الوافر بذلك والربيح بمعنى
المربح اي ذو الربح اجل ولو ان علم الغيب عندي لقلت افدتني اجلا فسيحا اجل نعم
والفسيح الواسع اي انلتني بكلامك الحظ بكل شيء حتى طمعت في طول مدة الحياة ولو لم يكن ذلك الامر غيبيا

لا يطلع

لا يطلع عليه لحكمته وكون جوابي الوزن ذنب ولكن لم تزل مولى صفوحا
صفح عن ذنبه اذ عفا عنه اي انشائي هذه القصيدة على وزن قصيدتك ذنب مني لان كلامي لا يعارض
كلامك في البلاغة وحسن الصنعة ولكن الصفح عن الذنوب مامول منك اذ من شانك الصفح عن الذنوب
وذلك ان شعرك طال شعري فما نلت النسيب ولا المديحا هذا بيان كون شعره ذنبا
يقول ان شعرك طال اي فاق وفضل شعري فلم استطع ذكر غزل ولا مدح في شعري اي لم ابلغ ذلك مجاريا
لشعرك ومن لم يستطع اعلام رضوى لينزل بعضها نزل السفوحا رضوى جبل
واعلام اعاليه احدها علم والسفوح جمع سفح وهو اسفل الجبل حيث ينفسح عليه السيل وهذه التمهيد العذر
اي وان لم استطع معارضة شعرك كما تجب اتيت بالميسور من القول وذلك ان كلامك اعلى من ان يبلغ اعلامه ومن لم
يقدر على ان ينزل بعض الذرى من الجبل نزل بحضيضه وعذري في ذلك دنو الممكن في حقي شققت البحر
من ادب وفهم وغرق فكرك الفكر الطموحا الطموح من قولهم طمح الفرس طموحا اذا شخص
بعينه وركب راسه في العدو ومن في قوله من ادب للبيان اي شققت البحر الذي هو من الادب والفهم اي الطبع الذي
هو عين الادب والفهم وغلب فكرك الفكر البالغ الذي يطمح الى حد يستعصي على الافكار فلا يبلغه ولما جعل
طبعه بحرا جعل فكره مغرقا للافكار لعبت بسحرنا والشعر سحر فتبنا منه توبتنا النصوحا
السحر اظهار الباطل في صورة الحق ويشبه الشعر والكلام الرائق بالسحر لحدة عمله في المسامع وسرعة قبول القلب
له يقول شعري في استمالة القلوب وصرفها اليه عن غيره سحر لكنك لعبت بسحري كانك ابطلته لما وقع في معارضة
شعرك فصار كانه لعب لا حقيقة له عند كلامك المحقق الذي هو عين الحق فتبت عن انشاء الشعر توبة نصوحا
لا انقضها ابدا اي سلمت النظم لك وتركته انا فلو صح التناسخ كنت موسى وكان ابوك
اسحق الذبيحا النسخ رفع شيء واثبات غيره وقيل هو تحويل شيء الى شيء ومنه التناسخ وهو زعم قوم
ان النفس الناطقة اذا تركت تدبير البدن لفساد المزاج وخروجه عن قبول التدبير تحولت الى جسم اخر وهذا
باطل لان كل ناطقة باعتدال مزاجها المستعد لقبول النفس فاستحقت فيضان النفس واشراق نورها عليها
من واهب الانوار سنة من الله عز وجل قال عز من قائل سويته ونفخت فيه فاستعداد الناطقة لقبول نور النفس

كاستعداد الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع الضحى واذا كان هذا الاستعداد ثابتا قبل النفس بل شئ له
فلو تحول اليها نفس اخرى ادى الى اجتماع النفسين وهو محال فالتناسخ محال اذا اسم هذا الممدوح كان
موسى واسم ابيه اسحق يقول اجتمع فيك وفى ابيك خصال الانبيا فلو كان القول بالتناسخ حقا لقلنا
انك موسى بن عمران وان اسحق بن ابرهيم الذبيح والصحيح ان الذبيح هو اسحق ع **ويوشع رد يوحا**
بعض يوم وانت كشفت سفرت رددت يوحا يوح من اسما الشمس والمراد ان يوشع
بن نون فتى موسى ع شغل عن صلوة العصر حتى كادت الشمس تغرب فرد الله الشمس الى مركزها وقت العصر كرامة
لنبيه كيلا يفوته صلوة هى خير الدنيا وما فيها وخرق العادة معجزة للانبيا وكرامة للاوليا يجب الايمان به وهو
من فعل الله تعالى والله على كل شئ قدير يقول ان كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فانت متى كشفت
عن وجهك الرايع حسنا رددت علينا الشمس بحسنك وبهائك **فنال محبك الدارين فوزا**
وذاق عدوك الموت المريحا دعا له بان يفوز اولياؤه بخير الدارين ويصيب اعداؤه موتا يريحهم
من نار الحسد واوار العداوة **ومن لم يات دارك مستفيدا اتاها في عفاتك مستميحا**
اى انت ممن يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائى ياخذ من ماله ومن ادبه فمن لم ياتك مستفيدا منك
علما اتاك يستميحك اى يطلب منك العطا **فكن فى الملك يا خير البرايا سليمانا وكن فى**
العمر نوحا اى رزقت ملكا مثل ملك سليمان وعمرا مثل عمر نوح عليهما السلام **وقال ايضا**
فى الوافر الاول والقافية متواتر **افوق البدر يوضع لى مهاد ام الجوزاء**
تحت يدى وساد هذا استفهام بمعنى التقرير اى ان الامر هكذا وهو ان مهادى اى فراشى موضع
فوق البدر وان الجوزاء وسادة تحت يدى اتكى عليها يشير الى علو قدره ورفعة مرتبته وان محله ارتفع على
الجوزا والبدر **قنعت فخلت ان النجم دونى وسيان التقنع والجهاد** القناعة
الرضا بالشئ القليل يقول قنعت بميسورى من الرزق وصنت قدرى عن الابتذال فى طلب الزيادة فتبينت
ان محلى فوق محل النجم حيث بقيت نفسى مصونة عن الابتذال ولم تشف لدنية الاطماع ولكن هذه حالة
شديدة اذا النفس لا تسمح بالتصبر على الطعام الجشب واللباس الخشن فان التقنع هو اظهار القناعة والجهاد

سيان متساويان اى ان كل واحد منهما شديد على النفس **واطربنى الشباب غداة ولى فليت**
سنيه صوت يستعاد الطرب خفة يلحق الانسان من سرور او حزن ومعنى طربنى اى اخفنى خفة حزن
اى حزننى انقضا ايام الشباب حزنا لم اتمالك معه فليت ايام الشباب صوت من الغنا يستعاد من المغنى اى يطلب
اعادته ليتسلى به وذلك ان من طرب وقلق لاستماع لغة المعتاد الغنا واسترده ليتسلى به ويخفف قلقه ولما
ذكر الطرب بمعنى الحزن على الشباب اشار الى ما يناسب الطرب من صوت الغنا واستعادته ثم تمنى كون سنى الشباب
المنقضية التى طرب لاجلها صوتا من المغنى يستشفى باستعادته من الطرب **وليس صبى يفاد ورا شيب**
باعوز من اخى ثقة يفاد يقال افدت الشئ اى استفدته وافدت الشئ غيرى اى ليس رد الشباب واستفادته
بعد المشيب باعز من استفادة اخ وصديق يوثق باخائه وصداقته يعنى ان رد الصبى بعد ان مضى واستفادته
بعد المشيب غير ممكن فكذلك استفادة اخ موثوق به فى الاخوة مما لا يمكن لفساد عهد الاخوة واعواز الوفاء
فى الناس **كانى حين ينشا الدجن يجنى فها انا لا اطل ولا اجاد** اصل ينشا الهمزة
فخفف للشعر يصف حرمانه ويجنى خطير من الغنى يقول ان الرزق مقتر على وكانى فوق الغمام فليس يصيبنى طل
وهو المطر الضعيف ولا جود وهو المطر الغزير **رويدك ايها العاوى ورائى لتخبرنى متى نطق**
الجماد رويدك تصغير الارواد اى ارود ارواد او هو نصب على المصدر يقول يا من يتكلم فى ويناله منى بكلام
لا يضرنى ولا يوثر فى كعواء الكلب وبنباحه ارود وانئد وكف عواك لتخبرنى متى يصح النطق من الجماد اى انك
بمنزلة الجماد فكف عن الكلام واللام فى لتخبرنى متعلق برويدك اى ارود وانئد لتخبرنى **سفاه ذاد عنك**
الناس حلم وغى فيه منفعة رشاد اى متى لم تقدر على دفع الشر عنك الا بالسفه والغى فهما
حلم وغيك رشاد لانتفاعك بهما **اخمل والنباهة فى لفظ واقتر والقناعة لى**
عتاد الخامل الذى لا يعرف وضد النبيه وهو المعروف المشار اليه رجل نابه ونبيه بين النباهة وهذا
استفهام بمعنى النفى والانكار اى لا اكون خاملا ما دامت نباهتى فى لفظى اى ما دام قولى معروفا لا منكرا لا اكون
خاملا وما دامت عدتى ومالى القناعة لا اكون مقترا اى قليل المال **والفى الموت لم تخد المطايا**
بجانبى ولم تجف الجياد الوخد والوجيف سرعة السير واكثر ما يستعمل الوخد فى الابل والنعام والوجيف

يستعمل في الخيل والركاب قال الله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا ايضا بمعنى الانكار يعني ولا التي الوت
ولم ادرك حاجتي بوخد المطايا ووجيف الجياد اي ان الموت لا يأتي الا بعد قضاء حوائجي كلها يقول السبب ضعف
بعجز عن ادراك اوطاره باجزاء المراكب لاجلها فيحول الموت بيني وبينها **ولو قيل اسئلوا شرفا لقلنا**
يعيش لنا الامير ولا نزاد اي لو خيرنا في سؤال ما ينال به الشرف لم نزد على سؤال بقاه اذ ببقائه
حصول الاماني **شكى فتشكت الدنيا ومادت باهليها الغوابر والنجاد** اي شكا هذا
الامير يعني مرض فمرضت الدنيا بمرضه كان قوام الدنيا به فاذا تأثر بالمرض تأثرت ومادت اي مالت واضطرب
باهليها ما انخفض من الارض وما ارتفع اي ارتجت الارض لشكاته **وارعدت القنا زمعا وخوفا**
لذلك والمهندة الحداد زمعا من قولهم زمع الرجل يزمع زمعا اذا دهش من الخوف اي ارعدت
القنا والسيوف لمرضه خوفا عليه **وكيف يقر قلب في ضلوع وقد رجفت لعلته البلاد**
يقال رجف الشيء يرجف رجوفا ورجفانا اذا اضطرب اضطرابا شديدا ورجفت الارض اذا زلزلت يقول
ان الارض تزلزلت واضطربت لعلته فكيف تقر القلوب وتسكن في الاضلاع **بنى من جوهر العلياء**
بيتا كان النيرات له عماد لما جعل بيته من جوهر العليا جعل عمده من النجوم تعظيما وتفخيما لامر بيته
وان احد الابيات مثله **اذا شمس الضحى نظرت اليه اقرت ان حلتها حداد** اي ان البيت في
البهاء والسنا بحيث اذا نظرت اليه الشمس عرفت انها سوداء لا بهاء لها بالنسبة الى هذا البيت والحداد ثوب
اسود تلبسه المصابة **فلولا الله قال الناس اضحت ثمانية به السبع الشداد** اي ان
هذا البيت محاك للسماء رفعة وعلاء فلولا خوف الله تعالى قال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية
ودخل الهاء في الثمانية لان البيت مذكر وقد اجتمع مع السموات فغلب التذكير على التانيث **اغر نمته من غسان**
غر تدين لغرهم ارم وعاد اي هذا الممدوح اغر براق الوجه كريما نمته اي رفعته نسبته غساني
قبيلة من الازد نزلوا بماء يقال له غسان فشربوا منه فسموا غسان وتدين وتذل انهم فضلوا القبائل بالشرف
والغر فيما سواهم عاد بن ارم بن سام بن نوح ذلت لغرهم وتضاعفت **بنوا املاك جفنة قربتهم**
من الروم اللجاجة والعناد جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكها الحرث الاكبر والحارث الاعرج والحرث

الاصغر قال النابغة وقد راى بعض اولادهم هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام للحارث
الاكبر والحارث الاعرج والاصغر خير الانام وكان من اولادهم جبلة بن الايهم الغساني كان بالشام على دمشق
من قبل هرقل ملك الروم ولما هرب هرقل الى ارض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها قدم جبلة على
عمر بن الخطاب لعنة الله عليهما في مائة وتسعين رجلا من قومه المتنصرة يريد الاسلام حتى اذا قارب المدينة
امر بني عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العتاق وقلدوها قلايد الفضة وعقدوها في نواصيها عقود الجوهر
القرط الشنف والمعلق في شحمة الاذن
وفي اذنيها ذوائب الحرير وتوج جبلة بن الايهم وتاجه على راسه وفي تاجه قرط مارية ومارية جدته ام ابيه وقد
سار المثل بقرط مارية في النفاسة فقيل خذه ولو بقرط مارية وكان في قرطها درتان كبيضتي حمام لا يدرى
ما قيمتهما وبلغ اهل المدينة قدوم جبلة عليهم فاستبشروا لذلك واستاذنوا عمر في استقبالهم
لهم ولم يبق بالمدينة بكر ولا ثيب الا خرجت للنظر الى زي جبلة واشرف على المدينة في موكب لم ير مثله ثم
دخل على عمر فسلم عليه وشهد شهادة الحق فقربه عمر وادنى مجلسه ورفع منزلته وفرح باسلامه وامر اهل
المدينة بعزه وكرامته واقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع عمر للحج وامر بقبة له ديباج صفراء
فضربت له خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر اليه الا بعين الجلالة فبينا جبلة ذات يوم يطوف
بالبيت اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره فانحل الازار فضربه جبلة ضربة هشم انفه فاقبل الفزاري الى عمر
ودمه يسيل من انفه فخبره بقصته فبعث عمر الى جبلة فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت بهذا الرجل فقال
يا عمر انه اعتمد حل ازاري لتبدي سواتي ولولا حرمة هذا البيت لضربته بسيفي فقال له عمر اما انت فقد
اقررت فلانا بفلان اذا فعلت به مثل الذي فعل من قبل غيره
اقررت بما فعلت فارض الرجل بحقه والا اقدته منك قال جبلة انه رجل من السوقة وانا ملك وابن ملك ولقد
ظننت اني اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية قال عمر ان الاسلام وعدله بخلاف الجاهلية فارضه من نفسك
قال جبلة وان لم يرض قال وان لم ترضه امرته ان يهشم انفك كما هشمت انفه قصاصا فان الاسلام جمعك واياه
فما تفضله بشيء سوى التقوى فلما راى جبلة ان عمر يابى الا القصاص لم يجد بدا من الاستخذاء في وقته ذلك
قال نعم يا عمر غير اني ناظر في امري ليلتي هذه قال ذاك اليك فانصرف جبلة واقبلت الانصار الى عمر وقالوا
نحن نرضي هذا الفزاري عن جبلة فانه رجل من الملوك غسان ونحن نفتك بهذه اللطمة فقال لا لعمر الله لا يقنع

الفزاري الا من جبلة فانصرف الناس حتى اذا نامت العيون وسكنت الحركات خرج جبلة في قومه ومضى نحو
الشام الى قومه المقيمين بالشام فخبرهم بامره ثم امرهم بالرحيل معه فرحلوا معه هم خلق كثير فسار بهم جبلة
حتى صار الى قسطنطينية فدخل على هرقل فتنصر بعد الاسلام وفرح هرقل بذلك ورأى فتحا به عظيما وجعله
وزيره وصاحب امره واقطع بني عمه حيث شاؤا من ارض الروم وعظمت مرتبة جبلة في ارض الروم الا انه ندم
على ترك الاسلام ولما بعث عمر حذيفة بن اليمان الى هرقل ليدعو الى الاسلام دخل على جبلة فرءاه
متاسفا على الاسلام نادما على تركه الا انه قال لحذيفة رايت عمر حيث اراد ان يقتص مني بلطمة الرجل
من السوقة فقال ان عمر احب ان لا يأخذه في الله لومة لائم وانما اراد اخذ الحق فقال صدقت يا حذيفة ولكن
اللجاج والشقا غلب علي فاحلني هذا المحل ولوددت اني مت قبل هذا ولوددت اني في ديار قومي على
اسوء حالة تكون ثم انشا تنصرت بعد الحق عارا للطمة ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر فادركني فيها
لجاج ونخوة وبعت بها العين الصحيحة بالعور فيا ليت امي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قال
لي عمر ويا ليتني ارعى المخاض ببلدة وكنت اسيرا في ربيعة او مضر ويا ليتني بالشام ادنى معيشة
اجالس قومي ذاهب السمع والبصر ادين بما دانوا به من شريعة وقد يصبر العود الضجور على الدبر اَرَادَتْ
اَنْ تُقِيدَهُمْ قُرَيْشٌ وَكَانَ الْاَيْنَالُ لَهُمْ قِيَادٌ يقال اقدت فلانا بفلان اذا فعلت به مثل الذي
فعل من قبل غيره اي اراد عمر وهو من قريش ان يقتص من جبلة للفزاري غاية للعدل وكان جبلة وقومه
لا يقدر احد ان يقيد منهم لعزهم وملكهم اَقَايِدُهَا تَغُصُّ الْجَوَّ نَقْعًا وَفَوْقَ الْاَرْضِ
مِنْ عَلَقٍ جِسَادُ اقايدها اي باقايد الخيل اضمرها ولم يجر لها ذكر لدلالة قرينة الحال عليها كقوله تعالى
حتى توارت بالحجاب فكنى عن الشمس ولم يسبق لها ذكر والنقع الغبار والعلق الدم والجساد الزعفران يقول انا من
يقود الخيل الى الاعداء فتثير من الغبار ما يضيق الهواء عنه فانها تغص الجو بالغبار لنضايقه كما يغص الشارب
بالماء وكان على وجه الارض زعفرانا لكثرة ما اريق من الدماء وَقَدْ اَدْمَتْ هَوَادِيَهَا الْعَوَالِي
وَاَنْضَتْهَا التَّجَاوُلُ وَالطِّرَادُ الهوادي الاعناق اي انه يقدم خيله الى الطعان فيطعن هواديها
فتدمى وقد هزلها واذهب لحمها طول اجالتها والمطاردة بها مُقَلَّدَةً بِهَامَاتِ الْاَعَادِي

كَمَا بِالدُّرِّ قُلِّدَتِ الْخِرَادُ اي انه يقلد خيله برؤس الاعداء اذا انصرف عن قتالهم اظهارا للتنكيل
بالاعداء كما يقلد الخراد بالدر وهي جمع خريدة وهي المرأة الحيية عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ
بُرُودًا غُمْضُ لَابِسِهَا سُهَادُ الهيج مصدر هاجت الحرب هيجا فسميت الحرب بالمصدر واراد بالبرود الدروع
اي على هذه الخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم بالتيقظ وقلة النوم يقول نعاسهم سهاد اي يتيامون
كَاَثْوَابِ الْاَرَاقِمِ مُزَّقَتْهَا فَخَاطَتْهَا بِاَعْيُنِهَا الْجِرَادُ اي ان الدروع كسلخ الحية والدروع
يشبه بجلد الحية لما فيها من الدوائر يشبه الحلق كقوله وعلى سابغة الذيول كانها سلخ كساه الشجاع الارقم اي
كان الحيات مزقن عليها جلودها فخاطت الجراد باعينها ما مزقته وذلك ان رؤس مسامير الدرع تشبه عيون الجراد لتدويرها
واستدارتها وقال الشاعر مضاعفة يغشى الانامل ريعها كان قتيرها عيون الجنادب اِلَيْكَ طَوَى
الْمَفَاوِزَ كُلُّ رَكْبٍ سَمَا بِهِمُ التَّغَرُّبُ وَالْبِعَادُ المفاوز جمع مفازة وهي المهلكة وانما قيل لها
المفازة تفاؤلا اذ الفوز ضد الهلاك كما سموا الاعمى بصيرا وبحوان يكون اشتقاقه من فاز الرجل فوزا اي
مات اي كل ركب فارقوا الوطن واثروا التغرب والبعد عن الاوطان لما قصدك وقطعوا المراحل قصدا اليك لينالوا
البغية منك وَاَصْبَاحٍ فَلَيْنَا اللَّيْلَ عَنْهُ كَمَا يُفْلَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ اي رب اصباح
طلبناه وفلينا الليل باحثين عنه كما يفلي الشعر والرماد للجمر فيرى اي لما طال الليل واضر بنا ادمان السرى
تشوقنا الى الصباح فلم نزل نستشرف لطلوعه ونبحث الليل عنه كما يبحث الرماد عن الجمر اَبَلَّ بِهِ الدُّجَى
مِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ لَا يُعَادُ بل من مرضه ابل واستبل اذا برأ يقول لما بدا الصبح
يخلص الليل به عن كل سقم اي كان الليل مريض لطوله فيتخلص بالاصباح عن مرضه وكانما الكواكب مريض لطول
الليل ولكنه مريض ليس يعاد كما يعاد المرضى وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ لَفُكَّ عَنْهُ مِنَ الظَّلْمَاءِ
غُلٌّ اَوْ صِفَادُ يقول كان الكواكب اسير في جنح الليل لطوله وكانما عليه قيد ولو طلع الصباح
لحل الصفاد وكان كاسير اطلق والصفاد التقييد تَلُوذُ بِنَا الْقَطَا مُسْتَجْدِيَاتٍ لِمَا
ضُمِّنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ لاذ به يلوذ لوذا ولياذا اي لجأ اليه وعاذ به يقول عوز الماء في هذه المفاوز
فصارت القطا تلجأ الينا من شدة العطش مستجديات مستعطيات الماء لنسقيها مما في مزادنا من الماء يَكَدْنَ

يردن من حدق المطايا مواردا ماؤها ابدا ثماد ای ان القطا لما فقدت الماء کانت
تردمن عیون الابل موارد تخال عیون الابل عیون الماء لشبهها بها فنایتها الشرب منها ثم قال وما هذه الموارد ابدا
ثماد ای قلیل وهذا مثل قول القطامی فی صفة عیون الابل کانها قلب عادیة مکل غادیة ای قد بمة مکل جمع مکول
وهی البئر القلیلة الماء وکم جاوزن من بلد بعید وسایر نطقنا هید وهاد ای ما
اکثر ما قطعت هذه المطایا مفازا بعیدة الاطراف ونطقنا السایر فیما بیننا ای الجاری علی السنتنا هید وهاد
وهما صوتان یزجر ویحدی بهما الابل ای لم یکن لنا اذ ذاک کلام الا زجر الابل وحداؤها ومن غلل تحید
الریح عنه مخافة ان یمزقها القتاد ای وکم جاوزت هذه الابل من بلد ومن غلل والغلل الماء
الذی یجری تحت الاشجار ای کم جاوزت میاها فی غیاض اشبة تجتنبها الریح ان تهب علیها مخافة ان یمزقها
اشجار الشوک التی هی حوالی هذه المیاه یصف صعوبة الطریق وعسر سلوکها وکن یرین نار الزند
فیه فلم یبصرن اذ وری الزناد یقال وری الزند یری اذا خرج ناره وورِی یری لغة فیه یقول
کانت هذه الابل لحدة بصرها بحیث تبصر النار الکامنة فی الزند فصرن لشدة ظلمة اللیل لا یبصرن النار
بعد خروجها من الزناد وهذا مبالغة فی حدة بصرها وفی شدة ظلمة اللیل لو ان بیاض عین المرء
صبح هنالک ما اضاء به السواد وهذا ایضا مبالغة فی وصف اللیل بشدة الظلام
یدعی ان بیاض العین لو کان بمنزلة الصبح لم یؤثر فی تنویر سواد العین واضاءته وارض بت اقری
الوحش زادی بها لیثوب لی منهن زاد قرب الضیف اقریه قری اطعمته ای رب ارض
کنت احتال فیها صرت للمعیشة ابذل زادی للوحش ای اتلفه بذلک لیعود لی منهن زاد ای لاتمکن من صیدها
واجعلها قوتی لاعواز الطعام هنالک فاطعمها لاجعلها طعامی ورب قطیعة
جلب الوداد وهذا بیان للبیت الذی قبله ای انما کنت اطعم الوحش زادی لا توصل الیها فاجعلها زادی
وکم من قطیعة جلبها الوداد ای کنت ابغی لها الغوائل بتوددی الیها فصار اظهار ودادی لها سببا جالبا
لقطیعتها ترکت بها الرقاد وزرت ارضا یحاذر ان یلم بها الرقاد ای
ترکت النوم بهذه الارض ای کنت اسری اللیل کله واسیر النهار حتی قطعتها واتیت ارضا الصعوبة مسالکها وکثرة

الاهوال بها یحذر النوم ان ینزلها وذلک ان النوم انما یجتلب بالامن فما کان ساکن الجاش مطمئن النفس غشیه النوم
والخائف القلق لا ینام یقول من نزل بهذه الارض یکون خائفا لا ینام فجعل کان النوم یحذر ان ینزل بها توسعا
رایتک ساخطا ما جا عفوا ولو جادتک بالذهب العهاد ای انک لا ترضی بما یاتیک
من المال والولایة عفوا ای سهلا وانما ترید ما تقتنی علیک الرماح والسیوف وتسلبه الاعداء قهرا ولو مطر
ذهبا والعهاد امطار فی اثر امطار ثم فسر هذا البیت فما تعتد مالا غیر مال حباک به طعان
او جلاد ای ما تعتد مالا الا ما اعطاکه المطاعنة بالرماح والمجالدة ای المضاربة بالسیوف و
تنفد کل وفر حزت قسرا لعلمک ان اخره نفاد ای تفنی کل مال کثیر وافر حزته ای جمعته
واخذته من الاعداء قهرا ای تهب ما تاخذ من المال وتغتنمه لانک تعلم ان مصیر کل مال الی فناء الفت الحرب
حتی قال قوم اما الصلاح بینکما فساد ای تعودت الحرب وباشرتها من غیر فتور حتی کانه حلف
ما بینک وبین الحرب فلا تفارقها ولا تفارقک حتی تعجب الناس وقالوا انما یفسد ما بینک وبین الحرب من
الصلاح والوفاق ای تمنوا فساد ما بینکما حتی یحجب الحرب فیستریحوا تموت الدرع دونک حتف
انف ویبلی فوق عاتقک النجاد مات فلان حتف انفه اذا مات علی فراشه من غیر قتل ای
انه لا یفارقه السلاح ابدا لالفه الحرب فلا یزال سلاحه علیه حزما وتیقظا رکبت العاصفات
فما تجاری وسدت العالمین فما تساد العاصفات الریاح الشدیدة ای انک اجریت فی حیازة
المکارم الی غایة لا یباریک احد فی المسابقة الیها فکانک رکبت الریاح الشدیدة الهبوب فصرت لا تجاری
ای لا تعارض فی اجراء الخیل للمسابقة وفقت کافة الناس فلا یسودک احد متی ارم السهی لک انتظم
کانّ هواک فی سهمی سداد السهی نجم خفی یمتحن به ادراک الابصار یقال فی الامثال اریها السهی
وتریني القمر یقول مع خفاء السهی ان رمیته باسمک اصبته لسعادة جدک لان محبتک تسدد سهمی فلا تخطی رمیته
تذود علاک شرّاد المعالی الی من زهیر او زیاد ای ان علو قدرک والعلو من شانک
یذود الی من المعانی ما یشرد ویستعصی علی الشعراء فاذا نظمت فیک مدحا فمن زهیر بن ابی سلمی وزیاد وهو
النابغة الذبیانی ای ان شعره فیه یفوق اشعار الشعراء المفلقین کهولاء اذا ما صدتها قالت

رجال الوريكن الكواكب لا تصا لما اجل بها اشار ادبشر غرشيا الذوات كالوحش التى لا
تالف الانس حلل ذكرها ونظمها اصيدا لها اى من نظمت تلك المعانى وهى فى العلو كالكواكب تعجب الناس
وقالوا الحق الكواكب لا تصا فكيف صيد هذه المعانى وهى من اللاتى امدّ بهن طبع و
هذ بهن فكر وانتقاد امددت الجيش اذا قويته بمدد بان اضفت اليه جيشا اخر والمعنى قوى فيّ المعا
طبع قوى وامدّها ونقحها فكر صادق وانتقاد مميّز المطبوع من غيره ولولا فرط حبك ما ازدهانى
الى المدح الطريف والتلاد ازدهانى استخفنى والطريف المال المستحدث المكتسب والتلاد والتليد القديم
الموروث اى انما حملنى على مدحك افراط محبتى اياك لا الرغبة فى المال لشيرالى نزاهته عن دون الطمع
تودى عنك السنة الليالى كانك فى ضمايرها اعتقاد تورى عن الامر اذا ستره
واظهر غيره وهو يريده وفى الحديث كان عليه السلام اذا اراد سفرا ورى بغيره اى ستر ما يريده ويظهر ما لا يريده ليبلغ
بذلك المكيدة بالعدو فان الحرب خدعة اى انما مقصود الزمان ومراده انت وهو فى اظهار غيرك من الخلق مور
مظهر غيرك وضميره منطو عليك ومعتقد له ثم تبين هذا المعنى وقال فان يكن الزمان يريد
معنى فانك ذلك المعنى المراد اى ان كان قد اريد من ايجاد الخلق معنى من المعانى فى الجملة المعانى موجودة
نيك فانت المراد من الخلق والايجاد يكاد يحيى لاتى المنايا بسيفك لا يكون له معاد
المحين الذى قد حان حينه اى هلاكه وهذا من الغلو والافراط فى القول اى يكاد من تقتله بسيفك تنكيلا له لا
يحشر يوم البعث وهذا من قول ابى الطيب لو كان صاف راس عازر سيفه فى يوم معركة لاعيى عيسى
وقال ايضا فى الكامل الاول والقافية متدارك اذى الفوارس من يغير
لمغنم فاجعل مغارك للمكارم تكرم ادنى افعل من الدناءة وهو اللوم واصله ادنا مبالهمزة
والمغار مصدر اغار يغير اغارة ومغارا يقول الام الفوارس من يكون اغارته وتجشمه الحرب لمال الغنيمة فدع
هذا الهم واجعل سعيك فى طلب المفاخر لتكرم بذلك وتوق امر الغانيات فانه امر اذا خالفته
لم تندم اى تجنب امر النساء ولا تهتم بشأنهن واحذر مخالطتهن ترشد ولا تندم انا اقدم الحلال
فارض نصيحتى ان الفضيلة للحسام الاقدم اى انى لم ازل خليلك فاقبل نصيحتى فى توقى

امر النساء ومخالفتهن وعليك بالسيف فاسم بها الى المخافات المفضيلة له والحق بتباع الامير فكن
له تبعا النصيح بالمحل الاعظم اى واقبل نصيحتى وكن تبعا لهذا الامير لتعظم قدرك وتصير بالمنزلة
العظمى من الناس واستزر بالبيض الحسان ولا يكن لك غير همة صارم او لهذم
استزر استفعل من قولهم زريت عليه فعله اذا عبت عليه فعله وازريت به اذا قصرت به وسنان الهذم اى ماض وهذا
البيت تاكيد قوله وتوق امر الغانيات اى لا تبال بالنساء واحتقرهن ولا يكن همك فى غير السيوف والرماح المتقى
بالخيل كل عظيمة والمستبيح بهن كل عرمرم الملتقى صفة للامير وكذلك المستبيح اى اذا عرض له
خطب كبير اتقى بخيله وجعلها بينه وبين ذلك الخطب كما يتقى الانسان بترسه وهو ان ينصب للعدو ويستتر وراءه اى منع
خيله اذا دهمه عظيم وانه يستبيح اى يستاصل بخيله كل جيش عرمرم اى كثير ومزيرها الغور الذى لو سلمت
ريح على ارجائه لم تسلم الغور المنهبط الغاير من الارض اى يزير خيله اى يدخلها المواضع الشاقة البعيدة
التى يشق على الريح ان تهب عليها ولو سلمت الريح اى هبت على ارجائها اى نواحيها لم تسلم لصعوبتها او بكر الو
يطلب ارضه فقد الربيع وتربها الوسمى الوسمى المطر الذى يسم الارض بالنبات والكلأ يعنى مطر
ارضه عايدة الى الغور اى لو طلب مطر الربيع ارض الغور ليمطرها ويسمها بالنبات لم يدركها لبعدها حتى ان يمضى الربيع
ينقضى وتربها الوسمى شيا من النبات لا تستبين الشهب فيه تنائيا ويلوح فيه البدر مثل
الدرهم وهذا تاكيد لما تقدم من وصف الموضع بالبعد اى ان الغور لبعده وغموضه فى الارض لا يظهر فيه النجوم
فلا ترى بعدا ويتراءى البدر فيه صغيرا على قدر الدرهم وذلك لكونه غايرا بعيدا مثلا وكم جبل عصا بها
اهله فهوت عليه مع الطيور الحوم قوله مثلا مبتدأ وخبر محذوف يعنى هذا كما ذكرته وما اشبهه
ما ذكر من اجرائه الخيل الى المواضع الشاقة التى لا تصل اليها الريح والمطر ثم ابتدأ وقال ورب جبل عصى اهله هذه الخيل
فطلبته وهوت اى نزلت على الجبل كما يهوى الطير على الشى والحوم جمع حايم وهو الذى يحول الماء واجاز ما قد فات
كل منيفة وكر العقاب بها وبيت الاعصم قذفات جمع قذفة نحو غرفة وغرفات وهى رؤس الجبال
المنيفة اى العالية ووكر العقاب عشه ولا يكون ذلك الا على رؤس الجبال والاعصم الوعل يعتصم برؤس الجبال يعنى قد
اجاز الممدوح خيله رؤس كل جبل عال طلبا للاعداء وابادتهم حيث لا يوجد هنا الا وكر العقاب لا يطبق سياق الطيو

بلوغها وبيت الوعل القادر على التوقل فوطئن اوكار الانوق وروعت منها وبات

المهر ضيف الهيثم الانوق الرخم وفي المثل هو ابعد من بيض الانوق لانها لا تبيض الا في اعالي الجبال حيث لا

يصل اليه الناس والهيثم ولد العقاب اي لما اجاز الخيل اعالي الجبال وطئت اوكار الرخم وخافت الرخم من مجاورة

الخيل واختلطت مهار الخيل بفراخ العقبان في اوكارها وكان المهر نزل بولد العقاب ضيفا علمت اوان ضعفها

الحذار فلم تطر من ضعفها فكانها لم تعلم اي علمت الرخم بوصول الخيل اليها وروعت منها

ولكنها ضعفت عن الطيران فلم تطر فكانها لم تعلم هجوم الخيل وبعيدة الاطراف غير ماجد

يردين فوق اساود لم تطعم اي ورب كتيبة بعيدة الاطراف لكثرتها راعها الممدوح بقود الخيل

اليها فانهزمت والقت ما عليها من الاساود اي الحيات فجعل خيل الممدوح يردين ابعد عليها في اثارها ترعى

خوافي الربد في حجراتها سغبا وتعثر بالقطاة النوم خوافي الربد ما خفي من الريش خلف

القوادم والربد النعام وحجراتها نواحيها والقطاة ضرب من القطا يصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع انها

لا تزال تسير في الفيافي والقفار فلا تجد المرعى فترعى ريش النعام الساقط في نواحيها من الجوع وتسري بالليل

فتعثر بالقطا النائمة في اوكارها وهي تكون في عراء من الارض يجمعن انفسهن كي يبلغن ما يهو

فيجفرهن مثل الاهضم المجفر الفرس العظيم الجنبين والاهضم الضامر الجنبين يجمع هذه الخيل نفسها لتبلغ

ما يهوى الممدوح والعظيم الجنبين منها في الهيجا يصير مثل الاهضم الخفيف لكي يبلغ ما يهوى الممدوح ويريد من الامر

ضمرت وشزبها الفيافي فاصبحت والطرف يركض في مسابل الارقم التشزيب معالجة

الخيل حتى تضمر اي يقل لحمها ويلحق بطونها باصلابها وفرس شازب وشاسب ومسابل الارقم الموضع الذي يسير فيه الحية

اي ضمرت هذه الخيل طاعة للممدوح فصارت تسلك في الاماكن الضيقة ويركض في الطرق التي لا يمشي فيها

الا الحية لتضايقها والفيافي مصدر من قاد يقود من كل معطية الاعنة سرجها ترقى فوارسها

اليه بسلم من للبيان اي من كل فرس مطيعة ينقاد ويعطي عنانها راكبها وهي مشرفة لا تركبه الا ان يرقى

السلم الى سرجها اشرافا وسرجها مبتدأ وما بعده خبره غراء سلهبة كان لجامها نال السما

به بنان الملجم السلهبة السريعة وقيل الطويلة اي هذه نفيسة من امكن له الجامها ونال ما يده مثلما لها فرحها

وعدها مخزجيبه وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد شرفا وفخرا ومقابل بين

الوجيه ولاحق واقاك بين مطهم ومطهم المقابل الكريم من قبل ابيه وامه كريم والوجيه

ولاحق فحلان معروفان ينسب اليهما كرام الخيل والمطهم الذي يحسن منه كل شيء قوله ومقابل عطف على قوله من كل

معطية الاعنة اي ومن كل مقابل اي تقابل هذا الفرس هذين الفحلين ففيه شبه وعرق ينزع اليهما قد اتاك وكل شيء

منه حسن لانه قد نزع شبهه الى فرسين مطهمين صاغ النهار حجوله فكانما قطعت له الظلماء

ثوب الادهم اي انه فرس ادهم محجل كان النهار صاغ له خلاخل من بياضه وقطع له الليل ثوبا من الظلام سائر

جسده فلق السماك لركضه ولربما نفض الغبار على جبين المرزم اي اضطرب السماك

وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذعرا وهو بركضه ربما يثير من الغبار ما يصل الى المرزم وهو نجم اخر مثل العرابيس

ما انثنت من غارة الا مخضبة السنابك بالدم اي ان خيله كالعرايس في الحرب لا تزال مخضوبة

القوائم بالدما كان العرايس يكن مخضبا سهرت وقد هجع الدليل بلابس برد الحباب معيد

فعل الصيغم الحباب الحية وبردها سلخها وهو شبه الدرع اي سهرت هذه الخيل في حال نام الدليل فيها وتجيء

برجل لابس الدرع التي تحاكي سلخ الحية ولكن يفعل افعال الاسد بسالة واقداما ادمت نواجدها الظبى

فكانما صبغت شكايمها بمثل العندم اي ضربت افواه هذه الخيل بالسيوف وادميت حتى كان

حدايد لجامها قد صبغت بالعندم وهو دم الاخوين اي انها تقتحم الحرب ويقدم على الابطال فيجرح مقادمها فتدمى

وبنت حوافرها قتاما ساطعا لولا انقياد عداك لم يتهدم القتام الغبار الساطع

المرتفع اي اثارت حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا في الجو في قتال الاعداء ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك بقي

الغبار على حاله مثل البناء في الجو ولما جعل الغبار بناء اجل ذهابه هدما اي لولا ينقادوا لك لم يترك فهم

باض النسور به وخيم مصعدا حتى ترعرع فيه فرخ القشعم يقول كثف الغبار الذي اثارته

حوافر الخيل ودام مرتفعا في الجو حتى ظنت النسور ان الغبار المصعد جبل فباضت به وفرخت ترعرعت فراخها اي

كبرت وقويت والقشعم المسن من النسور وسما الى حوض الغمام فماؤه كدر بمنهال الغبار

الاقتم اي ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض الغمام اوسم ان للغمام حوضا يغترف الغمام الماء منه فكدر ماء الحوض

باخلاط الغبار والمنهال الذي لا يتماسك والأقتم الأسود والقتمة السواد جاءت بامثال القداح

مفيضة من كل اشعث بالسيوف موسم اي جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا اجيلت في الميسر اي انهم في الخفة عند الركوب كقداح الميسر لخفتها والاشعث الذي لم يدهن شعره ولم يرجله والموسم الذي وسمته

الحرب اي اثرت في وجهه فوجدن امضى من سهام الترك اذ نفضن وانفذ من حراب

الديلم اي وجدت الخيل اسرع من السهام اذا رمي بها وانفذ الى بلوغ الغايات من الحراب وهي جمع حربة حتى تركن

الماء ليس بطاهر والترب ليس يحل للمتيمم اي انها لكثرة ما اثارته من الغبار الكدرت الماء

وتركته غير طاهر ولكثرة ما اجرته من الدماء على الارض اخرجت التراب عن ان يصلح التيمم به وقال ايضا في

الطويل الثاني والقافية من المتدارك اليك تناهى كل مجد وسودد فابل الليالي

والانام وجدد اي لم يبق الفخر والمجد لاحد الا لك وقد انتهى الكل اليك ثم دعا له بدوام البقاء وان يتجدد ابدا

باقيا وان يبلي الليالي والانام منقرضا لجدك كان المجد ثم حويته ولابنك يبنى منه اشرف

مقعد اي المجد حقكم لا يستحقه غيركم استحقه جدكم ثم حزته انت وسيناله ابنك او في السقط منه ثلاثة

ايام هي الدهر كله وما هن غير الامس واليوم والغد اي كما ان الدهر كله هذه الايام الثلاثة

كذلك المجد كله لك ولمن كان قبلك ويكون لمن بعدك وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويأتي

بالضياء المجدد اي ان اخركم يشبه اولكم في معنى الشرف والمجد والمعنى واحد يتردد ويتجدد في الصور

المختلفة كما ان نور البدر متحد في ذاته وان كان يتجدد طلوعا ومغيبا وهذا كقوله والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد وهذا تأكيد لما قبله من ان النور

للاقمار التي يلوح في صورة مختلفة واحد في نفسه فلا ينبغي ان يظن ان الاقمار اشياء كثيرة بل كلها من نير واحد

ولكنه متردد يتصور بصور شتى ونير فيعل من النور اصله نيور فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما

الاخرى بسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وهذا قياس مطرد في اشباهها نحو سيد وميت وطويته طيا

وشويته شيا وللحسن الحسنى فان جاد غيره فذلك جود ليس بالمتعمد اي ان الاحسان

مايوليه هذا الممدوح فان جاء من غيره احسان فذلك منه اتفاق لا قصد للاحسان له الجوهر الساري يؤم

شخصه

شخصه بجوب البيد محتدا بعد محتد اي جوهره يؤمه اي يقصده يجوب البيد اصلا بعد اصل حتى

تكون يوم من ذلك الجوهر وهذا من قول عباس بن المطلب في رسول الله صلى الله عليه وآله من قبلها طبت في الظلال

وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق تنقل من صالب الى

رحم اذا مضى عالم بدا طبق ولو كتموا انسابهم لعرفتهم وجوه وفعل شاهد كل مشهد

اي لو لم يظهروا انسابهم لنسبتهم وعرف بعضهم بما يرى في وجوههم وافعالهم من مخايل الكرم وشرف المجد وقد

يجتدى فضل الغمام وانما من البحر فيما يزعم الناس يجتدي اي قد يطلب الجدي وهو المطر من الغمام

لينال به الخصب والغمام انما يستفيده من البحر والمعنى ما يشاهد في هؤلاء من الكرم وخلال الخير انما استفادوه من شرف

محتد ابائهم ووراثة فالفرع يتبع الاصل والخلف ينتقل اثار السلف كما ان الغمام يجتديه من البحر ويهدي الدليل

القوم والليل مظلم ولكنه بالنجم يهدي ويهتدي وهذا ضرب مثل اخر في احتذاء اللاحق مثال السابق

وهو ان الهادي للقوم الى الجادة في الليل المظلم انما هو الدليل وهو انما يهتدي الى صوب الصواب ويهدي اي يدل غيره بالنجم

الذي هو الامارة فيا اعلم الساداتِ من غير زلة ويا اجود الاجواد من غير موعد اي بعض

الحلم ينبئ عن الذلة كقوله وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ولكن حلمك عن محض الشرف وغاية الامكان والقدرة

وبعض الجود يتقدمه وعد وجودك من نتائج الكرم فهو بديهة لا يشينه شائبة وعد ولا مطل وطئت صروف

الدهر وطأة ثائر فاتلفت منها نفس ما لم تصفد اي اذلك تصرف الدهر كانك جعلتها تحت

قدميك فوطئتها انتقاما لما نالها من اوليائك فمنها ما صفدته اي اثقلته بالقيود وما لم تقيده اهلكته وافنيته

ممن جنا بمكروه وعلمته منك التأني فانثنى اذا رام امرا رامه بتأيد التأيد التثبت

والتقوي تفعل من الايد وهو القوة اي كان الدهر يتهوج وتحوهم بالمصائب ويلم بالحوادث غير مكترث لمن اصابه

فاذللت بما صعب منه وعلمته التأني فتثبت وتأنى واثقلته من انعم وعوارف فسار بها

سير البطيء المقيد اي انما تثبت الدهر بعد الطيش والخفة لما اثقلته بالعوارف بما افضت على اهل النعم

من النعم فصار الدهر مثقلا بالنعم سير البعير البطيء الذي عليه قيد اي كف عن غلوائه وتثبت عن التهجم والاهمال

ودانت لك الايام بالرغم وانضوت اليك الليالي فارم من شئت تقصد اي الطاعة

الأيام بالرغم اى كارهة مجبوة وانضوت والتجأت الى كنفك لتصونها عن الغوايل فمن اردت ممن بغى عليك فاوما تصرف

الدهر تقصده اى تقتله مكانه اى امكنك الفرصة فاهتبلها بسبع اماء من غاوة زوجت من الروم

في نعماك سبعة اعبد اى ادم من شئت بسبع اماء من غاوة وهى قبيلة من السودان يريد بسبع ليال الكحد

من سبعة اعبد من الروم يريد سبعة ايام اى ان الليالى والأيام عبيدك واماؤك والدهر كله من سبعة ايام وسبعة ليال

وقد زوجت اما الزنج من عبيد الروم شاملة اياهم بنعمتك فادم به من شئت تهلكه ولولاك لم يسلم افامية

الردى وقد ابصرت مثلها مصرع الردى افامية حصن سلم الممدح من الهلاك ولولاه لا تحتذ

بمثلها اى بقلعة اخرى هدمت وابير اهلها اى لولا ذب الممدح عن هذه القلعة لم يسلم الردى فامية لولا دفاعه

عنها لهلكت كما هلكت التى سى اختها وقد رات مصرع الهلاك من مثلها فانقذت منها معقلا هضباته

تلفع من نسج السحاب وترتدى اى خلصت من افامية معقلا هضبته اى الجبال الصغار التى هذا الحصن

عليها يختصمو بالسحاب وتتخذ نهاردا وحيدا بثغر المسلمين كانه بفيه مبقى من نواجد اذرد

وحيدا نعت معقلا والأدرد الذى تحاتت اسنانه والنواجد اقصى الاسنان اى بقى هذا الحصن وحيدا فردا بالثغور

الدروب التى بين دار الاسلام والكفر كان هذا الحصن الفرد بفيه اى بفى الثغر استعار له فما توسعا ناجد واحد بقى فى فم

الأدرد شبه توحد الحصن بالثغر بانفراد سن فى فم تحاتت اسنانه باخضر مثل البحر ليس اخضراره

من الماء لكن من حديد مسرد اى بجيش اخضر يعنى انقذت افامية معقلا بجيش يرى اخضر من كثرة

السلاح عليه لما جعل الجيش كالبحر المالح لكثرة عدده وصفه بالخضرة ثم ذكر ان خضرة هذا البحر ليس من الماء ولكنه

من الحديد المسرد اى المنسوج يعنى الدرع وهو يوصف بالسواد والخضرة كان الانوق الخرس فوق غباره

طوالع شيب فى مفارق اسود الرخم يوصف بقلة الصوت وفى المثل انك من طير الله فانطق كما يصوت

بنا الطيور شبه الرخم البيض الطايرة فوق الغبار الاسود بالشعر البيض فى مفارق رجل اسود قد شاب مفرق راسه

وليس قضيب الهند الا كنابت من القضب فى كف الهدان المعرد الهدان الجبان المعرد

الذى يفر فرارا بعيدا من تعريد النجم اذا بعد يقول انما السيف بضاربه وليس السيف الهندى فى يد الرجل الجبان الا

كنابت من القضب الضعيف الذى لا يوثر تاثيرا فى المضروب يعرض بخصوم الممدح اى لا يغنى منهم حمل السلاح اذا لم يكن

عندهم غناء وكان السيف فى ايديهم كهذا النبت متى اناى ركب يؤمون منزلا توحد من شخص

الشيرى بنا وحد تمنى وقتا تيسر له قصد الممدح يقول متى اكون انا فيما بين قوم ركبوا رواحلهم يقصدون

منزلا فد تميز عن سائر المنازل وصار اوحد المنازل لما كان صاحبه اوحد الناس اى يوحد المنزل كما يوحد صاحبه

على شدقميات كان حداتها اذا عرس الركبان شراب مرقد اى يؤمون على نوق شدقميات

وهو منسوب الى شدقم وهو فحل من الابل متى عرس ركبانها اى نزلوا لينا موا ساعة كان حداتها والرحالة الذين معهم

قد اشربوا الدواء المرقد لما فيهم من التعب وغلبة النوم عليهم تلاحظ اعلام الفلا بنواظر كحلن

من الليل التمام باثمد اعلام الفلا العلامات التى يبنى فيها من الحجارة او غيرها ليستدل بها على الطريق

اى ترنو النوق هذه العلامات بعيون كانها كحلت باثمد من سواد الليل يعنى انها تسرى طول الليل ولا ينام واعينها

مفتوحة لا يباشرها الا سواد الليل فجعل سواد الليل كانه اثمد قد كحلت به كما قال الاول كثير سراه يجعل الليل

اثمدا ويضحى نهارا مشرقا غير واجم وقد ذهبت اخفافها الارض والوجى دما وتردى

فضة كل مزبد اى وجيت اخفاف النوق من كثرة السرى ودميت فصارت على لون الذهب فى قد ازبدت وقذفت لغاما

ابيض كالفضة وكان كل ناقة مزبدة قد تردى رداء من الفضة فكان لها حذاء من ذهب ورداء من فضة يخلن

سماما فى السماء اذا بدت لهن على ابن سماوة مورد السمام ضرب من الطير وسماوة موردا علاه

اى تخال هذه النوق فى السرعة هذا النوع من الطير لسرعتها متى ظهرت لها على مورد يقول متى رات موردا استرعت

السير طمعا فى ورود الماء لشدة عطشها ولبلوغ التعب والاعيا منها حتى يظن انها طير بسرعة سيرها تظن به

ذوب اللجين فان بدت له الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد اى تظن هذا الموضع ذوب اللجين

اى الفضة الذايبة لان الماء يشبه لبياضه اى هذا الماء يرى ابيض فاذا طلعت الشمس ووقع الشعاع عليه حال لونه

من البياض الى لون العسجد وهو الذهب تبيت النجوم الزهر فى حجراته شوارع مثل اللؤلؤ

المتبدد اى ترى النجوم البيض فى نواحى هذا المورد شوارع اى داخلة فى الماء كانها اللالى المتفرقة فاطمعن

فى اشباحهن سواقطا على الماء حتى كدن يلقطن باليد اى ظهرت النجوم فى الماء حتى كانها

اطمعت من راها فى اخذها حال سقوطها على الماء ظاهرة فيه كادت توخذ باليد وهذا مبنى على قول العجاج بانه تظن

الكوكب السيارا لؤلؤة في الماء او مسمارا فمدت الى مثل السماء رقابها وعبت قليلا بين نسر
وفرقد اي وردت الابل الماء ومدت اعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه من النجوم كما يرى في السماء
فشربت ماء قليلا بين هذين الكوكبين اي من موضع من المورد يلوح نسر على احد طرفيه وفرقد على الطرف الاخر و
ذكرن من نيل الشريف مواردا فما نلن منه غير شرب مصرد الشرب النصيب والمصرد المقلل
يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا الممدوح وهي ترد منهلا من نيله فقللت شربا لما تصيب
ريا من موارد نيله وعطائه ولاحت لها نار يشب وقودها لاضيافه في كل غور وفدفد
الوقود الحطب والفدفد الغليظ من الارض المرتفع اي رات الابل نارا توقد لاضياف الممدوح كل ارض غائرة ومرتفعة
بخرق يطيل الجنح فيه سجوده وللارض زي الراهب المتعبد الخرق الفلاة الواسعة تنخرق فيها
الريح وجنح الليل يقول لاحت للابل النار المشبوبة بارض واسعة يطيل الليل فيها سجوده اي يطيل لبث الليل فيها اما
بطول الارض وسعتها لا يجوزها الليل سريعا فيطول البشر فيها او لشدة الاهوال فيها لا يغشى المقيم بها النوم فيطول
ليله على مقاساتها والارض لابسة لباس الراهب يعني المسيح اي سودت الارض لشدة الظلام وكواد في الارض او الحال
ولو نشدت نعشا هناك بناته لماتت ولم تسمع له صوت منشد جزء السما حول القطب
الشمالي فيه سبعة انجم كبار مضيئة اربعة منها يقولها النعش وثلاثة يقولها بنات يقول ان هذا الليل من ظلمه واهواله بحيث
لو نشدت اي طلبت بنات نعش اباها فيه لم يجد من يعلمها مكان نعش اي يموت هؤلاء البنات طالبة نعشا ولا يقفن على خبر منشد
اي معرف معلم بمكانه لشدة ظلمته وتكتم فيه العاصفات نفوسها فلو عصفت بالنبت لم يتاود
اي لسعة اكناف الخرق وبعدها يكتم الرياح نفوسها فيها اي يضعف فلا يظهر اثر هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة
الشديدة الهبوب لو هبت بالنبت لم ينعطف النبت لضعف هبوب الرياح ولم يثبت القطبان فيه تحيرا وما
تلك الا وقفة عن تبلد القطبان هما النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك وهما جزءان من الفلك لا يتحركان
وهما موجودتان في العقول والاذهان لا في الاعيان وجميع اجزاء الفلك متحركة ابدا حركة دورية الا ما بين القطبين
فانهما ساكنان ضرورة تميز الدائرة عن المدور عليه اذ لابد وان يتميز الاجزاء الدائرة عن الجزئين اللذين هما النقطتان
المتوازيتان اللتان يدور الفلك عليهما وهذان القطبان احدهما شمالي وهو فوق الارض بالنسبة الى اقليمنا والثاني

جنوبي

جنوبي وهو تحت كرة الارض بالنسبة والاضافة الى اقليمنا والا فالفوق والتحت متحدان اذ الكرة في شكل الكرة لا جهة
الفوقية والتحتية وانما يظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة الينا اي الخرق لبعده وسعة اكنافه يتحير القطبان فيه
فلا يثبتان على هيئة واحدة كما هو بحالهما وذلك التحير كناية منهما عن التبلد وهو ان يعجز الانسان وغيره عما يريده
فلا يبرح عن مكانه فمرت اذا غنى الرديف وقد ونت بذكراه زفت كالنعام المطرد الرديف
الذي يكون خلف الراكب وزفت النعامة اذا مشت مشيا متقارب الخطو مسرعا اي متى غنى الرديف بذكر الممدوح وانه دها
في حرص الحد حالة اعيا الابل وضعفها اسرعت في السير كما يسرع النعام اذا طردت وعيت يجاذبن وطا
البيد حتى كانما يطان براس الحزن هامة اصيد يقول هذه الابل لشدة رغبتها في سرعة السير
كانها تحذر ان يطا الارض باخفافها اي لسرعة سيرها كانها لا يقع اخفافها في الارض لعلها تظن انها تطا راس ملك
متكبر براسه صيد اي ميل ونخوة وتنفر في الظلماء عن كل جدول نفار الجبان عن حسام مجرد
اي تنفر هذه الابل في ظلمة الليل عن كل نهر صغير تحسبه سيفا لشبهه اياه كما ينفر الجبان عن الحسام المسلول تطاول
عهد الواردين بمائه وعطل حتى صار كالصارم الصدي اي ان هذا الجدول لم يرده الوارد
وعلى مائه الطحلب فصار كالسيف الصدي الذي غشيه الصداء الى بركة حتى تظل كانها وقد كرعت فيه
لواثم مبرد بركة اسم نهر والى من صلة فعل يقتضيه قوله وتنفر في الظلماء عن كل جدول رغبة عنه ميلا الى بركة
تشرب منه وانها اذا ابلت بماء الورود وكرعت فيه اي غمست افواهها فيه وصار فيه جامدا صارت كانما تقبل مبردا شبه
الماء الجامد في النهر بالمبرد ارى المجد سيفا والقريض نجاده ولولا نجاد السيف لم يتقلد
اي المدح للمجد كالحمالة للسيف فكما لا يتقلد السيف الا بالحمالة كذلك لا يشيع اثار الكرم ولا يخلد صحايف المجد الا بالمدائح
وخير حمالات السيوف حمالة تحلت بابكار الثنا المخلد لما جعل المجد سيفا لا بد له من حمالة
ذكر ان خير حمالات السيوف حمالة كانت حليتها الثنا البكر الذي يخلد ويبقى به بالدهر يعني المدايح واعرض من دون
اللقا قبايل يعلون خرصان الوشيج المقصد الخرصان الاسنة والوشيج اصول الرماح المقصد
المكسر ويعلونها يسقونها وهو شرب بعد النهل يقول عرضت الشيء اي اظهرته واعرض اي ظهر نحو كعبة فاكب وهو من النوادر
قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا ابرزناها حتى يظهر اليها الكفار فاعرض اي استبان وظهر

يقول ظهرت لنا قبل لقاء الممدوح قبايل يسفكون الدماء ويسطو اسنة الرماح من دماء المطعونين سقيا بعد سقي

غُواةٌ اذا النكباء حفّت بيوتهم اقاموا لها الفرسان من كل مرصد غواة جمع غوي

وحف بالشيء واحتف اي احاط به والنكباء كل ريح هبت بين مهبي ريحين يقول بلغ من جهل هذه القبايل وغيهم انه اذا احاطت

ريح بيوتهم وقفوا لها فرسانا ليصطادوها يطيعون امرا من غوي كانه على الدهر سلطان يجور

ويعتدي اي يطيعون راسا لهم غويا كانه لتجاوزه طوره جهلا وغواية قد غلب على الدهر فهو يجور ويظلم اذا

نفرت من رعد غيث سوامهم سعى نحوه بالمشرفي المهند وهذا يؤكد المبالغة في وصفهم بالغي

وانه اذا سمعت ابله السائمة صوت الرعد فنفرت من الرعد سعى نحو السحاب بسيفه لكيده وقد علمت هذي البسيطة

انها تراثك فلتشرف بذاك وتزدد اي قد علمت هذه الارض انك ورثتها اشياء فسدت ولم تسد فليكن

عليها بذلك الشرف والزيادة عليه وان شئت فازعم ان من فوق ظهرها عبيدك واستشهد

الهك يشهد وان اردت ان تدعي ان من فوق الارض من الناس عبيدك وسالت من الله مصدقا فالهك الدعوى

لاظهره لك وذكرك يذكي الشوق في كل خاطر ولو انه في قلب صماء جلمد اي بها ذكرك يهيج

في كل خاطر وقلب الشوق اليك حتى في قلب كل حجر صلب وقال في الطويل والقافية متواتر اعارض

مزن اورد البحر زوده فلما تروّت سار شوقا الى نجد العارض سحاب يعرض في الجو الذود قطعة من

الابل والهمزة في اعارض همزة النداء بمعنى يا كانه قال يا صاحبا حدثت وهل رايت عارض سحاب ورد البحر فاستقى الماء

فلما رويت زوده واقلت من البحر ماء استقلت سائرا الى نجد ليمطرها ويسقي ارضها سما نحوه ملك الرياح

بجنده فمزقه دون الارادة والود اي علا وقصد العارض من ملك الرياح اي امرها والموكل

بها سائرا بجنده اليه اي بالرياح يقول كان ملك الرياح سلط الرياح على العارض فمزقه وفرقه في كل ناحية فلم

يبلغ العارض ارادته وهواه وهو ان يمطر ارض نجد اي منع العارض بلوغ ارادته بكيت له اذ فاته ما يريد

وما شوقه شوقي ولا وجده وجدي اي اسفت للعارض حزنت وبكيت لاجله لما لم يبلغ مراده من سقي ارض

نجد بمطره ولما ذكر انه انما صار العارض نحو نجد شوقا اليه اعلم ان شوق العارض لا يبلغ شوقه الى نجد ولا وجده

يوازي وجد القائل وحزنه بسبب مفارقته نجدا كذاك الليالي لا يجدن بمطلب لخلق ولا يبقين

شيئا

شيئا على عهد اي هكذا داب الليالي وعادتها لا ينيل احد طلبته ولا يبقي شيئا على الحال التي عهد

عليها بل يحيله ويغيره وقال في الطويل والقافية متواتر وراي امام والامام وراء

اذا انا لم تكبر في الكبراء يقول متى لم يعرف الكبراء قدري ولم يعظموني انعكس امري لم ينتظم حالي واستوى

الامران عندي يقول اذا لم اكرم واذا ظرف وقع موقع الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم من معنى الفعل نحو

استوى باي لسان ذامني متجاهل علي وخفق الريح في ثناء اي كيف يعيبني حاسد فضلي

متجاهل علي يري الجهل من نفسه وان كان يعرفني بالقدر الذي يدركه من فضلي وحالي ان الريح يثني علي بخفقها ويؤذنه

ويديمه اذا غابه الذم والذام العيب تكلم بالقول المضلل حاسد وكل كلام الحاسدين

هراء اي تكلم الحاسد بالقول المضلل اي المنسوب الى الضلال اي القول الذي هو ضلال وغي وكلام الحاسدين

فاسد لا نظام له ومن هو حتى يحل النطق من فمي اليه وتمشي بيننا السفراء السفراء

جمع سفير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح والمصدر السفارة يصغر شان حاسده اي ليس هو بمحل ينقل اليه كلامه

وليس له من الموازرة ما يقتضي تردد السفراء والمتوسطين بينهما واني لمثر يا ابن اخر ليلة اذا عز

مال فالقنوع ثراء يقال ان المراة اذا حملت بالولد في اخر ليلة من طهرها كان مذموما وان حملته في اول ليلة

من طهرها كان محمودا يقول اني على رغم الحسود في ثروة مال وان قدر وقت يعوزني المال فالقناعة مالي اي رضا

بالفقر يقوم مقام الثروة حيث اكف عن طلب المال وهذ قال ان ابن اللئيمة شاعر ذوو الجهل

مات الشعر والشعراء اي هذا قال ذوو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعدوه من الشعراء مات انفة من

هذا القول الشعر والشعراء اي هجر الشعراء استنكافا من مشاركته اياهم في قول الشعر تساور فحل الشعر

اولئت غابر سفاها وانت الناقة العشراء المساورة المواثبة اي تواثب انت من هو فحل

للشعر واسد في عرين الشعر من الجهل والسفه وانت بمنزلة الناقة العشراء وهي التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر

اي كيف تبارز وانا فحل وانت ناقة عشراء مثقلة بالحمل ضعيفة القوة اتمشي القوافي تحت غير لوائنا

ونحن على قوالها امراء اي الوية الشعر بايدينا فلا تنقاد القوافي الا لنا والامارة ثابتة لنا على كل

من يقول الشعر واي عظيم راب اهل بلادنا فانا على تغييره قدراء اي كل خطب

عظيم نابنا وكرهنا ذلك كنا على ضرغادية عنا وتغييره قادرين تبقى رابني عنه امر اى رايت ما يكرهني وما

سَلَبَتْنَا العَرَقْطُ قَبِيلَةٌ وَلَا بَاتَ مِنَّا فِيهِمْ أُسَرَاءُ اى لم يغلبنا قبيلة على عزنا ابدا اى لم نذل

قط ولم يقع منا احد في اسر قبيلة فبات ليلة فيهم اسيرا وَلَا سَارَ فِي عُرْضِ السَّمَاوَةِ بَارِقٌ وَ

لَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خُفَرَاءُ سماوة كلب مفازة معروفة اى لم يسر في هذه المهلكة سحاب ذو برق الا

وله خفير حافظ منا وهذا مبالغة في عزتهم ومنعتهم وَلَسْنَا بِفَقْرِيِّ طَعَامٍ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ إِلَى

مَعْرُوفِنَا فُقَرَاءُ الطغام جمع لا واحد له من لفظه وهم الذين لا يفهمون اى اننا استغنينا عنكم ولكم حاجة وفقر

الى معروفنا وقال ايضا في الكامل والقافية متدارك الحُسْنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَرْوَرِيَتَهُ

قَمَرٌ تَسَتَّرَ فِي غَمَامٍ أَبْيَضَ هذا على لسان الستر يقول قد علم الحسن ان المخدرة التي سترتها عن الاعين قمر

تستر من هذا الستر بالغمام الابيض غَشِيَ الطُّيُورَ غَوَافِلًا فَتَحَيَّرَتْ مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ

تَنْتَفِضِ كان في الستر صور الطير وقد غشي الطير فهي غافلة فتحيرت عن غشيان الستر اياها فلم تبرح اى لم تزل

عن مكانها ولم تنتفض اى لم تتحرك لانها صور لا حياة ولا اشعار بها وقال في الكامل والقافية متدارك

بِتْنَا فَرِيقٌ فِي سُرُوجِ ضَوَامِرٍ مِنَّا وَآخَرُ فِي رِحَالِ عَرَامِسِ اى بتنا ونحن فريقان فريق منا على سروج

الخيل الضامرة وفريق منا على رحال نوق صلب والعرامس جمع عرمس وهي الناقة الصلبة اى كنا طائفتين فرسانا

وركبانا سَلَبَ الكَرَى لُبَابَ مَنْ ذَاقَ الكَرَى مِنَّا وَطَارَ بِبَعْضِ لُبِّ النَّاعِسِ اى بتنا نسير

طول الليل وقد غشينا النوم فذهب بلب النائم منا وذهب بعض لب الناعس على قدر نعاسه فَالْمَرْءُ يَلْثِمُ

سَيْفَهُ وَقِرَابَهُ وَيَظُنُّهُ وَجَنَاتِ أَغْيَدَ مَائِسِ اى قد غلب النوم حتى ان المرء يميل من النوم بجنبيه

راسه فيماس في سيفه وقرابه فيصير كانه يلثمها ظانا انه وجنات اغيد هو المتثني اللين مائس هو المتمايل والقراب

جلد يوضع فيه السيف حَيْثُ الشِّمَالُ عَنِ العِنَانِ ضَعِيفَةٌ وَالسَّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ يَمِينِ الفَارِسِ

اى ذهب النوم بالقوى حتى ضعفت الشمال عن امساك العنان وصار السوط يسقط من اليمين لاسترخاء الاعضاء

بالنوم لَا تَحْسَبِي إِبِلِي سُهَيْلًا طَالِعًا بِالشَّامِ فَالْمَرْئِيُّ شُعْلَةُ قَابِسِ كان ابله كانت يمنية

اذ راوا سهيلا حنت اليها يقول لا تظني يا ابلي الضوء الذي تراه سهيلا قد طلع فتهتاج شوقا الى اليمن لانك بالشام

وسهيل

وسهيل لا يطلع بها ولكن الذي ترينه شعلة نار اخذها اخذ هَذِي العَوَاصِمُ فَاسْأَلِينَا مَا بِهَا وَدَعِي

مَآرِبَ مِنْ زَرُودَ وَرَاكِسِ العواصم حصون بالشام يقول مخاطبا ابله نحن بالشام فاسئلي ما بها ودعينا من

اربك الذي يقضى باليمن وهو النظر الى سهيل فلا تكلفينا اياه وزرود وراكس موضعان باليمن وَلَقَدْ أَظَلَّ

تَظَلُّنِي وَصَحَابَتِي وَالشَّمْسُ مِثْلُ الأَخْزَرِ المُتَشَاوِسِ يصف استطالة وقت الهاجرة يقول قد اظلني

واصحابي ما ذكره بعد وهو خيل شوامس حالة كون الشمس مثل الرجل الاخزر وهو الذي ينظر بجانب عينه الذي

للانف المتشاوس الذي يضيق اجفانه عند النظر اراد اذا مال الشمس للزوال عند الهاجرة والواو في والشمس واو

الحال خَيْلٌ شَوَامِسُ فِي الجِلَالِ إِذَا هَفَتْ رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسِ خيل فاعل اظل

يظلني والمراد به ما جرت به العادة وهو ان الناس اذا حميت عليهم الشمس نزلوا وجعلوا سيوفهم وقسيهم قائمة في

الارض فظللوها بكساء او ثوب ودخلوا تحتها كما قال الشاعر وفتيان بنيت لهم رداء على الاسياف وعلى القسي

فاذا هبت الريح تحركت واضطربت فشبههوها بالخيل الشوامس وهي التي لا تسكن مكانها واذا ركدت الريح سكنت

بعضا فكانه ذهب شماسها ومنه قول جرير ظللنا بمستن الحرور كاننا لدى فرس مستقبل الريح صائم من

البلق وماج نظل يثفر اذى البق الا ما احتمى بالقوائم وَالذِّئْبُ يَسْأَلُنَا الشِّرَاكَ وَدُونَهُ طِيَّانُ

أَشْعَثُ كَالفَقِيرِ البَائِسِ الشراك المشاركة والطيان الجائع من الطوى وهو الجوع يقول اذا نزلنا

جاء الذئب يلتمس مما عندنا من الطعام لشدة الزمان وسوء الحال وقوله ودونه اى دون الشراك يعني قبل الوصول

الى اسعافنا بالمشاركة في الطعم صاحب جوعان اشعث سيئ الحال كالفقير البائس اى ذو البؤس وهو شدة الحاجة الذي

يمنعنا من مواساة الذئب حاجة هذا الفقير الذي لا يفضل عند ما يواسي به غيره لِتُرِحْ مَنَاسِمَهَا فَإِنَّ

وَرَاءَهَا عَجُزَ النَّهَارِ وَصَدْرَ لَيْلٍ دَامِسِ المناسم جمع منسم وهو الخف بمنزلة الظفر والدامس المظلم

الشديد الظلمة وعجز النهار بعد العصر يقول كنت انزل وقت الهاجرة واستظل لترح مناسمها ويسير بها وسط

النهار اذ لا بد لها من السير عشيا واول الليل وكرذلك بلفظ الامر امر ابله بالاستراحة عتقا فان وراءها تعبا

وسيرا وَلَقَدْ غَصَبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُهْبِهِ وَنَظَمْتُهَا عِقْدًا لِأَحْسَنِ لَابِسِ اى ان

شعره في علو المرتبة وحسن اللفظ والمعنى كالنجوم يدعي انه غصب الليل نجومه ونظمها عقدا والبسها الى الابيض

اى نظم المعانى كالنجوم وملح بها من سواحق بالمدح وافدتها القدح المعلى فايضا يجرى ولم

اقنع لها بالنافس القدح المعلى من سهام الميسر الذى له سبعة انصبا والنافس الذى له خمسة انصبا يقول

بالغت فى تنقيح هذه المدائح وتهذيبها ومنحتها السهم المعلى من الغايات الذى هو اعلى السهام ولم ارض له بالسهم

الادنى نصيبا فايضا يجرى بها اى حال فيضان طبعى بهذه المعانى بالغت فى التانق بها وقال فى الرجز

ولقافية متدارك اهاجك البرق بذات الامعز بين الصراة والفرات يجتزى

الامعز الارض الغليظة والاجتزاء ان لا يرد الوحش الماء اكتفاء بالرعى يخاطب نفسه او صاحبا له يقول اهيج شوقك

برق يلمع بهذا الموضع ثم وصفه بانه يبرق بين هذين النهرين الفرات والصراة من غير ان يرد احدا من النهرين بل يجتزئ

منه بما فى الغيم من الماء عن وروده من النهرين مثل السيوف هزهن عارض والسيف لا يروع ان

لم يهزز اى اهاجك البرق لامعا لمعانا مثل لمعان السيف ثم ذكر ان هذه السيوف قد هزها اى حركها عارض من المزن

لان السيف لا يروع اى لا يهيب ولا يعجب الناظر الا اذا هز شبه البرق فى لمعانه بالسيوف اذا هزت بدت لنا حاملة

اغمادها حمايل من الدجى لم تخرز لما شبه البرق بالسيوف استعار له حمايل وجعلها من الظلمة اى بدت السيوف

فى حال يحمل اغمادها حمايل من الدجى وهى جمع دجية وهى الظلمة ثم ذكر ان الحمايل ليست من جلود يحتاج الى خرزها بل هو على

سبيل الاستعارة فى بلدة زمانها ليل سوى كواكب الى النهار يعتزى فى بلدة يعنى فى مفازة نهارها

ليل اى طال ليلها حتى كانه وصل بالنهار وصار النهار مثل ليلة مظلمة لشدة الاحوال والاخطار فيه الا كواكب بعضها

فى ظلمة والضياء ينتسب الى النهار اى زمانها مظلم الا الكواكب كانها سرب حمام واقع فى شبك من ظلام

تنتزى اى كان هذه الكواكب جماعة من حمام وقعت فى شبكة من الظلام وهى تضطرب وتثب فى الشبكة تطلب الخلاص

منها وهى غير قادرة على ذلك اى ان الكواكب تلألؤها وتقوبها كانها تضطرب كالحمام الواقعة فى الشبكة جردت

الحيات فيها لبسها وطرحت للريح كل معوز المعوز الثوب الخلق اى قد سلخت الحيات جلودها فى هذه

البلدة وذلك ان الحية كلما اتت عليها سنة سلخت جلدها يعنى انسلخت الحيات جلودها والقتها للريح كما يطرح الانسان

الثوب الخلق ان نفخت فيه الصبا رايته مثل عمود الذهب المخرز اى اذا نفخت الريح فى سلخ

الحيات انتفخت وصار كل واحد منها كانه عمود من الذهب مخرز وكان فيه اثار الخرز يعنى ما فى سلخ الحية من النقوش

وعدتنى يا بدرها شمس الضحى والوعد لا يشكر ان لم ينجز يشكو طول الليل يخاطب به

ليله يقول قد وعدتنى بطلوع طلوع الشمس للمناسبة التى بينكما فانجز وعدك اذ الوعد لا يشكر دون الانجاز

متى يقول صحبى الصبح بدا الصباح موجزا فاوجز يتمنى طلوع الصبح تبرما بطول الليل

يقول متى يبدو تباشير الصباح فتباشر اصحابى يقول بعضهم لبعض ظهر الصباح مسرعا فاسرع لسير

ويطلع الفجر وفوق جفنه من النجوم حلية لم يحرز اى متى يطلع الفجر ويلوح فوق مطلعه نجوم

كانه يحلى بها ولكن تلك الحلية ليست مما يخرز ويحرز فى حرز كالحلى المعروف لا يدرك الحاجات الا نافذ

ان عجزت قلائصه لم يعجز اى لا ينال مطالبه الا رجل ماض فى امره لا يعوقه عن همة عجز مطاياه فهو

لا يعجز عن بلوغ قصده وان عجزت او قصرت مراكبه يستقصر العيس على بعد المدى وهن امثال

الظباء النقز اى يعد ابله مقصرا وينسبها الى التقصير فى السير وان كانت تحكى فى سرعة السير والجد فيه

كالظباء التى تنقز فى عدوها وهى اسرع ما يكون والبدر قد مد عماد نوره والليل مثل

الادهم المقفز المقفز الذى بلغ التحجيل ركبتيه قوله والبدر الواو فيه واو الحال وذو الحال نافذ فى قوله

لا يدرك الحاجات الا نافذ اى ماض فى امره باستحثاث العيس فى اواخر الليل حيث يدنو البدر من افق المغرب وقد مد

ضوءه على افقه فصار الليل كانه الفرس الادهم المحجل ابيض اخره واسود اديمه بالله يا دهر ازق

غرابها موتا من الصبح باز كرز البازى الكرز الذى قد مضت عليه سنة فصار مجربا فى الاصطياد موثوقا به هذا ايضا شكاية من طول الليل واظهار للتبرم به يشد دهره بالله يقول قيض لغراب الليل

استعار الغراب لسواده وظلمته بازيا من الصبح البازى موصوف بالبياض فهو يناسب الصبح ببياضه فيبقى غراب

الليل موتا والمعنى الصباح لليل لا يخلص عن غمة ظلمته استعار لهما غرابا وبازيا وقد احسن وقال

ايضا فى الخفيف والقافية متواتر يجيب ابا ابرهيم موسى بن اسحق عن قصيدة اولها

غير مستحسن وصال الغوانى بعد ستين حجة وثمان علل النفس فان بيض الامانى

فنيت والظلام ليس بفان التعليل سقيا بعد سقى يامر صاحبه بسقيه بدواء الصبر مرة بعد اخرى فقد

عيل صبره بتطاول الليل يقول تطاول ليلى فهز عن الى احاديث النفس وخادعها بالامانى البيض الكاشفة للكروب التى

بسلوا النفس بها فقضينا فا بين الاماني وظلام الليل باق بحاله ليس يقضي ان تناسيتما وداد اناس
فاجعلاني من بعض من تذكران اي انكما ان تناسيتما الاحباب ولم تفيا بعهودهم فلا تنسياني واذكراني
فيمن تذكران رب ليل كانه الصبح في الحسن وان كان اسود الطيلسان اي كثير من الليالي
قد نعمنا فيه بنيل وطبنا بلقاء الاحباب وكل ليلة من تلك الليالي كان في الحسن كالنهار وان كان حالك اللون قد
ركضنا فيه الى اللهو لما وقف النجم وقفة الحيران اي جرينا في ذلك الليل الى طيب العيش و
ملكنا اعنة الاماني حين وقف النجم يعني الثريا وقفة انسان متحير لا يهتدي لسبيله اي لطول الليل كان النجم قد تحير
فلم يهتد لسيره كانه قصد المطابقة بين الجري والوقوف كم اردنا ذاك الزمان بمدح فشغلنا بذم
هذا الزمان اي لما حمدنا العيش في ذلك الزمان ثم اردنا مدحه فمنعنا عن مدحه ما دفعنا اليه من ذم ما نحن فيه
من الزمان فكاني ما قلت والبدر طفل وشباب الظلماء في العنفوان اي لما ذممت العيش في
هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان صرت كاني لم اقل رضا بذلك الزمان ليلتي هذه عروس من الزنج
وحال البدر في تلك الليلة انه طفل اي هو في اول الشهر هلال بعد لم يبد وشباب ظلمة الليل في العنفوان اي اوله
لم تنفتح بعد غمرة الليل ليلتي هذه عروس من الزنج عليها قلائد من جمان هذا البيت مقول
كاني ما قلت اي كاني لم اقل في وصف تلك الليلة هي عروس زنجية قد حليت بقلائد منظومة من جمان خرز يعمل من فضة
وهو يشبه الليل لسوادها بالزنجية ويشبه نجومها بما حليت به من عقود الجمان هرب النوم عن جفوني فيها
هرب الامن عن فؤاد الجبان اي زال عني النوم في تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها كما يزول السكون
والامن عن قلب الرجل الجبان وكان الهلال يهوى الثريا فهما للوداع معتنقان اي قد اجتمع الهلال
والثريا في برج الحمل فكانهما حبيبان اجتمعا للوداع فاعتنقا وانما خص حال الوداع لانه لا يخلو عن اعتناق
الاحباب قال صحبي في لجتين من الحندس والبيد اذ بدا الفرقدان الحندس الليل المظلم والليل المظلم
يشبه بالبحر وكذلك البرية يشبه بها ايضا واللجة غمرة الماء اي قال اصحابي حين تحيرنا في بحرين من ظلمة الليل والبرية
حين لاح الفرقدان وهما النجمان المضيئان نحن غرقى فكيف ينقذنا نجمان في حومة الدجى غرقان
وهذا مقول قول صحبي اي حالنا انا غرقى في بحر البيد فكيف ينقذنا من الغرق هذان النجمان الغريقان في حومة الدجى اي معظمها

وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب في الخفقان اي وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفة
الحب اي الحبيب وهي حمرة الوجه بريقه وصفة المحب وهو خفقان القلب وسهيل موصوف بهذين الوصفين فانه يضرب الى
الحمرة وهو دائم الخفقان مستبدا كانه الفارس المعلم يبدو معارض الفرسان مستبدا يعني سهيلا
اي منفردا في افق السماء قد استبد بنفسه كانه فارس قد اعلم نفسه بعلامة يعرف بها وقد خرج في معارضة فرسان
يعني بها النجوم كان سهيلا يعارض النجوم في افق طلوعه يسرع اللمح في احمرار كما تسرع في اللمح مقلة
الغضبان يعني سهيلا يرجع اللحظ سريعا متواترا مع حمرة فيه كانه في سرعة رجع البصر محمرا مقلة انسان غضبان
يصف شدة خفقانه وتلألؤه ضرجته دما سيوف الاعادي فبكت رحمة له الشعريان اي انه في
حمرته كانه ضربته الاعادي بسيوفهم فلطخته بالدم فبكت الشعريان رقة له يعني الشعرى العبور والشعرى الغميصا وكانت
العرب يقول الشعريان اختا سهيل فالغميصا في المجرة قد غمصت عينها بالبكاء اي اكثرت غمضها فلا تستطيع النظر
اليه واما العبور فقد عبرت المجرة فهي تنظر اليه وفي عينها عبرة قدماه وراءه وهو في العجز كساع ليست
له قدمان خلفه نجمان يقال لهما قدما سهيل اي انه معكوس الحال قدماه خلفه فهو عاجز عن السعي
وانه في العجز كساع لا قدم له ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران
اي شاب الليل يعني طلع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض وخاف من الهجر ادعى كان الليل عشق النجوم الزهر فلما
شاب بطلوع الصبح خاف ان يهجره زهر النجوم كما هو شيمة الغواني في هجرهن الشيب من الرجال فوارى شيبه بان
يخضبه بالزعفران كما هو عادة الشيب في الخضاب بالحمرة واراد بخضاب الليل الحمرة التي تبدو مع طلوع الفجر
ونضا فجره على نسره الواقع سيفا فهم بالطيران من الانجم المعروفة النسران يقال لاحدهما
النسر الطائر وهو ثلثة انجم على طرف المجرة مصطفة كانه طائر قد بسط جناحيه يطير ويقال للآخر النسر الواقع وهو
ثلثة انجم على الطرف الآخر من المجرة مجتمعة كانها اثفية المتقدم منها كانه طائر وقع وضم جناحيه يقول وقد نضا
فجره اي سل سيفا على نسر الليل الواقع اي الجاثم فطار يعني استطار ضياء الصبح وسطع شعاعا فعلا النجوم فاستتر
فادهم طيران النسر لما سطا الصبح بسطوعه وبلاد وردتها ذنب السرحان بين المها والسرحان
اي رب ارض قفر وردتها وقت الصبح الكاذب اي وقت طلوع الصبح كانه ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهو يبدو مستطيلا

منتصبًا كأنه ذنب السرحان وهو الذئب يشول به بهذا على شبه الصبح الأول به لبك منتصبًا قال النبي صلى الله عليه
وآله لا يغرنكم الصبح المستطيل فكلوا واشربوا حتى يطلع الصبح المستطير اي المنتشر الفاشي عرضًا في افق المشرق والنصب
بذنب السرحان على الظرف اي وقت الصبح غير الصادق اي حضر هذه الأرض بين بقر الوحش والذئاب اي لم يكن بهذه الأرض
احد سوى النوعين من الوحش **وعيون الركاب ترمق عينًا حولها محجر بلا اجفان** الرموق
ادامة النظر خفيًا اي الجمال من شدة العطش بركابي فاذا لاحت لها عين ماء من بعيد صارت ترمقها من البعد نظرًا خفيًا
وهو اسم لها العين محجر وهو المكان الواسع ولما ذكر عينًا حولها محجر اوهم بعين الانسان المحاطة بالمحاجر فقطع هذه
الايهام بقوله بلا اجفان لما اول عين الماء المحاطة بالمحجر الذي هو المكان الواسع **وعلى الدهر من دماء الشهيدين**
علي ونجله شاهدان اي يلوح ابدًا على وجه الدهر من دماء الشهيدين المقتولين ظلمًا علي وابنه الحسين
عليهما السلام شاهدان ثم بينهما فقال **فهما في اواخر الليل فجران وفي اولياته شفقان**
فسر الشاهدين بانهما في اواخر الليل فجران يعني الصادق والكاذب يريد الحمرة التي يرى اول الصبح وفي اوايل الليل
شفقان وهما الحمرة والصفرة التي يبقى في افق المغرب بعد غروب الشمس يقول ان الحمرة التي تبدو اول الليل وآخره
من آثار ما اريق من دماء الشهيدين يعني ان دمهما لا يسكن ولا ييبس بل يبقى الى ابد الدهر للاستعداء **ثبتا في قميصه**
ليجيء الحشر مستعديًا الى الرحمن اي ثبت الدم في قميص الدهر لياتي محشر القيامة مستعديًا متظلمًا الى الله
تعالى طالبًا الانتصار من الخصوم واصل الاستعداء طلب اعداء العدو وهم رجالة القاضي يعدون لاحضار الخصوم للانتصاف
منهم **وجمال الأوان عقب جدود كل جد منهم جمال اوان** اي جمال اواننا اي زماننا واقام الألف
واللام مقام الاضافة نحو قوله وانا نرى اقدامنا في نعالهم وانفنا بين اللحى والحواجب اراد بين لحانا وحواجبنا
يقول جمال هذا الزمان عقب جدود يعني اولاد علي عليه السلام وكذلك كان كل اهل عصر منهم جمال زمانهم الذي كانوا من اهله
اي انهم لم يزالوا جمال الدهر **يا ابن مستعرض الصفوف ببدر ومبيد الجموع من غطفان** اي
يا ابن الذي عرض صفوف الرجال للحرب يوم بدر يعني النبي صلى الله عليه وآله والذي اهلك الجماعات الكثيرة من هذه القبيلة
احد معا الخمسة الذين هم الاغراض في كل منطق والمعاني احد بدل من مستعرض اي يا واحدًا من الخمسة
الذين هم المقصودون بالذكر والثناء في كل لفظ ومعنى يعني هم النبي صلى الله عليه وآله وعليًا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

والشخوص التي خلقن ضياء قبل خلق المريخ والميزان اي يا واحد الشخوص الذين خلقوا انوارًا
قبل ان يخلق الكواكب والبروج اشار الى سبق ارواحهم في الوجود وهي الجواهر المقدسة النورانية الموجودة قبل الاجسام
كما جاء في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد بكذا عام **قبل ان تخلق السموات او تؤمر افلاكهن**
بالدوران اي كانت هذه الجواهر الروحانية موجودة مخلوقة قبل خلق اجرام السموات العلوية وقبل ادارة افلاك
الكواكب وتحريكها الحركة الدورية اشار الى ايجاد النفوس في عالم الذر عند خطاب الست بربكم **لو تأتى لنطحها**
حمل الشهب تردى عن راسه الشرطان لو تأتى اي تعرض لنطحها يعني نطح هؤلاء الخمسة المذكورين
برج الحمل الذي هو احد الشهب السيارة تردى اي سقط عن راسه الشرطان وهما الكوكبان المضيئان على قرني
الحمل وهو احد منازل القمر الثمانية والعشرين يقول لو تعرض برج الحمل لعداوة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
واضمر مخالفتهم سقط عن راسه الشرطان وهما قرناه اي خانه سلاحه وعدته ولم يفلح في تاتيه لهم بالمعاداة والخلاف
او اراد السماك طعنها عاد كسير القناة قبل الطعان ومن الكواكب المعروفة السماك وهو
احد منازل القمر وهما سماكان السماك الرامح والسماك الاعزل وهو الذي لا سلاح له والمراد به هاهنا السماك الرامح اي لو اراد
هذا النجم الذي له رمح مطاعنة هؤلاء الخمسة انكسر رمحه قبل مطاعنتهم وعاد مكسور الرمح **او رمتها قوس الكواكب**
زال المجس منها وخانها الابهران المجس مقبض القوس والابهر ظهر القوس من الجانبين اي
ان عادتهم القوس التي هي احد البروج ورمتهم لم يطاوعها مقبضها وزال عن موضعه ولم يف لها الجانبان منها اللذان
ان قوس البروج لا يستطيع معاداتهم ومخالفتهم **او عصاها حوت النجوم سقاه حتفه**
صائد من الحدثان الحوت ايضًا احد البروج الاثنى عشر اي لو عصى الحوت امر هؤلاء قيض له صائد من حوادث
الدهر يقيده هلاكه واستيصاله صائدًا لأن الحوت مما يصطاد والمعنى ان الاجرام العلوية لا يسعها معاداة هؤلاء
ومخالفتهم **انت كالشمس في الضياء وان جاوزت كيوان في علو المكان** كيوان اسم
لزحل وهو اعلى السيارات السبع فلكًا لانه في السماء السابعة يقول اجتمع في الممدوح ضياء الشمس التي هي نور
النيرات بشرًا وحسنًا وعلو زحل مكانًا ومنزلة **وافق اسم ابن احمد اسم رسول الله لما توافق**
الغرضان اي سمي الممدوح محمدًا فوافق اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله لما توافقا في مقصود الايجاد وهو انه

يهتدى بهذا الممدوح كما يهتدى بالنبى صلى الله عليه وآله وسجايا محمد اعجزت فى الوصف لطف

الأفكار والأذهان اى خلايقه اعجزت افكار الواصفين وعقولهم ان يبلغ كنه اوصافها التى هى عليها

وجرت فى الأنام اولاده الستة مجرى الأرواح فى الأبدان اى نسبة اولاده الستة الى

الناس كنسبة الأرواح الى الأجساد اى هم المقصود واللب من عالم زمانهم وسايرهم قشور بالاضافة الى اللب فهم

السبعة الطوالع والأصغر منهم فى رتبة الزبرقان الزبرقان القمر والسبعة الطوالع هى

السيارات السبع زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر اى هذا الممدوح واولاده الستة مثل السبعة

الشهب السيارة واصغرهم سنا فى الفضل والرتبة بمنزلة القمر الذى هو اسفل الكواكب لأن فلكه اقرب افلاك الكواكب

من الأرض وبهم فضل المليك بنى حواء حتى سموا على الحيوان اى بسبب هؤلاء

المذكورين وكونهم من بنى ادم فضل الله جنس الانس الذين هم اولاد حواء على جنس الحيوان وهو الذى به حيوة اى لولا كون

هؤلاء المذكورين من الانس لم يفضلوا على سائر الحيوان شرفوا بالشراف والسمر عيدان اذا لم

يزن بالخرصان اى شرف بنو ادم بكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم ضرب لهم المثل بالرماح و

اسنتها اى كما ان شرف الرماح وزينها بالأسنة ولو لم يكن الأسنة لكانت الرماح عيدانا لا وقع لها فكذلك

لو لم يكونوا هؤلاء من الانس لم يكن لهم شرف وجمال واذا الأرض وهى غبراء صارت من دم الطعن

وردة كالدهان الدهان الأديم الأحمر وقيل هو صبغ احمر والواو فى قوله وهى غبراء واو الحال اى كانت الأرض حمراء

من كثرة ما اريق من الدماء بالطعان وصار لونها كلون الأديم الأحمر حال كونها ذات غبار لأثارة الغبرة بركض الخيل

اقبلوا حاملى الجداول فى الأغماد مستلئمين بالغدران اى اقبلوا على المناجزة

وقد حملوا انهارا صغارا فى اغمادهم يعنى السيوف وشبه السيوف بالجداول وقد لبسوا الغدران يعنى الدروع والدروع يشبه

بالغدير واستلام اى لبس اللامة وهى الدروع يضربون الأقران ضربا يعيد السعد نحسا فى

حكم كل قران الاقران جمع قرن وهو الذى يعاونك فى بطش وقتال والقران اجتماع الكوكبين من السيارات السبع

فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة اى يضربون اقرانهم ضربا يجعل السعود فى حقهم نحوسا وذلك ان اتصال

الكواكب بعضها يقتضى السعادة وبعضها النحوسة فادعى ان ضربهم الأعداء يقتضى لهم النحوسة فى حكم كل اتصال على اى حال

كان

كان وجلوا غمرة الوغا بوجوه حسنت فهى معدن الاحسان اى كشفوا شدة النحاس

القتال بوجوههم الحسان ووصفهم بطلاقة الوجوه فى غمرة الحرب حيث الوجوه تقبح لشدة الهول والمعنى كشفوا غمرة

الوغا بباسهم وصدق جلادهم ووجوههم طلقة حسنة اذ ذاك لأنها معدن الأحسان فلا يليق بها الا الحسن فى عموم

الأحوال قد اجبنا قول الشريف بقول واثبنا الحصى عن المرجان منه القصيدة جواب عن

قصيدة هذه المذكور جعل اجازته شعره منه كاثابة الحصى بدلا عن المرجان فنزل شعره منزلة الحصى الذى لا قدر له

اطربتنا الفاظه طرب العشاق للمستمعات بالألحان جعل الفاظ شعره يطرب بها لمن يسمعها

اى قد حملنا الفاظه على الطرب كما يطرب العشاق عند سماع المغنيات بالألحان وهى جمع لحن وهو ترجيع النغم والتغريد بها

فاغتبقنا بيضاء كالفضة المحض وعفنا حمراء كالأرجوان اى لما اطربتنا

الفاظه شربنا على غنائه غبوقا من شراب ابيض كالفضة يعنى الماء وعفنا اى كرهنا شرب الشراب الأحمر كالأرجوان

وهى صبغ احمر يعنى الخمر اى لما اقتضت الفاظه الطرب على سماعها وسماع الغنى يقتضى الشرب تحرجنا عن شرب الخمر وملنا

الى شرب ما يحل كالماء قضاء لحق سماع الفاظه ولو انا جزنا الى شربها النهى عبينا بكل

اصهب غان اى لو تخطينا حد النهى الى شرب المنهى ولم ننتبه بزاجر النهى شربنا كل شراب احمر اى لولا النهى

الذى ورد فى شرب الخمر لشربناها على الفاظه ولم نجعل الماء بدلا منها وقوله غان يريد الخمر التى عتقت وطال اسرها فى الدن

وقد عنا يعنو فهو عان اى اسير ويجوز ان يريد انها منسوبة الى عانة وهو موضع يكثر فيه الخمر يقال خمر عانية كما يقال خمر

قطربلية ينسب الى مواضعها وهجرنا شرب الكؤس احتقارا وشربنا مسرة بالدنان

اى لولا التحرج لشربنا الخمر على سماع الفاظه وتركنا شربها بالاقداح احتقارا لها ولشربناها بالدنان مبالغة فى اجتلاب

السرور بها ومثله فى المبالغة قول الآخر سد البلوغة واسقنى بالدنان ايها الدر انما فضت من بحر مخلى

الطريق للجريان يخاطب الفاظه ويشبهها بالدر لحسن نظمها يقول انما يخرج الدر من البحر وهذه الدرر التى

هى الألفاظ انما فاضت من بحر طبعه قد خلى طريقه للجريان لا يعوقه عن افاضة الدر عايق حصر ولا عجز ما امرؤ القيس

بالمصلى اذا جاراه فى الشعر بل سكيت الرهان المصلى الذى يتلو السابق فى الحلبة وانما

قيل له المصلى لأن راسه عند صلوى والصلوان المجوفان عن جنبى الذنب والسكيت الذى يجىء فى آخر الحلبة اى ان السابق

فى طلبة النظم ولو باراه امرء القيس فى نظم القريض لم يصلح ان يكون ثانيا له بمنزلة المصلى من السابق بل يكون منزلته منك

منزلة الفسكل من السابق **فاقنع بالروى والوزن منى فهمو مى ثقيلة الاوزان**

الروى الحرف الذى يبنى عليه القصيدة فالنون فى هذه القصيدة هو الروى والالف قبلها يسمى الرديف اى اقنع منى

بالكلام الموزون المرتب على روى صحيح ولا تتمنى الجزل المتين من القول الذى يضاهى قولك فهو مى ثقيلة لا يخف لى معها

قول مرضى **من صروف ملكن فكرى و نطقى فهى قيد الفؤاد قيد اللسان** اى هو مى من حوادث

من الدهر اناخت بكلكلها فقيدت فؤادى عن التفكر ولسانى عن النطق **يا ابا ابرهيم قصر عنك الشعر لما**

وصفت بالقران اى لم يبلغ الشعر وصف ماثرك حيث اثنى عليك القران يعنى ما نزل من القران فى شان

النبى صلى الله عليه واله ومفاخر وماثر الاباء مفاخر الاولاد **اشرب العالمون حبك طبعا فهو فرض**

فى ساير الاديان اى احبك جميع الخلق طبعا لانك من بيت النبوة لان حبك فى جميع الاديان فرض اشار

الى قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى على ما يفسره بعض الناس وان كان تفسير الاية عندنا بخلافه

بان للمسلمين منك اعتقاد ظفروا منه بالهدى والبيان اى ظهر للمسلمين منك اعتقاد

صحيح فاهتدوا منك وحصل لهم بيان سبيل الحق وصحة العقيدة الصالحة **وحدود الايمان تقبسها**

منك و يمتاحها اولو الايمان اى انما يستفيد ذو الايمان حدود الايمان واحكام الدين منك لانك

العالم بها ويمتاح اى ياخذ **ومحياك للذى يعبد الدهر واهبا طرفك القنيان** اهب

الفرس هى اهبا اى اثار الهبا وهو الغبار والقنيان الليل والنهار اى الدهر مشتمل على الليل والنهار ووجهك

المضئ وغبار فرسك الاسود عند من يعبد الدهر بمنزلة الليل والنهار **واله المجوس سيفك ان لم يرغبوا**

عن عبادة النيران اى اشبه سيفك النار فهو معبود المجوس ما داموا يعبدون النيران لان سيفك مثل

النيران **حلبا حجت المطى ولو انجمت عنها ما لك الى حران** اى فضل قصدك مثل

فضل الحج فالمطى تحج حلبا اذا كنت بها اى تقصدها لكونك بها ولو رحلت الى حران وهى مدينة اخرى من الجزيرة

صاحت المطى الى تلك المدينة وانجم الشئ اى اقلع وزال **صليت جمرة الهجير نهارا ثم باتت**

تغص بالصليان تو صلى بالنار وصلى النار اى اصطلى بها والصليان نبت من نبات البادية اى ظلت المطى

يقاسى حر النهار سيرا وباتت الليل تسرى وترعى فى سراها وتغص به اى تشجى اذ لا يهنيه الرعى مع مقاساة السرى

فصارت تغص بما ترعى من المرعى **ارزمت ناقتى اشتياقا فظن الركب انى سريت بالمرزمان** الارزام

صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان اى حنت ناقتى فاسرعنا السير الى الموضع الذى حنت اليه فظن اصحابى انه سرى بى

هذان النجمان لسرعة ناقتى استعار للناقتين سير المرزمين لما ارزمتا على نهج الاشتقاق **عش فداء لوجهك**

القمران فهما فى سناه مستصغران فداء بالرفع على الابتداء والخبر وبالنصب على المصدر اى

فداك القمران فداء اى عش اطول العيش واطيبه يفديك الشمس والقمر من الضياء وان صغرا بالنسبة الى نورك و

ضيائك **وقال ايضا فى الطويل والقافية متدارك يجيب الشريف عن قصيدة مدحه بها يروم مك**

والجوزاء دون مرامه عدو يعيب البدر عند تمامه اى يطلب العدو بالمضاهاة والمعادة

والجوزاء دون مطلبه اى انك قد جزت الجوزاء مرتبة وعلوت مناطه ولا يوصل اليك الا بعد الوصول الى الجوزاء

ومجاوزتها اليك والمعنى لا يصل اليك العدو الا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصول له اليه فكذلك لا وصول له اليك

ثم قال وهذا العدو يعيبك كما يعيب البدر عند تمام نوره وكمال هيئته اى عيبه اياك ولا عيب فيك نازل منزلة عيب البدر

عند تمامه ولا اصل لذلك **فان يك اضحى القول جاء طيوره فما تستوى عقبانه بحمامه**

استعار للقول طيورا ليضرب المثل بانواعها فى انواع الشعر اى كما ان الحمام لا يكون مثل العقبان كذلك شعرى لا يبلغ

رتبة شعرك ولا يساويه **وان كان واديا من الشعر نبته فغير خفى اثله من ثمامه** ضرب للشعر

مثلا اخر من انواع النبات اى كما ان الاثل وهو من كبار الشجر لا يماثل الثمام وهو من صغار النبات ولا يخفى بون ما بينهما

فكذلك لا يخفى نسبة شعرى الى شعرك وان شعرى لا يماثل شعرك **وليس يجازى حق شكرك منعم ولو**

جعل الدنيا قضاء ذمامه روى ابو زكريا التبريزى منعم بكسر العين وفسره وقال منعم ذو نعمة اى القادر

على المجازاة وان عظمت يعجز عن اداء شكرك هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه الرواية من كان ذا نعمة كثيرة وبذل

جميع الدنيا فى قضاء ما يلزمه من الشكر لم يقض حق شكرك ومن روى منعم بفتح العين فمعناه لا يقدر على قضاء شكرك

من انعمت عليه ولو بذل الدنيا فى قضاء حقك واداء شكرك والمعنى لا اقدر على قضاء حق ما انعمت على **فلا تلزمنى**

من مديحك منطقا يقصر فكرى عن بلوغ التزامه اى لا تلزمنى مديحا اذا اجبتك عنه

لايبلغ فكري ما يجب ان يبلغ اى انا عاجز عن اجابة كلامك ومدحك بما يليق بك حَلَلْتَ مِنَ العَلْيَاءِ

صَهْوَةَ بَاذِخٍ تَوَدُّ الضَّوَارِي اَنَّهَا مِنْ بِهَامِهِ صهوة كل شىء اعلاه وظهره وجبل باذخ مرتفع و

الضوارى السباع والبهام جمع بهم وهو الذكر من ولد الغنم اى نزلت منزلة عالية ويتمنى كل رفيع المنزلة بلوغ

ادنى درجاتها ولما جعل حلوله على جبل باذخ والجبل ماوى السباع وهى ملوك الوحش زعم ان سباع

الجبال تود ان تكون من سخال هذا الجبل ضرب الضوارى مثلا للاشراف والبهام مثلا للخسا اى بلغت

منزلة يتمنى الملوك ان يكونوا من اتباعك ورعاياك اِذَا أَفْتَخَرَ المِسْكُ الزَّكِيُّ فَاِنَّمَا يَقُولُ ادِّعَاءً

اَنَّهُ مِنْ رَغَامِهِ اى يفتخر المسك الذكى الرائحة بان يصير من رغام هذا الباذخ الذى حل صهوته والرغام

التراب اى انما يدعى المسك انه تراب ادعاء منه على ان المسك لايبلغ هذه الدعوى ولا يصير مثل ترابه

اِذَا مَا طَرِيدُ العُصْمِ وَافَى حَضِيضَهُ تَبَوَّاَ فِيهِ وَاثِقًا بِاعْتِصَامِهِ اذا طردت الوعول

واختفت فى النجات باسفل هذا الجبل قامت فى ذراه واثقة بالاستمساك به يصفه بالمنعة والعزة

مَنَازِلُ لَوْرُدَّ الحِمَامُ بِعِزَّةٍ لَمَا رِيعَ مَنْ يَحْتَلُّهَا مِنْ حِمَامِهِ اى لو امكن رد الموت بالمنعة والعزة

وحصانة المكان لرد بهذه المنازل ولم يفزع من الموت من يحلها وينزل بها اِذَا اَطْلَعَتْ كَفَّاكَ عَارِضَ

عَسْجَدٍ عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضَيَا بِرِهَامِهِ اى متى اطلعت يداك سحابا يمطر ذهبا على سائل

يطلب نائلك لم ترض يداك بالقليل من العطا والرهام جمع رهمة وهى المطر الضعيف غَمَامَانِ مُبْيَضَّانِ

مُنْذُ بَرَاهُمَا لَنَا اللهُ لَمْ يَحْفِلْ بِسُودِ غَمَامِهِ اى كفاه غمامان ابيضان يمطران الجود من العطا

منذ خلق الله لنا كفيه سحابين ابيضين لم نلتفت الى الغمام السود التى انشاها الله وان كان السود اكثر ماء من البيض

اى استغنينا بعطائك عن مطر السحاب الجود كَاَنَّكَ حَوْضُ المُزْنِ طَاطَا نَفْسَهُ اِلَى وُرَّدِهِ حَتَّى

ارْتَوَى مِنْ سِجَامِهِ حوض المزن هو البحر محل السحاب الماء منه اى وصلت عطاياك الى راجيها عفوا

سهلا من غير تجشم طلب منهم فكانك بحر السحاب خفض نفسه وقصد الواردين الذين كان من همهم ورود البحر و

كفيهم مؤنة القصد والطلب فارويتهم بعطاياك السجام وهو جمع سجوم بقى عين سجوم اى كثير الماء كَاَنَّكَ

دُرُّ البَحْرِ اَصْبَحَ طَافِيًا عَلَى المَاءِ فَاعْتَامَ الوَرَى مِنْ تُؤَامِهِ اعتام اى اختار وتوام

جمع توام من اتامت المراة اذا جاءت بولدين توامين فى بطن واحد اى كان عطاياك فى النفاسة وسهول الوصول اليها

در البحر قد علا وجه الماء وظهر عليه فصار الناس يختارون منه ما يشتهون ازواجا اى انك توام فى العطا كَاَنَّكَ

رُكْنُ البَيْتِ اُعْطِيَ قُدْرَةً فَسَارَ اِلَى زُوَّارِهِ لِاسْتِلَامِهِ المراد من هذه الابيات انه سمح سهل

العطا وان نائله غير ممنوع على طالبه والمعنى ان الكعبة مقصودة لا تقصد احدا بل تقصد وتزار وهذا المذكور كعبة

الامال وانه لا يحوج الى قصده لينال بره بل يقصد هو املى معروفه وياتيهم وينيلهم نائله فكانه ركن الكعبة

الذى فيه حجر الاسود يشير الى من يريد زيارته ليستلمه اى يمسحه باليد ويقبله اَفَدْتَ جَزِيلَ المَالِ ثُمَّ اَنْفَدْتَهُ

وَحَكَّمْتَ فِيهِ الدَّهْرَ قَبْلَ احْتِكَامِهِ اى اكتسبت المال الكثير وافدته غيرك اى بذلته لمن يستحقه و

جعلت الايام حاكما فى المال يحكم فيه بالتفريق فى مظان الحقوق وانما جعل الدهر حاكما فى تفريق المال لما تعرض فى مر الايام من

حقوق يقتضى صرف المال اليها وقوله قبل احتكامه اى قبل احتكام المال يحكم عليك بامساكه ويزين البخل والاحتفاظ

به منعه عن الحقوق وَلَوْ نَالَ ذُو القَرْنَيْنِ مَا نِلْتَ مِنْ غِنًى بَنَى السَّدَّ مِنْ ذَوْبِ النُّضَارِ

وَسَامِهِ النضار الذهب والسام عروق الذهب فى المعدن اى لو كان لذى القرنين من المال مثل ما لك لبنى السد من الذهب

وَهَلْ يَدَّخِرُ الضِّرْغَامُ قُوتًا لِيَوْمِهِ اِذَا ادَّخَرَ النَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ اى قد استفدت المال

فافدته وانفقته فى سبيل المكارم ولم تدخر المال كما يدخره غيرك لانك قادر على كسب المال متى اردته ثم ضرب له ولغيره

مثلا بالضرغام والنمل وهو ان النمل لضعفه وعجزه يدخر الطعام لسنة وترى الاسد لا يدخر القوت ليومه مع قلته تره

قوته على تحصيل طعمه اى لا يفعله وَكَمْ بَلَدٍ فَارَقْتَهُ مُتَلَهِّفًا عَلَيْكَ غَدَاةَ البَيْنِ قَلْبُ هُمَامِهِ

يقول رب بلد فارقته وقلب سيد ذلك البلد متاسف على مفارقتك اياه يتمنى دوام مشاهدته اياك يَكَادُ

نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ اَرْضِهِ يُخَبِّرُنَا عَنْ وَجْدِهِ وَغَرَامِهِ اى يكاد نسيم الريح الذى يهب من صوب ارض

ذلك السيد يخبرنا عما يجده من شوقه اليك وغرامه بك جَوَادٌ يَفُوتُ الخَيْلَ مِنْ بَعْدِ مَا وَنَى فَكَيْفَ

يُجَارَى بَعْدَ طُولِ جَمَامِهِ الجمام الاستراحة وجم الفرس يجم جماما اذا اعفى عن الركوب ضرب له المثل بالجواد

فى السبق والتبريز اى انه كجواد يسبق الخيل بعد ان اعيى وفتر من كثرة الجرى فكيف يسابق فى الجرى بعد الاستراحة هِزَبْرٌ

تَظَلُّ الاُسْدُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ يَحُفُّ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَاَمَامِهِ اى هو اسد جراءة وجسارة ولا يزال يحف

حواليه اسود من غرة وهو جمع اغر وهو الأبيض اى من كرام قومه بنو الجلبات الباعثون من الندى
سراياه والغازون وسط لهامه اللهام الجيش العظيم كانه يلتهم الأرض اى يبلعها والجلبات قوم
كانوا بارض الشام معروفون وبنو رفع على البدل من قوله تظل الأسد بين الأسد بانهم بنو الجلبات ثم وصفهم بالجود
وانهم يبعثون من العطايا سرايا لها اى ان عطاياهم يلقى الناس في بيوتهم ولا يحوجهم الى الطلب وانهم لا يزالون يغزون
الأعداء في غمار جيش هذا الممدوح وهل يدعى الليل الدجوجى انه يضئ ضياء الشمس شهب
ظلامه ليل دجوجى اى مظلم وشهب الظلام الكواكب اى ان الليل المظلم لا يدعى ان كواكبه يضئ ضياء
الشمس شبه هؤلاء بالشمس وسائر الناس بالكواكب اى غيرهم لا يساويهم فى افعال الكرم وحسن المساعى وما
كان يغنى القرن عن حمل سيفه اذا الحرب شبت كثرة من سهامه اى ان كثرة السهام لا يغنى القرن
عن حمل السيف اى ربما يقوم السيف مقام سائر الأسلحة ولا يقوم شئ مقام السيف يعنى قد يقوم الواحد مقام الجماعة
والجماعة لا تغنى عن ذلك الواحد المعنى هؤلاء غنية عن سائر الناس ولا غنى للناس عنهم وما يدرك العز
الهجين بحليه ولا حليه في سرجه ولجامه اى ان غيرهم لا يلحقهم فى المساعى وان تشبه بهم فى الزى والحلية
كما ان تحلى الفرس الهجين بالحلى الفاخر فى السرج واللجام لا يلحقه بالعربى العتيق يعنى ان المدخول النسب لا يساوى
الصريح بالتمويه والزينة ومن يبل من قبل اللقاء سيوفهم يميز ويعرف عضبه من كهامه
اى من اختبر السيوف قبل لقاء الأقران بها عرف العضب اى القاطع من الكهام وهو الذى لا يقطع يعنى فى جواهر السيوف
امارات تدل على افعالها اى من رأى هؤلاء دلته مشاهدتهم على غنائهم ونجدتهم وان لم يختبرهم فى اللقاء ولولا
سعيد بات ندمان كوكب يريق له فى الأرض شطر مدامه سعيد اسم انسان احل هذا الممدوح
على مفارقة بغداد ولولاه لكان قدار تفع شأنها والقيت اليه ازمة الأمور وبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب
فيبيت الليل نديما الكوكب شاربه المدام ويريق نصف المدام الذى هو نصيب الكواكب الى الأرض وكانت بقايا
نعمة عضديه ترد الى الزوراء بعض اهتمامه زوراء اسم لبغداد وكان عضد الدولة فنا خسرو استعمل
هذا الممدوح على بغداد ورد امورها اليه اى لولا مفارقته بغداد لكانت بقايا نعمة عضد الدولة يرد ثانيا الى
بغداد اهتمامه بها يعنى ان توليته بغداد كان نعمة انعم بها عضد الدولة على بغداد وهذا من بقايا نعم عضد الدولة

فانه

فانه الذى مهدها ولا توليته فحصل رد الأمر ثانيا من بقايا نعمه سرى نحوه والصبح ميت كانما يسائل
بالوخد الثرى عن رمامه الثرى التراب والرمام العظام البالية اى سار الممدوح نحو سعيد وسار
يقاسى السرى طول الليل اى تطاول عليه الليل حتى كانه مات الصبح وهو يسرى يسأل التراب عن رمام الصبح اى
تبرم بطول الليل فهمه طلب الصبح ونكب الأعن قويق كانه يظن سواه زايدا فى اوامه
قويق نهر على باب حلب والأوام العطش يعنى عدل الممدوح عن كل ماء الا عن هذا النهر كان غيره من المياه يبرد و
يفقد ان غير هذا النهر يزيده عطشا اى سار من بغداد راغبا فى حلب بعيس يقضى الدهر جونا كانما
مفتشة احشاءه عن كرامه اى سار الممدوح بعيس اى بابل بيض يقطع الدهر فى حال كونه جونا اى
اسود مظلما لا يلوح لكرم بعشو الى ضوءه كانها يقطع الدهر بحث احشاءه عن كريم يقصده ويستلذ بذراه
خفاف يباهى كل هجل هبطنه بهن على العلات ربد نعامه الهجل المطمئن من الأرض
والربد جمع اربد وربداء وانما قيل للنعام ربد لأربداد لونها اى كل مطمئن من الأرض هبطه هذه الأبل اى ينزله
يباهى بهذه الأبل على علاتها اى على ما بها من التعب والأعياء بد نعامه يعنى ان سير هذه الأبل اخف واسرع من سير
النعام على ما بها من النصب اذا ازرمت فيه المهارى ولم يجب حوار اجابت عنه اصداء
هامه الهام الصدى ضرب من الطير يصيح بالليل والعرب يقول ان روح القتيل اى الميت يصير طايرا يرقو ويقول اسقونى
اسقونى ويسمى ذلك الطاير الهامه والصدى وقد يقولون ان الصدى يخرج من هامة رأس الميت وقد ابطله الشرع
حيث قال النبى صلى الله عليه وآله لا صدى ولا هامة والمعنى اذا ارزمت اى حنت هذه الأبل فيه اى فى الهجل الى اولادها
التى هلكت فى هذه الأرض فلم يجبها اولادها اجابت الصدى اى الطاير الذى خرج من هامها اى انها ماتت فلا يجيبن
امهاتها انما يجيبها اصداء الموتى اى انها مهلكة قلما تسلم المطايا فيها ولو وطئت فى سيرها
جفن نائم باخفافها لم ينتبه من منامه يصفها بالخفة والسرعة فى سيرها حتى لو وضعت
اخفافها فى سيرها على جفن نائم لم يستيقظ من نومه لخفة وطئها وكل وجيهى كان رواله تحدر
من عطفيه فوق حزامه اى سار بعيس وبكل وجيهى اى كل فرس منسوب الى الوجيه وهو فحل معروف ينسب اليه
عتاق الخيل كانه لعابه جرى من عطفيه فوق الحزام شبه عرقه لبياضه بلعاب السائل من فيه واعيس لو فى

بدخون مخيطٍ لأنفذه من ضمره وانضامه اى وسرى بكل بعير ابيض قد هزله طول السفر بحيث لو اراد ان ينفذه فى ثقب الابرة لامكنه لضمره ودقته يراقب ضوء الصبح من كل مطلعٍ ولا ضوء الا ما بدا من لغامه اى لما الح السير بهذه البعير فطال عليه الليل جعل ينتظر طلوع الصبح من كل افق يطلع الصبح منه ولا يكاد يرى ضوء الا من لغامه وهو الزبد الذى يقذفه من فيه جعل لغامه صبحا لبياضه تذكّرن من ماء العواصم شربة وزرق العوالى دون زرق جمامه الجمام جمع جمة وهو الماء الكثير والاسنة توصف بالزرقة لبريقها ورونقها وكذلك الماء يوصف بالزرقة لصفائه يقول تذكرت الابل شربة من ماء العواصم وبينها وبين هذا الماء الذى هو ازرق صاف رماح زرق الاسنة فلو نطق الماء النمير مسلّما عليهن لم يردد رجع سلامه الماء النمير الذى ينجع فى الشاربة يقول مع شدة عطش هذه الابل وحاجتها الى الماء لو سلم الماء النمير عليها لم يرد الجواب اى لم ترغب فى شربه لان قصدها الى ما العواصم فلا تريد غيره وملتثم بالغلفق الجعد عرّست عليه فلم تكشف خفىّ لثامه الغلفق مثل العرمض وهو الخضرة التى تعلو الماء والطحلب الخضرة التى تستقر فى قرار الماء يصف سرعة الابل واجتيازها بالماء من غير شرب يقول رب مورد قد غشيته الخضرة نزلت الابل عليه ولم تشرب منه ولم يكشف ما يلثم به من الغلفق لسرعة سيرها ولعله اخذه من قول ابى الهذيل فصدرت عنه ضاميا وتركته يهتز غلفقه كان لم يكشف وكم بين ريف الشام والكرخ منهلًا موارده ممزوجة بسمامه الريف ما قارب الماء من ارض العرب يقول الموارد بين الشام والعراق كثيرة ولكن مياهها ممزوجة بالسمام وهى جمع سم يعنى لا يمكن الوصول اليها لما فيها من كثرة الاهوال وتحمل المشاق والخوف من الاعداء كأنّ الصبا فيه تراقب كامنًا يسور اليها من خلال اكامه يصف الموضع لشدة الاهوال يقول كان ريح الصبا فى هذا الموضع يخاف عدوا كامنا فيه يثب الى ريح الصبا الكبيرة من اكام هذا الموضع يعنى ان الريح تخاف ان تهب بهذا الموضع كانها تهاب عدوا ايواثبها ويغتالها وهذا كقوله لو سلمت ريح على ارجائه لم تسلم يمرّ برأد الضحى متبكرا مخافة ان يغتاله بقتامه راد الضحى ارتفاعه اى يمر ضوء النهار بهذا الموضع على رجل من ان يهلكه بكثرة غباره نهارٌ كأنّ البدر قاسى هجيره فعاد بلون شاحبٍ من سهامه يعنى ان البدر يرى فى هذا الموضع غير مضى لما فيه من كثرة الغبار فكان البدر كانه حجر

فتغير لونه والسهام الريح الحارة بلاد يضل النجم فيها سبيله ويثنى دجاها طيفها عن لمامه اى لشدة الظلمة لا يهتدى النجوم فى هذه المفاوز ولا يقدر الخيال فيها على الزيارة لان ظلمتها يمنعه عن الالمام حنادس تغشى الموت لولا انجيابها عن المرء ما هم الردى باخترامه حنادس جمع حندس وهو الليلة المظلمة اى الليالى المظلمة فى هذه البلاد تجعل الموت اعشى وهو الذى لا يبصر بالليل فلولا انجيابها اى لولا انكشاف ظلمة الليالى لما كان يجد الموت سبيلا الى احد فيخترمه اى يهلكه يعنى لو دامت الحنادس ولم تنجل لتحير الموت ولم يقصد لاخترام احد دجا الليل فيها ان يدوم شبابا فلمّا راه شاب قبل احتلامه يعنى كان دجا الليل فى هذه البلاد لبعدها وصعوبة الحال فيها ان يدوم شبابا اى يستمر ظلمة ولا ينجلى اما لكثرة الغبار فى هذه البلاد او لصعوبة الحال فلما جاء الممدوح اليها تبدل احوالها وصار الليل نهارا فكان الليل قد شاب قبل بلوغه وهو حدث بعد لم يبلغ اوان الشيب يعنى سكن الفتن فيها قبل ان ينتهى نهايتها فانضى على خيله وركابه ولم يات الا فوق ظهر اعتزامه اى جد هذا الممدوح فى السير حتى جعل خيله وابله انضاء مهازيل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم يأتها الا راكبا عزمه تشق عقيلا وهى خزر عيونها بكل كمىٍّ رزقه من حسامه الاخزر الذى يضيق اجفانه عند النظر وهو نظر الغضب والعداوة اى يقطع خيله وركابه بلاد عقيل وهى قبيلة وهم خزر عيونها اى هم اعداء ومعه كل كمى اى شجاع يتكمى فى سلاحه اى يستتر ويرزق من سيفه ولا قى دوين الورد كل مغيّبٍ عن الرشد تيّاه الخنا بزمامه اى لقى على قبل وصوله الى مورده الذى قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشد بجر الفحش والفعل القبيح الى نفسه واراد بانقياد الخنا انه لا يقرى الضيف ولا يأتيه طارق الا طمع فيه دل عليه ما بعده من الابيات اشد الرزايا عنده عقر نابه وابعد شىء ضيفه عن طعامه الناب المسن من الابل وهو غير مختار للقرى اى اعظم مصيبة عنده نحر الناب من ابله للاضياف وان لم يكن الناب عنده من نفائس الاموال اى يعتد ذلك من المصائب فلا يأتيه فابعد الضيف من طعامه اذا اخو طمعٍ لا ينزل الركب رحله فيرحل الا موقرا من ملامه اى انه يطمع فى مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويغدر بهم فلا ينزل به ضيف فيرحل الا مثقلا من اللوم يلام فى نزوله حيث عند من ليس مأوى الاضياف وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولا يجوز نصب فيرحل لانه

لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل لان النصب يقتضى هذا التقدير كما فى قولهم لا تنزل فيصيبك خير اذ النزول سبب مقتضى
لاصابة الخير والامر هيهنا بخلافه **اذا اعرضت نار الحباحب فى الدجى سعى قابس منها بضرامه**
نارها بضرامه اعرضت اى امكنت وانقفت نار الحباحب طاير صغير يطير بالليل كانه شرارة وقيل هو النار التى
ينقدح من حوافر الخيل وقيل الحباحب اللص من اللصوص كان يوقد نارا ضعيفة وكذلك نيران اللصوص ضعاف والضرام جمع
ضرمة وهو الوقود غير الجزل يعنى متى ظهرت له نار الحباحب طمع فيها وجعل يعد بضرامه ليقتبس منها اى انه يطمع
فى غير مطمع **وان ضربت اطنابه بتنوفة نأى الضب عنها خيفة من عرامه**
الشرة ومجاوزة الحد فيها اى ان الضب ينفر من مجاورته مخافة شرته فكيف ياوى الاضياف **اذا هيض عظم البكر ود لو انه فداه من الاعنات بعض عظامه**
اذا كسر العظم فجبر ثم كسر ثانية قيل هيض والاعنات
ان يصيب المجبور شئ فيهاضه والاعنات ايضا الحمل على المكروه والمعنى لو نحر بعض ابله وكسر عظامه تمنى ان يفقد بعض
عظامه وان ينكسر عظمه ولا يكسر عظم بكره **وما نغم الاوتار فى سمع اذنه باحسن صوتا من رغاء سوامه**
اى اصوات ابله الراعية فى سمعه الذ واحسن من نغمات الاوتار والاصوات المطربة فذلك لبخله وافراط
محبته المال **فيا رب لا تمرر بدار يحلها من المزن الا خاليات جهامه**
الجهام السحاب الذى
هراق ماءه دعا عليه بان لا يسقيه وبان لا يمر بداره من السحاب الا ما خلا من الماء فلا يسقيها **وان كان غيث فاعده عن بلاده وان كان موت فاسقها من زوامه**
موت زوام اى صعب يعنى ما كان من غيث نافع
فاصرفه يا رب عن داره وما كان من الموت الشديد فاسق داره اياه **ولولا احتقار من على شانه لسل عليه اللؤم سيف انتقامه**
اى لولا ان المذكور محتقر الشان عند الممدوح وانه لا يبالى به لانتقم منه بالهجاء
اللؤم ولكن لا مبالاة بشانه عنده **هو الشهد مجتر الخطوب مرارة وقد فغرت افواهها لالتهامه**
اى ان الممدوح محبوب حلو الشمايل فى القلوب كالشهد ولكن مجتر الخطوب اى اخرجته من افواهها من المرارة وكانت الخطوب
قد فتحت افواهها لابتلاعه يقول انه حلو الشمايل مر فى افواه الخطوب كم قصدته بالمكروه فلم يستطع ان يكيده **تهاب الاعادى باسره وهو ساكن كما هيب مس الجمر قبل اضطرامه**
اى انه مهيب تهابه الاعادى
وان لم يهتج للانتقام منهم كما ان الجمر مهيب يهاب مسه وان لم يلتهب **ورب جراز يتقى وهو مغمد وتجتنب**

النفس دون اقتحامه سيف جراز اى صمام يعنى ربما يتقى السيف وهو فى غمده ولم يسل بعد وربما ترتاع النفس
منه قبل الدخول فيما ضرب للممدوح مثلا بالسيف الذى فى كونه مهيبا قبل الاهتياج **اذا ضحكت عجبا به كل بلدة بكى ماله من ظلمه واهتضامه**
هضمه واهتضمه ظلمه اى يعجب بالممدوح كل بلدة يسكنها ويفخر
ويفرح به لكن ماله يبكى من ظلمه ببذله اياه وتفريقه بالاعطا **تحفظ منه خيفة من رحيله وكم مال ملك ضاع تحت ختامه**
هذا بيان احوال الناس فى اموالهم وذلك ان المال حيث كان يحفظ ويستوثق منه بخاتم فانه
لا يبذل فى الحقوق ولا ينفق فى سبيل المكارم فيكسب به صاحبه الذكر الجميل بل يدخر ويختم عليه فيضيع لمال تحت الختم من غير ان ينتفع
به ومال الممدوح بخلاف ذلك فانه يبذله وينفقه فيما ينفعه ويكسب به الذكر الجميل **وذامة افناء العراق وانما ترحله عنهن اكبر ذامه**
افناء العراق اخلاطهم الذين لا يعرفون ذاميه ذيمة اى عائبة والذام العيب يقول عاب
اهل العراق الممدوح على مفارقته بغداد ولولم يرتحل عن بغداد لما ذامه احد اذ لا مجال للغمزة فيه والعيب لانه زكى السجايا
فكان الصبى اذ لم يجد فيه عائب مقالا لخلق عابه بانصرامه
اى كان هو الصبى فالصبى خير كان يعنى
ان الممدوح فى ترحله عن بغداد وتعرضه بسببه كان كايام الصبى اذ الصبى مستحسن لا عيب فيه سوى انه ينقضى ويتصرم اياما فكذلك
الممدوح لا عيب فيه وانما عيب بترحله عن العراق **ولو ان بغدادا استطاعت لاشبت عليه الثنايا رغبة فى مقامه**
الثنايا جمع ثنية وهى المطلع فى الجبل واشبت اى اطبقت وشجر اشب اى التف بعضه ببعض اى لو استطاعت
بغداد الحقت ثنياها بهذا الممدوح وجعلتها محيطة به كيلا يمكنه الرحيل عنها رغبة منها فى ان يقيم بها **متى تحبس الدجن المطبق بارقا يحبسه ويخرج ساطعا من ركامه**
ضرب له مثلا بالغيم المطبق والبرق اى الغيم وان
كان مطبقا متراكما لا يستطيع حبس البرق ومنعه من السطوع اى الارتفاع ومتى رام حبسه لم يطق وعدل قطعه وخرج من ركامه
وهو الذى ركب بعضه بعضا اى كما ان الدجن لا يتمكن من حبس البرق عن اللمعان فكذلك بغداد لا يتمكن من حبس الممدوح ومنعه
من السير **على لاملاك البلاد نصيحة يقوم بها ذو حسبة فى قيامه**
اى وجبت على الملوك
البلاد نصيحة يؤديها من يحتسب الجزاء والمثوبة فى ادائه تلك النصيحة **اخص بها من كل حى عميده واصرفها مستكبرا عن طغامه**
اخص بهذه النصيحة من كل قوم سيدهم واردها ترفعا عن جهالهم **بان عليا كل من فاز بالغنى فقير اذا لم يدخر من كلامه**
هذا هو النصيحة وهو ان كل غنى من المال لم يدخر من نفايس

النفس

كلام هذا الممدوح فهو نبيه حقيقة حيث كان بعد تمام كلامه وقوله كل من فاز بالغنى نقيض جملة في محل الرفع أنه خبران

سننت لأرباب القريض مبدأ حر كما سن إبراهيم حج مقامه أي جعلت لهم سنن الأمثل الشعر كما سن إبراهيم عليه السلام حج المقام أشار إلى قوله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

فيثني عليه ضيغم بزئيره ويثني عليه شادن ببغامه الضيغم الأسد وزئيره صوته والشادن ولد الظبية والبغام صوت الظبي أي أن هذا الممدوح يثني عليه بكل لسان

وهذا الأمثل النطق شرعي ومذهبي فمن لم يطعني عق أمر إمامه ادعى لنفسه الإمامة في النطق وشرع امتداح الممدوح لأمثل النطق ومن لم يطعه في ذلك فقد عصى أمر الإمام

وقال أيضا في الطويل والقافية متدارك

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل أي قد جمعت العفة والشجاعة والحزم وسلوك هذا الطريق هو المجد أي أفعالي كلها واقعة في طريق المجد ثم فصل أفعاله وعدها وكانت كلها في خلال المجد

أعندي وقد مارست كل خفية يصدق واش أو يخيب سائل أي بعد أن جربت الأمور التي تخفى وعرفتها أصدق الساعي بيني وبين إخواني بالإفساد وأخيب من يرجو معروفي ويطلب نائلي أي لا أفعل ذلك استفهام بمعنى الإنكار

أقل صدودي أنني لك مبغض وأيسر هجري أنني عنك راحل الصدود الإعراض أي أقل إعراضي عنك إبغاضي إياك وليس الإبغاض من لوازم الصدود ولا بغض بل البغض غاية الإعراض وأسهل مهاجرتي إياك أنني تارك لك وراحل عنك وقد يكون المهاجرة دون الرحيل يخاطب من لا يليق به يقول لا أرضى فيك بالصدود دون الإبغاض لك ولا بالهجر دون الارتحال منك

إذا هبت النكباء بيني وبينكم فأهون شيء ما تقول العواذل النكباء ريح تهب بين مهبي ريحين أي إذا هجرتكم ورحلت عنكم وبيني وبينكم فأهون شيء علي ما يقوله العواذل خلفي أي لا أبالي بقولهم

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلى والفواضل أي ذنوبي كثيرة عند من لا يناسب حالي وذلك لقصوره ونقصه ولا ذنب لي إلا فضلي وعلو شأني

كأني إذا طلت الزمان وأهله رجعت وعندي للأنام طوائل الطوائل جمع طائلة وهي الترة يقول متى فقت أهل العصر بالفضائل أبغضوني وعادوني وصرت كأني وترت الناس وإن عندي لهم ترات وذحولا يطالبونني بها

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم بإخفاء شمس ضوءها متكامل أي يجتهد حسادي في ستر حالي وإخفاء أمري وكيف يمكنهم ذلك وقد سار صيتي في البلاد مسير الشمس فمن يضمن للحساد إخفاء شمس قد تكامل ضوؤها وشعاعها ولا يضمن لك أحد لأنه غير ممكن فكذلك إخفاء أمري

يهم الليالي بعض ما أنا مضمر ويثقل رضوى دون ما أنا حامل الليالي في موضع نصب لأنه مفعول يهم إلا أنه أسكنه لضرورة الشعر كقوله كأن أيديهن بالقاع القرق أي تهم بعض ما أضمره من الهموم الليالي يعني أن الأيام لا تطيق ما أطيقه ولكن لا يستطيع جبل رضوى ما أحمله من ثقلات الخطوب

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل أي إني إن كنت الذي آخر زمانه أفعل من الأمور العجيبة ما عجز الأولون زمانا عن أمثالها الذي سبقت الأوائل في المساعي وإن تأخر زماني

وأغدو ولو أن الصباح صوارم وأسري ولو أن الظلام جحافل أي لا يصدني عن همي أمر من الأمور بل أغدو أول النهار مجاهدا ولو كان الصباح سيوفا لم تثنني عن قصدي والصبح يشبه بالسيف لبياضه وهيئته وأسري في الليل المظلم لما يهمني ولا يمنعني ظلمة الليل عن همي ولو كان الظلام جحافلا وهي جمع جحفل وهو الجيش العظيم والظلام يشبه بالجيش والجيش يشبه بالظلام أيضا

وإني جواد لم يحل لجامه ونضو يمان أغفلته الصياقل يصف عزلته الأمور وإيثاره سلامة الخمول والتنزه عن الأعمال مع استعداده للانتهاض إلى معالي الأمور ومشبها حاله بحال جواد عطل عن تحلية لجامه وبسيف يمني قد صدئ لطول عهده بالصيقل أي كأن تعطل الجواد عن تحلية لجامه وطول عهد السيف بالصيقل لا يزري بعتق الجواد وجوهر السيف فكذلك إيثاره العزلة والتنزه عن الأعمال لا يزري بمنصبه ومكانه

وإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائل أي ليس الشرف في ملابسة الأعمال ولبس الفاخر من اللباس ولو كان كذلك لكان قيمة السيف بحسب نفاسة غمده وحمائله وليس كذلك إنما قيمة السيف بجوهره فكذلك الشرف ذات الفتى بالتحلي بأوصاف الشرف ومعالي المجد

ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي على أنني بين السماكين نازل أي منطقي لا يرضى لي بغاية منزلتي هذه مع ارتفاعها وعلوها فإنها قد بلغت السماكين بل يقتضي أعلى وأشرف منها

لدى موطن يشتاقه كل سيد ويقصر عن إدراكه المتناول أي منزلي عند محل يتمنى كل سيد أن يبلغه ويتقاصر من يتناوله عن الوصول إليه

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن أني جاهل أي لما كثر الجهل في الناس وعز العلم والفضل وجهل قدره تكلفت الجهل وسترت فضلي تشبها بالأهل

ربما حظي طربي الى جاهل مثلهم فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفي كم يظهر النقص فاضل

يتعجب من ادعاء الناقص التحلي بالفضل زورا ويتلهف من اظهاره النقص مع فضله تشبها بالجاهلين في زمانه

وكيف ينام الطير في وكناتها اذا نصبت للفرقدين الحبائل الوكنات جمع وكنة وهي

الموضع الذي ينام فيه الطير والحبائل جمع حبالة وهي الشبكة التي ينصبها الصياد للصيد ضرب بنفسه المثل

بالفرقدين علوا ولغيره بالطير في اوكارها اي متى كان في الحساد بمكيدة الحسد مع ارتفاع مكانه وحالهم كيد

انهم ينصبون الشباك لصيد الفرقدين كيف يسلم من دونه من مكايدهم ينافس يومي في امسي تشرفا

وتحسد اسحاري على الاصائل ينافس يفاعل من قولهم نفست بالشيء انفس اذا ضننت به اي ان الوقت الذي

اكون فيه يتشرف بي فيسا الاوقات يحسد الوقت الذي اكون فيه فصار امسي المنقضي يحسد يومي لكوني فيه وكل يحسد

الاصائل مع اعتدالها واضائتها الاسحار التي اكون فيها مع بردها وظلمتها والاصائل جمع الجمع فالواحد اصيل ثم

اصل ثم اصال ثم اصائل وطال اعترافي بالزمان وصرفه فلست ابالي من تغول الغوائل اي

طالما عرفت الزمان واحواله ونال مني حوادثه وصرفه وجربت نفسي على نوائبه فصرت لا اجزع على المصائب ولا ابالي بمن

يترك نوازل الدهر وغائله بقوله اي اهلكه والغوائل جمع غائلة فلو بان عضدي ما تاسف منكبي ولو مات

زندي ما بكته الانامل يهون على نفسه خطوب الزمان بعد معرفته بصروفه حتى لو اصيب عضده وبان

لم يتاسف اي لم يجزع منكبه عليه ولو مات زنده لم يبك انامله عليه مع ان الكف لا يبطش الا بواسطة قوة الزند

ومادته اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل حاتم الطائي سار المثل

في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في البخل وانما قيل له مادر لانه سقى ابله من بعض حياض

العرب فلما شربت ابله وصادر عن الماء سلح في الحوض ومدر الحوض بها اي لطخه لئلا يشرب غيره فسمي مادرا وقيل انه ابخل من مادر

وقال لقد جللت خزيا هلال بن عامر بني عامر طرا بسلحة مادر وقس بن ساعدة الايادي كان من حكماء العرب واعقل من سمع

وهو اول من اقر بالبعث من غير علم واول من قال اما بعد واول من قال البينة على المدعي واليمين على من انكر وقد عمر مائة

وثمانين سنة واخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن العباس ان وفد بكر بن قدموا على رسول الله صلى الله عليه

واله فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم احد يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال صلى الله

عليه

على اله كان بر على جمل احمر بعكاظ قائما يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا كل من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات

ات ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة لن تبور وليل داج وسما ذات ابراج

اقسم قس حقا لئن كان في الامر رضا ليكونن بعده سخط وان لله عز ذكره دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه

ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام تركوا فناموا ثم انشد ابو بكر شعرا حفظه له وهو في الذاهبين الاولين

من القرون لنا بصائر لما رايت موارد للموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي

ولا احد من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر واما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من اياد ضرب به

المثل في العي فقيل اعيى من باقل لانه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فلم يقدر على

الكلام فمد يديه ونشر اصابعهما ودلع لسانه مشيرا انه يريد احد عشر فخلى عن الظبي فشرد وجعل فتر بين الفهاهة اذا كان

عييا وجوابا اذا وصف الطائي سياتي في البيت الرابع وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى

يا صبح لونك حائل السها كوكب خفي يمتحن بالابصار اي وحين ينعكس الامر بان يصف السها الشمس بالخفا

مع بهائها ووصف الدجى الصبح بانه حائل اللون اي متغير وطاولت الارض السماء ترفعا وفاخرت

الشهب الحصى والجنادل اي واذا كانت الارض تباري السماء من جهلها ونفاخر الحصى والحجارة الكوكب في

العلو فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل اي اذا كانت الامور معكوسة

كما وصف لم يبق رغبة في الحيوة وصار مذموما وكان الموت بحيث يتمنى الامر ليقطع الحيوة الذميمة التي ابتلي بها صاحبها

لما يرى من الامر المحال ويامر الحازم نفسه بالجد فيما يعنيها غير معرجة على شيمة الدهر في تلونه وعدم ثباته وقد اغتدي

والليل يبكي تاسفا على نفسه والنجم في الغرب مائل يقول حالي في تقضي ايامي اني اغدو والليل المتقضي

يبكي تلهفا على مفارقته اياه ومن هذا المعنى كقوله ينافس يومي في امسي تشرفا والواو في والنجم واو الحال وحال النجم

انه مائل الى الغروب في اخر الليل بريح اعيرت حافرا من زبرجد لها التبر جسم واللجين خلاخل

اي اغتدي بريح اي بفرس كالريح سرعة وقد اعيرت هذا الفرس حافرا كان الزبرجد صلابة وخضرة لون ثم ذكر ان جسم

الفرس من الذهب وخلاخله من الفضة يعني انه اشقر محجل كان الصبا القت الي عنانها تخب بسرجي

مرة وتناقل اي هذا الفرس في سرعة الجري كانها ريح الصبا واني اذا ملكت عنانها كاني ملكت عنان الصبا

وان الصبا فلا عطلني عن انفسها فقصا قيسير في الخبيب وهو ضرب من السير وتارة تناقل وسواء يحسن نقل اليد والرجل
فلا يضع على حجر لا ... اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
يصف فرسه بالصبر على الماء وعن وروده اي متى لم يصبر الخيل عن الماء واشتاقت الى ورود المناهل لشرب الماء اعرضت هي عن الماء
فلم تشرب ولتشتاق المناهل اليها لتحظى بالشرب منها وهي لا تلتفت اليها وليلٍ حالٍ بالكواكب جوزه
واخره من حلى الكواكب عاطل اي وحاضري ليلا ان احدهما محلى الجوز بالكواكب جوز كل شيء وسطه والاخر
عاطل عن حلى الكواكب اي لا حلى عليه يعني فرسا اوسم سماه ليلا لسواده وفضله عن الليل بعطله عن الكواكب كأن
دجا الهجر والصبح موعد بوصل وضوء الفجر حِبٌّ مماطل اي كان دجا الليل الحالي بالكواكب الهجر
شبه هجر الحبيب في طول ابحاشه والصبح وقت يقع لحصول الوصل ووعدته وضوء الفجر كانه حبيب مماطل بالوفاء
بموعد الوصل والمعنى ان الليل طويل لا يكاد يطلع صبحه قطعت به بحرًا يعب عبابه وليس له الا التبلج
ساحل اي قطعت بالليل العاطل يعني الفرس الادهم بحرا يعني الليل الحالي بالكواكب شبه الليل بالبحر لطوله وجعل
التبلج ومواضأة الصبح ساحل بحر الليل اذ بالصبح ينقضي الليل كما بالساحل ينتهي البحر والعباب ارتفاع الموج
واضطرابه ويؤنسني في قلب كل مخوفة حليف سرًى لم تصح منه الشمائل اي يؤنسني في كل برية
مخوفة يخاف فيها الهلاك حليف سرى يعني الليل لان السرى يكون فيه اي يؤنسني في البرية الليل اذا استوحشت منه
غيري لانه للسرى وقوله لم تصح منه الشمائل اي الخلائق يعني ان الليل لا يبقى على حال واحدة بل يتغير تارة يكون مظلما و
اخرى مقمرا وواحد الشمائل شمال وقال الواحدي من شمائلا من الزنج كهل شاب مفرق راسه واوثق
حتى نهضه متثاقل قوله كهل بدل من قوله حليف سرى وشبه الليل بالزنج لسواده وشبه نجومه بشيب راس
الكهل من الزنج شبه الليل بكهل من الزنج قد شاب راسه وقد قيد فثقل نهوضه اي طال الليل فليس ينقضي كانه موثوق مقيد
كأن الثريا والصباح يروعها اخو سقطة او ظالع متحامل وصف الليل بالطول اي كان الثريا
يرتاع من الصبح فهي تعثر في مشيها وتسقط او كانها اعرج اجتاز رجله فهو يتثاقل في المشي اي طال الليل وتباطأت
الثريا عن الغروب وكانها فهي تمنعها عن السير اذا انت اعطيت السعادة لم تبل وان نظرت شزرًا اليك
القبائل لم تبل اي لم تبال حذفت الالف تخفيفا ونظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين يقول اذا ساعدك

الجد

الجد وخطبت بالسعادة تمتع بمالك ولا تكترث بكراهة الناس لك ونظرهم اليك نظر الغضبان فان حسدهم لا يغلب القدر وما
اراده الله لك من اقبال الجد لا يرده كراهتهم اياه نقتك على اكتاف ابطالها القنا وهابتك في اغمادهن
المناصل نقتك بمعنى انتقتك اي اذا ساعدك الجد واتيحت لك السعادة انتقتك الرماح على اكتاف حاملها وهابتك
السيوف في اغمادها اي كل شيء تابع للجد متى ساعدك واتتك الاشياء كلها وان تسدد الاعداء نحوك اسهما
نكصن على افواقهن المعابل المعابل جمع معبلة وهي نصل عريض اي اذا اسعدك جدك لم يقدر الاعداء على
مكيدتك وان كادوك عاد كيدهم عليهم وان رموك باسهمهم رجعت نصولها على افواقها واصابت من رمى بها رد الكيد على
الكايد تحامى الرزايا كل خف ومنسم وتلقى رداهن الذرى والكواهل المنسم خف البعير ...
الظفر وذروة كل شيء اعلاه والجمع الذرى والكواهل جمع كاهل وهو ما على الظهر اي يسلم اخفاف البعير ومناسمه عن الاذى
والمصيبة ويحل الاسنمة والكواهل يعني ان الشدايد تلحق الرؤوس دون الاتباع وترجع اعقاب الرماح سليمة
وقد حطمت في الدارعين العوامل العوامل جمع عامل وهو ما دون السنان بقدر ذراع او اكثر ضرب الرؤوس
والاذناب مثلا بصدور الرماح واعقابها اي كما ان اعقاب الرماح يسلم ويتحطم صدورها في الطعان كذلك يسلم الاذناب
ويصاب الرؤس فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول اي
اطلب القصد من العز واياك وطلب بلوغ الغاية فان قصارى المتناهي في الشيء القصور توقى البدور النقص وهي
اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل ضرب للقصد والتناهي المثل بالبدر والهلال فان الاهلة لا تزال
تزداد الى ان تبلغ الى الكمال واذا كملت ادركها النقصان كذلك المتوسط في معرض الزيادة الى ان يبلغ رتبة الكمال واذا بلغها
تراجع وقال ايضا يمدحه من الوافر الاول والقافية من المتواتر ارى العنقاء تكبر ان تصادا
فعاند من تطيق له عنادا العنقاء المغرب طاير عظيم يدعي انه ملك الطيور وهو معروف الاسم ولكنه لا يرى
ولا يوجد ويقال انه في الزمن الاول اختطف صبيا او جارية فدعا عليه حنظلة بن صفوان نبي اهل الرس فغاب الى اليوم شبه حاله
بحال العنقاء ومكايدته بكيد العنقاء بالاصطياد اي ان العنقاء قد كبرت عن ان يصيدها احد فعاند ايها الحساد اي
خالف وجاحد ان استطعت يعني لا تقدر على خلافي حتى تصيد العنقاء وهي تكبر عن الصيد فكذلك اكبر عن معاندتك
وما نهنهت عن طلب ولكن هي الايام لا تعطي قيادا نهنهت اي كففت اي لم اكف نفسي عن ...

فى طلب المراد ولكن الأيام لا ينقاد لأحد يقال اعطى فلان القياد والمقادة اذا انقاد لما يراد منه يقول الاجتهاد فى الطلب
لا يغنى اذا لم يساعده الأيام **فلا تلم السوابق والمطايا اذا غرض من الأغراض حادا** اى متى اجتهدت
فى طلب المراد ولم تنل ما تروم من الغرض وفاتك ادراكه وحادا مقصودك اى عدل عنك فلا تلم الخيل والابل ان لم تدرك
هذا الغرض فلعلك تصيب بها غرضا آخر كما بين **لعلك ان تشن بها مغارا فتنجح او تجشمها طرادا**
شننت الغارة اشنها اذا فرقتها اى ان فاتك غرض من الأغراض فلم تلم خيلك فلعلك تشن بها الغارة على الأعداء
فتظفر بما تريد منهم او تكلفها المطاردة فتنال البغية والمعنى لعلك تنجح فى حاجة ان فاتتك اخرى **مقارعة**
احجتها العوالى مجنبة نواظرها الرقادا الأحجة جمع الحجاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجنبة
نصب على الحال والمعنى تجشمها طرادا فى حال مقارعة الرماح حواجب هذه الخيل وقد جنبت اعينها النوم اى انها
ابدا تركض فى الغارة والطراد **نلوم على تبلدها قلوبا تكابد من معيشتها جهادا** التبلد من
قولهم تبلد الرجل اذا تحير فضرب بيده على نحره والمكابدة مقاساة الشدائد اى نحن نلوم قلوبا على بلادتها وعدم نفوذها
فى الأمور وهى تقاسى الشدائد من ضنك العيش وسوء حالها فى المعيشة وحقها ان تتبلد **اذا ما النار لم تطعم**
ضراما فاوشك ان تمر بها رمادا الضرام الوقود اى ان القلوب اذا لم ترفه بالترفية فى المعيشة ولم يخفف
عنها ما يقاسيه من شدائدها تبلدت وخمد ذكاؤها كما ان النار اذا لم يمد بالحطب خمدت فمررت بها وهى رماد هامد
فظن بسائر الأخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا اى لا تحسن ظنك باخوان الزمان فان الحزم سوء
الظن واحفظ سرك فلا تستودعه احدا ولا تأمن عليه فؤادا فقد فسدت الطويات كما قال اخى بدا خب نجوى الرجال
فكن عند سرك خب النجى **فلو خبرتهم الجوزاء خبرى لما طلعت مخافة ان تكادا** اى لو اخبرت الجوزاء
اخوان الزمان كما اخبرتهم ووقفت على دخلتهم لم تطلع احترازا من كيدهم وتوقعا للمكروه من جهتهم **تجنبت**
الأنام فما اواخى وزدت على العدو فما اعادى اى لما حصل خبرى بالناس اجتنبتهم فصرت لا اواخى
احدا لاظهارى التجنب اياهم اذا لم ينال احوالهم وقد فقتهم فضلا ومرتبة وكبرت حالى عن معاداة العدو فلم يعادنى عدو
والمعنى انه ترفع عن مواخاتهم ومعاداتهم **ولما ان تجهمنى مرادى جريت مع الزمان كما ارادا** اى لما تجهمنى
ان ينكرنى مرادى ولم يحصل وافقت الزمان وجريت على حكم ارادته اذا عنانى مرادى **وهونت الخطوب على حتى**

كلا

كأنى صرت امنحها ودادا اى لما كثرت بالحوادث وهونت امرها على نفسى اريت منى كأنى اتولاها وابذل لها
ودادى ومحبتى اذ لم اقدر على دفعها **أأنكرها ومنبتها فؤادى وكيف تنكر الأرض القتادا** اى لا
انكر عادية الخطوب مع طول الفى بها حتى كانها تنبت من قلبى كما لا تنكر الارض القتاد وهو نوع من الشوك لانها منبته
فاى الناس اجعله صديقا واى الأرض اسلكه ارتيادا ارتاد الموضع اذا تخيره لينزل فيه
ومنه الرائد الذى يلتمس الخصب للقوم واصله من راد يرود اذا جاء وذهب اى بعد اختبار الناس وتجربتى بهم ومعرفتى بانهم ليسوا
للاخوة ايهم اتخذه لى صديقا واى الأرض اتخيره للسكون بها والمعنى فسد الناس والبلاد واعوز الصديق فى الناس و
المأوى فى الأرض **ولو ان النجوم لدى مال نفت كفاى اكثرها انتقادا** اى ان كانت النجوم
دنانير لم ارض بها مالا واذا انتقدها كفاى اخرجت اكثرها زيوفا ولم ترض بها نقدا والمعنى انه اذا كان لا يرضى بالنجوم مالا
كيف يرضى بمن جربهم واختبر احوالهم اصدقاء واخوانا مع فساد طوياتهم **كأنى فى لسان الدهر لفظ تضمن**
منه اغراضا بعادا اى ان للدهر مقاصد واغراضا غامضة لابناء الزمان وانه المستبعد لتحقيقها وقد ادخره
الدهر واعده لحصولها منه فاستعار للدهر لسانا وجعله لفظا يتلفظ به معربا به عن مقاصده اى كان اللفظ المترجم
عن الضمير فكونه فى الدهر هو المعبر عن اغراض الدهر والهاء فى منه عائد الى اللفظ **يكررنى ليفهمنى رجال كما**
كرر معنى مستعادا لما جعله لفظا فى لسان الدهر ادعى تكرار الدهر اياه ليفهمه ويعرف حاله ابناء الزمان و
المعنى ان الدهر يريد اظهاره والرفع من شأنه والتنويه بذكره فاستعار التكرار له ليناسب اللفظ **ولو انى حبيت**
الخلد فردا لما احببت بالخلد انفرادا حبيت اى اعطيت والخلد دوام البقاء اى لو خصصت بالبقاء
ابدا فردا لم ارد الانفراد بدوام البقاء والمعنى انى انفردت برتبة فى المعالى تقاصر عنها ابناء الزمان فاحتويت التفرد غريبا
قليل المساعد غير معروف القدر لقصور امل الدهر ولو اعطيت هذه الحالة فى الجنة منفردا لم ارتضها ولم اردها
فلا هطلت على ولا بارضى سحائب ليس تنتظم البلادا هطل السحاب يهطل هطلا وهطلانا
اذا سحت بالمطر وهذا تأكيد لما تقدم من عدم ايثاره الانفراد بالخلود والمعنى اذا لم يعم المطر جميع البلاد فلا اسقانى
ولا سقى ارضى اى اكره اختصاصى بالمكرمة دون سائر الناس **وكم من طالب امدى سيلقى دوين مكانى**
السبع الشدادا اى لكراهة ايثارى التعميم بالمكارم ما ذكرت غيرى بلغت من المعالى رتبة من طلبها وجاز الى الها

وجد السموات السبع دونها اى لقى طالب المجد اى غايته فى المعالى السموات دون ان يلقى مكانى **يؤجج فى شعاع الشمس نارًا ويقدح فى تلهبها زنادا** اى من يباريني ويجاريني الى امد كمن يوقد نارا يباري بها شعاع الشمس وكمن يورى السقط بقدح الزند فى معارضة توقد الشمس وذكائها والمعنى لا يوازيني احد فى المنصب كما لا يوازى ضوء النار شعاع الشمس **ويطعن فى علاى وان شسعى ليأنف ان يكون له نجادا** اى يبلغ الذى يتقاصر عن امدى ويقصر عن مجاراتى اذا اخذه النقص اخذ يطعن فى علو منزلتى حسدا وبغيا وحالا ان شسع نعلى يتجاوز فى منزلة منى يأنف ان يكون باعلى منزلة منه عند معلق حمائل سيفه **ويظهر لى مودته مقالا ويبغضنى ضميرا واعتقادا** اى يبالغ فى العداوة ويظهر مودتى قولا ويسر بغضى لما يرى من نقصه وكمالى **فلا وابيك ما اخشى انتقاصا ولا وابيك ما ارجو ازديادا** وذلك لانى بلغت مدى الكمال وترقيت عن ان يتطرق الزيادة والنقصان الى **لى الشرف الذى يطأ الثريا مع الفضل الذى بهر العبادا** اى كاين وحاصل لى الشرف الذى اناف على محل الثريا ووطئه باقدامه مستعليا عليه مشفوعا بالفضل الذى بهر الناس اى غلبهم وبهر القمر النجوم اذا غلبها ويقال القمر باهر **وكم عين تؤمل ان ترانى وتفقد عند رؤيتى السوادا** ذكر ابو زكريا التبريزى فى تفسير البيت وجهين احدهما ان يكون المراد انها تؤمل ان تراه فاذا رأته لم تعرف حقيقة المعرفة وخفى عليها فكانه فقد السواد فلم تره كما قال ابو الطيب واذا خفيت على الغبى فعاذر ان لا ترانى مقلة عمياء الوجه الاخر ان يكون له مبغضا فاذا راه اعرض عنه كما قال الاخر اذا ابصرتنى اعرضت عنى كان الشمس من قبلى تدور قال وهذا الوجه اوجه لقوله فيما قبل ويطعن فى علاى هذا كلامه والوجه الاول لا باس به وذلك لان المدرك من اجزاء العين انما هو السواد فاذا نظرت العين اليه ولم تبصره ولم تدرك حقيقته فكانها فقد السواد الذى هو الباصر ويفقد مرفوع معطوف على تؤمل ولا يجوز نصبه لانه لم يجعل الاول سببا للثانى ولو اراده فسد المعنى **ولو ملأ السهى عينيه منى ابر على مدى زحل وزادا** السهى كوكب خفى ادعى ان النجوم لا يقوى على ادراكه ومعرفته فكيف يقوى على ادراكه عين البشر ولو ان السهى ابصره وملأ عينيه من رؤيته اربى على زحل فى التأثير وذلك ان السهى ليس من المؤثرات فاذا ابصره زاد فى التأثير على زحل الذى هو اعلى المؤثرات **افل نوائب الايام وحدى اذا جمعت كتائبها احتشادا** الفل الكسر والاحتشاد الاجتماع والمعنى اكسر وانهزم حوادث الدهر وحيدا غير مستمد متى جمع الدهر كتائب

الحوادث وحشدها **وقد اثبت رجلى فى ركاب جعلت من الزماع له بدادا** يقول للشجاع المقدام زميع بين الزماع والزماعة والبدادان هما عن جانبى السرج يقع عليهما رجل الفارس والمعنى انهضت طالبا جسيم الامور مثبتا رجلى فى ركاب بداده من الاقدام والصرامة **اذا اوطاتها قدمى سهيل فلا سقيت خناصرة العهادا** قدما سهيل نجمان خلفه وخناصرة موضع بالشام وسهيل انما يطلع باليمن اى اذا وطئت ركابى ارض اليمن التى هى مطلع قدمى سهيل يعنى اذا صرت الى اليمن وجعلت ركابى تطأها فلا سقيت الامطار ارض الشام اى اذا فارقتها لم يبال غنى اليها حنين ولا اهتم بها **كان ظماءهن بنات نعش يردن اذا وردن بنا الثمادا** الثماد جمع ثمد وهو الماء القليل والمراد بالثماد مياه قليلة يكون تحت الرمل يحفر عنها حفر يقرب بعضها من بعض وهى تتراءى فى اماكن متفرقة شبه هذه المياه ببنات نعش فى تفرقها ولمعانها يقول ان ركابى العطاش اذا وردت هذه الثماد للشرب كانها ترد بنات نعش لقرب الشبه بينهما ويحتمل ان يكون لاعواز الماء فى قصدها وصعوبة الورود كان الابل ترد بورودها الماء بنات نعش اى ورودها متعذر فكذلك ورود الماء **ستعجب من تغشمها ليال تباريها كواكبها سهادا** التغشم التعسف وهو ركوب الراس والمسير على غير قصد وباراه اذا عارضه بمثل فعله واصله من برى له الشئ اى عرض له يقول تعجب الليالى من سير ابلى وسلوكها المفازة غير طريق يجب مسلوكه اى بقطع مسافة لا عهد لها بقطعها وتسرى طول الليالى والكواكب تعارضها فى السهر اى لا تباريها فى ذلك الا النجوم **كان فجاجها فقدت حبيبا فصيرت الظلام لها حدادا** الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع فى الجبل واحدت المراة وحدت تحد حدادا اذا تركت الزينة ولبست السواد عند وفاة زوجها يقول كان الطرق فى الليالى لسوادها بشدة ظلمة الليل مات لها حبيب فلبست الثياب السود حدادا عليه يصف شدة ظلمة الليل **وقد كتب الضريب بها سطورا فخلت الارض لابسة نجادا** الضريب الصقيع وهو الذى يسقط على وجه الارض فيصبح ابيض على وجه الارض والنجاد الكساء المخطط والمعنى ضربت هذه الفجاج فابيضت جوانبها حيث ملئت الضريب ونبت وسطها عن قبوله فكان الضريب قد كتب سطورا بالارض ولبست الارض كساء مخططا خطا ابيض بالضريب وخطا اسود بسواد الليل **كان الزبرقان بها اسير تجنب لا يفك**

ولا يفادى الزبرقان القمر واصله من الزبرقة وهو اللمعان يصف طول الليل يقول كان القمر اسير بهذه الارض فصار
لا يفك اى لا يحل اساره ولا يبذل له فداء فيطلق عن الاسر اى كانه قيد عن قطع مسافته فثبت وقام الليل وبعض الظاعنين
كقرن شمس يغيب فان اضاء الفجر عادا قرن الشمس اول ما يبدو من شعاعها اى بعض الظاعنين يغيب
ثم يعود كالشمس تغيب الليل ثم تعود عند اضاءة الفجر ولكنى الشباب اذا تولى فجهل ان تروم له
ارتدادا اى لست ممن يعود اذا ظعن كالشمس لكن مثلى مثل الشباب اذا تولى وانقضى ايامه فلا يعود ابدا كذلك انا اذا سرت
من مكان لا اعود اليه واحسب ان قلبى لو عصانى فعاد دما وجد له افتقادا نفقد فقدانا
وافتقد افتقادا بمعنى واحد وافتقده ايضا طلبه فى غيبته يقول قد تعودت مفارقة الاوطان والاحباب والفتها لكنى
حسبت انه لو فارقنى قلبى لم اسف له ولو عاد الى عاد ولم يكن لى افتقاده وطلبه فى غيبته تذكرت البداوة فى
اناس تخال ربيعهم سنة جمادا البداوة الاقامة بالبادية والسنة الجماد القليلة المطر والتى يجمد الماء
فيها ايضا من البرد يقول مع قلة تذكرى وتحننى الى ما فارقته وتذكرت مقامى بالبادية فيما بين اقوام كرام تحسب ربيعهم
الذى هو من الخصب سنة جمادا اى جدبة قليلة الخير وذلك انهم لجودهم يتوسعون فى قرى الاضياف ويبذلون ما ملكوا
ولا يدخرون شيئا لما يستقبل فتخال ربيعهم زمان الجدب ويحتمل ان يكون المراد به انهم اهل بادية قليلة الخصب والخير فتحسب
زمان الربيع بها شتاءهم مع ذلك يتكرمون فى مواساة الاضياف والنازلين بهم يصيدون الفوارس كل
يوم كما تتصيد الاسد النقادا النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم الصغار اى انهم يجمعون الشجاعة الى الجود
صيد الفرسان عندهم كصيد الاسد صغار الغنم طلعت عليهم واليوم طفل كان على مشارقه
جسادا قوله واليوم طفل اى فى اول النهار والجساد الزعفران اى وصلت اليهم اول النهار كان على افق مشرق ذلك
اليوم زعفرانا اى الشمس بعد فى افق المشرق لم يرتفع ولم يبلغ كبد السماء اذا نزل الضيوف ولم يجوا كرام
سوامهم عقروا الجيادا اى اذا نزل بهم الاضياف ولم يكن ابلهم حاضرة لم يتعللوا بذلك بل عقروا جيادهم
للقرى وذلك لكرمهم بناة الشعر ما اكفوا رويا ولا عرفوا الاجازة والسنادا بناة جمع بان
اى هم الذين اصلوا الشعر وهذبوا طرقه والروى هو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة وينسب اليه كالدال فى هذه القصيدة فانه
هو الروى والاكفاء اختلاف الروى وذلك اذا كانت الحروف متقاربة المخرج كقوله بنى ان البر شىء هين المنطق اللين والطعيم

بين الميم والنون لتقاربهما والاجازة اختلاف الحركات فى القافية كقول امرء القيس افبعد اقام من الحى هر ام الظاعنون بها
فى الشطر والسناد كل عيب يحدث قبل الروى كالرداف قافية وتجريدها اخرى كقوله اذا كنت فى حاجة مرسلا فارسل
حكيما ولا توصه وان باب جرم عليك التوى فشاور لبيبا ولا تعصه فقوله ولا توصه ردف بالواو قبل الروى وهو
الصاد وقوله ولا تعصه هو تجريد لا ردف فيه لان الردف ثلثة احرف الالف والواو والياء وللسناد وجوه اخرى تركت ذكرها
طلبا للاختصار والمعنى انهم لهم القدرة على نظم الكلام سليما من غير اضطرار الى ارتكاب ما يعد عيبا فى الشعر عهدت
لاحسن الحيين وجها واوههم طريفا وتلادا اى قصدت بالسير احسن القبيلتين وجها واجودهم اعطاء
القديم والمستحدث من المال وانتصب طريفا وتلادا على التميز وحكى عن ابى العلاء انه قال هو منصوب على اضمار فعل لان
افعل التفضيل لا يعمل الا ان يضمر بعده فعل كقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا كانه قال يضرب القوانس واطولهم
اذا ركبوا قناة وارفعهم اذا نزلوا عمادا طول القنا كناية عن العز كما قال ولنا قناة من ردينة صدقة
زوراء حاملها كذلك ازور ويستدل بطول القنا على قوة حاملها وحذقه بالطعان والعماد الابنية يذكر ويؤنث
قال الشاعر ونحن اذا عماد الحى خرت على الاحفاض نمنع من يلينا واحدتها عماده ورفعة العماد كناية عن السيادة
يقولون فلان رفيع العماد اذا كان منزله معلما للزائرين يرفع عماده ليعلم انه السيد فيقصد للقرى والاستماحة فتى
يهب اللجين المحض جودا ويدخر الحديد له عتادا العتاد العدة يقال اخذ الامر عدته وعتاده اى
اهبته والمعنى انه لا يرغب فى ادخار المال بل يهب الفضة الخالصة من جوده ويدخر السلاح ذخرا ويعده عدته فى
النوايب ويلبس من جلود عداه سبتا ويرفع من رؤسهم النضادا السبت جلود البقر المدبوغة
بالقرظ يحذى منها النعال السبتية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضد القوم من متاعهم اى انه موقع بالاعداء متمكن منهم
يتخذ النعال من جلودهم ويضع رؤسهم بعضها على بعض ويجعلها نضادا ابن الغزو مكتهلا وبدرا وعود
ان يسود ولا يسادا ابن الغزو اى لزم منه ابن بالمكان وبن به اذا اقام به والكهل ابن ست وثلثين سنة الى ستين
اخذ من اكتهل النبت اذا ازهر فقيل للانسان اذا شمط كهل ويقال غلام بدر اذا تم شبابا يقول انه لازم الغزو ولم يزل يصطلى
بنار الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتعود ان يكون سيدا يسود غيره ولا يسوده احد جهول بالمناسك
ليس يدرى اغياثا يفعل ام رشادا اى انه بدوى لا يخالط اهل الحضر فيتخلق باخلاقهم فى مداهنة

المرشد ولجتنا الغيّ والمناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والنسك العبادة اي لا يعرف العبادة ولا يهتدي ما فعل
رشدا كان او غيا طموح السيف لا يخشى الها ولا يرجو القيامة والمعادا طموح السيف اي
جموحه يعني لا يبالي من قتل ولا يخشى الله تعالى ولا يخاف القيمة والرجا يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى الا ترجون لله وقارا
اي لا تخافون له عظمة وقال الهذلي يصف مشتار العسل اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل
اي لم يخف لسعها ويغبق اهله لبن الصفايا ويمنح قوت مهجته الجوادا الصفايا جمع صفية من النوق
الغزيرة اللبن وهو يؤثر فرسه على نفسه بالقوت يذود سخاؤه الاذواد عنه ويحسن عن حوائبه الذيادا
الاذواد جمع ذود من الابل وهو من الثلث الى العشر وحوبة الرجل ماله الذي يعيش به والجمع الحرائب وقد حرب الرجل اذا
سلب ماله فهو محروب وحريب والزياد الطرد والدفاع ورجل ذايد اي حامي الحقيقة اي جوده يطرد الابل عنه وهو يحسن الدفع
عما يجب حفظه ويحمي الذي عنده يرد بترسه النكباء عنه ويجعل درعه تحتي مهادا اي لا يدخر الا السلاح
والة الحرب واذا نزلت عنده جعلني في كن من ترسه اي نصبت ترسه دون الريح يرد بها عني وجعل درعه فراشا تحتي اي فرش
درعه ونام عليه فبت وانما القى خيالا كمن يلقى الاسنة والصعادا اي لما بت وعلى سلاح
وتحتي سلاح كنت ارى الخيال وما يراه النائم وكانما القى الاسنة والصعاد جمع صعدة وهي القنا المستوية ينبت
كذلك لا يحتاج الى تثقيف اي كنت ارى السلاح في النوم لما معي من السلاح وذلك لان النفس اذا كانت قريبة العهد
بالشيء في اليقظة فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت مثله لما انطبع في ذاتها من عالم الشهادة ولما ذكر انه نام
وتحته درع وفوقه ترس كان السلاح اقرب شيء عهدا عند النوم فشاهد الاسنة والصعاد في النوم تمثيلا لما قرب عهده به
واطلس مخلق السربال يبغي نوافلنا صلاحا او فسادا اي رب ذيب اطلس والطلسة غبرة
الى السواد واراد بمخلق السربال انه مسن اي مرت عليه السنون وكانه اخلقت عليه جلدته والاولى ان يكون المراد بمخلق
السربال انه مهزول قد ذهب لحمه الذي هو كاللباس له لسوء حاله وشدة جدب الزمان وقوله يبغي نوافلنا اي يطلب فضل
زادنا اي انه جهده الجوع وسوء الحال فاتى بنا يطلب طعاما اما صلاحا وهو ان يرمى اليه شيئا فياخذه واما فسادا بان
يفترس شيئا منا ان لم نطعمه طواعية كاني اذ نبذت له عصاما وهبت له المطية والمزادا
العصام ما يشد به فم القربة وربما كان من جلد والجلد مما ياكله الذيب في المزاد والمزود ما يجعل فيه اي لشدة الزمان واعواز

الطعام لما طرحت عصام القربة الى الذيب صيانة عنه كاني وهبت له راحلتي وما معي من الزاد وبالي الجسم كالذكر
اليماني افل به اليمانية الحدادا اي ورب صاحب بالي الجسم اي نحيف قد براه كثرة الاسفار فخف لحمه وصار في
القضافة كالسيف اليماني وهو منسوب الى اليمن وهو في مضائه وصرامته بحيث فل اي اكسر به السيوف اليمنية اي انه اشد
مضاء من السيوف اليمانية طرحت له الوضين فخلت اني طرحت له الحشية والوسادا الوضين
حزام الرحل والمعنى ان صاحبه الف المسير ودرب به يقول القيت الوضين اليه امرة بالارتحال وشد الرحل فكان ذلك
عنده كالنوم على الفراش لسهولة السير عليه وكاني فرشت له الفراش ليستريح عليه ولي نفس تحل بي الروابي
وتأبى ان تحل بي الوهادا الروابي جمع رابية وهي المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهي المطمئن من الارض اي لي
همة تسمو بي الى المعالي من الامور ولا يرضى لي بسفسافها وخساسها تمد لتقبض القمرين كفا وتحمل كي تبذ
النجم زادا اي تبذه بذا اي غلبه يقول لا يزال نفسي تسمو بي الى اعلى المراتب كانها تمد كفا لتنال الشمس والقمر استيلاء
عليهما وتشد الحملة على الثريا ليغلبها زادها استعار لها زادا لما ذكر الحملة والبذ وقال ايضا وهو من الطويل
الثالث والقافية من المتواتر لقد آن ان يثني الجموح لجام وان يملك الصعب الابي زمام آن اي
قرب وحان والجموح الفرس الذي يغلب فارسه على امره والجموح من الرجال الذي يركب راسه ويتبع هواه فلا يمكن رده والصعب
من الابل الذي لم يرض بالحمل والركوب يقول قد قرب وحان ان يضبط اللجام هذا الذي جمح براسه وتمادى في غلوائه ويعطفه الى
القصد من امره وحان ان يضبط الزمام الصعب الذي ابى الانقياد لقائده واستعصى على رايضه تعرض بقوم تمادوا في غيهم
اي قرب وحان وقت ردعهم عن غوايتهم ايوعدنا بالروم ناس وانما هم النبت والبيض الرقاق سوام
اي بلغ من تماديهم في غيهم انهم يهددوننا بجند الروم ولا ينبغي ان يعادوهم ايانا بالروم فانما مثلهم مثل النبات ومثل سيوفنا
البيض الرقاق مثل الابل السوام اي الراعية وهي تاتي على النبت بالرعي والاستيصال اي نستاصل الروم بالسيوف كما ياكل
السوام النبت كان لم يكن بين المخاض وحارم كتائب يشجين الفلا وخيام المخاض نهر بالقرب من معرة
النعمان وحارم بلد قريب من انطاكية وكانت بينهما وقعة بين المسلمين وبين الروم وانهزم الروم بين يدي المسلمين والمعنى كيف
يهددنا بالروم وقد لاقيناهم بين هذين الموضعين وقد اجتمعت لهم كتائب تغص الفلوات بهم لكثرتهم ففرقنا جمعهم وفللنا
شوكتهم وما اغنى عنهم جمعهم اي كان هذا الذي يوعدنا بالروم لم يشاهد ولم يبلغه ما حكم الله لنا عليهم من الظفر بين هذين

النهر وهذا البلد وهو في علاجم يغص الفلا كثرة ولم يجلبوها من وراء ملطية تصدع اجبالها
واكامها اي يجلبوها راجعة الى الخيل ولم يجر لها ذكر وعادتهم جارية باطلاق الكناية عن الخيل من غير تقدم ذكرها
اكتفاء بدلالة الحال عن ذكرها صريحا كما في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجر ذكرها وملطية مدينة
باطراف الروم كان قد فتحها المسلمون في زمن الصحابة ثم غلب الروم عليها بعد سنة ثلثمائة اي وكان الروم لم يجلبوا
خيولهم من وراء هذه المدينة وهي بكثرتها وشدتها يصدع الجبال والاكام وتدقها كتايب من شرق و
غرب تالبت فرادى اتاها الموت وهي توام تالب القوم تحزبوا واعان بعضهم بعضا وكتايب بدل
عن قوله كتايب يشجين والمعنى كتايب اجتمعت من كل ناحية فرادى اي اتت كل كتيبة من ناحية منفردة فوافقهم المنية
وهم مجتمعون اي اتوا من كل اوب متفرقين فقتلوا في صعيد واحد مجتمعين غرايب در جمعت ثم ضيعت
وقد ضم سلك شملها ونظام اي هذه الكتايب كانوا نخبة البلاد شبههم بغرايب الدر لما انتخبوا
للقتال اي جمعته الكتايب كما يجمع نفايس الدر ثم ضيعت جعل تفريقهم بالهزيمة كتضييع الدر والسلك والنظام الخيط
الذي ينظم فيه اي كان يجمع هذه الكتايب ضابط ايالة وسياسة كما يضم الدر سلك ونظام فنثر نظامهم بالانهزام
بيوم كان الشمس فيه خريدة عليها من النقع الاحم لثام اي فلت كتايبهم بحرب يوم مظلم من
كثرة الغبار استتر فيه الشمس كمراة حيية عليها لثام من الغبار المظلم وانما جعل على الشمس لثاما لان شعاعها
يبدو ويغيب كالملثمة تبدو محاسنها عن اللثام تارة وتختفي اخرى كانهم سكرى اريق عليهم بقايا كوس ملوهن
مدام اي ان الذين قتلوا وصرعوا في المعركة مضرجين بالدما كانهم سكرى صب عليهم ما بقي من الاقداح من الخمر
فاضحوا احاديثا كالمنام وما انقضى فسيان منه يقظة ومنام اي انقضت ايامهم وصاروا احاديثا
يتحدث عنهم كانما احوالهم احلام نوم ثم قال والشيء المنقضي سواء فيه اليقظة والمنام اي يستوي ما صدر منهم حقيقة في اليقظة
وما كان حلما في المنام اي ما انقضى كانه لم يكن تحل بارض الشام يطرد اهله ولكنهم عما يقول نيام يريد بالمحل
موضعا كان في ايدي اهل الروم يسكنونه وينزلون به يقول هذا المحل لا يزال يطرد اهله اي يعظهم بلسان الحال ويذكرهم ما آل
اليه امر سكان المحال التي كان اهل الروم ساكنيها من القتل والجلاء وشن الغارات عليها كان المحل يتذكرهم هذه الاحوال ويطرد
اهله اي يلقي اليهم ما لا ينتبهوا به كيلا يحل بهم ما حل بامثالهم من المكاره يقول ان المحل يذكرهم ذلك ولكنهم نيام غافلون

عما يقوله لا يفهمون منطوقات الحال وقد تنطق الاشياء وهي صوامت وما نطق كل المخبرين كلام
اي قد يوجد النطق من الاشياء بلسان الحال وان كانت هي ساكنة صورة وليس كل مخبر عن شيء يخبر بنطق وكلام ظاهر بل العبر
الواضحة والدلايل الواعظة الزاجرة ناطقة بابلغ النطق وان كانت صامتة صورة كما قيل للنظام ما الامور الصامتة الناطقة قال
العبر الواضحة والدلايل المخبرة وقال وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة وتكلمت عن السن بلي وانحال سبب المعنى ان
هذا المحل يعظ اهله ويحذرهم السكون به فهو ناطق حالا صامت صورة فقد ينطق الاشياء وهي صامتة كفى بخضاب
المشرفية مخبرا بان رؤسا قد شققن وهام اي ان لم يفهموا نطق المحل ولم يتعظوا بعظته يكفيهم مخبرا
خضاب السيوف وتلطخها بالدما فهي مخبرة بانه شقيت بالسيوف روس حزت بها ومنه الدما بالسيوف دليل شقاق الروس
فان قعدت عنه الحوادث حقبة فها هي فيما لا يشا قيام اي ان اخطات الحوادث هذا المحل وسلم عن
قوارع الايام حقبة اي دهرا طويلا فها هي الحوادث قايمة فيما يكره المحل اي ان سلم المحل عن حوادث الدهر مدة فاليوم
صارت الحوادث تصيبه بما يكرهه مضى زمن والعز بان رواقه عليه وسيف الدهر عنه كهام
اي ان هذا المحل كان فيما مضى من الزمان عزيزا منيعا قد بنى عليه رواق العز لم تمتد اليه يد من يكيده باهانة وقهر وكان حد
الحوادث نابيا عنه وسيف الدهر كهاما عنه غير قاطع وما الدهر الا دولة ثم صولة وما العيش الا
صحة وسقام اي انما المعهود من الدهر ان يديل الدولة للشيء زمانا ثم يصول الدهر عليه ويزيل دولته وليس العيش
الا ان يصح البدن زمانا ثم يسقم والمعنى ان الدهر ليس يبقى على حال واحدة بل يحول احوالا فتدول الدولة مرة وتزول اخرى
زمان قروا بالمشرفي سيوفهم مالك قوم والكماة صيام زمان منصوب على الظرف والعامل ما تقدم
من بناء العز رواقه على محل القوم وكلول سيف الدهر عنه اي عزوا وامتنعوا زمان قروا اي اطعموا ضيوفهم مالك قوم
اي رسالتهم واحدها مالكة والمعنى حين يجعلون رسايل الملوك قرى اضيافهم استهانة وعدم مبالاة بها وذلك
لان الاطعمة لا يبالى بها سيما عند نزول الاضياف فهي مما تعد مستهانا كما قال وجدنا اهون الاموال هلكا وجدك ما قضيت
له الاثان في عبر بجعل المالك قرى الاضياف عن الاستهانة بها والمعنى كانوا لا يضعون الى رسايل الملوك ولا يبالون بها نقضا
بعزهم ومنعتهم والكماة صيام اي قيام ممسكون عن الكلام لتكبر عليهم والمراد بالكماة الرسل الذين يؤدون الرسايل
فلو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام اي من كان سامعا مطيعا للممدوح منخرطا

في سلك بيعته بقبيث دولته وسوّلا مما لم يقدر بقاء دولتهم عصوا ولم يرضوا بكونهم رعيّة له والمعنى لو رضوا بان يكونوا رعيّة

الممدوح لما ذهبت دولتهم **وردّوا اليك الرسل والصلح ممكن وقالوا على غير القتال سلام**

وهذا يؤكد ما شرحت به قوله زما قروا وذلك انّ الروم لم يصغوا الى رسالة الممدوح يقول ردّوا رسله ولم يعملوا بموجب

الرسالة ولم يجنحوا للصلح حين كان الصلح ممكنا ميسورا ولم يختاروا الا القتال **فلا قول الا الضرب و**

الطعن عندنا ولا رسل الا ذابل وحسام اي لما عموا عن الرشد ولم ينجع فيهم الرسائل كففنا عن المقال

وارسال الرسل اليهم وجعلنا الضرب بالسيوف والطعن بالرماح بدل القول وصرنا ولا رسل بيننا الا الرماح والسيوف

اي صرنا الى ما اختاروا من القتال **فان عدت فالمجروح يوسى جراحه وان لم تعد متنا ونحن**

كرام يوسى اي يداوي يقال اسوت الجرح اسوا اي داويته والآسي الطبيب يقول ان عدت الى الصلح ورجعت عن قتالهم يمكن

ان يداوي جراح المجروح اي يمكن اصلاح الامر وان لم تعد الى السلم متنا مطيعين منقادين لامرك اي لا نفارقك الى ان

نموت تحت طاعتك **فلسنا وان كان البقاء محببا باول من اخنى عليه حمام** يقال اخنى عليه الدهر اي

اهلكه والمعنى لا نرغب عن طاعتك وان كان فيه حتفنا اذ لسنا باول من اهلكه الدهر اي وان كان البقاء محبوبا للنفس

لا نترك طاعتك مخافة الهلاك فلسنا باول من هلك ولنا بامثالنا اسوة **وحب الفتى طول الحيوة**

يذله وان كان فيه نخوة وعرام النخوة الكبر والعرام الشرّ اي لا نرغب في طول البقاء فان محبة الانسان

طول الحيوة تهينه وان كان فيه ترفّع وجراءة لانّ من احب طول الحيوة توقّى الحرب وجانب قتال الاقران ابقاء على الحيوة وعاش

مغضيا على الذل **وكل يريد العيش والعيش حتفه ويستعذب اللذات وهي سمام** اي كل انسان يهوى

العيش وعيشه حتفه اي هلاكه يعني ان عيشه هو المفضي الى هلاكه فعيشه سبب حتفه وهذا كقوله عليه السلم كفى بالسلامة داء

اي ان السلامة هي التي تؤدي الى الداء فانها لا تدوم على حالها بل تحول الى اضدادها فتجعل السلامة نفس الداء لافضائها

اليها قطعا وهذا من قبيل تسمية الشيء بما يؤول اليه عاقبة كقوله تعالى انك ميت قال الشاعر يحب الفتى طول السلامة

والغنى فكيف ترى طول السلامة يفعل ثم قال ويستعذب اللذات وهي سمام وهي جمع سمّ اي يستطيب الانسان ما يلذه

وهو على الحقيقة سمّ قاتل لانه يتنغّص عليه لغاية زواله وهو الحتف **فلما تجلى الامر قالوا تمنيا الا ليت انا**

في التراب رمام الرمام جمع رمّة وهي العظم البالي اي لما عصوا وابوا الصلح وظهر لهم مغبّة غيّهم ندموا على ما فعلوا

وتمنوا انهم كانوا من الاموات **وراموا التي كانت لهم واليهم وقد صعبت حال وعزّ مرام** اي طلبوا الصلح

التي كانت الرسل سائقة اليهم فيه فردّوها ولم يجنحوا للسلم اي كانت السلم مفوّضة الى اختيارهم فاذا ابوها وعلموا انهم

اخطأوا الرشد طلبوها حين لا مطمع وقد عزّ مرامها اي عسر مطلبها **وظنوك ممن يطفئ البرد ناره اذا**

طلعت عند الغروب جهام اي حسبوك ممن يطفئ برد الهوى نار عزمه وسورة صرامته والمعنى ظنوا

انك متى هجم عليك الشتاء كففت عن قتالهم وانصرفت عنهم وقد اخطاوا في ظنهم ذلك والجهام السحاب الذي

قد هراق ماءه **وانك تثنيها قبال التحلق متى لاح برق واستقل غمام** وظنوا انك تثني خيلك اي تصرفها

نحو حلق وهو نهر بقرب دمشق اي ظنوا انك ترجع عن غزوهم اذا هجم الشتاء وكثرت الامطار واستقل الغمام اي ارتفع وذلك

يكون في الشتاء **وقالوا شهور ينقضين بغزوة وما علموا ان القفول حرام** اي عجبوا من صبرك

عكوفك على معاناة الحروب صيفا وشتاء بحرّها وقالوا كيف يقضي شهور الغزوة لا ينصرف وهذا الزعم كان جهلا منهم

حيث لم يعلموا انه قد حرّم على نفسه الرجوع عن الغزو وانه من دابه لا يكف عنها **لقد حكموا حكم الجهول**

لنفسه رويدهم حتى يطول مقام اي قد اخطاوا في هذا الزعم وحكموا بالجهالة حكم الرجل البالغ في

جهله محدثا بحكمه نفسه ورويدا اسم للفعل بمعنى امهل ودع والمراد برويدهم ههنا انذار للغائبين اي امهلوا ولا يدّعوا

هذا الحكم الباطل حتى يطول مقامه اي اقامته على الحرب اي لم يطل بعد مقامه على الحرب حتى يقضى منه العجب وسيبطأ

رجوعه اذ هذه المدة قصيرة بالنسبة الى ما عهد منه **وحتى يزول الحول عنهم ومثله ويذهب عام**

بعد ذاك وعام اي ليدعوا هذا التعجب حتى ينقضي حول ومثله اي حول اخر على مقاتلة الغزو ويذهب بعد الحولين

عامان وينبغي ان يتعجبوا اذا مضى احوال واعوام كثيرة على اقامته على الغزو واما بعد انقضاء اشهر فلا ينبغي ان يتعجب

فلولاك بعد الله ما عرف الندى ولا ثار بين الخافقين قتام اي لولاك بعد قضاء الله وتقديره

الذي هو مصدر الامور كلها لم يعرفنا الكرم والشجاعة اي انما ظهر الجود والباس منك وعرف من فضائلك وشمائلك

وثار الغبار اذا ارتفع والقتام الغبار اي انه من باسه وشجاعته قاد الجياد والعساكر حتى اثارت الغبار اذ الا ارتفع ما بين

المشرق والمغرب **ولا سل في نصر المكارم صارم ولا شد في غزو العدو حزام** وهذا تاكيد لما قبله

اي لولاك لما نصر المكارم بالجود وخلال النبل اي تحليت بخلال الكرم ليطابق النصر ولولاك ايضا ما شدّ حزام فرس

عند اسراجها الغرر الاعداء وقال في الطويل والقافية من المتواتر تخيرت جهدي لو وجدت خيارا
وطرت بعزمي لو اصبت مطارا التخير بمعنى الاختيار وهو الاصطفاء والخيار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة
والجهد المشقة يقول اخترت لنفسي ما يعنيني من الامر غاية وسعي وطاقتي لو كان الخيار الي اي لم ازل في الاختيار ما قدرت عليه
ولكن ليس الامر باختياري بل بسابق التقدير وطرت بعزمي اي اجتهدت وصممت العزيمة طالبا المراد ولكن لم اجد موضعا
للطلب يعني لم اوت من تقصيري ولكن من عدم مساعدة التقدير جهلت فلما لم ار الجهل مغنيا حلمت
فاوسعت الزمان وقارا اي لما عزمت رأيي ورأيت الزمان قد اسعف بعض الجاهلين بطلبتهم فزعت الى الجهل
وتجاهلت مقدرا ان الجهل يغني فلما رأيته لا يغني عدلت الى سجية الحلم واظهرت من الحلم والوقار ما وسع الزمان اي ملأه
الى كم تشكاني الى ركائبي وتكثر عتبي خفية وجهارا اي الى كم اجهد المطايا بادمان السير لادراك الطلب
وهي تشتكي الي مني ويكثر معاتبتي في حملها على السير سرا وعلانية اسير بها تحت المنايا وفوقها
فيسقط بي شخص الحمام عثارا اي لا ازال احمل نفسي على المهالك حتى اسير والمنايا محيطة بي فوقي وتحتي
والمنايا تطلبني ولا يقدر علي الا اتيانها وبما يعثر بي في طلبها ولا يستطيع كيد ضيري وكن اذا لاقينني لم يردنني
رجعن كما شاء الصديق حرارا الحرة العطش يقال اشد العطش حرة على قرة وهو ان يعطش في يوم بارد والحران
العطشان والانثى حرى والحرار العطاش يقول لم يزل المنايا عطاشا الى اغتيالي فكانت اذا وردتني لتشفي الغلة مني
لم يظفر بي فرجعت عطاشا الى مالها كما يهواه الصديق فلله طعمي ما امر مذاقه ولله عيسي ما اقل
نفارا لله كذا كلمة يقال عند التعجب من الشيء على معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله سبحانه وتعالى يتعجب من طعمه
لشدة مرارته اي ما اشد مرارته في افواه المنايا حيث تورده ورود العطاش الماء فترجع بغلتها لم تقض وطرها مني لامرار
مذاقتي بافواهها ويتعجب من ركائبه ايضا حيث تعودت مكابدة الشدائد فصارت لا تنفر عن المنايا واسود لم يعرف
له الانس والدا كساني منه حلة وخمارا اراد بالاسود الليل المظلم اي رب ليل اسود لم ينتجه اصل ولا
يعزى الى الانس والدا اي ليس من جنس ما يولد قد كساني من لونه لباسا اسود يعني سرت في الليل المظلم فصرت كاني قد لبست
منه حلة وخمارا سرت في فيه ناجيات مياهها تجم اذا ماء الركائب غارا اي سرت في سواد الليل
ابل تنجو براكبها في المهالك لقدرتها على السير مياهها الهاء راجعة الى الناجيات اي مياهها تجم اي يكثر اذا غار ماء الركائب

اي نقص يعني ان هذه الناجيات تصبر على العطش ولا تشرب الماء كثيرا فتجم مياهها وتكثر اذا فني ماء الركائب لكثرة شربها اياه
بقي ماء الناجيات جما وكثيرا فخرقت ثوب الليل حتى كانني اطرت به في جانبيه شرارا
يصف سرعتهن في السير اي خرجن من الليل بسرعة فكانها خرقت ثوب الليل حتى انجاب عنه الظلام وكاني لما سيرت بهذه
الركاب الناجيات وقطعت الليل بها اضرمت في جانبي الليل نارا بها فخرقت لباس الليل وخرج من الظلام [illegible] وباتت تراعي
اولى بالتقديم وباتت تراعي البدر وهو كانه من الخوف لاقى بالكمال سرارا اي باتت الناجيات تنظر
الى البدر سارية تحت الليل والبدر من خوف المهالك التي يجوبها الناجيات كانما يلحقه السرار وهو المحاق عند كمال نوره و
يصف صعوبة الحال حتى ان البدر يكاد يلحقه المحاق لشدة الامر تاخر عن جيش الصباح لضعفه فاوثقه
جيش الظلام اسارا اي تاخر البدر عن جيش الصباح اي النجوم التي تغرب وتستتر باضاءة الصبح اي ضعف البدر ان
يبلغ الصباح ويجاري جيشه فاسره جيش الظلام وقيده والمعنى ان البدر لم يبق الى الصباح بل غاب في الليل واوفت
رعانا للرعان كانما تحادثها الشعرى العبور سرارا الرعن انف الجبل وجمعه رعان وهو الموضع الناتي من
الجبل وقوله رعانا نصب على الحال من العيس يعني اوفت العيس اشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت رعانا للرعان اي انها
ابل عظام طويلة صعدت الجبل فصارت فوق رعانه رعانا لها وكانها قربت من السماء فصارت الشعرى العبور تسارها حديثا
وبات غوي القوم يحسب انه اجد الى اهل السماء مزارا اي لما بلغوا الى اعلى رؤس الجبال توهم
الجاهل من الركب انه بلغ السماء وزار اهلها مستجدا الالمام بهم اذا ضرب زندا مد بالشحت كفه ليقتبس
من بعض الكواكب نارا اي اذا لم يور الزند نارا مد هذا الغوي الذي توهم انه بلغ السماء كفه بالشحت وهو الذي يقوي الحطب
ليقبس النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التي تلمع وتستعر كالنار اذا قيدت في منزل بتنوفة
حسبت مناخا او ظننه مثارا اي ان هذه العيس جادة في السير فاذا نزل القوم في منزل بارض وقيدت
لتستريح انزعجت عن المناخ لرغبتها في السير وقوتها عليه حتى حسبت مناخها اثارة لها اي انها لا تطمئن بالمناخ حنينا
الى مقصدها او ظننه اي جعلها كالوطن تظن غطيط النوم نهمة زاجر فتقطع قيدا او تبت
هجارا النهمة الزجر نهمت الابل اي زجرتها للسير والهجار حبل يشد من حقب البعير اي وظيفه والمعنى ان هذه العيس لجدة
نفوسها وقلة مبالاتها بالسير اذا سمعت غطيط النائم ظننته زجرا لها فيقطع القيد والهجار وتسير اطلت على

ارجاء ازرق مترع تنوش برير احوله وبهارا الطلل اى اشرفت العيس على حافات غدير صاف ملآن
من الماء تنوش بريرا اى تتناول بريرا يعنى ثمر الاراك الرطب والبهار هو نبت معروف يمدن اذا سقين منه كانما
شربن به قبل الضياء عقارا يمدن اى يملن يعنى اذا سقيت الابل من هذا الغدير مالت كما يميل السكران
كانما شربن به اى بالماء يعنى كانما شربت بدل الماء خمرا فسكرت وذلك لبعد عهدها بالماء اذا خفق البرق الحجازي
اعرضت وترنو اذا برق العراق انارا اى اذا لمع البرق من نحو الحجاز اعرضت الابل عنه زهدا فيه ومدت
نظرها نحو البرق اذا لمع من نحو العراق لانها مقصدها وتارن من بعد اللغوب كانه اليها يحل في النجاء
اشارا الهاء في كانه راجعة الى برق العراق اى ينشط هذه الابل بعد ان اعيت متى نظرت الى برق العراق حتى كان البرق
يشير اليها بالسرعة ويامرها بذلك وليست تحس الارض منها بوطأة فتفزع سربا او تروع صوارا
السرب قطعة من الظباء والصوار قطعة من البقر الوحش اى لسرعة سير هذه الابل يخف وطئها على الارض فلا يحس الارض
بوطائها فلا ينفر عنها الوحش لانها لا يسمع حس سيرها لخفة وطائها تدوس افاحيص القطا وهو ماجد
فتمضي ولم تقطع عليه غرارا افاحيص جمع افحوص وهو الموضع الذى يفحص عنه القطا لبيضها والغرار النوم
القليل يعنى لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الارض لا ينتبه لها القطا اذا مرت بها ولا يقطع على القطا قليل
نومها وتقنص ام الخشف ما ابهت لها فتحدث عنها نبوة وفرارا يقال ما ابهت به وما ابهت
وما وبهت وما باهت اى ما شعرت يعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الظبية وتصيدها ولا يشعر بها فتنفر
منها او يمتنع عليها ترك هيهنا بعض ابيات القصيدة ولم يذكرها وهذا عادته ربما يحذف بعض الابيات من اثناء القصائد
رغبة عن ذكرها فيبتر ولا ينتظم السياق ومن لم يالف عادته لذلك لا يجد تناسبا بين الابيات في المعنى فيتهم الطبع
وانما ذلك لحذف المرتب بعض الابيات كما في هذا الموضع كانك صغرت الزمان واهله عبيدا ولم
ترض البسيطة دارا عاد الى المدح هيهنا من غير تخلص ظاهر اى انك احقرت الزمان واهله عبيدا لك و
استصغرت هذه الارض دارا ولم ترضها تظل المنايا في سيوفك شرعا اذا النقع من تحت السنابك
ثارا اى تصير منايا من يحاربه في سيوفك شرعا اى ظاهرة اذا ارتفع الغبار بسنابك الخيل اى متى حاربك الاعداء اهلكتهم
فان عد ضحضاح الحمام صوارم عددن بحورا للردى وغمارا لما اوهم بجعل المنايا شرعا في الماء

تشبيها

تشبيها للسيف بالماء والمنايا في السيوف كبنات الماء في الماء اخذا من قوله تعالى يوم سبتهم شرعا يعنى السمك والشروع
الدخول في الماء واذا دخل السمك في الماء ظهر فيه اذ الماء لا يخفيه والضحضاح الماء الرقيق على وجه الارض والغمار جمع غمر وهو
معظم الماء والمعنى ان كانت السيوف يشبه ضحضاح الموت يلوح الحمام فيها كما يلوح السمك او غيره في الماء القليل فسيوفك تشبه
بالغمار والردى يلوح فيها كما يلوح بنات الماء في البحار يفضل سيوفه على سيوف اعدائه كان تراب الارض لم يرض عزها
فاصعد يبغى في السماء جوارا اى اكثر ركض الخيل في الحروب فثارت الغبار بسنابكها حتى كان تراب الارض لم يرض
بعز الارض ولم يوافقه مكانه على الارض وارتفع يطلب ان يجاور السماء يصف كثرة حروبه واجراء الخيل فيها واثارة الغبار
بكل كميت ما رعت خبط الحمى ولا شربت رسل اللقاح سمارا اى تثير الغبار بكل فرس كميت والكمتة
لحمرة يدخلها فترة قال سيبويه سألت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما
فارادوا بالتصغير انه منهما قريب والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت
والخبط ورق الشجر اذا خبط الشجر بالمخبط وهو العصا فسقط والسمار اللبن الممزوج بالماء يعنى انها خيل مكرمة لا تعلف ورق
الشجر ولا تسقى اللبن الممزوج بالماء اى انها تكرم عن ذلك لنفاستها وعزتها عند اربابها اذا ما علاها فارس
ظن انه تبوأ ما بين النجوم قرارا اى اذا ركب فرسا من هذه الافراس فارس ظن انه بلغ السماء ونال الها ونزل ما بين
الانجم منزلا وذلك لنفاستها وعزة الوصول اليها ولم ار خيلا مثلها عربية تذيل عدوا او تصون
ذمارا اى لم ار مثل هذه الخيل خيلا عربية في اذالة العدو واهانته وفي حفظ ما يجب حفظه وصيانته اشد
على من حاربته تسلطا وابعد منها في البلاد مغارا يقال اغار على العدو اغارة ومغارا اى لم ار خيلا
اشد استيلاء على من حاربته من هذه الخيل وابعد امدا مغيرة في البلاد والتقدير لم ار خيلا اشد استيلاء على مذيلة عدوا
او صيانتا ذمارا او اشد على من حاربته من خيل الممدوح يكلفها الارض البعيدة ماجد يشيد مجدا ولا
يكشف عارا اى يجشم هذه الخيل الايغال في الارض البعيدة الاطراف رجل ذو مجد يعنى الممدوح في ابتناء مجد واعلائه
ثم وصف مجده بانه غير معيب اى لم يصبه عار فيكشف عارا اى يظهره وذلك لان المعيب يظهر عيبه لا محالة غذاهن محمر
النجيع قوارحا كما كن يغذين الصريب مهارا يقال قرح الفرس اذا انتهت اسنانه وانما ينتهي في خمس سنين
لانه في السنة الاولى حولي ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح والجمع قرح والاناث قوارح والصريب اللبن الحليب والنجيع الدم والمعنى

ان الممدوح يسقي خيله بعد بلوغها نهاية الاسنان واستكمال قواها دماء الابطال بدل سقيه اياها اللبن الحليب حين كانت
مهارا وهذا مثل قوله ذكي القلب يخضبها نجيعا بما حمل الحرير لها جلالا وقد مر ذكره سَمِعْنَ الوَغى قبلَ
الصَّهيلِ وما انْسَرَتْ مَشَايِمُها حتى اكْتَسَيْنَ غُبارا الوغى مثل الوغا وهي الجلبة والاصوات
ومنه سمي الوغى لكثرة الاصوات فيه قال الهذلي كان وغى الخموش بجانبيه مأتم يلتدمن على قتيل وانسرت اي انكشف
المشايم جمع مشيمة وهي الجلدة التي تخرج على الولد يعني ان خيله لم تزل في الحروب انما سمعت خيله الحرب قبل ان تسمع صهيل
امهاتها ولما نتجن لم ينكشف عنهن المشايم ولم يخرج عنها حتى كسين غبارا اي انهن الفن الحروب مذ كن اِذا افْرَعَتْ
مِن ذاتِ نيقٍ حسبتَها يفيضُ على اهلِ الوهودِ بحارا افرعت اي انحدرت والنيق فرع الجبل اذا علاه وافرع
منه اذا انحدر وذات نيق قلة عالية من الجبل والمعنى انه اذا انحدرت الخيل من علو حسبتها بحورا تسيل من علو الى السفل وان نهضن
من مطمئنٍ ظننتَه يجيشُ جبالا او يموجُ حرارا اي وان فرعت من وهدة ونهضن من سفل الى علو ظننت ذلك
المطمئن من الارض كانه يجيش بالجبال اي يرى ان الخيل الناهضة منه جبال ترتفع من جانب البحر اذا ارتفعت امواجه او يموج حرارا
جمع حرة وهي كل ارض فيها حجارة سود مثل الماء وغيره اذا اخرجه من فيه دافعا اياه اي كان المطمئن من الارض يموج بهذه الخيل
حرارا يغولُ سباعَ الطيرِ ضنكُ قتامِها فيسقطُ موتى اعقبانا ونسارا يقول ان الغبار الذي
يثيره هذه الخيل الذي يتضايق عنه الهواء لكثرته يقتل جوارح الطيور فيسقط العقبان والنسور موتى وذلك لان القتام
الساطع يأخذ انفاسها فيغصها فيسقطها موتى ويجشمُ فيه السيدُ عبًّا فكلما اضاءت لعينيه
القواضبُ سارا يعني لكثرة الغبار لا يبصر الذئب فيه الطريق فيقعد لشدة ظلمته الى ان يضيء له السيوف الطريق
فيبصر ويسير هداه الى ما شاءَ كلُّ مهندٍ يكونُ لاسبابِ الحتوفِ نجارا اي هدى الذئب في ظلمة الغبار
الى ما شاء من المقاصد كل سيف هندي يسفر له الطريق ببريقه ثم وصف السيف بانه الاصل لاسباب الهلاك كان المنايا
جيشُ ذرٍّ عرمرمٌ يجدنَ الى الارواحِ فيه مسارا ما في السيف من الفرند يشبه باثار دبيب النمل يقول كان
المنايا جيش عظيم من صغار النمل اتخذن في السيف طريقا الى الارواح وهذا كقوله ودبت فوقه حمر المنايا ولكن بعدما مسخت
نمالا وقدر وقال ايضا من المتقارب والقافية من المتدارك تعاطوا مكاني وقد فتهم فما ادركوا
غيرَ لمحِ البصر اي تناولوا منزلتي وقد صعدوا ان يبلغوها وقد فتهم وسبقتهم فضلا فلم يبلغوا الا ان لمحوا بالبصر

مكاني وقصروا عن بلوغه وقد نبحوني فما هجتهم كما نبحَ الكلبُ ضوءَ القمر اي لما تعاطوا منزلتي وقصروا
عن بلوغها اساءوا القول في واغتابوني فلم يضرني ذلك ولم يؤثر في كما لا يؤثر نباح الكلب في شعاع القمر اي ترفعت عن
التأثر بمقالتهم التي بمنزلة نباح الكلب ترفع القمر عن نباح الكلب وقوله وما هجتهم اي لم اتعرض لهم انما نبحوا لاني اهتاجوا
حسدا واستقصارا لحالهم وقال ايضا في المتقارب والقافية متواتر لعمري وقد كلَّ الظاعنون
بقلبي تجابطي الغروب يقسم ببقائه ان الذين ظعنوا من احبابه وفارقوه غادروه حليف الجوى والكآبة وقيضوا
لقلبه مجاما من الحزن لا يكاد يغرب بشئ مما عرض له من الحزن لمفارقتهم بالنجم الذي يطلع ثم استعار له لقلبه خاصرة الحزن تقلبه بطأ
النجم في الغروب اقولُ وقد طالَ ليلي عليَّ اما للشبابِ الدجى من مشيب اي اقول اذا طال الليل وتكاثرت
علي الهموم وتبرمت بحالي اما يشيب شباب هذا الليل اي اما يطلع الصبح فيبدل ظلام الدجى بضيائه اقُصَّتْ نسورُ
نجومِ السما فلم يستطعْ نهضةً للمغيب اي وقلت ايضا تشكيا من طول الليل لعله قصت اجنحة نسور
السما يعني النسر الطائر والنسر الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب اي كان ابطاؤها للغروب لكونها مقصوصة
الاجنحة فليست تستطيع الغروب وقال ايضا في الخفيف والقافية متواتر حيِّ من اجلِ اهلهنَّ الديارا
وابكِ هندا لا النوى والاحجارا اي خص ديار الاحباب بالتحية لاجل ساكنيها وابك على مفارقة الحبيبة
بابها لا على نؤيها المتهدم واحجارها المعطلة هي قالت لما رات شيبَ راسي واردت تنكرا
وازورارا اي لما رات شيبي واضمرت الاعراض عني والتنكر لي قالت انا بدرٌ وقد بدا الصبحُ في راسك
والصبحُ يطردُ الاقمارا قالت انا بدر ولمكاني دجى الليل واذا ظهر ضوء الصباح استتر النيرات كذلك شيب راسك
صبح واذا بدا ولاح طرد الاقمار مع بدو صبح المشيب لستِ بدرًا وانما انتِ شمسٌ لا تُرى في الدجى وتبدو
نهارا هذا جواب المحب يقول فقلت انا بدر وراسك كالصبح للشيب الذي بدا فيه ولا يجتمع البدر مع الصبح يقول الغير الامر
كان عكس لست بدرا بل انت شمس لا تكون الا بالنهار ومثلها قوله ولما ان تنفس صبح شيبي طوت عني رداء الوصل لميا
تولت منتقي عني وقالت ترى وصلي لذي الفتيان عيبا فقلت هجرت يا سؤلي فقالت وهل يبقى مع الصبح الثريا وقال
في البسيط الثاني والقافية من المتواتر للهِ ايامُنا المواضي لو انَّ شيئا مضى يعودُ
يتعجب من طيب ايامه السالفة لمواصلة الحبيب فيها يقول ما احسنها لو كان الى عود ما مضى سبيل ابلى وزادي

لكم زمان الين احداثه حديد اى شدة محنتى لكم يقتضى ان يخلقها نفاد الايام ولكن ابلى مودتى لكم احداث
زمان اهونها اصلب من الحديد لم يبل من بذله ولكن يبلى على طيه الجديد اى لم يبل ودى من ابتذاله
بالبذل لغيركم ولكن قد يبلى الجديد من غير ابتذال باستعمال اذا طالت عليه المدة وقال فى البسيط والقافية
متراكب منك الصدود ودونى بالصدود رضى من ذا على هذا فى هواك قضى اى انت
تعرضين عنى وانا ارضى باعراضك ثم استفهم منكرا هذه القضية وقال من ذا الذى حكم على بهذا القضاء وان يكون
الاعراض منك والرضا بذلك منى بى منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت من الكآبة او بالبرق
ما ومضا الكآبة الحزن وومض البرق واومض اذا لمع لمعا خفيا اى لو اصاب الشمس ما اصابنى من الحزن بسببك او
اصاب البرق ذلك لم يطلع الشمس لما بها ولا اضاء البرق اى لو كابدا ما اكابده من الحزن صدهما عما بصددهما من الطلوع واللمعان
اذا الفتى ذم عيشا فى شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى اى اذا لم يحمد الانسان
عيشه فى زمن الشباب فكيف يحمده اذا ولى الشباب وحل به المشيب وهو زمان تخاذل القوى وتحول الاحوال وقد تعوضت
من كل بمشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا اى استبدلت من كل شئ فقدته بدلا يغنى عنا
واذا فقدت ايام الصبى لم اجد لها بدلا اى لا يقوم مقام الشباب حال من الاحوال وقد غرضت من الدنيا
فهل زمنى معط حياتى لغر بعد ما غرضا غرضت اى ضجرت والغر الذى لم يجرب الامور يقول قد جربت
الدنيا وضجرت منها وسئمت احوالها فهل يبيع زمنى بان يعطى حياتى من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من تقلب احوالها يتمنى
ايثار حيوته على من لم يعلم من احوال الدنيا ما علم جربت دهرى واهليه فما تركت لى التجارب فى ود
امرئ غرضا اى امتحان الدهر واهله لم يترك لى حاجة فى مودة احد من اهل الزمان فظهر لى مصداق قول النبى صلى
الله اخبر تقله ويروى ان من جرب الناس وخبرهم مقتهم واثر العزلة عنهم ولم يبق له رغبة فى مصاحبتهم لقسا
سرائرهم ونغل نياتهم وليلة سرت فيها وابن مزنتها كميت عاد حيا بعد ما قبضا يعنى
بابن مزنتها الهلال وانما يقع عليه هذا الاسم اذا كان مستترا بالغيم يخرج منه تارة ويستتر اخرى جعل استتاره بالغيم
موتا له وخروجه من تحت الغيم اعادة الحيوة اليه اى رب ليلة سريت وحال القمر كانه ميت لخفائه تحت الغيم فعاد حيا
بانجلاء الغمام عنه كأنما هى اذ لاحت كواكبها خود من الزنج تجلى وشحت خضضا

خضض

خرز صغار بيض يلبسها الاماء شبه الليل لما ابدت نجومها بامرأة زنجية سوداء تقلدت وشاحا من هذا الخرز الابيض
كانما النسر قد قصت قوادمه فالضعف يكسره كلما نهضا يصف الليل بالطول اى
كانه قطعت اجنحة نسر النجوم يعنى النسر الطاير فليس يستطيع النهوض كلما نهض ادركه الضعف فوقع والبدر
يحث نحو الغرب اينقه فكلما خاف من شمس الضحى ركضا جمع الناقة على نوق وفى القلة على
انوق ثم استثقل الضمة على الواو فقدمت فقيل انوق ثم قلب الواو ياء فقيل اينق يريد النجوم اينقا للبدر وادعى ان البدر
يحث اينقه اى يسوقها نحو افق المغرب انه يخاف صولة الشمس عليه فيركض منهزما ويرجع قهقرى باينقه وهى النجوم فلم
غروبها ويطول الليل ومنهل ترد الجوزاء غمرته اذا السماكان شطر المغرب عرضا
اى رب منهل من الماء لصفائه يترائى فيه النجوم كان الجوزاء ترد غمرة ذلك المنهل لما كانت النجوم تبين فى المنهل جعل
الجوزاء واردة لشرب الماء والسماكان نجمان واعترض الشئ صار عارضا كالخشبة المعترضة فى النهر اى وردت المنهل
والجوزاء بادية فيه حين كان السماكان عند افق المغرب كانهما جذع معترض يجرى به نهر وردته ونجوم الليل
وانية تشكو الى الصبح ان لم تطعم الغمضا اى وردت هذا المنهل عند طلوع الصبح وسطوع
ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معيية لانها سرت طول الليل واعيت وهى تشكو الى الفجر ضعفها وسهرها وانها لم
تذق النوم طول الليل ويعنى بضعف النجوم خفاء توقدها باستطارة ضوء الفجر وقال فى الطويل والقافية
متواتر عظيم لعمرى ان يلم عظيم بال على والانام سليم اقسم ببقائه اى انه عظيم صعب
نزول نازلة وخطب عظيم باولاد على عليهم السلم وقد سلم منها ساير الخلق اى هذه الحال مما يعظم وقعها فى النفوس وهو
ان يبتلى اهل بيت النبوة ببلية ويسلم منها سائر الناس ولكنهم اهل الحفايظ والعلى فهم لملمات
الزمان خصوم الحفايظ جمع حفيظة وهى الحمية والانفة والغضب اى يغضبون للضيم فلا يقبلونه ويانفون
منه ويحمون انفسهم ذلك والمعنى انهم لحميتهم وعلو منصبهم وصلابتهم بجسيمات الامور يتعرضون لنوازل الدهر
فهم الخصوم لحوادث الدهر فلا ينفكون عن علة ونازلة تنزل بهم ولا يزال ملمات الزمان تلم بهم المام الخصوم بالخصوم
فان بات منها فيهم وعك علة ففيها جراح منهم وكلوم وعك العلة ابتداء اثرها فى النفس
ودخل موعوك فى اول ما يحم فى البيت تسلية عما اصابهم من العلة يقول لما اصابتهم من ملمات الزمان مبادى مرض فطالما

اصابتهم آفات الزمان منهم كلوم وجراحات والمعنى لا باس بتاثير وعك هذه العلة فيهم لان تاثير سطوتهم في الزمان اشد من تاثير العلة فيهم **هنيئاً لاهل العصر بؤ محمد وان كان منهم جاهل وعليم** يقو هنات الطعام وهنا اي تهنا به والهنيء الطيب المساغ الذي لا ينقص شيء وهنيئاً نصب على الحال والتقدير حصل او دام لهم بؤ محمد هنيئاً وان كان منهم جاهل يجهل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها ومنهم عالم يعتقد برؤه نعمة ويؤدي حق شكرها **الى المجد في سيفه وسنانه اذا لم يغلب غير زين خصيم** اي هو الذي يعني محمداً اي شديد الخصومة والمراد بسيفه وسنانه محدي وقت لا تكون الغلبة الا للسيف والسنان وذا بمعنى هذا وتثنيته ذان في الرفع وذين في النصب والجر والمعنى يغلب اذا لم يغلب خصيم الا من اذان اشارة الى السيف والسنان وانتصب غير لانه استثنا مقدم واذا قدم المستثنى لم يجز فيه الا النصب لان البدلية قد انقطعت اذ البدل لا يتقدم على المبدل بخلاف غير المقدم نحو ما جاءني احد الا زيد حيث ارتفع زيد على البدل من احد **لك الله لا تذعر وليّاً بغضبة لعل له عذراً وانت تلوم** لك الله اي لك حفظ الله واحسانه يقال ذلك في معرض الدعاء يقول لا تغضب على وليك يعني نفسه ولا تفزعه بغضبك فلعله معذور في ترك عيادتك وانت تلومه مع كونه معذوراً فدع لومك اياه وانما قال ذلك لان الممدوح عاتبه في ترك عيادته واظهر عتبه فاعتذر اليه وكتب اليه الابيات يستعطفه **فلو زار اهل الخلد عتبك زورة لاوهمهم ان الجنان جحيم** يقو عتب اليه عتباً ومعتباً اي وجد عليه يعني لو نال غضبك اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها وصارت الجنة عليهم جحيماً لما خذلك عليهم **اذا عصفت بالروض انفاس ناجر فاني ومبيض الغمام اشيم** يقال شهر ناجر لكل شهر في صميم الحر لان الحيوان ينجر فيه اي يعطش يقال نجرت الابل والغنم اذا اصابها النجر اي العطش من اكل الحبة فلا يكاد تروى من الماء ويقال لحزيران وتموز شهرا ناجر لانه لا يرجى الغمام فيهما قال ذو الرمة صرى احن يروي له المرء وجهه اذا ذاقه الظمآن في شهر ناجر يقو اذا هبت السموم بالرياض في حرارة القيظ في شهر ناجر فلا مطمع لمغابرق الغمام يعني اذا تغيرت علي فمن ارجو سواك **وهل لي في ظل النعام بقيل اذا منعت ظل الاراك سموم** النعام خشبات ينصب ويظلل بشجر يستظل منها والسموم الريح الحارة بالنهار قال الراجز اليوم يوم بارد سمومه من عجز اليوم فلا الومه يقول اهل الهند في نوم وسط النهار في ظل مظلة المظلة اذا لم يكن التقيل في ظل الاراك لشدة السموم يعني اذا منعني عتبك من الاستذرا بذراك فاي ملجا التجا اليه

وما كنت ادري ان مثلك يشتكي ولم يتغير للرياح نسيم اي ما كنت اظن ان يصيبك الوشكا ونسيم الرياح باق بحاله لا يتغير لتغيرك اي كان ينبغي ان يؤثر شكاتك في كل شيء حتى في نسيم الرياح وهذا كقول القائل في عمر ابن عبد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق **ولم تطبق الدنيا الفجاج على الورى فيهلك محمودٌ بها وذميم** اي ما كنت احسب انه يصيبه ما اصابه من المرض ولا يقلب الارض فجاجها وهي الطرق الواسعة على الناس ولا يغطيها عليهم فيصير الفجاج مطبقة عليهم فيهلك جميعهم من يحمد منهم لمجده ومن يذم للؤمه **فان نال منك السقم حظاً فطالما رايت هلال الافق وهو سقيم** اي ان اصابك السقم مكروه فالهلال في افق السما ايضا يصيبه محاق وسوله سقم يهون عليك امر مرضك اي ان المرض لا ينقص منك **اذا ادرك البين السماك ظعنتم وخوضوا المنايا والسماك مقيم** قوله اذا ادرك البين السماك ظعنتم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى كان ارتحالكم ومفارقتكم الدنيا اذا فارق السماك السما وانتثرت الكواكب اي لن يزول عز الدنيا حتى تقوم الساعة وتبين النجوم عن افلاكها والدعاء قد يكون بلفظ الخبر نحو عشت دهرا وبلفظ الامر نحو عش دهرا فقد ظعنوا على جهة الدعاء في ظعنتم لان كل واحد من الصيغتين صالح للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا المنايا اي باشروا الحروب التي هي اسباب المنايا واقتحموا المهالك في التفرد بالمعالي ما دام السماك مقيما في السماء اي في بقا السماء دعاء لهم بالبقاء مدة بقاء الدنيا الى ان يزول السماك ثم امرهم بتجشم المصاعب التي هي الوسائل الى ادراك المعالي ما داموا باقين في مدة بقا السماك واقامته لانهم اذا لم يظعنوا الا اذا ظعن السماك فهم باقون ما بقي **فال الثريا والفراقد انتم وان شبهتكم بالعباد جسوم** قيل ال بمعنى اهل كان في الاصل اهلا وابدلوا من الهاء الهمزة فصار ءال ثم ابدلوا من الهمزة المبدلة الفا فصار ال ولذلك كادم واخر اصلهما ءادم وءاخر فقلبت احدى الهمزتين الفا والمعنى انتم من النجوم شرفا ورفعة وان اشبهتم بني ادم بالصور والاجسام **فان نجوم الارض ليس بغايب سناها وفي جو السماء نجوم** جعلهم نجوم الارض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضاءة نجوم السما اي ان ضياءهم في الارض باق ما دام يبقى نجوم السما اي لا يجوز ان يخلو الارض منهم فانهم ملاك الارض كما ان الكواكب ملاك السما وامانها كما جاء في الحديث النجوم امان اهل السما **فليتك للافلاك نور مخلد يزول بنا صرف الردى ويدوم** يتمنى ان يكون الممدوح للافلاك بمنزلة النيرات ليبقى مخلداً ببقا الافلاك يفني الناس طوارق الهلاك ويبقى سوسا لما **يراه بنو الدهر الاخير بحاله كما ابصرته جرهم**

وأميمُ جو بم واميم قبيلتان من قبايل العرب العادية اى القديمة يعنى ان نور الافلاك باق على حالة واحدة لا يتغيّر عنها
يه اسه من اخر الدهر بحالة الذى شاهده من قديم الدهر لما تمنى ان يكون بمثابة نور الافلاك فى البقاء وصف النور بانه
وقال ايضاً فى البسيط والقافية من المتراكب ارقد هنيئاً فانى نائم الأرق ولا تشقنى و
غيرى سالياً فتشق يا للمفضّل يكسونى مدايحه وقد خلعت لباس المنظر الانق
المنادى مضمر وتقديره يا انسان ادعو المعرفة ما كسا المفضل من حلل المدايح وادخل اللام المكسورة على المفضل لانه المدعو
لأجله ولو كان هو المدعو لكانت لامه مفتوحة نحو يا لله للمسلمين بفتح الاولى وبكسر الثانية للفرق بين المدعو والمدعو اليه وانما
فتحت لام المدعو لان المنادى جار مجرى المضمرات فانه بمنزلة اياك اعنى ولام الجر يفتح مع المضمر نحو لك وله والمعنى انه يناديك ذوو
ليشاهدوا ما يكسوه مدايح المفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خلع لباس الشباب الذى منظره انيق اى مونق معجب يعجب
من راه بحسنه اى كسا مدايحه من لباس المفاخر ما ضاهى لباس الشبيبة المونق وما ازدهيت واثواب الصبى
جدد فكيف ازهى بثوب من صبى خلق اى هو ان البسنى مدايحه ثوب المفاخرة وذلك مما ينبغى ان يزهى
ويفتخر به لكن حالى الان لم ازه ولم افتخر بشئ حين كنت فى ريعان الشباب اذ لباس الصبى على جديد فكيف افتخر اليوم وقد اخلق
على برد الصبى اى اكتهلت وشبت لله درك من مهر جرى وجرت عتق المذاكى فخابت صفقة
العتق يقال فى الدعاء للانسان لله درك معناه كثر خيرك واصل الدر اللبن وجميع خير العرب فى اللبن والمذاكى جمع المذكى
وهو من الخيل ما بلغ قوته وسنه والعتق جمع فرس عتيق وهو السابق اخذ من قولهم عتقت منه يمين اى تقدمت وسبقت والمعنى
انه يدعو لهذا الشاعر مشبها له بمهر كان حديث السن جرى فى ميدان النظم وجرت الشعراء المتقدمون معه فيه الذين نسبتهم الى
هذا الشاعر فى السن كنسبة المذاكى الى المهر فكان التبريز بالسبق لهذا المهر على العتق المذاكى يعنى ان هذا الشاعر مع حداثة
سنه سبق الشعراء المسان فى نظم الشعر واصل الصفقة ضرب احدى اليدين على الاخرى وسمى البيع والشرى صفقة لان
احد المتبايعين يضرب يده على يد صاحبه يقال ربحت صفقته وخابت صفقته اى خسرت واستعار الصفقة للعتق
كانها والمهر تصافقت للرهان بالجرى فى المسابقة فلما سبقها المهر فقد خابت صفقة العتق اى لم ينجح لتقصيرها فى حلبة
السباق انا بعثناك تبغى القول من كثب فجئت بالنظم مصفوداً من الافق يخاطب هذا
الشاعر وكان تلميذه وقد شذا وفارقه مدة ينظم الشعر يقول قد بعثناك تبغى القول اى تطلب طريق النظم وتمتحن طبعك فى القريض

مركباً اى من قرب يعنى ما يقرب من الافهام ويناسب طباع الشادين فاغربت فى صنعة الشعر وجئت بكلام فائق كالنجم
بعيد التناول كانك تناولت النجم من افقه وقيدته وقد تفرست فيك الفهم ملتهباً من كل وجه كنار
الفرس فى السدق التفرس التثبت والنظر والاسم الفراسة اى رايت بعين الفراسة فيك الفهم والذكاء متقداً
كايقاد نار العجم فى عيدهم المعروف بالسدق وهو اليوم العاشر من بهمن ماه يوقدون فيه النيران شبه ايقاد ذكائه بايقاد
نارهم فى السدق ايقنت ان جبال الشمس يدركنى لما بصرت بخيط المشرق اليقق جبال الشمس
شعاعها الذى يرى كانها حبال متدلية فى قرص الشمس واراد بخيط المشرق بياض الفجر المعترض فى افق المشرق واليقق الابيض
يقق ابيض يققاً اى شديد البياض ناصع والمعنى لما شاهدت صغير التفرس فيك انك تبلغ رتبة سنية فى الفضل كان
من نظر الى بياض الصبح وقد بدا علم يقيناً انه يتبع بياض الصبح شروق الشمس ثم اشراقها ومثله ان الهلال اذا رايته
ايقنت انه سيصير بدراً كاملاً هذا قريض عن الاملاك محتجب فلا تذله باكثار على السوق
اى هذا الشعر قد احتجب عن الملوك يعنى لم تمدح بالملوك ولم يعرض عليهم فاد خابرايا هم وهو لجودته لا ينبغى ان يمدح به
الا الملوك فلا تهنه بان تمدح به السوقة يعنى الرعايا والسوق جمع سوقة كانه الروض تبدى منظراً عجباً
وان غدا وهو مبذول على الطرق اى كان هذا الشعر لجودته وحسنه روض يعجب الناظرين بانواع ازهاره
ونواره المونقة وان كان هذا الشعر كانه مطروح على الطرق كسادا لان منشأه قد زواه عن الملوك واذاله بابذاله لغير
اهله وكم رياض بحزن لا يرود بها ليث الشرى وهى مرعى لشادن الخرق يوخز الغزال
اذا الصق بالارض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضة انضر الرياض واحسنه اى كم روض
ناظر انيق هو مرعى الغزال مع ضعفه ولا حظ للاسد فيه مع باسه يعنى ان هذا الشعر مع حسنه وجودته ليس تحلى به
الملوك اذ الشاعر لم يمدحهم وانما مدح به الرعايا فاطلب مفاتيح باب الرزق من ملك اعطاك
مفتاح باب السودد الغلق سياق الابيات المتقدمة يشعر بانكاره على الشاعر المعنى فى ترك تمداح الملوك
والان يحثه على توجيه الامانى الى ملك الملوك سبحانه وتعالى يقول اطلب مفاتيح الرزق من ملك يعنى الله تعالى الذى جعل
معانى المجد مركوزة فى جبلتك وفتح عليك باب السودد المغلق على غيرك اى اعطاك من المعالى ما لم يعط احداً لفظ كان
معانى السكر تسكنه فمن يحفظ بيتاً منه لم يفق اى لفظه فى السلاسة والرقة وحدة تاثيره فى النفوس

بالأطراب والأعجاب كالشراب المسكر فمن حفظ بيتا من شعره طرب عليه واستخفه ذلك حتى كاد لا يفيق من سكر طربه كأن من

أدمن معاقرة المسكر لا يكاد يفيق **صَبَّحْتَنِي مِنْهُ كَأسًا غَنِيتُ بِهَا حَتَّى الْمَنِيَّةِ عَنْ قَيْلٍ وَمُغْتَبَقِ**

أي سقيتني سقيا صبوح أقداحا من شعرك استغنيت واكتفيت بها عن الاستمداد في اجتلاب الطرب والسكر بسقيا القيل

وهو شرب نصف النهار والاغتباق وهو شرب العشي أي استغنيت بكلامك عن سائر الكلم **جَزْلٌ يُشَجِّعُ مَنْ وَافَى**

لَهُ أُذُنًا فَهُوَ الدَّوَاءُ لِدَاءِ الْجُبْنِ وَالْقَلَقِ أي لفظ جزل يعني قوي ليس بركيك يشجع سامعه لتضمنه المعاني

البليغة وهو الدواء لمن به داء الجبن أي تشفي الجبان من جبنه ويكسبه الجراءة والإقدام وينفي عنه القلق والاضطراب من خوف

القتل ولو روي من وافى له أذنا كان أحسن في المعنى وأضمر لأن الأذن هو الاستماع وفي الحديث ما أذن الله تعالى لشيء كأذنه لنبي

يتغنى القرآن أي ما استمع كاستماعه أي أنه يجشع من استمع إليه وتأمله وتدبر معانيه لا بمجرد السماع بالحاسة الظاهرة لا يغني

دون الاستماع بسمع القلب وهو المراد بالأذن **إِذَا تَرَنَّمَ شَادٍ لِلْيَرَاعِ بِهِ لَاقَى الْمَنَايَا بِلَا خَوْفٍ وَلَا**

فَرَقٍ أي إذا تغنى مغن بهذا الشعر للرجل الجبان شجعه سماعه وزايله الجبن والخوف وأقدم على أسباب المنايا بلا خوف

والجبان يشبه براع القصب لضعفه **وَإِنْ تَمَثَّلَ صَادٍ لِلصُّخُورِ بِهِ جَادَتْ عَلَيْهِ بِعَذْبٍ غَيْرِ**

ذِي رَنَقِ الصادي العطشان يعني أن الصادي إذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الصخور جادت له بماء عذب غير كدر أي

أن هذا الشعر في الرقة والسلاسة كالماء فهما مثل هذا الشعر للصخر أثرت رقته في الصخر فجرى ماء عذبا **فَرَتَّبَ النَّظْمَ**

تَرْتِيبَ الْحُلِيِّ عَلَى شَخْصِ الْحَلِيِّ بِلَا طَيْشٍ وَلَا خُرُقِ الجلي العروس المجلوة فعيل بمعنى مفعول أي جعل

شعرك مرتبا مرتبا كترتيب الزينة على العروس متثبتا في ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال **الْحِجْلُ لِلرِّجْلِ وَالتَّاجُ**

الْمُنِيفُ لِمَا فَوْقَ الْحِجَاجِ وَعِقْدُ الدُّرِّ لِلْعُنُقِ يرشده إلى تنزيل الناس منازلهم في المدح بأن يمدح كل

انسان بما يناسبه فمن كان نازل المنزلة جاريا مجرى الرجل من الرأس صاغ له من الشعر ما يكون نسبته نسبة الخلخال من

الساق ومن كان عالي المرتبة نازلا منزلة الرأس من الجسد عقد له من شعره تاجا من المجد مضاهيا للإكليل الموضوع فوق

الحجاج وهو عظم الحاجب ومن كان متوسطا كالجسد واللبة نظم له عقدا من الشرف يحاكي عقد الدر على لبة الحسناء

فَانْهَضْ إِلَى أَرْضِ قَوْمٍ صَوْبُ أَرْضِهِمُ ذَوْبُ اللُّجَيْنِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْغَدِقِ يأمره بالارتحال إلى

قاصد الأقوام مطرهم الفضة أي يكثرون لهم كثرة الوابل الغدق وهو الكثير الغزير الماء **يَغْدُو إِلَى الشَّوْلِ رَاعِيهِمْ**

وَيَجْلُبُهُ قَعْبٌ مِنَ التِّبْرِ أَوْ عُسٌّ مِنَ الْوَرِقِ الشول من الإبل التي ارتفعت ألبانها وذلك إذا مضت لها

سبعة أشهر من نتاجها أي أنهم ملوك فحلبهم الذي يحلب فيه راعيهم قعب من الذهب وعسهم وهو القدح الصغير من فضة

أي أنهم مياسير متمولون **وَدَعْ أُنَاسًا إِذَا اجْتُدُوا عَلَى رَجُلٍ رَنَوْا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْمُغْضَبِ الْحَنِقِ**

أي انهض إلى أرض قوم وصفهم ودع المقام بين قوم لئام متى أعطوا رجلا شيئا أبغضوه وحقدوا عليه ونظروا إليه نظر

غضب وحقد أي أنهم لا يسمحون بالعطاء إلا أن يلجأوا إليه فيغضبوا على من أعطوه لؤما وشحا **كَأَنَّمَا الْقُرُّ مِنْهُمْ فَهْوَ**

مُسْتَلِبٌ مَا الصَّيْفُ كَاسِيهِ أَشْجَارًا مِنَ الْوَرَقِ يصفهم بالغدر أي أنهم متى قدروا على استلاب ثياب الناس

سلبوها فكان الشتاء منهم حيث يسلب الأشجار ما كساها الصيف من الأوراق والتقدير فالقر مستلب أشجارا ما الصيف

كاسيها إياها من الورق **لَا تَرْضَ حَتَّى تَرَى يُسْرَاكَ وَاطِئَةً عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْأَذْهَابِ كَالشَّفَقِ**

عادة الراكب عند الركوب أن يجعل رجله اليسرى في الركاب ويعلو السرج برجله اليمنى يقول له لا تقنع بالخط الأدنى من العيش

ولا ترض إلا أن يطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج مذهب كأنه الشفق حمرة **أَمَامَكَ الْخَيْلُ مَسْحُوبًا أَجِلَّتُهَا**

مِنْ فَاخِرِ الْوَشْيِ أَوْ مِنْ نَاعِمِ السَّرَقِ السرق الحرير أصله فارسي معرب والوشي نوع من الحرير منقش أي لا ترض إلا

بأشرف الأحوال حيث تسير في موكب والخيل تسير أمامك عليها أجلال من الوشي والحرير وهي تسحبها على الأرض **كَأَنَّمَا**

الْآلُ يَجْرِي فِي مَرَاكِبِهَا وَسْطَ النَّهَارِ وَإِنْ أُسْرِجْنَ فِي الْغَسَقِ الآل السراب والمراد بالمراكب كل ما تركب

على الفرس إذا ركب كالسرج واللجام وغير ذلك أي ولا ترض أيضا إلا أن تكون مراكب خيلك محلاة بالذهب يلوح عليها

في ظلام الليل كأنما ترقرق السراب يجري في المراكب وسط النهار شبه بريق الذهب على المركب في الليل بلمعان السراب

وسط النهار **كَأَنَّهَا فِي نُضَارٍ ذَائِبٍ سُبِحَتْ وَاسْتُنْقِذَتْ بَعْدَ أَنْ أَشْفَتْ عَلَى الْغَرَقِ** أي لكثرة

ما على هذه الخيل من مراكب الذهب كأنها غاصت في ذهب ذائب فأشرفت على الغرق حتى خلصت يصف كثرة ما عليها من

الذهب **ثَقِيلَةُ النَّهْضِ مِمَّا حُلِّيَتْ ذَهَبًا فَلَيْسَ تَمْلِكُ غَيْرَ الْمَشْيِ وَالْعَنَقِ** أي هذه الخيل مثقلة

~~بثقل تحليتها بالذهب فصارت لا تقدر إلا على المشي والإسراع في الخيق غير المشي لثقلتها الحلي الثقيلة~~

بِمَا قَلَّدَتْهُ مِنْ أَعْنَاقِهَا مُنِيفَةً كَصَوَادِي يَثْرِبَ السُّحُقِ الصوادي النخل الطوال والسحق جمع سحوق وهي

النخلة الطويلة والمعنى ترفع هذه الخيل أعناقا منيفة أي مشرفة قد قلدت بالأعنة كأنها من طولها نخيل طوال من

بخيل المدينة والتقدير تسموهذه الخيل باعناقها التي قلدت من ادعنه دهي منيفة على الحالمن الاعنا وخلة الضرب

لا تبقى له خللاً وخلة الحرب ذات السرد والحلق اراد بخلة الضرب السيف كانه صديق الضرب والخلة

غمد السيف يعني والسيف الذي هو خليل الضرب لانه يضرب به لا تبقى خلله اي يخرج من الغمد ولا يمكث في الحال التي يكون خلة

الحرب فيها الدروع كانه يشبه هذا الشاعر مقيما بمكانه بالسيف في غمده اي كما لا يبقى السيف في غمده حالة الحرب كذلك

ينبغي ان لا يقيم بمكانه وحالك ما ارى لا تنس لي نفحاتي وانس لي زللي ولا يفرك خلقي واتبع

خلقي يقال نفحه بشيء اي اعطاه ولا يزال لفلان نفحات من المعروف قال الشاعر لما اتيتك ارجو فضل نائلكم

نفحتني نفحة طاب لها العرب اي النفس يستعطف هذا الشاعر يقول لا تنس ما اصبته مني من الخير وانس ما فرط مني من بعض

التفريط فلا تذكره ولا ينبغي ان ينفرك عني ما يلحقك من هنات ظاهري واعتمد على ما انطوى عليه من الحنان والنصيحة

الذي طبع عليه خلقي فربما ضر خل نافع ابدا كالريق يحدث منه عارض الشرق اي ربما يبدو من الخل

الذي هو نافع في معظم الاحوال نادرة ضر كما ان الريق النافع ربما نغص به ولا عبرة بما يبدو من النوادر وعطفة من

صديق لا يدوم بها كعطفة الليل بين الصبح والفلق الفلق ابتداء الصبح حيث يتفلق اي رب شفقة

من صديق يصدر نادرا لا يداوم عليها او لا ثقة بها شبيه بعارض ظلمة الليل بين الفلق وبين ضياء الصبح ثم يظلم ثم ينير

يعني لا ثقة بما يدوم من عطف واعراض فان توافق في معنى بنو زمن فان جل المعاني غير متفق اي ان كان

يتطابق اهل الزمان على معنى من المعاني ويوجد في الجميع ذلك المعنى فهم يختلفون في معظم المعاني اي لا تنظر الى تملي اهل الزمان

بمعنى من المعاني وهم غافلون عن معظمها اي انما يحمد اتصافهم بجميع المعاني والاصرار على مقتضياتها قد يبعد الشيء

من شيء يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق اي قد يتشابه الشيئان صورة ويتباينان حقيقة كما ان السماء يشبه

الماء في الزرقة صورة وشتان ما بينهما يعني ان الناس يشبه بعضهم بعضا تمثالا وصورة ولكن يخالف بعضهم بعضا في المعاني

فلا يقاس بعضهم ببعض اي لا ينبغي ان يقيس حال بحال بين الناس في الصداقة فان ما بين احوالهم وقال ايضا

في البسيط والقافية من المتراكب لولا تحية بعض الاربع الدرس ما هاب حلل الى

حادث الجبس الحبس جمع حبسة وهي تعذر القول على اللسان العادة جارية بتحية منازل الاحباب ومعاهدهم بعد

دروسها ومفارقة الاحبة اياها وهذا القائل راى مخالفة هذه العادة علما منه بانه لا فائدة في مخاطبة ما لا يسمع ولا يرد

الجواب يقول لولا زهدي في تحية بعض الدور الخالية التي بعد عهدها باهلها ما خافت لسانا عيا ولم يحتبس عليه النطق اي اني

فصيح منطيق لا اعجز عن النطق غير اني ازهد في تكليم الديار البلاقع فلا اكلمها وارى بنفسي عما لا فائدة فيه لولا زهدي في ذلك

لم يعتريني امساك عن الكلام هل تسمع القول دار غير ناطقة وفقدها السمع مقرون الى الخرس

يمهد عذره في ترك التحية يقول ان حييت هذه الدار فهل تسمع قولي دار لا تنطق ولا تسمع ما يقول وقد قرن فقدها السمع

الى الخرس اي اعتورها النقصان من جهتين عدم السماع وعدم النطق فلا يصح ان اكلمها لا انسينك ان طال

الزمان بنا وكم حبيب تمادى عهده فنسي يخاطب الدار يقول لا بد ان انساك اذا تطاول الزمان وطال

بك العهد وهكذا حال الاحباب فانه متى تمادى اي تطاول العهد بالحبيب نسي يعني اذا كان مآل كل عهد الى دروس ونسيان

فاي فائدة في خطاب الجماد الذي لا يسمع ولا يعي يا شاكي النوب انهض طالبا حلبا نهوض مضنى

لحسم الداء ملتمس قطع ما ابتدأ به من الكلام ووصل الى التخلص يخاطب من يشكو حوادث الزمان بان يقصد حلبا

لكون الممدوح بها فيجيره من نوايب الدهر ويشكيه كما ينهض الذي اضنته العلل ملتمسا ازالة علته وحسم دائه اي قطعه يعني

انه بجوده ينعش من صرعته نوايب الدهر ويغيث الملهوف فاصده شاكيا اليه النوب ليكشفها واخلع حذاءك ان

حاذيتها ورعا كفعل موسى كليم الله في القدس اي راع حرمة هذه الخطة واخلع نعلك متى قابلتها

تعظيما لامرها فانها تقدست بتقدس صاحبها كما فعل موسى عليه السلام حين وافى الوادي المقدس اشارة الى قوله تعالى لموسى فاخلع نعليك

انك بالواد المقدس طوى واحلل الى خير وال من رعيته اذكى التحيات لم تمزج ولم تمس

لم تمس تخفيف لم تمسس ويقال ماس الدواء اذا دافه ولا يبعد ان يكون ماس لغة من اماث الدواء اي حله يقول احمل الى الوالي

الذي بها وهو خير وال من رعيته اطيب التحيات لم يخالطها شيء ولم تمسها ما يكدرها اي تحية من القلوب الخالصة في الولاء

مقبل الرمح حبا للطعان به كانما هو مجموع من اللعس اللعس سمرة في الشفة يقول ان هذا

الممدوح يقبل رمحه من حبه للطعن فكانما رمحه مجموع من لعس الشفاه واللعس مستحسن يدعو الى تقبيل الشفاه لاجله يصف

محبته للسلاح واثبت الناس قلبا في ظلام سرى ولا ربيئة الا مسمع الفرس الربيئة

الطليعة اي انه اربط الناس جاشا اذا سرى في الظلام وله طليعة لم يرقبه الا اذن فرس يتحسس له قسنا الامور

فلما نال رتبته من السعادة سلمنا ولم نقس اي نسبنا الامور بعضها الى بعض بالمقايسة فلما شاهدنا

الى مقاديرها فلما بلغ الممدوح رتبته التي لم ينلها سبب اهل الزمان سلما اله العلو ولم نقص من لبه المنازل

لَقَدْ تَوَاضَعَ لِلدُّنْيَا لِذِي شَرَفٍ بِمُلْبِسٍ الدَّنَايَا غَيْرِ مُلْتَبِسِ اى قد تصاغر الدنيا لهذا

الممدوح الذى خص بالشرف ولم يبلغ ما يستحقه قدره فتنزه عن اوضارها ولم يتلوث بها والبانى بملبس الدنايا

مرصلة الالتباس اى تواضعت لرجل ذى شرف لم يلتبس بالدنيا الملبسة اى لم يخلط يعنى لم يخالط ولم يباشر الامور

الخبيثة التى تدنس العرض ويلبسه لباس الخزى واللوم لِغَاسِلُ الْكَفِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا مِائَةً وَمَا يُجَاوِزُ

سَبْعًا غَاسِلُ النَّجِسِ العرض المتاع وجمعه اعراض ويقال نجس ينجس نجسا فهو نجس ونجس ايضا قال الله تعالى

انما المشركون نجس واللام فى لغاسل الكف لام تاكيد وهو يدخل على المبتداء وخبران اى انه لغاسل الكف يعنى يغسل كفه من

متاع الدنيا وحطامها مائة مرة تنزها ان يتدنس بها اى يغسل كفها عنها مائة مرة وان كان الذى يغسل الشئ النجس

تطهير الا يجاوز فى الغسل سبع مرات يعنى النجاسة المغلظة فى الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا اصاب عينا من الاعيان

وجب غسله سبع مرات مع تعفير بالتراب جمعا بين الطهورين تغليظا لامر هذه النجاسة تاكيدا للفطام عن مخالطة الكلب

لما كان العرب يالفها يعنى ترك فى ازالة النجاسة المغلظة على سبع مرات وهو يغسل يديه من اعراض الدنيا مائة مرة مبالغة

فى التنزه عنها غَمْرُ النَّوَالِ وَلَنْ يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ حَتَّى تُوُقِّيَ بِجُودٍ ضِدِّ مُحْتَبِسِ اى هو كثير العطاء ولن يبقى

الدنيا على احد حتى توقى بجود هو ضد فعل المحتبس اى البخيل الذى يحبس المال اى يمسكه عن الانفاق والمعنى انه يكثر العطاء لانه

قد ايقن ان الدنيا لا تبقى وان مصيرها الى الزوال فحق صاحب الدنيا ان يتقيها ويجود بها معتاضا جزيل الثواب فى الاخرة وجميل

الذكر وصالح الاحدوثة فبقاؤها اذن بافنائها بالجود بها وَالنَّفْسُ تَحْيَى بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمُقْتَبِسِ

مَا أَعْطَتْهُ مِنْ نَفَسٍ لما ذكر فى البيت الذى تقدمه بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحيوتها وهو ان النفس

انما تحيى باستنشاق الهواء والاستمداد منه ولكن انما يستمد من الهواء بقدر ما يعطيه من نفسها وذلك لان القلب الذى هو

مركب الروح الحيوانى خلق متحركا ابدا لا يسكن وحركته بالانبساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزية وهو الروح الحيوانى

وتوليد الروح النفسانى الذى فى الدماغ الحاصل منه الحركة والحس والقلب بالانبساط يجذب الهواء البارد المروح

بالقلب وبالانقباض يدفع عن نفسه البخار الدخانى المتسخن بالقلب وخلقت الرية فوق القلب من لحم رخو اسفنجى فيها

اوعية وتجاويف كثيرة تملأ هواء وتؤدى الى القلب وخلقت قصبة الرية من غضاريف كثيرة مجوفة موصولة الى الحنجرة

التى هى مجرى مجرى الفم لها ليتأتى التنفس بواسطة تجاويف الاعضاء الثلثة وليجذب القلب الهواء الموافق لتجاويفها

بالانبساط ويدفع الهواء الحار والبخار الدخانى المؤذى للقلب بالانقباض فالحيوة اذا انما تتم باجتذاب جزء من الهواء واعطاء

اياه بمقدار المأخوذ منه يَا فَارِسَ الْخَيْلِ يَدْعُو لِلْعِدَى أَسَدًا مَا اسْتُنْقِذَتْ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقُ

مُفْتَرِسِ يقال فرس الاسد فريسته وافترسها اذا دق عنقها اى ان العدى يسمون الممدوح لشدة باسه وبطشه اسدا اذا افترس

فريسته لا يقدر على تخليصها من مخالبه يعنى انه اذا سطا على اعدائه لم يكن لهم محيص نَالُوا بِسَيْرِ حَيَوةٍ كَابْنِ لَيْلَتِهِ

مِنَ الْأَهِلَّةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَلَسِ اى انه يسطو باعدائه ويستاصلهم فلا يطول اعمارهم كالهلال فى اول ليلة من الشهر

لا يلبث ان يافل ولا يمكث طويلا وكذلك النجم الذى يطلع فى الغلس يعنى ظلمة اخر الليل لا يطول عمره ويستتر بشعاع الشمس وكذا

عدوك لا يطول عمره يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عُيُونِهِمُ كَالْأُكْرِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْأَعْيُنِ النُّعُسِ الجول الحركة

اى لاستيلاء الخوف والفزع على اعدائه يدهشون حتى يترائى لهم كل شخص متحركا فى عيونهم كالاكر وهى جمع اكرة اى يرون

الصغير كبيرا يعنى لا يستثبتون الاشياء على ما هى عليه لدهشتهم خوفا منه كانهم ينظرون باعين نيام خَفِّضْ عَلَيْكَ

فَلَيْسَ الْحَرْبُ غَانِيَةً وَلَا الْنَّجِيعُ خَلُوقًا مِيثَ فِي عُرُسِ يقال ماث الشئ اذا اذابه فى الماء يامره بالاقصار

عن الحروب فما اكثر ما باشرها يقول سهل عليك امر الحرب فليس الحرب امرأة حسناء يستلذ بها وليس الدم المراق خلوقا

يستعمل فى العرس اى رفه نفسك عن الحرب تسترح أَفْنَى قَنَاتَكَ نَزْعٌ لِلنُّفُوسِ بِهَا كَذَلِكَ النَّزْعُ يُبْلِي

قُوَّةَ الْمَرَسِ اى قد تحطمت قناتك لكثرة ما تنزع بها الارواح فكانها رشاء المنون ينزع الارواح كما ينزع الرشاء

الدلاء من القليب وطول نزع الدلاء يخلق الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبل وجمعه امراس أَطْفَتْ سِنَانَكَ بِهِ

أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ هُبُوبَ أَرْوَاحِ لَيْلٍ فِي سَنَا قَبَسِ اى من كثرة ما توفيت الارواح به صار كانه نار

ذهب بقده وكان السنان سراج لم يبق منه وسنا له وكان الارواح اطفا سراج السنان كما يطفى الرياح بهبوبها القبس

وهو شعلة من نار والريح يجمع على رياح وارواح لان اصلها واو أَرَى جَبِينَكَ هَادِي الشَّمْسِ خَالِقُهَا وَ

قَدْ أَنَارَتْ بِنُورٍ عَنْهُ مُنْعَكِسِ اى ان الله تعالى ارى الشمس جبينك فابصرته واستفادت النور من جبينك فانارت

الشمس بنور انعكس عن الجبين اليها الآن فَالَهُ عَنِ الْهَيْجَا مُغْتَبِطًا طَالَ امْتِرَاؤُكَ خِلْفَيْ نَابِهَا

الضَّرِسِ يقال لهيت عن الشئ اذا تركته والامتراء استخراج اللبن من الضرع والناب المسنة من الابل والجمع النيب والخلف

حملة ضرع الناقة القادمة والاخلاف والضبس الشرس العسير يقول للممدوح اترك الحرب مغتبطا اى مسرورا حسن الحال فقد

طال مباشرتك اياها واصطلاؤك بنارها ثم استعار للحرب ناباً وهى الناقة ووصفها بالضبس كما استعار لها الاولى في قوله

انا باحة ضبس نابها يحثون على مثبها الوعيد واستعار الممارسة الحرب مرآء الناب هو حلبها والمراد بالامراء الظفر

في الحرب بدليل ما صعب امرها واصحابك بها الشرس لمراسه ذكر ابو زكريا التبريزي في ضوء السقط ان المراد بالناب السيف

قال واستعير الحلمان للسيف لان الدم يحلب بحديه وهذا هوس وسياق النظم على بطلانه **ما ربة الغيل اخت الظبي**

فزت بها بل ربة الغيل اخت الضيغم الشرس صار الى تحنيته بالاعراس يقول ليست هذه العروس التي

ظفرت بها ربة الغيل اى صاحبة الساعد الغيل الممتلى لحما اخت الظبي اى شبيهة للظبي لان النساء يشبهن بالظباء في حسن

الاجياد والعيون بل هى ربة الغيل اى صاحبة الاجمة اخت الضيغم شبيهة الاسد في الشراسة وبعد المطاوعة والانقياد

يصفها بالعز والمنعة في بيتها كاللبوة في غيلها **من معشر لا يخاف الجار باسهم غشوا صروف الليالي**

برد مبتئس اى هذه المراة من قوم يحسنون جوار من جاورهم فجارهم لا يخاف عاديتهم وانهم امنوا الناس من حوادث الزمان

والبس صروف الدهر لباس مبتئس اى حزين كاره يعني لما صرف صروف الدهر عن الناس حزن لذلك **وصاحبوها**

باعراض جواهرها كجوهر البدر لا يدنو من الدنس اى صاحبوا الليالي بنفوس طاهرة نقية من العيوب

جواهرها كجوهر البدر في النقى والبرآءة من وسخ العيب والنقص **كانما الضرب يفري من كلومهم اكباد**

سرب عين التور في الكنس الكناس موضع الظبي الذي ياوى اليه فيما بين الشجر ويستتر فيه وجمعه كنس والمعنى انهم

لصفاء اعراضهم وطيب اعراقهم اذا خرجوا في الحرب ظهرت بدمائهم رايحة طيبة كرايحة المسك الحادث من اكباد الظباء التي

رعت النور والازهار الطيبة **سالت تضوع حتى ظن جارحهم قسيمة المسك جوح الفار**

الندس القسيمة جونة العطار التي تضع فيها العطر والندس الفهم والمراد به هيهنا الحاذق بالطعان اى سالت

كلومهم دما يفوح منها اريج المسك حتى ان جارحهم يظن ان جرحهم قسيمة المسك الطيب لتجدد دمائهم **كان كل سنان**

صاعندهم للنفع مبضع اس مشفق نطس يتوصا السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة في اصابه

والاسى الطبيب والنطس الحاذق والمعنى انهم يتعرضون للجراح جرأة واقداما ويحسبون السنان الذي اصابهم مبضع طبيب حاذق

مشفق يتوخى به نفعه واصلاحه اى يعدون الجراح منافع لهم **الطارحين لخوض الموت لامهم سحب الاجلة**

خلف

خلف الضمر الشمس اى انهم يلقون الدروع عند خوضهم الموت اى الحرب التي هى سبب الموت ليخفوا في الطعان والضراب

ويجرون الدروع ورآءهم كما تسحب الخيل الضامرة اجلتها الشمس جمع شموس وهو الفرس الذي فيه شماس وهو ان يمنع ظهره

ابا فلان دعاك الله مقتدرا اخا المكارم وابن الصارم الخلس اى هذه الاسماء دعاك

الله يعني خصصك بمسمياتها من الاقتدار والكرم والباس فدعاك بها والخلس الذي يختلس الارواح **لا يوهمنك**

ان الشعر لي خلق واني بالقوافي دايم الانس الانس والانس خلاف الوحشة اى لا تظنن اني

عادني وشاني قول الشعر واني دايم الاستيناس بالقوافي **فانما كان الماني بساحتها في الدهر الملم**

طير الماء في العلس اى اني عادم الرغبة في قول الشعر والمامي بساحة القوافي اى نزولي بها واتياني اياها طول

الدهر كاتيان طير الماء العلس لياكله والعلس ضرب من الحنطة يكون حبتان في قشر واحد وطير الماء لا ياكل الحبوب وانما ياكل صغار

حيوانات الماء كالسمك وغيرها والمعنى ان رغبتي في قول الشعر كرغبة طير الماء في الحبوب **والناس في غمرات من**

مقالتهم لا يظفرون بغير المنطق الودس الغمرة الزحمة من الناس والماء اى ان الناس يكثرون من

القول ولا يحصلون الا على القول المدخول المعيب **ولا يفيدون نفعا في كلامهم وهل يفيدك**

معنى نغمة الجرس اى يكثرون القول وليس يحصل من كلامهم نفع ولا غرو ان لا يفيدوا بكلامهم اذا طايل لهم

كما لا يفيد الجرس بصوته معنى **عساك تعذر ان قصرت في مدحي فان مثلي لهجران القريض**

عسي فعل غير متصرف فلذلك اتصل به كاف الضمير اى ينبغي ان تعذرني في تقصيري في مدحك فان الشعر ليس يوافق حالي

ومثل حالي جدير بمهاجرة القريض يقال فلان عسى بكذا اى جدير به **وقال في الكامل والقافية متدارك**

اشفقت من عبء البقاء وعابه ومللت من ارى الزمان وصابه العبء الثقل

والعاب والعيب والمعيبة واحد والارى العسل والصاب عصارة الشجر المر يتشكى ويقول فزعت من ثقل لوازم البقاء ومؤنته

وما يورثه البقاء من عيب العجز والتقصير والقصور عن القيام بما يجب وقد سئمت من هذا في حلو الزمان ومره اى جربت

تصاريف الزمان واختلاف احواله فمللت منها **ووجدت احداث الليالي اولعت باخي الندى**

تثنيه عن ارابه اى ورايت حوادث الدهر والبلايا مولعة باتعاب الكريم صاحب الجود يصرفه عن ماربه وحاجاته

واري ابا الخطاب نال من الحجى حظا زواه الدهر عن خطابه اى ارى هذا الشاعر نال

نصيبا وافر من العقل قبضه الدهر ومنعه عن طالب الذي حصل له من العقل ما لم يحصل لأحد لا يطلبن كلامه

متشبه فالدر ممتنع على طلابه اي لا ينبغي ان يحاكي كلامه محاك ويتكلف التشبيه فان كلامه في حسن النظم

كالدر ولا يتيسر حصول الدر لكل طالب اثني وخاف من ارتجال ثنائه عنى فقيد لفظه بكتابه

اي مدحني بشعره وخاف ذهابه عن الاذهان فقيده بالكتابة ليبقى اي لم يقتصر على الانشاد كتبه ابقاء عليه كلم

كنظم الدر يحسن تحته معناه حسن الماء تحت حبابه يشبه الكلام الحسن بعقد الدر اي ان كلمه في

سياقها كنظم الدر في العقد وان حسن معانيها تحت الالفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهي النفاخات التي تعلو الماء وهي

النفاليل ايضا وقوله تحته الهاء عايدة الى اللفظ اي يحسن معنى اللفظ تحته فتشوقت شوقا الى نغمانه

افهامنا ورنت الى آدابه اي لما انشد الشعر استطابت افهامنا نغمات انشاده واشتاقت اليها ونظر

الى آدابه اي ادركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقله والنحل ما عكفت عليه طيوره الا

لما علمته من ارطابه اي انما تشوقت افهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الادب كما ان الطيور

انما يقيم على النخل ويلازمه لما علمته مما يصير عليه من الرطب وما ذاقته من حلاوته والارطاب مصدر ارطبت النخل اي

صار عليه الرطب ردت لطافته وحدة ذهنه وحشي اللغات اوانسا بخطابه الوحشي

خلاف الانس واراد بوحشي اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال اي انه للطافة طبعه وحدة ذكائه يورد

الالفاظ الوحشية المهملة انسة مستعملة يعني لحذقه يستعمل اللغة الغريبة فيقربها من الافهام بحيث يالفها الطباع

والنحل يجني المر من نور الربى فيصير شهدا في طريق رضابه اي ان غريب اللغات ووحشيها يصير

باستعماله مالوفة للطباع انس بها كما ان النحل تجني الازهار المرة من الاكام فيا كلها فيصير حلوة في مجاري ريقها الحلو

المرة بمصها النحل يصير شهدا وكذا الوحشي من اللغة يصير انسا باستعماله عجب الانام لطول همة ماجد

اوفى بها قصر على اضرابه هذا الشاعر كان قصير القامة جدا يقول طالت همة هذا الماجد قصر قامته

فيعجب الناس منه كيف فاق اقرانه بقصره لما علت همته اي لم يزر به قصره بل اشرف به قصره على الاقران وطالهم انطال همته

سهم الفتى اقصى مدى من سيفه والرمح يوم طعانه وضرابه ضرب له مثلا في قصره مع

بعد همته بالسهم الذي صغر جرمه وتباعد امر نفوذه يقول لا عبرة بالطول والقصر وان السهم اقصر من السيف والرمح لكنه

ابعد غاية من مدى السيف والرمح عند طعان الرمح وضرب السيف يوم الحرب والمقاتلة هجر العراق تطربا وتغربا

ليفوز من سمط العلى بغرايبه السمط الخيط الذي ينظم الدر والغراب جمع غريب اي فارق هذا الشاعر

وطنه بالعراق تفرجا واحبا الغربة لينال غرايب المعالي فاستعار للعلى السمط الذي هو رابطة الدر توسعا و

السمهرية ليس يشرف قدرها حتى يسافر لدنها عن غابه اي لا عزو ان يهجر الوطن لفوز بالمعالي

فان الرمح في منابته لا قدر له فاذا نقل من منبته شرف قدره والعضب لا يشفي اخراه من ثاره الا بفقد

نجاده وقرابه اي وكذلك السيف لا يشفي بيه الانتقام من العدو حتى تجرد عن غمده ويفارق نجاده اي حمائله

والله يرعى سرح كل فضيلة حتى يروح الى ارابه دعا لهذا الشاعر بالحفظ حتى يعود الى

وطنه والسرح المال الراعي جعله سرح كل فضيلة لانه يجمع الفضايل والمكارم استعار الترويح الى اربابه ايضا

السرح اي والله يحفظه حتى يرده الى قومه يا من له قلم حكى في فعله ايم الغضا لولا سواد لعابه

الايم الحية والغضا شجر نسبت الى الغضا لانها تسكنه شبه قلمه بالحية لمناسبة صورته اياها اي ان قلمه يحكي الحية في

الفعل وانما يباينها في سواد لعاب القلم يعني المداد يعني انها يفارقها في هذا الامر عرفت جدودك اذ

نطقت وطالما لغط القطا فابان عن انسابه اي لما نطقت عرفنا اجدادك لكلامك ودل

نطقك على اصالتك كما دل صوت القطا على نفسه وذلك انه انما سمي القطا قطا لحكاية صوته لانه صوته قطا قطا ولهذا

قيل في المثل اصدق من القطا لانه لا يصوت عليه قال النابغة يدعو القطا وبه يدعى اذا انتسبت يا صدقها حين

يدعوه فينتسب واللغط اختلاط الصوت وهززت اعطاف الملوك بمنطق رد المسن الى

اقتبال شبابه الهزة النشاط والارتياح وهز اعطافه بالمدح اي حركها نشاطا يعني مدحت الملوك

فحركت اعطافهم ارتياحا وتفاخرا بمنطق لحسنه ولطافته رد الشيخ الكبير الى نشاط الصبي وفرحه البستني

حلل القريض وشيه منفضلا فرفلت في اثوابه انما يرفل الانسان في ثوبه اذا كان طويل الذيل

اي كسوتني حلل الثناء سابغة تفضلا منك فرفلت في حلل مدحك وظلمت شعرك اذ حبوت به امرأ

رجلا سواه من الورى اولى به اي كان من حقك ان تمدح بشعرك من هو اولى به مني فقد ظلمت شعرك اي وضعته

في غير موضعه اذ وسمتني به ومنحتني شعرك الذي يحكي الرياض حسنا فاجاب عنه مقصرا عن شاوه اذ

١٥١

كان يعجز عن بلوغ ثوابه اى اجاب الرجل الذى مدحه يعنى نفسه عن شعره وهو مقصر عن بلوغ غاية ما يجب فى
الجواب يعنى اجاب عن شعره بشعر يقصر عن شعره فى اللفظ والمعنى لانه لم يمكنه اثابتك عليه ففزع الى اعتبار من الشعر
وقال فى الكامل والقافية من المتدارك ليت الحبايب خرسن يوم حلاحل ورزقن عقلا
فى تنايف عاقل يريد يوم حلاحل بالحاء والجيم وهو موضع وتنايف جمع تنوفة وهى البرية وعاقل موضع تمنى ان الحبايب
الخرس يوم كانوا مجتازين بحلاحل والهاء رزقن عقلا حين كانوا فى براى عاقل يعنى انهم كانوا على خطر وخوف من الاعداء
وكانوا يكرهون صهيل الخيل لئلا يدل عليهم الاعداء فتمنى ان الحبايب خرست فى ذلك اليوم ولم تصهل وانها كان لها من
العقل ما يفطن به انه لا ينبغى لها الصهيل فيكم غداة اتئذ جواد صامت فى الحى اثمن من جواد صاهل
اى لشدة الخوف فى تلك الغداة كان الصامت الذى لا يصهل من الخيل اكثر قيمة من الذى يصهل وكانوا يشدون افواه الخيل عند
الخوف كيلا يصهل نسرى اذا هفت الجنوب لعلنا نخفى حسيس جنايب ورواحل هفت الجنوب
اذا خفت فى هبوبها اى كنا نسرى عند هبوب الريح لكى يخفى فى صوت هبوب الريح حس حركة الخيل والابل الحسيس الصوت
يا غرة الحى الكثير شياته ما انا من لم يدنف متماثل الشية اللون الذى يخالف معظم لون الفرس كالتحجيل
والغرة وغيرها والغرة بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه اى سيدهم وغرة كل شىء اوله واكرمه و
المتماثل من الاضداد مثل مثولا انتصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد بالمتماثل هيهنا الذى اشفى على الهلاك يخاطب
حبيبته ويصفها بانها غرة الحى الذى هو كثير الشيات اى هى شريفة قومها وكريمتهم مع ان جميع قومها كرام حيث شبه
حيها بفرس كثير الشيات وجعلها غرته كيلا يبطل من وصفها بالغرة التى تنبئ عن الشرف والشيات نقص وقصور الى
قومها اى انها اكرمهم من حى كرام يقول لها قد دنف محبك من حبك واشرف على الهلاك فاذا ترين دوامه من ان لاتى الا
لا قائلى فى العام الذى ولى كلم ينالك الا قبله فى القابل اى لقيك المحب المدنف فى العام الذى مضى
فلم يغنه منك شىء الا ان سالك بذل الوعد بقبله فى العام المقبل ان البخيل اذا يمده المدى فى الجود بها ان
وعد السائل اى انما قنعت منها بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لان من شانها البخل والبخيل اذا لم يقترح عليه
انجاز نائل فى الحال واطيل له الامد واقنع بمجرد وعدها ان سهل عليه ذلك اذ لا مؤنة عليه ثم هو امير نفسه ان شاء وفى وانجز
الوعد وان شاء لم يف والعوانى جبلن على المطال بالموعود كما قال كثير قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى

يقال
غريمها ان عزة دخلت على ام البنين زوجة الوليد بن عبد الملك عن اراد اخى عمر بن عبد العزيز فقالت لعزة ان كثيرا يقول
قضى كل ذى دين فوفى غريمه ما هذا الوعد الذى وعدته فقالت عزة كنت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت انجزيها له
على اثمها ثم قيل ان ام البنين اعتقت لاجل هذه الكلمة اربعين رقبة وقالت يا ليتنى لم اقلها وسئلت كم بين العقيق
الى الغضا فجزعت من امد النوى المتطاول العقيق موضع والغضا ضرب من الشجر واراد موضعا
ينبت فيها الغضا يقول كا بعد امد وعدها بالمسؤل لتباعد ما بين دارينا اذ نزلت بالعقيق وحلت هى بوادى
الغضا فسالت كم بين هذين الموضعين فلما اخبرت ببعد المسافة بينهما جزعت من تطاول امد البعد لانضمام بعد المسافة
الى بعد الخل وعذرت طيفك فى الجفاء لانه يسرى فيصبح دوننا بمراحل اى لما عرفت بعد
ما بيننا من الشقة جعلت طيفك ذا عذر فى التخلف عن زيارتنا والجفاء ايانا لانه يسرى طول الليل للالمام بنا فيدركه
الصبح وهو بعد على منازل من دوننا اى لبعد الطريق لا يمكنه سلوكه فى ليلته فيعوقه ذلك عن اتياننا فعذرته فى تجانبه
عن زيارتنا جهل لمثلك ان تزور بلادنا تحتال بين اساور وخلاخل يعنى ان الخيال لو
اراد زيارة بلادنا لم يمكنه لصعوبة المسالك يقول انما نزول مثل الخيال او مثل الحبيبة ارضنا لاسود الخلاخل
سوداب النساء من جهل وضعف اى يعنى مثل النساء لا يقدر على زيارة ارضنا لصعوبتها او ما رايت الليل
يلقى شهبه حتى يجاوزها بحلة عاطل يخاطب خيال الحبيبة يقول ان الليل يمر ببلادنا متنكرا
يضع حلية شهبه فيسلكها بحلة عاطل وهو الذى لا حلى عليه فكيف زرتنا متحليا فى الحلى وعليك الاسورة والخلاخل
لا انا من فوارسنا من عامر الا بذمة فارس من وائل يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم مستولون
على العراق والجزيرة وكان يومئذ بقى قوم من ال حمدان بحلب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لرجل وائلى من اولاد
ذلك
سيف الدولة لم المدح فى هذا الديوان يعنى لا تثق ببنى عامر فلا تعتمد بهم الا ان يكون ذمام من واحد من بنى وائل
وقال فى البسيط والقافية متراكب ان كان طيفك بر الذى زعما فان قومك ما بروا
لهم قسما كانه صلى خيال الحبيبة وعد بزيارة المحب وحلف من قوم الحبيبة يمين فى ان لا يرضوا بالمام طيف الحبيبة
بالمحب والقائل يقول مخاطبا للحبيبة ان كان خيالك صادقا فى وعد الزيارة فانه قد وفى فى الوعد بنجوله ولكن قومك
الذين اقسموا ان يمنعوا طيف الحبيبة من الزيارة لم يبروا فى القسم اى لم يصدقوا فيها بل حنثوا فى يمينهم لالمام الخيال

بالمحبة يدل على هذا قوله الى اميرك لا يسرى الخيال الينا اذا هجعنا فقد اسرى وما علما

امير المرأة الذى يلى امرها من اب واخ او زوج يقول اقسم وليك ان لا يسرى خيالك الينا اى لا يزورنا اذا نمنا وقد

حنث اميرك فى قسمه لان خيالك قد سرى الينا ولم يعلم اميرك به وكم تمنت رجال الحى مغضبة

ان يبصروه فلم يظهر لهم سقما اى كم غضب بسببك رجال من قومك وتمنوا ان يبصروا خيالك

ليمنعوه عن زيارتنا فلم يظهر لهم الخيال من السقم وانما وصف الخيال بالسقم كانه ضنى فى حبه فخفى شخصه من الضنى

ويريد به البصر ادعى محبة الخيال له نشوف من الهند بارقا ارجا كانما فض عن مسك

وما ختما نشوف اى نشم من نحو قوم هذه برقا طيب الرايحة كانما فض عن مسك اى رفع ختمه فظهر المسك نفاحة

رايحته ولعله نزل البرق منزلة النسيم فوصفه بطيب الريح غير مستعمل شبه البرق لسارى من نحو ارض الحبيبة تجى بطيب

الريح بنشر المسك اذا رفع عنه الختم اذا اطل على ابيات بادية قام الولايد يستبقن الضرما

اذا اطل اى اشرف البرق يعنى اذا دنا فى لمعانه من بيوت الاعراب البادية ظنت الولايد اى الاماء ان النار قد دنت من

بيوتهن لما يرين من اضاءة لمعان البرق فقامت يبقين الحطب لتقتبس النار من البرق وقال ايضا فى البسيط

والقافية متواتر لا وضع للرحل الا بعد ايضاع فكيف شاهدت امضائى و

ازماعى الايضاع السير السريع وىيقال ازمع على الشئ اذا عزم عليه يقول لا ايضع المسافر رحله عن ظهر البعير ولا

يبلغ مقصده فينزل فيستريح الا بعد اسراع السير وحث الركاب ثم خاطب ناقته فقال كيف رايت مضائى الراى

واستعمالى العزم فى المسير اى لم اقصر فاذا فى امرى اذ لا وصول الا بعد الجد يا ناق جدى فقد افنت اناتك

بى صبرى وعمرى واحلاسى وانساعا الاحلاس جمع حلس هو كساء يطرح على ظهر البعير والانساع جمع

نسع وهو سير ينسج عريضا للتصدير يامر ناقته بالجد فى السير ويشكو من فتورها يقول قد افنى ابطاؤك فى السير صبرى

وعمرى فالى كم هذا الابطاء والاناة فى السير فلم يبق لى صبر ولا عمر ولم يبق لى ايضا اداتى فى سفرى من الاحلاس والانساع

اذا رايت بياض الصبح فانصلتى وان رايت بياض الصبح فانصاعى انصلتى اسرعى

فى العدو اى اذا جن عليك الليل فاسرعى السير واذا اضاء الصبح فانصاعى اى خذى فى ناحية ودعى السير ولا

يهولنك سيف للصباح ابدا فانه للهوادى غير قطاع يشبه الصباح فى ابتداء طلوعه

بالسيف

بالسيف لاضائته واستطالته فى الافق يقول لناقته لا تحسبى بياض الصبح سيفا فهاتبيه فانه لا يقطع الاعناق اى ليس

سيفا حقيقة وان كان يشبهه الى الرئيس الذى اسفار طلعته فى حندس الخطب شاع بالهند شاعا

شاع مقلوب شايع يقال شاع الامر اى انتشر اى انكشف الكمة الكميش الرجل السريع السير سيرا الى هذا الرئيس الذى اذا اظلم الخطب وتحير الناس فى حوادث

الدهر كان نور غرته هاديا للخلق وكاشفا عنهم غمة الخطب المظلم تمنته وتودنى انى قلم اسعى اليه وراسى

تحتى الشاع تودد مثلوانك تفعل كذا ووددت ودا ووداد اى تمنيت وتودنى كذا اى تمنى ذلك والمعنى قصدته و

كنت اتمنى ان اتيه مشيا على الراس كانى قلم اسعى اليه وراسى تحتى اذ حقه ان يسعى نحوه بالراس دون القدم على نجاة من

الفرصاد ايدها رب القدوم باوصال واضلاع النجاة الناقة السريعة تنجو بصاحبها واراد بها

سفينة متخذة من شجر الفرصاد لانها اصبر على الماء ايدها رب القدوم اى قوى السفينة صاحب القدوم يعنى النجار وجعل لها

اضلاعا واوصالا وهى جمع وصل وهو العضو لما شبه السفينة بالناقة استعار لها اضلاعا واوصالا تطلى

بقار ولم تجرب كان طليت بسايل من دفارى العيس منباع السفينة تطلى بالقار لئلا تبلى

الواحها فى الماء والابل اذا جربت تداوى بالطلى اى بالقطران يقول يطلى هذه السفينة المسماة بنجاة بالقار من غير جرب

والابل انما تطلى بالقطران اذا جربت ثم ذكر لسوادها تشبيها فقال كانها طليت بعرق سايل من دفارى العيس وهى ماخير

اذانها منباع اى ممتد منبعث وعرق الابل اسود اى هذه السفينة المقيرة لسوادها كانها طليت بعرق الابل من دفاريها

ولا تبالى بمحل ان الم بها ولا تهش لاخصاب وامراع اى هذه المطية لا يضرها الجدب ولا ينفعها

الخصب فلا تبالى بالجدب ولا ترتاح بالخصب فهى جادة لا حاجة لها الى الرعى سارت فزارت بنا الانبار سالمة

تزجى وتدفع فى موج ودفاع اى سارت هذه السفينة بنا حتى اوصلتنا الى الانبار وهو بلد وهى تساق و

تدفع الى دفاع الموج وهو ما دفع بعضه بعضا والقادسية ادتها الى نفر طافوا بها فاناخوها

لجعجاع القادسية موضع لما وصلوا اليها تعرض لهم نفر من اصحاب السلطان اخذوا السفينة وتسخروها واذا شبه

السفينة بالنجاة استعار لها الاناخة بالجعجاع وهو المحبس الضيق الخشن اى احبسوا السفينة وضيقوا على اهلها ثم زرت

ظهرا وصلنا على عجل بعصرها فى بعيد الورد لماع يصف سرعته فى السير وعجلته فى الطريق

اى لم جمعنا بين صلوة الظهر والعصر فى وقت واحد رخصنا فيها ونحن فى ارض بعيدة الورد اى قليل الماء قلما يوجد فيه الماء

فيو لماء يلمع فيه السّراب بضربتين لطهر الوجه واحدة وللذراعين اخرى ذات اسراع اى
جمعنا بالتيمم بين الصلوتين وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين اى لفقد الماء كنا نصلى بالتيمم وكم قصرنا
صلوة غير نافلة فى مهمة كصلوة الكسف شعشاع اى كم قصرنا صلوة مفروضة كما يفعل المسافر
وهو الاقتصار على ركعتين من اربع ركعات فى مهمه طويل كصلوة الكسوف وصلوة الكسوف طويلة وهى ركعتان فى كل ركعة
ركوعان وقيامان والاكمل ان يقرء فى القومة الاولى بعد الفاتحة سورة البقرة وفى الثانية الفاتحة وال عمران وفى الثالثة
الفاتحة والنساء وفى الرابعة الفاتحة والمائدة او مقدارها من القران ثم يسبح فى الركوع الاول مقدار مائة اية وفى الثانى
بمقدار ثمانين وفى الثالث بقدر سبعين وفى الرابع بقدر خمسين والسجدات على قدر ركوعها فى قول وما جهرنا
ولم يصدح مؤذننا من خوف كل طويل الرمح خداع اى كنا لا نجهر بالقراءة فى الصلوة وكان
مؤذننا لا يرفع صوته بالاذان من خوف كل رجل طويل الرمح خداع مفسد والخدع الفساد يعنى الاعداء واللصوص الذين
يخافون ان يتعرضوا لهم فى معشر كجمار الرمى اجمعها ليلا وفى الصبح القيها الى القاع الجمرة
الحصا وجمعها جمار والمراد بجمار الرمى ما يرمى الى الجمرات فى المناسك وهو رمى سبعين حصاة سبعة يرمى الى جمرة العقبة
وهى يلى مكة يوم النحر واحد وعشرون حصا يرمى يوم القر وهو اول يوم من ايام التشريق الى الجمرات الثلث الى كل جمرة سبعة
يبدأ بالجمرة الاولى من جانب المزدلفة ويختم بجمرة العقبة وكذلك يفعل فى اليوم الثانى والثالث من ايام التشريق وانما
يجمع الجمار ليلة المزدلفة عند المنصرف من عرفات وترمى بالنهار يقول انا فى هذا المسير فيما بين معشر اجمعهم بالليل كما يجمع
حصى الرمى ليلة المزدلفة فاذا جاء النهار رمى بها الى الجمرات اى اجمعهم فى الليل للسرى فاذا اصبحنا تفرقنا فى القاع واسترنا
خوفا من الاعداء اى نجتمع بالليل ونسرى ونتفرق بالنهار ونختفى ولا نسير يا حبذا البدو حيث الضب
محترش ومنزل بين اجراع واجزاع احترش الضب اذا صاده والاجراع جمع جرع وهو الكثيب من
الرمل والاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادى يقول ما اطيب العيش فى البادية حيث الضب يصاد ويوكل وما اطيب
المنزل بين هذه الاماكن وغسل طمرى سبعا من معاشرتى فى البيد كل شجاع القلب
شراع اى وحبذا غسلى حين كنا عاشرنا اهل البادية وهم لا يتقون مخالطة الكلاب فكنت اغسل ثوبى سبع مرات
من مخالطة كل كلب شجاع القلب جريه شراع دخال فيما بين القوم لا افرق بينهم اشارة الى تدينه بالتطهير عن مخالطة الكلاب

وغسل ثيابه عن نجاستها سبع مرات كما هو المشروع وبالعراق رجال قربهم شرف هاجرت فى حبهم
رهطى واشياعى اى لاجل رغبتى فى صحبة رجال بالعراق يتشرف بقربهم فارقت اهلى ورهطى مهاجرا اليهم
على سنين تقضت عند غيرهم اسفت لا بل على الايام والساع الساع جمع ساعة اى تحسرت
على الايام مضت فى مصاحبة غيرهم يعنى لما رايت طيب معاشرتهم اسفت لما زجيته من العيش مع غيرهم اسمع ابا
حامد فتيا فصك بها من دابر لجميل الود مبتاع يعنى ابا حامد الاسفراينى فقيه العراق والمدرس
بمدينة السلام يقول اسمع فتوى اتتك من زائر راغب فى ان يبتاع جميل ودك اى يشتريه يعنى راغب فى تحصيل مودتك
وعقد الاخاء معك مؤدب النفس اكال على سغب لحم النوائب شراب بانقاع اى من رجل
هذب نفسه وادبها فقد مارس الامور حتى اكل لحم النوائب على جوع منه اراد مبالغته فى الاكل لان الاكل يكثر على الجوع
اى كابد حوادث الدهر ومارسها وذاق مرارتها كانه اكلها كما قال ومن يذق الدنيا فانى طعمتها وسيق الينا عذبها
وعذابها وقوله شراب بانقاع هى جمع نقع وهو المستنقع فى مواضع من الارض العراء وهى شراب الطيور يضرب مثلا للرجل
الجوال الكثير الاسفار يشرب من منافع البرارى ارضى وانصف الا انى ربما اربيت غير مجيز
خرق اجماع رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتخفيف ورب موقوف الاخر واذا دخل ما عليه ظهر فيه معنى القلة
يقول ارضى بيسير المودة من صاحبى انصف من نفسى برعاية حقوق المودة وربما اربيت اى عاملت فى المودة معاملة
الربوا من غير ان اخرج عن حد الشريعة واخالف اجماع الامة وذلك ان الربوا حرام بالنص والاجماع غير انى فى تعاطى
الربوا لا اخرق الاجماع وذاك انى اعطى الوسق منتحيا من المودة معطى الود بالصاع
الوسق ستون صاعا فسر معاملته بالربوا بان من اعطاه صاعا من المودة جازاه عليه باعطا ستين صاعا وهو الوسق
ومقابلة الصاع بالوسق فى المتجانسات الربوية مما لا يحل لتحقق ربوا الفضل الخالى عن العوض وما تعاطاه جائز فى
شريعة الوداد لانه ليس من مجارى الربوا وانما اشار فى هذه القصيدة الى هذه الاحكام الشرعية لان الممدوح كان فقيها
عالما بالاحكام الشرعية فضمن القصيدة من جنس ما الفه ورد البضاعة عليه ولا اثقل فى جاه ولا نشب
ولو غدوت اخا عدم وادقاع اى لا اثقل الامر على صديقى بان اقترح عليه بذل الجاه والمال فى حقى وان
كنت صاحب حاجة وفقر والدقع الرجل اذا افتقر واصله ان يصير من الفقر بحيث لا يجد فراشا يقيه التراب فينام على الارض

فليتصوّبه الدّقعا اى التراب مَن قال صادقٌ ولئام الناسِ قلت له قول ابن اسلت قد ابلغت اسماعي ابن الاسلت سوابو قبيس يعني قوله قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي يعني من قال الصّادق مع من ليس اهلا للصداقة من لئام الناس رددت عليه قوله ولم التفت اليه واجبته بمثل قول ابن اسلت لما قالت تلك المراة قولا لم يوافقه مهلا اى كفّ ودع هذا الحديث فقد ابلغت اسماعي اى سمعت ما قلت فلا نعيدنّه على ما يقول كذلك ارد على من شار بمصادقة اللئام كانّ كلّ جوابٍ ابتني اكره شنفٌ يناط باذن السامع الواعي اى كلّ فتوى وجواب يجيب به السائل عن غوامض العلوم يعدّه السامع الّذي يعي ما يسمع اى يحفظه كالقرط الّذي يعلق من اذنه اى يحفظ السامع ما يسمعه منك ويصير كانّه ملازم لاذنه ملازمة الشنف للأذن انّ الهدايا كرامات لآخذها ان لم تكن لسرافٍ واطماع يعني الهدايا كرامات منه وبّ اليه لقوله تهادوا تحابوا اى انّها لاكرام المهدى اليه اذا لم يكن مشوبة بطمع ثواب واسراف وهو مجاوزة القصد حيث يجرى مجرى الرّشوة فى ابطال حقّ او احقاق باطل اى انما امتك البلد المدح كرامة له لا لغرض او طمع ولا هديّة عندك غير ما حملت عن المسيّب ارواح لقعقاع يعني المسيب بن علس وكان قد مدح القعقاع بن معبد التّميمى بقصيدة وذكر فيها فلاهدين مع الرياح قصيدة منّي مغلغلة الى القعقاع اى ليس لى هديّة غير الشعر والرّيح يجمع على ارواح ورياح لانّ اصلها واوى ولم اكن ورسولي حين ارسله مثل الفرزدق في ارسال وقّاع وقّاع كان للفرزدق يراسل به الجنايات والامور التى ليست بجميلة اى لا يكون رسالتى الا فيما هو حسن وجميل مطيّتي في مكانٍ لستُ منه على المطايا وسرحان لها راع يريد بالمطيّة السفينة التى اخذها الظلمة اى هى فى مكان لا يأمن فيه على المطايا ويراعى ذلك المكان اى والى امره رجل ظالم مثل الذئب اى استولى عليها الظلمة استيلاء الذئب على النعم الراعية فارفع بكفّي فانّي طائش قدمي وامدد بضبعي فانّي ضيّق باعي يستغيثه في استنقاذ السفينة ممّن اخذها ظلما يقول ارفع يدى بالمعونة فقد زلّت قدمى بما ارهقني اليه من الظلم وامدد بعضدى اى قوّني واعنّي فقد ضاق جهدى وطاقتي وما يكن فلك الحمد الجميل به وان اضعت فانّي شاكر راع اى كيف ما كان الامر فانت محمود مشكور على ذلك وان اضعت يدى من الايادى فلم تشكر فانّي شاكر لأياديك داع بالخير لك وقال ايضا في الكامل والقافية متواتر زارت عليها للظلام رواق

ومن النجوم قلائد ونطاق رواق البيت ما قدّامه والمراد به فى البيت ما يستر من الظلام والنطاق ما يشدّ على الوسط يعني زارت الحبيبة متسترة بظلام الليل كان ستر الظلام رواق ممدود عليها ونطاقها الّذى على وسطها محلّى بالجواهر عليها قلائد منظومة من الجواهر لما جعلها زاهرة فى الظلام وكان عليها قلائد ونطاق محلاة شبّه حليها بالنجوم وكان قلائدها ونطاقها من النجوم والطوق من لبس الحمام عهدته وظباء وجرة ما لها اطواق اى انّ الطوق معهود للحمام امّا الظباء فالاطواق لها غير معهود والمعنى انّ هذه الحبيبة تشبه الظبية فى شمايلها والظبية لا طوق لها فكيف توشّحت بشبهها القلائد والاطواق من الحلى ومن العجائب ان حليك مثقل وعليك من سرق الحرير لفاق اللفاق ثوب يلفق من ثوبين والمعنى من العجب انك تحليت بحلى ثقيلك ولبست ثياب الحرير والظباء التى تشبهك عاريات عن الحلى واللباس كما ذكره فيما بعد السرق جمع سرقة وهى الشقة من الحرير وصويحباتك بالفلاة ثيابها اوبارها وحليها الاوراق اى كيف لبست الثياب والحلى والظباء التى تشبهك وتصاحبك فى الفلاة ثيابها اوبارها وحليها اوراقها اى قرونها واحدها روق اى ليس عليها ثياب ولا حلى لم تنتصفى عذيبت اطيب مطعم وغذاؤهن الشثّ والطباق اى ليس من الانصاف انك تاكلين اطيب الطعام والظباء انما ياكلن الشث والطباق وهما ضربان من النبات وهل انت الا بعضهن وانما خير الحيوة وشرّها ارزاق اى انت واحدة من الظباء وقد رزقت طيب العيش ما لم يرزقن وانّما خير العيش وشرّه رزق من عند الله حقّ عليها ان تحنّ لمنزل غذيت به اللذات وهى حقاق حذف بعض ابيات القصيدة كما هو عادته فى حذف ما لم يرو اهم من الابيات وربّما يبتر سياق الكلام كما فى هذه القصيدة فانه سياق الكلام فى وصف الحبيبة وتشبيهها بالظباء ثم قطع ذلك السياق وكنى عن الابل من غير ان جرى لها ذكر وكانت قرينة المعنى تقتضى ذكرها فقال حقّ عليها يعنى من حقّ ابل ان يظهر الحنين والشوق الى منزل غذيت اللذات فيه وطيب العيش وهى صغار اى ينبغى لهذه الابل ان يذكر الوطن وطيب عيشها به ليمتّ وليل اللائمين تعانق حتّى الصّباح وليلها الاعناق الاعناق سير فوق المشى يقول لمته الابل فى ترك حنينها الى الوطن وانّما شغلت عن الحنين لانّها فى تعب سير وليلها سرى كلّه واللائمون لها فى خفض ودعة من العيش وليلهم معانقة الاحباب ولا سواء بين الحالين ما الجزع اهل ان يردّ نظرةً فيه وتعطف نحوه الاعناق الجزع منعطف الوادى اى لا ينبغى ان يلام

الأبل على ان لا تمرّ الى هذا الموضع فليس لك بامل لان يلتفت اليه ويكرر النظر نحوه لا تنزلي بلوى الشقايق

فاللوى الوى المواعد والشقيق شقاق اللوى منقطع الرمل والشقيقة ارض صلبة بين رملين وهذا

البيت على مذهب التطيّر لان اللوى تجانس في التركيب الوى بالوعد اذا لم يف به والشقيق مجانس الشقاق وهو الخلاف

العداوة يريد في النزول بهذين الموضعين لأشعار كل واحد منهما بما يتطير به وقال ايضا في الوافر والقافية

متواتر يخاطب خالد على ابن سبيكة وكان سار الى المغرب تفديك النفوس ولا تفادى فادن الوصل

او اطل البعادا اى كل نفس تعجب بك ويقول لك فديتك ولا يتفادى النفوس اى لا يقول بعضها البعض هذا القول

يعنى ان النفوس الكبار المتعززة يكبر ان يفادى ويقول بعضها لبعض فديتك وكلها يقول لك فدينك سواء كنت قريبا

او بعيدا اراناً يا علي وان اقمنا نشاطرك الصبابة والسهادا نشاطرك اى نقاسمك على

الشطر اى على النصف اى كلنا نساهمك في الصبابة والسهر اى كما انك تشكوا الصبابة اى الشوق الى اهلك تسهر لذلك

نحن ايضا وان كنا مقيمين في الوطن بنا ما بك من الشوق والقلق ولولا ان يظن بنا غلو لزرنا في المقال

من استزادا اى لولا ان ينسب الى الغلو وهو مجاوزة الحد لادعينا ان بنا من الصبابة والسهد اكثر مما بك و

قبيل افاد بالاسفار مالا فقلنا هل افاد بها فؤادا افاد هيهنا بمعنى استفاد اى قيل انه

استفاد في اسفاره مالا فقلت فهل استفاد في اسفاره فؤادا اى قد ذهب فؤاده شوقا فهل استفاده بعد ذهابه ومل

هانت غرايمه ولانت فقد كانت عرايكها شدادا العرايك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد

اى يغمز ليعلم اصلب هو ام لين وقيل للسنام عريكة لهذا وفلان شديد العريكة اى صعب القياد وقد لانت عريكته اى سلس وذهب

نخوته يقول عهدك به وهو ابى النفس صعب القياد فهل اصحب قياده وفترت غرايمه بكثرة الاسفار وتقلب الاحوال عليه

اذا سارتك شهب الليل قالت اعان الله ابعدنا مرادا اى اذا بارتك النجوم في السرى وظننت انها

تسرى مثل سراك فلما رات بعد امدك في السرى عجزت عن مباراتك دعت بالمعونة لأبعد كما مقصدا اى دعت لك لانك ابعدها

مرادا وان جارتك هوج الريح كانت اكل ركايبا واقل زادا اى وان بارتك الرياح الشديدة

في الجرى كانت مطايا الريح اكثر اعياء في الهبوب وكانت هي اقل زادا اى عدة للسفر انما للريح ركايب زادا السفر وادعى لركابها

كلالا ولزادها نفادا يعنى ان الريح كذا جانا فلا تهب وانت ابدا تسير فالريح لا تقدر على مجاراتك اذا جلى ليالي

الشهر سيرٌ عليك اخذت اسبغها جذادا جلى نقل من جلوت العروس جلاء وليالى الشهر مفعول جلى

وسكن اليا لضرورة الشعر يعنى اذا اخرت في السرى ليالى الشهر اخرت السرى في الليلة المظلمة على سراك في الليلة القمراء لشدة

الفك بها تخير سودها وتقول احلى عيون الخلق اكثرها سوادا اى تخير من الليالى السراة

كان الليالى عيون وكلما كانت العين اشد سوادا كانت احلى واحسن فلذلك تختار السواد تضيّفك الخوامع في

الموامى فتقريهن مثنى او فرادى الخوامع الضباع واحدها خامعة سميت بذلك لأنها تخمع في مشيها اى تظلع

والموامى جمع موماة وهى الأرض المقفرة يعنى يا تيك الضباع اضيافا في الموامى فتطعمهن وتوثرهن بزادك فرادى وجماعا ويبكي

رقة لك كل نوء فتملأ من مدامعه المزادا النوء سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه

من المشرق ويقابله من ساعته في كل ثلاثة عشر يوما والعرب تنسب الأمطار الى هذه الأنواء فتقول مطرنا بنوء كذا ثم يسمى النوء

للسحاب يقول لكثرة ما تتجشم من الاسفار وتجتاب من القفار يرق لك كل سحاب فيسمح لك بالأمطار لتملأ مزادك معونة لك

وشفقة عليك اذا صاح ابن داية بالتدانى جعلنا خطر لمته جسادا ابن داية الغراب يسمى به

لانه يقع على داية البعير فينقرها والخطر صبغ يخضب به يعنى اذا صاح الغراب وبشرنا بقربك ضمخنا بالجساد وهو الزعفران

اى لم نرض له بسواد اللون بل بدلنا باللون الزعفران لطيب البشارة نضمخ بالعبير له جناحا احم كانه طلي

المدادا اى نجتهد في تطييبه وتحسينه ونلطخ بالعبير جناحه الاحم اى الأسود الذى كانه طلي بالمداد ستلثم من نجايبك

الهوادى ونرشف غمد سيفك والنجادا اى اذا وصلت الينا تقبل اعناق مطاياك كرامة لها عندنا

حيث بلغتك الينا ورشف الشراب والريق اذا استقصيت اخذه وهو فوق التقبيل اى ونرشف غمد سيفك وحمايله حبا لك

كانه رشف فم الحبيب ونستشفي بسؤر جواد خيل قدمت عليه ان خفنا الجوادا اى نطلب الشفاء من

سؤر جوادك وهو بقيته ما تبقيه الانا بعد الشرب اى من كرامة فرسك الذى تقدم علينا راكبه نشرب سؤره ونستشفي به

مما بنا من الجواد اى العطش كانك منه فوق سماء عز وقد جعلت قوايمه عمادا سماء الفرس

اعاليه اى كانك راكب هذا الفرس فوق سماء من عز وكان قوايم فرسك عماد لسماء العز اذا اهدى اخ منا اخا

ترابك كان الطف ما يهادا اى اذا اهدى احد منا اخا ترابك الذى وطئته كان ذلك التراب الطف هدية واكرم

تحفة عنده كان بنى سبيكة فوق طير يجوبون الغواير والنجادا الغواير جمع غاير وهو ما اطمان من

الأرض والنجاد جمع نجد وهو ما علا من الأرض وغلظ واراد ببني سبيكة قبيلة خاله المغني بالقصيدة اى كانهم ركبوا طيلو
ويقطعون السهل والجبل يصف كثرة اسفارهم **ابا الاسكندر الملك اقتديتم فما تضعون في بلد وسادا**
الاسكندر الرومي يروى بكسرة الهمزة وفتحها وهو قد ملك الأرض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به كتاب
المجيد يقول كانكم اقتديتم بالاسكندر الرومي في ادمان السير فلستم تقيمون في بلد من البلاد **لعلك يا جليد القلب**
ثان لأول ماسح مسح البلادا اى لعلك يا قوى القلب لكثرة ما تسافر ثان لأول ماسح اى سائح في الأرض
قد ساح في البلاد يعني الاسكندر اى انت ثان له تفعل فعله **بعيش مثل اطراف المداري يخضن من الدجى**
لمما جعادا اى كانك ثان للاسكندر وقد تجوب البلاد بعيس اى بابل ضامرة اشبهت بضمرها وهزالها اطراف
المداري وهي جمع مدراة وهي شبه مغزل تفرق بها النساء شعورهن اى هذه الابل الضامرة التي كالمداري تسري في سواد الليل
فاستعار للدجى لمما جعادا لانها مسرى العيس المشبهة بالمداري كان المشبه به وهو المداري يخوض اللمم الجعاد **علام هجرت**
شرق الأرض حتى اتيت الغرب تختبر العبادا اى على ماذا وعلى اى شئ تركت جانب المشرق من الأرض
واتيت جانب المغرب منها تمتحن العباد كيف احوالهم **وكانت مصر ذات النيل عصرا تنافس فيك**
دجلة والسوادا اى وكنت قبل هذا تسافر الى مصر فتنافس مصر بمكانك دجلة وسواد العراق اى كانت مصر
تفتخر بك على العراق **وان من الصراة الى مجر الفرات الى قويق مستزادا** الصراة نهر ببغداد
وقويق نهر بحلب ومجر الفرات طول امتدادها وجريانها والمستزاد المستفعل من راد يرود اى ذهب وجاء اى كان لك في هذه
النواحي التي ذكرها موضع ذهاب ومجيء اى كان يكفيك ان تسافر في هذه الاصقاع (جمع صقع وهو الناحية) ويغنيك التردد فيها عن المسافرة الى جانب
المغرب **مياه لو طرحت بها لجينا ومشبهها لميزن انتقادا** اللجين مؤنث لانه اسم للفضة يصف
هذه المياه بالصفاء وانها تؤدي الوان ما فيها حتى لو طرحت فيها الفضة واشيا يشبهها في البياض لميزت الفضة في
الماء عما يشبهها لصفائه **فان تجد الديار كما اراد الغريب فما الصديق كما ارادا** اى ان وجد
الديار توافقك فرضيتها واخترتها للمقام فليس الصديق كما ترضى اى ان وجد الغريب الديار لم تجد الاصدقاء اذ لا ثقة
بصداقة كل صديق وقال ابو زكريا في تفسيره فما الصديق كما اراد فلسنا نرضى ببعدك عنا **اذا الشعرى اليمانية**
استنارت فجدد للشامية الودادا اراد بالشعرى اليمانية الشعرى العبور التي خلف الجوزاء والشعرى الشامية

ی

هي الشعرى الغميصا يقول لا تعجبنك ضوء الشعرى العبور حتى تقيم حيث تطلع بل ينبغي ان تجدد للشعرى الشامية ودا فترجع الى الشام
فللشام الوفاء وان سواه توافى منطقا غدر اعتقادا اى ينبغي ان تعود الى الشام فانها هي التي تفي لك
بموجب الوداد وغيرها من البلاد لا يفي بل يغدر يعني ان طاب لك غير الشام وانما يطيب لك ظاهره وانك فيه غريب لا يستقيم
امرك فيه كما في بلادك وبين عشايرك **ظعنت لتستفيد اخا وفيا وضيعت القديم المستفادا**
اى رحلت لتستجد في الغربة اخا يفي بحق الاخوة وضيعت الاخ القديم الذي كان قد حصل لك في ارضك **وسرت الى غمر**
الحيتان لما ذعرت الوحش والاسد الورادا اى ركبت البحر فهابتك حيتانه حيث ركبت بحرا مغرقا لا يقدر
كل احد ان يركبه وطالما جبت البر فاخفت الوحش والاسود الوراد وهو جمع ورد وهو الذي يضرب الى الحمرة يقول ركبت المهالك
في البر والبحر حتى هابتك سكانهما تعجبا فيك **وليل خاف قول الناس لما تولى ناسهم ما فعادا**
يصف طول الليل اى رب ليل كانه حين اراد ان يتولى خاف ان يعيره الناس بالانهزام فعاد وبقى مظلما بحاله تقديره ورب ليل
لما تولى خاف قول الناس منهم ما فعاد ويروى للحسين بن علي عليهما السلام كان الليل موصول بليل اذا زارت سكينة
والرباب سكينة بنته والرباب امها وكانت الرباب اذا زارت اهلها اخذت سكينة معها فيطول الليل عليه عليه السلام
دجا فتلهب المريخ فيه والبس جمرة الشمس الرمادا اى دجا الليل يعني اشتدت ظلمته ولاح المريخ فيه كانه
نار يتلهب في هذا الليل مع تلهب المريخ فيه كانه افرغ على جمرة الشمس رماد اخفى نورها شبه احتجاب الشمس بستر الليل
باخفاء الجمر بالرماد **كانك من كواكب سهيل اذا طلع اعتزالا وانفرادا** سهيل يوصف بانه
معتزل عن النجوم اى اشبهت سهيلا في انفرادك مسافرا واعتزالك عن قومك **جعلت لك الناجيات عليه**
عونا فلا نطعم ولا طعمت قتادا اى استعنت بالنوق الناجيات اى السراع على سفرك فسهرت وسهرت
مطاياك ادمانا للسرى **توهم ان ضوء الفجر دان فلم تقدح بظنتها زنادا** اى تتوهم الناجيات
بعد مكابدتها السرى طويلا ان ضوء الصبح قريب لم تصب في ظنها وهم يعبرون باقتداح الزند وخروج النار منها
عن ادراك المراد يقولون ورت بك زنادي اى حصل منك مقصودي **وما لاح الصباح لها ولكن**
رأت من نار عزمتك اتقادا اى ربما يبصر الابل في سراها ضوءا فيتوهم انه ضوء الصبح وتكون هي مخطئة
في ذلك الظن فان الضوء الذي ترى يكون اتقاد عزمك اى بقوة عزمك يضيء اضاءة الفجر فظن انه ضوء الفجر فلا تصيب في ذلك

الظن قطعت بحارها والبرحتى تعاللت السفاين والجياد تعاللت الشئ اى اخذ علالته
بقيته يعنى قطعت الارض برها وبحرها حتى تقطعت السفاين وكلت الجياد فلم يبق فيها علالة سيراى بقية منه اى جهدت
المطايا والسفن بادمان المسافرة فلم تترك الجارية شراعا ولم تترك العادية بلادا اى جهدت
المطايا وافنيتها فلم تترك لسفينة شراعا ولا لفرس عادية بلادا سرجها وسو الذى يكون من جانبيه بارض
لا يصوت الغيث فيها ولا ترعى البداة بها النقادا اى تارة يكون بارض جدب لا يمطر فيها مطر ولا
يرعى البدويون فيها النقاد وهو ضرب من الغنم صغار واخرى دونها عرب عليها وان لم يركبوا
فيها جوادا اى وتارة بارض اخرى الروم مستولية عليها استيلاء العرب يعنى البحر وسلطان الروم على البحر كسلطان
العرب على البر واهنا انهم فى قفاره اى الروم فى البحر كالعرب فى البر وان كان الروم لا يركبون الخيل فى البحر بل السفن لهم بمنزلة
الخيل سوى ان السفين تخال فيها بيوت الشعر شكلا واسوادا اى ان بحر الروم كبر العرب
والسفن المقيرة كبيوت الشعر فى البر تشكلا وسوادا اى ان احدى الارضين شبيهة بالاخرى ديارهم بهم تسرى
تجرى اذا شاؤا مغارا او طرادا جعل السفن فى البحر كديار الروم اى ان السفن تجرى بالروم فى البحر متى
ارادوا الغارة على عدو او مطاردة خصم تصيد سفرها فى كل وجه وغاية من يصيد ان يصادا
السفر المسافرون اى يتصيد ركاب السفن فى كل صوب من البحر يعنى يجردون السفن للصيد الى كل ناحية وغاية كل صائد ان
يصاد اى يصيده ريب المنون ويهلكه تكاد تكون فى لون وفعل نواظرها اسنتها الحدادا
عيون الروم زرق والاسنة يوصف بالزرقة لصقالها اى عيون الروم زرق تشبه الاسنة وان عيونهم حديدة البصر كحدة
الاسنة اقم فى الاقربين وكل حى يراوح بالمعيشة او يغادى اى دع المسافرة واقم بين اقاربك فالرزق
ياتيك وكل حى لابد ان ياتيه رزقه اما غدوا او رواحا وليس يزاد فى رزق حريص ولو ركب العواصف
كى يزادا اى ان الرزق مقدر والحرص والجهد لا يزيد فى مقداره ولو ركب الحريص عواصف الرياح فى طلب الزيادة لم يزد
فى رزقه شئ وكيف تسير مبتغيا طريفا وقد وهبت انامله التلادا الطريف المال المكتسب
والتلاد المورث يكر عليه سعيه فى اكتساب المال وقد وهب ما ورثه فما ينفك ذا مال عتيد فتجعل
القنوع له عتادا يحث على القناعة اى لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة عدته اى من قنع لا يعوزه

كفانه ولو ان السحاب همى بعقل لما اروى من النخل القتادا همى السحاب اذا جاء بالمطر ومنه قيل
للذى يجعل فيه الدنانير والدراهم هميان لانه اذا افرغ همى بالدراهم والدنانير كما يهمى السحاب بالمطر وهميان الوادى جانب منه
يقول لو كان للسحاب عقل لما سقى القتاد وهو شوك قليل الخير مع النخل الكثير الخير والمنفعة اى ان الرزق مقدر من غير سبب
يقتضى كثرته للمجدود او قلته للمجدود ولو اعطى على قدر المعالى سقى الهضبات واجتنب الوهادا اى
ولو جاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالمعالى لسقى الاماكن المرتفعة التى هى اقرب من السحاب ولمنع الاماكن المنخفضة
سقيها ولكنه يعم بالمطر الاماكن كلها من غير تخصيص لمزية ومازلت الرشيد نهى وحاشى لفضلك
ان اذكره الرشادا اى لم يزل ذا عقل يرشدك الى ما هو الاصلح وما اخرتدر تجنبتم الاسفا البعيدة بعيد من الرشد
وحاشيك من فضلك وعقلك ان ادلك على منهج الرشد اى لا يليق بك تذكيرك الرشاد ومثلك للاصادق
مستقيد وشر الخيل اصعبها قيادا اى فضلك يقتضى ان تنقاد لاصدقائك وان تؤثر رضاهم فى
ترك هذه الاسفار لان شر الخيل ما يكون صعبا شموسا لا ينقاد ولا يطاوع ورب مبالغ فى كيد امر تقول
له احبته اقتصادا الكيد معالجة الامر والاجتهاد فى احكامه اى رب جاد فى طلب امر احبته يامرونه بالاقتصاد
فيه وترك المبالغة وذى امل تبصر كنه امر فقصر بعد ما اشفى وكادا اى رب امل يرجو ان يبلغ
ما يامله وقد ابصر غاية ذلك فاذا قرب من مامولة قصر عن بلوغه وعاقه عن الوصول الى مراده عائق من الحدثان اى ليس كل
من يجتهد ويوطن نفسه على ادراك شئ يدركه يقول لهذا المسافر لا تحدث نفسك بان يكل ما قدرت ان تنال ويوافقك التقدير
فى نيله بل ما يفوتك اكثر مما تدركه نراسلك النصح فى القوافى وغيرك من يعلمه السدادا
اى نبعث اليك النصيحة فى الشعر ولا ينبغى لك ان تنصح وترشد الى ما هو السداد فى الاراء الصواب فان تقبل فذاك
هوى اناس وان ترددوا فلم نال اجتهادا اى ان تقبل النصح فذلك الذى يهواه قوم وان ترد ولم تقبل
فنحن لم نقصر فى بذل النصيحة وقال ايضا فى الوافر والقافية متواتر ايدفع معجزات الرسل
قوم وفيك وفى بديهتك اعتبار اى ان كان قوم ينكر معجزات الرسل ويدفع وقوعها ففى بديهتك وهو
نطقك الشعر من غير روية وفكر عبرة لهم فان شعرك معجز يعجز غيرك عن نظم مثله كما يعجز المعجزة غير الرسل ان ياتوا بمثلها و
شعرك لو مدحت به الثريا لصال بها على الشمس افتخار اى لو مدحت الثريا بشعرك كان للثريا

على الشمس افتخار وشرف بسبب مدحك اياها كأن بيوته شهب السواري وكل قصيدة فلك مدار
شبه ابيات الشعر بالكواكب السيارات السبع والقصيدة بالفلك المدار عليه آخير جائر عن طريق الأوالي
فجار وآخر الشهر السرار كان هذا المخاطب الشاعر بحضرة ملك خدم اباه وكان ابوه محسنا اليه وابنه مقصرا في
حقه يقول هذا الابن قصد آخرا قد عدل عن طرق آبائه الأوائل في اكرام مادحيهم فجار اى رجع الحال عن المعهود وقد يأول
غرو فان آخر الشهر سرار اى ان البدر لا يزال يضئ حتى يمحق ضوءه آخر الشهر ولن يحوي الثناء بغير جود
وهل يجنى من اليبس الثمار اى انما يوصل الى الثناء بالجود والفعال الجميل كما ان الثمر انما يجتنى من المسقى
اما الشجر اليابس فلا ثمر له ولم تلفظك حضرة لزهد ولكن ضاق عن اسد وجار اى لم يقبلك
حضرة هذا المخدوم لقلة رغبته فيك ولكن كبرت عن خدمته فلم يحتمل حالك ثم ضرب له مثلا بالأسد وحضرة مخدومه
بالوجار وهو جحر الضبع والثعلب والأسد لا يسعه الوجار وانما يسعه الأجمة جمال المجد ان يثنى عليه ولولا
الشمس ما حسن النهار اى انما يجمل حلة المجد بطراز الثناء كما ان النهار لا يحسن الا باشراق الشمس فيه
وللماء الفضيلة كل حين ولا سيما اذا اشتد الأوار اى ان الفضيلة للماء ثابتة في كل وقت
ولا غنى لأحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش اى انه كالماء لا يستغنى عنه وانت السيف لن تعدم حليا فلم
يعدم فرندك والغرار الفرند جوهر السيف وماؤه اى انت السيف فان لم تكن عليك حلية تزينك يكفيك زينة
جوهرك وحدة حدك يعني لا يشينك تعطلك عن خدمة الملوك مهما تزينك فضلك وبراعتك وليس يزيد في
جري المذاكي ركاب فوقه ذهب ممار اى لا يزيد في جري المذاكي اى الخيل ركاب مذهب انما الجري في حلبة
السباق بالعتق والجودة لا بحلية السرج والركاب اى لا يضرك اخلاء حالك وتعطلك عن العمل وانت السابق في حلبة الفضل
والجاري الى غاية المنطق ورب مطوق بالتبر يكبو بفارسه وللرهج اعتكار اى رب فرس مطوق
بطوق من ذهب يعثر بفارسه في المعركة حيث يكون للغبار اعتكار وهو رجوع بعضه الى بعض اى لا ينفع الفارس اذا عثر به
فرس ان عليه طوقا من تبر يعني لا ينفع تمويه الظاهر اذا خلا الذات عن الغنا وزند عاطل يحظى بمدح ويحرمه
الذي فيه السوار اى ورب زند عاطل عن الحلية وهو مستحسن ممدوح ورب زند فيه سوار لا بهجة له اى مثلك مثل الزند
الذي يغنيه حسنه عن السوار الام تكلف البيد المطايا بعزم لا يقر له قرار اى الى متى تكلف الابل قطع

البيد

البيد بعزم ماض لا قرار له يصف كثرة اسفاره في طلب المعالي وخيلا لو جرت والريح شأوا لظننا الريح
أوثقها اسار اى الام تكلف قطع البيد خيلا لو جرت هي وجرت الريح معها شأوا اى طلقا تقاصرت الريح عنها
كأنها شدت بالأسار وهو القد الذي يوثق به الأسير اى ان الريح لا تقدر على مجاراة هذه الخيل لسرعتها غدت ولها
حجول من لجين وراحت وهي من علق نضار يعني غدت الخيل الى الحرب وحجولها بيض كأنها صبغت
من لجين وراحت اى رجعت عن الحرب قد استبدلت حجولها من اللجين نضارا يعني ذهبا اى لما خاضت بالدماء اختضبت
قوائمها بالدماء واحمرت واشبعت الوحوش فصاحبها كأن الخامعات لها مهار اى اشبعت
الخيل الوحوش مما قتل اصحابها من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل تنتظر ان تقتل القتلى فتأكلها فهي تلازم الخيل
كأنها اولادها ومثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع للخيل كثير في الشعر فكم اوردتها علا قديما
يلوح عليه من خضر خمار العد الماء الذي له مادة فلا ينقطع اى كم اوردت هذه الخيل ماء قديم عهده بالوارد
قد غشيه الطحلب فصار عليه كأنه خمار من خضرته اى اوردت خيلك موارد يشق ورودها ولم يقدر غيرك على ان
يردها فبقيت مسطورة بالطحلب تطاعن حوله الفرسان حتى كأن الماء من دمهم عقار اى الى ان
حول هذه الماء تطاعن الفرسان واراقت الدماء عليه حتى احمر الماء وصار لونه كلون الخمر كذا الأقمار لا تشكو
ونا بها وليس يعمها ابدا سفار الونى التعب والفتور اى هذه الخيل لا تزال في السير لا يفتر عنه ولا تشكو
نصبا من ادمان السير وشبهها في ادمان السير بالأقمار والكواكب السيارات فانها ابدا في سفر ولا تشكو في اسفارها
تعبا ولا فتورا وقال ايضا وكان ابو عبد الله ابن السفا الكاتب سأل ان يعمل قصيدة الى صاحب يصف له ما شاء
من الوفاء والاخلاص فقال القصيدة منها تثني عليك البلاد انك لا تأخذ من رفدها وترفدها
اى ان البلاد تثني عليك لانك لا تسترفد البلاد ولا تحتاج بأخذ من عطائها بل انت تعطيها وتنعم عليها فهي تثني عليك
لأياديك والمراد ان اهل البلاد منعمون في نعمك من غير ان تتوقع من عندهم ثوابا على اصطناعك اليهم من ان تعتري خيله
الرياض بها وكان حوض الصفا موردها يقول للمدوح من كانت خيله ترعى نبات الأرض وتشرب من
حياضها الصافية فلا كذلك حال خيلك فانها ترعى نبات الرؤس كما ذكر ففي نبات الرؤس تسرحها انت
وما الجسوم تورها اى لا ترضى انت لخيلك بنبات الأرض ومائها بل ترعاها في نبات الرؤس بان تقطع رؤس

الأعداء وتلقيها على الأرض وتسرح خيلك فيما بينها وترتوي دمائهم وتورد خيلك جسومهم **خيلك طول الزمان قايلة أما لدا غاية فيقصدها** اي كم تبرمت خيلك بطول مطاردة الأعداء فهي تقول ابدا

ما الصاحبها امد يقصدها فاذا بلغها انتهى عن الحرب فتستريح **كم بمكر الطعان تحبسها وكم وراء**

العدو تطردها المكر موضع الحرب حيث يكون كر الفرسان اي حملة بعضهم على بعض تتعجب من طول حبس خيله

في موضع الحرب وكثرة طردها وشلها وراء الأعداء بعد انهزامهم **اعينها لم تزل حوافرها تكحلها والغبار**

اثمدها اي لا يزال حوافرها تثير الغبار وتكحل به اعينها ويجعل الغبار اثمد الأعينها اي كحلها **ان لها اسوة**

اذا جزعت في بيضك الخاليات اغمدها اي ان جزعت خيلك من كثرة ما يجشمها الحروب ومطاردة

الأعداء ولا تقر في مكان فلها اسوة اي اقتداء بسيوفك فانها لا تقر في اغمادها وهي خالية ابدا عنها **لا رقدت**

مقلة الجبان ولا متعها بالكرى مسهدها يدعو على الجبان يقول فقدت مقلته الرقاد ولا متعها بالنوم

الذي اسهرها اي لا زالت ساهرة **فالنفس تبغي الحيوة جاهدة وفي يمين المليك مقدورها** اي انما جزع

الجبان عن الموت لأن نفسه تهوى الحيوة وتجتهد في بقائها والحيوة في قبضة تقدير الله ليست مما يتمنى النفوس **فلا اقتحام**

الشجاع مهلكها ولا توقي الجبان مخلدها يقول دخول الشجاع في المهالك لا يؤدي الى اهلاك نفسه وكذلك

احتراز الجبان لا يخلد حيوته اي ان امر الموت والحيوة خارج عن اختيارنا مختار يقول لما حضر خالد بن الوليد فاته رضا

يقول ما في بدني موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية وها انا ذا اموت على فراشي موت الحمار فلا نامت عين الجبناء **لكل**

نفس من الردى سبب لا يومها بعده ولا غدها اي لكل نفس سبب يهلك به لا يوم لها بعد ذلك السبب

الواقع ولا غد اي اذا جاء سبب هلاكها لا يتوقع لها يوم ولا غد **قل لعدو الامير يا غرض الدهر ومن**

حتف نفسه ردها الغرض الهدف الدد اللهو اي ان عدو هذا الأمير هدف للدهر يصيبه بالمصائب وهلاك نفسه

لهو يلهو به الأيام اي يعدك الأيام اهلاكه لعبا لا يبالي باهلاكه **هذا هو الموت كيف تغلبه وفضله الخمر**

كيف تجحدها يخاطب عدو الممدوح يقول مثل الممدوح مثل الموت الذي يهلك كل احد فكيف تغلبه يا عدوه وفضله ظاهر

كالشمس فكيف تقدر ان تنكره **سيوفه تعشق الرقاب فما ينجزها في اللقاء موعدها** اي سيوفه تعشق الرقاب

وهي لا تتسلى الا بمواصلة الرقاب ولا ينجز وعدها بمواصلة جيبها الا عند لقاء الحرب **يكاد من قبل ان يجردها**

يعتنق الدارعين مغمدها اي لفرط عشق سيوفه الرقاب يكاد يعانق الذين عليهم الدروع وهي بعد في اغمادها لم

تجرد **يروي الظبا والرماح ناهلة متصل في الوغى تاورها** اي ان الممدوح يروي السيوف مضاربها

بها والرماح ناهلة بعد لم تشرب الا الشرب الأول ويحتمل انها ظماء ابدا وهي مشبهة للطعان بها اي انما يضارب بها اي

بالسيوف حتى يرويها بالدماء قبل المطاعنة بالرماح وهذا مما يتمدح به **كأنها شجعة بها زمع او ذات**

جبن فالخوف يرعدها الشجعة جمع شجاع والزمع رعدة يلحق الانسان اذا شهد الحرب من الأنفة والحمية اي

وكان الرماح المتاودة شجعان من الرجال اصابها زمع فهي يرعد مشرعة للطعان بها او جبان يرعد من الخوف يصف

اضطراب الرماح في الحرب **جاءتك ليلية شامية كأنها بالعراق مولدها** اي جاءتك

هذه القصيدة وهي ليلية انشأت بالليل في ارض الشام وكانها ولدت بالعراق اي تناسب في الرقة هواء العراق

ورقة طباع اهلها **قائلها فاضل وافضل من قائلها الالمعي منشدها** الالمعي الصادق

الظن الذي اخذ من لمعان البرق كان الأمور المغيبة تلمع لقلبه قبل كونها فيدركها وقال والالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى

وقد سمعنا وهو المحدث المذكور في الحديث ان لكل امة محدثا فان يكن في هذه الأمة فذاك عمر بن الخطاب عليه الرحمة كانه يحدث

بما يكون والتمس هذه القصيدة كاتب للممدوح ليتولى انشادها عليه اي انشاها فاضل وافضل من منشيها هو الذي ينشدها

كاتبك المزدهي بمنطقه صهوة حتى يخر جلمدها ازدهى اي استخف وصهوة اسم جبل اي كاتبك حسن الشعر

جيد المنطق يطرب بحسن منطقه هذا الجبل ويستخفه حتى يزول عن مكانه طربا ورقصا فينتثر صخوره ويرد يزدهي بمنطقه

صهوة على ما يتم فاعله **استهبني وصفه علاك لنا حتى خشينا النفوس تعبدها** اي بالغ هذا

الكاتب في وصف معاليك وذكر ما ترك حتى خشينا ان يعبد النفوس ذاتك لأتصافها بصفات الكمال **زف عروسا**

حليها كلم تنجده تارة وينجدها اي زف الكاتب اليك عروسا يعني هذه القصيدة اي هي في حسنها كالعروس

وحليها كلماتها الرائقة فتارة تعين القصيدة الكاتب لأنها مشتملة على ذكر خلوصه في ولاء الممدوح وتارة يعين الكاتب

القصيدة بتبليغها الممدوح وانشادها بين يديه **فاضية حقه لديك فما ينسب الا اليك سوددها**

اي زف الكاتب العروس اليك ليقضي هي حقه عندك فيعثر على ما بالغ في وصف معاليك وما يكن للقصيدة من شرف فهو منسوب

اليك لأنها موسومة باسمك **وقال ايضا دلت لا تصنع ايامنا نفوسنا تلك الابيات**

اى خضعت نفوسنا لما اصابها من حوادث الايام وان كانت ابية لا تقبل الضيم يعنى لا ينفعها اباؤها فيما يأتى به الايام من
صروفها **تجنى خمور الهم ما لم تكن تجنى الخمور العنبيا** اى سكر الهموم التى تستولى على النفس يزيد
على سكر الخمر اى ما يفعله الهموم من الحيرة والدهش اكثر مما يورثه زوال العقل لشرب الخمر **امنت يا نفس صروف**
الردى كانها عنك غبيا اى ينبغى ان لا يأمن النفس طوارق اسباب الهلاك فانها ليست غافلة عنها لا
جاهلة كونها **رب رماح طعنت فى العدى وهى الرماح القصبيا** اى ربما تعمل الاقلام
التى هى من القصب فعال الرماح فى كبد الاعداء والطعن فيهم يعنى ان القلم قد يقوم مقام الاسلحة فى كيد الامر **سرت لها**
ترمح افلاؤها فى الجو بلق عربيا الافلاء جمع الفلو وهو المهر يصف السحاب اى سرت السحائب تشبه بالخيل
البلق العربية لما فيها من البروق وهى تسوق اولادها يعنى القطع المتفرقة التى تتبع السحاب العظمى والسحاب البارق يشبه
بالخيل البلق كما قال عبيد ابن الابرص كان اقرابه لما علا شطنا اقراب بلق يبغى الخيل رماح ومنه اخذ ابو العلا
قوله الاقراب جمع القرب وهو الخاصرة وشطن جبل **او نسوة الزنج بايمانها للرقص قضب ذهبيا**
اى هذه السحب كانها خيل بلق رماحة او نسوة من الزنج ترقص وفى ايديها قضب من الذهب شبه سواد السحب بنسوة من الزنج
وشبه لمعان البرق فيها بقضب من ذهب بيد نسوة من الزنج راقصات فى تحركه وتلمعه **ان فسدت من زمنى نية**
او ظهرت منه خبيا النية القصد الباطن اى قصد الزمان بمكروه او ظهر منه ما يضمره من ارادة السوء كالطبع
عليه من الفطرة **فالاعوجيات لنا عدة نقدمهن الارحبيا** الاعوجيات الخيل المنسوب الى اعوج
وهو فحل قديم معروف والارحبيات النوق الخيار منسوبة الى ارحب وهى قبيلة من همدان يقول ان قصد الزمان بصرفه كان عدتنا
فى الامتناع على صرف الزمان ركض الخيل الاعوجية نقدمها فى السير النوق الارحبية **وقال ايضا يهنى بزفاف**
سالم اعدائك مستسلم والعيش موت لهم مرغم اى من يسلم من اعدائك ويأبى الفتال فهو مستسلم
للقتل موطن نفسه على الهلاك لانه يعلم انه لا ينجو منك وانك تقتله كما قتلت غيره وهو وان كان فى الاحياء فانه لما يقاسيه
من اهوال الخوف منك فى عذاب الموت فالعيش له موت اذن مرغم اى قاهر مذل **بقطرة غرق اعاديك لا ينقص**
منها بحرك المفعم اى افض قطرة من بحر كرمك على اعاديك وغرقهم بسجال عفوك فان بحر كرمك المنعم اى المملو لا ينقصه
افاضة قطرة منه على من يرجو عفوك **فليس عن نصرك مستأخر ولا الى حربك مستقدم** اى تجاوز

عن

عن عدوك فانه قد اختبر باسك وعلم انه لا يسعه معاداتك فصار بحيث لا يتأخر عن نصرتك ولا يتقدم الى
حربك يعنى صار تابعا لك منقادا لامرك **ليهنك المجد الذى بيته فوق سراة النجم لا يهدم** استعار للمجد
بيتا وادعى انه على سراة النجم يعنى الثريا وسراة كل شئ اعلاه يهنيه بمجد مخلد لا يهدم بيته لانه على الثريا ولا يبلغ ما فوقها
الحدثان **زفت الى دارك شمس الضحى وحولها من شمع انجم** شبه العقيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى
وشبه الشموع المشعلة حولها بالانجم المكتنفة للشمس اغرابا فى الصنعة **مثل شيات فى قميص الدجى زين**
بهن الفرس الادهم الشيات جمع شية وهو كل لون يخالف لون الفرس شبه الشموع المشعلة فى ليلة زفاف هذه العقيلة بالشية
وهى البياض فى الفرس الادهم جعل ضوء الشموع والمشاعل فى الليل المظلم شيات فى قميص الليل زين بها الليل كما زين الفرس الادهم
بشية الغرة والتحجيل **تخفى ولا تظهر الا اذا احرزها منزلك الاعظم** اى انها مخدرة محجبة عن الاعين
لم تبرز عن خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذى هو اعظم المنازل قدرا **كانها سر الاله الذى عندك دون**
الناس يستكتم هذا مبالغة فى وصفها بالصيانة والستر اى كانها سر الله الخفى الذى لا يطلع استودعه اياك دون
الناس **كانما الشهب نثار على الخضراء منه الفذ والتوأم** يصف كثرة النثار يقول قد اكثر من الدنانير
فى هذا الاعراس فكان الشهب على الخضراء اى السماء نثار منها فذ اى فرد ومنها توأم اى فرد زوج **عمت به الافاق حتى**
سما منها الى الجو به سلم الهاء فى به راجعة الى النثار اى امتلأت الافاق اى اقطار العالم بالنثار حتى كان ارتفع
بالنثار سلم من الارض الى الهواء اى صار النثار فى كالسلم **كالدر بثته اياد بها فهو شتيت الشمل**
لا ينظم لما شبه النثار بالشهب فى صفة الشهب وشبهها بالدر اى كان النجوم در فنثرها الايدى بالسماء فهى متبددة
لا تنتظم كما ينظم غيره **او نزلت تنهب فى خفية يختار ما تفعل اولهم** يعنى او لعل السماء نزلت مختفية
والتقطت النثار واختارت احسن ما فيه والهمت الاختيار يقول كان الشهب در منثور على السماء او كان السماء التقطت
النثار فى هذا الاعراس فالنجوم البادية بها من ذلك النثار **وكيف لا يطمع فى مغنم من الثريا بعض ما يغنم**
لما زعم ان السماء نزلت لانتهاب النثار نفى استبعاد من استبعد ذلك فقال وكيف لا يطمع فى غنيمة من كان الثريا بعض غنيمته اى
كيف لا يطمع السماء فى غنيمة نثار الثريا بعض ذلك النثار والطلاق من للسماء صحيح لان السماء ممن يعقل فانها حيوان مطيع لله
تعالى لها نفس وعقل تربيا ذاتها فمنها ينزل الفيض الى المنا قال الله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون والفيض لا يكون الا

بواسطة النفس والعقل وكذلك جميع الأجرام العلوية لها نفوس وعقول وانما هي العناصر الاربعة التي هي الاستقصات كالنار
والهواء والماء والتراب للعقول والنفوس لغاية تضادها وتنافر طباعها والغرض ان اكثر العلماء اذا صادفوا بمثل هذه الصنعة
ومثل قوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين اشكل عليهم ذلك فقالوا كيف اطلق صيغ ما يعقل على ما لا يعقل فتوهموا
ان الأجرام العلوية من العقول فاخذوا يأولون تلك الصيغ ويتكلفون لها وجوها ولا يسمح لهم التوفيق ان يبصروا الأشيا
كما هي عليها وذلك لان نور عقولهم صار مغمورا بتخيلات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلماء الراسخون وذكر ابو زكريا
التاء في تطمع وتغنم وجعل من الثريا حرف بيان اي من جملة النثار واعاد الكناية بالتاء الى السما وكيف يخفى نفل
بعضه المريخ والجوزاء والمرزم لما ذكر ان السماء نزلت في خفية تنهب النثار وقال وكيف يأتي للسماء الاخفا
في انها غنيمة هذه الانجم المعروفة بعض تلك الغنيمة ما شفق التغريب من بعده الاملاب طاب او
عندم الملاب ضرب من الطيب كالخلوق والعندم صبغ احمر والشفق الحمرة التي في افق المغرب من اثر الشمس من بعد غروبها اي
من كثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلأ الجو والآفاق به بحيث يسوغ للمدعي أن يدعي ان حمرة الشفق بعد
هذا العرس اثر ما استعمل فيه من الطيب والصبغ كأنها من حسنها وضنة تضحك فيه الآس والخرم الآس
نبات من المشموم والخرم نبت يسمى سراج القطرب والخرم في غير هذا العيش الواسع اي كان السما مما ظهر فيها من آثار العرس روضة
حسن منظرها يضحك فيها انواع الازهار والنبات لم يزل الليل مقيما يرى ما لا رأت عاد ولا جرهم
اي ان الليل اقام متعجبا من هذا العرس يرى من غرائب التكلفات ما لم يره اهل الازمنة القديمة في ساعة هشت الى
مثلها مكة وارتاح لها زمزم اي اقام الليل في ساعة يغبط وقت الاعراس مكة وزمزم مع شرفهما يغبطان بذلك الوقت
ويتمنيان ان لهما تلك الحال للطيب في جنديسها سورة مناخر البدر به تفعم سورة الطيب ارتفاع رائحته
وسطوع اريجه وفعم رائحة الطيب مناخره اي ملأته يقول لكثرة المجامر والبخور في ليلة الاعراس يصاعد دخانها الى السما
حتى امتلأت بها مناخر البدر ولما ذكر الطيب استعار للبدر مناخر حتى بدا الفجر بحمرة كصارم غير منه الدم
اي دام طيب هذه الحالة الى ان طلع الفجر كانه سيف شبه الفجر في اول طلوعه بالسيف في الحمرة التي معه بالدم ثم مضى يثني على
سيد كالليث الا انه احزم اي ثم مضى الليل ويثني على كثرة مكارم سيد في البأس والاقدام كالاسد الا انه
يفضل الاسد بالحزم مضمخا ينظر في عطفه كأن مسكا لونه الاسحم اي ثم مضى الليل مضمخا بطيب

العرس يعني لكثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ تأثر به الليل فصار كانه تضمخ بالطيب وهو ينظر في عطفه اعجابا
بلونه كانما لونه الاسحم اي الاسود مسك لما صار من المسك قال شبابا منه مستقبلا لم يهرم دنيا ولا
يهرم اي لطيب وقت هذا العرس نال الليل منه شبابا مستانفا وجدة حال لم يهرم ولم تنقض مدتها ولا يهرم الليل ولا ينقضي
شبابه الذي استفاده وانتشرت في الارض ريح له يسوقها المنجد والمتهم اي فاحت في الارض ريح
هذا العرس فشم ارجه جميع الناس اهل السهل والجبل والمنجد الذي ياتي نجدا والمتهم الذي ياتي تهامة عطر لمن شم و
لكنه غير الذي جاءت به منشم منشم اسم امرأة عطارة كانت تبيع العطر وكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في
عطرها وتحالفوا بان يثبتوا في تلك الحرب لا يولوا او يقتلوا وكان يكثر القتال فصار عطرها مثلا في التشأم به فقيل اشأم من
عطر منشم وقد دقوا بينهم عطر منشم وقيل ان منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وهو طيب الموتى وذلك مما يتشأم به المنسوب الى منشم
فاحسن في التجنيس بين من شم ومنشم وانتشقت عرفك طير الملا فزارك الناشئ والقشعم اي
تشممت الطيور بالعراء من الارض طيب رائحة الممدوح فزاره الفرخ منها والمسن اي بلغها آثار كرمه فقصدته رغبة في معروفه
وماج بعض الوحش في بعضها يسأل ما الشأن ويستفهم اي صار الوحوش تضطرب ويموج
بعضها في بعض يسال الطيور ويستعلم شانها في زيارة الممدوح تقطع في لقياك دوية يدمها الحافر و
المنسم اي يقطع الوحش ليلقاك ويحظى بمعروفك برية صعبة يدمى بها الخيل والابل لانها تتعب فيها فقل لمن
يغتال ترب العلى الترب خير لك لو تعلم يقال فلان ترب فلان اذا كان على سنه اي قل لمن يغتال الذي هو قرين
العلى ويكيده بالسوء الخبيثة والموت خير لك من معاداته ما انت في علة من يتقى بل انت في علة من
يرحم اي لست ممن يعتد عدوا له فيتقى لانك اقل واهون من ذلك بل انت لضعف حالك ممن يترحم عليك والقوم كالانعام
ان عوتبوا تسمع ما قيل ولا تفهم اي ان القوم الذين يدعون معاداة الممدوح كالانعام في عدم قبول النصيحة
والعتاب فليس ينفع ذلك فيهم فكانهم يسمعون الصوت ولا يفهمون يعصي عميد الامة المرتضى من بين
عينيه له ميسم اي يعصي الممدوح الذي هو سيد الامة مواليه وعبيده الموسومون بعلامة العبودية والولاء على جباههم
يدل تلك العلامة على انهم طلقاؤه فتى لقرب الزج من كفه اقر بالفضل له اللهذم اللهذم السنان والمعنى
ان الزج يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان فالزج يفخر بذلك والسنان يقر بالفضل للزج لقربه من يده ابلج من بعض قريش

ضيفه الأمن اذا لم يامن المحرم الابلج الذي بين حاجبيه بلجة اي بياض وافتراق ويكنى به عن كشادة الوجه ويامن
مجرمة الحرم وقد يشتقون بجاد وضيف هذا الممدوح امن اذا خاف المحرمون في الحرم فهو مضيف ضيفا بالاطعام والامن فداه
من كان بيت ضيفنا اذ يشرب الماء ولا يطعم دعاء للممدوح بان يفديه كل بخيل لا يطعم ضيفه انما يسقيه الماء
فكانه ضيفه نبت يشرب الماء ولا يطعم الطعام لا يكذب المقسم في قوله ان الغنى من يديه يقسم اى اكثر
معروفه واقسم مقسم ان غنى الناس يستفاد من يده وانه هو الذي يقسم الغنى بين الناس لم يكن كاذبا في قسمه مناقب فيها
جمال الفتى وهي لدات الدهر او اقدم المناقب المكارم واللدات جمع لدة وهي سو لدته اذا اتفقا في وقت الميلاد
يقول ثبت للممدوح على حداثة سنه مكارم يزينها جمال الصبى وطراوة الشباب وان كانت المكارم قديمة في بيته لم تزل في اسلافه
نهي من اقران الدهر او اقدم منه وقال في الكامل والقافية متواتر ليت التحمل عن ذراك حلول
والسير عن حلب اليك رحيل الذرى الناحية والتحمل الارتحال والحلول النزول تمنى ان يكون ارتحاله عنه
نزولا عليه وان مسيره من حلب بلد الممدوح ارتحال وقصد اليه يتأسف على مفارقته ويتمنى دوام ملازمته اياه يا ابن الذي
بلسانه وبيانه هدي الانام ونزل التنزيل كان هذا الممدوح من العلويين اي انه ابن النبي صلعم الذي هدى الناس
الهداية يقول ونزل القرآن بلسانه عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدومه التورية والانجيل
اى نطق كتاب الله القرآن كاشفا عن فضله اي فضل النبي صلعم وبشر الكتابان المنزلان التورية والانجيل بقدومه قال الله تعالى فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به اي لما جاء النبي الذي عرفه اليهود ووجدوا نعته وصفته في التورية كفروا به وهذا يدل على اثبات التورية
ويدل على اثبات الانجيل قوله تعالى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد مني اليك مع الرياح تحية مشفوعة
ومع الوميض رسول تحية مشفوعة اى تحية من الشفع وهو ضد الوتر اى كلما هبت ريح اهديت اليك معها سلاما
وكلما ومض البرق ولمع بعثت اليك البرق رسولا يصف شوقي وغرامي اليك في القلب ذكرك لا يزال وان اي
دون اللقاء سباسب وهجول السباسب البراري والهجول جمع هجل وهي ارض مطمئنة اى ذكرك ابدا في قلبي وان كان بعيد
بيني وبين لقائك بعدما بيننا من المسافة ان العوايق عقن عنك ركايبي فلهن من طرب اليك
هديل الهديل صوت الحمام واستعير للابل اى ان الموانع منعت ركايبي عن زيارتك فلها لشدة حنينها اليك طرب كطرب الحمام
اشبهن شوق الحمام وانما طرن بوقص وذميل التوقص فوق المشي والذميل ضرب من السير سريع

اى حكت ركايبي في حنينها اليك شوق الحمام غير ان الحمام تطير الى ما تشتاقه والابل تسير هذين النوعين من السير اى تشابهن في الحنين
الا ان الحمام يطير والابل تسير من قال ان النيرات عوامل فبضد ذلك في علاك يقول اى من زعم ان
للكواكب تاثيرا وعلاء في الناس باعطاء السعادة والنحوسة فزعمه في علاك بخلاف ذلك لما ذكر في البيت الذي بعده وهو ان الممدوح
فوق النجوم فليس لها تأثير فيما سبيل اليه قال ابو الطيب يقولون تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثيره في الكواكب وقول ابي العلاء
ارفع لانه جعل الممدوح فوق النجوم يعملن فيما دونهن بزعمهم ولهن دونك مطلع وافول اى مطلع النجوم
دونك في العالم فيك تاثير لانها انما تؤثر فيما دونها وانت فوقهن لولا انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد من
ابيه بديل اى لولا انه لا نبي بعد محمد صلعم كان هذا الممدوح بدلا منه نبيا لوجود فضايل الانبياء واوصافهم فيه وهو مثله
في الفضل الا انه لم يأته برسالة جبرئيل ادعى زورا وغلوا ان الممدوح مثل النبي صلعم في الفضل غير ان جبرئيل لم ياته برسالة لان
الوحي بعده قد انقطع وهذا من القائل افراط في القول وهو داخل في حكم قوله في الخطبة وما كان محضا من المين الجهد لم فاستعجل
الله الغفرة فيه وذلك لان حكمه بان الممدوح في الفضل مثل النبي صلعم كذب صراح لا يجوز المصير اليه فقوله ولهن دونك مطلع وافول
هو داخل في حكم قوله في الخطبة وما وجد له من غلو يتعلق في الظاهر بادمي وذلك لان دعواه بان الممدوح اعلى من ان يتأثر بالاجرام السماوية
وانها دونه طلوعا وافولا هذا غلو لا يليق بحال الادمي قل للذي عرفت حقيقته به اذ لا يقام على الدليل
دليل زعم ان حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا الممدوح وانما عرفت حقيقة النبي به لمناسبة حاله حال النبي صلى الله عليه واله
ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبوة لان النبوة دليل يطلع الانبياء على حقايق الامور الغيبية فانها انكشف لاهل النبوة
فاذا النبوة دليل على الحقايق وحال الممدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبي صلعم بالممدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي
الدليل اى هو دليل الدليل اى النبوة ولولا الممدوح لم يستدل على النبوة ولم تعرف ايضا وهذا غلو ايضا ودعوى باطلة
لان حقيقة النبوة لا يعرفها الا النبي لانها طور وراء طور العقل وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور النبوة كما ان الصبي
لا يدرك حقايق المعقولات لان العقل طور لم يبلغه الصبي بعد فلا يمكن ان يدرك مقتضى العقول وكذلك العاقل لا يدرك
حقيقة الولاية اولياء الله تعالى المخصوصين بالكرامة عنده لان الولاية طور وراء طور العقل لا يدركها الا الولي فكذلك النبوة
التي هي غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقته الا من بلغه وهو النبي المخصوص من الواحد الحق بالكرامة الملقى
الوحي من لدن حكيم خبير وما دونه من الاطوار قاصر عن معرفة حقيقته كما عرفت ما بال سابقة يصل لجامها

ارنت وعقد حزامها محلول صل اللجام اذا سمعت صوته صلصلة وصليلا كان ابو العلا انشا قصيدة في بعض الناس واعطى القصيدة بهذا العلوى الممدوح ليبلغها ذلك الانسان فلم يتفق له يبلغها اليه وهو يعاتبه في تقصيره في امر القصيدة يقول ان السابقة اى القصيدة جعلها سابقة من الخيل فادعى لها ارنانا انها لم تلجم اى قد ارنت هذه السابقة اى اشتد نشاطها الى الممدوح بها وقد اعملت فليست تلجم والتركيب اى حالها تابى الحبس وقد ارنت للجرى في حلبة السباق

كالطرف يقلقه المراح صبابة بالجرى وهو مقيد مشكول اى هذه الممنوعة من الوصول الى الممدوح بها والاثنا اياه كالطرف وهو الفرس الكريم يقلقه المرح وهو النشاط شوقا الى الجرى قد حبس بالقيد والشكال فما ينقاضا طبعه من الجرى والتسابا

اكذا الجياد اذا اردت موردا نضب الفرات لها وغاض النيل اى هذه السابقة قد حرمت ورود انعام الممدوح بها ثم استفهم وقال اهكذا حال الجياد متى اراد ورود مورد نضب الفرات الجارى اى يبس وغاض النيل الغزير اى نقص ماؤه يعنى اهكذا الجارية في الجياد اذا همت بالورود

حجبت فلم يرها الذى قيدت له وغدت بآفاق البلاد تجول اى منعت القصيدة من الوصول الى الممدوح فلم ير السابقة التى قيدت له اى الذى مدح بالقصيدة فسارت في آفاق الارض اى ان حجبت القصيدة لم تحتجب بل نقلها الرواة وسارت في البلاد

ومن العجائب ان يسير امل مدحا ولم يعلم بها المامول اى مستغرب جدا ان يخبر راجى المعروف مدحا يسير في البلاد والممدوح بها المرجو لا يشعر بها او ماكان يركب غيرها لو انه عرض القريض عليه وهو خيول اى لو كان الشعر خيلا وعرضت على الممدوح لم يركب غير هذه السابقة يعنى لو عرضت عليه ما كان يختار غيرها

ويصدها قصر العنان فما لها يوم الرهان الى الامير وصول اى يمنعها حبسها وقصر عنانها عن الوصول الى الممدوح يوم مسابقة الخيل اى لو لم يمنع لكان السباق لها لجودتها

والعيس اقتل ما يكونها الصدى والماء فوق ظهورها محمول الصدى العطش وهذا مثل يضربه الناس يقولون ابعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره لان المسافر انما يحمل الماء على ظهر الابل العزيزة وتلك وجوده

واذا نضت عن متنها برد الصبا معشوقة فالى الجفاء تؤول اى اذا شابت المحبوبة ونزعت ثوب الصبا تبدل حبها بالجفا يعنى ان القصيدة اشرفت على المشيب لطال حبسها عندك فاذا لم تعجل بعثها الى الممدوح بها خيف عليها تبدل الحال كما على المحبوبة اذا شابت

شابت فجد بخضابها وابعث بها عجلا اليه فللخضاب نصول اى شابت القصيدة لطول حبسها فاسع بخضابها

واستر شيبها وعجل بعثها الى الممدوح قبل نصول الخضاب وهو زوال الصبغ اى ابعث اليه قبل ان يزول خضابها ويبدو شيبها او يخلق طراوتها

فهى التى صيغت لها من وعدك الاجال امس وفصل الاكليل اى لما وعدت امس بانك تبعث القصيدة الى الممدوح كان مجرد وعدك زينة للقصيدة فكانما صيغت لها الخلاخل بوعدك ورتب لها التاج الذى تكلل به وتزان اى كان وعدك بها تحلية فكيف يكون حالها اذا حققت الوعد

وكلامك المراة تصدق في الذى تحكى وانت الصارم المصقول اى وعدك بالكلام صادق لا يخلف كالمراة التى تصدق في حكاية الصور المنطبعة فيها الواقعة في محاذاتها اى كما ان المراة صادقة في حكاية الصور كذلك وعدك صادق لابد وان تفى بالموعود وهو انفاذ القصيدة الى الممدوح كيف وانت في نفاذك في الامر ومضائك في العزم كالسيف الصارم المصقول

لا شان صفحتك النجيع ولا بدا للناظرين بمضربيك فلول لما ذكر انه في نفاذه كالصارم دعا له بان لا يشين صفحته الدم ولا ظهر بحديه فلول وانكسار

وقال في الكامل الخامس والقافية من المتواتر وقد سئل اجازة هذا البيت بالمعنى الذى يليه

شغلى بعبدك عنك يشغلنى ويصدنى عن كل اشغال

ما يوم عيشك وهو اقصر من نفس باطول عيشة غالى يعنى ان يوم وصلك الذى اقصر مدة من نفس واحد لو بذل في تحصيله عمر طويل لم يكن غاليا لما فيه من السرور البالغ

علقت حبال الشمس منك يدى وجديدها في الضعف كالبالى اى تمسكت من وصلك باوهى الاسباب واضعفها الان وصلك اعز من ان تنال ومثلى في تعلقى بحبل عهدك كمن يتعلق بحبال الشمس وهى الاشعة التى ترى كالممدودة من عين الشمس كانها حبال وليست اجساما يمكن ان يتعلق بها بل جديدها والبالى منها في الضعف سواء اى محصولى من تعلقى باسباب وصلك كحاصل من يتعلق بحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له

واردت ورد الوصل من قمر فصددت عنه كوارد الال اى اردت ان ارد موردا ممن هو في الحسن في عزة الوصول اليه كالقمر متشفيا من لاعج الحب وادوا الوجد به فصددت عنه عطشانا كمن يرد السراب ليشفى غليله اى لم انتفع بوصله كما لا ينتفع من يرد الال

وطلبت عندك راحة وعلى قدر اعتقادك كان ادلالى اى طلبت بوصلك راحة من اذى الفراق ولكن كان اعتمادى وثقتى باسعافك اياى مطلوبى على حسب اعتقادى فيك ومعتقدى فيك انك لا تسمحين بالوصل يقول طلبت الوصل عندك ظاهرا وانا غير واثق بذلك لما اعلم انك لا تبذلين ما طلبته منك

وظننت في البلوى مناى ولم تكن المنية لى على بال اى ظننت انى ابلغ امنيتى منك على البلوى ومكروه ينالنى في ذلك ولم يكن خطر الموت يبدو في قلبى والمعنى كنت قد وطنت نفسى على ان

بوصلك وابتلي بانواع البلاء ولم اجد نفسي بان اموت دون حصول تمنائي منك وما انا قد اشرفت على الموت ولم ادرك ما املته منك

ما زلت ابلغ ما اهم به حتى هممت بكوكب عالي اي عهدي بي اني ما هممت بشيء وما طلبته الا بلغت وظفرت به

فما اني نحي يطلبني على ان اتصل ببلوغ كوكب عال لا يدرك ولا ينال يعني قد تعوذت بنيل المقاصد حتى طمعت في نيل وصل هذه

الحبيبة وسواء بعد منال الامر كوكب عال **ان فات سلوان الحيوة فكل الناس بعد مماته يسال السلو** السلو

ما يتسلى به عن الهم اي ان كان لا يتيسر للمهموم ان يتسلى عن همومه ويطيب قلبه في حيوته فالسلو منتظر له بعد الموت يعني

اعوز المغموم السلو وتنفس لغمومه في حيوته لم يعوزه بعد الموت اي انه يسلو ويستريح بالموت لا محالة **يا جنة عرضت**

معجلة فاخرتها وعصيت عذالي عرضت اي حصلت وامكنت يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وعجلت

في الدنيا وان كانت الجنة موعودة في الاخرة اي هي جنة الدنيا في حسنها وطيب مواصلتها فاخرتها من جملة نعم الدنيا ولم ابال

بعذل من يعذلني في حبها واخبارها **يضحي الرضا لاهلها بدلا من بارد في الخلد سلسال** سلسال

عذب طيب للمساغ اي ديق هذه الحبيبة في الدنيا حتى من يوصل بمواصلتها يقوم مقام ما الحيوان في الجنة لطيبه ان لم

تدومي صح في خلدي اني بنار جهنم صال اي ان لم يدم لي وصلها الذي هو مضاف النعيم الجنة منيته من هجرها

بما يحلى الصلي بنار جهنم لما جعل وصلها جنة جعل هجرانها نار جهنم **وخشيت بعد رجاء اسورة يوم القيمة**

حمل اغلال اي وكنت بعد ان ارجوا اسورة جنة وصلها بزينة السوار خائفا ان اعذب في نار جهنم من فراقها مثل

عقوبة الاغلال الموعود بها يوم القيمة **وجعلت في لمالك طمعا وهنيت عن رضوان امالي**

اي وصرت بحيث يطمع في مالك خازن جهنم وينقطع رجائي عن رضوان خازن الجنة اي ان لم يدم لي وصلها وتبدلها بالفراق

صار نعيم الجنة نار جهنم **واري الخسارة ان غلبت غدا في النفس لا في الاهل والمال** اي لم تدومي

خسرت غدا في المستقبل نفسي لان تحسر على فوات وصلها يؤدي الى المرض والدنف ثم الى الموت فصدودها اذ يؤدي الى تلف

نفسي غير قاصر على الاجحاف بالمال والاضرار بالاهل **ان الاساءة شر ما وقعت من بعد احسان**

واجمال اي اذا صدرت الاساءة ممن صدر منه الاحسان وعهد منه الاجمال كان اشد وقعا في النفس واوجع للقلب

قلبي اعاتب فهو يلزمني ابدا تكلف هذه الحال اي انما الوم قلبي في تكليفي هذه الاحوال الشديدة فانه

الذي الزمني ذلك حيث هام بحب من لا وصول اليه **والله عذل لا يصبرها قلبي جناه جميع اوصالي** اي ذا ناله

الجناية

الجناية صادرة من القلب والله اعلم من ان يواخذني الاعضاء بجناية جناها القلب **وقال في الطويل والقافية**

متدارك لعل نواها ان تريع شطوبها وان تنجلي عن شمس رجونها النوى البعد والريع العود

والرجوع من راع يريع اي رجع والشطون البعيد يقول لعل ما منينا به من فراق الحبيبة وبعدها عنا ان يرجع ويعود الى حال الوصل

والقرب وان الشموس التي احتجبت بحجب البعدان ينكشف عنها الغيوم وتبدو يعني النسوة اللاتي يحكين الشموس في الحسن لعل ينجلي حجب

النوى عنهن ويجتليهن اعين القرب والوصول **بنا من هوى سعدى البخيلة كاسمها اذا زايلته عين سعدى**

وسينها يقول ابتلينا من حب سعدى التي هي بخيلة لا تسمح بالوصال ومنينا باسمها اذا زال عنه السين والعين يعني الداء

وذلك ان سعدى اذا حذف عنه السين والعين بقي دا اي حل بنا من هواها الداء الذي لا برء له **اذا ما انخنا حرة فوق**

حرة بكى رحمة الوجناء منها وجينها اي اذا نزلنا بعد طول المسير وابركنا ناقة حرة اي صيمة عريقة في كرايم

الابل فوق حرة اي الابة من الارض فيها حجارة سود بكى وجين الارض وهو الغليظ المستقيم منها رحمة للناقة الوجناء وهي العظيمة

اي متى انخنا النوق بكت الارض لما قاسته من معاناة السير وقد احسن في تجنيس الالفاظ كما ترى **ارنت بها من خشية**

الموت رنة فدل عليها الناعبات رنينها الرنين صوت العليل اي رنت هذه الناقة بالارض لما انيخت خوفا

من الموت واشكت معاناتها السير فدل رنينها وصوتها الناعبات عليها اي الاغربة الصائحات اي جاءتها الغربان من كل اوب

تريد ان تاكل منها **يعز علينا ان يظل ابن داية يفتش ما ضمت عليها شؤونها** ابن داية الغراب وشؤونها

عظام تصل من قبايل الراس اي يعز علينا ان تموت هذه الناقة فتاتيها الغربان فتاكل عينها ودماغها وما اشتمل عليه عظام

راسها مفتشا عن ذلك **رحلنا بها نبغي لها الخير مثلنا فما ابت الا كورها ووضينها** الكور الرحل

والوضين حزام الرحل اي سيرنا بهذه الناقة طالبين الخير اي نلتمس الخير لهذه الناقة كما نلتمسه لانفسنا فلم يعد من هذه الناقة

الا رحلها وحزامها اي هزلت الناقة فكانه لم يرجع الا اداة ركوبها لهزالها **فقد حن سوطي في يدي من غرامها**

وحن اشتياقا في حشا ما جنينها اي تعدى شوق الناقة وغرامها الى السوط الذي في يدي فحن السوط الذي هو جماد

لتبرح شوق الناقة الى الارض التي يقصدها وتعدى شوقها ايضا الى جنينها الذي في رحمها فحن جنينها وهذا للمبالغة في وصف

اشتياق الناقة **تعاطت نهى حتى اذا ما تعرضت لها هضبات الشام جن جنونها** اي اذا اخذت الناقة

بالعقل وتماسكت واستعملت اثار النهى في استسرار الشوق والحنين فلما بدت لها جبال الشام جن جنونها اي اهتاج شوقها وزايلها

انما سلك واظهرت سر الشوق ما كانت تكتمه فكانها جنت وَلَمَّا رَمَتْ أَبْصَارَهَا تَطْلُبُ الْحِمَى وَلَمْ تَرَ إِلَّا الْآلَ وَاخْضَرَّ

سَائِرُ ظُنُونِهَا اى لما بدت لها هضبات الشام ونظرت اليها طالبة ارض الحمى التى هى موضع اشجانها ولم تر ما شاءت

ظنونها الآن دامه سيرها انما كان برجاء الوصل اليها فلما لم ترها شاطئها بَذَلْنَا لَهَا مَحْضَ اللُّجَيْنِ كَرَامَةً فَلَمْ تَرْضَهَا

فِي الْخَجْلِ إِلَّا الْجَبِينُهَا اى لكرامة هذه النوق علينا اذا بلغنا الى ما قصدنا بذلنا لها انفس ما عندنا وهى الفضة الخالصة

فلم تلتفت اليها ولم تؤثرها الا اللجين وهو الورق التى عن التحجر اى اختارت لجبين هذه الارض على اللجين لكرامة هذه الارض عليها

وَلَمَّا رَأَتْنَا نَذْكُرُ الْمَاءَ بَيْنَنَا وَلَا مَاءَ غَارَتْ مِنْ حِذَارٍ عُيُونُهَا اى ولما اعوزنا الماء فى سفر نا ورأتنا

النوق نتذاكر الماء فيما بيننا غارت عيونها فى رؤسها اى دخلت خوفا من ان تنزع ما فى عيونها من الماء يصف شدة فقد الماء و

افراط هزال الابل لكثرة سيرها وغوور اعينها فى رؤسها كَأَنَّا تَوَقَّتْ وِرْدَنَا ثَمْدَ عَيْنِهَا فَضَمَّ إِلَيْهَا نَاظِرَيْهَا

جَبِينُهَا اى كان النوق خافت ان نرد ثمد عينها وهو الماء القليل فى اعينها ونشربه لعزة الماء عندنا فضم الجبين العينين

اليه تضييقا للموارد سبيلا انورد ما العيون وهذا على سبيل دعاوى الشعر اعزابا فى الصنعة والابل اذا دمنت السير غارت

عيونها قال الراجز كان عينيه من الغوور قلبان فى صلب صفا منقور ازال ام حوجلتا قارور وَقَدْ حَلَفَتْ أَنْ

تَسْأَلَ الشَّمْسَ حَاجَةً وَإِنْ سَأَلَتْكَ الْيُسْرَ بَرَّتْ يَمِينُهَا اى قد حلفت فى ان تسأل الشمس حاجة وان سألتك

الغنى واليسار برت يمينها ولم تحنث لانك مثل الشمس فى الاشتهار وقد خرج فى هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كما

خرج فيما تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق مُلَقَّى نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلَّ عُرُشَّةٍ مِنَ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينُهَا

يعنى الممدوح يقدم خيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشة يعور منها الدم كالرشاش من طعن بمثل تلك الطعنة

لا يرجو البقاء اى طعنهم مبعدة لا يعيش المطعون بها وَمُثْكِلُ فُرْسَانِ الْوَغَى كُلَّ نَثْرَةٍ يَوَدُّ خَلِيجُ الْكُذْلُوْ يَكُونُهَا

النثرة الدرع اى انه يفجع فرسان الحرب بكل درع يحسن منظرها يتمنى كل خليج راكد اى كل نهر ان يكون مثل هذه الدرع وذلك لانه

الدرع يشبه بالماء لبريقها والغضون فيها اى يثكل الفرسان دروعهم اى يجعلهم يفقدونها بان يخرق عليهم دروعهم بالطعان

فيلقيها عنهم فيثكلونها كما تفقد الثاكلة ولدها إِذَا أُلْقِيَتْ فِي الْأَرْضِ وَهْيَ مَفَازَةٌ إِلَى الْمَاءِ خِلْتَ

الْأَرْضَ تَجْرِي مَعِينُهَا اى اذا طرحت هذه الدرع فى ارض مفازة لا ماء فيها محتاجة الى الماء حسبت ان الماء جرى فى هذه

المفازة وذلك لان الدرع يشبه بالماء وهى للينها لا يثبت على الارض فتخال كانها ماء يجرى على وجه الارض وَتَبْغِي عَلَى الْقَاعِ

السَّوِيِّ تَثَبُّتًا فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثَبَّتَ لِينُهَا اى تريد هذه الدرع ان تثبت على الارض فيمنعها لينها ان تثبت

فتزلق وتجرى على الارض المستوية وَمَا بَرِحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ تَرْتَمِي بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى نَهَاهَا حُزُونُهَا

اى لا يزال هذه الدرع فى ارض سهل مستوية يرتمى بها موجها ان يجرى بها ماؤها حتى يمنع جريانها الحزن اى الغليظ المرتفع من

اطراف الارض لما كانت الدرع شبيهة بالماء ادعى ان ماءها يموج فيجرى على الارض الى ان ينهى الى حزونها غَدِيرٌ وَ

شَتْرُ الرِّيحِ مُوشِيَةٌ صَانِعٍ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا اى هذه الدرع غدير من الماء احدثت الريح بزهوها

وحذق الريح فى صنعة الوشى به انه وان سكن الريح من هبوبها لم يتغير وشى الغدير والمعنى ان الغدير اذا لم يهب الريح لم يصطرب

ماؤه ولم يتبين الغضون والتكسر فى مائه وهذه الدرع موشية ابدا لا تتغير وشيها وان سكنت الريح بخلاف الغدير كَأَنَّ

الدَّبَا غَرْقَى بِهَا غَيْرَ أَعْيُنٍ إِذَا رَدَّ فِيهَا نَاظِرٌ يَسْتَبِينُهَا رؤس مسامير الدرع نائية فهى تشبه عيون الدبا وهو

الجراد قال الشاعر واحمل كل سابغة دلاص كان قتيرها حدق الجراد كان هذه الدرع غدير ماء غرقت فيه الجراد الا اعينها

شبه الدرع بالماء وشبه رؤس المسامير النائية فيها بعيون الجراد ثم ادعى اغرابا فى الصنعة ان الجراد كانها غرقت فى الدرع ولم

تخلص الا اعينها فانها بادية اذا رددت النظر فيها ادركها وَمَا حَيَوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ إِذَا لَمْ تَغَشَّهُ سُفْنُهَا

أَوْ سَفِينُهَا لما شبهها بالغدير قال اذا سلكها شئ من حيوان البر لم يسلم منها بل غرق فيها الا ان يغشيه سفينة يركبها فينجو

بركوبها او يبلغ الى سيفها اى جانبها فيخلص من الهلاك وَتُصْغِي وَتُرْبِي كُلَّ خَلْقٍ لَعَلَّهَا تَنُوقُ ضَفَادِيهَا وَ

يَلْعَبُ نُونُهَا اى يحمل هذه الدرع كل من شاهدها على ان تصغى اليها اى يرعيها سمعه وعلى ان يرنو اى يديم النظر اليها حتى

يعلم ان ضفادع هذه الدرع هل تنق وان سمكها هل تسبح لان الماء لا يخلو عن ذلك فَلَوْ لَمْ يَضَعْهَا عِنْدَ لِلسِّلْمِ

فَارِسٌ لَخَلَّدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا غضون الدرع ما فيها من التكسر اى لو لم يضع لابس الدرع درعه

عند مصالحة الاعداء لبقى خالدا ما دامت الدرع عليه وَلَوْ عَلِمَتْ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَتْفِهِ وَلَاقَتْهُ فِيهَا لَمْ

تَخُنْهَا مَنُونُهَا اى لو كوشف الانسان باسرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن بدرعه فى ذلك اليوم ولقى موته فى درعه لم تقدر

عليه المنون أَمُونٌ إِذَا أَوْدَعْتَ نَفْسَكَ جِسْمَهَا وَلَاقَيْتَ حَرْبًا لَمْ يُخِنْكَ أَمِينُهَا اى هذه الدرع أمون

اى من لبسها امن المكاره يقول هى امون متى تحرزت بحرزها اى لبستها وتحصنت بها ولاقيت حربا وقتك وصانتك ولم يخن

امينها فى الامانة اى حفظت نفس لابسها المودعة فيها وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ تَقِيهِ

الرِّصَافَةِ عَلَى ضَاحِكِ المُزْنِ فَلا جَادَنِي الّا عَبُوسُ مِنَ الدَّجْنِ يقول نعمت على الرجل انقواد
انكرت عليه وكرهت فعله اى انكرت على نفسي الضحك بعد هذا الرزية وعلى غيري حتى على ضاحك المزن وهو الذي يلمع فيه البرق
وجعل لمعان البرق في المزن ضحكا ثم دعى بان لا يجود عليه بالمطر الا سحاب عابس مظلم لا يتبسم فيه برق لامع اى لم ارض من نفسي
بالضحك ولا من غيري حتى لم ارض لمعان البرق في السحاب لانه يشبه الضحك اى اخذ حزن هذه الرزية بمجامعي حتى لم يبق في موضع لغيره
فَلَيْتَ فَمِي إِنْ شَامَ سِنِّي تَبَسُّمِي فَمُ الطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ تَدْمِي بِلَا سِنٍّ الطعنة النجلاء الواسعة وشام
سنى مستعار من شام سيفه اذا سلّه والمعنى ان كشف التبسم سني كانه قال ان سل التبسم سني اى اظهره كما يشهر السيف ويظهر
بالسل وذلك ان المحزون مطبق فمه لا يتبسم فلا يظهر سنه واذا تبسم بدا سنه كالسيف المغمد فانه مستتر بالجفن اذا سل بدا
وظهر والمعنى انه يدعو على فمه متى تبسم بان يصير كالطعنة النجلاء اى الواسعة الجراحة يفيض منها الدم ولا يبقى فيه سن بل يرد دما
وانما قال ذلك لانه قد حزن بموت ابيه ومن حق المحزون ان لا يتبسم كَانَّ ثَنَايَاهُ أَوَانِسُ يُبْتَغَى لَهَا حُسْنُ ذِكْرٍ
بِالصِّيَانَةِ وَالسَّجْنِ اى انه يصون ثناياه فمه عن ان يظهر بالتبسم فكان ثناياه اوانس من النساء يطلب لها الذكر الحسن بصيانتها
عن نظر العيون والزامها الخدور والاوانس جمع انسة وهي التي تانس بالمحادثة معها الا انها تونس ان لو كان كذلك لقيل مونسة
قال الكميت بهن انس الحديث حبيبة ليست بفاحشة ولا متفال ابِي حَكَمَتْ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ رِمَاحُ
المَنَايَا قَادِرَاتٍ عَلَى الطَّعْنِ اى حكم الدهر في ابي بافناء العمر وانقضاء الاجل ورماح تقدير للموت ابدا قادرة على
الطعن واستعار للمنية رماحا اى تقدير الموت غالب لا محالة مَضَى طَاهِرَ الجُثْمَانِ وَالنَّفْسِ وَالكَرَى وَسُهْدِ
المُنَى وَالجَيْبِ وَالذَّيْلِ وَالرُّدْنِ اى مضى طاهر الجسم زكي النفس والنوم اى لا يرى في النوم فيما يراه النائم الا ما لا تبعة فيه لو فعله
وهو يقظان وشهد المنى اى اماني في اليقظة لا يكون الا فيما لا اثم فيه وطهارة الجيب والذيل والردن الذي هو اصل الكم كناية عن العفة
وزكاء النفس اى انه كان عفيفا زكي النفس في الاحوال كلها فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَخِفُّ وَقَارُهُ إِذَا صَارَ أُحْدٌ فِي
القِيَامَةِ كَالعِهْنِ يصفه بالحلم والاناة اى عهدته ثابت الحلم رزين الوقار فليتني اعلم هل يخف حلمه اذا خفت الجبال الراسيات
يوم القيمة اشارة الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش اى كالصوف الذي نفش بالندف يعني تصير خفيفة في السير وَهَلْ يَرِدُ
الحَوْضَ الرَّوِيَّ مُبَادِرًا مَعَ النَّاسِ أَمْ يَأْبَى الزِّحَامَ فَيَسْتَأْنِي يقول عهدته بها ايضا وهو عالي الهمة ظلف
النفس نزه عن الجشع والطاعة فهل يسمح نفسه بورود حوض النبي صلعم الموعود يوم القيمة مبادرا اليه مع الناس ام يكره الزحام ويتنزع

عن

عن مزاحمة غيره اياه فيتانى في الورود ويتاخر حِجًى زَادَهُ مِنْ جُرْأَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَبَعْضُ الحِجَى دَاعٍ إِلَى البُخْلِ وَالجُبْنِ
كان له عقل يزيده اقداما وجراة على الكرام ويدعوه الى السماحة بالمال الجزيل وان كان بعض العقول يدعو صاحبه الى البخل
بالمال والجبن عَلَى امِّ دَفْرٍ غَضْبَةُ اللهِ انَّهَا لَاجْدَرُ انْثَى انْ تَخُونَ وَانْ تُخْنِي ام دفر كناية عن الدنيا بان
يحق عليها غضب الله وان سجيتها سجية الاناث في الخيانة وقلة الوفاء بل هي احق الاناث واولاها بان تخون وان تهلك
مصاحبها وعشيرتها كَعَابٌ دُجَاهَا فَرْعُهَا وَنَهَارُهَا مُحَيًّا لَهَا قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالحُسْنِ الكعاب
الجارية التي كعب ثديها شبه الدنيا بالكعاب وجعل الليل شعر راسها الفاحم وجعل النهار وجهها المضيء وشمس النهار
حسن وجهها انما شبه الدنيا بالكعاب في خيانتها وقلة وفائها قارب في التشبيه بذكر الموازنة بينهما باوصاف يشملهما
وانما خص الكعاب بالتشبيه لانها غرة حديثة السن فهي مظنة الخيانة وقلة الوفاء وَرَاهَا سَلِيلُ الطِّينِ وَ
الشَّيْبُ شَامِلٌ لَهَا بِالثُّرَيَّا وَالسِّمَاكَيْنِ وَالوَزْنِ سليل الطين ادم عم وقد وصفه بذلك عليا قال
الراجز مات ابونا جلعد من الهرم وادم ابن طين بطر ما احتلم اى لم يشب خلقته بعد يقول وان وصفت الدنيا بانها
كعاب في سجية الغدر والخيانة الا انها قديمة متطاولة الامد قد رآها ادم عم وقد شاب راسها بالثريا والوزن والسماكين
جعل النجوم اللامعة شيبا للدنيا اى كان المشيب شاملا للدنيا في عهد ادم عم وذلك دليل تطاول مدتها زَمَانٌ
تَوَلَّتْ وَأْدَ حَوَّاءَ بِنْتِهَا وَكَمْ وَأَدَتْ فِي اثْرِ حَوَّاءَ مِنْ قَرْنٍ الوأد دفن البنية حية كانوا في الجاهلية
يئدون بناتهم اى يدفنون احياء انفة وحمية قال الله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يقول قد رأى ادم
الدنيا وجرب فعلها زمانا اخنت على ابنتها حواء ودفنتها في التراب بعد تردها بين حظاير القدس وقد دفنت بعد حواء
كثيرا من القرون كَأَنَّ بَنِيهَا يُولَدُونَ وَمَا لَهَا حَلِيلٌ فَتَخْشَى العَارَ انْ سَمَحَتْ بِابْنِ اى ان الدنيا تقتل
بنيها ولا يبقى واحدا منهم فكانها امراة لا زوج لها فهي تخاف ان تركت ابناءها ولا تقتلها ان ينسب الى الزنا فيلحقها
عار الفاحشة فصارت لذلك لا تسمح بابن ولا يبقى عليه جَهِلْنَا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الحِرْصِ مَا الَّذِي يُرَادُ
بِنَا وَالعِلْمُ لِلهِ ذِي المَنِّ اى لسنا نعلم الى ماذا يصير امرنا وما الذي يراد بنا وان كنا حراصا على معرفة ذلك
والعالم به هو الله عز وجل وهذا على معنى ان امر السعادة والشقاوة مطوي عن العباد وان الامور كلها بمشية الله تعالى
وهي مستورة ولهذا كره السلف ان يقول القائل انا مؤمن حقا بل انا مؤمن ان شاء الله لا على معنى الشك في الايمان والاعتقاد

بل على معنى من سوء العاقبة وخشا على الله تعالى في ذلك وانظروا امر الخاتمة واما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل

وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فهذا في امر الدنيا فان الحسن البصري قال في تفسيرها لا ادري اموت ام اقتل ولا ادري ايها المكذبون

اترمون بالحجارة ام يخسف بكم ام ايش يفعل بكم مما فعل بالامم المكذبون وهذا انما هو في الدنيا فاما في الاخرة فمن صدق فانه

في الجنة وان من كذب في النار **اذا غيب المرء استسر حديثه ولم يخبر الافكار عنه بما يغني** اي

اذا غيب الانسان في قبره خفي خبره ولم يوقف منه على واضحة امر واجالة الافكار في الوقوف لا يزيد الا عمى وجهالة **تنيل**

العقول الهبريات رشدها ولم يسلم الرأي القوي من الافن الهبرزي القوي والافن ضعيف الرأي

ورجل مافون لا عقل له ماخوذ من قولهم افنت الناقة اذا استقصيت حلبها اي ان العقول الكاملة القوية يخطي شاكلة الصواب

متى طمحت الى اطلاع ما وراء حجاب الموت والرأي الثاقب ايضا لا يسلم وقيل لم تعتبر به متى استشرف لاستشفاف الاسرار من وراء

شفوف الغيب **وقد كان ارباب الفصاحة كلما راوا حسنا عدوه من صنعة الجن** اي كان الناس

قبل ذلك اذا راوا شيئا يتعجب منه نسبوه الى الجن بانه من صنعتهم وامر الغيب اعجب من ان يقاس او يطلب له مناسبة لامر الموت

وما قارنت شخصا من الخلق ساعة من الدهر الا وهي افنتك من قرن القرن الذي يقارنك في القتال

اي كل ساعة من الدهر يقارن انسانا ويمضي من عمره هي اقتل له من قرنه في الحرب لانها تهدم عمره **وجدنا اذى الدنيا**

لذيذا كانما جنى النحل اصفى الشقاء الذي نجني اي كل ما يلحق الانسان من النصب في مكابدة امر الدنيا

يعده احلى من جنى النحل اي العسل يعني انه متى ما في له العمر لا يعد اذى الدنيا اذى **فما رغبت في الموت كدر مسيرها**

الى الورد خمس ثم يشربن من اجن اي ان الحيوة محببة على كل حال مع الفقر والغنى والدعة والشقاء ان القطا التي

لا ترد الماء الا خمسا في كل خمس ايام مرة واحدة لبعد المسافة بينها وبين الماء يتكلف المسير الى الماء ثم تجده اجنا اي متغيرا مثله

القطاة لا ترغب في الموت بل تسر ان يدوم لها الحيوة مع الشقوة فيها **يصادفن صقرا كل يوم وليلة ويلقين**

شرا من مخالبه الحجن يصف شقوة القطا بانها تلقى كل يوم وليلة صقرا ينقض عليها يبغي هلاكها وتلقى الشر من مخالبه

الحجن وهي المنعطفة اي هي مع ما منيت به من معاناة المكاره ممن يبغي غوائلها تكره الموت ولا تؤثره **ولا علقات الليل**

بانت كانها من الاين والادلاج بعض القنا اللدن الثقيلين فما رغبت في الموت كدر ولا علقات الليل يعني حمر

الوحش يعلقون في الليل لورود الماء وهي انها تخاف الصايد نهارا فلا ترد الماء فاذا جن الليل امنت وردت اي انها تكابد السرى

لورود الماء فيبيت من الاعياء وسير الليل كانها رماح لدن اي لينة من الهزال ومن تعب السرى والسهر **ضربن مليعا**

بالسنابك اربعا الى الماء لا يقدرن منه على معن المليع الارض الخالية من الماء والمعن الشيء القليل اليسير

اي ضربت الحمر الارض التي لا ماء فيها اربع ليال بسنابكها متوجهة الى الماء فلم تجد شيئا من الماء يصف بعدها عن الماء وانها تطلب

الماء اربع ليال فلا تقدر عليه **وخوف الردى اوى الى الكهف اهله وكلف نوحا وابنه عمل**

السفن اي خوف الموت هو الذي الجا اصحاب الكهف وهو الذي حمل نوحا على عمل السفينة كيلا يهلك مع الهالكين **وما**

استعذبته روح موسى وادم وقد وعدا من بعده جنتي عدن اي ولم يرغب في الموت ايضا ادم وموسى

وان كانا قد وعدا الجنة بعدها كما ورد في الحديث المشهور ولم اورد قصتهما طلبا للاختصار **امولى القوافي كم اراك انقيادها**

لك الفصحاء العرب كالعجم اللكن رجل الكن اذا كان لا يفصح والجمع لكن اي يا من يلي امر القوافي اي القادر عليها يعني طال

انقياد الشعر لك وتذللت عليه حتى صار الفصيح العربي عندك كالعجمي الالكن الذي لا يقدر على الكلام **هنيئا لك البيت الجديد**

موسدا يمينك فيه بالسعادة واليمن يدعو للميت بان يهنيه البيت الجديد اي القبر الذي وسد فيه يمينه اي

جعلها له كالوسادة وذلك ان الميت يضجع في قبره على يمينه **مجاور سكن في ديار بعيدة من الحي سقيا للديار**

وللسكن السكن اهل الدار واحده ساكن اي حللت في البيت الجديد مجاور القوم ساكنين في ديار يعني المقابر وهي بعيدة من الحي

على قربها بالمسافة ثم دعا للمقابر واهلها بالسقيا اي سقاها الله سقيا **طلبت يقينا من جهينة عنهم ولن**

تخبريني يا جهين سوى الظن اي طلبت الوقوف على خبر من مات ممن هو مظنة العلم فلم اطلع منه على يقين بل لم يزدني

على ظن وحسبان وارد المثل السائر عند جهينة الخبر اليقين يضرب في معرفة الشيء حقيقة واصله ان رجلا من جهينة يقال له الاخنس

بن كعب خرج هاربا من قومه فلقي الحصين بن عمرو الكلابي فترافقا ثم ان الجهني فتك بالحصين واخذ سلبه ثم مر بقبيلة الحصين فراى

امراة الحصين فقال الجهني لصخرة اذا كانت تسايل في مراح وانمار وعلمهما ظنون تسايل عن حصين كل ركب وعند جهينة

الخبر اليقين صخرة امراة الحصين ومراح وانمار بطنان من قيس **فان تعهديني لا ازال مسايلا فاني لم اعط**

الصحيح فاستغن اخرج الكلام عن مخاطبة الجهينة يقول ان كنت تلقينني ابدا مسائلا ومستكشفا عن خبرهم فقد تم

قاصرا عن المسايلة انما هو لاني لم اعثر على الخبر الصحيح فاكتفي واستغني عن السؤال اي لم يحصل لي من العلم ما يغنيني عن السؤال

وان لم يكن للفضل ثم مزية على النقص فالويل الطويل من الغبن يقول اذا طوى عنا علم الغيب فلم نعثر

عليه مع الاخفاء فى المسئلة فان لم يكن للفضل فى الاخرة فضيلة على الجهل فقد طال التلهف والتحسر اذ ليس الفضيلة

والنقيصة مع تجشم المصائب الكثيرة اى ربع كنت فيه كانما الحرمن الاكرام بالحجر والركن اى

اعظم منزلك الذى كنت فيه كاعظام ركن الكعبة واكرامه بالاستلام والتقبيل يعنى اكرم منزلك اذا مررت به كما اكرم ركن البيت وحجره

وهو ما حول الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال واجلال مغناك اجتهاد مقصر اذا السيف اودى

فالعفاء على الجفن اى انا نجل محلك الذى كنت تحله ونعظمه لاجلك وذلك منا اجتهاد مقصر بلوغ ما يجب لحقك

لانه اذا فقد السيف فاى فائدة يفيد اكرام غمده والعفاء الهلاك والتراب لقد مسخت قلبى وفاتك طائرا فاقسم

ان لا يستقر على وكن اى وفاتك اقلقتنى وصورت قلبى طائرا لا يستقر على وكن وهو العش يعنى صار قلبى لا يسكن الى احد

بعدك لشدة فراقك يقضى بقايا عيشه وجناحه حثيث الدواعى فى الاقامة والظعن

يعنى الطائر الممسوخ من قلبه يزجى ما بقى من عيشه مدة القلق لا يسكن وجناحه سريع الدواعى والطيران فى الاقامة والارتحال

كان دعاء الموت باسمك نكزة فرت جسمى والسم ينفث فى اذنى النكزة اللدغة اى ان الموت لما

دعاك وسماك كانه لدغنى وفرى جسمى اى قطعه وكان سماعى خبر موتك بمثابة السم نفخ فى اذنى تمنيت ونصبى فى انينك

واجب كما وجب النصب اعترافا على ان يصف حال مرضه اى كنت تشكى فى مرضك وبنا الم بذلك قلبى وكان

انينك يقتضى نصبى كما اقتضى ان الذى هو حرف من حروف التاكيد يقتضى النصب فى اسمه فجانس بين تئن ونصبى وان والنصب

ضعفت عن الاصباح والليل ذاهب كما فنى المصباح فى اخر الوهن الوهن الوقت من الليل

كان يريد ان المرثى قد توفى فى الليل ولم يمتد حيوته الى الاصباح اى ضعفت عن ان يبلغ صباح ليلة وان كان الليل فى المرور لا انقضاء

لا دوام له لان حركات الفلك التى يحدث منها الازمنة والليل والنهار منها لا سكون لها بل هى دائمة الحركة حركة دورية وللانقضاء

للازمنة اذا والمعنى طفيت فى حيوته فى الليل ولم تدم الى الاصباح كما فنى دهن المصباح فطفى فى وقت من اوقات الليل وما

اكثر المثنى عليك ديانة لو ان حياما كان بثنيه من يثنى اى ما اكثر من يثنى عليك بالديانة ولو كان

الثناء الحسن يرد الموت عن احد لرد عنك لكثرة ما يثنى عليك يوافيك عن رب العلى الصدق بالرضا

بشيرا وتلقاك الامانة بالامن اى ياتيك صدقك بالرضا من الله تعالى يعنى صدقك الذى انطويت عليه منوط

برضا الله تعالى اى يضمن لك منك فوائدك البشرى من الله برضاه عنك وتلقيك الامن من المكروه بامانتك التى اتصفت بها اى

امنت بامانتك ويكفى شهيد المرء عنه هيبة ونقيا وان يسئل شهيدك لا يكنى اى ان

الشهيد الذى يشهد على الانسان فى الاخرة يكنى عن بعض افعاله ولا يصرح به اذ يكون قبيحا لا يجمل التصريح به فيكنى

عنه ابقاء على القبيح ان يصرح به ومن يحضره ويشهد على افعالك لا يكنى عنها لانها كلها جميلة يحسن التصريح

يصرح بقول دونه المسك نفحة وفعل كما مواه الجنان بلا اسن اى ان يسئل شهيدك

عن حالك يصرح بقولك طيب اذكى من المسك ارجا وبفعل كانه ماء الجنان صفاء وطهارة بلا اسن اى تغير وماء اسن

واجن اى متغير يصف كلا افعاله وانها متى ذكرت وصرح بها فاح منها نشر المسك لطيبها يد يديك الحسنى

وانفاس ربها تقى ولسان لا تحرك باللسن يقال يدا اليه يدا واليه اذا صنع اليه جميلا

يصف محامد المرثى ومواثيقه تولى الجميل وانفاسه تقى اى يتقى فى كلامه الفحش ويجتنب الزور من القول واذا تكلم

الا بما يتمحض خيرا وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقيعة بلسنه اذا اخذه بلسانه ووقع فيه وقال طرفه واذا للسنى

السنها انى لست بهون فقر فليتك فى جفنى موارى نزاهة بتلك السجايا عن حشا

وعن ضبنى يتمنى ان يكون مدفونا فى جفن عينه تنزيها وصونا لشيمه الطاهرة ان يدفن فى حشا وفى ضبنه

ما تحت الكتف الى الخاصرة يقول انزه تلك السجايا ان تدفن فى احشائى فكيف ارضى لها ان تواري بالتراب

ولو حفروا فى درة ما رضيتها لجسمك ابقاء عليه من الدفن اى لو حفروا قبره فى درة

فيها لم ارتضها قبرا لجسمه ابقاء عليه ان يدفن اى ادعاء وشفقة ابقيت عليه اى ادعيت عليه بالرحمة ولو

اودعوك الجو خفنا ومثنا وازداد الضنين من الضن اى ولو اودع الهواء وجعل قبره

خفنا عليه حر الصيف وبرد الشتاء وازداد البخيل من البخل على الجو بجسمك وكونه فيه فيا قبره من ترابك

لينا عليه واه من جنادلك الخشن كانه يعجبه اللين من تراب قبره والصواب بما يتوى وانما الدما

اعجبه ويتالم من حجارته الخشنة لاطبقت اطباق المحارة فاحفظ بلؤلؤة المجد الحقيقة

بالخزن المحارة الصدف شبه الميت فى قبره بالدرة فى الصدفة اى اطبق القبر عليه كما يطبق الصدفة على الدرة

ثم حق القبر ان يحفظ اللؤلؤة المودعة فيها فانها حرية بان يحفظ ويخزن فهل انت ان ناديت

سامع بداء ابنك المفجوع بل عبدك القن يستفهم انه ان نادى قبره هل يسمع بداء ابنه الذى

يجمع بموته بل عبده الخالص العبودية سابكي ان اغنى ابن ورقاء بهجة وان كان ما يعنيه ضد الذي
اغنى اي متى غنت الحمام فرحا بكيت عليه حزنا وترحا وتشابه بين هي وهمها وبكائي وغنائها وناديته في مسمعي كل
قينة تغرد باللحن البري عن اللحن اللحن الاول ترجيع الصوت بالغناء واللحن الثاني الخطأ في الاعراب وكثير التطريب
بالصوت والغناء والندبة البكاء على الميت وعد محاسنه يقول اصوت كل مغن حاذق في الغناء فاذن بها بصوت النادبة اي انني
لا اسلو عنك بشيء واحمل فيك الحزن حيا وان امت والقك لم اسلك طريقا الى الحزن اي يدوم
حزني عليك ما بقيت حيا فاذا مت فلقيتك ذهب حزني اي لا احزن بعد لقائك وبعدك لا يهوى الفؤاد مسرة
وان خان في وصل السرور فلا يهن اي صار قلبي بعدك لا يميل الى السرور فان خان وصل السرور ولم يهنه ولم
لم السرور بعدك وقال يرثي ابا ابراهيم في الطويل بني الحسب الوضاح والشرف الجم لساني
ان لم ارث والدكم خصمي الحسب ما يعد من مفاخر الآباء والوضاح الابيض الحسن اللون والجم الكثير يا ابناء
ذوي المفاخر المشهورة الامجد والشرف الكبير العظيم ان لم ارث والدكم ولم اذكر محامده فلساني خصمي فيكم بتقاصه عما ادكم
شكوت من الايام تبديل غادر بواف ونقلا من سرور الى هم اي شكوت من صروف الايام انها تبدل
من يفيد بمن يغدر اي يبقى الغادر ويأتي به بدل الوافي يعني يهلك من شيمته الوفاء ويأتي بمن سجيته الغدر وانها تغير الاحوال و
ينقل من حال الفرح الى الهم والحزن وحالا كريش النسر بينا رأيته جناحا لشهم آض ريشا على
سهم اي وشكوت من الايام ايضا حالا يختلف كاختلاف حال ريش النسر فانه يكون مرة جناحا للطاير شهم الفؤاد
اي حديده ثم تصير ريشا على سهم اي احوال الايام مختلفة اختلاف حال ريش الطاير ولا مثل فقدان الشريف
محمد رزية خطب او جناية ذي جرم اي ولا اشكو مصيبة حادثة ولا جناية يجنيها صاحب جرم مثل
فقدان الشريف يعني المرثي يصف عظم مصابه يقول وان كنت شكوت من الايام خطوبا فادحة لا اشكو حادثة افجع ولا اصعب
مرضا فيا دافنيه في الثرى ان لحده مقر الثريا فادفنوه على علم اي ان المرثي في رفعة المنزلة
مثل الثريا ولحده مستودع الثريا فليتحققوا ذلك دافنوه ليدفنوه عارفين بحاله ومنزلته ويا حاملي اعواده ان
فوقها سماوي سر فاتقوا كوكب الرجم اي ان فوق نعشه المحمول سرا من اسرار السماوية فليتق حاملو
نعشه ان يقذفوا بكواكب الرجم كما يقذف الشياطين اذا تعرضوا للسر السماوي باستراق السمع كما اخبر الله تعالى فاتبعه شهاب

مبين

مبين يقول ان حاملي اعواد نعشه وفوقها سر سماوي على خطر الرجم بالكواكب فليتقوها وما نعشه الا كنعش و
جلته ابا البنات لا يخفن من اليتم شبه نعشه في شرف المكانة بنعش السماء الذي ينسب اليه بنات النعش وهي
الكواكب المضيئة الدايرة حوالي القطب الشمالي اربعة منها يسمى نعشا لانها على صورة النعش الذي هو سرير الميت وثلاثة منها
يسمى بنات يعني ان نعش المرثي في المرتبة مثل نعش الذي هو ابو بنات لا يخشى عليهن اليتم اي انهن لا يفارقهن اباهن فويح المنايا
لم يبقين غاية طلعن الثنايا واطلعن على النجم ويح ههنا بمعنى الويل يقال ذلك عند الدعاء على الانسان
والمعنى انه يتعجب من المنايا وصلت الى كل غاية وبلغت كل مكان فصعدت الجبال وترقت الى النجوم اي لا يعصم الانسان من المنايا
عاصم أعاذل ان صم القنا عن نعيه فوا حسدا من بعده للقنا الصم القنا يوصف بالصمم ارادة
للصلابة فيها فاوهم بها معنى الصمم عن السماع يعني ان كانت الرماح قد صمت فلم تسمع نعي هذا الميت فهي محسود على صممها
اذ لم يسمع نعيه سمعها فيعتريها من الكآبة ما اعترانا بكى السيف حتى اخضل الدمع جفنه على
فارس يرويه من فارس الدهم اي بكى السيف حتى بل غمده بالدمع على فارس يعني المرثي يسقي السيف ويرويه من دم فارس
الجيش العظيم اي قضى السيف حق المرثي فبكى عليه وارتوى غمده بدمعه كما كان يرويه المرثي من دماء الاقران ايام الحروب تلذ
العوالي والظبا في بنانه لقاء الرزايا من فلول ومن حطم اي تستطيب الرماح والسيوف ان تصيبها الا
المصيبات في يد المرثي فينفل السيوف ويكسر الرماح بطعنه وضربه بها يعني اذا انفلت السيوف بضرب المرثي بها وانكسرت الرماح
بطعانه بها عدت ذلك شرفا والتذت به لحصول ذلك بيده وبالله ربي ما تقلد صارما له مشبه في
يوم حرب ولا سلم حلف بالله انه لم يحمل السيف مثله احد في حرب ولا صلح ومثل هذا الحلف من قبيل اللغو في اليمين ولا
حكم له في المؤاخذة قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وذلك ان الانسان في مجاري عاداته كثيرا ما يقول في اثناء كلامه
لا والله بلى والله من غير ان يعتقد اقداما على امر واحجاما عنه وذلك لا ينعقد في الشرع يمينا مقتضية حكمها وما يذكره
الشعراء من الايمان داخل في هذا القبيل وهو اللغو من الايمان ولا صاح بالخيل اقدمي في عجاجة اذا قيل
حيك قال في ضنكها اقدمي وهذا ايضا داخل في محلوفه عليه وهو انه لا يشبه المرثي احد في هذه الحال وهو ان الفارس
اذا جبن وجزع فرسه عن التقدم في الحرب وقال لها حيك اي انصرفي عن المعركة قال هذا المرثي اقدمي اي اقصدي العدو مرة بعد اخرى اذا قصد
يعني ليس احد مثل المرثي عند الصياح بالخيل اقدمي في مضيق الحرب ولا صرف الخطي مثل يمينه يمين وان كانت

معاودة النعم وحلف ايضا انه لا يطاعن بالرماح والعصي فطاعنين مثل بين المرثي وان كانت بيمينه معتادة النعم الرقة
اي ان تتعد لابنائي حذقه بتصريف الرمح الخطي وهو المنسوب الى الخط وهو سيف عمان ولا امسكت يسرى عنانا
لغارة كيسراه والفرسان طايشة العزم وحلف ان يسرى احد لم يمسك عنان فرس اشد الغارة على عدو
كامساك يسراه اي لم يكن احد مثله في سكون الجاش وثبوت الوطاة حيث جاشت نفوس الابطال وطاشت عزايم الفرسان لشدة الحال
فيا قلب لا تلحق بثكل محمد سواه ليبقى ثكله بين الوسم اي لا ينبغي ان يحزن القلب على احد كحزنه على هذا
المرثي اذ لا يماثل فقده فقد احد من الناس فيبين ثكله من ثكل غيره ويبقى فقده ظاهر الوسم اي العلامة والاثر لا يبديه فقد غيره
فاني رايت الحزن للحزن ماحيا كما خط للقرطاس رسم على رسم اي من حق حزنه ان يبقى ابدا ولا ينمحي
بالحوادث الطارية لا كالحزن بسائر الاسباب فان الحزن الجديد الطاري ربما يمحو اثر الحزن المتقدم كما اذا خط رسم على رسم قبله
غيره وجاه اي حزن فقده لا يماثل حزن غيره فانه باقي الاثر دائما وغيره لا يبقى بل يعفو لتصاريف الاحوال كريم حليم
الجفن والنفس لا يرى اذا هو اغفى ما يرى الناس في الحلم يصفه بالكرم وعفة النفس وغض الجفن
عما لا يحل النظر اليه اذا نام لم ير من اضغاث الاحلام ما يراه غيره لان النفس انما يكاشف من عالم الغيب في النوم بمثل ما كان
هو مهالف اليقظة مصروفا اليه اي انه عفيف الهم في اليقظة لا ينشعب بين اذويه الهوى فلا يحلم في النوم الا بما يناسب عقيده
يقظان فتى عشقته البابلية حقبة فلم يشفها منه برشف ولا لثم البابلية الخمر المنسوب
الى بابل والاعناب تكثر بها الخمور والرشف مص الشراب ترشفه قليلا قليلا واللثم اقل من الرشف وسوان يميل الشراب
فاه شبه اللثم الذي هو التقبيل اي كانت شمايل المرثي من الفتوة والجدة واسباب التمكن يقتضي غرام الخمر بها وان توثر بها
فلم يشف عشق الخمر اباه وابقى شربها متحرجا منه كان حباب الكاس وهي حبيبة الى الشرب ما ينفي
الحباب من السم الحباب النفاخات التي تعلو الشراب والماء والحباب الحية اي من شدة كراهية المرثي الخمر يبغض حبابها
التي هي محبوبة الى الشاربين فكان الحباب عنده سم ينفثه الحباب وذلك مكروه فكذلك الخمر تسور اليه الراح ثم تنهانا
كان الحميا لو عنت لابنة الكرم يقال اليه يسور سورا اي وثب والحميا سورة الخمر وسوء ثوبها في الراس وابنة
الكرم الخمر اي ان الخمر تشتاق الخلة ويحتاج اليه الشرب بها ثم تنهاها عفته وتقواه فترجع عنه خايبة لم يقض منه وطرها وكان حميا
الخمر لو عنت فيها وهي حرقة المحبة يعني كانت الخمر هايمة بالمرثي مشتاقة الى ان يشربها وتقواه كانت تصونه عنها دعا حلبا

اخت

اخت الغريين مصرع بسيف قويق للمكارم والحزم الغريان طربالان وهما بناءان مشرفان بحيرة وهي
اليوم ظاهر الكوفة يقال انهما قبرا مالك وعقيل ابني فارح بن بلقين كانا نديمي جذيمة الابرش ملك الحيرة نادماه اربعين سنة
قال متمم بن نويرة وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة
معا وقال ابو خراش الهذلي يذكرهما الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا خليلا صفاء مالك وعقيل وانما سميا غريين لان النعمن
بن منذر الملك كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج في يوم بوسه وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه يقف عند الغريين
وكل من راه في ذلك اليوم قتله وصب دمه على الغريين وكان يسمى ذلك اليوم يوم بوس ويقال ان قبر علي عليه السلام في الغريين يقول
لما دفن المرثي بحلب صار الحلب خطر الغريين الذي هو مكان قبر علي بن ابي طالب عليه السلام اي صار الحلب مثل الغريين بسبب دفن المرثي بسيف
قويق وهو نهر على باب حلب والسيف اصله ساحل البحر فاستعار لقويق اي دعا مصرع هو مصرع للمكارم والحزم حلبا
اخت الغريين ابي السبعة الشهب التي قيل انها منفذة الاقدار في العرب والعجم الشهب السبعة زحل
والمشتري ومريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر كان للمرثي سبعة اولاد اي انه ابو سبعة اولاد هم في علو الشان وتنفيذ
الامر كالكواكب السبعة السيارة التي هي الاسباب والوسايط في تنفيذ الاقدار الازلية باجراء الله تعالى عادته في ترتيب المسببات
على الاسباب وهو مسبب الاسباب الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فان كنت ما سميتهم فنباهة كفتني
فيهم ان اعرفهم باسم نبه الرجل نباهة اي شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو صفة للخامل يعني ان لم اسم اولاده باسمائهم
فاشتهارهم يغني عن تعريفهم باسمائهم فيا معشر البيض اليمانية اسالي بنيه طعاما ان سغبت الى اللحم
اراد بالبيض اليمانية السيوف وهي تنسب الى اليمن تارة والى الهند اخرى اي ان اولاد المرثي شجعان يشهدون الحروب ويمارسون
الاقدار فان قرمت السيوف يوما الى اللحم فلتسالهم طعاما يشفي سغبها وكل وليد منهم ومجرب لنا خلف
من ذلك السيد الصتم الصتم الكامل التام يقال صتم اي تام اي كل ولد منهم صغير وكبير قد جرب الامور فهو
خلف لنا من المرثي اي سادسة مغافرهم تيجانهم وحباهم حمايلهم والفرع ينمي الى الجذم
المغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة واحتبى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بعمامة او سير حمايل
سيف في الاسم الحبوة وانما يكون ذلك لسيادتهم يجعلونه بدلا عن الاستناد ونميت الحديث الى فلان نموته اذا اسندته اليه
ونميت الرجل الى ابيه اذا نسبته اليه وهو ينمي الى الحسب وينمو اي ينتسب اليه والجذم الاصل يصفهم بانهم اصحاب حروب

ولمغافر تيجانهم لأن العمايم انما يكون تيجانا في السلم وهؤلاء اصحاب الحرب والوقايع وكذلك حمايل سيوفهم والغرو
ان يكون هذا هيئتهم لأنهم فروع اصول موصوفين بهذه الصفات والفرع يناسب اصله ويحتذي على مثاله **مناجيدُ**
لبّاسون كل مفاضةٍ كأنّ غديرا فاض منها على الجسمِ مناجيد جمع منجاد وهو مفعال من النجدة
وهي الشجاعة والمفاضة الدرع الواسع يعني انهم شجعان يلبسون دروعا يشبه غديرا فكان كل لابس درعا فقد افاض
اي صبّ على جسمه غديرا لصفاء الدرع ونعومتها **كأنهم فيها اسود خفيةٍ ولكن على اكتادها حلل**
الرقمِ خفية مأسدة معروفة والاكتاد جمع كتد وهو مجمع الكتفين والرقم جمع ارقم وهي الحية التي فيها سواد و
بياض يعني ان هؤلاء اسود جراءة واقداما الا انهم لبسوا حلل الاراقم اي دروعا يشبه سلوخ الحيات والدرع يشبه
بجلد الحية قال الشاعر وعلي سابغة كأن قتيرها برد كساها الشجاع الأرقم **كماةٌ اذا الاعراف كانت**
اعنّةً فمغنيهم حسن الثبات عن الحزمِ كماة جمع كمي وهو من كمى الرجل نفسه يكميها اذا وارى
نفسه بالسلاح يصفهم بالفروسية اي انهم شجعان حيث تشتد الامر ويعجل الفرسان عن ان يلجموا خيلهم اخذوا
باعرافها فيمسكونها الاعراف خيلهم وانه يغنيهم فروسيتهم وثباتهم على ظهور الخيل عن ان يحزموا سروجها
يطيلون اوراق الجيادِ وطالما تنوّهن عضبا غير روقٍ والاجمّ الروق القرن وجمعه اوراق
واراد باوراق الجياد الرماح والعرب يقول الرماح قرون الخيل يقولون جاء اي الرمح مع فارسها وفارس اجمّ الذي لا رمح معه
قال الاعشى متى تدعهم للقاء الصباح تاتك خيل لهم غير جم والاعضب المكسور القرن والجمع عضب اي انهم يعدون
الى الحروب قرون خيلهم طوال يعني الرماح ويصرفون الخيل عضبا لا قرون لها اي يحطمون الرماح في الحروب فيرجع خيلهم
وهي لا قرون لها جم **اذا ملأتهن القنا جبريّةً وغيظا فاوقعن الحفيظة باللجمِ** الجبرية الكبر و
التعظم والحفيظة الغضب اي اذا طعنت الخيل ظهر فيها غيظ وانفة فتوقع الغضب على اللجم اي انها من حرّ وقع القنا بها
يعض الخيل على اللجم فيكسرها يعني انها تعلك اللجم وتاثر عليها توقع غضبها بها **ورفّتن مجدول الشكيم كأنما**
اشرن الى ناوٍ من النبت بالازمِ اي ان الخيل اذا اغضبت وقعت غضبها بشكايم اللجم فرفتتها اي كسرتها
كأنها عمدت الى النبت اليابس بالازم اي العض يعني انها لقوتها ترفت حديد اللجام كأنها نبت ناو والمجدول المحكم الفتل
فوارس حربٍ يصبح المسك مازجا به الركض نقعا في انوفهم الشّمِ الشمم ارتفاع قصبة الانف

مع استواء اعلاه ورجل اشم وجمعه شم والشمم محمود في الانف خلقة ويراد به ايضا الانفة والتعظم والمعنى انهم مع اشتغالهم
بالحرب لا يهملون استعمال الطيب فيمتزج الغبار المثار بركض الخيل في انوفهم بالمسك **فهذا وقد كان الشريف ابوهم**
امير المعالي فارس النثر والنظمِ اي هذا الذي ذكرته مما يتصفون به هؤلاء مع ان اباهم الشريف كان امير المعالي يعني انه
له المعالي وتوليته ناظما وناثرا **اذا قيل نسكٌ فالخليل بن آزرٍ وان قيل فهمٌ فالخليل اخو الفهمِ** اي اذا
ذكر النسك والعبادات فالشريف المذكور في ذلك نظير الخليل ابراهيم ع واذا ذكر العلم فهو نظير الخليل بن احمد علامة وقته
وعصره **اقامت بيوت الشعر تحكم بعده بناء المراثي وهي صورٌ الى الهدمِ** صور جمع اصور وهو المايل يعني
بيت الاشعار بقيت في مراثيه فلا ينشأ شعر بعده الا في تاسر اي ابيات الشعر تحكم بناء المراثي بكثرة ذكرها ولكنها مايلة الى الهدم
اي ان قاعدة الشعر تنهدم بعده لأن قوامه كان بالمرثي واذا هلك لم يبق لها انتظام **نعينا محيّا للغزالة والسهى**
فكلٌّ تمنّى لو فداه من الحتمِ الغزالة الشمس والسهى نجم خفي والحتم القدر المحتوم مصدر بمعنى المفعول نحو هذا درهم ضرب
الامير اي مضروب يعني نعينا المرثي الى الشمس التي هي اعظم النيرات والى السهى وهي اصغر الكواكب فتمنت الاجرام العظيمة منها و
الصغيرة اي يصير فداه من محتوم القدر الله اصابا **وما كلفة البدر المنير قديمةً ولكنها في وجهه اثر اللطمِ**
الكلف لون بين السواد والحمرة يعلو الوجه والاسم الكلفة واللدم ضرب المرأة وجهها باليد يقول ان السواد الذي يرى في البدر ليس بكلفة
قديمة له ولكنه لما بلغه نعي المرثي اكتأب له ولطم وجهه اسفا عليه فالسواد الذي ظهر في وجهه اثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دعاوي
الشعراء التي عدوها اغرابا في الصنعة من غير ان يكون لها اصل **فيا مزمع التوديع ان تمس نائيا فانك دانٍ في**
التخيل والوهم المزمع العازم على الشيء اي يا من على مفارقة الاحبة وتوديعهم ان تبعد عنا شخصا فانت قريب في الوهم و
الخيال اي ان غابت صورتك عن حواسنا الظاهرة بقيت في حاسة الخيال وذلك ان للانسان واكثر الحيوان قوة باطنة يسمى
الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما اورده الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي التميزي الذي فوقه عند
الحاجة اليه ويدل على وجود هذا الحس الباطن الذي هو الخيال ان الانسان اذا ابصر شيئا او سمع كلام شخص ثم انقضى ذلك المحسوس
فانه يبقى تلك الصورة المحسوسة في النفس حتى اذا احسه مرة اخرى عرفه ولولا الروح الخيالي ما تصور عرفان الاشخاص والاصوات
ولا يوجد هذا الروح الخيالي للوليد في بدو نشوه فانه يولع بالشيء لياخذه فاذا غيب عنه لهى عنه ولم يطلبه لانه كان غاب
عن بصره نسيه اذ لم يقو له بعد الروح الخيالي المستثبت المحسوسات الى ان يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب بكى وطلب تلك صورته

محفوظا في حياتهم وهذا امر معلوم لا مراء فيه كَأَنَّكَ لَمْ تَجُرَّ رِقَنَاةً وَلَمْ تَجُرَّ قَنَاةً وَلَمْ تُجْبِرْ امِيرًا عَلَى حُكْمِ

يقول جرت القناة اذا طعنت بها الفارس وتركتها فيه كانك لم تجرها واجارة الفتا حمايتها ودفع الضيم عنها واجبار

الامير اكراهه على فعل لا يريده وخص الامير بالاكراه ليدل على علو شان المكره يقول طالما وجدت هذه الامور منه في حال

حيوته واذا مات فقدت بفقده فكانها لم توجد ولم تكن وَوَجْهُكَ لَمْ تُسْفِرْ وَنَارُكَ لَمْ تُنِرْ وَرُمْحُكَ لَمْ تَعْتَرِ

وَكَفُّكَ لَمْ تَهْمِ اى وكان وجهك لم يضئ ولم يهش في الحرب عند السؤال وذلك ان الجبان مكفهر وجهه في اللقاء والبخيل

يكلح وجهه عند السؤال ويصفر بالحياء والجود وانه يهش عند اللقاء والجود وكان نارك لم تنر وذلك انه كان ابدا يوقد النار

لقرى الضيفان وهذا ايضا مما يمدح به وكان رمحك لم يعتر اى لم يهتز ولم يضطرب عند الطعان وكان كفك لم تهم بالعطاء

كما يهمى السحاب بالمطر يصفه بالسماحة والشجاعة اى لما فقدت فقدت المحامد تَقَرَّبَ جِبْرِيلٌ بِرُوحِكَ

صَاعِدًا اِلَى الْعَرْشِ يُهْدِيهَا الْجَلَالَ وَالْاِمَّ اى صعد جبريل بروح المرثى الى العرش مهديا اياها الى جده

محمد صلعم والى امه فاطمة عليهما السلام باعيا بذلك القربة عندهما فَدُونَكَ مَخْتُومَ الرَّحِيقِ فَاِنَّمَا لِتَشْرَبَ مِنْهُ

كَانَ يُحْفَظُ بِالْخَتْمِ اى اذا وصلت الى الجنة فخذ الرحيق وهو الشراب الصافي الذي كان محفوظا ومختوما في الجنة

لاجلك لتقويه وتشربه وَلَا تُنْسِنِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضُ حَوْلَهُ عَصَائِبُ شَتَّى بَيْنَ غُرٍّ اِلَى بُهْمِ هذا مبنى

على قوله ع يحشر امتى يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء اى تضئ وجوههم واطرافهم المغسولة في الوضوء وسائر الامم

يحشرون بهما وهو جمع بهيم وهو الفرس الذي لا شية له شبه امته بالخيل لها غرر وتحجيل وسائر الامم بالخيل البهم يقول

للمرثى لا تنسنى في القيمة ولا تحرمنى الشفاعة سيما عند حوض الكوثر حيث يحيط به الامم منهم غر وهم امة محمد صلى الله عليه واله

ومنهم بهم وهم سائر الامم لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيمَةِ ذَاكِرِي فَتَسْئَلَ رَبِّي اَنْ يُخَفِّفَ مِنْ اِثْمِي اى

رجائى بك ان تذكرني يوم القيمة فتسئل ربى ان يخفف ذنبي الذي اثقلني ويعفو عني وَقَالَ فِي الْخَفِيفِ الْاَوَّلِ وَالْقَافِيَةُ

مُتَوَاتِرٌ يَرْثِي فَقِيهًا حَنَفِيًّا غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي نَوْحُ بَاكٍ وَلَا تَرَنُّمُ شَادِ

اجدى يجدى بمعنى اغنى يغنى اى ان الميت اذا بكى عليه لم ينفعه ذلك ولم يغن عنه وكذلك لا ينفع الباكي بكاؤه ولا يرد عليه ما فاته بهلاك

المبكى عليه والشدو رفع الصوت يعنى لا ينفع صوت النادب في ندبته على الميت وترنمه وترجيعه الصوت في ندبته ولا نياحة الباكى

ولا يعرف ذلك الحسن عن المندب والثكل عن النادب وَشَبِيهٌ صَوْتُ النَّعِيِّ اِذَا قِيسَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ

نَادِ النعى بالتشديد الذي ينعى الميت اى يخبر بموته وهو بمعنى ناع فعيل بمعنى فاعل نحو عالم وعليم اى اذا نظر الى حال الدنيا وسرعة

زوالها وانه لا وثوق بايامها يستوى عند ذلك النعى بالميت والبشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفنا والموت ومصير البشارة

الى ان ينقلب نعيا فالصوتان اذا متشابهان اَبَكَتْ تِلْكُمُ الْحَمَامُ اَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ

مادت الشجرة اذا تحركت وتمايلت والغصن المياد المتمايل لينا وغضارة يقول لاصحابه هل عندكم حقيقة العلم بصدح الحمام

وان ذلك منها غناء ام بكاء وما يدريك حالها فلعل الذي يعتقد منها غناء هو نياحة وبكاء منها على الفها التشعرية من قبلها

وسرعة انقضاء ايام دنياها ولكل حى فيها اسوة قال الشاعر وارقنى بالرى نوح حمامة فنحت وذو الشجو الغريب ينوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون افراخي مهامه فيح صَاحِ هٰذِي قُبُورُنَا تَمْلَاُ الرُّحْبَ فَاَيْنَ الْقُبُورُ

مِنْ عَهْدِ عَادِ صاح تقديره يا صاح ومعناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده فانه سمع من العرب ترخيما

والرحب بالضم السعة ورحب الارض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلد رحب يقول لصاحبه متعجبا هذه التى ارى قبور من مات

على عهدنا وهى قد ملأت سعة الارض فاين قبور من مات في الازمنة القديمة اى قد اندرست ولم يبق منها اثار فكذلك يندرس

قبورنا بقدم العهد بها فكلها اذا الى الاندراس والنقصان خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا اَظُنُّ اَدِيمَ الْاَرْضِ اِلَّا مِنْ هٰذِهِ

الْاَجْسَادِ اديم الارض وجهها يقول لصاحبه لا تشدد الوطء برجلك على الارض وامش عليها هونا فلست احسب وجه الارض

الا من اجساد الخلق الذين دفنوا وبليت ابدانهم واختلطت رممهم بالتراب فصارت اجسامهم اديم الارض وَقَبِيحٌ بِنَا وَاِنْ

قَدُمَ الْعَهْدُ هَوَانُ الْاٰبَاءِ وَالْاَجْدَادِ اى ان ظهر لنا انهم الاسلاف قد خالطت اديم الارض فلا يحسن بنا اهانة

الاباء والاجداد بان نطأ على اجسامهم جهلا باقدارها وان قدم العهد بهم وطالت عليهم الاباد والدهور سِرْ اِنِ اسْطَعْتَ

فِي الْهَوَاءِ رُوَيْدًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ يقال اسطاع يسطيع يريدون اطاع يطيع يريدون فيه السين والمعنى

انه يامر بحفظ حقوق الاسلاف يقول ان استطعت ان تمشى في الهواء مشيا رويدا برفق وتؤدة فافعل ولا تمش مرحا واختيالا

على ما بلى من عظام العباد واختلط باديم الارض رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الْاَضْدَادِ

يصف قدم عهد الدهر وتطاول امده حتى ان المكان الواحد قد صار قبر الموتى مرارا اى عاد ارضا صلبا وهو ضاحك من تزاحم الاضداد

وتواردهم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه وطالح يعنى كم من الامكنة ما دفن فيه اشخاص مختلفة الاحوال والمكان متعجب ضاحك

من تباين اوصافهم واختلاف سمتهم اى ان الدهر قديم طويل الامد وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ فِي طَوِيلِ الْاَزْمَانِ

العهد

والآباد اباد جمع ابد وهو الدهر اى وكم دفن ميت بعد ميت قبله فى قبره وقد بقى من آثار الميت الاول بقايا فى الازمان الطويلة

والدهور الخالية وهذا تاكيد البيت الذى قبله فى وصف قدم عهد الدهر وتطاوله **فاسئل الفرقدين عمن احسّا**

من قبيل وآنسا من بلاد اى فان جهلت قدم عهد الدهر وتطاول ابده فاسئل عن هذين الكوكبين ليخبراك عمن علما

ووجدا من قبيل اى من جماعة وآنسا اى ابصرا من بلاد وقد خربت ولم يبق منها والامم الجماعات باقية **كم اقاما على**

زوال نهار وانارا لمدلج فى سواد اى كم اقاما الفرقدان وثبتا مع زوال النهار وذهابه يعنى كم قد زال

النهار وهما ثابتان لا يزولان وذلك انه ليس للفرقدين طلوع وافول لانهما الكوكبان المضيئان فى بنات نعش الكبرى وانما

دورانهما حول القطب الشمالى لا يزايله وكم قد اضاءا فى سواد الليل للسارين فى الظلام مهتدين بانارتهما **تعب كلها**

الحيوة فما اعجب الا من راغب فى ازدياد اى ان الحيوة الفانية كلها تعب وعناء فى لوازمها فلست اعجب الا ممن

يرغب فى زيادة الحيوة ما دمنا راغبين فى زيادة التعب والعناء **ان حزنا فى ساعة الموت اضعاف سرور فى**

ساعة الميلاد اى السرور عند ولادة المولود لا يفى بالحزن الحاصل عند موته يعنى اذا كانت الحيوة بعرض

الانقطاع والانقضاء والزوال وسرورها منغصا بحزن الموت فينبغى ان لا يرغب فى الحيوة ولا يعتد بها **خلق**

الناس للبقاء فضلّت امة يحسبونهم للنفاد اى ان الناس انما يفنى اجسامهم بالموت فاما ما هو

خاصة الانسانية وهى النفس الناطقة المطمئنة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما معذبة او منعمة وهو المذهب الحق ولم يقل بفنا

الارواح الا الدهريون يقول ان الانسان خلقوا للبقاء فى دار الاخرة دار الحيوة والبقاء ومن ظن انهم خلقوا للنفاد والفنا

فقد ضل **انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد** اى ان الموت هو تبديل الدار والنقل

من دار ابتلاء بالاعمال والتكاليف الى دار السعادة وهى الجنة او الى دار الشقاوة وهى النار **ضجعة الموت رقدة يستريح**

الجسم فيها والعيش مثل السهاد اى الضجعة بعد الموت فى البرزخ نوم يستريح فيه الجسم من كد لوازم الحيوة

العيش بعد البعث مثل الانتباه من النوم **ابنات الهديل اسعدن او عدن قليل العزاء بالاسعاد** الهديل

الذكر من الحمام والهديل اسم واحد من الحمام كان على عهد نوح عم فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة تهتف الا وهى

تنوح عليه قال الشاعر وما من تهتفين به لنصر باسرع جابة لك من هديل يخاطب الحمام ويسئلها المساعدة اياه فى

البكاء والنوح على المرثى والوعد اياه بالمساعدة يقول اسعدن فى النوح مصابا قليل العزاء اى الصبر والتسلى يعنى نفسه

او ابذلن الوعد بالاسعاد اياه **ايه لله دركن فانتن اللواتى تحسن حفظ الوداد** ايه اى هات وهو يُنوّن

ولا ينوّن فاذا نوّن كان نكرة نحو ايه اى حديثا ما واذا لم ينوّن كان معرفة نحو ايه اى هات الحديث يخاطب الحمام فى الموافقة فى

النوح والبكاء يقول لهن زدن فى النوح مساعدة اياى اكثر الله خيركن فانكن المعروفات بحسن حفظ حق الود وانما نسب الحمام

الى الحفظ فى الود لنوحهن على الهديل مع تقدم العهد به **ما نسيتن هالكا فى الاوان الخال اودى من قبل هلك**

اياد هذا تاكيد لحفظ الحمام الوداد اى لمحافظتكن على حق الوداد لم ينسين هالكا فيما مضى من الزمان قبل هلاك اياد بن

نزار بن معد بن عدنان اشار الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك فى قديم الزمان قال الشاعر فقلت اتبكى ذات طوق وتذكر

هديلا وقد اودى وما كان تبع وحذف اليا من الخال وهو لغة عند الفراء وضرورة عند سيبويه **بيد انى لا ارتضى**

ما فعلتن واطواقكن فى الاجياد اى وان كنتن لم يقصرن فى النوح وحفظ العهد غير انى لا ارتضى فعلكن و

اطواقكن فى اجيادكن اى كان من حقكن ان تنزعن الاطواق عن الاعناق لان الطوق معدود من الزينة والتكلى لا يليق

بها التزين **فتسلبن واستعرن جميعا من قميص الدجى ثياب حداد** يقال تسلبت النائحة والثاكلة اذا

نزعت ثيابها ولبست ثيابا سودا امر الحمائم ان يعرين اطواقهن لانها تعد زينة ويستعرن ثيابا سودا يشبه لباس الليل المظلم سوادا

وينحن على المرثى **ثم غردن فى الماتم واندبن بشجو مع الغوانى الخراد** الماتم جمع ماتم وهو مجمع النساء للنياحة

والتغريد ترجيع الصوت والشجو الحزن يامر الحمام بترجيع الاصوات فى الندبة والنوحة على المرثى مع النساء الحسان فى النياحة

عليه حزنا وتفجعا **قصد الدهر من ابى حمزة الاواب مولى حجى وخدن اقتصاد** الاواب الذى يرجع الى

الله تعالى فى الاحوال يوصف به الصالحون من الرجال اى قصد الدهر بآجاله من هذا المرثى رجلا صالحا صاحب الحجى

اى العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الاسراف **وفقيها افكاره شدن للنعمان ما**

لم يشده شعر زياد يقال شاد البناء اذا رفعه واشاد بذكره اذا رفع قدره والنعمان اسم ابى حنيفة والنعمن ابن المنذر ملك

العرب كان ممدوحا لزياد وهو النابغة الذبيانى وكان هذا المرثى فقيها على مذهب ابى حنيفة والمعنى قصد الدهر من هذا

المرثى رجلا فقيها هذّب مذهب ابى حنيفة واستخرج دقايق المعانى بافكاره واورث ابا حنيفة وصاحب مذهبه بذلك من

الذكر والصيت وقوة المذهب ما لم يورث مدايح النابغة لنعمن بن المنذر من الماثر والذكر **فالعراقى بعده للحجازى**

قليل الخلاف سهل القياد اراد بالعراقى ابا حنيفة لانه كوفى وبالحجازى الشافعى يقول ان المرثى قد اوضح

الفقه ومهد القواعد واستخرج الأدلة والمآخذ فقل بسبب الاختلاف في الفروع فصارت الأقاويل المختلفة قريبا بعضها من بعض وخطيبا لو قام بين وحوش علم الضاريات بر النقاد النقاد صغار الغنم اي وعمل الدهر باحد اثره رجلا ماهرا في الخطابة والوعظ السباع الضارية علم الأسود والذئاب بر الصغار من الغنم فلا يتعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه في سباع الوحوش راويا للحديث لم يحوج المعروف من صدقه الى الأسنا

اي ورجلا محدثا يروي احاديث النبي صلعم لصدق لهجته لا يطلب منه ذكر اسنادها ما يرويه من الأحاديث انفق العمر ناسكا يطلب العلم بكشف عن اصله وانتقاد اي صرف ايام عمره في طلب العلم وهو في طلبه وتعلمه ناسك متعبد لا يشغله التعلم عن العبادة مجتهد في الكشف عن اصل العلوم والبحث عن الحقايق غير معرج على الظواهر منتقد الأسانيد والروايات ينفي المدخول عنها مستقي الكف من قليب زجاج بغروب اليراع ماء مداد قليب زجاج يعني المحبرة كانه بئر من زجاج واليراع القصب واحدته يراعة والغرب الحد والغرب الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز انه لما جعل المحبرة قليبا جعل الأقلام غروبا اي دلاء يستقي بها ويجوز ان يكون المراد به حد الأقلام اي انفق العمر في طلب العلم كاتبا العلوم يستمد الحبر بغروب اقلامه وهي حدودها فافهم معنى الدلاء بقرينة الاستقاء القليب ذا بنان لا يلمس الذهب الأحمر زهدا في العسجد المستفاد اي صاحب انامل لا يمس الذهب الأحمر زهدا اي لعدم رغبته في اكتساب الذهب بصيغة نسبه في الدنيا ودعا ايها الحفيان ذاك الشخص ان الوداع ايسر زاد يخاطب صاحبين مبالغين في العناية بامر المرثي ويامرهما بتوديع شخصه وتشييعه بالدعاء والكرامة لا اقل من الوداع واغسلاه بالدمع ان كان طهرا وادفناه بين الحشا والفؤاد واسفحا الدموع بكاء عليه مقدار ما يمكن ان يغسلاه به ان كان الدمع طاهرا او لا اخلال في ذلك فان الدموع المسفوحة عليه ممزوجة بالدماء العظم المصائب وادفناه في الأحشاء ابقاء عليه من التراب واحبواه الأكفان من ورق المصحف كبرا عن انفس الأبراد اي انه لنزاهته نفسه يستحق التكفين باشرف ما يقدر عليه فكفناه باوراق المصحف اذ يكبر قدره عن ان تكفن بالأبراد النفيسة فانتراه بورق المصحف لشرف قدره واتلوا النعش بالقراءة والتسبيح لا بالنحيب والتعداد اي وشيعا جنازته بقراءة القرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء لا بالبكاء والنياحة لأنه انما ينقل الى كرامة الله تعالى فلا تشيعا بالبكاء والنياحة والتعداد تفعال من عد المرأة اذا عددت محاسن الميت في ندبتها عليه اسف غير نافع واجتهاد

عن بكم

لا يؤدي الى غناء اجتهاد اي الحزن على الميت لا ينفع الثاكلة فكذلك الاجتهاد ومعالجة الحيل لا يغني في الفوت شيئا طالما اخرج الحزين جوى الحزن الى غير لائق بالسداد اي كثيرا ما حمل الحزن صاحبه على ان يعاطى من الأفعال والأقوال ما لا يليق به الصواب مثل ما فاتت الصلوة سليمان فانحى على رقاب العباد اي ربما يفعل الحزين في حزنه ما يخطى الصواب كان سليمان عم لما عرض عليه الخيل اشتغل بها ففاتته صلوة العصر فحزن لذلك وغضب لله تعالى فقال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والأعناق فجعل يضرب سوق الخيل واعناقها لأنها كانت سبب فوت صلوته ومثل هذا الفعل غير جايز لأنه تعذيب من غير نفع والاجناية وانما جعل سليمان عم لما علم ان الله تعالى اباح ذلك له بمصلحة لم فيه اي الأسف على فوات الصلوة هو الذي حدا سليمان على ما فعل بها اذ انحى على حلقها بالسكين اذا عرضت عليه وهو من سخرت له الانس والجن بما صح من شهادة صاد اي ان سليمان عم هو الذي سخر الله تعالى له الانس والوحش والجن كما اخبر الله تعالى فسخرنا له الريح الآية خاف غدر الأنام فاستودع الريح سليلا تغذوه در العهاد اشار الى بعض قصة سليمان عم حيث ولد له ابن فلم يامن عليه الناس واستودعه الريح لتحصنه فيكون ابعد من ان يتطرق اليه الآفات ويغذوه العهاد وهي الأمطار التي يتبع بعضها بعضا وتوخى له النجاة وقد ايقن ان الحمام بالمرصاد المرصاد المرصد الطريق اي طلب سليمان النجاة لابنه حيث اودعه الريح لتحفظه وتدفع عنه الغوائل مع انه قد علم يقينا ان الموت بالمرصاد اي عليه طريق كل حي لا يفوته احد بل هو يرصد كل احد فرمته به على جانب الكرسي ام اللهيم اخت النآد ام اللهيم والنآد الداهية اي طلب سليمان نجاة ابنه بتوديعه الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم الحمام وذلك ان ابنه مات فالقت الريح جسده على كرسي سليمان فعلم انه امر لمحتوم القضاء والقدر وان الحذر لا يغني عن القدر والى هذا التفسير صار بعضهم في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان الآية كيف اصبحت في محلك بعدي يا جديرا مني بحسن افتقاد تسايل المرثي عن حاله وانه كيف اصبح في محل حلوله هل ارتضى المقام وكيف صادف الموقع ثم قال انت جدير بحسن اي جميعها من اكيد الوداد يقتضي السؤال عنه والعناية بامره والافتقاد طلب الانسان في غيبته قد اقر الطبيب عنك بعجز وتقضى تردد العواد اي اعترف الطبيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لا دواء له وانقطع عنك تردد من يعودك في مرضك وانتهى اليأس واستشعر الواجد ان لا معاد حتى المعاد اي بلغ الناس منك نهايته فلم يبق مطمع في بقائك وعلم من حزن بفقدك ان لا عود لك اليه حتى القيمة هجد الساهرون حولك للتمريض ويح لأعين الهجاد اي طالما سهر قومك حواليك يمرضونك

اى يخدمونك فى مرضك فلما ايسوا منك وفقدوك ناموا بعد مقاساة السهر فى تمريضك ثم ترحم لاعين النائمين لطول ما
كابدوا من السهر ممرضين انك من اسرة مضوا غير مغرورين من عيشهم بذات ضماد الضمد والضماد ان تتخذ
المرأة خليلين فتصيب من هذا مرة ومن ذاك اخرى وان يكون لرجل بينه وبين نساء المحبا قال ابو ذويب تريدين كيما تضمديني
وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد والضماد خصلة مذمومة تاباها نزاهة النفوس اى ان المرثى من معشر اذكياء لم
يتدنسوا بما يعد دناءة وعيبا ولم يغتروا بمعيشة الدنيا وهى ذات ضماد تواصل كل احد من بنيها ولا تخلص الوصال معه كالمرأة
التى تطا اخدان فانها تغرهم بودادها ولا تفى لاحد بموجب المودة لا يغير كم الصعيد وكونوا فيه مثل السيوف
فى الاغماد يقول لا يستطيع ان يؤثر فيهم التراب ويغير اعراضهم الطاهرة دفنهم فى الارض ويتمنى ان يكون مقامهم فى التراب مقام
السيوف فى اغمادها فعزيز على خلط الليالى رم اقدامكم برم الهوادى الرم العظام البالية جمع رمة اى يشتد
على تاثير الايام والليالى فيكم بالابلاء والتغيير حتى يختلط اعظام الاقدام البالية بعظام الاعناق اى يعم البلاء فى الاجساد فيختلط
بعض اجزائها بعضا كنت خل الصبى فلما اراد البين وافقت رايه فى المراد كان بين الراثى والمرثى صداقة و
مخالة فى عهد الحداثة والصبى فجعله خليل الصبى اى خليل عهد الصبى ولما اراد الصبى ان يزول وافقه المرثى فى ارادته الزوال فزال
الصبى والخليل فى عهده ورايت الوفاء للصاحب الاول من شيمة الكريم الجواد اى وفيت للصاحب الاول
يعنى الصبى حيث وافقته فى الزوال وارتحلت لما ارتحل الصبى ورايت الوفاء من اخلاق الكرام وخلعت الشباب غضا
فيا ليتك ابليته مع الانداد اى اخترمه المنون وسوى طراءة الصبا وخلع برد الشباب طريا فليته عاش فيبليه
مع الاقران فاذهبا خير ذاهبين حقيقين بسقيا روائح وغواد خاطب الصبى والمرثى وجعلهما خير
الذاهبين اذ لا نظير للمرثى يوازيه ولا بدل للصبى فهما خير من ارتحلا ولى واحق واولى بسقيا السحب الروائح التى تروح بالعشى
والغوادى التى تغدو بالغداة اى هما احق من يدعى له بالسقى ومراث لو انهن دموع لمحون السطور فى الانشاد
التقدير حقيقين بسقيا روائح وغواد ومراث اى هما يستحقان ان يرثيا بمراث ترق كالدموع فى الرقة والشعر يشبه الماء فى
الرقة والدمع ارق من الماء لانه بخار مصعد تصعيد ماء الورد والمصعد ارق مما يكون من السايلات اى يحق لهما مراث لو سالت
مسيل الدمع وتجسمت رقتها لمحت سطورا كتبتها متى انشدت زحل اشرف الكواكب دارا من لقاء الردى
على ميعاد اى زحل مع انه اعلى الكواكب السيارة مكانا لانه فى الفلك السابع غير امن من الهلاك بل هو موعود بالفوات

الرد وفى قوله تعالى واذا الكواكب انتثرت وقوله واذا النجوم انكدرت اذ كل شىء هالك الا وجهه ولنار المريخ من حدثان
الدهر مطف وان علت فى اتقاد المريخ كوكب احمر كانه نار تتقد وهو احد السيارات السبع وهو فى الفلك الخامس
يقول ان حدثان الدهر يطفى نار المريخ اذا حان حينه وان علت ناره وانتهت النهاية فى التوقد والاشتعال يعنى لا تسلم نار المريخ
من مطفى من الردى يطفيها فلا امان لها من الهلاك وخفف الهمزة فى مطفى اذ هو مهموز فى الاصل والثريا رهينة
بافتراق الشمل حتى تعد فى الافراد الثريا منزل من منازل القمر وهو اخر الحمل وهو سبع كواكب مجتمعة واشتقاقها
من الثرى وهو المال الكثير يقال رجل ثروان اى كثير المال وامرأة ثروى وتصغيرها ثريا يقول ان الثريا وان غربت احقابا
وهو الا تحصى مجتمعا شملها فلا بد ان يبتلى بافتراق شملها حتى يبقى منفرقهم فى دنيا فليكن للمحسن الاجل
الممدود رغما لانف الحساد المحسن اخو الميت يدعو له بطول البقاء يقول ان مضى المرثى لسبيله فليمد اخوه فى
عمره رغما لانف حساده اى الصاقا لانوفهم بالرغام اى التراب اى ابد الله فى اجل الباقى على صغر وكره من الحساد وليطب
عن اخيه نفسا وابنا اخيه جرائح الاكباد اى وليرزق طيبة النفس عن اخيه المتوفى وابنا اخيه اللذين قد
جرحت اكبادهم بهذه المصيبة واذا البحر غاض عنى ولم ارو فلا رى بادخار الثماد الثماد المياه القليلة
واحدها ثمد جعل المرثى كالبحر وابناه كالثماد بالنسبة الى البحر اى اذا غاض البحر ولم امتع ببقائه ريثما اشفى غلتى من جراه ولما
اياه فلا اشفى بجرع المياه القليلة بعد ان غاض البحر كل بيت للهدم ما تبتنى الورقاء والسيد الرفيع
العماد اى كل بيت صائر الى الهدم الذى تبنيه الورقاء وهى الحمامة الضعيفة وبيتها واه لا احكام له قال عبيد بن الابرص
عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامة والذى يبنيه السيد الذى يرفع بناءه ويحكمه
يعنى كل بناء الى الزوال لا يبقى شىء منه الواهى والمحكم والفتى ظاعن ويكفيه ظل السدر ضرب الاطناب
والاوتاد اى ان الانسان راحل عن الدنيا لا اقامة له بها والراحل المسافر يكفيه ظل الشجر ويغنيه ذلك عن ضرب الخيام
فضلا عن تشييد الابنية بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد اى امر الله ظاهر
فى تقديره وحكمه بالموت على العباد ولكن الناس مختلفون فمنهم من يدعو بسيرته الفاسدة الى الضلال وهو ان يركن الى الدنيا
ويحرص على جمع حطامها فيتبعه غيره ويضل منهم من يزهد فى الدنيا فيدعو بزهده الى الهدى فيصير هاديا والذى حارت
البرية فيه حيوان مستحدث من جماد اى والذى تحير الناس فيه ولم يهتدوا بعقولهم لوجهه من الحيوان المخلوق

من الجماد وهو الذي لا حيوة فيه يعني به آدم حيث خلق من التراب هو جمادٌ وقد تاهت العقول فيه فطرتهٖ واللبيبُ اللبيبُ

مَن ليس يغترُّ بكونٍ مصيرُهُ للفسادِ اي والعاقل الكامل من لا يصير مغترًّا بالحيوة الفانية وكونه في زوال

عاقبة فنا قالَ في جفن على المهذّب احسنُ بالواجدِ من وجدِهِ صبرٌ يعيد النارَ

في زنده اي احسن شيء يفزع اليه الحزين في حزنه الصبر فانه الذي يجبر مصيبته لأن الجزع يحبط اجر المصيبة والصبر

يعوض الصواب واستعار الزند للواجد المصاب وجعل الفوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزند فان الايراء

منقص للزند وهو اياه وجعل الصبر الجابر لفوت المصيبة اعادة للنار في الزند تقويةً له ومَن ابى في الرزء الّا

الأسى كان بكاه منتهى جهده اي ومن لم يصبر في مصيبته واظهر الجزع والحزن وابى غير ذلك كان غاية البكا

يعني من جزع في مصيبته ولم يفزع الى الصبر والعزاء لم يملك غير البكا شيئا وكان نهاية طاقته ان يبكي لا يستطيع اكثر من

ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتهاد فليذرفِ الجفنُ على جعفرٍ اذ كان لم يُفتحْ على نِدّهِ اي

ليسفح الجفن دموعه على هذا المسمّى اي ينبغي ان تبكي العيون عليه لانها لم تشاهد مثله المعنى انه ندب فيما سبق من الابيات الى

استعمال الصبر في المصيبة وترك الجزع ثم دعا الى البكا على المرثي اذ هو مفقود النظير يحق عليه البكا كما قال والصبر يحمد

في المصائب كلها الّا عليك فانه لا يحمد والشيءُ لا يكثرُ مدّاحُهُ الّا اذا قِيسَ الى ضدّهِ اي انما يظهر

شرف حال الشيء اذا اعتبر بضده وقيس عليه يعني انما حكم بفضل المرثي واتانه خطره لما قيس الى غيره ووجد من سواه مقصّرا

عن شاوه لولا غضا نجدٍ وقُلّامُهُ لم يُثنَ بالطيبِ على رندِهِ ثم ضرب مثلا ان الغضا والقلام

والرند هي اشجار تكون في البادية والرند مخصوص منها بطيب الرائحة والثنا عليه بذلك يقول انما خص الرند بالثناء

عليه لما قيس بين الاشجار وظهرت المباينة بينها وبين الرند وبصفر عري عنها الغضا والقلام وغيرهما فكذلك فضيلة

المرثي انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه ليس الذي يبكي على وصلِهِ مثلَ الذي يبكي على صدِّهِ

اي ليس من يكره مواصلته كمن يكره مفارقته وهذا ايضا اشارة الى تباين الاحوال اذ من الناس من يكره مواصلته ومنهم

من يجزع على بعده وفراقه والطرفُ يرتاحُ الى غمضِهِ وليسَ يرتاحُ الى سُهدِهِ الغمض النوم والسهد السهاد

اي المقتضي لكراهة القرب البعد والوصل والصد منافع ومضار متوقعة في النافع يكره بعده وفراقه والضار يكره وصله

وضرب المثل بالطرف فان العين تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الاذى يعني ان المرثي انما يجب البكا لما يفوت بفراقه

من فوايده كانَ الأسى فرضًا لوَ انّ الردى قالَ لنا افدوه فلم نفدِهِ اي لو قدرنا على تفدية المرثي واقتنع

عنه بالفدا فلم نفده كان الحزن والجزع عليه فرضا واذ لم نقدر على الفدا فالحزن عليه لا يجدي نفعا هل هوَ الّا طالعٌ

للهدى سارَ من التُّربِ الى سعدِهِ اي لم يكن المرثي الا كوكبا طالعا يهتدي به وتقتفى اثره في المراشد انتقل من التراب

الى محل سعوده فبانَ اذ نَزريدُ بيننا كانه الكوكبُ في بُعدِهِ اي ان المسافة بيننا وبينه وهو منا اقرب من

باع ولكنه في البعد عنا كانه كوكب في السما حيث امتنع بيننا التزاور والتجاور يا دهرُ يا منجزَ ايعادِهِ ومخلفَ المأمولِ

من وعدِهِ الايعاد يستعمل في الشر والوعد في الخير قال الشاعر واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي هكذا

في شيمة الكرام اخلاف الايعاد بالشر وانجاز الموعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر خلاف ذلك فانه منجز المكروه وهو مخلف

ومخلفه عدة بالمأمول من الخير اي جديدٍ لك لم تبلِهِ وايّ اقرانك لم تُردِهِ يعاتب الدهر في ابلائه كل جديد

واهلاكه كل قرن مبارز اي انه غالب لا يغلب يأتي على كل شيء فيغيره ويفنيه تستأسرُ العقبانَ في جوّها وتُنزلُ

الأعصمَ عن فِندِهِ الاعصم الوعل والفند قطعة من الجبل اي ان الدهر يقهر جوارح الطيور فيأخذها اسيرا في جوها

الذي هو مطارها وينزل الوعل باسباب الهلاك عن الجبل الذي هو معقله ومعتصمه اي لا ينجو عن سطوة الدهر من يدل

بقوة او اعتصم بعاصم وهذا على عادتهم من احالة الحوادث على الدهر والفاعل المخترع للحوادث هو الله تعالى فلا يحدث في الملك

والملكوت حادث الّا بقدرته واختراعه وقد قال النبي صلى الله عليه واله حكاية عن الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر

بيدي الامر اقلب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته اورده مسلم والبخاري في صحيحيهما وذلك انهم يعتقدون ان مصدر

الحوادث هو الدهر فينسبونها اليه ويقولون اصابتهم قوارع الدهر وقالوا ما هي الّا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا

الّا الدهر فرد الله عليهم ذلك وقال انا الدهر اي انا الفاعل وانا الخالق فلا تسبوا الدهر اري ذوي الفضلِ و

اضدادهم يجمعهم سيلُكَ في مدّهِ مدّ النهر اذا زاد ومدّه نهر اخر اي ان الفضيلة والنقيصة في محو القضا

سيان واهلاك الدهر الفاضل كاهلاكه الناقص لا يبقي على الفاضل لفضله بل يجمعهما الردى في سيله غير مرع على فضل

ان لم يكن رشدُ الفتى نافعًا فغيُّهُ انفعُ من رشدِهِ اي ان لم يكن اكتساب الفضايل نافعا للفتى في دفع الهلاك

عنه فنقصه انفع له من فضله فيرضى بالنقص ولا يتعنى ولا يكد نفسه باكتساب الفضايل يعني اذا كان الفضل لا يغني فلم يتعرض الانسان

باكتسابه فليرح نفسه عن كده اذ لا يدفع عنه تجربةُ الدنيا وافعالها حثّتْ اخا الزهدِ على زهدِهِ اي امتحانه

الدنيا وافعالها والعلم بانها لا تبقى على احد ولا يدوم البقاء فيها هو الذي بعث الزاهد في الدنيا على ايثار الزهد وقلة الرغبة

فيها اى انما زهد الزاهدون في الدنيا لتجربتهم اياها وعلمهم بوشك زوالها وسرعة انقضائها **وَالقَلبُ مِن اَهوائِهِ**

عابِدُ ما يَعبُدُ الكافِرُ مِن بُدِّهِ البد الصنم وهو فارسى معرب يقول تجربة الدنيا واختلاف احوالها يقتضى

الزهد فيها وترك الركون اليها غير ان هوى النفس مايل الى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصنم يعنى ان القلب

باستيلاء الهوى عليه وميله الى الدنيا صار عابدا للهوى فهو يعبده كما يعبد الكافر صنمه **اِنَّ مَا بي بِرَزاياهُ لي**

صَيَّرَني اَمرَحَ في قِدِّهِ المرح افراط النشاط والقد سير يوخذ من جلد غير مدبوغ يوثق به الاسير اى لكثرة ما اصابنى الزمان

بالرزايا والمصائب الفت بالرزايا ووطنت نفسى عليها حتى اذا قيدنى الزمان بالشدايد ازددت نشاطا ومرحا **كَاَنَّنا في كَفِّهِ**

مالُهُ يُنفِقُ ما يَختارُ مِن نَقدِهِ اى كان الناس مال فى كف الزمان فهو ينفق بخيار ما فى كفه من النقد يعنى ان

الزمان كانه يختار الناس فيذهب بالافضل منهم فالافضل هذا قريب من قوله عم يذهب الصالحون اسلافا الاول فالاول

حتى لا يبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالى الله بهم **لَو عَرَفَ الاِنسانُ مِقدارَهُ لَم يَفخَرِ المَولى عَلى**

عَبدِهِ اى لو نظر الانسان فى نفسه وما يصير اليه خاتمته وعلم انه مخلوق من التراب وان مصيره الى الفناء لترك افتخاره

بجاله

ونسبه فلم ير له مزية على مملوكه وقد نهى النبى صلى الله عليه وآله عن الافتخار حيث قال دع عبية الجاهلية الناس كلهم بنو ادم

خلق من تراب اشار الى ان الناس كلهم سواسية وان لا افتخار لاحد على احد **اَمسِ الَّذي مَرَّ عَلى قُربِهِ يَعجِزُ اَهلُ**

الاَرضِ عَن رَدِّهِ اى ان الانسان فى اسر العجز والضعف وهذا النقصان شامل جنس الانسان ثم ذكر ليتحقق عجزهم مثلا وهو ان

امس الماضى مع قربه من يوم الانسان لو اجتمع اهل الارض على رده واعادته لم يقدروا عليه اذا كانت هذه حالهم فى العجز فالاولى

بهم ترك الافتخار **اَضحى الَّذي اُجِّلَ في سِنِّهِ مِثلَ الَّذي عوجِلَ في مَهدِهِ** اى اذا كان الفناء يعم الكل فحال

الذى اخر اجله ومد فى عمره وحال الذى عوجل فى حينه واخترم فى صباه حيث يكون فى المهد واحد يعنى اذا كان اخر الامر الموت

والمصير الى الفناء فطويل العمر وقصيره سواء **وَلا يُبالي المَيتُ في قَبرِهِ بِذَمِّهِ شُيِّعَ اَم حَمدِهِ** الثناء على الميت

بخلال الخير نافع له فى استحقاق ثواب الاخرة ومذمته ووصفه بخلال الشر ضار اياه فيما عاد الى امر الاخرة وهذا معلوم دلت

عليه الاخبار الصحيحة والاشارة بالبيت الى اجل الحيوة العاجلة اى من حان اجله وزار القبر تشييعه بالذم لا ينقص من اجله وتشييعه

بالحمد لا يزيد فى عمره فاذن لا احتفال بذمه وحمده فيما عاد الى تاثير الاجل بذلك بل هو امر مفروغ عنه **وَالواحِدُ المُفرَدُ**

في حَفلِهِ كَالحاشِدِ المُكثِرِ في حَشدِهِ الحشد جمع والحاشد الذى يجمع الجيش ليعينه على قتال الاعداء اى ان

الموت يستوى فيه الشخص الواحد الفرد الذى لا تبع له ولا ناصر وصاحب الجيوش الكثيرة والعدد الجم يعنى ان الموت يعم الكل

ولا يندفع بكثرة الانصار **وَحالَةُ الباكي لِآبائِهِ كَحالَةِ الباكي عَلى وُلدِهِ** هذا يؤكد ما قبله من وصف

الموت بالتعميم اى ان الموت لا يختص باخترام الاباء المسنين الامتهمين دون الاولاد الاحداث بل اخترامه للاولاد كاخترامه

للاباء وبكاء الاباء على الابناء كبكاء الابناء على الاباء لشيوع الموت فى الطرفين وتساوى احوال الباكين على الاباء

والاولاد يعنى ان الموت يعم الصغير والكبير **ما رَغبَةُ الحَيِّ بِاَبنائِهِ عَمّا جَنى المَوتُ عَلى جَدِّهِ** ما استفهام

ورغب عنه اى زهد فيه يعنى كيف ينكر الانسان الموت ويستغربه ام كيف يحترز عنه وبدا الموت هلاك اجداده و

اسلافه والموت هو الذى جنى على اجداده بالافناء فكيف يتحامى عنه ويقرب منه قول ابى نواس الا يا ابن الذين فنوا وبادوا

اما والله ما بادوا لتبقى وقال ابو الطيب نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه وفى كلام الحسن البصرى

مسكين ابن ادم ليس بينه وبين ادم اب حى وكتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد يعزيه عن ابنه اما بعد فانا انا

من اهل الاخرة اسكنا فى الدنيا اموات اباء اموات ابناء اموات فالعجب لميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت **وَ**

مَجدُهُ اَفعالُهُ لا الَّذي مِن قَبلِهِ كانَ وَلا بَعدِهِ اى شرف الانسان بفعله من الافعال الجميلة لا

بافعال ابائه واولاده اى ينبغى ان يكون افتخاره بصفات مجد فى ذاته لا فى غيره ولكن حصا ميا لا عظاميا

يسود بنفسه لا باباته **لَولا سَجاياهُ وَاَخلاقُهُ لَكانَ كَالمَعدومِ في وُجدِهِ** اى لولا تحلى الانسان

بالشيم الزكية والاخلاق الرضية كان كالمعدوم وان كان موجودا حسا اى انما يصير الانسان موجودا بالمعانى السنية والماثر

التى توثر عنه لا بصورته المحسوسة التى يشاركه فيها البهايم **تَشتاقُ اَيّارَ نُفوسُ الوَرى وَاِنَّما الشَوقُ**

اِلى وَردِهِ ايار اخر شهور الربيع فى حساب الروم وهى اذار ونيسان وايار وهى باللغة السريانية وهذا مثل ضربه لما

سبق اى كما ان النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الازهار والورد والخضرة لا لعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان

انما يشرف ويمجد ويعتد به لاوصافه الجميلة لا لذاته وصورته **تَدعو بِطولِ العُمرِ اَفواهُنا لِمَن تُباهي**

القَلبُ في وُدِّهِ اى اذا احب الانسان غيره محبة مفرطة وبلغت النهاية دعا له بطول العمر ظنا منه انه لا يوازى شيء

طول العمر **يُسَرُّ اَن مُدَّ بَقاءٌ لَهُ وَكُلُّ ما يَكرَهُ في مَدِّهِ** اى يفرح الانسان بطول العمر وبازدياده فى بقائه وجميع

مما يلقاه من المكاره في طول البقاء لان تكل حتى عرضة للصبا والامراض والآفات ولئن سلم من الآفات فيكفيه من المكاره لوازم

الحيوة والسعي في المعيشة **افضل ما في النفس يغتالها فيستعيذ الله من جنده** اي افضل ما في الانسان

من الاعضاء الشريفة قد يكون سببا للهلاكة اذ من اعضائه الشريفة العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شيئا

فيعلق به قلبه ويهيم به فيقاسي لاجله الشدايد في بغيته ويلقى العطب دون مناله وكذا يتكلم الانسان بما فيه هلاكه اما

في العاجل او في الآجل وكذلك سائر الاعضاء يعني افضل ما في النفس اي في البدن الانساني يهلكه ثم استعاذ بالله من جند الله

وانما اراد بجند الله اعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والارواح المسخرة التي بها قوامها وهي الروح النفسانية التي بها

الحس والحركة ومنشاؤها من الدماغ ينفذ الى اجزاء البدن في تجاويف الاعصاب والنخاع يفيد البدن الحس والحركة والروح

الحيواني وهو الذي به الحيوة ومنشاه من البطن الايسر من القلب ينفذ الى اجزاء البدن بواسطة الشرايين وهي العروق الضوارب يفيض

على نور الحيوة والروح الطبيعي وهو المغذي للبدن ومنشاه من الكبد من العروق المعروفة بماساريقا يسير الكيموس وهو الدم

الصافي منها الى جميع البدن بواسطة الاوردة وهي العروق الساكنة المقصودة اي يستفيد البدن منها الغذاء والروح المولد

منشاه من الانثيين وبه يحصل النسل وما من عضو من اعضاء البدن الا ويتقرر منه اربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة

والدافعة وهذه كلها من جنود الله وهي الملائكة الارضيون الموكلون بعمارة البدن الذي هو مركب الروح السائر الى الله تعالى

خليفته الحاضرة وما يعلم جنود ربك الا هو وما يذكر الا اولوا الالباب انما استعاذ من جند الله تعالى لما ذكر ان بعض الاعضاء

قد يكون سببا لاهلاك النفس في الدنيا او في الآخرة **وافنى العاشق عن طرفه وافنى الصارم من حده**

وهذا بيان قوله افضل ما في النفس يغتالها اي طرف العاشق عضو منه وهو الذي اجتلب اليه ما يعانيه من شدايد العشق

فاذا هو افنته وكذلك حد السيف افنته لان السيف انما يستعمل في القراع لمضاحته وربما ينكسر السيف في المضاربة وينفل

ويعود حده عليه افنته قال ابو الطيب وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل وقال دعبل لا تأخذا

بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا **كم ضامن عن قبلة خدها سلطت الارض على خده** اي كم من شخص من

ابى النفس يترفع عن تقبيل خده اباء وصيانة لخده المصون ويضع في التراب يسلط عليه الارض بغيره ويبليه **وحامل**

ثقل الثرى جيده وكان يشكو الضعف عن عقده اي كم من منعم يشتكي من ثقل عقده ترفا ونعومة حمل جيده

الذي هو منعم عقده ثقل الارض ولا غير عنده ولا نكير **ورب ضمآن الى مورد والموت لو يعلم في ورده** اي ورد

من يشتاق الى امر ويجتهد في طلبه يسوم نفسه فيه المصاعب وهو في ذلك ساع الى هلاكه صائر الى التلف في مورده **ومرسل**

الغارة مبثوثة من ادهم اللون ومن ورده الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر ونحن صبحنا العرو ان غارة تميم بن

مر والرماح النوادسا اي سقيناهم خيلا مغيرة اي ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل الى الاعداء ويشنها عليهم الغارة مبثوثة

اي متفرقة في ديارهم ثم بين بمن وهو للتبيين ونوع الخيل الى الادهم وهو الاسود والى الورد وهو الاحمر **يخوض بحرا نقعه**

ماؤه يحمله السابح في لبده اي يخوض مرسل الغارة بحرا يعني الحرب اي بحر اغباره بدلا عن الماء جعل الحرب بحرا وجعل النقع

بمنزلة ماء البحر اذ الحرب لا يخلو من اثارة النقع يعني يدخل الحرب وهو على فرس سابح اي كثير الجري جمع بين البحر والماء والسابح ايهاما

واغرابا **اشجع من قلب خطية على طويل الباع ممتده** اي هو اشجع الشجعان والمراد من قلب خطية بالاسراع

للطعان على فرس طويل الباع اي القوائم مشرف **يرى وقوع الزرق في درعه مثل وقوع الزرق في جلده**

يرى اي يظن والمراد بالزرق في الموضعين الرماح اي يظن وصول الرمح الى درعه وصولا الى جلده يعني انه غالي بالفروسية يمنع

الرماح ان تصل الى درعه يانف لها من ذلك كما يانف لجلده **لا يصل الرمح الى ظرفه ولا الى المحكم من سرده** هذا

بيان لما قبله وهو انه يمنع بفروسيته يمنع الرمح ان تصيب فرسه ودرعه لانتسابهما اليه **يلقى عليه الطعن القاه**

الحسب على المسرع في عقده اي يقصد بالطعن من كل جهة فيتوقاه ويرده عن نفسه ولا يشغله جهة عن جهة ثم شبه سرعة

تصديه بالطعان من كل جهة وناحية بالقاء اعداد الحساب على الحاسب الماهر بعقد الحساب يعني كان الحاذق بالحساب يتلقى ما يلقى

عليه من الاعداد على الولاء فكذلك هو يتلقى الطعنات الواردة عليه من الجهات بالمدافعة والرد **بلحظة منه فادونها يرد**

عرب الجيش عن قصده اي باقل نظرة منه في كفاية امر الجيش الباغي يرد قصده ويفل حده يعني اذا اشتد عليه جيش يكفي

امره بادنى التفات منه الى كفايته ورده عن قصده **امهله الدهر فاودى به مبيضه يحكي بمسوده** الكناية

في امهله عائد الى المذكور في قوله ومرسل الغارة مبثوثة وما بعده الى هاهنا يقول مثل هذا الرجل في شجاعته وتمكنه امهله الدهر

اياما وبسط مقدرته ثم اهلكه كرور الايام والليالي وتعاقبهما مبيضه وهو نهار الدهر يحكي بمسوده وهو ليله المظلم جعل الليالي

تطرد الايام اي تقهر ظلمتها وضح الايام وارتفع مبيضه بفعل اودى ذكر ابو زكريا التبريزي ان قوله مبيضه يحكي بمسوده جملة في موضع

الحال على تقدير اودى به الدهر حاديا اسوده ابيضه اي يحكي سواد الليل بياض اي ياتي مكر دهر بعد مجوبه **فيا لها المفقود**

في خمسة كالشهب ما سلاك عن فقده يعزي بها الرثي ويسليه عن الميت باولاده الخمسة الذين هم في السناء

كالنجوم الزهر في اولاد اخيك الخمسة مسلاة لك عن اخيك المفقود وقوله ما سلاك سوى الذي جاءك هذا الحزن
مستجليا اجرك للصبر فلا تجده اي جاءك من هذه الرزية مستجليا اجرك اي سائلا منك ان تعطيه اجرك
في الصبر اي في تركه وتعاطي الجزع في المصيبة فلا تجده اي فلا تعط الحزن اجرك يعني لا تحبط اجر المصيبة بالجزع وذلك ان الصبر
على مضض المصيبة جالب للاجر وترك الصبر والجزع فيها ذاهب بالاجر يقول اجلب الاجر بالصبر ولا تنفره بالجزع سلم الى الله
فكل الذي ساءك وسرك من عنده اي وكل الامر الى الله وسلم لقضائه فكل ما تكرهه او تحمده من عنده فقل
لا حول ولا قوة الا بالله لا يعدم الاسمر في غابه حتفا ولا الابيض في غمده اي كل شيء الى فناء حتى ان الرمح
يلقى الحتف في منبته والسيف يلقاه في غلافه فلا ينجو من الهلاك ناج ان الذي الوحشة في داره تؤنسه الرحمة
في لحده هذا على سبيل الدعاء اي ان الذي توحشت داره بفقده آنسه الله برحمته في قبره ويجوز ان يكون على سبيل الخبر اي من داره
توحشت داره بسبب موته فانه مانوس في لحده برحمة الله لا اوحشت دارك من شمسها ولا خلا غابك
من اسده دعا للاخ المرثي بدوام البقاء وجعل في البيتين كالشمس في الدار وكالاسد وجعل منزله بمنزلة عرين الاسد
وقال في الكامل والقافية متدارك يرثي صديقا له يا راعي الود الذي افعاله تغني
بظاهر امرها عن نعتها يرثي صديقا له ويصفه بحفظ حقوق الصداقة والود وان له افعالا في ابتناء المكارم
مشهورة تستغني بشهرتها عن وصفها لو كنت حيا ما قطعتك فاعتذر عني اليك لخلة بامتها
لعل الناظم لم يحضر عزاء المرثي ولم يقم برسم التعزية فهو يعتذر عن عزائه يقول لو كنت في الاحياء ما كان يسعني هجرانك و
الانقطاع عنك لما انمسك من خلتك بامتها اي باقوى اسبابها واقربها من الخلوص فاعتذر الى نفسك عني واحمل تركي التعزية
على عذر عاقني عن ذلك لا على اخلال بمواجب الخلة واضاعة حقها فالارض تعلم انني من فوقها متصرف وكانني
من تحتها اي اعذرني في تقصيري لاني في عداد الموتى وقد ماتت في داعية اقامة الرسوم والبحث على آثارها واني وان كنت اتصرف
فوق الارض اتردد عليها وكاني ميت تحتها والميت قاصر عن قضاء الحقوق غدرت بي الدنيا وكل مصاحب صاحبا
غدر الشمال باختها عدت نفسي في الاموات لاني تبرمت بالحيوة وايست من طيب العيش لما الفته من غدر الدنيا بي وغدر
كل مصاحب غدر الشمال باليمين اي غدر الدنيا بابنائها وغدر الصاحب بصاحبه قبيح وسوء القبح والشناعة كغدر احدى
اليدين بالاخرى وهي اختها وصاحبتها والاخوة تابى الغدر شغفت بوامقها الحريص واظهرت مقتي لما

اظهرت

اظهرته من مقتها هذا تعليل لغدر الدنيا به يقول انما تغدر بي الدنيا لانها مشغوفة بعاشقها والحريص عليها
وهي تمقتني وتظهر بغضتي لاني ابغضها ولا الفت لغيها اي انما تزوت الدنيا عني حطامها لزهدي فيها واعراضي عنها
لا ابد للحسناء من ذام ولا ذام لنفسي غير سيئ بختها الذام العيب اي الحسناء الفائق حسنها لا تخلو
عن عيب اذ الكمال ممتنع عزيز وقد اجتمعت لنفسي الخلال الزكية غير مدخولة بعيب الا انه لاجل ان لها حظوظ من
الدنيا النقص يقتضي الحرمان انما حرمت بسوء الجد ولقد شركتك في اساك مشاطرا وحملت في وادي
الهموم وخبتها يخاطب ولي الميت اي كنت شريكا لك في حزنك مشاطرا اي مقاسما اخذا شطر الحزن اي نصفه
اي اني وان لم اقم برسم التعزية جريا على العادة كنت مشاركا اياك في الكآبة والحزن بسبب هذه الرزية وقد تشعبت
بي الهموم في اوديتها وبلغت بي فيها كل مكان فاستعار للهموم الوادي والخبت وهو المطمئن من الارض وكرهت
من بعد الثلاث تجشمي طرق العزاء على تغير سمتها اي كرهت ان اتكلف التعزية بعد انقضاء
ثلاث ليال واقدم على تغير طرقها المعهودة والسمت الطريق والقصد ايضا وعلي ان اقضي صلوتي
بعدما فاتت اذا لم اقضها في وقتها اي اذا فاتني القيام بحق التعزية في وقتها وجب علي القضاء
بالقيام بحق التابين والمرثية كمن فاتته الصلوة في وقتها لزمه قضاء ما فاته وتداركه خارج وقتها تلافيا للوقت
ان الصروف كما علمت صوامت عنا وكل عبارة في صمتها اي ان حوادث الزمان ساكتة لا
نطق لها حسا واذا نظرت اليها بعين الاعتبار والانتقاظ وجدت كل نطق وعبارة في سكوتها يغني لها واعظة
بلسان الحال زاجرة عن الركون الى حاله والاغترار بها فان هي صامتة ناطقة كما سئل النظام ما الاموات الصامتة
الناطقة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة منفقة للدهر ان تستفنه نفس اعز عن
جودها لا يفنها لما ذكر الاستفناء والافناء استعار للدهر منفقها وهو الذي يتعاطى الفقد واصل الفقد
الفهم ثم خص به علم الشريعة يقول لا يزال الدهر يصيب الانسان بصروفه ولو سئل الانسان المصاب دهره عن
جودها اصابته اياه بالمصيبات لاجوبه اجترمها لم يجبه الدهر ولم يبن له ما يقتضي الاصابة اليه ويكون
كالورق الذنوب على الفتى ومصابها ريح تهب لحتها اي ان المصائب كفارات للذنوب
مثل الذنوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التي تحت الورق جازاك ربك بالجنان فهذه دار وان حسنت

تغر بسحتها السحت الحرام وسمي بذلك لانه لا بركة فيه وهو من قولهم سحته الله واسحته اذا محقه دعا لولي الميت بمجازيه

الله تعالى على مصيبته بالجنة لان نعيمها باق لا ينفد اما الدنيا فهي فانية ومتاعها لا يقتضي الدعا بالمجازاة بها لان حسنها

بحطامها وسحت فان البقاء لدوامها لا نغتر الناس بسحتها **ضل الذي قال البلاد قديمة بالطبع كانت**

والانام كنبتها هذا رد على الدهريين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم يحدث باحداث محدث

والناس كالنبات ينبتون ويعودون بالموت هشيما وهذا كفر صراح وضلال بعيد بل الحق ان العالم محدث مخلوق احدثه

الواحد الحق بقدرته والمراد بالعالم كل ما سوى الله تعالى وبرهانه ان اجسام العالم وجواهره لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن

الحوادث فهو حادث قولنا اجسام العالم لا يخلو عن الحوادث هذا مدرك بالبديهة لان الاجسام لا تخلو عن الحركة والسكون وهما

حادثان اذ الجسم اما ان يكون متحركا او ساكنا ولا يتصور ان يفرض جسم لا متحرك ولا ساكن ودليل حدوث الحركة والسكون

تعاقبهما ووجود البعض منها بعد البعض وذلك مشاهد في جميع الاجسام وما لم يشاهد فما من ساكن الا والعقل قاض بجواز

حركته ولا من متحرك الا والعقل يجوز سكونه فالطاري منهما حادث لطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال

عدمه ورواله وقولنا ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث برهانه انه لو كان قديما لكان قبل كل حادث حوادث لا اول لها ولو لم

ينقض تلك بجملتها لا ينتهي النوبة الى وجود الحادث الحاضر في الحال وانقضاء ما لا نهاية له محال في العقل **واما منا**

يوم تقوم هجوده من بعد ابلاء العظام ورفتها الهجود جمع هاجد وهو النائم والرفت الكسر وهذا رد

عليهم في انكارهم البعث اي اما منا يوم القيمة وهو يوم يقوم فيه الموتى جعل موتهم هجودا بعد ان بليت عظامهم وصارت

رفاتا والايمان بالقيمة والحشر للاجساد واجب لا يتم الايمان دونه وقد دلت عليه قواطع السمع اذ الايات الدالة عليه في كتاب

الله تعالى لا يحصى كثرة وهو في نفسه ممكن لا استحالة فيه لان معنى الحشر الاعادة بعد الافناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء

الاشيا قال الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة نبه بالقدرة على الابتدا

على القدرة على الاعادة وقال تعالى وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة سوى بين الابتداء والاعادة وهما ممكنان اذ ليس

ولان الاعادة بابتداء ثان وهو ممكن كالابتداء اولا وانكار البعث كفر نعوذ بالله من الخذلان **لا بد للزمن المسيء بنا اذا**

قويت حبال الاخوة من بتها اي ان الزمان لا يبقى على حالة واحدة بل لا بد من ان تعقب صلاحا بفساد واحسانا

باساءة واذا اكدت اسباب الاخوة وقوة حبالها اعقبت تلك نكثا وبتا اي قطعا لها يعني لا ثقة بالزمان فانه كون وفساد فالله

يرحم من مضى متفضلا ويقيك من جزل الخطوب وشختها دعا للميت بالرحم ولوليه بالحفظ

والوقاية من الخطوب والاحداث صغارها وكبارها والجزل الغليظ من الحطب والشخت الدقيق منه ناستعارهما للخطوب

ارادة للتنويع **ويطيل عمرك للصديق فطوله سبب الى غيظ العداة وكبتها** دعا له بطول

العمر لنفع اصدقائه وارغام اعدائه وكبتهم وسواد لهم وكبهم على وجوههم **وقال ايضا في الطويل والقافية**

متواتر رويدا عليها انها مهجات وفي الدهر محيا للامرئ ومما اراد بالمهجات الارواح

يقصر حت مهجته اي روحه يقول ارفق بالانفس ولا تسمها ما لا تطيق فانها ارواح لطاف لا تحتمل كل هذا التحامل فاكفف عنها

بعض هذه الاعنات ثم قال والمرء في دهره عرضة للحيوة والموت فلا تسم الانفس ما يقضي عليها بالموت بل احيها بالرفق والابقا

ارى غمرات ينجلين عن الفتى ولكن توالي بعدها غمرات اي ان الانسان رهين شدايد وخطوب

ثقال لا يخلو عنها وان انكشفت عنه وانا غشيته بعدها شدايد يعني لا يخلص عن الخطوب والشدايد بل كلما انجلت غمرة وافت

بعدها اخرى يقول ان النفس تستدعي الرفق بها جماما وذلك منه وهم كاذب لا يساعده التصديق لان الراحة في مظنة العبد

بعيدة **ولا بد للانسان من سكر ساعة تهون عليه غيرها السكرات** اي وان فرض للانسان

راحة وانجلت عنه غمرة فان لا بد له من ان تمر لشدة يهون عليه ما قاسى من الشدايد معتبرة بها يعني سكرة الموت لا بد

لكل واحد منها وكل شدة بالنسبة اليه هينة وانتصب غيرها لانه استثنا مقدم والتقدير يهون عليه السكرات غيرها

والمستثنى اذا تقدم لم يجز فيه الا النصب على الاستثنا لان البدلية قد بطلت اذ البدل لا يتقدم على المبدل الا ترى انك لا تقول

جعلت بعضه متاعك على بعض وهذا كما ان الصفة لا يتقدم على الموصوف فاذا تقدم وامكن حمله على الحال نصب كقوله لعزة موحشا

طلل قديم **الا انما الايام ابناء واحد وهذي الليالي كلها اخوات** اي ان الليالي والايام كلها

ابنا الدهر وبناته لها طبع متحد ومزاج واحد لا يتغير عن فطرها وقد جبلت على الاساءة والاعنات **فلا تطلبن**

من عند يوم وليلة خلاف الذي مرت به السنوات اي اذا عرفت ان الايام والليالي لها طبيعة واحدة

وانها لا تزايل سجيتها فلا تطلب عندها ما لم تعهد منها في الاعصار الخالية وقس ما بقي منها بما سلف واقطع الرجا

عن احسانها **وقال في الطويل الاول والقافية متواتر اسالت اتي الدمع فوق اسيل**

وما لك لظل بالعراق ظليل خد اسيل اذا كان لينا الى الطول مشتق من الاسل وهي الرماح والاتي السيل الذي

لايدري من اي طرفي يصف امراة ودعت حبيبا وبكت عند التوديع يقول اسالت هذه الحبيبة سيلا من الدمع على خدها سيل الشمس
ناعم عنده وعن الفراق وما لت الى ظل ظليل بالعراق وهو الظل الدائم الذي لا ينسخه الشمس اي تحولت من ضح البادية وحرها
الى برد ظل اشجار العراق وريفه ايا جارة البيت الممنع جاره غدوت ومن لي عندكم بمقيل
جارة البيت العراقية المجاورة في بيته والمقيل مصدر قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا اذا نام عند الظهر يقول يا ساكنة
البيت الممنع جاره اي الذي يجاوره يعز فلا يضام قد غدوت قاصدا دياركم ولكن من الذي يضمن ايصالي اليكم ويمكنني من قربكم
والقيلولة عندكم اي محبتي لكم تحثني على دياركم والقصد نحوكم ولكن لا وصول لي اليكم لعزكم ومناعتكم فمن الذي يتكفل
ايصالي اليكم لغيري زكوة من جمال وان تكن زكوة جمال فاذكري ابن سبيل اي عندكم المال
والجمال وفيهما حق الزكوة اما زكوة المال فلا استحقها ولكن اذا اديت زكوة الحسن والجمال فاذكريني فاني ابن سبيل وتصدقي على
زكوة جمالك فلا تحرميني من وصالك وارسلت طيفا خان لما بعثته فلا اثق من بعده برسول
اي لما تعذر وصولي اليك لمناعتك بعثت الخيال منفقدا فخان في الزيارة والتفقد فلا اثق بعد الخيال لخيانته برسول
ثم بين في البيت الذي بعده وجه الخيانة فقال خيال لذا نا نفسه متجنبا وقد دار من صافي الوداد وصول
اي انه تباعد عنا في الزيارة ولم يواصلنا والذي زاره موصوف بصفاء الوداد وخلوصه وصلة المحبين فما بال الخيال
متجنبا نسيت مكان العقد من دهش النوى فعلقته في وجنة ومسيل الدموع المنقوحة
على الخد يشبه باللئالي ولما راى تقاطر دموعها على خدها على نسق ولآلئ شبهها بالعقد المنظوم وقال لعلك دهشت بسبب
هذه الفرقة فنسيت ان موضع العقد هو الجيد فعلقت العقد بمسيل الدمع من وجنتك اي حيث تجري الدموع وليس ذلك موضعا
للعقد وكنت لاجل السن شمس غدية ولكنها للبين شمس اصيل غدية تصغير غدوة وهي ما بعد
صلوة الغداة الى طلوع الشمس والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب اي انها في الحسن والبهاء كالشمس وهي حديثة السن قريبة
العهد بالصبي فهي شمس غدية لحداثة سنها شبهها بالشمس في مبادي طلوعها وهي في ميعة صباها ولكنها لما مالت للنوى صارت
كالشمس عند مغيبها فهي شمس اصيل لذلك امرت اخانا بالخداع وانه يعد اذا اشتد الوغى بقبيل
القبيل الجماعة من قوم شتى امرت اخانا يعني نفسه اي صيرته في امر الحب وخادعته بالمقاربة في الخلة فاصبح اسيرك وهو في
الجراة والباس عند شدة الامر معدود بجماعة من الرجال يعني اسرته بحبك وهو بطل شجاع فان تطلقيه تملكي شكر

قومه وان تقتليه تؤخذي بقتيل اي ان تطلقيه وتفكي عنه اسر الحب تفوزي بشكر قومه يشكرونك عليه
وان تقتليه بحبك تؤاخذي بدمه وان عاش لاقى ذلة واختياره وفاة عزيز لا حيوة ذليل
اي ان لم تطلقيه عاش ذليلا وهو يختار الموت في العز على الحيوة في الذل وكيف يجر الجيش يطلب غارة
اسير لمجرور الذيول كحيل اي من كان اسيرا لامرة تجر ذيلها وتكحل عينيها كيف يصلح لجر العساكر وشن الغارة
وقال في الطويل الثالث القافية متواتر هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين
وصال هو كناية عن الهجر وهو اضمار على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل ان يذكره ملتزما ذكره عقيب
الكناية ليعلم عود الضمير اليه مثله قوله تعالى قل هو الله احد وقول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل يقول هو الهجر
البالغ الذي لم يدع للوصال موضعا حتى ان الخيال ايضا ما تزور وقل ما يخلو هجره عن المام الخيال وهذا الهجر منع
الخيال فيه ان يلم ثم قال بعض مهاجرة من يزور وصال يعني من الناس من يزور ويواصل ولو ترك الزيارة لكان يحمل عليه
كما يحمل غيره على الزيارة وذلك ان المعهود ذم الصدود وحمد الوصال ومن الزائرين من لو ترك الزيارة كان احمد له من
مجانبة الصدود فتى يقصر الابصار عن قسماته ولا ستر الا هيبة وجلال قسماته جمع
قسمة وهي ظاهر الخدين وقيل ما اكتنف الانف من الخدين عن يمين وشمال وهذا البيت لا يناسب الذي قبله في المعنى
لانه حذف التشبيب من القصيدة ووصل الى التخلص وهذا داب صاحب هذا الديوان يحذف بعض الابيات اثناء القصيد
فلا يتناسب الابيات يقول هذا الفتى لبهائه ومهابته لا يقدر الابصار ان ينظر الى وجهه ولا حجاب ولا مانع من النظر
اليه الا هيبته وجلالته الى الخارم قاد العتاق سواهما لها من نشاط بالكماة زمال خارم
موضع اي قاد عتاق الخيل سواهم اي متغيرة الوانها لتاثير الركض فيها الى هذا الموضع وكان هذا المذكور قد
الابطال
غزا خارما في بعض السنين اي قاد خيله غازيا هذا الموضع ولخيله من شدة المرح زمال بفرسانها والزمال
ميل الفرس في عدوه الى شق وجانب من النشاط فجاش عليها البحر وهو كتايب وخرت اليها
الشهب وهي نصال شبه الكتايب بالبحر والاسنة بالشهب وهي الكواكب يقول جاشت كتايب الى ارض
خارم كانها بحر تدعمرها وتساقطت اليها كانها الشهب في بريقها وصقالتها فوارس قوالون للخيل
اقدمي وليس على غير الرؤوس مجال فوارس بدل عن كتايب اي انهم يقدمون بالخيل في مضايق الحرب

حيث لا تجد مجالا الا على رؤس القتلى لهم اسف يزداد اثر الذي مضى من الدهر سلما ليس فيه قتال اي لشدة شوقهم الى الحرب يتاسفون على زمان فاتهم فيه القتال وعبر سلما اي لا يسكنون الى غير الحرب

بايديهم السمر العوالي كانما تشب على اطرافهن ذبال اسنة الرماح يشبه تارة بالشهب وتارة بالذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة المشتعلة اي بايدي هؤلاء الفوارس رماح طوال كانما اشعلت على اطرافها الفتايل اي كان اسنتها نيران مشتعلة

وماكولة الاغماد مرهفة الظبى براها قراع دائم وصقال اي بايديهم ايضا سيوف حديدة عتيقة يا كل غمودها اي يقطع لحدتها وعتقها وقوله براها سو من بريت العود اذا نحته وبرى السير الناقة اذا هزلها واذهب لحمها اي لكثرة ما صقلت هذه السيوف دقت ورقت

حكت رونق البيض الحسان وفعلها وليس لها الا الغمود حجال اي اشبهت هذه السيوف النساء الحسان البيض الوجوه في بريقها وصفا جواهرها وحكت افعالهن فانهن يقتلن المحبين بلواعج الحب والسيوف تقتل فقد تشابهت في الصفا والافعال الا ان النساء تسكن الحجال وهي الستور المزينة والسيوف تكون في اغمادها فالاغماد حجالها

وجاد عليها الضرب والركض بعدما اضر بها مطل وطال سؤال الكناية في عليها راجعة الى الخادم كانها باستعطائها وتمردها على الممدوح لا يحتفل بها ولا يعجل بورود الخيل اليها حتى صارت شبه المطال فلما اضر بها المطل وتمادت في غيها جاد عليها الضرب بالسيوف وركض الخيل جعل النكاية فيها بالضرب والطعن جودا عليها لما كان ذلك بعد سؤالها عن حالها في الاستعصاء اضر المطال بها اذا كانت لا يزداد بالابقاء عليها وعدم الاحتفال ببغيها الا تمردا وعداء وذلك مضر بها

فسيف له غيم من الدم قاني وطرف لها مما اثير جلال اي جرت السيوف بها للضرب وقيدت الخيل اليها بل اجلال فصار بالسيوف مما اراقت من الدم الاحمر المتدثر بيروضا لها كالغيوم واكتست الخيل من الغبار الذي اثارته جلالا

وكيف لقاء ابن الحسين مخالف يحدث عن افعاله فيهال اضاف اللقاء الى المفعول كقولك عجبت من ضرب زيد عمرو اي من ان ضرب زيد عمرو يعني يلقى ابن الحسين مخالف اذا احدث عن افعاله التي افزعته استعظاما لها اي لا يستطيع مخالفه ان يسمع ما يحكى من افعاله فكيف يستطيع ملاقاته في الحرب ومبارزته اياه

بني الغدر هل الفيتم الحرب مرة وهل كف طعن عنكم ونضال التضال والمناضلة المراماة بالنبال سماهم بني الغدر لما عهد منهم من تعاطي الغدر يقول هل وجدتم الحرب مرة الذاق فينتهوا عن الحرب وهل كف الطعن والنضال والبغي والتمرد منكم استفهما بمعنى التقرير اي قد كف ذلك ورد

وهل اظلمت سحم الليالي عليكم وما خان من شمس النهار زوال السحم السود اي هل صيرت الحرب نهاركم ليلا مظلما بما اثارت الخيل من الغبار الاسود

وهل طلعت شعث النواصي عوابسا رعال ترامى خلفهن رعال الشعث جمع اشعث وهو المغبر الراس وخيل شعث اي غير مفرجنة ورعال جمع رعل وهو قطعة من الخيل اي هل طلعت وهل صبحتكم رعال بعد رعال مغبرة النواصي عوابس لما اجتهدتها الركض وحنقا عليكم

لها عدد الرمل المبر على الحصى ولكنها عند اللقاء جبال المبر الزايد الموفي يصف الخيل بكثرة العدد اي هي في الكثرة عدد الرمل الزايد على الحصى وذلك ان الرمل في الوجود اكثر من الحصى ولكنها اذا ثبتت في مواطن القتال جبال في الثبات لا تزول عن مواطنها

فان تسلموا من سورة الحرب مرة وتعصمكم شم الانوف طوال سورة الحرب سطوتها اي ان نجوتم من سطوتها مرة وعصمتكم جبال شم الانوف اي عالية استعار لها انوفا ووصفها بالشمم يعني ان فررتم الى الجبال واعتصمتم بها لم يغن ذلك عنكم

ففي كل يوم غارة مشمعلة وفي كل عام غزوة ونزال اشمعلت الابل اذا مضت وتفرقت واشمعلت الغارة اذا تفرقت وفشت في العدو يقول ان فررتم من الحرب مرة لم يغن عنكم ففي كل يوم عليكم غارة وفي كل عام اليكم غزوة ونزال اي مبارزة يدعى فيها نزال اي انزلوا للقتال

خذوا الان ما ياتيكم بعد هذه ولا تحسبوا اذ العام فهو مثال اي خذوا في هذا العام الذي عظم الامور عليكم فيه ما سيصيبكم من بعد وقيسوا ما سياتيكم بما نالكم العام ولا تعتدوا بهذا العام ولا تحدثوا انفسكم انه يكفي بما اصابكم فيه فانه مثال للاعوام بعده اذكم اياه لتعتبروا به ما بعده

الا رب اعداء غزاهم فاذعنوا فعادوهم فينا الذي عيال اي من اطاعه من الاعداء واذعنوا الراوجب على نفسه كرما القيام بما يهمهم فصاروا كانهم عيال الذي كرمه للانعام عليهم

وفي الخيل عن ماء المخاضة عفة وهن الى ماء النفوس نهال كان بين العسكرين ماء فخاضت خيل الممدوح الى الاعداء فلم تشرب من ذلك الماء شوقا الى الدماء يقول زهدت خيله في ماء المخاضة فلم تشرب منه لانها عطاش الى ماء النفوس يعني الدماء فليست تؤثر على شرب الدم

وقد فل من فرسانهن صوارم وحطم في لباتهن الال اي من كثرة الضرب بالسيوف ظهرت الفلول بها وكثرت في نحور الخيل الال وهي جمع الة وهي الحربة

يردن دماء الروم وهي غريضة ويتركن ورد الماء وهو زلال غريضة اي طرية اي ترد الخيل دماء الروم فتشرب بها طرية كما اريقت ولا ترد الماء الزلال الصافي ولا تشربه

تجاوزه بالوثب كل طمرة تمازج في فيها دم وزوال اي

الارنبة بها طرف الانف

تجاوزما المخاضة كل فرس طرة اى وثابة تطمر اى تثب وقد امتزج الدم فى افواهها بالزبد وهو اللعاب وفيه اشارة الى ان الخيل خاضت

الماء وعبرته ولم تشرب الماء اذ لو شربت لزال اثر الدم من افواهها تدانت بنا الاقران حتى تجاثات كان قتال

الفيلقين جدال اى دنا الاقران عند هذا الما بعضهم من بعض حتى جثوا على الركب كما يتجاثى الخصوم عند التحاكم كان

قتال الجيشين المقاتلين جدال لم يجرى بين الخصوم وقد همز تجاثات وهو غيرمهموز لانه من الجثو كما يقرأ ثار باشباب الهمزة الاصل

رثيته وقد علم الرومى انك حتفه على ان بعض الموقنين يخال اى قد تحقق الرومى الذى هو قايد

الجيش للروم انك تهلكه ومع تيقنه ذلك ما يتعرض لقتالك فكانما تيقنه ظن وشك اذ يجب ان يكون لتيقنه اثر وهو ان يسلم

لك وينتهى عن قتالك واذ لم ينته فكانه فى ايقانه يخال اى يظن فما كبروا حتى يكونوا فريسة وما بلغوا ان

يقصدوا فينالوا اى لم يبلغ الروم قدرا يصلحون ان يكونوا لك صيدا ولا ان تقصدهم فتنالهم اى هم اهون واقل من

ان يهمك شانهم فان ابا الاشبال يخشا مثله ويامن منه ارض ونمال اى هم اقل واصغر من ان

يقصدهم الممدوح وصغر شانهم امنهم من الممدوح ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد انما يخشا مثله لانه عرضة لقصده اما الارض

والنمال فلا يخشى الاسد وتامن سطوته لخستها وانها لا تصلح فراس الاسد والارض ضرب من الدود يقع فى الورق ولم يصرهن

العز منه وانما صراهن منه انهن ضئال صراه اذا منعه ودفع عنه اى لم يمنع النمال والارض من

الاسد عزهن ومنعتهن وانما منعهن منه كونهن ضئال وهو جمع ضئيل وهو الصغير النحيف انما حماهن الصغر والحقارة

من سطوة الاسد فلا زلت بدرا كاملا فى ضيائه على انه عند التمام هلال دعا بان لا يزال

فى كمال البدر وضيائه من غير ان يلحقه نقصان الا كالبدر فانه يلحقه النقصان بعد الكمال فما لمجلس لم تقده غرامة

ولا لزمان لست فيه جمال الغرامة الشرة والشر اى لا ظفر لمجلس لم تقده ولا جمال لزمان لست من اهله اى

انك جمال الدهر وجمال الجيش وفى لمن رام المعالى بقية وعندى اذا اعيى البليغ مقال مدح نفسه

تمدح اى انا الذى بقيت فى بقية من خلال العلى فليقصدنى من يروم المعالى وانا البليغ ما ارومه من ذكر المعالى اذا عجز البلغاء

نطقا وقال ايضا فى الطويل القافية متدارك اليس الذى قاد الجياد معدة روافل

فى ثوب من النقع ذايل رفل فى ثوبه اذا اطاله وجره متبخترا فيه اى اليس الذى قاد الخيل مسرعة وهى ترفل فى ثوب من الغبار

ذايل طويل الذيل جعل الغبار الذى اثارته الخيل اذيالا طويلة لها وجعلها رافلة فيها تشبيها لها بالذى يجر ذيله على الارض فانه

تثير

تثير الغبار وحذف ههنا ابياتا بها يتم معنى اليس اذ ليس فى هذا البيت ولا فيما بعده ما يصلح ان يكون خبر الليس فان فى

الموضع محذوف يكاد يذيب اللجم تاثير حقدها فيمنعها من ذاك برد المناهل اى مما فى الجياد

من الحقد على الاعداء يكاد يذيب اللجم فى افواهها لولا برد ما المناهل التى ترد بها فانها اذا شربت الماء بردت افواهها فمنع اللجم عن ان

يذوب وما وردتها من صدى غير انها تريد بورد الماء حفظ المساحل المسحلان حلقتان فى طرفى شكيمة

اللجام والجمع المساحل اى ان هذه الجياد لم ترد الماء من عطش بها فان لها صبرا عن الماء قد تعودت ذلك ولكنها ارادت بورود الماء

ان يحفظ المساحل من ان يذوب بتاثير حقدها وعادت كان الرثم بعد ورودها اعرن احمرار الافق فوق

الجحافل الرثم جمع ارثم وهو الذى فى جحفلة العليا بياض اى صارت الجياد بعد ان كرع فى الماء لحفظ اللجم الى الحرب وهى منهلها

فشربت الدم فاحمرت شفاههما وعادت الرثم منها كانها اعيرت حمرة الافق فوق الشفاه ومهما يكن يحسب حشا على

الندى فيغدو على امواله بالغوايل حذف ههنا ايضا بعض القصيدة لان هذا البيت منقطع عما قبله اى ان

الممدوح يغتنم كلما يدعوه الى الجود ويحثه عليه فيعطى حتى ياتى على امواله بما يهلكها اى يجود على ادنى تعريض من مستميح فما

ناح قمرى ولا هب عاصف من الريح الا خاله صوت سايل اى لشعفه بالجود لا يسمع نوح طاير ولا

هزيز الرياح الا ظنه صوت سايل يستجديه فيجد عليه اطاعك هذا الخلق خوفا ورغبة فواعجبا

من تغلب ابنة وايل تغلب ابنة وايل ابو قبيلة من ربيعة بن نزار وانما قالوا تغلب ابنة وايل يذهبون بالتانيث

الى القبيلة كما قالوا تميم ابنة مر اى كل الناس اطاعوك اما خوفا من باسك او رغبة فى معروفك فالعجب من هذه القبيلة فى

اضمامها العصيان اكان لها فى غير عدنان نسبة فتامل ان يعصيك دون القبايل لعل الممدوح

كان ينتمى الى قبيلة من قبايل عدنان وقد اطاعته القبايل يقول لا يسع من ينتمى او ومة عدنان ان يخالفك فكان تغلب لها

نسبة فى غير عدنان حيث عصتك دون سيا قبايل عدنان اى لا ينبغى ان يعصيك وقد جمعكما الانتساب الى ارومة واحدة

بدونسر جاورت الفرات مكرما كانك نجم فى علو المنازل دونسر موضع على شط الفرات كان الممدوح

معتقلا فيه اياما اى انما جاورت الفرات بهذا الموضع مكرما لم يسمك الحبس ضيما كانك فى علوك نجم فى شرف بيوته شبهه محبوسا

باحد السيارات السبع فى بيت شرفه فزينتما اهلى البلاد وزادها احقكما بالفضل من كل فاضل

يخاطب الممدوح والفرات يقول زينتما هذه القلعة فيما بين البلاد وزاد القلعة زينة احقكما بالفضل من كل ذى فضل يعنى الممدوح

اى زينت هذه القلعة وشرفها بالممدوح اكثر منها بالفرات لان الممدوح افضل من وصف بالفضل اذا عدّ خلخالا لها

كنتَ تاجها ولم ترل التيجان فوق الخلاخل لعل الفرات كان محدقا بالقلعة فلذلك جعله خلخالا لها يقول اذا

عدّ الفرات خلخالا لهذه القلعة لاحداقه باصلها كان الممدوح تاجها لسكونه فى اعلاها ورتبة التاج فوق رتبة الخلخال

لأمر اجل الزج فى عقب القنا ورفّعت الخرصان فوق العوامل اى لاجل ما بين السنان والزج من التفاوت

فى المرتبة احلّ اى انزل يعنى جعل الزج فى اسفل الرمح والسنان فى اعلاه شبّه الفرات الجارى فى اسفل القلعة بالزج فى عقب القنا

وكون الممدوح فى اعلاها بالسنان فوق راس القنا اى تفاوت ما بين الممدوح وبين الفرات كلاهما مع جار نافع كتفاوت ما بين الزج

والسنان تنازع فيك الشبه بحر وديمة ولست الى ما ينزعان بمائل اى تنازع البحر والديمة فى مشابهتك

اياك وادعى كل منهما انه يشبهك وانت غير مائل الى ما يدعيه واحد منهما اى انهما لا يشابهانك فى صفاتك اذا قيل

بحر فهو ملح مكدر وانت نمير الجود عذب الشمائل هذا بيان التباين بين البحر والممدوح اى لا مشابهة

بينهما لان ماء البحر ملح كدر متغير وجودك نمير اى نافع واخلاقك عذب فانى يشبهك ولست بغيث فوك للدر معدن

ولم تلف در فى الغيوث الهوامل وهذا نفى المشابهة بين الممدوح والغيث اى فوك معدن الالفاظ التى هى

كالدر فى الحسن يصفه بالبلاغة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم فى الغيوث وهى التى تتابع مطرها وسيلانها اذا ما

اخفت لمرعوب مخافة واتقن ان الارض كفة حابل كفة الحابل حبالة الصائد اى اذا زعت امنا

ضاقت عليه اقطار الارض حتى كانه تنشب فى حبالة الصائد لا يجد مخلصا يرى نفسه فى ظل سيفك واقفا

وبينكما بعد المدى المتطاول اى انه لشدة رعبه واستيلاء الخوف عليه يتوهم ابدا ان سيفك مسلول

على راسه وان كان بينكما مسافة بعيدة يظن ثبيرا من تهاوز لحظه ولبنان سار فى القنا و

القبائل ثبير جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقبائل جمع قبيلة وهى القطعة من الخيل اى يظن هذا الخائف اذا

نظر الى جيش الممدوح ان هذين الجبلين يسيران اليه فى الخيل والسلاح يتوهم جيشه جبلا لعظمه اذا اجاء ولى بجدد عهده

بنا ام تراها زورة من مواسل اجاء احد جبلى طى ومواسل موضع فى جبل طى اى اذا نظر هذا المذعور الى جيش الممدوح

يقول اهل هذا الذى اراه جبل طى قد اتانا لتجديد العهد بنا ام تراها اى تظنها زورة من الجبل الآخر الذى هو مواسل فقوله فى تراها

مخاطبا وانتصب زورة فى ترى والتانيث فى تراها لعجز الى الزورة ومواسا على شريطة التفسير اتتنا من الاتراك

اعلام طيّئ تقود من السودان حرة راجل الحرة ارض فيها حجارة سود وحرة راجل حرة بعينها معروفة

اى يقول المذعور اذا نظر الى جيشه وفيه فرسان من الاتراك ورجالة سود قد اتتنا من فرسان الاتراك جيوش مثل جبال طى

هذه الجبال يقود من الرجالة مثل حرة راجل يشبه الرجالة من السودان بالحرة لما فيها من الحجارة السود والفرسان بالجبال

وجاشت من الاوزاع رملة عالج وماشت من صم الحصى والجنادل الاوزاع بطن من همدان

واليه ينسب الاوزاعى المحدث وعالج موضع بالبادية كثير الرمل هذا ايضا من قول المذعور اى اذا نظر الى هذه القبيلة

فى كثرة عددها وهم فى جيش الممدوح قال قد جاشت وتحركت على الارض رملة عالج وجاشت من الحصى والحجارة فى العدد والكثرة

ما نشأت به صفة وهذا كله مبالغة فى وصف جيشه بالكثرة وهيهات هيهات الجبال صوامت وهذا

كثير النطق جم الصواهل اى ليس الامر كما يظن من تشبيه الجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جلبة

الرجال كثير صهيل الخيل وان ركبوا جرد العتاق لغارة بدوا فوق ركب نوق وجامل الجامل القطيع

من الابل مع رعاتها وارنابها اى اذا ركبوا اعداءه عتاق الخيل للغارة اسرهم الممدوح وحملهم على النوق والجمال فكم فارس

عوضته من جواده بانثى الا انه غير صاهل هذا تفسير لما قبله اى كثير من الفرسان ركبوا الجياد فقهرتهم و

ابدلتهم من الجياد مركبا يشبهها صورة غير انها لا تصهل يعنى الجمال اى اسرتهم وحملتهم على الجمال وعوضتهم اياها من الجياد

اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم فدونك منى كل حسناء عاطل اى اذا زين الناس شعرهم بحليه

الانشاد فانشدوا اشعارهم للممدوح بها فخذ منى كل عقيلة حسناء عاطل لا حلى لها يعنى اكتفى بالانشاد دون الانشاد اى

اذا جعل غيرى انشاد شعره للممدوح حلية له جعلت شعرى عقيلة رائقة الحسن عاطلا من حلية الانشاد اى لا انشد الشعر للممدوح

اذ لست طالب الرتبة بالشعر ومن كان يستعدى الجمال بحلية اضرّ به فقد البرى والمراسل

البرى الخلاخل واحدتها برة والمراسل القلائد الطويلة واحدتها مرسلة اى من اجتلب بحسن الجمال بتكلف الزينة والتحلى

زايله الجمال اذا فقد الزينة اى ينبغى ان يكون الجمال خلقة لا تكلفا فكذا الشاعر ينبغى ان يجود كى لا يضره ترك الانشاد

كان حراما ان تفارق صارما يكون لما اضمرت اول فاعل اى كانه حرام عليك ان تفارق صارما يطيعك

فيما تامره ويخرج الى الفعل ما تضمره فى قلبك يعنى لا يزال معك صارم مطيع ثم فسر ذلك فقال فمن صارم بالكف

يحمل كلها ومن صارم يختص بعض الانامل اى لا يزال معك صارم سيف وقلم اما احدهما فانه يحمل بجميع الكف

يعني السيف واما الآخر فيختص محله بعض الاصابع يعني القلم **فمقبض هذا السيف دون ذبابه ومقبض**

ذاك السيف دون الحمايل ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ولما جعل القلم سيفا سمى سنة القلم ذبابا تشبيها

له بمضرب السيف اى مقبض احد السيفين من اسفل ذبابه يعني القلم ومقبض السيف الآخر فوق الحمايل يعني السيف لان السيف اذا

اغمد فمقبضه فوق معاقد الحمايل **فليت الليالي سامحتني بناظر يراك وصولي بالضحى في الأصايل**

الأصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصال واصل واصايل كانه جمع اصيلة تمنى ان يرزق عينا يرى الممدوح بها ثم

استبعد حصول هذه الامنية لها يبعد وجود الضحى في الأصال اى هذه الامنية كاذبة **فلو ان عيني متعتها**

بنظرة اليك الاماني ما حلمت بغايل اى لو ان الاماني متعت عيني بالنظر اليك سعدت بذلك ونالت من

الكرامة انها لا تحلم بما يكون سبب هلاك ووبال في الدارين **حسامك للاعمار ابرى من الردى و**

عفوك للجاني اعز المعاقل اى سيفك اقطع لاعمار العدى من الموت وتجاوزك عن المجرم احرز الحصون اى الجاني

امن واثق بعفوك لان شيمة الكرم فيك مع القدرة عليه تدعوك الى العفو عنه فهو من عفوك في امنع حصين **وقال**

في المتقارب والقافية متدارك يمدح الفارسي ويفضله على العراق **لتذكر قضاعة اياما وتزهو**

بأملاكها حمير قضاعة ابو حي من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ وتزعم نساب مضر انه قضاعة بن

عدنان والعرب تعد الشرف في هذين الشعبين في قبايل عدنان وقبايل يمن وزهى الرجل اذا تكبر وهذه الكلمة جاءت على ما لم

يسم فاعله ولها نظاير نحو عنى بامر كذا وبهت اذا تحير يقول دع قضاعة يذكر ايامها ما بدا لها وتفتخر بها زاعما ان الشرف

ودع قبيلة حمير تتكبر وتتعظم بملوكها وشرفها زاعما منها ان الفخر فيهم وليس الامر كما زعم فان الشرف وان كان في العرب

غير ان العرب كانوا اتباعا وخولا للعجم كما يذكر ذلك في البيت الذي بعده وهذه الابيات انما انشاها في رجل من العجم ليس له

في العرب اصل ولذلك يذكر ولاية العجم على العرب بانها لشرفهم **فعامل كسرى على قرية من الطف**

سيدها المنذر الطف موضع بقرب الكوفة قتل بها الحسين بن علي عليهما السلام وكسرى لقب ملوك الفرس وجمعه

اكاسرة على غير قياس لان قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك

بلسان العجم والمنذر بن ماء السماء هو ملك العرب كان مولى من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهي مدينة كانت بقرب

موضع الكوفة وقد خربت وكانت لملوك العرب تسكنها لانها بين الريف والبادية يقول كيف يسلم السيادة العظمى للعرب

وعامل كسرى يجبي خراج قرية من الطف وكانت ملوك العرب سيد القرية وواليها ملك العرب اى لو كان الامر الى العرب لما كان

لعامل كسرى عمل نافذ في سلطان العرب فانهم اتباع وخول للعجم **فهلا يقل بغاة اللجين ونايلك الذهب**

الأحمر اى من حق طلاب الفضة ان يقصروا عن طلبها وانت تعطيهم الذهب الاحمر اى ينبغي ان لا يطلبوا الفضة وقد

امكنهم ما هو انفس منها وهو الذهب الاحمر **ومن يطلب الدر في لجة ومن فيك اشرف ينتثر** اى ومن الذي

يتعنى في طلب الدر غايصا لجة البحر عليه وانفس من الدر ينتثر من فيك اى كلامه اشرف من الدر فليطلب **شغلت على**

المرء من خمسة اثنتين فخصهما المفخر اى شغلت تماما على المرء من اعضائه اصبعين من خمس اصابعه

فاختصتا بالفخر من بين الاصابع ثم فسر وقال **يشار اليك بدعاءة ويثني على فضلك الخنصر**

هذا بيان لما اجمل في البيت الذي قبله اراد بالدعاءة الاصبع المسبحة لانه يشار بها اليك عند الدعاء لك لانه عم معروفك

فتوجهت الادعية نحوك او لانك انفردت باعلى الرتب فصرت يشار اليك بالاصبع واما الخنصر فانها تثني على فضلك اى يجيء

واول العقد ثني الخنصر اى اذا عدت المفاخر والفضايل ابتدى بك اذ لا افضل منك فانت الذي يثني عليك الخناصر اى

يبدء بك في الشرف **فمن اجل ذا رفعت هذه الى الخالق الخلق يستغفر** اى هذه الاصبع الدعاءة

لكونها يشار بها الى فايز بفضيله وهي انها ترفع الى الله عند الاستغفار والانابة اليه من الذنب **لان لها عنده**

زلفة وفاعل ما فعلت يوجر اى انما تعينت للرفع الى الله تعالى عند الانابة اليه لان لها قربة الى

الله تعالى لما يشار بها اليك وفاعل ما فعلت هذه الدعاءة يوجر على فعله لان رفع الدعاءة الى الله تعالى في الاستغفار و

الانابة قربة ينال بها الثواب والمستحق للثواب هو الانسان المستغفر المشير في استغفاره بالدعاءة **ترى المعدمين**

طريق الغنى وتهدي الى الامن من يذعر اى ان الدعاءة بالاشارة اليك ترى المقلين من المال طريق

الغنى وتدلهم عليه وترشد الخائفين الى الامن يعني من كان معدما مقلا من المال دلته عليك لينال الغنى منك وارشدت

المذعور الى الالتجاء اليك ليامن بك ويفرخ روعه في ذراك **ومن فضل ذي كسيت خاتما يزين وعريته**

البنصر اى ونالت الخنصر بسبب انها تثني على فضلك من الشرف والفضل ما خصت به من لبس الخاتم فصارت

تكسى الخاتم من بين الاصابع وتزان به والبنصر التي تليها تعرى عن الزينة وتعطل **وقال ايضا في البسيط و**

القافية متواتر ارحتني فارحت الضمر القودا والعجز كان طلابي عندك الجودا

يخاطب امرأة يقول أيا كسنى من وصالك فارحنى باليأس منك واليأس احدى الراحتين فارحت النوق الضامرة القود وهى جمع اقود وقوداء وهى طويلة الأعناق من الأبل اى لم اجشمها فى المسير اليك لما استشعرت اليأس منك ثم قال وكان طلبى الجود عندك عجز اذ النساء موصوفة بالبخل وقد ادنت الى حلمى واوحشنى كثر العواذل تأنيبا وتفنيدا

التأنيب اللوم الشديد والتفنيد اللوم ايضا وتضعيف الرأى وا لقد ضعف من الرأى من هرم قال الله تعالى لولا ان تفندون اى تنسبونى الى الخرف ضعف الرأى يقول لما اوحشنى رجوع العواذل على باللوم وتضعيف الرأى فى حب هذه المرأة والإشارة على فى التسلى عنها وترفيه البال عن اعبائها اى كلما اوحشنى بتوجيه اللائمة استانست على محتملا اعباء المحبة ولم اطع العواذل فى التسلى عنها ربى كلامك ما امللت مستمعا ومن يمل من الانفاس ترديدا

اى كررى كلامك الذى واجهتنى به فى قطع الطمع عن وصالك وردديه اى لا يمل المستمع كلامك المكرر وان كان تكرير كلام الغير مملا لأن كلامك عند السامع بمنزلة الأنفاس التى هى مواد الروح اذ بالتنفس يتم تعديل الروح الحيوانى الذى هو فى القلب بواسطة انقباض القلب وانبساطه كما اشير اليه عند شرح قوله فى النفس تحيى باعطاء الهواء لها منه بمقدار ما اعطته من نفس يقول كلامك عند السامع بمنزلة الأنفاس ولم يمل احد من ترديد الأنفاس بانت عرى النوم عن عينى محللة وبات كورى على الوجناء مشدودا الكور الرحل باداته والوجناء الناقة الغليظة يصف حاله فى السفر يقول بت ليلى ساهرا محلولة عرى عينى عن النوم استعار للنوم عرى وجعل حلها كناية عن ذهاب النوم وبات رحلى مشدودا على الناقة تسيير به فاحسن المطابقة بين الحل والشد كأن جفنى سقط نافر فزع اذا اراد وقوعا ريع او ذيدا سقط الطائر جناحاه وذيد منع يصف حال جفنيه ساهرا مشبها لهما بجناحى طائر فزع ينفر من كل شىء متى اراد وقوعا على الأرض فزع ومنع السكون خطار يعنى متى اراد تغاض جفنى اى التسهاد فانتحا ظن الدجى فطة الأظفار كاسرة والصبح نسرا فأنفك مزؤودا اى ظن جفنى ظلمة الليل عقابا فطة الأظفار اى غليظة الأظفار كاسرة من قولهم كسرت العقاب اذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد وظن الصبح نسرا منقضا عليه فلا يزال خائفا مذعورا يعنى ان جفنى لا ينام ليلا ولا نهارا فكأنه يحسب الدجى عقابا ينقض عليه ويحسب الصبح نسرا يقصده فيبقى ابدا ساهرا مذعورا مثل جفنيه بسقطى طائر نافر او هم ان سهاده خوفا من الجوارح الكاسرة تناعس البرق اى لا استطيع سرى فنام صحبى وامسى يقطع البيدا

تناعس البرق اى تكلف النعاس وهو النوم القليل يعنى ارى من نفسه انه قد نعس اى خفى وترك اللمعان مظهرا من نفسه انه قد اعيى لبعد المسافة وانه ليس بقيد على السرى اى على الاجتهاد ليلا فنام اصحابى لما تناعس البرق مغترين بتناعسه وامسى البرق يلمع ويقطع البيد يعنى انام البرق اصحابى وسرى هو ثم بين المعنى فى البيت الذى بعده كأنه غار منا ان يصاحبه وخاف ان نتقاضاه المواعيدا اى انما تناعس البرق ليثبطنا عن السرى كأنه غار منا ان نصحبه ونسرى الى الحبيبة ونتقاضاها اى نطلب منها انجاز المواعيد بالوصل يعنى ان البرق ممن يعشقها فادركته الغيرة سائرا اليها وزائرا عن قصدها من يخبر الليل اذ جنت حنادسه والرمل عنا لما طل او جيدا الحنادس جمع حندس وهى الليلة المظلمة اى من يخبر الليل حين يشتد ظلمته ويخبر الرمل بعد ان اصابه الطل والجود من المطر اى ان الليل والأرض جاهلان بارتياحى للسرى فمن الذى يخبرهما بذلك انى اراح لأصوات الحداة بها والركائب يخبطن الجلاميدا هذا مفعول من يخبر اى من يخبر الليل والرمل انى اراح اى ارتاح حين اسمع اصوات حداة الأبل بالليل حيث يحدون الأبل فى السرى وارتاح اصوات وقع اخفاف الأبل اذا خبطت بها على الجلاميد اى الحجارة يعنى انى لست ممن يثنيه تناعس البرق او سبب اخرى عن السرى اذ سرورى وارتياحى انما يكون وقت السرى كأنهن غروب ملأها تعب فهن يمتحن بالأرسان تقويدا غروب جمع غرب وهى الدلو ومتح الدلو اذا جذبها من البئر اى انى ارتاح لأصوات الحداة بالأبل وخبط الركائب الجلاميد باخفافهن وهن كأنهن دلاء قد ملئت تعبا يعنى كلت الأبل فثقل سيرها كأنها غروب ما يثقل على الماتح متحها فهى يمتح بالأرسان ويجتذب لما جعل الأبل غروبا جعل جذبها بالأزمة بعد تعبها وكلالها كمتح الدلاء المملوة بالأرشية وقال فى الكامل والقافية متدارك سنح الغراب لنا فبت اعيفه خبرا امض من الحمام لطيفه سنح اى عرض وعفت الطائر اعيفه اذا زجرته لينظر اسانح هو فيتفاءل به ام بارح فيتطير منه ونصب خبرا على انه مفعول له اى اعيفه الخبر يعنى ظهر الغراب فصرت ازجره لأجل خبر اتوقع تحققه لطيف ذلك الخبر عندى اوجع من الموت اى وان بلغنى ذلك الخبر تعريضا فى الطف عبارة كان ذلك عندى اشد من الموت زعمت غوادى الطير ان لقاءها بسل تنكر عندنا معروفه اى عيافتى الطير لأجل لقاء الحبيبة اخبرت غوادى الطير وهى التى تطير من اوكارها غدوا اى ان لقاء الحبيبة بسل اى حرام ممتنع وان معروف وصالها صار منكر الفراق يعنى لما زجرت الطير تطيرت منه عدم لقائها ولقد ذكرتك يا امامة بعدما نزل الدليل

الى التراب يسوفه شبّه الدليل التراب بسوفه اذا اشتبه ليعلم اعلى قصد هو ام على غير قصد استدلّ به ويليح ابوال
الابل وابعارها على قارعة الطريق قال دوبر اذا الدليل استاف اطراف الطريق اى قد تذكرتك فى المكان الصعب عند
شدّة الامر حيث لم يذهل الحبّ عن حبيبه والعيس تعلن بالحنين اليكم ولغامها كالبرس طار
نديفه لغام العيس ما يرميه من الزبد من فيها والبرس القطن يعنى ذكرتك عند الشدة وحنّت اليكم ابلى عند بلوغ الجهد
بها سيرا حيث ازبدت افواهها واشبه لغامها فى البياض قطنا ندف وطار ما ندف منه يعنى لم يذهلنى ولا ابلى عنك شدة
الامر فنسيت ما جشمتنيه وطالما كلفتنى ما ضرّ بى تكليفه اى لما ذكرتك نسيت ما كنت
اقاسيه من مشاق السفر واهوال وطالما جشمتنى ما شقّ علىّ وصعب يعنى ان ذكراك هوّنت علىّ مشاق السفر وهواك
عندى كالغناء لاثر حسن لدىّ ثقيله وخفيفه اى هواك عندى لذيذ كالغناء اذ يلتذ منه ما ثقل
وما خف يعنى يهون ويسهل بل يحسن عندى ما القاه فى هواك من المشاق وقال فى الكامل والقافية متدارك
النار فى طرفى تبالة انؤر وقد ذكا بيقطها الخولة معشر تبالة موضع يوصف بالخصب وفى
امثالهم ما هبطت تبالة لتحرم الاضياف وانؤر جمع نار اى ان النار التى توقد بهذا الموضع الكثير الخير بقوم مما
يتران لعظمها اى انها نار الكرام وكذلك نيران الكرام عظيمة ليهتدى بها السارون وقد اى خلت النار فاوقدها
قوم هذه المرة لانهم ناس كرام طابت لطيب الموقدين كانما سمر تروح به الحواطب مجمر اى
طابت النار لكرم موقديها وحسن خلاقهم حتى كان الحطب الذى يحتطبه الاماء الحواطب مجمر وهو العود الذى
يتبخر به يتهللون طلاقة وكلومهم يتهلل منهن النجيع الاحمر اى تشرق وجوههم هشاشة
فى الحال التى يسيل الدم الاحمر من جراحاتهم يعنى انهم لا يعبأون بالشدائد ويتهللون حيث يكلح الابطال ويعبس جوههم
قال الشاعر يفتر عند افتراق الحرب مبتسما اذا تغير وجه الفارس البطل لا يعرفون سوى التقدم
اسيا فجراحهم بالسمهرية تسبر الاسى الطبيب وسبر الجراح اذا تعرف مقدار غورها بالمسبار
وهو ميل يدخل فى الجرح ليعلم غوره يقول اذا جرحوا فى الحرب لم يأسوا جراحهم الا بالتقدم فى الحرب ثانيا فيقع طعنا على طعان
يعدّون الطعان ثانيا مداويا لجراحهم والرماح التى يطعنون بها مسبار لها من كل من لولا تسعر باسه
لاخضرّ فى يمنى يديه الاسمر من للبيان يصفه بالشجاعة والجود اى لولا تلهب باسه لاورق الرماح

فى ايديهم اى انهم جواد كرام بخضرة بجودهم ما مسته ايديهم ومثله ما يحكى ان ابا الشمقمق الشاعر كان مع طاهر بن
الحسين فى سميرية فقال عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق فقال لما اراك يا ابن اللخناء الى ان تغرق فقال
وبحران من تحتها واحد واخر من فوقها مطبق واعجب من ذاك عيدانها وقد مسّها كيف لا تورق يذكى تلهّب
ذهنه اوقاته فكانما هو فى الغد ومهجر اى تتوقد ذكاء اذهانهم يذكى اوقاته حتى كانه وهو
فى الغداة داخل فى وقت الهاجرة وقد اغرب فى الصنعة حيث ادعى ان العود مخضر بايديهم لجودهم واوقاتهم تستعر
تتلهب من ذهنهم وتوقده كانهم وضجيع طفلهم الحسام وان توى منهم فتى فمع المهند يقبر
اى انهم صنعا تعودوا حمل السلاح حتى ان الطفل منهم لا يضجع الا والسيف معه وان مات واحد منهم دفن معه سيفه
فكانهم يرجون لقيا ربهم بالبيض تشفع عنده وتكفر اى يدفنون مع سيوفهم كانهم يرجون
انهم اذا القوا ربهم والسيوف معهم تشفعت عنده وكفرت ذنوبهم اى سترت ذنوبهم انا من اقام الحرف وهو
كانها نون بدارك والمعالم اسطر الحرف الناقة الضامرة والمعالم جمع معلم وهو الاثر الذى يستدل
بها على الطرق يصف وقوعه بدار الحبيبة اى وقفت ناقتى بدارك وهى كانها نون شبهها بالنون لضمرها وهزالها
ولما سمى الناقة حرفا شبهها بالنون وجعل معالم الدار سطورا ايهاما وألغازا عن النظام بالسعد جادتك
السماء لتسعدى والغفر على ذنوب اهلك تغفر سعد السعود والغفر منزلان من منازل القمر
والعرب تنسب الامطار الى الانواء فيقول مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل الثمانية والعشرين وسقوط
منزل منها تقابله فى افق المغرب فاذا امطرت السماء عند نوء من هذه الانواء نسبوه اليه وقد عاب الله تعالى عليهم هذا
القول فقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اى تجعلون شكر رزقكم التكذيب بنعمة الله تعالى حيث يقولون سقينا
بنوء كذا ولا ينسبون السقيا الى الله تعالى وهذا اذا لم يؤمنوا بان السقيا من عند الله الرازق فاما من جعل الرزق
من عند الله عز وجل وجعل النجم وقتا وقته الله تعالى للغيث وجعله سببا له والله مسبب الاسباب لا يكون
مكذبا آثما والمعنى انه دعا للحبيبة بالسقى بهذين النوءين سعد السعود والغفر تفاؤلا بهما من السعود والسعادة
ومن الغفران يغفر ذنوب اهلها غصن الشباب عصى السحاب فلم يعد ذا خضرة اذ كل غصن
اخضر لما دعا بالسقى للحبيبة ذكر ان السقيا ينفع كل شئ اذ ينمو ويزيد بها سوى غصن الشباب اذا ذوى فانه لا يعود

عضا بسقيا السحاب اذا عصي السحاب فلم يخضر بجود المطر حين يخضر كل غصن **قد اورقت عمل الحيام و**
اعشبت شعب الرحال ولون راسي اغبر اي اخضر كل شي في زمن ربيع حتى ان عمل الحيام قد اورقت
وشعب الرحال وهي اعاليها واطرافها قد اعشبت اي انبتت العشب وقد علا راسي غبار المشيب ولي ان يزايله في زمان
الربيع الناضر **ولقد سلوت عن الشباب كما سلا غيري ولكن للحزين تذكر** اي لما علمت ان الشباب
بعد ان مضى لا يعود وان التاسف اثره لا ينفع سلوت عنه كما سلا غيري لما علم ان الاسى عليه لا يجدي ولكن لا اقل للحزين
الفاقد من ان يتذكر ايام الشباب وفاء بكرم العهد **ونسيت ما صنع الهوى بتنوفة عقم الجديل بها**
واعقب اخدر الجديل فحل من فحول الابل واخدر يقال حمارا اهلي تبرز فضرب في حمر تكون له كالظهر فنسب اليه
الحمر الاخدرية يقول لما لحقني من الشدايد بهذه الارض نسيت الهوى وذهلت عن دواعيه ثم وصف التنوفة بانه
لا ابل فيها وكان الجديل الذي هو فحل الابل كان بها عقيما فلم يعقب بها نسلا ولكن بها حمر الوحش وان الاخدر الذي
هو فحل الحمر قد اعقب بها فكثر نسله يعني انها مفازة لا يوجد بها الا حمر الوحش **سلت سيوف سرابها**
لتروعني وسواي عاذل من يراع ويذعر شبه السراب الا مع في التنوفة بالسيوف لبياضه ولمعانه
اي بهذه التنوفة سلت من سرابها سيوفا وهي تهزها لتخوفني بها ثم نفى عن نفسه الروع فقال انما يخوف بامر مخوف
يا عاذله **ليت اللوائم عنك اسرة شدقم ببطاح مكة للمناسك تنحر** شدقم فحل الابل
واسرة الرجل رهطه واراد باسرة شدقم الابل المنسوبة اليه وعن في قوله عنك متعلقة بتنحر وليست من صلة اللوم
التي دلت عليه اللوائم اذ لا يقولا مني عنه بل لا مني فيه عاد الى خطاب الحبيبة اي ليت اللواتي يلمنني في هواك ابل تنحر عنك
عند اقتضاء المناسك القرابين تمنى النحر لمن يلومه في هوى الحبيبة كما ينحر البدن بمكة في مناسك الحج **وقال في الكامل**
الاول والقافية متدارك ان كنت مدعيا مودة زينب فاسكب دموعك يا غمام
وتسكب تكاثر بدمعه مطر الغمام مخاطبا للغمام بان يمطر ان الغزير يشبه انه دمع مسفوح في هوى الحبيبة فان كنت تدعي
حب هذه المراة يا غمام فاسكب دموعك وتسكب نحن حتى ننظر ايهما اغزر دموعي ام دموعك **فمن الغمائم لو علمت**
غمامة سوداء هدبها نظير الهيدب الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض يقول المطر ان كان
معهودا من الغمام ولكن من جملة الغمايم غمامة سوداء يعني العين فانها تحكي السحاب اذا رفت بالدموع واهدابها النابتة على اشفار

العين مثل هيدب السحاب يعني ان عينه لا تزال تبكي وتسفح الدموع حتى اشبهت الغمام في جود مطرها **يا سعد اخبية**
الذين تحملوا لما ركبت دعيت سعد المركب الاخبية جمع الخباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعد اخبية
القوم الراحلين لانها بدوية تسكن الاخبية على عادة العرب ثم العرب تسمي الاخبية التي هي بيوت الشعر عن النجم الذي يقال له
سعد الاخبية وهو واحد منازل القمر الثمانية والعشرين اي انها اذا نزلت في بيوت الشعر فهي سعد الاخبية لان البيوت و
المنازل تسعد بها واذا ركبت دعيت سعد المركب اذ تسعد المركب بها **غادرتني كبنات نعش ثابتا و**
جعلت قلبي مثل قلب العقرب بنات نعش ليس لها طلوع وافول كسائر الكواكب وانما تدور حوالي القطب الشمالي
فمن حيث انها لا يقطع الفلك وصفت بالثبوت والركود قال الشاعر ما للمعيل وللمعالي انما تسمو اليهن الفريد الفارد
فالشمس تجتاب السماء فريدة وابو بنات النعش فيها راكد وقلب العقرب هو واحد منازل القمر وهو ملتهب خفاق يقول
للحبيبة تركتني ملازما للديارك لا افارقها وجعلت قلبي ملتهبا بلوعة الحب خافقا باهواله **بالجفن بارزت**
القلوب وانما بالنصل يبرز كل شهم محرب النصل السيف والشهم الحديد الفؤاد والمحرب الممارس
للحرب يقول مبارزة الابطال انما يكون بالسيف وهذه الحبيبة انما يبارز القلوب بجفن عينها وهذا على سبيل الايهام
لان الجفن غمد السيف وكعمل لا يقع به المبارزة وهي تبارز بالجفن لقوة تاثير عينها ونكايتها في القلوب حتى ان اجفانها
تعمل عمل السيوف **كم قبلة لك في الضماير لم اخف فيها الحساب لانها لم تكتب** اي ليس هو الامواصلتك
وتقبيلك فكم تمنيتك لنا لم اخف فيه المؤاخذة والحساب لانه لم يكن بالفعل فيكتب وانما كان اضمارا وتمنيا **ومنى خلوت**
بها من اجلك لم ارع فيها بطلعة عاذل من مرقب اي وكم من منية فيك تمنيتها خاليا ولم اخف ان يطلع
عليها اللايم من مكان يرقبني فيه اي انما اضمرت ذلك فلم يشعر به الرقباء **ورسول احلام اليك بعثته فاتى**
على ياس بنجح المطلب اي وكم من رسول بعثته اليك في النوم فادرك طلبته مع انه كان اليأس من الظفر بالمطلوب اراد
رؤية حبيبها في النوم **وكان حبك قال خطك في السرى فالطم بايدي العيس وجه السبسب**
يصف كثرة اسفاره اي كان حب الحبيبة قال لي انما ترى لك مقصودك بالسير في الليالي فعليك قطع البراري ولما ذكر وجه
السبسب جعل وطء الابل عليها بايديها لطما لوجهه ليطابق النظم **واهجم على جنح الدجى ولو انه اسد يصول**
من الهلال بمخلب وقال حبك ايضا عليك بالهجوم على ظلام الليل والسرى فيه لا يهولنك وان كان الجنح اسدا يثب عليك

بمخلب من هلال السماء شبه الليل بالأسد وجعل الهلال مخلبا له تعظيما لأمره لأن المخلب معوج كالهلال **وهجيرة كالهجر**

موج سرابها كالبحر ليس لمائه من مطلب اى رب هاجرة من النهار كأنها هجر الحبيب فى اللوعة وشدة

الحر موج سرابها كأنه بحر الا انه لا مطلب لمائه لأنه ليس بماء حقيقة انما يشبه الماء ببياضه ولمعانه والطحلب الخضرة فى

أسفل الماء **أوفى بها الحرباء عودى منبر للظهر الا انه لم يخطب** الحرباء دويبة تدور مع الشمس

فيصير فى أعالى الشجر وقت الهاجرة قال ابو دواد أنى أتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا اى فى هذه الهجيرة

يصير الحرباء فى أعالى الشجر متعرضا للشمس كأنه خطيب على المنبر عند الظهر غير أنه لم يخطب شبه الحرباء على الشجر بالخطيب

على المنبر **فكأنه رام الكلام ومسه عى فأسعده لسان الجندب** الحرباء لا صوت والجنادب هى

الجنادب فى الهاجرة تهيج لها أصوات اى ان الحرباء لما علا عودا كأنه منبر علاه خطيب أعيته الخطبة فناب عنه لسان الجراد

اى هاجت أصوات الجراد ولم يسمع للحرباء صوت كأنه اعتراه عى وحصر **كلفتها جدلية رملية نصبت ولم**

تلحق بأهل التنضب أراد بالجدلية ناقة منسوبة الى جديل وهو فحل وبرملية ناقة من سيرها الرمل ونضبت

اى هزلت واصله من نضوب الماء وتنضب شجر والمعنى كلفت قطع هذه الهجيرة ناقة بهذه الصفة فلم تبلغ الذين نزلوا

بهذا الشجر **وقال فى المتقارب الأول والقافية متواتر نوقتك سرا وزارت جهارا وهل**

تطلع الشمس الا نهارا اى احترزت هذه المرأة عن بروزنا فى السر لئلا يوهم ذلك ريبة وزارت علينا

ظاهرا وكيف لا تزور ظاهرة وهى شمس والشمس لا يطلع الا بالنهار وانتصب جهارا لأنه مصدر يدل على الحال اذ زارته

مجاهرة جهارا **كأن الغمام لها عاشق يساير هودجها أين سارا** اى انها من أهل البادية وهم لا يزالون

ينتجعون الأمطار ويتبعون مواقع القطر فعكس الأمر وجعل كأن الغمام يعشقها ويسير مع هودجها الى موضع سارت

منتجعة مع الغمام وجعل الغمام يسايرها كأنه يعشقها **وبالأرض من حبها صفرة فما تنبت الأرض الا**

بهارا البهار زهر أصفر ادعى أن الأرض تحبها وأنها اصفرت من حبها فلذلك صارت نبات الأرض بهارا وهذا على مذهب

الشعراء **فذلك ندامى لنا كالقسى لا يستقيمون الا ازورارا** الأعوجاج قد يكون سببا للاستقامة

كأن القوس لا يتأتى الرمى عنها الا اذا عطفت وحنيت فلا يستقيم الرمى عنها الا باعوجاجها عرض البيت بأن هذه

المرأة تنادمه لأنه فذا نابنا ندماء له لعله كانت فى ندمائه أخلاق غير مرضية ففيهم ازورار واعوجاج من حيث أخلاق الا ان لهم

استقامة فى المنادمة مع اعوجاج فيهم دعا لهذه المرأة بأن يفيها ندماءه اذ فيها الاستقامة من غير اعوجاج **أذبته**

الحصى كمدا اذ رميت بالدر يوم رميت الجمارا أراد بالجمار المواضع التى ترمى الجمار اليها من الحصى

فى أعمال الحج وقد شرحت الجمار فيما تقدم ادعى لها أنها تكبرت عن رمى الحصى الى الجمار فرمت الدر اى أنها ملكة تأنف أن تمس

الحصى بيدها اى أذابت الحصى حزنا حيث رميت الدر الى الجمار بدل الحصى مستها إياها وأراد الشرف بذلك **وقال فى الوافر**

الأول والقافية متواتر يخاطب بعض أهل العرب **تفهم يا صريع البين بشرى أتتك من مستقل**

مستقيل صريع البين لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشىء اذا عده قليلا واستقال العثرة اذا سأل أن يقال

اى يعفى عنه وكان أبو العلاء أنفذ الى هذا الشاعر قدرا من الدراهم فاعتذر اليه من ذلك وسأله أن يعفو عنه حيث باسطه

بشىء قليل ولما عده مفاخر هذا الشاعر فى هذه الأبيات جعل ذلك بشارة له فقال له افهم ما أتتك من البشارة من رجل

مستقل بعدما بعثت اليك قليلا بالنسبة الى قدرك مستقيل اياك مما اجترم فى الجريمة بما باسطه معك بالشىء اليسير

دعيت بصارع فتداركته مبالغة فرد الى فعيل انما سميت صارعا لأنك تصرع البين ولا

يقدر على أن يصرعك ولكنهم أرادوا المبالغة فنقلوا صارعا الى صريع لأنه فى أبنية المبالغة نحو قادر وقدير وقد بينته

فى البيت الذى بعده وهذا من البشر لك **كما قالوا عليم اذ أرادوا تناهى العلم فى الله الجليل**

اى أريد بتسميتك صريع البين مبالغة صارع كأنهم لما أرادوا المبالغة فى تناهى علم الله تعالى قالوا عليم **قد**

استحييت منك فلا تكلنى الى شىء سوى عذر جميل اى لزمنى الحياء من قلة ما بعثت اليك فلجأ

الى فى قبول عذرى ولا تنسبنى الى الاخلال بحق بل اعذرنى **وقد نفذت ما خفى عليه قبيح الهجو أو شتم**

الرسول اى جازاك على ما بعثت اليك أن تهجونى بأقبح الهجاء وأن تشتم الرسول الذى حمله اليك **وذلك على**

انفرادك قوت يوم اذا أنفقت انفاق البخيل اى ما أنفذته اليك قدر قوتك واحد اليوم اذا ما

أنفقته بتقتير وتقليل **فكيف وأنت علوى السجايا فليس الى اقتصادك من سبيل** اى كيف

تقدر على التقتير فى الانفاق وخلائقك أرفع من أن تسف الى حضيض الاقتصاد وموضع الاسراف **فهب أنى**

دعوتك للتصابى على غير المعتقة الشمول اى احسبنى لم أباسطك بما أنفذته اليك انما دعوتك

لتصافى الود بيننا لا كما يدعو بعضنا بعضا الى شرب الشمول **على راح من الآداب صرف ونقل من**

بَسِيطٍ اَوْ طَوِيلِ اى هبنى دعوتك بمصافاة الوداد على شرب راح الادب والنقل عليه باشعا على بحر البسيط والطويل اى اعتذر بما مدحتك لا بما تحلفت معك وَقَدْ يُقَوِّى الفَصِيحُ فَلَا تُقَابِلْ ضَعِيفَ البِرِّ اِلَّا بِالقَبُولِ يقوى الشاعر اقواله وسواء يخالف فى قوافى الشعر بالحركات رفعا ونصبا وجرا وذلك انما يكون عند الاعواز بالضرورة اى انما اقتصرت على قليل البر على قصورى عن بلوغ ما يناسبك فقابله بالقبول لا بالرد

فَاِنَّ الوَزْنَ وَهُوَ اَتَمُّ وَزْنٍ يُقَامُ صَغَاهُ بِالحَرْفِ العَلِيلِ اراد بالوزن الاتم البحر الطويل اى ان هذا البحر مع تمامه قد يقوم زحافه بحرف العلة وهو حرف المد واللين نحو الواو والياء والالف مثل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها فانه لو حذف الف مقراط ظهر فيه الزحاف يعنى ان الذى بعثت اليك وان كان قليلا لا يخلو عن ان يسد خللا اما كان حرف اللين مع ضعفه يقام وزن الشعر فَاِنْ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا فَلِى حَالٌ اَقَلُّ مِنَ القَلِيلِ وقال

فى الطويل الاول والقافية متواتر اَوِ الِى نَعْتِ الرَّاحِ مِنْ شَعَفٍ لَعَلَّكَ خَالٌ لِلمُدَامَةِ اَوْ عَمُّ اى يا من ولى نعت الراح مشعوفا بها ويجيد وصفها كانك نسيب للراح خالها او عمها حيث احطت بوصفها منه الاحاطة وَاَنْتَ اَبُوهَا اِنْ غَدَتْ كَرْمِيَّةً وَاِنْ سُكِّنَتْ رَاءٌ فَوَالِدُهَا كَرْمُ اى ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فانت ابوها لانك عين الكرم وان سكنت الراء فهو منسوب الى الكرم العنب يعنى اغرابك فى وصف الراح يوهم انك نسبتها لمعرفتك بها ولكن انما يصح نسبها اذا كانت كرمية تنتسب الى كرمك فان سكنت الراء انقطعت نسبتها عنك فَكَيْفَ طَرَقْتَ الشَّامَ وَالشَّامُ دُونَهُ جِبَالٌ تَرَدَّى بِالرَّبَابِ وَتَعْتَمُّ تردى اى تتردى من الردا والرباب السحاب الابيض لعل هذا الشاعر كان عراقيا سافر الى الشام والخمور منسوبة الى اماكن معروفة بالعراق كما ذكره فى البيت الذى بعده يقول اذ كنت مشعوفا بالراح ونعتها فكيف اتيت ارض الشام ودون الشام جبال شواهق بلغت بطولها منشا السحاب فكانها البست بالسحاب رداء وعمامة اى كيف تحملت مشقة السير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهى معدن الراح وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ العِرَاقَيْنِ بَابِلٌ وَعَانَةُ وَالصَّهْبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمُّ اى كيف فارقت العراق وبها بابل وعانة وهما ناحيتان منها تكثر الخمر فيهما جدا ولهذا تنسب العرب الخمر الى هذين الموضعين وغيرهما فيقول خمر بابلية وعانية وصرخدية ومقدية قال مسيب بن علس وكان فاها كلما انبهتها عانية سحت بماء براح

اَلَمْ تَرَ اَنَّ الاَوَّلِينَ اِلَيْهِمَا نَمَوْا حَسَبَ الخَمْرِ الَّذِى رَفَعَ النَّظْمُ نمى الحديث اى اسنده ونسبه الى قائله

اى ان المتقدمين انما نسبوا الخمر الى هذين الموضعين ونموا حسبها الذى رفعه الشعر حين وصف الخمر الذى يتعاطاه الشعرا حسبا لها وجعل النظم رافعا اياه فَاِيَّاكَ وَالكَاسَ الَّتِى بِتَّ نَاعِتًا فَمَا شُرْبُهَا اِلَّا السَّفَاهَةُ وَالاِثْمُ اياء ضمير المنصوب المنفصل والكاف للخطاب وهى كلمة تحضيض والتقدير اياك اخص بنصحى واحذرك الامر الذى لو فعلته اثمت وانما دخل الواو لتعطف الفعل المقدر وهما اخصك واحذرك ولهذا لا يجوز حذف الواو ولا يجوز اياك الاسد بل اياك والاسد على معنى اياك اخص بنصحى واحذرك الاسد وقد يحذف الواو ضرورة كقوله فاياك المحاين تحينا والمعنى احذرك شرب الكاس اى الخمر التى صرت تصفها فليس شربها الا السفه والاثم وَاَخْلِفْ مَا حَلَّتْ مَكَانَكَ غُرْبَةٌ وَلَا سَوَّدَتْ عَلْيَاكَ اَثْوَابُكَ السُّحْمُ كان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الفقراء لئلا يتسخ سريعا وذكر فى الذى شعره الى ابى العلاء مع ذكره من شكاية الزمان فهو يسليه عن ذلك وعن غربته اى ان الغربة لم ينقص عن قدرك ولا ثيابك السود اثرت فى علو منصبك وَاِنَّ الغِنَى وَالفَقْرَ فِى مَذْهَبِ النُّهَى لَسِيَّانِ بَلْ اَعْفَى مِنَ الثَّرْوَةِ العُدْمُ اعفى اى افضل من قولهم عفى المال اذا فضل عن النفقة اى قضية العقل ان الفقر والغنى مثلان اذ كل واحد الى انقضاء وزوال بل الشرع قاض بفضل الفقر على الغنى كما نطق به ادلته وَمَا نِلْتُ مَالًا قَطُّ اِلَّا وَمَا لِىَ وَلَا دِرْهَمًا اِلَّا وَدِرْبِ الهَمُّ يقال در اللبن والمطر اذا جريا اشتق المال من المال ودر الهم اى الحزن من الدرهم لمناسبة اللفظ اى لم اصب مالا الا واماله عن حده واطغانى كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولم اصب درهما الا ودر بى الهم اى نزل بى الحزن والفكر فى حفظه والتصرف فيه فكيف السبيل الى استنمائه والاستزادة منه لَكَ الخَيْرُ قَدْ اَنْفَذْتَ مَا هُوَ مُلْبِسِى حَيَاءً وَعِنْدَ اللهِ مِنْ قَائِلٍ عِلْمُ لك الخير اى دام الخير وكان هذا الشاعر قد بعث تحفة الى ابى العلاء فهو يحمله على ذلك اى اكرمتنى حياء بما بعثته الى من البر وانا استحيى منك والله يعلم ذلك منى اكد دعوى الحياء بعلم الله تعالى ذلك منه وَلَوْ اَنَّنَا اَضْعَافُ مِثْلِهِ مِنَ التِّبْرِ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِى نَدَاكَ اسْمُ اى موقع ما بعثته الى جليل عندك وان لم يكن له عندك خطر لو كان اضعاف اضعافه من الذهب لم يظهر ذلك فى جودك وَاَهْوِنْ بِهِ فِى رَاحَةٍ اَرْيَحِيَّةٍ كَاَنَّ ضَمَّهَا لَيْسَ مِنْ شَاْنِهِ الضَّمُّ اى ما اقل مثل هذه العطية فى راحة الاريحية التى تهتز للندى كرما وهى مفتوحة ابدا جودا كاخر الفعل الماضى الموحد فانه مبنى على الفتح لا يضم ابدا شبه كفه المفتوحة بالندى باخر الفعل الماضى المفتوح ابدا فَمِنِّى

نقصيرٌ ومنك تفضّلُ بعذرٍ فلا احملُ عليّ ولا ذمّ اى انا وان بالغت فى مدحك وشكرك كنت

مقصرا عن بلوغ ما يجب فتفضل بقبول عذرى فليس عندى حمل على ولا ذم يصف عجزه وقصوره فلو كنتُ شعرًا

كنتُ احسنَ منشدٍ سليمَ القوافى لا زحافٌ ولا خرمُ الخرم نقصان حرف من الوتد المجموع فى اول البيت

يصف كماله وبرائته عن النقص كالبيت السليم من كل عيب وقال فى الطويل الثالث والقافية متواتر

طربنَ لضوءِ البارقِ المتعالى ببغدادَ وهنًا ما لهنّ وما لى الطرب خفة يلحق الانسان امام من فرح

او حزن او شوق والضمير فى طربن للابل اى خفت الابل شوقا لما رات البارق وهو السحاب الذى معه برق لبغداد وهنا اى

البارق ببغداد وهنا بعد قطعة من الليل ثم استفهم عن حال الابل فى الاشتياق وعن حال نفسه متعجبا من برح الاشتياق

اى ما الذى اصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى طربت الابل لما رات بارقا متعاليا

اى بعيدا منها يعنى بارقا نشا من نحو اوطانها بالشام وهى بالعراق فاهاجت شوقا الى اوطانها سمتْ نحوَه

الأبصارُ حتى كأنها بنارَيْه من هنّا وثَمّ صوالى اى سمت الابصار نحو البارق من ارض

الشام اى شخصت الابصار نحوه شوقا الى الشام حتى كان الابصار تصطلى بنار البارق من جانبيه لما كان السحاب ذا برق

من جانبيه يشتعل نارا او للابصار الاصل ابها وقوله هنا بمعنى ههنا وهو ضد ثم ومنه قول العجاج هنا وهنا

وعلى النجو الابصار متوجهة الى جانبى البارق من كل موضع ويصطلى بناره اذا طالَ عنها سرَّها لو رؤوسها

تمدّ اليه فى صدورِ عوالى اى اذا بعد البارق عن الابل تمنت ان يقطع رؤوسها وترفع على صدور الرماح

الى البارق لشدة اشتياقها الى الموضع الذى يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا مبالغة فى وصف حنينها الى اوطانها

تمنّت قويقًا والصّراةُ حيالها ترابٌ لها من اينُقٍ وجمالِ قويق نهر على باب حلب والصراة نهر

ببغداد وحيالها اى ازاءها وقدامها يقال قعد حياله اى بازائه يقول تمنت الابل نهرا بالجزيرة واشتاقت اليه وهى بالعراق

عند الصراة وهى امنية كاذبة ليس وصولها اليها يشير الى ذلك قوله ترابا لها اى خيبة لها دعا عليها بالخيبة فيما تمنت

اذ لا وصول لها الى ذلك لبعد الشقة اذا لاح ايماضٌ سترتُ وجوهها كأنى عمرٌو والمطىُّ سعالى

كانت العرب يذكر الغول والسعلاة وهى الانثى من الغيلان ويدعون انهم ينكحونها ومن ذلك ما زعموا ان عمرو بن يربوع

بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم تزوج السعلاة فقيل له انك ستجدها خير امرأة ما لم تر برقا وذلك اذا رأت البرق

مكانها وكان عمرو بن يربوع اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له اولادا فغفل ليلة ولاح البرق فقعدت على بكر له فقالت

امسك بنيك عمرو وانى آبق برق على ارض السعالى آلق فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك فقال فيها راى برقا فاوضع فوق

فلا ايك لا اسال ولا اغاما وقال آخر يا قبح الله بنى السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات اى الناس ومعنى البيت ان الابل

لشدة حنينها الى وطنها يهتاج اذا رأت ايماض البرق من نحو ارضها فكلما لاح البرق سترت وجوهها لئلا يهيج

لرؤيته فتهيم على وجهها فكانى مع هذا الصنع بها عمرو بن يربوع حيث كان يستر وجه السعلاة اذا لاح البرق فكأن

الابل السعلاة وكم همّ نِضوٌ ان يطيرَ مع الصَّبا الى الشّامِ لولا حبسُهُ بعقالِ النضو البعير

المهزول والناقة نضوة وقد انضتها الاسفار فهى مضناة اى كم اراد المهزول ان يطير شوقا الى الشام مع ريح الصبا

كلما هبت الصبا لولا امنعه عن ذلك بالعقال اى لولا انه كان يعقل بالعقال ويحبس بالقيد لكان يهتاج شوقا ويخف

طربا بالتطير مع الريح الى وطنها بالشام ولولا حفاظى قلتُ للمرءِ صحبى بسيفك قيّد ها فلستُ

أباليا يقال قيد راحلته بالسيف اذا ضربها بالسيف وعقرها به فصارت لا تبرح كانها مقيدة بالسيف قال

ابو مقلة اى اقيدها بالماثور راحلتى ولا ابالى وان كنا على سفر اى لولا رعايتى حق هذه الابل ومحافظتى على ذلك لامرت

صحبى بعقرها لما يظهر من نشوزها ان يتاسى بصاحبها فى مصابرته على الشدائد أأبغى لها شرًّا ولمْ

ار مثلها سفائنَ ليلٍ او سفائنَ آلِ سفاين جمع سفينة بمعنى مرسلة الآل السراب اى كيف اطلب لهذه

الابل شرا يعنى كيف اريد هلاكها ولم ار مثلها سفاين ترسل ليلا او سفاين تقطع بها بحر السراب وجل الابل سفينا

الآل الا انه يشبهها فكان الابل سفاين بالبحر السراب وهنّ منيفاتٌ اذا جُبنَ واديًا توهّمتنا منهنّ فوقَ

جبالِ اى هذه الابل مشرفة طوال متى هبطن واديا نقطعه تركبها نتوهم اننا فوق جبال العظم هذه الابل لقد

زارنى طيفُ الخيالِ فهاجنى فهل زارَ هذى الابلَ طيفُ خيالِ اى انما هيجنى الشوق لان طيف خيال

الحبيبة قد زارنى لترى هل اتى هذه الابل طيف خيال فهاجها هذا الهياج لعلّ كراها قد اراها جذابها

ذوائبُ طلحٍ بالعقيقِ وضالِ الضال السدر البرى والطلح شجر عظام من العضاه اى لعل هذه الابل انما

اهتاجت لانها رأت فى النوم انها بالعقيق وهو موضع وانها ترعى فى اشجارها وتجاذب اغصان طلحه وضاله ومسرحها

فى ظلِّ احوى كأنها اذا اظهرت فيه ذواتُ حجالِ عطف مسرحها على جذابها اى لعل الكرى اراها

جذابها ومسرحها اى سرحها يوسرحت الماشية بنفسها سرحا ومسرحا ادارعت اى لعلها رات فى النوم انها ترعى

بالعقيق فى ظل مرعى احوى اى يضرب الى السواد لشدة خضرته اذا ظهر فيه اى اذا دخلت فى وقت الظهر بهذا المرعى كانها

فى حجال اى انها عند الهاجرة فى شدة الحر يكون فى هذا المرعى مستترة بالاشجار فكانها تستتر فى حجال الاستار ثم بعض

هل الابل رات فى النوم انها فى وطنها وهى ترعى فى مرعى بهذه الصفة فهيجها الشوق اليها **حلمنا باسنان الكهول**

وهذه شوارف ترهاها حلوم افال افال جمع افيل وهو الصغير من الابل والشوارف الابل المسنة اى

صبرنا على الحنين ونحن كهول وهذه نوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سبيلها ان تصبر لانها مسنة والحلم التوق

بها **ترى العود منها باكيا فكانه فصيل جفاه الحلف رب عيال** العود المسن من الابل اى ان المسن

لا يزال يبكى شوقا الى الوطن فكانه فصيل منعه صاحبه المعيل عن ان ترضع ثدى امه فهو يبكى **فابك هذا الخضر الحال**

معرضا وازرق فاشرب وارع ناعم بال ابك كلمة يزجر بها الابل والحال والحول الجانب معرضا ممكنا

يقال العرض له الامر اى امكن زجر ابله يقول اسل عن بلادك ودع الشوق اليها فقد امكنك مرعى اخضر الجوانب معشب

ماء ازرق اى صاف فاشرب من الماء وارع فى هذا المرعى طيب النفس ودع الاهتياج شوقا الى الاوطان **ستنسى مياها**

بالفلاة نميرة كنسيانها وردا بعين اثال عين اثال عين مشهورة تردها الوحش اى كانت هذه الابل

زمانا ترد هذا العين حتى الفتها مع الوحش اذ كنت مبتدئا ثم انها الهيت عنها ونسيت لما طال بها عهدها فكذلك

تنسى المياه النميرة التى الفتها ببلادها اى لما طال عهدها بها **وان ذهلت عما اجن صدورها فقد**

الهبت وجدا نفوس رجال اى ان هذه الابل قد احرقت بحنينها قلوب رجال يعنى راكبيها وان خلت صدورها

عن الوجد لكن اضمره يعنى ان شوق الابل وان كان شديدا حتى صار تلتهب به قلوب الرجال فان ما اضمره من الشوق اشد من شوقها

وان صدورها اذا هلت عما يجنه صدرى من الوجد بالوطن الا انها تعلن بحنينها وانا اكاتم حنينى **ولو وضعت فى**

دجلة الهام لم تنقع من الجرع الا والقلوب حوال اى ولو وردت هذه الابل دجلة ووضعت رؤسها

فيها شاربة ماءها بالجملة وسلت عن مياه اوطانها وحلت قلوبها عن ذكرها **تذكرن نجدا بالمناظر اجنا**

عليه من الارطى فروع هدال المناظر موضع وفروع هدال اى غصن متهدل وقيل الهدال شجر بعينه قال

الراجز ظام عليه ورق الهدال اى انها حنت هذه الابل لانها تذكرت نجدا من منعمرها بهذا الموضع فقد تهدلت عليه غصون

شجر الارطى واظلته اى انها كانت ترد مياها عذبة نميرة الا انها تحن الى ما الفته من البادية وان كان مرا اجنا **واعجبها**

خروق العضاة انوفها بمثل ابار حددت ونصال العضاة شجر عظام لها شوك واحدة عضاة

وعضة بحذف الهاء الاصلية كما حذف من الشفة اذ اصلها شفهة لان تصغيرها شفيهة وجمعها شفاه اى حنت

هذه الابل الى مراعيها فى شوك العضاة واعجبها ان يخرق الشوك انوفها مثل ابر محددة ونصال وهو جمع نصل السيف

والسهم والسكين والرمح **تلون زبورا فى الحنين منزلا عليهن فيه الصبر غير حلال** اى ان الابل

تواصل الحنين ولا تفتر عنه كانها فى حنينها تتلو كتابا انزل عليها وقد حرم الصبر فيه فانها لا تصبر على الحنين **وانشدن**

من شعر المطايا قصيدة واودعنها فى الشوق كل مقال جعل ترجيع المطايا اصواتها شعرا

تجوزا اى هذه الابل بترديدها الحنين قد انشدت قصيدة من شعر المطايا واودعن فى تلك القصيدة كل مقال فى الشوق

اى كانها وصفت حالها فى الشوق فيما انشدت من قصيدة بحنينها **امن قيل عود رازم ام روايتها انتهن**

عن عم لهن وخال الرازم المعيى اى هذه القصيدة التى تنشدها الابل بحنينها هى من مقالة عود اى مسن هزل

من كثرة السير والسرحام هى رواية انتها الابل عن نسيب لهن لما جعل حنينها قصيدة استفهم عن قائلها **كان المثانى**

والمثالث بالضحى تجاوب فى عيد فغن طوال اراد بالمثانى والمثالث جمع المثنى والمثلث

من اوتار العود فمنها ما يثنى ومنها ما يثلث واراد بالعيد طوال الاعناق الابل شبه ترجيع الابل حنينها فى الحلوق بصخب

اوتار المظاهر اى كان اصواتها اصوات اعواد عليها الاوتار تتجاوب **كان ثقيلا اولا تزدهى به ضمائر**

قوم فى الخطوب ثقال اراد بالثقيل الاول اللحن الذى يقال له نشيد على الذى يفتتح به الغناء وهو اثقل ما يكون

والمعنى ان حنين الابل يطرب قلوب رجال ثقال عند الخطوب اى حلماء رزان لا يضعفهم حوادث الدهر فكانما سمعوا هذا

القول اى اللحن الثقيل من اغانى فاستخفهم طربا واستفزهم طيبا اى انهم طربوا لسماع الحنين كما يطرب عند الغناء

بكى سامرى الجفن ان لا مس الكرى له هدب جفن مسه بسجال يصف حاله فى الشوق الى

بلاده فانه لا يزال ساهرا لا يغشاه النوم ولا يلتقى جفنا فكانه سامرى الجفن اى لا يمس جفنه جفنا كان السامرى و

اولاده لا يمسون احدا عاقبهم الله تعالى بذلك لما اخرج السامرى لبنى اسرائيل عجلا جسدا له خوار وزين لهم عبادته كما

حكى الله تعالى قال فاذهب فان لك فى الحيوة ان تقول لا مساس اى قال له اذهب من بيننا فان لك ولاولادك ما دمتم احياء ان لا يمسكم

احد ولا يمسون احدا اى لا يخالطون فكان السامرى يهيم فى البرية مع الوحوش فاذا راى احدا قال لا مساس اى لا يمس بعضنا

بعضا فلا تقربنى وكان اذا مس احد احدا حميا فى مكانهما وكذلك اولاده بعده كان لا يمس احد واحدا منهم الا اصابهما الحمى

وانتحل اولاده بعده مذهبا فقيل لمن لا يدنو منهم السامرة فكان اذا لحق واحد منهم وان بدنهم ذهبوا الى بركة لهم للقوة

فيها ليتطهر بذلك يقول ان جفنه سامرى لا يمس جفن منه جفنا اى لا ينام فان غشيه النعاس والتقى جفناه وطئه النوم

فاعتراه البكا وجدا به يعنى لا يمس جفن جفنا الا مسه النوم فيجال من الدمع وغسله بالدمع **فليت سنيرا بان**

منه لصحبتى برودى غزال مثل رود وغزال سنير جبل وعلى شاطى الفرات موضع يعرف بقرنى غزال

ورود والغزال قرنه يتمنى ان يبدو لاصحابه من هذا الجبل الذى يقرب طنزه وهم بالعراق بالموضع المعروف بقرنى غزال

يسير قدره قرنى غزال اى اذا برح الشوق الى الوطن باصحابى فليته يبدو لهم من هذا الجبل قدر يسير ليكون موذنا لهم بقرب

الوصول الى الوطن **ومن لى بان اى جناح غمامة تشبهها فى الجنح ام رئال** ام الرئال النعامة

وبعض السحب يشبه بالنعام قال كان الرباب دون السحاب نعام تعلق بالارجل اى من يضمن لى بان اركب جناح غمامة التى

وطئ اذا رايت تلك الغمامة بالليل شبهتها بالنعامة تمنى ان يركب غمامة لتبلغه الى وطنه اسرع ما يكون **تهادى الى**

الارواح حتى تحطنى على بديح بالفرات شمال التهادى ان يهدى بعضهم لبعض وفى الحديث

تهادوا تحابوا والريح تجمع على الارواح لان اصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها يصف مسيره من بلاده

حتى وصل الى العراق اى اهدتنى الرياح بعضها الى بعض حتى انزلتنى بالعراق على بديح الشمال **فيا برق ليس**

الكرخ دارى وانما رمانى اليه الدهر منذ ليال ينادى البرق عن وطنه مخبرا اياه بان الكرخ

ليس له بوطن وانما رمى به الدهر الى بغداد منذ ايام معدودة **فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها**

ظمآن ليس بسال اى انا وان كنت ببغداد فانى عطشان الى وطنى فهل حملت ايها البرق قطرة من ماء بلدى

المعرة لتشفى بها غلة رجل عطشان ليس بسلو عنها **دعا رجب جيش الغرام فاقبلت رعال تزود**

الهم بعد رعال رعال جمع رعيل وهى قطعة من الخيل وتزود الهم كرايد الكلا اى لما استهل هلال رجب تراكمت

على الهموم فكان رجبا دعا جيش الشوق والغرام فتوجهت نحوى من الغم رعال بعد رعال اى لما دخل رجب ازداد شوقى

الى بلادى **يغرن على الليل اذ كل غارة يكون لها عند الصباح توالى** اى رعال الهم يغير

صبرى فى نومى ليلا والغارة انما تكون عند الصباح اذا جن اى الليل ازداد قلقى وعيل صبرى **ولاح هلال مثل**

نون اجادها بجارى النضار الكاتب ابن هلال ابن هلال هو على ابن هلال المعروف بابن البواب

شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب بالنضار الجارى اى بماء الذهب **فذكرنى بدر السماوة بادنا**

شفا الاح من بدر السماءة بال سماوة كلب بادية معروفة واراد ببدر السماوة امراة تسكنها والبادن العظيم

الجثة ويقال ما بقى منه الا شفا اى بقية قليلة وكسماءة يريد بها السما يقال سماء وسماءة اى لما لاح الهلال وهو

شفا دقيقا وهو بقية من بدر السما ذكرنى ذلك بدرا بادنا بالسماوة اى حبيبة عبلة لما بينهما من المشابهة فى الحسن

والضيا وقد احسن المطابقة بين بدر السماوة بادنا وبين بدر السما شفا استعاره بصحة المعنى **وقد دميت**

خمس له عنمية بادماتها فى الازم شوك سيال العنم شجر لين الاغصان يشبه بها بنان الجوار

وبنان معنم اى مخضوب والازم العض والسيال شجر له شوك يشبه به ثغر الانسان يصف هذه المراة التى سماها بدر

السماوة بانها متأسفة على فراقه فهى تعض على بنانها الخمس التى يشبه اغصان العنم لينا ونعومة باسنانها التى

يشبه شوك السيال حتى دميت اصابعها والنادم المتأسف يوصف بانه يعض على انامله وانتصب شوك سيال بوقوع

فعل الادمان عليه **تقول ظباء الحزم والدمع ناظم على عقد الوعساء عقد ضلال**

الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المنعقد والوعساء رملة صلبة يسهل فيها المشى اى يقول الظباء التى كانت

التى معها هذه المرأة تبكى من الم الفراق وتبدد دموعها كانها تنظم على عقد الرمل عقدا من اللآلى اذ قطرات الدمع تشبه

باللآلى لصفائها واستدارتها الا انها عقد ضلال لانها دموع العشق وهو تسويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة

لقد حرمتنا اثقل الحلى اختنا فاوهبت لا سموط لآلى هذا مقول الظباء الحزمى

لما بكت هذه المرأة قالت لاخواتها من الظباء وادعت الظباء اخوة هذه المرأة بجمعهن بالتشبيه ان اختنا حرمتنا اثقل

الحلى يعنى الاسورة والخلاخل اى استاثرت بها دوننا وانما بذلت لنا عقود اللآلى وهو ان الظباء ظننا ان دموعها

لؤلؤ فذا اثرتهن به واختصت دونهن ثقال الحلى **فان صلحت للناظمين دموعنا فانثن منها**

والكثيب حوال الكثيب ما اجتمع من الرمل وكثر والجمع كثبان هذا من قول المرأة الباكية قالت ان صلحت دموعنا

لان ينظم عقودا فانا نندى من الدموع ما يتحلى به الظباء وكثيب الرمل اى نكثر من صفح الدموع ما يكفى حليا للظباء

والكثيب جهلتن ان اللؤلؤ الذوب عندنا رخيص واما الجامد اغوال بقوله

المرة للظبا تعجبكن من بذلنا الكريم سموط اللآلى جهل فان اللؤلؤ الذوب اى الذائب يعنى الدمع رخيص عندنا لانا نامر بها

الشوق وسوء عندنا جم وان اللآلى الجامدة عندنا غالية يصف كثرة بكائه وجدا وشوقا ولو كان حقا ما ظننتن

لاغتدت مسافة هذا البر سيف وال السيف شاطى البحر والجزيرة يستخرج عندها

اللؤلؤ من البحر بلاد الاحسا اى لو كان ما ظننتن ايها الظبا صدقا من ان الدموع سموط اللآلى لصارت سعة هذا

البر شاطى هذه الجزيرة التى تكثر بها اللآلى لكثرة ما يسفح من الدموع اى لو كانت الدموع لآلى لكثرت ببلادنا كما يكثر

بسيف وال اللآلى موضع اللآلى ءاخواننا بين الفرات وجلق يد الله لا اخبرتكم بمحال اراد

بجلق دمشق وقوله يد الله قسم واليد العهد اى احلف بعهد الله وانتصب يد بفعل مضمر تقديره اكرم نفسى يد الله

اى عهده يخاطب اخوانه بين الفرات ودمشق والبلاد التى بينهما هى العواصم ومن جملتها معرة النعمان يقول لا اخبركم

بمحال وانما اخبركم بامر يقين صدق وهو قوله انبئكم انى على العهد سالم ووجهى لما يبتذل

بسؤال اى اخبركم انى على ما عهدتمونى من زكا النفس لم ادنس بدنية ولم اخلق وجهى بوصمة السؤال اى انى

صحيح الاديم سالم كعهدكم بى وانى تيممت العراق لغير ما تيممه غيلان عند بلال

غيلان بن عقبة هو ذو الرمة الشاعر قصد بلال ابن ابى بردة ابن ابى موسى الاشعرى مادحا مستميحا اى انى لم اقصد

العراق مستجديا كما قصد ذو الرمة بلال ابن ابى بردة اى بابى همتى اراسف لدنية الاستجداء واصبحت محسودا

بفضلى وحده على بعد انصارى وقلة مالى اى نفث اسل العراق بفضلى حتى حسدنى عليه

مع كونى وحيدا من الانصار مقلا من المال ندمت على ارض العواصم بعدما غدوت بها

فى السوم غير مغال اى ندمت على مفارقتى ارض العواصم من الشام بعد ان بعتها رخيصا اى استبدلت

عنها غيرها من غير روية فنا اسفت على مفارقتها ومن دونها يوم من الشمس عاطل وليل

باطراف الاسنة حال اى قبل وصولى الى العواصم يوم عاطل من الشمس يعنى يوم قتال اى لكثرة الغبار فيه

لا يظهر الشمس وليل حال اى ذو حلية ببريق اسنة الرماح لما جعل اليوم عاطلا بكثرة الغبار جعل الليل حاليا

بكثرة بريق السلاح اراد ان الطريق من العراق الى الشام مخوف لكثرة اهل الدعارة والشر فيه ولا غنى فيه من عدد و

ومناوشة قتال وشعث مداريها الصوارم والقنا وليس لها الا الكماة فوال شعث

جمع اشعث وهو الذى لا يتعهد راسه بالغسل والتسريح والمدارى جمع مدراة وهى التى تسوى المراة بها شعرها شبه ميل

فلى راسه اذا انتشر لينزع القمل والقتاة ومن دون الوصول الى العواصم رجال شعث الرؤس لا يتعهدون رؤسهم مداريهم

السيوف والرماح وفواليهم ابطال الرجال اى انما يضربون رؤسهم بالسيوف بدل تعهدها بالمدرى اروح فلا اخشى

المنايا واتقى تدنس عرض او ذميم فعال اى وان كان دون ديارى مقاسات اهوال وشدائد فانى لا

اخشى المنايا لان كلا الى فناء وزوال وانما اتقى ان يتدنس عرضى بدنية او فعل ذميم اذا ما حبال من خليل تصرمت

علقت بخل غيره بحبال اراد بالحبال اسباب المودة اى ان قطع خل بينه وبينى اسباب المودة تمسكت من خليل

غيره باسبابها يعنى لا يعوزنى خليل انى توجهت ولو اننى فى هالة البدر قاعد لما هاب يومى

رفعتى وحلا الى الهالة الدائرة حول القمر اى وان ارتفع مكانى الى دارة البدر لم يخش يومى انتقاصا ما انتصا

بعد ارتفاع محلى وقال فى الطويل الاول والقافية متواتر مغانى اللوى من شخصك اليوم

اطلال وفى النوم مغنى من خيالك محلال المغانى جمع مغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل والاطلال

جمع طلل وهو ما شخص من اثار الدار ومحلال مفعال من الحلول اى انه يحل فيه كثيرا يقول ان منازل اللوى من الحبيبة

خالية لا ترى فيها الا اطلال قديمة ولكن فى النوم منزل اهل بخيالها يلم بنا ويحل منزلا فى النوم محلالا لكثرة ما يحل فيه

استعار للنوم مغنى يحل فيه الخيال معانيك شتى والعبارة واحد وطرفك مغتال وزندك

مغتال مغتال الاول من اغتاله اى اهلكه والثانى من قولهم ساعد غيل اى عبل ريان اى معانى صفاتك كثيرة

وان كانت العبارة واحدة ثم فسر اتحاد العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مغتال اى يغتال المحبين اى يهلكهم ويفنيهم بحسنه

وزندك اى ساعدك عبل ممتلى اللحم ريان بان اللفظ متحد والمعنى مختلف وابغضت فيك النخل والنخل

يانع واعجبنى من حبك الطلح والضال يقال ينع التمر وايتنع فهو يانع اذا ادرك والطلح والضال

نوعان من شجر البادية اى ان هذه المراة بدوية تسكن فى البادية حيث يكون الطلح والضال ولا تحضر البلاد التى بها

النخيل وادعى انه يبغض النخل لاجل الحبيبة وان كان يانع التمر مدركا اى لا يرغب فى الحضر وان كان التمر به مدركا اذ

الحبيبة لا تؤثر المقام به ويحبه لاجل حبها الطلح والضال التى يكون فى البادية لاختيار الحبيبة المقام بها واهوى

بجرالِك السّماوة والقطا ولوانَ صنفيهِ وشاؤ عذّالُ بجراك اى لاجلك والسّماوة بادية معروفة وقوله ولوان صنفيه اى صنفى القطا وهما الكدر والجون اى احبّ لاجلها البادية لانّها تسكنها واحب القطا وهو طير يكون فى البرارى لأنّ القطا يساكنها فى البادية ولوانّ نوعى القطا وشاة بالمحبّ وعاذلون اياه فى الحبّ وليس الى المحبّين ابغض من الواشى والعاذل اى احبّ الكدر والجون من القطا لاجل الحبيبة وكانا من الواشين والعاذلين ولا ابعض الىّ منهما حملتِ من الشّامين اطيب جرعةٍ وانزرها والقوم بالقفر ضلّال يخاطب خيال الحبيبة لانّها زارت من الشامين يعنى الشام والجزيرة وحملت الى محبّها تحفة وهى اطيب جرعة يعنى ريقها اذ لا اطيب الى المحبّ من رضا الحبيب وانزرها اى اقلّها يعنى الطيب جرعة واقلّها اذ الرضا يوصف بالقلّة والغرّة فانه يعزّ على المحبّ نيلها والقوم بالقفر ضلّال هو موضع الحال اى اهديت الينا منه الجرعة فى حال تضلّ الركب فى مسيرهم اى المتّ بنا ليلا اغشينا النوم ولم نكد نهتدى للطريق لغلبة النوم يلوذ باقطار الزجاجة بعدما اريق لما اهديت فى الكثر امثالُ يصف قلة ما حملته الخيالة من الجرعة اى انّ مقدار البلل الذى يبقى على الزجاجة بعد ما اريقت ما فيها اكثر ممّا اهديت لنا فى النوم وارتفع لامثال الأنّه فاعل يلوذ والتقدير يلوذ امثال ما اهديت فى الكثرة باقطار الزجاجة بعدما اريقت اى انّها اتت بهو اطيب الجرع وهو قليل جدّا يعنى انّ ذلك وهم وذلك انّ الانسان يرى فيما يرى النائم انّه يقبّل الخيال ويرتشف بريقه وليس ثمّ ريق وانّما تخيّل له الوهم ذلك فلهذا بلغ فى وصفه بالقلّة فسقيا لكاسٍ من فمٍ مثل خاتمٍ من الدرّ لم يهمم بتقبيله خالُ الكاس القدح الذى فيه الشراب واراد بالكاس الشربة التى حملت الخيالة من ريقها فى النوم دعا لتلك الكاس بالسقى على عادة العرب اى سقاها الله سقيا واراد بالخال الخايل وهو الرجل المختال المدّل بعظم شأنه لمّا استطاب الجرعة المحمولة فى النوم دعا لها بالسقى اى سقيه الجرعة التى سقيتها من فم شبيه بخاتم من الدرّ منيع مصون لا يصل اليه احد لانّ الخايل العظيم الشأن لم يحدث نفسه بتقبيله اذ علم انّه لا يقدر على الوصول اليه صحبتِ كرانا والركاب سفاين كعادك فينا والركايب اجمال كعادك اى كعادتك اى بهذه الخيالة لا تزال تلمّ بنا فى النوم فهى تصحبنا فى البحر حيث يكون مراكبنا السفن كما اعتادت مصاحبتنا فى البرّ حيث كان مراكبنا الجمال اى انّها يزورنا حيث كنّا فى البرّ والبحر اعمتِ الينا امر فقال ابن مريم فعلتِ وهل تعطى النبوة مكسال المكسال التى يعتادها الكسل ويجد ذلك منهنّ دلالا لمّا ذكر انّ الخيال التى

المتنبه فى البحر وهو على السفن ولمّا مشت الى الماء كفعل عيسى بن مريم عم اذ كان يمشى على الماء اظهارا للمعجزة ثمّ استدرك متعجّبا فقال وهل يعطى النبوّة امراة مكسال حتّى يمشى على الماء مشى الانبياء كانّ الخزامَ ما جمعتَ لك حلّةً عليك بهاذى اللون والطيب سربالُ الخزامى خيرى البرّ وهو نور ابيض يضرب الى الحمرة وله رايحة طيبة يشبّه بها الخدود لمخالطة الحمرة البياض اى كان عليها حلّة من الخزامى لحكاية لونها وطيب رايحتها لون الخزامى وطيبه عجبتُ وقد جزت الصراة رفلةً وما خضلت ممّا تسربلتِ اذيالُ الصراة نهر ببغداد قال الابيوردى ولو علمت بغداد انّى كابى على ظما لاستشرفت لى صراتها ورفلة اى طويلة الذيل اى عجبت لخيالة الحبيبة كيف جاوزت هذا النهر وهى رفلة ولم يبتلّ اذيال ما لابسها يصف المامها بنا فى الماء متى ينزل الحى الكلابىّ بالسا يحيّيك عنّى ظاعنون وقفّالُ بالس موضع وهذا يشير الى انّ الحبيبة كلابيّة بالس من منازلهم اى متى نزلوا هذا الموضع فانا احيّى الحبيبة النازلة على لسان كلّ احد ظاعن منه وراجع من سفره اليه يعنى احمل تحيّتى اليها كلّ صادر ووارد اى كلّ مبلّغ تحيّة وددّ ما الفرات وماؤه باعذب منها وهو ازرق سلسالُ اى يحبّها عن تحبّب تحيّة ليس ما الفرات باطيب منها مع انّه صاف سائغ شبّه التحيّة بماء الفرات لطيبه وعذوبته فان زعموا انّ الهجير استشفّهم اليها فمنها فى المزايد اسمالُ استشفهم اى شوّقهم واسمال جمع سمل وهو الماء القليل يبقى فى اسفل الاناء والحوض وقال يترك اسمال الحياض يبسا اى زعموا انّ حرّ الهاجرة لعطشهم وشوّقهم الى الصراة فشربوا فقد بقيت منها فى المزايد بقايا وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله ولعلّ فى الموضع محذوفا كما هو عادة صاحب الديوان فى حذف بعض ابيات القصيدة اتعلم ذات القرط والشنف انّنى يشنّفنى بالزار اغلبُ رئبالُ الرئبال من الاسد الذى يولد وحده فهو اقوى له لانّه لم يشاركه فى بطن امّه وقيل الرئبال من الاسد كالقارح من الخيل والشنف ما يعلق فى اعلى الاذن والقرط فى اسفلها والزار صوت الاسد والاغلب الغليظ الرقبة والمعنى هل تعلم هذه الحبيبة المحلّاة اذنها بالقرط والشنف انّه لا يزال يهدّده اسد اغلب رئبال يريد خصما هذه المرة من نوع اواخ اوغيره اى انّه تهمنى بحبّها فصار يهدّدنى ويسمعنى زئيره كانّه يجعل زاره شنفا الاذنى فيا دارها بالحزن انّ مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك اهوالُ المزار الزيارة والمزار ايضا موضع الزيارة اى مشا الزيارة الى دارها قريبة ولكن قبل الوصول الى زيارتها اهوال واقتحام اخطار اى انّ خصومها يحولون بينها وبين زيارتها اى

بزل ناب البعير بزلا وبزولا طلع حين دنا قه بازل وبزل جمعه كركع وكتب وبوازل وذلك فى تاسع سنته وليس بعده سنّ تسمّى والبازل ايضا السن تطلع فى وقت البزول قاموس

منيعة في قومها لا يوصل اليها اذا نحن اهللنا بنوءٍ يك ساءنا فهلّا بوجهِ المالكيّة اهلالُ التوى
الحاجز الذي يعمل حول البيت لئلّا يدخله ماء المطر واهل الرجل اذا نظر الى الهلال واراد بالمالكية الحبيبة اي متى تجشمنا
الاخطار في زيارتها ورجونا لقاءها فلم نحظ الا بالنظر الى نوءٍ يبتها ساءنا ذلك اي حزننا وقلنا هلّا كان هذا الاهلال
بوجه الحبيبة وهذا اشارة الى دون لقائها موانع تمنعنا عن لقائها مانع حزننا ذلك وصرنا نتمنّى الاحظا بالنظر الى
وجهها تصاحب في البيداء ذئبًا وذابلًا كلا صاحبيها في التنوفة عسّالُ عسل الذئب يعسل
عسلًا وعسلانًا اذا اسرع في المشي وكذلك الانسان وفي الحديث كذب عليك العسل اي عليك بسرعة المشي وعسل
الرمح عسلانًا اي اهتز واضطرب اي هذه الحبيبة منيعة لا يصاحبها في البيداء الا خصم كالذئب خبثًا وغدرًا ورمح
لين وكل واحد من صاحبيها عسّال اي في صفة العسلان اذا اغرب الرعيان عنها سوامها اريح
عليها الليل هيقٌ وذيّالُ اغرب الراعي ابله اذا ابعدها والهيق ذكر النعام والذيال الثور الوحشي اي انها
في بعتني وهتم بشانها فمتى ابعد الرعا ابلها السائمة ولم يحوها بالليل اصطاد الرجال لها الوحش وراحوا عليها
بدل الابل تسيء بنا يقظى فاما اذا سرت رقادًا فاحسن الينا واجمالُ اي انها تسيء الينا
في اليقظة وتحسن الينا في النوم يعني تهاجرنا في اليقظة وتواصلنا في النوم اي بالمام الخيال بكت فكان العقد
نادى فريده هلمّ لعقد الحلف قلبٌ وخلخالُ اي بكت الحبيبة اسفًا على فراق الحبيب وقطرت دموعها
على قدميها وموضع خلخالها وقلبها وهو السوار واشبهت دموعها فرائد عقدها وهي كبار اللآلي صفاءً وشكلًا فلما
لها وقلبها صادقة منها الخلخال
قطرت دموعها على موضع خلخالها والقلب ناديا الى العقد ودعوا الى العقد امعها عهد التحالف فاجتمعت فرائد العقد
الى القلب والخلخال والتقدير كان العقد نادى قلبٌ وخلخال فريده وهل يحزن الدمع الغريب قدومه على
قدمٍ كادت من اللين تنهالُ جعل دمع الحبيبة غريبًا اذ لم تجر عادتها بالسيل اي ان بكاها نادر فدمعها غريب
قال العباس بن الاحنف بكت غير آنسةٍ بالبكاء ترى الدمع في مقلتيها غريبا اي انها وان بكت وقطر دمعها الغريب
على قدميها فلا ينبغي ان يكتئب الدمع بسبب قدومه على قدم ناعمة لينة لا انكاد تثبت لينا ونعومة اي من حق الدمع ان يبتهج
بقدومه على مثل هذه القدم الناعمة لا ان يكتئب وقوله وهل يحزن استفهام بمعنى الانكار اي لا يحزنه ذلك تحلّى
النقادرين دمعًا ولؤلؤًا وولّت اصيلًا وهي كالشمس معطالُ اي بكت الحبيبة وقع

ربما

دمعها وهو كاللؤلؤ على كثب الرمل وانها قطعت عقدها اسفًا وتناثرت لآليه على الكثيب فتحلّى كثيب الرمل بنوعين من
درّ الدمع ولآلي العقد وانصرفت الحبيبة في اخر النهار وهي معطال لا حلي عليها كالشمس غير مفتقرة الى التزين بالتحلي اي القد
الدرر واستغنت بحسنها عن التحلي كالشمس باشنبَ معطار الغريزة مقسمٌ لسايفه ان القسيمة
متفالُ الشنب برد الاسنان وعذوبتها واراد باشنب ثغرًا اشنب والقسيمة جونة العطار والمتفال ضد المعطار
وهو الذي لا يستعمل العطر اي ولّت هذه الحبيبة اخر النهار بثغر او فم اشنب اي بارد عذب المذاق طيب النكهة طبعًا وخلقةً
كان غريزتها معطار اي تعطر باصل فطرتها مقسم لسايفه اي يحلف من شمّه على ان يقسم ويحلف بان جونة العطار التي
يضع فيه منفال غير طيب الرائحة يعني كل من شمّ فم الحبيبة المستطاب نكهته حلف ان قسيمة العطر تقل الرائحة بالنسبة
الى فمها فلا اخلف الدمع الذي فاض شانها دعاءً لها بل اخلف النظم لآلٌ لما نثرت الحبيبة
على نقا الرمل نوعين من الدر الدمع المشبه باللؤلؤ وفرائد العقد دعا لها بان يخلف عليها بعض ما فاتها من الدر وهو
اللآلي الدمع اي لا اخلف عليها شانها وهو واحد شؤون الراس وهي مجاري الدمع الى العين ما فاضت من الدمع اي لا بكت
بعد هذا ولكن اخلف اللآل وهو الذي يجلب اللآلي ويبيعها عليها ما نثر على النقا من اللؤلؤ حتى يحلي بها دعا لها بان يخلف
اللآل عليها احد الدرين وهو اللؤلؤ ولا يخلف شانها عليها الدمع اي لا بكت ابدا وانتصب دعاءً على المصدر
اي ادعو لها دعاءً وغنت لنا في دار سابور قينةٌ من الورق مطرابُ الاصايل ميهالُ
مفعالة
ميها المحتمل ان يكون مفعالًا من الاهل اي هذه الحمامة اهلة في هذا الوطن اي في اهل من حمايم بر ويجوز ان يكون من الوهل
وهو الفزع اي انها تكره كونها بين الانيلين لا يامن غايلتهم شبه الحمامة التي تنوح وتطرب بالعشي في دار سابور وهو
القينة الامة المغنية او اعواده
موضع بالقينة المغنية لطيب الحانها رأت زهرًا غضًّا فهاجت بمزهرٍ مثانيه احشاءٌ
لطفن واوصالُ اوصال جمع وصل وهي الاعضاء الظاهرة واحشا جمع حشا وهي الباطنة اي رات الحمامة
المثاني من اوتار العود التي بعد الاول واحدها مثنى
نور في الربيع غضا اي طريا فانبعث تغني بعود مثانيه احشاء الحمامة واوصالها اللطاف شبه تغريد الحمامة بغناء
مغن يغني بمزهر عليه المثاني من الاوتار وجعل مزهر الحمامة حلقها ومثانيه احشاءها واوصالها استعارة وتجوزا
فقلت تغنّي كيف شئت فانما غناءك عندي يا حمامة اعوالُ الاعوال رفع الصوت بالبكاء اي قلت
لهذه الحمامة لما صوتت بالغناء عن مغنية كيف شئت فغناءك عندي بكاء ونياحة اي غناءك وان كان طربا على زهر الربيع

ولكنّه انّما يضاف شجى وجوى في قلبي فهو اذا نوح عندك واعوال وتحسدك البيض الحوالي قلادة بجيدك
فيها من شذا المسك تمثال شذا المسك لونه والتمثال الصورة اى انّ النسا البيض المتحليات بانواع الحلي
تحسد هذه الحمامة قلادة بجيدها على لون المسك يعني طوقها وسواء اى النسا وان كثرت حليهن يحسد هذه الحمامة
على طوقها الأسود لحسنه ظلمن وبيت الله كم من قلائد توازرها سور لهن واحجال توازرها
اى تظاهرها وتعاضدها اى ظلمت النسا لعمة الحمامة وحق بيت الله حيث حسدنها على طوقها الأسود مع انهن يملكن كثيرا
من القلايد وكعقود تظاهر تلك القلايد اسورة وخلاخل اى لا ينبغي للنسا ان يحسدن الحمامة على طوقها الواحد مع كثرة ما لهن
من انواع الحلي القلايد والأسورة والخلاخل فليت ما تدري الحمايم بالضحى أاطواق حسن تلك ام
هن اغلال اى انّ الغواني يحسدن الحمايم اطواقها والحمايم لا تدرك حسنها ولا تدري انها اطواق زينة ام اغلال
في الأعناق اى لا علم للحمام بشيء من ذلك وانّما ذكره لصنعة الشعر بدت حية قصرا فقلت لصاحبي حيوة
وشر بئس ما زعم الفال اخذ في نمط اخر من الكلام قال بينا انا وصاحبي اذ ظهرت لنا حية قصرا اى عشيا فتفاءلت
في الحية حيوة وشرا لأن لفظ الحية مشعر بالحيوة من حيث التركيب ومعنا ما موذن بالشر فتفاءل فيها ما يناسبها لفظا
ومعنى ابصر نارا اوقدت بحويلد ودون سناها للنجايب ارقال حويلد حي عقيل وسنا النار
ضوءها والأرقال ضرب من السير شديد والمعنى انه لمّا راى الحية وتفاءل فيها الحيوة والشر قال لصاحبه تفاءلت الشر فانظر
هل ترى نارا اوقدت لهذا الحي من عقيل يعني نار الحرب فانها نار لا يؤمن شرها ولفحها وان كان دون الوصول اليها للنجايب سير
شديد اى انها بعيدة ومع ذلك لا يؤمن علاؤها واقتال حرب يفقد السلم فيهم على غيرهم امضى
القضا واقتال القتل بالكسر العدو والقرن في الحرب جمع قتال والأقتيال الحكم يقال اقتال عليه بالقضية اذا
حكم عليه اى دون هذه النار بيض اعلاء واقران لا يوجد عندهم الصلح بل من رايهم القتال والحرب وفيهم التمرد بحيث لا يعنون
لوازع ولا يقبلون حكم الحاكم والحكم انما ينفذ على غيرهم لا عليهم وعرض فلاة يحرم السيف وسطها
الا ان احرام الصوارم احلال اى دون هذه النار سعة فلاة لا يزال السيف مجردا من غمده للقتال كالمحرم
مجردا من ثوبه على ان احرام السيف احلال لأنه اذا احرم سفك الدما والأحرام مانع من سفك الدما فاحرام السيف اذا
احلال اذا قدحت فالمشرفي زنادها وان هي حشت فالعوامل اجذال الأجذال جمع جذل وهو اصل

الشجرة اى هذه النار انما تقدح بزناد السيوف واذا حشت اى اوقدت فالرماح اجذالها اى انها نار الحرب واشجارها السيوف
والرماح تمنيت ان الخمر حلت لنشوة تجهلني كيف اطمانت بي الحال اى لما انقلبت بي الأحوال
ضاقت نفسي وتمنيت انه ليت الخمر كانت حلالا فاجتلب بشربها السكر فاجهل اختلاف الأطوار بي وتقلب احوالي اذ السكران
لا شعور له بمجاري الأحوال تمنى ان يكون له سبيل الى اجتلاب السكر على تقدير حل الخمر لعدم شعوره بما يطرء عليه من الأحوال
اذ ضاق عن احتمالها وسعه فاذهل اني بالعراق على شفا رزي الأماني لا انيس ولا مال يقال
للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شفا وما بقي منه الا شفا اى انه قارب الزوال ولم يبق منه
الا القليل اشار في هذا البيت الى سبب تمنيه حل الخمر لنشوة يحصلها وهو ان يغفل عن سوء حاله بالعراق وانه ضعيف
الأماني قد استشعر الياس من كل شيء فليس له انيس يانس به ولا مال مقل من الأهلين يسر واسرة كفى حزنا
بين مشت واقلال الأهل عون المعاش وكذلك المال عون فجعل المال والغنا اهلا توسعا لكون كل واحد منهما
سببا واله للمعاش يخبر على سوء حاله بقلة الأهل والمال ويكفي من الحزن بين فرق بينه وبين اهله باناحة الغربة
له واقلال اى فقر وقلة مال طويت الصبى طي السجل وزارني زمان له بالشيب حكم واسجال
اى طويت الشبا كما يطوي السجل اى الكتاب يعني زايلني الشبا واتى علي زمان حكم وقضى علي بالشيب وكتب بذلك السجل
كما يسجل القاضي بعد الحكم متى سالت بغداد عني واهلها فاني عن اهل العواصم سال اى متى
فارقت بغداد واهلها واشتاقوا الي وذكروني سالوا عني فليس سؤالي الا عن اهل العواصم يعني وطنه اى اذا عني اهل
بلاد فارقتهم بذكري والسؤال عني كنت معنيا بالسؤال عن اهل وطني لا اعلق بهم غيرهم اذا جن ليلي جن لبي و
زايد خفوق فؤادي كلما خفق الآل جن الليل دخل وجن لبه من الجنون كانه ستر نفسا فزاجر كما يستر الليل
اذا جن بسواده كل شيء وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلقه الى وطنه اى كلما دخل الليل ازداد
همي وهاج بي الجنون شوقا واذا نظرت نهارا الى خفوق السراب اى لمعانه ازداد خفقان قلبي اى لا يزايلني اهتياج الأشتياق
الى اهلي ليلا ونهارا او لا ازال مكابدا برحه غير سال عنه وما بلادي كان انجع مشربا ولو ان ما الكرخ
صهباء جريال يفضل ما بلده على ما دجلة اى انه انفع وامرأ من غيره وان كان ما الدجلة في النفع والصفا مثل الصهبا
حروف سرى جاءت لمعنى اردته برتني اسما لهن وافعال يصف مسيره عن بلاده الى الغربة وارادة

النون المهزولة التي حلته شبهها في الضمر بحروف التهجي وجعل ارادته السفر معنى اراده لما جعل النوق حروف السرى استعمل

فيها قول النحاة حيث يقولون حروف جاءت لمعنى ولما ذكر الحروف ذكر الاسماء والافعال واراد بالاسماء اشخاص الابل وبالافعال سيرها

وسراها اى ان اشخاص النوق وافعالها برتني اى انحفتني باداممة سيرها بي ونقلي من بلاد الى بلاد يحاذرن من لدغ الازمة

لا اهتدى مخبرها ان الازمة اصلال اصلال جمع صل وهي الحية اي لكثرة ما لقيت النوق في السير من

الشدة صارت تحاذر الازمة كانها حيات تلدغها ثم اوهم كان احدا اخبر النوق بان الازمة حيات فدعا على من اخبرها بذلك

بالضلال وعدم الاهتدا فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال

البال القلب وهو يستعمل بمعنى الحال اي ان كان سابق من الدهر اي زمان سبق منه فوت على المقام في وطني وطوحني

في مطارح الغربة فليطب به قلوب ساكنيه اي ان فاتني السكون في وطني فهنيئا ذلك لساكنيه دعا لساكني وطنه بان

ينعموا به قلبا وحالا وان فوت عليه الدهر اقامته به فان استطع في الحشر آتك زائرا وهيهات

لي يوم القيمة اشغال اي اذا حال الدهر بيني وبين وطني في هذه الدنيا فان استطع في القيامة وامكنني زيارة

وطني زرته قضاء لحقه ولكن بعيد ذلك جدا لكثرة الاشغال بها اذ لكل امرئ يومئذ شان يغنيه وكم ماجد في

سيف دجلة لم اشم له بارقا والمزن كالمزن هطال شمت البرق اي ترقبت مطره وشمت لبرق فلان

اي رجوت معروفه يصف نزاهته عن الطمع اي كم ببغداد في شط دجلة من ماجد عظيم الشان لم اطمع في معروفه وان كان

هو جوادا كريما كالسحاب الهاطل يعني الخليفة او لم اقصده لم اشم بارقه مع انه فياض بالندى جواد كريم كالمزن الكثير الهطلان

من الغر نزال الهواجر معرض عن الجهل قذاف الجواهر مفضال الاغر الرجل الابيض الكريم

الغر اي هذا الماجد كريم من قوم كرام تعودوا مهاجرة الكن والظلال في الهواجر اي انه يبرز ويضحي للفح الهواجر لما يهمه من

جسيمات الامور اغبر عن الجهل جواد كالبحر الذي يقذف بالجواهر اي يعطي العطايا السنية مفضال كثير الافضال اي

مع اقبال لم اشم بارقه مثل هذا الكريم سيطلبني رزقي الذي لو طلبته لما زاد والدنيا حظوظ

واقبال اي لم اشم بارقه ولم ابغ معروفه رضا بالمقدور من الرزق وعلما بان رزقي لا بد من ان يطلبني ويصل الي وان لم

اتعرض له ولو طلبته لم يزد بطلبي اي لا تاثير للطلب في زيادة الرزق بل الدنيا حظوظ مقسومة قد فرغ من قسمتها لا يفيضها

الا جدها وهي ايضا اقبال من جد اذا ما اقبل البخت وضع تحتا على تحت واما اذا ادبر البخت فلا فوق ولا تحت اذا صدق

الجد افترى العم للفتى مكارم لا تكرى وان كذب الخال الجد الحظ والعم الجماعة من الناس وفرى اي

اخترع وكذب ولا تكرى من كرى الزاد اذا نقص والخال المخيلة اي العزى لك عن الجد والخال والعم من القرابات اي الدنيا حظوظ

وجدود فمن ساعده الجد في الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا يكاد يصدق مخايله فيه اي نسب اليه من الاخلاق

ما لا يتخلق به وقال في الكامل الثاني والقافية متواتر اودى فليت الحادثات كفاف

مال المسيف وعنبر المستاف كفاف اسم معدول مبني على الكسر مثل قطام جعله اسما للكف الاثني اي ليت

الحادثات يكف بعضها بعضا ويقوم خيرها بشرها واودى الرجل اي ذهب ماله والاستياف الشم والمعنى ان المرثي كان مال

من ذهب ماله اي كان يعطي المسيف ويواسيه بالمال فكان للمسيف بمنزلة ماله فلما هلك كان كانه قد اودى مال المسيف وجعل

المرثي ايضا عنبر المستاف اي انه نفاح نفاح بمنزلة العنبر فانه يطيب به رطب الدماغ ويعطر به جوهره ويقوي الروح

النفساني الذي في الدماغ نزل المرثي منزلة مال المسيف وعنبر المستاف والتقدير اودى مال المسيف وعنبر المستاف

فليت الحادثات كفاف وهذا الجنس يسمى حشو اللوزينج فانه قد دخل بين الفعل الذي هو اودى وبين فاعله الذي هو مال المسيف

ومثل هذا كثير في الشعر والكلام الطاهر الآباء والابناء والا راب والاثواب والآلاف وصف

المرثي واباءه وابناءه بزكاء النفوس ونزاهة الاخلاق وانهم لم يتدنسوا برذايلها واراد بالاراب جمع ارب بمعنى الحاجة

اي انه كان لا يخطر على نفسه من الحاجات والاماني الا ما كان مستحسنا دينا ومروة غير منطو على ما هو سبب الاثم واراد

بالآلاف من يالفه من الاصحاب والاتباع قاضيا عليهم بالزكاة والطهارة رغت الرعود وتلك هدة

واجب جبل هوى من ال عبد مناف توفي هذا المرثي في ليلة كانت السماء ترعد فيها والاصل في الرغا

صوت الابل وهي انما ترغو عند مكروه يصيبها ادعى ان رغا الرعود لم يكن رعدا انما هو حنين جبل انهد من بني عبد

مناف بن قصي بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذا رفعته فهو خبر مبتدا محذوف واذا خفضته فهو بدل عن واجب

المرثي في عظم شانه وكونه ملجا وملاذا بالجبل وجعل هلاكه اندكاكا كالجبل ورغاء الرعود صوت ذلك الاندكاك

بخلت فلما كان ليلة فقده سمح الغمام بدمعه الذراف اي كانت الامطار قد قلت في تلك

السنة حتى قحطت البلاد اي ان السحب كانت بخيلة بالامطار فلما توفي المرثي بكت عليه وجادت بالامطار فهي دموع

السحاب الذرافة المنصبة بفقده اسفا عليه ويقال ان البحر غاض وانها ستعود سيفا لجة الرجاف

السيف شاطئ البحر واللجة معظم ماء البحر والرجاف من نعوت البحر قال ابن الزبعرى حتى تغيب الشمس في الرجاف وقوله
وانها الضمير فيه ضمير الامر والشأن وانما انث الضمير ارادة الخطة ولو قال وانه كان جايزا على تقدير وان الامر والشأن
قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار اى لعظم هذه الحادثة استشعر الناس انه قد غاض البحر وانما معظم ماء البحر يبسا
يبسا كشاطئ البحر **ويحق في رزء الحسين تغير الحرسين بله الدر في الاصداف** الحرسان
الليل والنهار والحرس ايضا الدهر وبله بمعنى دع وكيف اذا انتصب ما بعده كان اسما للفعل على تقدير دع الدر واذا
كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر اضيف الى المفعول اى ان مصاب المرثي قد اثر في الزمان حتى تغير الليل والنهار بموته وهكذا
ينبغي ان يكون فلا تعجب من تأثر الدر في الاصداف لمصابه وانما خص الدر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادعى ان البحر قد غاض
بموته واذا غاض البحر انقطع مادة الدر عنه فتغير لا محالة **ذهب الذي غدت الذوابل بعده رعش**
المتون كليلة الاطراف اى انه كان صاحب حروب فلما مضى ظهر الارتعاش والاضطراب في اوساط الرماح جزعا
عليه وكلت اطرافها فلم تؤثر في المطعون اى ان الحزن عليه اثر في السلاح واضعفه عن العمل اذ انما كان يقوى به **وتعطفت**
لعب الصلال من الاسى فالزج عند اللهذم الرعاف الصلال جمع صل وهو الحية واللهذم
السنان الماضي اى تعطفت الرماح من الحزن كما تنعطف الحيات وتتلوى اذا لعبت حتى تجمع رؤسها الى اذنابها اى صارت
الرماح تتأود من الحزن حتى تجمع اسنتها وزجاجها وانتصب على المصدر وذلك ان التعطف لازم لعب الصلال اى تعطفت
الرماح تعطف الصلال اذا لعبت **وتيقنت ابطالها ما رات الا تقومها بغمز ثقاف** الثقاف
عود يقوم به الرماح اى لما تعوجت الرماح حزنا ايقنت الابطال الحاملون لها الياس عن تقويمها بالمعالجة بالتثقيف
اى انها تاودت اسفا بحيث لا مطمع في تقويمها بالغمز بالثقاف **شغل الفوارس ثبتها وسيوفها تحت**
القوائم جمة الترجاف الترجاف والرجفان الرعدة اى ان الفوارس شغلهم ثبتهم وحزنهم عن تثقيف ما معهم في حال ان
السيوف ترعد وترجف تحت قوائمها لما نالها من رزء المرثي اى نزل بالفوارس من الحزن ما شغلهم من اود الرماح والواو في
سيوفها واو الحال **ولو انهم نكبوا الغمود لهالهم كدر الظبى وتفلل الاسياف** نكب الغمد وغيره اذا قلبه
ليخرج ما فيه والكدر تغير اللون من الحزن وتفلل السيوف تكسر مضاربها اى لو قلب الفوارس غمود سيوفهم ونظروا اليها لافزعهم
تغير الوان الظبى من الحزن وتكسر مضاربها **طار النواعب يوم فاد نواعيا فندبن لموافق ومناف**

النواعب الغربان يقال نعب الغراب ينعب نعيبا اذا صاح وفاد يفود ويفيد اذا مات لما مات المرثي نعبت الغربان نعيبها وبكت عليه
وندبنه لكل موافق في دينه ومنافيا فيه اى مخالف في دينه يعني نعبت الاغربة للناس كافة مسلمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا
في الملل مجمعون على فضله **اسف اسفن بها واثقل نهضها بالحزن فهي على التراب هواف** اسف
الطاير اذا دنا من الارض في طيرانه اى ان حزن مصابه اسف بالغربان نحو الارض واضعفها عن النهوض والطيران فصارت
سواقط على الارض لتبكي لما حل من شدة الحزن بموته **ونعيبها كنحيبها وحدادها ابدا سواد قوادم وخوافي**
القوادم مقاديم الجناح والخوافي ما خلف القوادم من الريش اى ان الغربان ينعب نادبة على المرثي كما ان النساء يبكين عليه فنعيب
الغربان عليه كنحيب النساء اقامة للنياحة عليه وسواد قوادم الغربان وخوافيها ابدا حداد عليه كما تسلبت النساء فلبسن السواد
للحداد كذلك سواد اجنحة الغربان انما هو حداد عليه **لا خاب سعيك من خفاف اسحم كسحيم الاسدي**
او كخفاف خفاف اى خفيف واسحم اسود وسحيم هو عبد بني الحسحاس وهو مولى لبني اسد ولذلك جعله اسديا وخفاف
بن ندبة السلمي احد غربان العرب وشعرائها دعا للغراب حيث نعى المرثي وندب بنعيبه عليه وجعله خفافا للخفة في الطيران واسحم
لسواده ثم اشتق من صفتيه الخفاف والاسحم اسمين لشاعرين معروفين سحيم الاسدي وخفاف بن ندبة وشبه الغراب بهما
لا غرابة في النعت ناعيا **من شاعر للبين قال قصيدة يرثي الشريف على روي القاف** من شاعر بيان
وهو بدل من قوله خفاف اسحم البيت الذي قبله جعل الغراب شاعرا للبين اذ يتفاءل من نعيبه البين والفراق ولهذا يقال غراب
البين ويضرب به المثل ويقال اشأم من غراب البين اى انه شاعر يرثي الشريف المتوفى بقصيدة من قبله على قافية القاف يعني
حكاية صوته غاق غاق اى بنى قصيدته على روي القاف لا يجاوزه **جون كبنت الجون يصرخ دائبا ويميس**
في برد الحزين الضافي الجون الاسود وبنت الجون نايحة كانت في الجاهلية وقد ذكرها المثقب العبدي في قوله كانما
اوبيها الى حيزومها فوق حصى الفدفد نوح ابنة الجون على هالك تندبه رافعة المجلد وما يميس اى يتبختر
والضافي الواسع التام جون صفة شاعر للبين اى انه غراب اسود يصرخ ابدا كهذه النايحة ويميس في لباس الحزين المحد
يعني لونه الاسود **عقرت ركايبك ابن داية غاديا اى امرئ نطق واى قواف** ابن داية
الغراب سمي بذلك لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها والداية فقار الظهر ورجل نطق حسن المنطق جيده والمعنى
انه لما نعب الغراب بنعي المرثي استفظع الراثي نعيبه فدعا عليه بان يعقر ركايبه وبقي منقطعا به ثم استفهم مستفظعا

امره وقال اى يا صوات ايها الغراب اى قواف هذا المراثى تقوله اى انها هايلة جدا **بُنِيَتْ عَلَى الأَيْطَاءِ سَالِمَةً**
مِنَ الأَقْوَاءِ وَالأَكْفَاءِ وَالأَصْرَافِ الايطا المواطئة وترديد القوافى على صيغة واحدة والاقواء المخالفة
بين القوافى بان يكون بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا والاكفا المخالفة بينهما فى الحروف كقول دوبر ازهر لم يولد بنجم
الشح صم السبكر يم السح والاصراف هو الاقواء بالنصب والمعنى اى قواف هذه فانها مبنية على الايطا المخالفة بين
قوافيها بل هى ترديد صوت واحد وهو عاق عاق سالمة عن ساير انواع القوافى **حَسَدْتَهُ مُلْبَسَهُ الْبُزَاةِ وَمَنْ**
لَهَا لِمَا نَعَاهُ لَهَا بِلُبْسِ غُدَافِ الغداف الغراب الاسود سمى بذلك لسبوغ ريشه وسواده من غدف الليل اذا
غطى بظلمته واغدف القناع اذا اسبل اى حسد البزاة الغراب على سواد لباسه وذلك ان غالب الوان البزاة البياض ولما
نعى هذا المرثى ودت البزاة ان تلبس السواد حدادا عليه واذا خلفت امنيتها حسد الغراب لما كان لبسها لبس حدادا ثم قال
ومن لها اى ومن يضمن لها اى للبزاة بلبس اسود كلبس الغراب حتى يحد عليه عند غيره **وَالطَّيْرُ اَغْرِبَةٌ عَلَيْهِ بِاَسْرِهَا**
فُتْخُ الشَّرَاةِ وَسَاكِنَاتُ لَصَافِ الشراة جبال فى ارض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال الشراة بالشين المعجمة
مضمومة ولصاف جبل طى وهو مبنى مثل حذام والفتخ جمع فتخا وهى العقاب التى يكسر جناحها فى الطيران والمعنى ان كل الطيور
فى الحزن على المرثى مثل الاغربة وان لم تلبس حدادا ولم تقل شعرا ثم بين وقال فتخ الشراة اى عقبان هذا الجبل مع تعززها
وادلالها بمنعتها والطيور الساكنات بهذا الجبل الاخر وهو لصاف **هَلاَّ اسْتَعَاضَ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادَهُ وَثَّابَ**
كُلِّ قَرَارَةٍ وَنِيَافِ النياف ما طال من الجبل ومنه النيف وهو الزيادة على الشئ اى لم لم يستبدل من سريره اى من
نعشه الذى حمل عليه فرسه الجواد الذى يجاوز كل سهل وجبل وثبا اى سواء عنده الغيطان والجبال **فَهُنَاكَ صَادَ**
لِلْمَنَايَا عَسْكَرًا لاَ يَنْثَنِى بِالْكَرِّ وَالإِيجَافِ الايجاف الاسراع والكر فيهما التصرف وهو يتعدى ولا
يتعدى يقال كره اذا صرفه وكر بنفسه انصرف والمعنى انه يرد قوله هلا استعاض من السرير جواده يقول هيهات اى بعدا
استعاضة الجواد من السرير لانه اتى جند الموت لا يكاد ينثنى بالصرف والايجاف عليه بالخيل **هَلاَّ دَفَنْتُمْ سَيْفَهُ**
فِى قَبْرِهِ مَعَهُ فَذَاكَ لَهُ خَلِيلٌ وَافِ اى كان السيف صاحبه الذى لا يفارقه ولا يخونه فهلا دفنتموه معه فهو
الخليل الذى يفى لصاحبه فى كرامته حيث يعز الوفا **اِنْ زَارَهُ الْمَوْتَى كَسَاهُمْ فِى الْبِلَى اَكْفَانَ اَبْلَجَ مُكْرِمِ الأَضْيَافِ**
الابلج الواضح ويراد به الكريم الذى يستنير وجهه بشرا وهو عنوان الكرم اى انه مجبول على الجود والكرم لا يزايله غريزة الجود

فلو زاره الموتى فى قبره بعد البلى اثرهم باكفانه وفاء بكرم طبعه **وَاللّٰهُ اَنْ يَخْلَعَ عَلَيْهِمْ حُلَّةً يَبْعَثْ اِلَيْهِ بِمِثْلِهَا اَضْعَافَا**
اى واذا اكرم الله تعالى الموتى بكرامته خصصه من بينهم باضعاف ما اكرمهم به وحبا بما يقتضيه قدره **نُبِذَتْ مَفَاتِيحُ الْجِنَانِ**
وَاِنَّمَا رِضْوَانُ يَبْدَهُ بِيَدَيْهِ لِلأَتْحَافِ اى القيت اليه مفاتيح الجنان محكما فى خزائنها وخازن الجنة رضوان كالمطيع بين
يديه يتحفه بما يريده من طرف الجنة **يَا لاَبِسَ الدِّرْعِ الَّذِى هُوَ تَحْتَهَا بَحْرٌ تَلَفَّعَ فِى غَدِيرٍ صَافِ** الدرع يشبه
بغدير الماء جعل المرثى بحر الجود وجعله لابسا للدرع التى هى كالغدير وهو ان بحرا قد لبس الغدير **بَيْضَاءُ زُرْقُ السُّمْرِ**
وَارِدَةٌ لَهَا وِرْدَ الصَّوَادِى الْوُرْقِ زُرْقَ نِطَافِ زرق السمر اسنة الرماح سميت زرقا لبريقها وصفائها
تشبيها لها بزرق الماء وهى الصافية وصوادى الورق الحمام العطاش والنطاف جمع نطفة وهى الماء القليل اى هذه الدرع
بيضاء تردها اسنة الرماح الزرق كما ترد الحمام العطاش النطف الصافية من الماء شبه الدرع بالغدير وجعل اسنة الرماح
التى تصاد فيها فى الطعان كالحمام الورق العطاش التى ترد نطف الماء الصافى **وَالنَّبْلُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنِصَالُهَا**
كَالرِّيشِ فَهُوَ عَلَى رِجَاهَا طَافِ رجاها اى نواحيها يقال رجا وارجا اى ان السهام التى ترمى بها هذه الدرع التى تشبه
الغدير تسقط فوقها ولا تؤثر فى الدرع ولا ينفذ فيها فكان نصال كالريش فهو يطفو على ارجاء الغدير لما شبه الدرع بالماء
شبه نصال السهم بالريش يسقط على الماء فيطفو عليه ولا يرسب فيه **يُزْهَى اِذَا حِرْبَاؤُهَا صَلِىَ الْوَغَا حِرْبَاءَ**
كُلِّ هَجِيرَةٍ مِهْيَافِ يزهى اى يدخله الزهو والحرباء مسمار الدرع وحرباء الهجيرة هى الدويبة التى تدور مع الشمس
حيث دارت والمهياف التى يشتد فيها العطش اى كلما صلى حرباء الدرع بنار الحرب ورد حر السلاح عن الدرع دخل الزهو
حرباء الهجيرة لاتفاقهما فى الاسم يزهى احد الحربائين بفعل الاخر **فَلِذَاكَ تُبْصِرُهُ لِكِبْرٍ عَادَةً يُوفِى عَلَى**
جِذْلٍ بِكُلِّ قِذَافِ القذاف الارض البعيدة الواسعة فلذلك اى لما داخل حرباء الهجيرة من الكبر والزهو لموافقة
اسمه اسم حرباء الدرع تبصره يشرف على اعلى الشجر مع ارتفاع الشمس بكل ارض بعيدة الاطراف اى لا يرضى حرباء الهجيرة
الآن يعلو ويوفى على ارفع الشجر لما خامره من الكبر وانه هو الذى فعله حرباء الدرع من رد السلاح **الرَّكْبُ اَثْرَكَ اَجْمَعُونَ**
لِزَادِهِمْ وَاللُّهْجُ صَادِفَةٌ عَنِ الأَخْلاَفِ اجم الطعام اذا كرهه واللهج جمع فصيل لهج وهو الذى يلهج بالرضاع يحرص
عليه اى ان الركب كرهوا الطعام وامتنعوا عن اكله لما نالهم من الحزن فى هذه الرزية وكذلك الفصال اللهج قد اعرضت عن اخلاف
امهاتها وتركت الرضاع تاثرا بهذا الرزء الجليل يعنى عم اثر مصابه فى الانسان والحيوان **الآنَ اَلْقَى الْمَجْدُ اَخْمَصَ رِجْلِهِ**

لم يقنع جزعاً بمشية حاف اى لجلالة هذا المصاب لم يرض المجد بان يمشى حافياً بلا نعل بل القى اخمصه اى اسفل
قدمه ومشى بلا اخمص جزعاً واستفظاعاً تكبيرتان حيال قبرك للفتى محسوبتان بعمرة وطواف
يصفه بالفضل والتقدم فى الدين وان لزيارة قبره من الفضيلة ما للعمرة والطواف بالبيت الحرام لو تقدر الخيل
التى زايلتها ان تحثى بايديها على الاعراف عادة المصاب ان يضع يديه على الرأس ويضرب بهما اى لو قدرت
خيلك التى فارقتها ان تضع ايديها على موضع الاعراف اظهار الجزع لفعلت ويجوز ان يراد به ان الفارس اذا هلك قطع
شعر ذنب فرسه جزعاً عليه فهو يقول لو امكن خيلك ان تجز اعرافها بايديها لاحتثت بايديها على الاعراف لتزيلها جزعا
فارقت دهرك ساخطاً افعاله وهو الجدير بقلة الانصاف اى لم ترض افعال الدهر وسخطه
ففارقته وشيمة الدهر قلة الانصاف وان لا يعدل فى القضية والانصاف هو العدل ولقيت ربك فاسترد لك
الهدى ما نالت الايام بالاتلاف اى لقيت الله تعالى بعد ان فارقت الدنيا فاسترجع بتقواك وهديك الله تعالى
ما اخذته الايام منك واتلفته يعنى لما نالت الايام من حياتك وشبابك رد حسن شيمتك فى الاخرة حيوة هى اعلى
من الحيوة الفانية واحياك فى جوار الله حيوة طيبة وعد على الهدى طيب الحيوة فى العقبى قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة
وسقاك امواه الحياة مخلداً وكساك شرخ شبابك الافواف يقى برد مفوف اذا كان فيه
خطوط بيض وهو ماخوذ من الفوف وهو البياض الذى يكون فى اظفار الاحداث ويقال برد افواف على الاضافة وهى جمع
فوف وقوله شبابك الافواف اراد ذى الافواف اى شبابك الغض الطرى الذى الافواف على الاظفار لطراءة الشباب اى لما
لقيت ربك سقاك ماء الحيوة فى جواره مخلداً اى حيوة لا تنقطع قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون ورد لك
الى عنفوان شبابك وكساك من ريعانه حلة ذات افواف اى اعادك الى شرخ شبابك كما جاء به الشرع ابقيت فينا كوكبين
سناهما فى الصبح والظلماء ليس بخاف اراد بالكوكبين ابنى الموفى اى انهما فى رفعة المكان والشهرة مثل
كوكبين لا يخفى ضوؤهما بحال بل انهما مضيئان فى ظلمة الليل وبياض الصبح لا يرتقى اليهما حوادث الدهر فتخفيهما
متانقين وفى المكارم ارتعا متالقين بسودد وعفاف تانق الرجل فى الرياض اذا وقع
فيها متعجباً بها وشئ انيق اى حسن معجب اى انهما متانقان فى رياض المكارم يستحسنانها ويعجبان بانيق منظرها قد
ارتعا انفسهما فى رياضها حذف مفعول ارتعا وهو يريد اى ارتعا انفسهما فيها وسرحاها اياها طرفيها والواو

وفى المكارم واو الابتداء اى وانما ارتعا فى المكارم فتانقا متنزهين فى رياضها المونقة متالقين اى مضيئين اضاءة البرق
بسودد وعفاف اى اشتهرا بهاتين الخصلتين اشتهار البرق واضاءته قدرين فى الارزاء بل مطرين فى
الاجداء بل قمرين فى الاسداف اى انهما فى اهلاك الاعداء كالقضاء الحتم وفى الجدوى والعطا كالمطر وفى الحسن كالقمر
وفى الاسداف وهو الاظلام يقال اسدف الليل اى اظلم واشراق النيرات انما يحسن فى ظلمة الليل رزقا العلاء فاهل نجد
كلما نطقا الفصاحة مثل اهل دياف دياف موضع فيه نبط لا فصاحة لهم قال الفرزدق ولكن ديافى ابوه وامه
بحوران يعصرن السليط اقاربه اى خصا بالفصاحة بالمنطق حتى انهما متى نطقا كان اهل نجد عندهما عياً وكاكثر منطق
مثل النبط ساوى الرضى المرتضى وتقاسما خطط العلى بتناصف وتصاف خطط جمع خطة وهى
الارض يختطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد احازها ليبنيها داراً او غيرها اى ان
الرضى والمرتضى تساويا فى الفضايل واقتسما بينهما المكارم استعار لها خططاً تقاسماها على السواء والعدل منصفاً
احدهما فيه صاحبه ومصفياً عقيدته فى استحقاق صاحبه ما حازه من خطط العلى حلفا ندى سبقا وصلى
الاطهر المرضى فيا لثلاثة احلاف الحلف بمعنى الحليف وهو المحالف المعاهد اى انهما عاهدا الجود وعقدا معه
الحلف وهو العهد ان لا يخالفا الندى وقد سبقا فى حلبة المكارم والجود وصلى الاطهر وهو ابن المرتضى اى صار ثانياً لهما
للسابق وهو الذى ثانياً للسابق فى حلبة المسابقة اى ان الاطهر ثان لابيه فى الفضل ثم تعجب من تبريز هؤلاء الثلاثة فقال
فيا لثلاثة اى يا قوم اقضوا العجب من ثلاثة احلاف للندى والجود عاهدوه وابين بمقتضاه انتم ذوى النسب القصير
فطولكم باد على الكبراء والاشراف معناه ان الرجل اذا كان شريفاً اكتفى باسم ابيه فاذا ذكر اباه وعرف به
قصر نسبه واذا لم يكن شريفاً افتقر ان يذكر اباء كثيرة حتى يصل الى اب شريف ويقال دخل رؤبة بن العجاج دغفل النسابة
فقال له من انت قال ابن العجاج فقال دغفل قصرت وعرفت اى ان نسبكم قصير متى انتميتم الى ابيكم عرف شرفكم والراح
ان قيل ابنة العنب اكتفت باب من الاسماء والاوصاف هذا تمثيل للنسب القصير وهو ان الراح انما
قيل انها ابنة العنب استغنت به عن ذكر اسمائها وصفاتها ما زاغ بيتكم الشريف وانما بالوجد ادركه
خفى زحاف اى بيتكم الشريف ما مال بموت هذا السيد انما هو كبيت شعر فيه زحاف خفى وهو منه متحرك او ساكن
يهون امر هذه الرزية عليهم اى بيتكم ارفع واشرف من ان ينقص من شرفه رزية ومصاب والشمس دائمة البقاء وان تنل

بالشكو فهى شريعة الأخطاف اخطفه المرض اذا الجام من مرض شبه شرف بيتهم بشرف الشمس فانه دائم وان ناله

بعض الوهن زايله سريعا ويخال موسى جدكم لجلاله في النفس صاحب سورة الأعراف يريد بموسى

جدهم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين على بن الحسين بن على ابن ابيطالب عليهم السلم وهو ابو على الرضا

عليه السلم اى يخال جدكم موسى لشرف ذاته وفضايل نفسه مثل موسى النبى عليه السلم المذكور فى سورة الأعراف وقوله تعالى واعدنا

موسى ثلثين ليلة الى سياق الآيات الموقدى نار القرى الأصال والأسحار بالأهضام والأشعاف

الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الأرض والأشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهى راس الجبل العرب تفتخر بايقاد النار

فى الأودية والأماكن المرتفعة ليستدل بها السارون ويقصدونها فيصيبون عندها القرى اى انهم يوقدون النار

لقرى الأضياف اول النهار وآخره فى الأماكن المرتفعة والمنخفضة حمراء ساطعة الذوائب فى الدجا

ترمى بكل شرارة كطراف الطراف قبة من ادم يصف عظم النار وسطوع لهبها واستعال لهبها ذوائب

الأعلام اى انها نار حمراء يستطير لهبها فى الظلمة ترمى بشرر كل شرارة كقبة من ادم حمراء عظما نار لهم ضرمية كرمية

تاريثها ارث عن الأسلاف الضرم الوقود الذى يوقد به النار وارث النار تاريثا اى اوقدها اى هذه النار

وان كانت ضرمية موقدة بالضرم الا انها كرمية اقتضى الكرم ايقادها فانتسب اليه وقد توارثوا تاريثها عن الأسلاف

الكرام تسقيك والأرى الضريب لو عدت نهى الاله لثلثت بسلاف الضريب اللبن والأرى

العسل اى تسقيك الضريب والأرى فقدم المعطوف ولو جاوزت نهى الله لثلثت بسلاف وهى الخمر الصافية وهى اول ما يسيل

منها اذا اعصر اى من الى هذه النار صار هذا القرى عندها فاضافة الى النار توسعا يمسى الطريد اماميها

وكانه اسد الشرى او طاير بشراف شراف مثل قطام جبل منيع والشرى مأسدة معروفة اى ان الطريد

الخايف اذا اوى الى هذه النار صار منيعا عزيز الأيرام وصار كانه اسد الشرى عزة او طاير بهذا الجبل مناعة اى يصير

اللائذ بهذه النار ممتنعا ان يسام خطة الخسف واذا تضيفت النعام ضياءها حمل الهبيد لها

من الألطاف الهبيد حب الحنظل يعالج حتى يذهب مرارته فيؤكل اى اذا اتت النعام ضوء هذه النار ضيفا اكرمت

بالألطاف والتحف وحمل اليها الهبيد الذى يعتاد النعام اكله فى جملة ما اتحفت به تكرمة لها مفتنة فى ظلها حرورها

تغنيك فى المشتى وفى المصطاف يقال افتن الرجل فى حديثه وفعله اذا جاء بالأفانين اى هذه النار مفتنة اى اتية

بانواع وفنون من الأفاعيل وهو برد الظل فى الحر والدفاء من البرد فهى تغنيك بدفئها فى الشتاء وتروحك بطيب البرد فى

الصيف والمشتى والمصطاف يجوز ان يكون مصدرا واسم زمان واسم مكان زهراء يحلم فى العواصف جمرها

وتقر الا هزة الأطراف يصف عظم النار وان جمرها فى العظم بحيث لا يستخفها الرياح الشديدة الهبوب فهى

حليمة مستقرة قرارها الا ما اهتز من جوانب لهبها سطعت فما يستطيع اطفاءها زحل ونور الحق ليس

بطاف يقال سطع الصبح والرائحة والغبار يسطع سطوعا اذا ارتفع اى عظمت هذه النار وارتفعت فلم يقدر زحل

على اطفائها وخص زحل لأنه بارد يابس ثم قال انها نار مكرمة وقد استحقوا ايقادها ونور لا يزال يزيد سطوعا لا يطفى

وقوله ليس بطاف اراد طافئ يقال طفى فهو طافى تصل الوقود ولا خمود ولو جرى بالهيم صوب الوابل

الغراف الغراف صفة المطر واصله من غرف الماء باليد كانه يغرف ما فى السحاب من الماء فيسحى اى هذه النار دائمة

الايقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر مثل البحر شبت بعالية العراق ونورها يغشى منازل نايل واساف

نايل واساف صنمان كانا فى الكعبة قبل الأسلام اى اوقدت هذه النار بعالية العراق وهى بلاد مرتفعة بها وهما عاليتان

عالية العراق وعالية نجد وقد وصل نورها الى الحجاز حيث كان بها هذان الصنمان يصف بعد صيت موقدى هذه النار ووصول

آثار مكارمهم الى هذه النواحى والبلاد وقدورهم مثل الهضاب رواكدا وجفانهم كرحيبة الأفناف

الأفناف جمع فنف وهو لغة فى الفناء وهى الرحبة الواسعة اى قدورهم المنصوبة لقرى الأضياف كبار مثل الهضاب جمع

هضبة وهى الجبل المنبسط على الأرض رواكدا اى ثوابتا يعنى انها عظام لا تنقل ولا تحرك من مواقعها فهى ثابتة ابدا

ورواكدا نصب على الحال من القدور وجفانهم الذين يقرون الضيفان فيها كبار ايضا واسعة مثل البراح شبه قدورهم

فى العظم بالجبال وجفانهم بالبراح سعة قال الأفوه الأودى وقدور كالربى راكدة وجفان كالجوابى مترعة من كل جاشية

العشى مفيئة بالمير خير روافد وصحاف يقال مار اهله يميرهم ميرا اذا احمل لهم الميرة وهى الطعام يجلب من

مكان الى غيره والرافد اناء يحلب فيه ويقرى وفاء رجع وفاءه رجعه واعاده اى من كل قدر يجيش بالقرى عند العشى تفيئ

بالطعام خير روافد وصحاف اى اكبر الأوانى والقصاع واوسعها للقرى اى يحضر الرافد والصحاف هذه القدور خالية

وتردها مملوة طعاما دهماء راكبة ثلاثة اجبل عظما وان حسبت ثلاث اثاف دهماء

اى قدر سوداء قد ركبت ثلاثة اجبل يعنى الأثفية شبهها بالأجبل لعظمها وذلك يدل على عظم القدر اى انها قدر عظيمة

لا يستقلّ بها الأثلاثة اجبل وان عدّت تلك ثلاث اثاف بقرينة الحال **يا مالكي سرح القريض أتتكما منّي**

حمولة مسنّين عجاف المسنّ الذي اصابته السنة اي الجدب والعجاف المهازيل استعار للشعر سرحا وجعل

ابني المرتضى مالكي السرح يصفهما بالتبريز في صنعة الشعر ولمّا جعلهما مالكي سرح القريض شبّه قصيدته بحمولة الحلّ

بين المهازيل تصاغرا لها **لا تعرف الورق اللجين وان تسل تخبر عن القلّام والخذراف** القلّام

والخذراف ضربان من الحمض من نبات البادية واللجين الورق المدقوق المخلوط بالنوى المرضوض وهو من علوفة اهل الامصار

اي هذه القصيدة عريقة في العربية الانساب في البادية انما تعرف الحمض والقلّام ولا معرفة لها بالورق اللجين لما انتعا

السرح للقريض وهو المال الراعي ادعى القصيدة المعروفة ترعى البادية **وانا الذي اهدي اقلّ بهارة حسنا**

لأحسن روضة مئناف مئناف مفعال من قولهم روضة انف وهي التي لم ترع قبل انما يستأنف رعيها اي انّي

في انشائي هذه القصيدة لولدي المرتضى وهما معدنا الفضائل كمن اهدى زهرة الى روضة هو نقرة على كمال حسنها المرتع

اوضعت في طرق التشرف ساميا بكما ولم اسلك طريق العافي اي اسرعت في سبيل الفوز

بالشرف ساميا الى بقاء متوسلا اليه بكما اي انما رمت بهذا التأبين التشرف والسمو الى مراتب المجد بشرفكما ولم اقصد

قصد العافي اي طالب المعروف يعني لم ارد بهذا الانشاء نيل معروف وانما اردت التشرف بكما **وقال في الوافر الاول**

والقافية متواتر يهنّي ابا القاسم التنوخي بمولوده **متى نزل السماك فهل مهدا تغذّيه بدرّتها**

الثديّ السماك كوكب نيّر وهما سماكان السماك الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الرامح وليس هو من المنازل

ويقال انهما رجلا الاسد شبّه المولود بالسماك في الشرف ورفعة الشأن وجلالة القدر ثم قال تعجبا واستفهاما متى نزل السماك من السما

فنزل في المهد فهل سمع بمثله نازل حلّ في مهد تغذّيه اثداء النسا بلبنها **اهلّ بصوته واهلّ شكرا به الاقوام**

وافتخر النديّ اهلّ الصبيّ اذا صاح واهلّ الاقوام شكرا اي كبّروا الله تعالى وحمدوه شكرا على موهبته واظهروا

الفرح به وافتخر به الندي اي النادي وهو مجلس القوم ومتحدّثهم اي لمّا ولد هذا المولود وصاح صاح القوم شكر الله تعالى

وافتخروا به **بيوم قدومه وجبت علينا النذور وسيق للبيت الهديّ** الهدي ما يهدى الى

بيت الله تعالى تقرّبا اي قد كنّا نذرنا النذور لله ان اطلع من بيت الشرف كوكبا فلما اطلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء

بالنذور وسيق الهدي الى بيت الله تعالى تحقيقا للوفاء بالنذور **كنى محلّه نسبي معيك وزاد لك الهوى**

اعربديّ اي يا كنيّ محمّد يعني ابا القاسم التنوخي نسبي فادني موتّتك اي لمّا جمعني واياك انتمائي الى تنوخ وودّتك

والهوى العربديّ اي عجيب لا يندفع ابدا **وسرّ المجد مولود كريم ابان وفوده خبر جليّ** اي كان بهذا

المولود سرّ للمجد مخفيا اظهره خبر جلي ظاهر استفاض بقدومه واستفاض بوفوده **علوّ زايد يا ابا**

علي اتاك بفضل الله العليّ كنى المولود بابي علي يخاطب اباه يقول ذلك الله بفضله علوّا الى علوك بهذا

المولود المكنّى بابي علي **بنوا الفهم الذين بنى علاهم ابو الفهم الهمام الهبرزيّ** قال تغلب كل جميل

وسيم عند العرب هبرزيّ وابو الفهم القاضي التنوخي الذي له ديوان شعر فيه مقصورة اولها لولا التناسي لم اطع نهى النهى

اي من يبلغ من جاز المدى سمّى القوم بني الفهم لمّا خصّوا به من العلم والدراية اي انما بني علاهم واورثهم المجد جدّهم ابو الفهم

السيد **كان ضيوفهم والنار تذكى لهم بتوقّد الشعرى لصليّ** اراد الشعرى العبور التي تطلع في الجوزا

وهو من السرطان واشدّ ما يكون الحرّ اذا كانت الشمس بسرطان قال الشنفرى ويوم من الشعرى يذوب لعابه افاعيه في رمضائه

تتململ والصليّ جمع صال وهو بمعنى المصطلي اي اذا اوقدت نارهم للضيوف واصطلوا بها صاروا كانهم صالون بالشعرى

اي نارهم شريفة يتشرّف بها فكان المصطلي بها صال بالشعرى شرفا ورفعة وخصّ الشعرى بالذكر لان فيه شدّة الحرّ والاذاءة

وانما نسب الى الشعرى لتوقّد الحرّ اذا كان الشمس مع الشعرى **سموا في الجاهلية بالمعالي وزادوا**

بعد ما بعث النبيّ اي كانوا في الجاهلية اشرافا ولمّا جاء الاسلام وبعث نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله ازداد شرفهم

فعاش محمّد عمر الثريّا فان ثرى الكرام به ثريّ الثرى العدد والثريّ الكثير دعا للمولود بالبقاء و

طول العمر بقاء الثريّا لان عدد الكرام به كثير اي انما كثر الكرام به **وبلغ فيه والده امورا عدوّهما بها**

شرق ردي رديّ في معنى مرديّ من رديته بالصخرة اذا رميته بها فعيل بمعنى مفعول وليس من ردي اذا هلك دعا

ان يعيش والده حتى يرى في ولده آثار النجابة امورا يصير اعداهما بها مكبوتة **هناء من غريب او قريب كلا وصفيه**

حقّ لا فريّ هناء اسم من التهنية والفريّ المكذوب المفترى اي هذا تهنية من رجل غريب بلده قريب لك في نسبك

وهذان الوصفان له حقّ لا كذب **ولولا ما تكلّفنا الليالي لطال القول واتّصل الرويّ** الرويّ

حرف القافية يقال قصيدتان على رويّ واحد اي لولا ما يدفع اليه من صروف الدهر واحداث الليالي لأطلت القول بالتهنية

واتّصلت القوافي فيها يعتذر عن ايجاز القول في التهنية بموانع عارضة **ولكن القريض له معان واولاها به**

الفكر الخلي المغنى المنزل وجمعه مغان جعل للشعر منازل يحل فيها واولى منازله الفكر الخالي اى شغل فكري وحل به

من صروف الدهر فاصده عن الشعر اذا نأت العراق بنا المطي فلا كُنّا ولا كان المطي دعا على نفسه وعلى

ركابه بالهلاك اذا سار به وابعده عن العراق على الدنيا السلام فما حيوة اذا فارقتكم الا نعي

النعي على وزن فعيل بمعنى النعي وهو خبر الموت والنعي بمعنى الناعي ايضا اى انما عيشتي بعد مفارقتكم مبغض مثل النعي الذي

لا يطيب معه النفوس وشيدوا بيت مكرمة وعز له بمحل معنى خبي تشا البنا اذا رفعلى

استانفوا بهذا المولود بنا العز والمكارم اذ يظهر به لبيتكم ما اخفى له من معنى الشرف والعز وقال في الطويل

الأول والقافية منه يودع بغداد نبي من الغربان ليس على شرع يخبرنا ان الشعوب

الى الصدع نبي فعيل من النبا وهو الخبر واصله الهمز كما ان الذرية من ذرا فترك همزتها في الاستعمال والشعوب جمع

شعب وهو الأصل الذي يتفرع منه القبائل والصدع اصل الشق واريد به التفرق ههنا اى هذا الذي يخبرنا بحال الفراق

نبي اى مخبر من الغربان ولكن هو ليس على شرع لما جعل الغراب نبيا بمعنى مخبر نفى عنه كونه شارعا ليقطع ايهام النبوة بحقيقة

قضية الأخبار فحسب ثم بين ما يخبر به هذا النبي وهو ان الاجتماع صيا الى الافتراق وهذا على سبيل الزجر والطيرة

كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تطيروا من الغراب لاغترابه والتفرق فسموه غراب البين وضربوا به المثل في التشأم فقالوا

اشأم من غراب البين وانما الزموه هذا الاسم لأن الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشأموا به

وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما ينبئ عن البين قال الشاعر دعا

غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر فقلت غراب باغتراب بانة تبين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب باجتنابا منهم وهاجت صبا قلب الصبابة والهجر وقال يغني الطايران ببين سلمى على غصنين

من غرب وبان فكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير دان هذا عادتهم وهي منهي في الشرع قال النبي

لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا الطيور في وكناتها الحكم لله ابطل الطيرة وهو الزجر بالطيور كما عرفت والطيرة لا يكون الا

فيما يسوء اذ بها توقع البلاء والمكروه اصدقه في ريبة وقد امترت صحابة موسى بعد آيات

التسع في ريبة اى شك وامترى في الشئ اذا شك اى اصدق هذا الغراب المنبئ عن البين مع شك يخامرني يعني ليس لا

خوف الفراق على صبر ان اصدق كل مخبر به وان كان فيما يخبر منه شك وما كان ينبغي ان اصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم

موسى في نبوته ولم يصدقوه بعد ان ايد بتسع من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله ولقد اتينا

موسى تسع آيات بينات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد البيضاء والسنون ونقص من

الثمرات وقال القرطبي بدل السنين ونقص من الثمرات فلق البحر والطمسة اى اصدقه مع الشك وقد شك قوم موسى بعد

ظهور المعجزات كأن بنيه كاهنا او منجما يحدثنا عما لقينا من الفجع الكاهن والمنجم يحدثان بما يكون

اى كأن كاهنا او منجما يحدثنا بمعنى هذا الغراب يخبرنا عن التفرق والذي يفجعنا فراق الحبيبة وما كان افعى اهل

نجران مثله ولكن للأنس الفضيلة في السمع افعى الجرهمي كان كاهنا معروفا يسكن نجران ويتكهن

يخبر بامور الغيب وكان يرجع اليه في المشكلات اى لم يكن افعى الكاهن مع اصابته فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب في انبائه الا ان

الانسان مخصوص بعد الصيت والمعنى انه فضل الغراب على الكاهن في الاخبار عن الغيب وما كان في عليا زغاوة

منذر فما بال سحم ينتحين الى بقع زغاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبيا لانه يخبر بما سيكون

استدرك وقال هذا غراب اسود ولم يجر سنة الله تعالى بان يبعث نبيا من السودان فما بال هذا الغربان السود ينتحين الغربان

البقع وهي التي فيها سواد وبياض تلاق تفري عن فراق تدمه مآق وتكسير الصحاح في الجمع

يقال افريت الشئ اى شققته فانفرى وتفرى اى تشقق اى ان تلاقينا فكان ذلك سبب فراق تدمى مآقي عيوننا لما تسفح من

الدموع جعل كان الفراق كان في ضمن التلاقي فانكشف عنه وظهر الفراق من التلاقي ثم ضرب لذلك مثلا فان الجمع قد يوجب تكسير

الاسماء الصحاح نحو عمرو وعمور فيكون الجمع سببا للتكسير فكذلك التلاقي قد يصير الى الفراق قال متمم بن نويرة وكنا كندماني

جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا اى تفرقنا لطول

اجتماع يعني اجتماعنا كان سببا لتفرقنا وشكلين ما بين الاثافي واحد وآخر موف من اراك

على فرع اى ورب شكلين اى مثلين يريد الحمام والرماد ثم فصل الشكلين وهو ان واحدا منهما بين الاثافي يعني الرماد

والآخر منهما مشرف على غصن من الاراك يعني الحمام وتمام المعنى بما بعده اتى وهو طيار الجناح وان

مشى آشاح بما اعيى سطيحا من السجع اى اتى احد الشكلين يعني الحمام الورق الذي هو على لون الرماد

وهو يطير بجناحيه واذا مشى فوق الارض اشاح اى جد اتيا وهو مع ذلك يسجع سجعا يعيي سطيحا الكاهن ان ياتي بمثله والسجع

الكلام المقفى وسجع الحمام اى هديله فضل الحمامة في السجع ماشية على سطيح علامة اليمن وكان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم يخبر بنبيا محمد صلى الله عليه وسلم

بانه سيبعث نبي من العرب من بعده وصفته كذا وكذا وقد دل الدليل العقلي على اجراء سنة الله تعالى بانه مهما قرب بعثة النبي
الى امته يتقدمه كهان محدثون ببعض امور الغيب بواسطة اسباب سماوية او ارضية لا يليق كشف تلك الاسباب بهذا الكتاب
وقد وضح وجه ذلك بغريزة العقل فممن تقدم بعثة نبينا صلى الله عليه وآله سطيح الكاهن ومن حديثه ما رويناه
بالاسناد الصحيح عن هانى بن هانى اتت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ارتجس
ايوان كسرى فسقطت منه اربع وعشرون شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى
الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فبعث كسرى الى النعمن بن المنذر ملك العرب
وامره ان يبعث اليه رجلا عالما يعبر له رؤياه فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني فقص كسرى عليه الخبر فقال علم
هذا عند خالي سطيح فبعثه كسرى الى سطيح يستخبره عن ذلك ويستعبره رؤيا الموبذان فقدم عليه وقد اشفى على الموت فسلم
عليه فلم يحر اليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح فقال اتاك شيخ الحي من آل سنن وامه من آل ذئب بن حجن ابيض
فضفاض الرداء والبدن رسول قيل العجم يسري للوسن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن يجوب في الارض علنداة شزن
ترفعني وجن وتهوي بي وجن حتى اتى عاري الجآجي والقطن تلفه في الريح بوغاء الدمن كأنما حثحث من حضني ثكن فلما سمع
شعره رفع راسه فقال عبد المسيح على جمل مشيح جاء الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح اذا
كثرت التلاوة وقام صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك
وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه **يجيب سماويات لون كأنما شكرن**
بشوق او سكرن من البتع البتع نبيذ العسل وشكرن اي امتلأن من الشوق يقال شكرت الضرع باللبن وشكرت
السحاب بالمطر اي يجيب هذا الحمام حمائم خضر او على لون السماء يعني لانني هذه الحمامة تسجع مع حمائم ساجعات كأنما غلب
عليهن الشوق فامتلأن به فلا تكاد تفيق من التسجاع او سكرن من المسكر فزايلها التماسك فهي ابدا تهتف **ترى كل**
خطباء القميص كأنها خطيب تنمى في الغضيض من الينع خطباء تانيث اخطب وهو الذي
يضرب الى الخضرة وتنمى اي ارتفع وعلا وشيء غض وغضيض اي طري والغضيض ايضا الطلع اذا بدا والينع جمع يانع وهو
الثمر المدرك النضيج اي ترى كل حمامة خطباء القميص تسجع كأنها خطيب قد علا بين الثمار الغض المدرك تخطب وتسجع **اذا**

وطئت عودا برجل حسبتها ثقيلة حجل تلمس العود ذا الشرع العود المذكور اولا الواحد
من عيدان الشجر والمذكور ثانيا هو المزهر الذي يغنى به والشرع وتر المزهر اي اذا وطئت الحمام برجلها على عود من عيدان الشجر
تهتف فكانها قينة ذات خلخال ثقيل الوزن تمس مزهرا او تغني به شبه الحمامة التي تهتف بمغنية تغني على عود من المعازف
متى دن انف البرد سرتم فليته عقيب التنائي كان عوقب بالجدع دن انف الشتاء اي دنا
منه الرطوبة وانف البرد اوله ودنينه مطره يصف الحبيب وقومه بان لهم في كل شتاء رحلة هي سبب التنائي والفرقة ويدعو
على الشتاء الذي هو سبب الفرقة ويتمنى ان يعاقب بجدع الانف والمعنى انه لما جعل للبرد انفا وجعل دنينه وقت السير و
ترحلهم دعا عليه بانه لما اقتضى التنائي ليته ابتلي بعقوبة الجدع وان انف قطع جزاء على اقتضائه البين ويجوز ان يريد بقوله
متى دن انف هجوم البرد ودنين الانوف فيه وذلك ان الانوف تدن في البرد فلما كان البرد سببا للدنين للانوف فيه جعل انف
البرد انا تجوز انحو ليله نائم ونهاره صائم **وما اورقت او تاد دارك باللوى ودارة حتى اسقيت**
سبل الدمع اللوى ودارة موضعان وسبل الدمع مطره يصف كثرة بكائه في دار الحبيبة بعد ترحلها عنها حتى ان
او تاد داره اورقت اي بدا ورقها اي لم تورق اوتاد دارك الا بعد ان اسقيت مطرا من الدمع **ذكرت بها قطعا من الليل**
وافيا مضى كمضي السهم اقصر من قطع القطع ظلمة آخر الليل وقوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل قال
الاخفش بسواد من الليل والقطع في القافية هو نصل السهم الصغير اي انما بكيت بدار الحبيبة لاني ذكرت بها ليلا وافيا كاملا مضى
سريعا كمضي السهم وهو اقصر من نصل صغير وصف قصر ليالي الوصال وسرعة زوالها وانقضائها كما قال البحتري
فلا تذكرا عهد التصابي فانه تقضى ولم نشعر به ذلك العصر وقال الاخر ظللنا عند دار ابي نعيم بيوم مثل سالفة الذباب
والاخر يقول ويوم كابهام القطاة مزين الي صباه غالب لي باطله وهذا اشد مبالغة من قول ابي العلاء الا انه اغرب في الصغر
من حيث انه ذكر قطع الليل وقطع السهم جاعلا مضي الليل كمضي السهم **وما شب نارا في تهامة سامر يد**
الدهر الا ات قلبك في سلع سامر اي قوم يتحدثون بالليل ويد الدهر معناه ابدا واب اي حن الى الوطن وسلع
جبل وقيل موضع يعاتب نفسه في شدة حنينه يقول لم يوقد قوم نار ليل في تهامة يتحدثون حولها الا حنت الى وطنك
وانت في سلع **حكت وهي تجلى ناظر السبع اجتلى مع الليل اكلى والركاب على سبع** بصف
النار المشبوبة في تهامة مشبها اياها بعين الاسد في الحمرة اي حكت هذه النار في الحالة التي تجلى اي توقد جعل ايقادها كجلاء العروس

اى اشبهت عين السبع اى الاسد فى حالة تجلى اى ينظر فى الليل الى قوم اكلى جمع اكيل اى يؤكل بعضهم بعضا شبه النار بناظر الاسد حين نظر ليلا الى قوم ياكلون فحدق نا نظره ناظرا اليهم لحاجته الى الطعم وناظره والحالة هذه اشبه شئ بالنار فى الليل لتوقده ثم قال والركاب على سبع اى على سبع ليال من النار المشبوبة اى المسافة بينى وبين النار مسيرة سبع ليال ومع ذلك يحن قلبى اليها وقلت تحننا الى الوطن والواو فى وهى تجلى وفى والركاب واو الحال حملت لها قلب الجبان ولم

ازل شجاع الهوى لولا رحيل بنى شجع بنو شجع حى من كنانة اى حملت لهذه النار قلب الجبان يعنى قصدتها بقلب منكسر مرتاع قد داعه الهوى واضعفه بسلطانه ولم ازل قبل شجاع القلب جريئه مع مكابدة اسباب الهوى لولا رحيل هذا الحى ومفارقة الحبيب المرتحل معهم يعنى كنت شجاع القلب وانما ضعف القلب واستكان بسبب البين وارتحال الحبيب

وفى الحى اعرابية الاصل محضة من القوم اعرابية القول بالطبع اى وفى الحى المرتحلين يعنى بنى شجع امراة اعرابية الاصل منسوبة الى الاعراب خالصة النسب فيهم اى ارتحلت برحيل الحى الحبيبة وهى امراة بدوية صريحة النسب فى الاعراب فصيحة اللسان طبعا من غير تكلف التفاصح اى انما قصدت النار بقلب هائم وتبعت الحى الراحلين لان فيهم الحبيبة اعرابية من صميم الاعراب نسبا وصحة كلام وقد درست نحو السرى فهى لبة بما كان من جر البعير او الرفع جر البعير هو جره بالزمام يقابل جارة وهى التى تجر بازمتها فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية ودافق اى مدفوق وفى الحديث لا صدقة فى الابل الجارة يعنى ركائب القوم وهى العوامل اذ الصدقة انما تجب فى السائمة ورفع البعير فى السير اذا بالغ وجد والمعنى ان هذه المراة اعرابية القول طبعا لا تلحن فى الكلام ولم تدرس العلم الذى يسمى النحو المقوم للسان وانما درست نحو السرى اى ما تقصده من الاسفار لان النحو هو القصد اى تسير الى ما تقصده من نحو فهى لبة اى لبيبة يعنى هى عالمة بجر البعير ورفعه فى السير وهذا كله ايهام والغاز مع حسن الموقع فى الاستعمال وذلك انه لما جعل الحبيبة اعرابية القول بالطبع وانما يعرب الكلام ولا يلحن فيه والذى الاعراب هو النحو وحركات الاعراب الجر والرفع وذكر انها لا تزال مسافرة اطلق انها درست نحو السرى وجعل لها العلم بجر البعير ورفعه فافهم مراده بانها تسرى ابدا وتبعث جمالها جارة وراضعة فى السير ولكنه اوهم درس النحو واستعمال الجر والرفع فيه اغرابا فى صنعة الكلام الفت الملا الاقوى

تعلمت بالفلا دنو الطلا او صنعة الال فى الخدع الملا المتسع من الارض والرنو ادامة النظر والطلا ولد الظبية والال السراب والخلع الخديعة اى ان هذه المراة الف البادية فلا تزال بها مسافرة ومقيمة حتى تعلمت الرنو من الغزلان

والخديعة من السراب اذ السراب موصوف بالخدع حتى ضرب بها المثل فقيل اخدع من السراب واكذب من الال والكذب من الندى وهو السراب اذ يرى العطشان انه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الاحباب اى انها لطول الفها الاماكن البدوية كانها تخلقت بخلق ما الفته فيها واخلاقه فاشبهت الغزلان فى حسن العيون وحسن النظر بها واشبهت الال فى سوء العهد وعدم الوفاء بالوعد ومن يترقب صولة الدهر يلقها وشيكا وهل ترضى

الاساود بالوكع الترقب الانتظار اى من ينتظر حملة الدهر عليه باحداثه لقيها سريعا بما يسوءه ولا يرضاه ثم ذكر ان الدهر لا ياتى بما يرضى احدا لانه مجبول على الاساءة كما ان الحيات لا ترضى احدا بالوكع وهو اللدغ لانه مهلك والهالك مما لا يرتضى اذا الضبع الشهباء حلت بساحتى نضوت عليها كل موارة الضبع الضبع الشهباء السنة المجدبة ويقال لليلة ذات الريح الباردة الضبع الشهباء لانها شديدة وموارة الضبع الناقة السريعة التى تمور ضبعها اى عضدها فى السير والمور السير السريع وقوله نضوت عليها من قولهم نضوت السيف اذا سللته اى اذا غشينى الدهر بشدائده فى ساحتى فزعت الى ناقة سريعة السير وتخلصت بها عن شدائده وسللت على شدة السنة بسير ناقة انجتنى عنها وقطعت عنى لزبتها كالسيف القاطع وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش

من ثمر النبع اراد الوليد بن عبيد البحترى وذلك انه قال فى شعره وعير تنى جلال العدم اوثر والنبع عريان ما فى عوده ثمر يعنى بالنبع الشجر الذى يعمل منه القسى اى قال البحترى ان النبع لا ثمر له وقد اخطا فى قوله فان قطيع الوحش التى تصاد من الظباء والحمر والبقر الوحشية من ثمار النبع وذلك ان القسى انما هو يرى من النبع ويرمى الى الوحش عنها ويصاد بها فالوحش اذا من ثمر النبع وانما ذكر هنا على ضرب المثل للناقة الموارة الضبع لما جعل الناقة سيفا سله على السنة الشديدة ليقطع لزبتها بالنجاء عليها مثلها بالنبع العارى عن الثمر صورة جاعلا الوحش من ثمرها بواسطة القسى المبرية من عوده كذلك الناقة ليست سيفا صورة بل هى عاملة عمل السيف فى قطع السنة الشديدة الكالحة اودعكم يا اهل بغداد والحشا

على زفرات ما ينين من اللذع يراد بالزفرة تصاعد النفس ويجمع على زفرات وما ينين وما يفترن لذعته النار لذعا احرقته يصف شدة وجده على مفارقته بغداد وتوديعه اهلها اى اودعكم وزفرات الوجد بهم لا تزال تحرق احشاءه وداع ضنى لم يستقل وانما تحامل من بعد العثار على ظلع الضنى المرض والدنف تدضنى بالكسر ضنى شديدا فهو رجل ضنا وضن مثل حرى وحر يقال تركته ضنا وضنيا فاذا قلت ضنا استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه

مصدر في الأصل والتحامل تكلف الشيء على مشقة وتحامل على الشيء اذا مال عليه والظلع ان تصيب رجله شيء فيغمز في مشيه
اودع اهل بغداد وداع رجل ضني يئف من لوجد بهم فما يستقل اي ما يستطيع النهوض وانما يتحامل اي يتكلف النهوض على
مشقة فلا يقدر بل يصير كمن يبوء بعد ان عثر فيبتلى بالضلع اي انه ودع بغداد وكان حاله في النهوض كما وصف وهذا من
قول كثير وكنت كذات الضلع لما تحاملت على ضلعها بعد العثار استقلت اذا اطّ نسع قلت والقوم
كارب اجلّكم لم تفهموا اطربي النسع الأطيط صوت الرحل والنسع وما يجري مجريهما وكربه الامر اذا
حزنه واجلكم اذ اجلّ منكم وهو نصب على المصدر والنسع ما ينسج عريضا للتصدير وهو الحزام الذي يشد على صدر البعير
المرحول اي منه اطّ نسع بعير بعدار تحالي وعمني ما توجه من لهو على مفارقتهم قلت لصحبي اما تعلمون حيث ان الذي
تسمعونه من الأطيط هو حنين النسع الى بغداد وانما تعدى ذلك مما انطوى عليه نحن من الحنين وقد الجأتنا الى مفارقة بغداد
مع شدة الحنين اليها ضرورة حال وهذا اعتذار عن مفارقته اياها فبئس البديل الشام منكم واهله
على انهم قومي وبينهم ربع يفضل بغداد واهلها على الشام واهلها اي ان الشام واهله بدل سوء منكم
يا اهل بغداد وان كانوا هم اهلي وقومي وبينهم داري وسكني الا زودوني شربة ولو انني قدرت
اذا افنيت دجلة بالجرع يطلب من اهل بغداد ان يزودوه شربة من ماء دجلة ليتعلل بها ثم قال لشدة تعطشي
الى ماء دجلة لو قدرت لافنيتها شربا وانّى لنا من ماء دجلة نغبة على الخمس من بعد المفاوز
والربع نغبة اي جرعة من الماء والخمس والربع من اظماء الابل اي وكيف يكون لنا شربة من ماء دجلة ونحن في مفاوز بعيدة
الورد حتى ان الابل لا ترد الماء فيها الا خامسا او رابعا لعزة الماء فيها وساحرة الاقطار يحيى سرابها
فتصلب حرباء بريّا على جذع وساحرة الاطراف وهو عطف على قوله من بعد المفاوز اي ومن بعد ساحرة
الاطراف وهي ارض يسحر سرابها العيون بان يخيل الى الناظر انه ماء وليس به وهذا هو المراد بحيا انه سرابها اي ان الحيانه
تصدر من سرابها بسحر العيون وتخييل الباطل اليها وهي تصلب الحرباء البريّ من الجرم على جذع الشجر وذلك ان الحرباء
ابدا يدور مع الشمس وعند الهاجرة يعلو راس الشجر ويضحى للشمس كما مضى في مواضع من هذا الكتاب والمعنى انه تعجب من هذه
الارض في ان الحيانة انما تصدر من سرابها وهي تعاقب بالصلب حرباءها وهي بريّ من الجرم قال ذو الرمة كان حرباءها و
والشمس ما تغير ذو نسبة من رجال الهند مصلوب وما الفصحاء الصيد والبدو دارها بافصح

فلا

قولا من امامهم الوكع الوكع جمع وكعاء وهي التي مالت ابهامها على ما يليها وربما قالوا عبد اوكع يريدون اللئيم وامة
وكعاء اي حمقاء يصف اهل بغداد بالفصاحة مبالغا في ذلك مدعيا ان اماءهم الوكع الموصوفات بالحمق افصح في المقال من
الفصحاء الساكنين في البادية ادرتم مقالا في الجدال بالسن خلقن فخاب من المضرة للنفع اي عهد
بكم وانتم تديرون القول وتناظرون في العلوم بالسن خلقت للنفع لا للضرر فهي متباعدة عن المضرة حبا سامعا عن
ان ناجيت من غيركم فتى واجعل زوا من بنانى في سمعي قوله زوا اي زوجا يقول بعد ان سمعت
كلامكم الا ارغب في كلام غيركم بل اعرض عنه واجعل اصبعي في اذني كي لا اسمع كلامه غذيت النعام الروح دون
مزاركم واسهرني زو الضراغمة الفدع الروح تباعد ما بين الرجلين والنعام كلها روح واحدها اروح
ومؤنثها روحاء والفدع ميل الرجل الى انسيها والاسود كلها فدع يصف مسيره من بغداد وانه في مفازة لا طعم بها الا النعام
اي انها تصطاد له ويغذى بها وبالليل لا يغشاه النوم لما يسمع من اصوات الاسود فهو ابدا ساهر وماذا اغني
النوم خوف وثوبها ولكن جرسا خال في اذني سمع السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالعلو
والتكرر وشدة التيقظ اي لم يسهرني زئير الضرغام خوفا من وثوبها بي ولكنني في شدة التيقظ كالسمع ومتى خال في سمعي
همس خفي زايلني النوم خوفا وتيقظا لا خوفا وكم جبت ارضا ما انتعلت لمروها وجاوزت
اخرى ما شددت لها شسعي يصف مروره على الاسفار وانه لا يبالي بها ويذكر انه كثيرا ما قطع ارضا ذات
حجارة حافيا لم يكترث بها ولم يلبس نعلا توقيا لمروها وهي حجارة بيض براقة يقدح منها النار الواحدة مروة وانه
كم جاوز ارضا اخرى مثلها في الحزونة لم يشد لها شسع نعله بعد انقطاعه تهوينا لامرها وبت بمستن
اليرابيع راقدا يطوفن حولي من فرادى ومن شفع مستن اليرابيع طريقها الذي يستن فيها اي يجيء
ويذهب بنشاط وسرعة اي وكم بت بالقفار من الارض حيث لا يرى الا اليرابيع مستنة نشيطة لا تتوقى احتراسا
ولا يطردها بها انس واليرابيع يطفن حولي مثنى وموحدا لا انتوقى جانبي اذ لم ترقبلي انيسا ولم تعهد الشر منه فتخافني
ابيت فلم اطعم نقيع فراقكم مطاوعة حتى غلبت على النشع النشع الاسعاط والايجار نشعت الصبي
اي اوجرته الدواء والنشوع بالعين والغين السعوط والوجور اي لم افارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطرارا
وطالت مفارقتكم كالمريض الذي يصيب الدواء المر فيه اجبارا فنادت علي من دياركم هلا وقلت لسقمي

ع

عن حياضكم هدع هلا زجر للناقة وقال الهلا اهلا وهي واحد وكذلك هدع بالدال المفتوحة زجر لصغار الابل وثم شيم هدع بسكون الدال ولتسقب لا للناقة والعنس الناقة الصلبة اي لما حم لي مفارقتكم سيرنا قتي عن ديار كم زاجرا اياها بهلا استحثاثا وزجر سقبان يرد حياضكم بهدع صحبت اليكم كل اطلس ساحب يبوط الى هاديه ابيض كالرجع الاطلس الذي يضرب لونه غبرة الى السواد وهو من صفات الذئب وهيهنا يريد به رجلا قد شحب لونه وتغير والرجع في الاصل المطر ثم قيل للغدير رجع لانه منه يكون اي صحبت في سفري كل رجل متغير اللون قد اثر فيه طول الاسفار ينوط الى هاديه اي يعلق الى عنقه ابيض اي سيفا ابيض صقيلا براقا كالماء الصافي قال الهذلي ابيض كالرجع رسوب اذا ما ثاخ في محتفل يختلي عليه لباس الخلد حسنا ونضرة ولم يرب الا في الجحيم من الصنع عليه اي على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة ونضرتها يريد شطب السيف وانما كانت تربيته في الجحيم لانه طبع بالنار وابرزه من ناره القين اخضرا كان غيث فيها بالتلهب في السفع غيث من قولهم غيث القوم اذا اصابهم الغيث وهو المطر وسفعته النار والسموم اذا لفحته وغيرت لون بشرته اي ابرز الحداد هذا السيف من ناره اخضر اللون فكانه مطر في النار باللفح والتغير لما شبه بالرجع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برز من النار اخضر جعل كانه مطر باللفح والتلهب ولولا الوغى في الحرب اسمع رنه اليل المنايا في المثار من النقع الوغى والوعى الاصوات في الحرب والاليل الانين قال ابن ميادة وقولا لها ما تامرين بوامق له بعد نومات العيون اليل اي لولا الصياح والجلبة في الحرب لاسمع هذا السيف صوتا انين المنايا في الغبار المثار في الحرب يعني يكثر هذا السيف القتل فتئن المنايا جزعا لولا كثرة الصياح في الحرب لسمع انين المنايا ويأبى ذباب ان يطور ذبابه ولو ذاب من ارجائه على الوضع الوضع الرصيع فراخ النحل وعليها العسل وذباب السيف حده وقوله يطور ذبابه اي يقربه يقال طاره يطوره اي قرب منه كانه اتى طواره اي فناءه اي طوار الدار فناؤها وعلا طوره اي جاوز حده والمعنى ان الذباب لا يكاد يدنو من ذباب هذا السيف اي حده وان سال العسل من جوانبه مع ان الذباب مولع بالعسل ويقال فيه اي انه هذا السيف مرهوب الحد يهاب الذباب ان يقرب منه مع ان الذباب يوصف بالجراة حتى ضرب المثل في الجراة فقيل اجرأ من ذباب لانه يقع على انف الملك وجفن الاسد وكلما ذب آب ومتى ذيد عاد ودون الجراته تلون للاقران في هبواته تلون غول

القفر للعاجز المجع المجع الضعيف اي ان هذا السيف يتلون الوانا للاقران في غمرة الحرب تارة يشبه الماء واخرى يشبه المنار يترائى للناظرين على الوان مختلفة كما يتلون الغول في البرية على ما يقال انه يترائى بصور مختلفة تقول بدا في سندس او مورد من اللبس او عصبي وقلت او نضع النصع الثوب الابيض والسندس ثياب بيض ترى الى الخضرة والعصب ضرب من برود اليمن وهذا تبيين لتلون السيف الوانا اي انه متى ظهر قلت لعله لبس سندسا اخضر او ثوبا احمر على لون الورد او بردا منقشا او ثوبا ابيض لحصول هذه الالوان فيه يدر به خلف المنون دم الطلا ويكبر عن فطر الولائد الرضع الخلف حلمة الضرع القادمان والاخران والفطر الحلب باصبعين والدرور السيلان واستعار للمنون خلفا من اخلاف الناقة اي تصب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب ويكبر عن ان يلد بحلب الاماء والولائد الرضع اي خلف المنون ليس يحلب الولائد وانما يحلب بالسيف ولبنه دم الرقاب فيا لك من متقلده الفتى وباتت به الاعداء في خطر بدع الخطر الامر العظيم والبدع العجيب اللام في يا لك لام التعجب وهي منصوبة كلام الاستغاثة والمنادى مقدر محذوف وكانه نادى انسانا للتعجب بامر هذا السيف وما حصل به لمتقلده من الامن اي ان المتقلد لهذا السيف متقلد للامن يامن بحمله وان اعداءه خوفا منه في خطر وخطب عظيم ولما ضربنا قونس الليل من عل تفرى بنضح الزعفران او الردع القونس اعلى البيضة من الحديد وقونس الفرس العظم الناتي بين اذنيه قال طرفة اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وتفرى اي تكشف ويروى تفرى اي انشق يقال تفرى الليل عن صبحه والنضح من الاثر ما يبقى في الشيء وبالخاء المعجمة ايضا قريب منه والنضح ايضا رش الماء وردعته بالزعفران وغيره اي لطخته به وبه ردع من الزعفران او الدم اي لطخ واثر يعلو في صفة السيف ادعى انه ضرب بقونس الليل من اعلاه فظهر منه اثر الدم او الزعفران والمعنى بدا الصبح وانشق سواد الليل عن حمرة الفجر وذلك لان الفجر يوصف بالحمرة والشقرة كان الدجى نوق عرقن من الونى وانجمها فيها قلائد من ودع الودع جمع ودعة وهي خرز بيض تستخرج من البحر ويقال ايضا ودعة وودع شبه الليل بنوق عرقت تعبا بالسير وعرق الابل اسود وشبه النجوم الزهر في الليل بالقلائد من هذا الخرز البيض لبست حدادا بعدكم كل ليلة من الدهم لا الغر الحسان ولا الدرع يقال احدت المرأة اذا امتنعت من الزينة والخضاب ولبست السواد بعد فاقد زوجها وكذلك حدت تحد حدادا والدهم السود والغر البيض والدرع

مثال الصرد الليالي التي تلي البيض وهي التي تسود اوايلها وتبيض سايرها والقياس درع بالتسكين لان واحدتها درعا

تشبيها بالشاة الدرعا وهي التي تسود راسها وابيض سايرها يصف سواد الليالي كانه لابس لسوادها ثواب الحداد يعني

لياليه كلها سود مظلمة فهي من الليالي الدهم وليست من البيض التي يحسن ببياض القمر ولا مما يضئ بعضها **اظن الليالي**

وهي خون غوادر بردي الى بغداد ضيقة الذرع يوصف بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه

واصل الذرع انما هو بسط اليد فانك تريد مد يدك اليه فلم تنله اي اظن ان الايام والليالي مع كونها موصوفة بالخيانة

والغدر لا يقدر على ردي بغداد **وكان اختياري ان اموت لديكم حميدا فما الفيت ذلك في الوسع**

الوسع الطاقة اي لو خليت واختياري لاخترت المقام عندكم حتى اموت حميدا ولكن لم اطق الاقامة عندكم واضطررت

الى مفارقتكم وتوديعي لكم **فليت حمامي حم لي في بلادكم وجالت بما مني رياح المسع** توابع

الشمال المسع ونسع والرمام العظام البالية تمنى انه حم موته ببغداد حتى ترمت عظامه وبليت سفت بها رياح بلادكم

وجالت اي اثنا الشمال التي تهب بها **وليت قلاصا ملعراق خلعنني جعلن ولم يفعلن ذلك**

من الخلع ملعراق يريد من العراق اي ليت القلاص التي خلعنني من العراق جعلت خلعا والخلع ان ينحر الجزور ويطبخ لحمها

بشحمها ويطرح فيها توابل ثم يفرغ في جلد فيا كلونه في اسفارهم يتاسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التي قطعته

عنها بالهلاك وان يجعلن خلعا ماكولا ولم يابين بقطعه من العراق **فدونكم خفض الحيوة فاننا نصبنا**

المطايا بالفلاة على القطع خفض الحيوة لينها وقوله نصبنا المطايا اي اقمنا لها من قولهم نصبت الشئ لكذا اي

جعلته معدا له والنصب ايضا رفعها في السير والمعنى تمتعوا بلين العيش وتنعموا بالحيوة في بلادكم فانا اعددنا المطايا

لقطع الفلوات وسمنا ما النصب ومكابدة الاسفار فاستعمل هذه الالفاظ الموهمة والغرض عن حركات الاعراب الخفض

والنصب على القطع الذي هو المعروف عند النحاة **تعجلت ان لم اثن جهدي عليكم سحاب الرزايا وهي**

سايبة الوقع يدعو على نفسه ان لم يجتهد في العود بان يدر عليه سحاب الرزايا التي تصيب من قصدته بالايقاع

عليه **وقال في الوافر الاول والقافية متواتر** ببغداد يجيب ابا على التنهاء الذي في قوله الاقامة تجاذبني

عنا وتسالني بعرصتها مقيلا **كفى بشحوب اوجهنا دليلا على ازماعنا عنك الرحيلا**

يصف اكتيابه لمفارقة بغداد وانه لم يكن يفارقها اختيارا واستدل على ذلك بتغير وجهه اي يكفي تغير وجوهنا دليلا على

ان اجماعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة منا لذلك وان نفوسنا ليست تطاوعنا عليه يقال ازمعت الامر وازمعت

عليه اذا اثبت عليه عزمك **ابت صنف النواعب من نياق وطير ان نقيم وان نقيلا** نعب

الغراب ينعب وينعب نعبا ونعيبا ونعبانا اي صاح ونعبت الناقة نعبا اي اسرعت في سيرها محركة راسها في السير اي قدما

يقال ناقة نعابة ونعوب اي سريعة وفرس منعب جواد يعتذر عن مسيره عن بغداد على سبيل الزجر وتهيؤ الاسباب اي ابى

هذان الصنفان من النواعب وهما النوق السريعة التي لا تزال تسير بنا وغربان البين التي تنعب باتاحة البين والاغتراب

يا بي ان نقيم بموضع ونستريح بالقايلة عند الهواجر اي يمنعنا هذان الصنفان من الطير والنوق عن الاقامة والاستراحة

تاملنا الزمان فما وجدنا الى طيب الحيوة به سبيلا التامل النظر في الشئ متبينا اي نظرنا

في احوال الزمان فعلمنا انه لا سبيل الى طيب العيش فيه لكونه مجبولا على الفساد **ذر الدنيا اذا لم تحظ منها و**

كن فيها كثيرا او قليلا اي اذا لم تكن ذا جد في الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدعها واعرض عنها ولا

تبال سواء كنت فيها كثير الاتباع والاصحاب وقليلها اي هون ذلك على نفسك وهذا كما يحكى عن داود الطائي انه كان

يمشي في بعض الطرقات ببغداد فتنحاه المطرقون بين يدي حميد الطوسي فقال اف لدنيا سبقك بها حميد واعرض عن الدنيا

وزهد فيها ولم يرغب فيها **واصبح واحد الرجلين فيها مليكا في المعاشر او ابيلا**

الابيل راهب النصارى سمي بذلك لاعراضه عما يالفه الناس مشتق من تابل الوحش اذا امتنع من شرب الماء واجتزا عنه

بالرطب من الكلا وكانوا يسمون عيسى بن مريم ابيل الابيلين لمبالغته في الزهد قال الشاعر اما ودما مايرات تخالها

على طرف الشعري مع الصبح عندما وما سبح الرهبان في كل بيعة ابيل الابيلين المسيح بن مريما لقد هز مني عامر يوم

لعلع حساما اذا لاقى الضريبة صمما الشعري بالغين المعجمة حجر كان في الحرم يصب دما الذبايح يقول لا ترض بالحظ الباخس

من الناس وكن فيها اما ملكا ذا حظ وافر او زاهدا معرضا عنها كما قال ابو فراس ونحن اناس لا توسط بيننا لنا

الصدر دون العالمين او القبر **ولو جرت النباهة في طريق الخمول الى لاخترت الخمولا**

يقال نبه الرجل بالضم نباهة اي شرف واشتهر فهو نبيه ونابه وهو خلاف الخامل يصف نفسه بالرضا والقناعة والزهد

عن الشهوة وايثار الخمول اي لو ان النباهة والخمول جريا الى في طريق وخيرت في الاخذ بها لاخترت الخمول على النباهة

وزهدت في ايثارها ارضى بالخمول **يصد دزاجر الصرد ان جبنا ويوصل حبل من وصل الحبولا**

التصريد التقليل والتصريد في السقي دون الري والصرد طاير اخضر كانوا يطيرون به جمعه صردان قال الشاعر
دعا صرد يوما على غصن شوحط وصاح بذات البان منها غرابها فقلت اتصريد وشحط وغربة فهذا لعمري نأيها
واغترابها والحبل بالكسر الداهية والجمع الحبول قال كثير فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي بنصح اتى الواشون ام بحبول اى
اختيار الخمول على النباهة وان كان الخامل منحوس الحظ مهجورا فعبر عن هذا المعنى بان الجبان الضعيف الذي يزجر الطير
ويتطير ويعوقه الزجر والطيرة عن همومه يصرد اى يقطع شربه ويقل نصيبه ويهجر وانما يوصل حبل المودة والعهد
لمن كان جريا يخالط الدواهي ويهجم على الاخطار من غير مبالاة **وتقتل ام ليلى ام عمرو لمن يغذو سميها**
قتيلا ام ليلى الخمر قال الشاعر دع ام ليلى فما تشفيك من ظمأ واشرب على عجل من مقنع السيح وتقتل اى تمزج الخمر من منقع
بالماء وام عمرو امراة وهي كنية للضبع ايضا اى انما تمزج الخمر بالماء هذه المراة التي تسمى ام عمرو ساقية اياها للرجل
الشجاع الذي يغذو اى يطعم سمية هذه المراة وهي الضبع المكنى ام عمرو بان يكثر القتلى في الحروب يلقيها للضباع فتأكلها
اى انما يكون الرجل حظا عافيا بين الناس فايزا بما يهوى من طيب العيش اذا كان مقداما مقتالا للاعداء مطعما ايام الضباع
والسباع دون الضعيف الذي يزجر الطير دون عند الامن **ارى الحيوان مشتبه السجايا كأن جميعه**
عدم العقولا السجية الطبيعة وجمعه السجايا اى ارى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا في الطبيعة وكأن جميعه
فاقد العقل ثم تبين فقال **نسيت ابي كما نسيت كابي وتلك الخيل اعوج والجديلا** اعوج فرس
قديم ينسب اليه الخيل الاعوجية والجديل فحل قديم ينسب اليه الابل الجديلية اى كما نسيت الخيل اعوج وكما نسيت الابل الجديل
نسيت ابي الذي هو اصلي ونسيت حالة التي صارت اليها من الفنا والعدم اى لو تذكرت ابي وما صار اليه من حال الفنا لهان
على قلبي وسهل ما يتعنى له الرجال يعني ان الذي يوجب اختيار الخمول والرضى بما يتأتى من العيش معتبرا بحال من مضى من ابائي
فان نسيت ابي وذهلت عن الاعتبار بحاله سار حالي حال البهايم الابل والخيل في نسيان الفحلين اصليهما وسوا اعوج
والجديل وعند هذا تبين اشتباه سجايا الحيوان في عدم جميعه العقول وعماه عن النظر يعني الاعتبار **كأن جيادنا**
في الدار اسرى سكونا لا وجيف ولا صهيلا الوجيف ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف
يجف وجفا ووجيفا واوجفته انا قال الله تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اى فما اعجلتم يصف حال الخيل اذا سكنت
في الدار اجماما واراحة لها اى ان جيادنا اذا احبست على العلف واجمت عن الاسفار كأنها اسرى في يد الاعداء لا وجيف لها

ولا صهيل لانهما انما يكونان من المرح والنشاط اى انها اعتادت الاسفار وادمان السير فهي لا ينشط الا به **حجول**
قيونها كحجول قين اجاد من الحديد لها كبولا الحجل الخلخال والحجل القيد والحجل بالكسر لغة فيهما
وقيونها جمع قين وهو عظم الوظيف والقين الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى ان هذه الجياد اذا اجمت وقفت
حتى كان الخلاخل التي في ارساغها كبول من حديد ضربها الحداد في اوظفتها وقيدها بها فبقيت واجمة لا تجف ولا
تصهل **فما تدري اخلخالا مشوفا يقل الرسغ ام قيدا ثقيلا** هذا تبيين ما قبله اى ما تدري
الجياد ان الذي يقله الرسغ اى يرفعه خلخال مشوف اى مجلو ام هو قيد ثقيل اى انها تظن ان الخلخال الذي في رسغها
قيد ثقيل فلذلك اضربت عن الوجيف والصهيل **يفجعنا ابن داية بابن انس نفارقه فلا تبع**
الحمولا ابن داية الغراب وابن الانس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتبع الحمول وهي الابل التي تحمل
الهودج لانه ينعب بالبين والتفرق ويفجع المحب بمحبوبه الذي هو انيسه وخالصه **وقلده الرماة بارجوان**
وعاد شبابه رحضا غسيلا ارجوان صبغ احمر والمراد به ههنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل
يقال رحض يده وثوبه اذا غسله وهذا ايضا دعا على الغراب بان يرميه الرامون بالسهام ويدموه حتى يصير الدم له
كالقلادة في عنقه ودعا له ايضا بان يعود شبابه شيبا ويستبدل من جلدته خلوقة الهرم ومن سواده بياض الثوب
المغسول واراد بشبابه سواد لونه لانه اسود وسواد الشعر هو الدليل على الشباب دعا بان يستبدل عن سواد الشباب
بياض المشيب **كلفنا بالعراق ونحن شرخ فلم نلمم به الا كهولا** رجل شارخ اى شاب
والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم وشرخ الامر والشباب اوله وكلفت
بالشيء اولعت به اى كلفنا بالعراق واحببنا ان نأتيه ونحن في حال الشبيبة والمقادير يحول دون ما احببنا فلم يتفق
ان نلم بالعراق الا ونحن كهول **وشارفنا فراق ابي علي فكان اعز داهية نزولا** شارفت الشيء
اشرفت عليه وقوله اعز داهية اشدها واعظمها يقع عز عليه ما اصابه اى عظم واشتد اى كان المامنا بالعراق
في حال الكهولة شديدا علينا ثم مفارقتنا ابا علي بعد المامنا به كان اشد واعظم داهية نزلت بنا **سقاه**
الله ابلج فارسيا ابت انوار سودده الافولا البلوج الاشراق وصبح ابلج اى مشرق مضيء
ورجل ابلج اى هش طلق الوجه مشرقه دعا له بالسقيا واصفا اياه بانه ابلج تشارة الى كرمه الذي عنوانه طلاقة الوجه

واشراقه عند التكاد اللئيم مكفهر الوجه عبوسه وجعله فارسيا لانه كان من العجم من بلدة يقال لها بروجرد ثم ذكر انه
سوده بان انواره لا يكاد تافل وتغيب بل الانوار اشارقة مشرقة في سما المعالي وانتصب بلخ فارسيا على الحال من الها

في سقاالله **يعد الثوب غفا سابريا ويرضى الخل هنديا صقيلا** الزغف الدرع المحكمة
والسكون الدرع اللينة ويقال هي الواسعة والجمع زغف وزغف والسابري ضرب من الثياب رقيق يصف بانه صاحب
حروب يعد الدرع لباسا ويرضى بالسيف الهندي خليلا اي انما يعتد بهما لباسا وخليلا **كان اراقما**
نفثت سماما عليه فعاد مبيضا نحيلا هذا صفة السيف اي كان الحيات نفخت السمام على متنه
السيف فصار ابيض نا علاوة لذلك ان السم موصوف بالبياض ومن نكرة الحيتة ونفثت فيه السم نحل جسمه فجعل البياض
في السيف والنحافة فعله **ومن يعلق به حمة الافاعي يعش ان فات اجل عليلا** هذا تعليل الكون
السيف نحيل الما وصف السيف بالنحول لما نفثت الاراقم عليه سمامها حقق وجه نحوله وبوان من خالطه سم الافاعي
هلك في غالب الامر وان فاته الهلاك عاش عليلا والعليل نحيل الجسم لا محالة **كان فرنده واليوم حمت**
افاض بصفحه سجلا سجيلا الفرند جوهر السيف والسجيل الضخم العظيم يصف بياض السيف وبريقه اي
كان جوهر السيف قد صب على جهره دلو من الماء في يوم شديد الحر فهو ابيض براق كانه ماء وانما ذكر شدة الحر لانه اذا كان
اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء اشد ولان الماء مع اشراق الشمس اشد بريقا ولمعانا **تردد ماءه علوا**
وسفلا وهم فما تمكن ان يسيلا لما شبه فرند السيف بالماء وصفه بان الماء كان يتردد فيه من علاه الى
اسفله ومن اسفله الى اعلاه ويهم الماء الى ان يسيل من صفحته فلا يتمكن من السيلان لانه محصور في اجزائه كما قال
اجاد الهالكي به احتفاظا فلم يطق السروب ولا الهمولا الهالكي الحداد وسرب الماء وهمل
اذا سال اي احكم الحداد صنعة هذا السيف حتى احتفظ اي بالماء الذي بالسيف يعني فرنده فلم يقدر الماء ان يسيل
ويهمل والتقدير اجاد الهالكي طبع السيف فاحتفظ بالماء احتفاظا **اذا ما كالئ الاضغان يوما**
رآه رعى به كلا وبيلا كالئ الاضغان حافظ الاحقاد والوبيل الوخيم وقد وبل المرتع وبلا ووبالا
اي وخم فهو وبيل اي اذا راى الحقود صاحب الضغن هذا السيف في يد المحقود عليه رعى بالسيف مرعى وخيما يعني لقي من السيف
المكروه والشر **يكاد سناه يحرق من فراه ويغرق من نجا منه كلولا** السنا الضوء وفراه قطعه

وكل السيف والرمح والطرف واللسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا اذا نبا عن العمل اي لحدة هذا السيف جمع بين النار والما
فهو يحرق من قطعه ويغرق بمائه من كل السيف عنه فنجا منه **فذلك تشبه عزمك يا ابن حمد ولكن لا**
نبو ولا فلولا اي هذا السيف شبه عزمك في المضاء الا ان السيف قد ينبو عن الضريبة ويقع فلول اي كسور في حده
واحدها فل وانت نافذ العزم لا يعتري عزمك نبو ولا فلول **لشرفت القوافي والمعاني بلفظك**
والاخلة والخليلا اراد بالاخلة جمع الخليل وهو الصديق وبالخليل في القافية الخليل بن احمد صاحب العروض
اي شرفت بقولك الشعر القوافي والمعاني وشرفت الاصدقاء يعني نفسه لانه مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب
عنها وكذلك شرفت الخليل بن احمد الذي وضع العروض ووضع الشعر بميزانه **اذ المنهوك فهت به**
انتصارا له من غيره وفضل الطويلا يقال فاه بالكلام يفوه به اي لفظ به وما فهت بكلمة ولا تفوهت بمعنى
اي ما فتحت به فمي وذلك ان الفم اصله الفوه لان جمعه افواه الا انهم استثقلوا اجتماع الهائين في قولك هذا فوهه في
الاضافة فحذفوا منها الها فقالوا فو زيد ورايت فا زيد ومررت بفي زيد واذا افرد ولم يحتمل الواو التنوين فحذفوها
وعوضوا من الهاء ميما قالوا هذا فم وفما وفموان ولو كان الميم عوضا من الواو لما اجتمعتا والمنهوك من الشعر اقصره
واقل ما يكون عشرة احرف كقولهم اغضبوا فرحلوا واصله من نهكه المرض اي اجهده وادنفه واضناه فهو منهوك
والطويل اطول القريض واكثر ما يكون ثمانية واربعين حرفا وذلك اذا صرع اوله كقول امرء القيس قفا نبك
من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ ازمان اي اذا تفوهت بمنهوك الشعر وهو اقصره منتصرا له
اي منتقما له من غيره من الشعر كان للمنهوك فضل وشرف على الطويل الذي هو اطول الشعر بسبب فضلك وشرفك
وانت فكاك ذا ارتى قريض وهندسة حللت بها الشكولا يقال فككت الشيء اي خلصته
وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما وفككت الرهن خلصته من ثاقه وفكاك الرهن ما يفتك به والشكل بالفتح
المثل والجمع اشكال وشكول والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وهي كلمة معربة من قولهم بالفارسية اندازه
للمقدار فقيل هنداز فصيرت الزاء سينا اذ ليس في شيء من الكلام زاء بعد الدال وفي الهندسة اشكال مشبهة يشكل
حلها وفك بعضها عن البعض وكذلك دواير عروض الشعر يشكل فكها والمعنى انت الذي ينفك ويحل بك دواير عروض
القريض واشكال الهندسة اي انت عالم في كل الفنون من العلم **كملت فرد على النعمان ملكا مزيدك**

عن اخي نبيان قيلا اي بلغت الكمال في كل شي فرزت الملك على النعمن بن المنذر ملك العرب كما زدت على النابغة
الذبياني الرابع من القول يعني جمعت لك امارة الولاية والملك وامارة الكلام فرزت في امارة الولاية على ملك العرب كما
فضلته في القول اخاذ بيان في القول وقد كافات عن شعر بشعر ولكن حاز من بدا الجميلا اي جزيت
شعرك بشعري مكافاة لك ولكن الفضل لك لانك البادي بالاحسان وقد حاز الجميل من بدا بهرت في يوم عمرك
في شروق فدام ضحى ولا بلغ الاصيلا بهرت الشمس الكواكب اي غلبها بالنور وغلب ضوءها على ضوء
الكواكب فخفيت واستترت في شعاعها وشرقت الشمس اذا طلعت شروقا اي بهرت الناس بفضلك وانت بعد في عنفوان
الشباب فاستعار العمر يوما وجعله في اوله حين تطلع الشمس ثم دعا له بان يدوم ضحى ولا يبلغ اخره لان اليوم اذا بلغ الاصيل
فقد شارف الزوال والمعنى دام شبابا ابدا غير منقص بالشيب المؤذن بانقضاء العمر وردنا ماء دجلة خير ماء
وزرنا اشرف الشجر النخيلا يفضل ماء دجلة على سائر المياه والنخيل على الاشجار اي وردنا ماء دجلة
فصادفناه خيرا وصادفنا النخيل اشرف الاشجار وزلنا بالقليل وما اشتفينا وغاية كل شي
ان تزولا اي وفارقنا ماء دجلة بما بنا من العطش لم نشف غلتنا منه نعم كل شي صاير الى انقضاء وزوال ولو
لم الق غيرك في اغترابي لكان لقاءك الحظ الجزيلا اي لو لم ار في غربتي احدا غيرك لكان لقاءك اوفر حظ
حظيت به اي حسبي من فوائد سفري فوزي بلقاءك ستحمل ناجيات العيس مني صديقا عن ودادك
لن يحولا يتحول عن العهد وحال عن العهد حولا اي انا لا يتغير عندي صفو بقاءه على عهد وداده وان بعدت عنه لم يتغير عما كان عليه اي
تحملني ركابي سايرا عنك وانا مقيم على عهد ودادك لم اخل عنه تؤمل فيك اسعاف الليالي وينتظر
العواقب ان تديلا اداله يديله اذا جعل له دولة اي هذا الصديق يرجو فيك ان يسعفه الليالي بحاجته اي بقضائها
وهي ان يرزقه لقاءك وينتظر من عواقب الايام الاداله له بالفوز بقربك وقال في الوافر الاول والقافية متواتر
يرثي والدته وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة سمعت نعيها صمي صمام وان قال العواذل
لا هما صمي صمام اسم من اسما الداهية وهو مبني مثل قطام وفتنة صما اي شديدة كانه اريد اشتدي وزيدي في القطاعة
يا صمام وهي الشدة ثم جعل صمي وصما اسما واحدا وسمي به الداهية وقوله لاهام هو مبني ايضا مثل قطام وحذام ومعناه
لاهم يقول سمعت نعيها اي خبر موتها وهو داهية شديدة اي صعب علي سماعها واشتد حتى نكى هذا الخبر في قلبي نكاية

الداهية

الداهية الدهيا وان قال العواذل تهوينا لهذا الخطب على قلبي لا هم ولا اصدق لهذا الخبر فقوله صمي صمام خبر مبتدا
محذوف على تقدير هو صمي صمام اي سمعت نعيها وهي داهية عظيمة وامتني الى الاجداث ام يعز
على ان سارت امامي امتني اي تقدمتني ومنه الامام لتقدمه على القوم والاجداث جمع جدث وهو القبر
اي تقدمتني امي سابقة الى القبور وقد صعب واشتد علي تسيرها امامي وتقدمها علي بل كان يودني ان اسبقها
ولا تسبقني واكبر ان يرثيها لساني بلفظ سالك طرق الطعام اي اجل امي ان يرثيها لساني الذي يقول
يجري مجرى الطعام اي حقها عندي اعظم من ان اقضيه بذكر المرثية يقال فهتم الانياب قول يباشرها
بابناء عظام الهتم كسر الاسنان من اصلها يقول ضربه فهتم فاه اي القى مقدم اسنانه اي هذه المرثية التي قلتها العظم
ما تضمنته من خبر موتها اذا مرت بالانياب كسرتها وباشرت الانياب بخطبها بل اي القتها اصولها كان نواجذه
رديت بصخر ولم يمرر بهن سوى كلام النواجذ اخر الاضراس واحدها ناجذ ورديت الحجر بصخرة اي
معول اذا ضربت بها لتكسيرها ورديته ايضا صدمته وهذا تبيين لما قبله اي ان المراثي بعظم خطبها قد همت اسنانه
فصارت نواجذي كانها ضربت بصخر فكسرت ولم يصبها الا الكلام يعني الفاظ المرثي ومن لي ان اصوغ الشهب
شعرا فالبس قبرها سمطي نظام يقول عظيم حقها عندي لا يصير مقضيا بان انظم الالفاظ في تابينها
فليتني اقدر ان اصوغ على شهب النجوم مرثية لها والبس قبرها عقدين منظومين من الشهب ولكن من لي بذلك اي من يضمن لي
بذلك اذ ليس ذلك في طاقتي مضت فقد اكتهلت فخلت اني رضيع ما بلغت مدى الفطام اي فقدتها
وانا كهل مستقل ولكن لعظم تاثير فقدها عندي حسبت اني طفل رضيع يخشى عليه الضياع اذا زايله بر امه وحفاوتها
فيا ركب المنون اما رسول يبلغ روحها ارج السلام المنون جمع منية قال الفراء هي مؤنثة ويكون
واحدة وجمعا والمنون الدهر قال الله تعالى نتربص به ريب المنون اي حوادث الدهر واراد بركب المنون المنتقلين من دار
الدنيا الى دار الاخرة اي هل في جماعة الاموات السايرين اليها من يبلغ روحها مني من السلام ما الارج ذكيا يصحب
الكافور منه بمثل المسك مفضوض الختام يصف السلام بطيب الارج وذكائه اي يبلغ روحها
ارجا ذكيا اذا ذكاء قد عبق الكافور منه من ذلك الارج بطيب مثل المسك قد فض عنه الختام ليكون اذكى وابلغ في
سطوع الفوح الا بهضني قيان بنت تبسم عضا فلن الحي بتسام اراد بقيان البنت الحام شبهها

الى البث وهو الحزن لانه لا يزال تنوح لما يشكوه من البث ونصب قينات على النداء وتشمين من البشم وهو التملي من الطعام والتخمة
اي مللن شجر الغضا لكثرة ما صدحت عليها فلن فعدلن الى شجر البشام والمعنى انه يستدعي من الحمام ان ينحن فيبعثنه
على الشجو والبكاء اي نبههن اياي على البث يا قينات البث ثم وصف الحمائم بانها ملت النوح في الغضا فالت الى البشام
وانبرت تندب نوح **وحمآء العلاط يضيق فوها بما في الصدر من صفة الغرام** الحمآء السوداء
والعلاط طوق الحمامة يعني ويا حمآء العلاط اي يا حمامة سوداء الطوق الذي في عنقها ثم وصف شدة غرامها
وانه بحيث لو باحت بما في صدرها من الغرام ووصفته ضاق فوها بذلك ولم تطق وصفه **تداعى مصعدا في**
الجيد وجد فغال الطوق منها بانفصام يقال تداعت الحيطان للخراب اي تهادمت اي رام وجد
تخلصا فترقى صاعدا في الجيد فضاق عنه طوقها فانفصم والمعنى ان طوق الحمامة لا يكون مطبقا بجيدها فادعى
ان الوجد تراحم في جيدها فانتفخ فلم يسعه طوقها فانفصم وتقدير تداعى وجد مصعدا في الجيد فلما تقدمت الصفة
التي هي مصعد على الوجد نصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم **اشاعت قيلها وبكت اخاها**
فاضحت وهي خنساء الحمام اي اشاعت الحمامة قيلها يعني جهرت بصداحها وبكت اخاها فصارت
لكثرة بكائها ونوحها خنساء الحمام والخنساء امراة شاعرة اشتهرت بالمراثي لاخيها صخر وهي الخنساء بنت عمرو بن
الشريد ادعى للحمامة لما ادعى النوح والبكاء بانها انما تبكي اخاها فقد تمت فاشبهت الخنساء الشاعرة الراثية اخاها
صخر النادبة عليه فصارت هذه الحمامة خنساء الحمام لكثرة تسجاعها ونوحها **شجتك بظاهر كقريض**
ليلى وباطنه عويص ابي حزام ليلى الاخيلية شعرها رقيق مطبوع مفهوم مرتق للسامعين وابو حزام
العكلي شعره كله عويص يكل عنه اكثر الافهام اي ان الحمامة تحنف فتشجو وتطرب القلوب بظاهر تسجاعها وتعتاص
على الافهام ادراك ما وراء الحانها من المعنى فتسجاعها انما يحاكي بظاهره شعر ليلى الاخيلية في الاطراب والترقيق و
بباطنه يشبه شعر ابي حزام في اعتياص ادراك معانيه **سالت متى اللقاء فقيل حتى يقوم الهامدون**
من الرجام الرجام القبور واحدها رجم وهمدت النار تهمد همودا اي طفئت يصف بعدامد اللقاء وانه لا ملاقاة
حتى يقوم الاموات من القبور اي ان المفترق هو الموت فاللقاء اذن في المحشر **ولو حلدوا الفراق بعمر نسر**
طفقت اعد اعمار السلام السام ضرب من الطير قصار الاعمار والنسر موصوف بطول العمر اي لو حلدوا امد الفراق

باطول امد الاعمار كعمر نسر مثلا لجعلت استقصر ذلك الامد واعده في القصر كاعمار السمام لكنه لم يحد بغاية لو
توقعت اللقاء وان كان بعد اطول المدد لا استقصرت ذلك واللقاء بعد الموت ليس له امد محدود معلوم وانما
ذلك مما استاثر الله تعالى بعلمه قال تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو **فليت اذين يوم الحشر نادى فاجهشت الرمام الى الرمام** الاذين
الموذن والاجهاش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكا كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكا
اي اذا كان ميعاد اللقاء الحشر فليته قامت القيمة ونادى موذن يوم الحشر واجتمعت العظام البالية وفزع بعضها
الى بعض تمنى قيام القيمة اذ عندها يكون اللقاء **ونحن السفر في عمر كمرت تصافن اهله**
جرع الحمام السفر المسافرون واحدها سافر والمرت البرية التي لا نبات لها والتصافن تقاسم الماء تقيتا
بان ياخذوا حصاة يسمونها المقلة يضعونها في قعب او اناء ثم يغمرونها بالماء فتشرب كل على قدره جعل
الناس مسافرين يقطعون العمر كما يقطع الركب الارض القفر يتقاسمون بينهم جرع المنايا كما يتقاسم السفر الماء
بالمقلة عند قلته **فصرفني فغيرني زمان سيعقبني بحذف وادغام** اي صرفني الزمان
من حالة الى حالة وغيرني بالعمر والشيخوخة وسيل الاحداث وسيجعل عاقبة ذلك الحذف والادغام بان يقطعني
عن الاحياء ويدخله القبر ويخفيه فيه الغرض هذه الالفاظ مما يتعلق بالتصريف **ولا يشوي حباب الدهر**
ورد له ورد من الدم كالمدام لا يشوي اي لا يخطئ واصله من رميا فاشواه اي اخطا المقتل فاصاب
الشوى وهي الاطراف والورد الاسد والفرس اللذان بين الكميت والاشقر واراد بالورد الماء الذي يرده اي لا يشد
ولا يفلت من حباب الدهر اسد ورد يرد دماء الفراسين بدل الماء يعني لا ينجو شيء من الموت حتى اسد بهذه الصفة
يعنيه البعوض بكل غاب فريش بالجماجم واللمام عنا يعني عنا تعب وعناه يعنيه اتعبه
والغاب الاجمة وقوله فريش بمعنى مفروش والجماجم جمع جمجمة الراس واللمام جمع لمة وهو الذي الم بالمنكب من شعر الراس
الاسد يوصف بانه مع باسه واقدامه يوذيه البعوض مع ضعفه يقول يوذي البعوض مثله الاسد في غابه الذي هو
مفروش بعظام روس الرجال وشعورها اي انه يفترس الرجال فيبقى جماجمهم ولممهم في الغاب فهو كانه مفروش
بهما **بدا فدعا الفراش بناظريه كانه دعوه موقدتا ظلام** اي ان عيني الاسد حمراوان يشبهان

النّار فكانّه يدعو الفراش بعينيه كما يدعوه النّار الموقدة والمعنى اذ ابد الأسد فى الظّلام دعا بناظريه الفراش و
ذلك انّ الفراش فى ظلام اللّيل اذا رات نارا موقدة ظنّ انّ النّار كوّة مفتوحة الى فضاء مضئ نيّر فتقصدها لينفذ
الكوّة ويصير الى الضّوء فيتهافت فى النّار وربّما لا يحترق بالنّار بل يتاذّى بها ويصيبها بعض وهجها او يجاوزها
ويحصل فى الظّلمة فيظنّ انّها قد اخطات الكوّة فيعاودها مرّة اخرى لشعفها بضياء النّار وكان ينبغى لها ان لا
تعاود النّار بعد ان اصابها وهج النّار وتالّمت بها ولكن قال ارباب الصّبا انّ معاودتها بعد الاستضرار بها
دليل على فقدانها الرّوح الخيالى المتثبّت لما ادّاه الحسّ اليه من الألم اذ لو كان لها حظّ من الرّوح الخيالى الذى
يحفظ ما يورده الحواسّ عليه ويخزنه حتّى اذا راى المكروه بعد ذلك عرفه لانّ صورته محفوظة فى خزانة خياله
لما عاودته كالكلب اذا ضرب مرّة بخشبة فاذا راى الخشبة من بعد هرب لبقاء صورة المكروه المولم فى مخيلته وليس
للفراش هذه القوّة ومعنى البيت تشبيه ناظرى الأسد بالنّار لاحمرارهما وتوقّدهما حتّى انّ الفراش يقصدهما
يظنّ انّهما شعلتا نار فجعل ناظريه لتوقّدهما كانّهما يدعوان الفراش **بنارى قادحين قد استظلّا
الى صرحين او قدحى مدام** شبه ناظرى الأسد بنارين قدحتا او قدحى شراب ملئا خمرا الحمرة لون الخمر
فى صفاء الزّجاج يقال استظلّ بالشّجر اذا دنا منه واستذرى به واظلّك فلان اذا دنا منك كانّه القى عليك ظلّه
اى كان ناظرى الأسد قد قربا من نارين قدحتا او قدحى خمر واتّحدا بهما حتّى كانّهما صارا نفسى النّار والخمر ثمّ وصف
عظم راس الأسد وشبّه فودى راسه بصرحين اى قصرين يعنى استند عينا الأسد عن فودى راسه الى شل حجر
كانّ اللّحظ يصدر عن سهيل واخر مثله ذاكى الضّرام سهيل كوكب كبير احمر وقّاد يحقّق
اى كان الأسد ينظر عن سهيل وكوكب اخر مثل سهيل فى توقّده يذكر ناره شبه ناظرى الأسد بكوكبين سهيل واخر يشبه
سهيلا فى الحمرة والاتّقاد قال الشّاعر فى تشبيه سهيل بالنّار اذا سهيل لاح كالقنديل جعلته على السّرى
دليلى **تطوف بارضه الأسد العوادى طواف الجيش بالملك الهمام** اى هذا الأسد
فيما بين الأسود كالملك الهمام فهى تطوف بارضه حواليه كما يطوف الجيش بالملك صاحبه **وقال لعرسه
بنى ثلاثا فالك فى العرينة من مقام** العرين الأجمة وسمّى الغاب عرينا لكثرة ما يوكل فيه من لحوم الفرائس
قال الشّاعر موشّمة الأطراف خضر عرينها الماجل الأسد ملوك الأسود جعلو منفردا فى عرينه لا يساكنه غيره

لانّه بباسه ينفى غيره حتّى يبقى وحده **وقد وطئ الحصا ببنى بدور صغار ما قربن من
التّمام** اى وطئ الأسد الحصى بمخالب بنى بدور ويعنى الأهلّة بنى بدور لأنّها تبدو ضئالا فتنمو حتّى تصير بدورا
شبه مخالبه بالأهلّة لأنّها منعطفة كالأهلّة وجعلها بنى بدور صغارا لم يقرب من التّمام **الحتذى الأهلّة
غير زهو سلبن من الحلى شهور عام** الشّهر الهلال وسمّى ثلاثون يوما شهرا لانّ الهلال يطلع فيه
قال الشّاعر فاصبح اجلى الطّرف ما يستزيده يرى الشّهر قبل النّاس وهو ضئيل اى انّ الأسد احتذى الأهلّة
اى انتعل بها من غير ان يزهى بها فانّ لها مخالب يشبه الأهلّة باشكالها فكانّه سلب شهور العام اى الأهلّة وتحلّى
بها وجعلها له مخالب **ولا مبق اذا يسعى صلوعا غوابر فى الدّكادك والاكام** الدّكادك
من الرّمل ما التبد منه بالأرض ولم يرتفع وهذا معطوف على قوله ولا يثوى حبا الدّهر وردد ولا مبق اى ولا
حية افعوان يعنى لا ينجو عن غوايل الأيّام اسد ورد كما وصفه ولا ينجو ايضا افعوان اذا سعى يبقى صلوعا غايرة
فيما ارتفع من الرّمل وفيما الطى بالأرض منه وبدا اثار انسيابه اذا انساب على الأرض **حباب تحسب النّفيان
منه حبابا طار عن جنبات جام** الحباب الحيّة والحبب بالفتح النّفاخات التى تعلو الماء والنّفيان اسم
لما تطاير من الشّئ ويريد هيهنا السّمّ وهو يوصف بالبياض شبه سمّ الحيّة فى البياض بالنّفاخات التى تعلو الماء
والشّراب من جوانب الاناء **تطلع من جدار الكاس كيما يحيّى اوجه الشّرب الكرام** فى تطلع
ضمير عايد الى الحبب بفتح الحا شبّه نفيان الحباب بحباب الكاس اخذه فى وصف الحبب بانّه على فا شرف من جنبات الكاس
ليخصّ اوجه الشّاربين الكرام بالتّحيّة وقال الحكمى فى وصف الحبب ساع بكاس الى ناس على طرب كلاهما عجب فى منظر
عجب قامت تحيّيك وام اللّيل مجتمع صبحا تولّد بين الماء والعنب كانّ صغرى وكبرى من فواقعها حصباء درّ
على ارض من الذّهب **يهمّ شمامُ ان يدعى كثيبا اذا نفث السّمام على شمام** شمام جبل
الكثيب من الرّمل ما اجتمع وكثر فصار كانّه جبل يصف شدّة تاثير سمّ الحباب اى انّه اذا نفث سمّه على الجبل صار
الجبل كثيبا من الرّمل اى نفث الجبل بسريان السّمّ فيه فصار الجبل يدعى كثيبا **مشى للوجه مجتابا قميصا
كلامة فارس يرمى بلام** اللّامة الدّرع واللّام سهم ريشه لؤام اى باطن الرّيشة الى ظاهر الأخرى اى مشى
الحباب للجهة التى يقصدها وهو لابس قميصا شبيها بالدّرع مجتابا لها الفارس اذا قصد بالرّمى بالسّهام يريد جلده

الحية فانه يشبه الدرع كدرع احيحة الاوسي طالت عليه فهي تسحب في الرغام احيحة ابن الجلاح

الاوسي كانت له درع سابغة لاجلها وقع الحرب بين عبس وذبيان وذلك ان قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرغب

فيها الربيع بن زياد وسام قيسا عليها وربيع فارس وقيس راجل فلما وضعها على قربوس سرجه ركض فرسه ومر

بها فلما انتجعوا اخذ قيس بن زهير زمام ناقة امه فاطمة بنت الخرشب الانمارية يريد ان يرتهنها بدرعه فقالت اين

عزب عنك عقلك يا قيس اترى بني زياد مصالحيك وقد اخذت بامهم يمينا وشمالا وقال الناس ما شاؤا وحسبك

من شر سماعه وذهبت كلمتها مثلا وعلم قيس انها صدقت فخلاها واغار على ابل الربيع فاستاقها وكان هذا بينهما

فلما قتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير ظن قيس بن زهير ان الربيع لا يقوم معه بطلب ثار اخيه لما بينهما من الشحنا فلما قام

معه قال قيس يمدحه لعمرك ما اضاع بنو زياد ذمار ابيهم فيمن يضيع الابيات المذكورة في الحماسة والمعنى انه

شبه جلد الحية بدرع احيحة لانها درع معروفة لما هاج بسببها من الحرب وانها سابغة كان اذا لبسها طالت عليه وكان

يسحبها في التراب كذلك الحية في انسيابها يسحب جلدها في التراب كانها درع طالت فسحبت فضولها في التراب نسيب

معاشر ولدت عليهم دروعهم فصار كاللزام اي هذا الحبا مناسب قوم ولدت دروعهم

عليهم فصارت لازمة وذلك ان الحيات تولد وجلودها عليها وهي تحاكي الدروع في هياتها فكانها ولدت ودروعها

عليها وهي ملازمة اياها كدعوى مسلم ليزيد حمل السوابغ في التغاور والسلم التغاور التغا

من غارة البعض على البعض والسلام المسالمة وهي المصالحة مسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريع الغواني مدح

يزيد بن مزيد الشيباني فوصفه بانه لا يزال عليه درع مخافة ان يحدث حادثة يعجله ان يلبس الدرع وذلك قوله تراه

في الامن في درع مضاعفة لا يامن الدهر ان يؤتى على عجل والمعنى ان هذه الحبا لا يزال من جلده في درع لا ينزعها

كما ادعى مسلم ليزيد انه لا يزال لابسا سابغة في حالتي الحرب والسلم وتلقى عنهم لكل حول كثيرات

الخروق من السمام الحية تسلخ جلدها في كل سنة ويكون في سلوخها خروق اي يلقي الدروع من الحيات كلما

كمل حول حول عليها وفيها خروق كثيرة ادعى ان الخروق لتاثير سمومها فيها على ارجائها نقط المنايا

ملمعة بها تلميع شام الشام الخال وهو نقطة سوداء محبوبة خصوصا على اوجه المراى تلوح على جوانب

سلوخ الحيات اثار المنايا وذلك ان سموم الحيات جالبة للمنايا فجعل النقط في سلوخها اثارا تدل على المنايا فسلوخها

ملمعة

ملمعة فيها الوان مختلفة اختلاف الوان الشامات في سطوح الاجسام الى من جبت والحدثان طاو

قبائل عامر لا كنت عام جبت المسافة اي قطعتها وجاوزتها والطوى الجوع يقال طوى يطوى فهو طاو وطيان

وطوى بالفتح يطوى طيا واراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق اي صرت الى من جبت قاصدا نحوه

قبائل عامر والحدثان جائع قدهم باغتيالي غير انه ابقى على وعف عن تعرضي يريد شدة الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا

على قبائل عامر لما صدر منهم من الغارة وقطع الطريق فقال لا كنت عام اي لا وجدت وكنت معدوما ولا ذكر لك فرخم

المنادى وحذف اخره وقد الفوا القنا فغدت عليهم رماحهم اخف من السهام اي تعودوا حمل

الرماح فخف محملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم اخف من حمل السهام كان بنانة في الكف زيدت

قناة غير جاذية القوام الجاذية القصيرة والجاذي المقعي منتصب القدمين وهو على اطراف اصابعه والبنانة

واحدة البنان والمعنى ان القنا الطويلة في كف احدهم اصبع زايدة لا قصر بها اي كان بنانة زايدة في كف احدهم قناة

طويلة وتبيض البلاد اذا اراحوا بما نضحته اخلاف السوام النضح الرشح نضحت البيت

النضح والاخلاف جمع خلف الناقة وهي حلمة ضرعها القادمان والاخران يصف كثرة الالبان نعمهم السائمة بالليل ابيضت

بلادهم لكثرة ما يدر اخلاف النعم من الالبان وهذا وما قبله من صفة القوم الذين يدل عليهم من في قوله الى من جبت اي

صرت اليهم فوجدتهم كذلك وليلا تلحق الاهوال فيه بفود الشيخ ناصية الغلام وليلا

عطف على قوله قبائل عامر مع غاديتهم وشدة غاراتهم وجبت ايضا ليلا يشيب الولدان كثرة اهواله ويلحق ناصية

الصبي بفود الشيخ في الشيب اي يشبهها باهواله اذا سئموا الرحال فكل غر يرى صرعاته ظفر

اغتنام التخالس التسالب والاسم الخلسة بالضم وجمعها خلس والخلسة الفرصة اي في هذا الليل اذا سئموا القعود

فوق الرحال فالغر اذا اسقط عن راحلته من غلبة النعاس عليه راى صرعته غنيمة كان جفونه عقدت بضوى

فاير فعن من سكر المنام رضوى جبل يصف غلبة النوم على الغر المذكور وثقل جفونه من النوم حتى كانما

عقدت جفونه بهذا الجبل فليس يقدر على رفع الجفون وفتحها لما خامرها من سكر النوم واستيلائه لو ان حصى

المناخ مدى حداد ازارتها النحور من السام اي ان الابل ايضا قد كلت وسئمت السير حتى

لو ان الحصى التي في المناخ سكاكين حداد وانحت عليها الرغبة في الاناخة على السكاكين ولنحت بنحورها عليها مما

اعزامها الشامة **وجاز الى ابراد هجير يجوز من القراب الى الحسام** لما وصف سرى

الليل صار يصف سير النهار ومقاساة حر الهجيرة اى ان لفح الهاجرة جاز ملابسه حتى وصل الى باطنه ولا غرو

فانه من شدة بحيث يجوز الغمد الى السيف ويؤثر فيه وهذا مبالغة فى شدة الحر **يرد معاطس الفتيان**

سفعا وان ثنى اللثام على اللثام معاطس جمع معطس وهو الانف السفع السود واللثام النقاب

على الفم اى هذا الهجير لشدة حره يغير الوجوه ويعيد المعاطس سودا وان شد نقاب على نقاب اى يجوز لفحه النقاب

ويؤثر فى الوجه **اذ الحرباء اظهر دين كسرى فصلى والنهار اخو الصيام** الحرباء فى الهاجرة

يستقبل الشمس ويدور معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال صام النهار اذا قام قائم الظهيرة اى متى اظهر الحرباء

دين كسرى يعنى اقبل على عين الشمس فصلى نحوها عند صيام النهار جمع بين الفاظ متناسبة بين دين وصلوة وصيام

واوهم عن معانيها والعامل فى اذ قوله يرد فى البيت قبله **واذنت الجنادب فى ضحاها اذا ناغير**

منتظر الامام الجنادب تصر وقت الهاجرة لما جعل استقبال الحرباء الشمس صلوة جعل صرير الجراد اذانا

اى اذن الجراد حين اضحت اى دخلت فى ضحى يومها اذانا لا منتظرة امام فتحضر عنده للصلوة وانما هو ايهام

والغاز **وغاض مياهنا الا فرندا اذا نكز الموارد جاش طام** غاض الماء نقص ونكز البئر

اذا غار ماؤها ونكز بالكسر ينكز نكزا لغة فيه وجاش وطما ارتفع وزاد اى ان حر الهجيرة انضب المياه فغاض مياهنا

الا فرند سيفنا فانه لم يغض والفرند رونق السيف وماؤه يعنى غارت المياه بحر الهاجرة الا ماء السيف فانه جاش

على حر الهاجرة فهو طام رفع لانه خبر المبتدا **فافلت سالما الا بقايا على اثريه من اثر القتام**

الاثر بالضم اثر الجراح يبقى بعد البرء والمراد باثريه ههنا صفحتا السيف حيث يظهر فيه الاثر وهو الفرند سالما

بمائه فلم يغض اذا غاضت المياه بحر الهجيرة الا بقايا بقيت على صفحتى السيف من اثر غبار المعركة يعنى ان السيف بقى

بمائه لم يتاثر بالهجير سوى ما تتبين فيه من تكدر اثر الغبار **له ثقل الحدايد فهو راس واصعاد**

التلهب فهو نام رسا الشئ يرسو اى ثبت اى هذا السيف من حيث انه جوهر ثقيل من حديد ثابت مستقر فى حيزه

ومن حيث ان فيه تلهب النار لما فيه من الشطب فهو نام يتصاعد كما يتصاعد لهب النار اى اجتمع فيه جوهران متضادان

كان الضب كان له سميرا فحالفه على فقد الاوام السمير الصديق والاوام العطش اى كان هذا

السيف كان صاحبا للضب وصديقا له فعاهده على فقد العطش وعدم ورود الماء وذلك ان الضب لا يرد الماء وانما

يكون فى البرارى حيث لا ماء بها اى انه مكتف بمائه عن ورود الماء **اقل عموده شهرى ربيع وقيظا**

للمنية فى احتدام عمود السيف الناتى فى وسطه واقل رفع وحمل والمعنى ان هذا السيف حمل شهرى ربيع

اى خصب الربيع وخضرته وحمل قيظا وهو حارة الصيف اى شدة المنية فى التهاب واتقاد اى اجتمع فى السيف

خضرة الربيع والتهاب حرارة القيظ يعنى ما فى السيف من الشطب الطرائق يحاكى بعضها الخضرة وبعضها لهيب

النار **خضم سيفه لج الرزايا وصفحته من الموت الزؤام** الخضم البحر الكثير الماء ولجة

البحر معظمه واللج ايضا السيف والسيف شاطى البحر والموت الزؤام الشديد شبه السيف بالبحر لما فيه من فرنده

المحاكى للماء وجعل معظم مائه شاطى الرزايا وحدها الذى ينتهى اليها اى انه جالب الرزايا ومنته اليها وجعل

صفحته الموت الزؤام اى الشديد لان الموت حاصل بها **وشفرته حذام فلا ارتياب بان**

القول ما قالت حذام حذمت الشئ قطعته وسيف حذيم اى قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبنى على

الكسر مثل قطام وحذام امرأة عجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وايل وهى المعنية بالمثل السائر القول ما قالت حذام

وذلك انها قالت قولا صدقت فيه فقال زوجها اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام اى ان

القول السديد المعتد به ما قالته وصف شفرته اى شفرة السيف بالمضى فى القطع وبنى وصفها حذام مشتقا

من الحذم وهو القطع ولما جعلها حذام نفى الشك والارتياب فى انها مصممة فى الضريبة ماضية كما لا ارتياب

فى ان القول السديد ما قالت حذام **توارثه بنو سام بن نوح ثقيل الغمد من درر**

سام السام عروق الذهب وسام بن نوح ابو الانبياء والملوك اى هذا السيف قديم قد توارثه الملوك من ابناء

سام بن نوح خلفا عن سلف وغمده ثقيل المرصع بالدر وحلى بالذهب وانتصب ثقيل على الحال **ولو ان النحيل**

شكير جسمى ثناه حمل انعمك الجسام الشكير صغار الشعر وهو الزغب يصف عظم نعمته

عليه اى لو كان صغار الشعر الذى على جسمه نخيلا فى العظم والقوة لم يضطلع بحمل نعمها العظام ولا ضعفه حمله حتى

يثنى ولم يقو عليه وانما شرط كون شعره نخيلا ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر بمنزلة النخيل

كان الجسم فى العظم والقوة مناسبا له **كفانى ريها من كل رى الى ان كدت احسب فى النعام**

النغام بجتزئ بالرطب عن الماء وان اعوزها الرطب لم يرد ايضا اى رويته من نعمها فاغنائه بها اى رئى نعمها عن
كل شئ فصرلا ارد موردا طالبا ريا حتى ظن بى انى نعام فى استغنائى عن الموارد **وكم لك من اب بسم الليالى**
على جبهاتها سمة اللئام وسم وسما وسمة اذا اثر فيه بكى يصفها بانها عريقة فى النسب بان لها فى الاباء
من قهر فى شدة الايام واغاث الناس بجوده ومكرمته حتى دفع عنهم شدايد الدهر واغاثهم حين ناخ عليهم بكلاكله
فانجلت عنهم شدايد الليالى صفراء فكانه وسم جبهاتها بكى كما يوسم من يقهر من الاسراء والعبيد **مضى وتعرف**
الاعلام فيه غنى الوسم عن الف ولام اراد بالاعلام جمع علم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه
بالعلمية كزيد ومحمد فانه مستغن فى التعرف عن ادوات التعريف كالالف واللام وغيرها اى مضى كل اب من ابائها
وهو علم مشهور فى الكرم وظلال النيل مشهور بالمناقب غير مفتقر الى تعريف بنعت وصفة بل اسمه دليل معانيه
سقتك الغاديات فما جهام اطل على محلك بالجهام اطل اى اشرف والجهام السحاب قد
هراق ماءه دعا له بالسقيا وادعى ان الجهام الذى لم يبق فيه ما اذا مر بقبرها صار فيه ما ومطر ولم يبق جهاما
اذ محلها حقيق بالسقيا والكرامة **وقطر كالبحار فلست ارضى بقطر صاب من خلل**
الغمام صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل اى وسقتك قطر اى مطر فى الغزارة كالبحار فان مقتضى ما يلزمنى من
حقها ان لا ارضى لها بالمطر الذى يترشش من تضاعيف السحاب **وقال فى الكامل والقافية متدارك**
يجيب ابن تميم البرقى عن ابيات كتبها اليه وكان مريضا فلم يعده **امعاتبى فى الهجر ان جار تبنى طلق الجلال**
وجدت عين الظالم يقال جرى الفرس طلقا او طلقين يعنى شوطا او شوطين وفلان عين الظالم اذا كان
ظالما والعين يعبر بها عن الذات يقول يا من يعاتبنى فى مهاجرتك وترك عيادتك ان جريت معى فى جدال العتاب شوطا
وناظرتنى فى ذلك كنت ظالما فى ذلك العتاب اى لا يكون ذلك العتاب فى موضعه لان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه
ثم بين وجه كون معاتبته ومجاراته فى الجدال ظلما فى الابيات التى بعده وهى قوله **هو شيت من شكوى**
تعاد وانما شكواك من نظر بدجلة غارم نظر غارم اذا كان طموحا غاما ما يتعدى الى غير ما يجب
قال ابن ربيعة نظرت اليها بالمحصب من منى ولى نظرة لولا التحرج غارم اى وقيت وجنبت من عارض يحتاج الى
عيادتك وانما مرضك الهوى والحب وشكواك من نظرك العام بانك فى دجلة فهو الذى اجتلب هواك ولقاءك تلك الانفاس

من هويت **فاكفف جفونك عن غرائر فارس فالضرب بثلم فى غرار الصارم** الغرائر
جمع غريرة وهى التى تغر الناس بالنظر اليها وجارية غرة وغريرة وهى التى لم تجرب الامور اى غض طرفك عن النظر
الى غرائر العجم فانك اذا نظرت اليها اضر بك كما ان السيف اذا ادمن الضرب ثلم غراره اى حده واضر به **وعيادة**
المرضى تراه ذوو النهى فرضا ولم تفرض عيادة هايم اى ان العاقل يرى عيادة المرضى
فرضا لا يسعه الاخلال به اما عيادة العاشق الهايم فلم تفرض فى العادة **تصف المدامة فى القريض**
وانما صفة المدامة للمعافى السالم اى وصف المدامة فى الشعر من شان المعافى من داء الهوى
البال اما الهايم المبتلى فيه شغل شاغل عن ذلك **والماء وردى لا يزال بواجد فى منتهاه**
سوابحا كاوازم انتضيت السيف اذا سللته والاوازم جمع آزم وهو العاض والازم العض يصف مشربه فى
الشتاء وان ماءه قد جمد فهو يحتاج الى كسر الجمد بالاوازم اى الاسنان والهاء فى منتضاه عايدة الى الماء يقول الماء الذى
هو وردى اى موردى ومشربى فيه جمد كحد السيف فنواجذى فى منتضى الماء وهو الجليد المنتضى من الماء كالسيف المسلول
سابحة فى الماء وعاضة على الجليد اى انما اشرب بين الماء والجمد والنواجذ تسبح فى الماء وتازم على الجمد **يمسى و**
يصبح كوزنا من فضة ملآن فم الصادى كسور دراهم يعنى ان الكوز قد جمد عليه الماء فهو
يرى على لون الفضة فاذا شرب منه العطشان ملأ فمه دراهم مكسرة يعنى فلذات الجمد فى الكوز **ولدى نار ليت قلبى**
مثلها فيكون فاقد وقدة وسخايم الوقدة اشد حر القيظ وذلك عشرة ايام او نصف شهر وهى
وقدت النار تقد وقودا ووقدانا وقيدا اى اتقدت والسخايم جمع سخيمة وهى الضغينة يتمنى ان يكون قلبه فى فقد الحرارة
مثل ناره ليعدم توقد الوجد وهو جوى السخيمة اى ان شدة البرد قلب سورة حرارة النار **عبثت بثوبى و**
البساط وغادرت فى نمرقى اثرا كوسم الواسم النمرقة مثل المجنة اى احرقت النار ثوبى وبساطى
وتركت فى نمرقى اثرا كاثر الكى وهو الوسم **وظننت وجدك ماضيا متصرفا فلقيته منه بفعل**
دايم الفعل الدايم هو فعل الحال لانه ثابت بلازم الزمان الراهن اى ظننت ان وجدك فى الهوى قد مضى كالفعل
الفعل الماضى فاذا وجدك وهواك باق بحاله دايم كفعل الحال الذى هو ملازم للوقت يعنى هواك باق كما كان **وهذا**
النسيب لى العتاب كانه ريش السهام حذت غروب لهازم اى ان النسيب الذى شبب به

قصيدة ترشا الى العتا كا يسوق ريش السهما النصا اللهازم الحدادا اى التشبيب سماعه والعتاب يجفو على

السمع فتضمن التشبيب للعتاب ومشابه اليه كسوق الريش اللين لغروب النصال الحداد الخشن ليلي كاقص

الغراب خلاله برق يرنق دا ب نسر حايم رنق الطاير اذا خفق بجناحيه في الهوى وثبت لم يطر

وحام الطير حول الشئ اذا دار شبه الليل بالغراب المقصوص لسواده وطوله لانه اذا قص جناحاه لم يستطع

النهوض وسقط مكانه وجعل لمعان البرق في سواد الليل كنسر يرنق ويحوم حول الشئ يريد ان ينقض عليه و

النسر يوصف بالبياض ترك السيوف الى الشنوف ولم يزل يضوى الى ان قلت

نقش خواتم اى كان البرق في ابتداء لمعانه مستطيرا كالسيف ثم دق حتى صار كالشنف ثم ضوى ضعف

حتى صار كالنقش في الخاتم دقة وضعفا والمعنى ترك البرق محاكاة السيف لامعا مستطيرا وشبه بالشنوف في

انه دون السيف واخفى بريقا ولم يزل يرق حتى توهمته نقش الخاتم بمحلة الفقهاء لا يعشو الفتى

نارى ولا تنضى المطى عزائمي عشوت النار اعشوا اذا استدللت عليها ببصر ضعيف قاصدا اياها

قال الحطيئة متى تاته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد اى متى تاته عاشيا اى انى مقيم بمحلة الفقها

يعنى ببغداد جعلها محلة الفقهاء لكثرتهم بها لا يقصد نارى لقصو حالى ولا يصم عزيمتى فيما تسمو اليه همتى فاجهد

المطايا وانضيها في مقاصدى وذلك لضيق يدى ولقد ابيت مع الوحوش ببلدة بين النعايم

في نسيم نعايم النعايم الاولى جمع نعامة من الوحوش والثانية جمع النعامى من الريح وهى الجنوب وقيل

الصبا يصف مسيره في الارض القفر حتى يبيت مع الوحوش لا انيس له غيرها ونسوق ايدى الخزامى

ابنقى فنقودها ذللا بغير خزايم الخزايم جمع خزامة وهى حلقة من شعر يجعل في انف البعير يقاد

بها اى نشم ابلى ريح الخزامى فيقودها ريح الخزامى ابلى ذللا جمع ذلول اى منقادا لا يحتاج في قودها الى الازمة و

الخزايم ويزورنى اسد العرين وقد همى اسد النجوم على الربى بهمايم همايم جمع هميمة

وهى المطر الضعيف اى ابيت بالارض القفر فيا تينى اسد الغاب وقد مطر نوء الاسد على الربى وهو ما ارتفع من الارض

اى اكابد قصد الاسود في مبيتى بالقفر واذى الامطار الهامية فابيت في هول واذى غرثان يقتنص الظبا

وماطر يرعى الظبا بكل نوء ساجم النوء طلوع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوط

مقابله

مقابله في افق المغرب في الغرب تنسب الامطار الى طلوع هذه الانواء وقد سبق ذكره فيما تقدم بين فرق ما بين الاسد

والمطر فقال اما الاسد الزاير فهو طالب رزق غرثان يقتنص الظبا ويجعلها طعمة واما نوء الاسد الماطر فانه يهمى

فينبت العشب فيرعاه الظبا فشتان ما بين الاسدين اذا وقال في الطويل والقافية متدارك يخاطب

ابا احمد عبد السلم البصرى وكان يكثر عنده ايام اقامته ببغداد تحية كسرى في السناء وتبع لربعك

لا ارضى تحية اربع كسرى ملك العجم وهو تعريب خسرو وتبع ملك اليمن قال الله تعالى ام خير ام قوم تبع وكان

ملكا صالحا وهو اول من كسا بيت الله بالانطاع يخاطب حبيبه بان منزلتك عندى يقتضى ان احى ربعك بتحية

الملوك كسرى وتبع ولا ارضى له ما يعتاده المحبون من تحية اربع الاحبا اى ربعك عندى على قدر امرئ ان رضى له

تحية سيا الرباع امير المغانى لم تزل اميرة بر للغوانى في مصيف ومربع اى هذا الربع امير المغانى

ثم رجع الى الخطاب فقال وانت ايتها الحبيبة لم تزل اميرة للغوانى بر اى بهذا الربع حين نزلت به في الصيف والربيع

فالمربع منزل القوم في الربيع خاصة والمصيف منزلهم في الصيف جعل ربع الحبيبة امير المنازل لنزول الحبيبة به في

الصيف والربيع وهى اميرة الحسان تطير لهبى تلهب قلبه باسحم يركى في الديار وابقع

لهب ابن احجم بطن من الازد موصوفون بعيافة الطير قال الشاعر تيممت لهبا ابتغى العلم عندهم وقد رد علم

العايفين الى لهب وهذا على سبيل الزجر والعيافة كما هو عادة العرب في التطير بالغراب وغيره يتشاءمون بنعيقه

كما ذكرته في غير موضع من هذا الكتاب اى تطير اى تشاءم هذا الذى هو من بنى لهب وفيهم علم العيافة بغراب اسحم

اى اسود واخر ابقع وهو الذى فيه سواد وبياض ثم دعا على اللهبى منكرا عليه تطيره بان يتلهب قلبه ويحترق

لينتهى عن التطير اشتق التلهب من لهب واستعمله في الدعاء عليه دع الطير فوضى انما هى كلها

طوالب رزق لا تجئ بمفظع يقال قوم فوضى اى متساوون لا رئيس لهم قال الافوه الاودى لا يصلح

القوم فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا ونعام فوضى اى مختلط بعضها ببعض وكذلك جاء

القوم فوضى ويقال اموالهم فوضى بينهم اى هم شركاء فيه وتفاوض الشريكان في المال اذا اشتركا فيه اجمع ومنه شركة

المفاوضة ينهى عن العيافة بالطير اى دع الطير يختلط بعضها ببعض لا يطلب عندهم علم ما سيكون وانما هى

طوالب رزق لا ياتى بالعظيم من الامر كعصبة زنج راعها الشيب فازدهت منا فيش في راجح

الشيبة أفرع ازدهت اي استخفت واستملت واراد بداجي الشبيبة سواد الغراب الأفرع الكثير الشعر
شبه الغربان بعصبة زنج اسوادها وشبه مناقيرها بالمناقيش اي كان الغربان عصبة من الزنج شابت نهالها
شيبها فاخذت مناقيش ينتف بها الشيب والغراب كذلك يفعل ويلتفت الى ريشه فينتفه بمنقاره فاذا فعل
ذلك تطير وابه قال الشاعر رايت غرابا واقعا فوق بانة ينتف على ريشه فيطايره فقال الغراب غراب من
النوى وبان فبين من حبيب تحاذره فقلت ولولا انني اشاء زجرته بنفسي للهجي هل انت زاجره فما اعيف اللهجي
لا ادر دره وازجر للطير لا عز ناصره وقال اخر في تشبيه مناقير الغراب بالمناقيش فوا اسفا ما للغراب
يروعنا بمثل مناقيش الحلي قصا بعثت شعرات كالثغام فصادفت حوالك سودا ما
حللن لمرتع الثغام نبت ابيض يشبه به الشيب اي طلبت الغربان شعرات بيضا في ريشها فلم تصادف الا ريشا
حالكا شديد السواد لا يحل لمرتع وهو الذي يرعى نعم الراتع فيه يعني صادفت ريشها اسود لا يصلح النتف و
طارقتي اخت الكنائن اسرة وستر ولحظ وابنة الرمي اربع الكنائن جمع كنانة وفي العرب
قبائل ينسب الى هذا الاسم مثل كنانة بن خزيمة بن مدركة وكنانة في كلب وكنانة في تغلب ويقال للستر كنانة لانه
يكن ويستر فيه ويقي للجعبة التي يكون فيه السهام كنانة ثم استعار الكنانة للحظ العين لان العين يرمي المحبين بسهامها فينكي
في قلوبهم نكاية اشد من نكاية السهام وقد كثر ذلك في الشعر اي طرقتني الحبيبة التي هي اخت الكنائن الاربع اي
منتسبة اليها باعتبارات مختلفة ثم بين وجه انتسابها اليها في معرض عطف البيان فذكر انها من اسرة كنانة
وهي مخدرة في ستر الصيانة ولحظها يعمل عمل السهام في قلوب المحبين متى رمت اليهم وهي منيعة في قومها الذين هم
ارباب السلاح وكنائن السهام الراموز بالنبال ثم ابدل الاربع من الكنائن وجره على البدل منها ونحن بمستن
الخيالات هجد وهن مواض من بطيء ومسرع مستن الخيال طريقها الذي تستن فيها اي
تجيء وتذهب اي طرقتني خيال الحبيبة التي وصفها ونحن هاجعون عند ممر الخيالات وهن اي الخيالات يمررن
بنا بين بطيء في السير وسريع شموس انت مثل الاهلة موهنا فقامت تراغي بين
حسري وظلع اراد بالشموس الخيالات جعلها شموسا لانها خيالات نسوة يحكين الشموس بحسن الوجوه
اي انت الشموس ليلا مثل الاهلة شبهها بالاهلة لضمرها اي طرقت ابلي ليلا فقامت الابل تراغي اي تجاوب

بعضها بعضا برغائها وحنينها وهي من بين حسري اي معيية لكثرة سيرها ومن بين ظلع جمع ظالع يعني من وجا بها
كان الابل راعها بهاء شموس الخيالات في ظلمة الليل فثارت عن مناخاتها وتراغت لما بهرها من اشعة الشموس
والقين لي بدا فلما عددته غدا مسخنا شقوة الجد ادمعي اي لما رايت الخيالات في النوم
القين عقودهن لي ففرحت بذلك واعتقدته غنى فلما انتبهت ولم ارهن ولا ما رمين لي من الدر فاضت عيني
اسفا على ما فاتني من مطلبتي اي مسخن شقاوة بخت الدر الذي رايته في النوم دمعا يشبه الدر والهاء في مسخنه عائد
الى الدر وبيضاء ريا الصيف والضيف والبري بسيطة عذب الوشاح المجوع اي
ورب امراة بيضاء ثم وصفها باليسار واكرام الضيف وانها عبلة الساق والمعاصم فهي ريا في الصيف حيث يظما
غيرها لقلة الماء واللبن اي انها مثرية كثيرة المال وكل صيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبري الخلاخل و
الاسورة اي هي ريا موضع الخلخال والسوار اي ممتلئة لحما يوارب معاصم المراة اي عبلت وامتلات لحما ثم قال
وعذبها مبسوط في تجويعها الوشاح لانها خمصانة البطن ضامرة دقيقة الخصر وذلك ان في شاجها الايمن بطنها
فذلك جوعها ومراتها لا يقتضيها جمالها بمراتها والطبع غير التصنع اي انها جميلة
مستغنية بجمالها خلقة عن ان تجلب الحسن بالتصنع والتزين والنظر في المراة اي مراتها يغني حيث ينظر اليه من
وجهها يغنيها عن المراة لان المراة يستعملها من يريد اجتلاب الجمال بتكلف الصنعة والاحتيال وهذه المراة جميلة
خلقة فقد اغنانا ذلك عن استعمال المراة وقد حبست امواهها في اديمها سنين وشبت
نارها تحت برقع اي مياه الشبيبة وطراء الحداثة قد بقي فيها رونق الصبى محصورا في سحنتها كما قال
جميل وانت كلؤلؤة المرزبان بماء شبابك لم تعصري واراد بقوله شبت نارها حمرة وجهها كانها اوقدت نارا تحت
نقابها وقد بلغت سن الكعاب وقابلت بنكهة معقود السخاب بين مرضع الكعاب
جمع الكاعبة وهي الجارية حين نهد ثديها للنهود والسخاب القلادة المرسلة المعنبرة والنكهة رائحة الفم و
رائحة فم الصبي قبل ان يثغر اي ينبت اسنانه طيبة لان خلوف الفم وتغير النكهة انما يكون من حفر الاسنان والخلال
التي تتخلل الاسنان ويتغير فيها وفم الصبي الرضيع لما عدم الاسنان طابت نكهته اي بلغت الحبيبة سن النواهد
الثديين وقد حكت بطيب نكهتها نكهة صبي رضيع قلد سخابين يصف طيب فمها افق اننا البدر المقنع

رأسه ضلالٌ وغيٌّ مثلَ بدرِ المقنّع يريد بالبدر المقنّع رأس امرأة مقنّعة يشبه بحسنها البدر

والمراد بالمقنّع في القافية رجل من المخرقين تنبّأ بما وراء النهر في ناحية كش واغوى بمخرقته كثيرا من الخلق و

اظهر من مخارقه انه ادّعى انه يطلع بدرا في السماء فانبط بئرا واسعة في بعض جبال تلك الناحية فطرح فيها

الزيبق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر في الجوّ كانه بدر واقام بذلك مدة يغوى الناس ويضلّهم بالحيلة

يقول افيق من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فان المرأة المقنّعة التي تحسبها بدرا مقنّعا حسنا وبها حسنها

والاغترار بها غواية وضلالة كالاغترار ببدر المقنّع الذي اظهره تمويها وتغريرا اَأَرَاكَ آرَاكَ الجِزْعِ

جَفْنٌ مُهَوِّمٌ وبُعْدُ الهَوَى بُعْدُ الهَوَاءِ المُجَزَّعِ اراك الذي افتتح به البيت من الاراءة اي اريك اراك

شجر الجزع الذي يقال له الاراك اي اراك جفنك النائم حلما واراك بعد الهوى يعني الحبيب المهوى مثل بعد الهوى

المجزّع اي الجوّ الذي يظهر فيه النجوم جعل الهواء مجزّعا اي محاكيا الجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد و

بياض شبه سواد الجوّ ببياض النجوم بالجزع وسمّى الهواء مجزّعا اي اراك جفنك النائم اراك الجزع اي شجره

واعلمك ان بعد الحبيب منك كبعد الهواء الاعلى اي الجوّ الاقرب من السماء الذي هو كالجزع بدراري النجوم

على عُشَرٍ كالنَّخْلِ ابدى لُغَامَها جَنَى عُشَرٍ مثلَ السَّبِيخِ المُوَضَّعِ عشر جمع ناقة عاشر وهي

التي ظمؤها عشر وهو اطول الاظماء والعشر ضرب من الشجر وجناه شيء يظهر منه ابيض كالقطن والمعنى اراك جفن

مهوم اراك الجزع منعطف الوادي وهو انه على ابل عشر لا ترد الماء الا في كل عشرة ايام مرة واحدة وهي طوال

كالنخيل ثم شبه لغامها وهو زبد افواهها بحمل العشر وانه في البياض كالسبيخ وهو من القطن ما يسبخ بعد الندف اي

تلف لتغزله المرأة والقطعة منه سبيخة والتوضيع نثر القطن في الجبة والخياطة عليها شبه لغامها في البياض

بالقطن المسبوخ الموضّع تَوَدُّ غِرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا اسْمَهُ وما هي في النَّوْمِ الغِرَارِ بِطُمَّعِ

غرار السيف حده والغرار النوم القليل اي هذه الابل الماقة لحقها من طول السرى والتعب تتمنى ان تعثر بغرار

السيف لموافقة اسمه اسم غرار النوم اي انها تود الاراحة من نصب السير ولو بالعقر اذ طمعها بالنوم منقطع

مطايا مطايا وجدكن منازل منازلَ عنها ليس عنّي بمُقْلِعِ نوق مطا يمطو مطوا اي مدّ المنى

القد قال الشاعر درية لا ادري منى الحدثان ومنوله الماني اي قد تمله المقدر وصل مطايا اللذ افصلنا مجانسا

مطايا الذي جمع مطية وهذا تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس ايضا والمعنى استدعى

وجد هذه المطايا منازل الاحباب وقد زال عنها المنى اي لم يصب الحدثان المنازل ليغير وصلت المطايا وهي معمورة

لم يعف رسومها كان الحوادث زالت عنها واخطاتها فلم يغيرها ثم قال ولكن المنى الذي زال عن المنازل فلم يعفها

ليس بمقلع عني اي ليس يكف عني اي ان الحوادث لا تزال تصيبني حتى لا يبقى في بقية تَبِينُ قَرَارَاتُ المِيَاهِ نَوَاكِزًا

قَوَارِيرُ في هَامَاتِهَا لَمْ تُلَفَّعِ نكزت البئر تنكز نكزا فني ماؤها ونكز بالكسر ينكز نكزا لغة فيه وبئر ناكز

اي قليلة الماء وتبين اي تظهر وتوضح وقرارات المياه اسافلها التي يستقر فيها واراد بالقوارير عيون الابل وهي

غارت عيونها لطول السير والتعب شبهت بالقوارير والركايا وقوله لم يلفع اي لم يجعل لها اغشية لان القارورة

لا بد ان يجعل لها غلاف يحفظها ولما اراد بالقوارير عيون الابل الغائرة في هاماتها وصفها بانها ليست قوارير

الزجاج التي تحفظ في الاغشية والمعنى ان هذه الابل اذا وردت المياه شربتها كلها لما بها من شدة العطش وانها

حتى تظهر قرارات المياه فتبصرها عيونها الغائرة في رؤسها التي هي كالقوارير اِذَا قال صحبي لاح مِقْدَارُ

مِخْيَطٍ مِنَ البرقِ فَرَّى مِعْوَزًا جَذْبُهُ مُوجَعِ المخيط الابرة وفرّى خرق والمعوز الثوب الخلق والمعنى

ان غرز سنان الابرة ان يخاط بها ومتى لمع قدر ابرة من البرق من نحو الوطن خرق الموجع المشتاق الى الوطن معوزه لشدة وجده و

حنينه قال الشاعر اغنى على برق يريك وميضه يضيء دجيات الظلام لوامعه اذا اكتحلت عينا محب بضوئه

تجافت به حتى الصباح مضاجعه اَلَا رُبَّمَا بَانَتْ تُحَرِّقُ كُورَهَا ذُيُولُ بُرُوقٍ بِالعِرَاقَيْنِ لُمَّعِ

اي حال المشتاق في وجده انه لا يملك نفسه متى لاح قدر ابرة من البرق واهتاج له يرى كيف كان حاله بالعراقين

حين كانت البروق تلمع حتى يكاد ذيولها يعني بريقها يحرق اكوار الابل اي ما اشد ما كان من وجده حتى وقد اهبط

الارضَ الكَنَّامَ مَازِنٍ وجَارَاتُهَا فيها صَوَاحِبُ امْرُعِ امر مازن النمل ومازن بيضها والمرع

المكان الخصب فهو مرع ومريع والجمع امرع لما وصف حاله في جوف القفار المجدبة التي لا ماء بها ذكر انه قد يهبط

الارض المخصبة الكثيرة العشب التي يخصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وينال فيها سعة العيش و

رفاغته كَفَاهُنَّ حَمْلَ القُوتِ خِصْبٌ اتى القُرَى قُرَى النَّمْلِ حَتَّى اذْنَبَ بِالتَّصَدُّعِ تربه

النمل الموضع الذي يجتمع فيه ويبيض وجمعه القرى والتصدع التشقق اي استغنت النمل وجاراتها في هذه الارض عن ان

ينقل القوت الى ما كنها بل كنا منازل لخصب هذه الارض قد ملأ قرارها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى

ينشق **سقتها الذراع الضيغمية جهدها فما اغفلت من بطنها قيد اصبع** اسد

الانواء من منازل القمر الذراع وهو من برج الاسد اى سقيت هذه الارض بنوء الذراع من الاسد بالغا لم يغادر

قدر موضع اصبع من بطن هذه الارض الا وقد سقاها **ركز الرمح السماك وقطعت عرى الفرغ**

في مبكى الثريا بهمع السماك الرامح والسماك الاعزل بجانب الرامح من منازل القمر هو احد الانواء التى تنسب اليه

المطر وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر هما ايضا من منازل القمر اشبه بها بفرعى الدلو

وهما ما بين العرقوبين والثريا من الحمل وهو ايضا من المنازل وهذا كله كناية عن كثرة المطر والمعنى كثرت الامطار بهذه

الارض فكثر العشب فكانما ركز السماك الرامح رمحه بها اى اقام بها لا يريم عنها يعنى بنوءه وقطعت فيها عرى فرغ

الدلو فصار لا يمسك الماء فجعل يصب فيما بين العرقوبين وجعل الفرغ مقطوع العرى حيث يبكى الثريا بالدمع

الهمع اى السايلة الغزار مبالغة فى وصف كثرة المطر **وليل كذئب القفر مكرا وحيلة اطل**

على سفر بحلة ادرع الادرع من قولهم ليلة درعاء اذا ابيض اولها واخرها بالقمر وحسن ذكر ادرع

هٰهنا لان ذلك مما يوصف به الاسد والذئب والسفر القوم المسافرون اى رب ليل كثير الاهوال قد جن على

الرفقة المسافرين كهجوم ذئب القفر الذى قاسى شدة الجوع وقد لبس حلة الادرع اى هى من الليالى الدرع

كتبنا واعربنا بحبر من الدجى سطور السرى فى ظهر بيداء بلقع جعل سيرها فى البرية

واثار مواقع اخفاف المطى بها كتابة سطور فى ظهر البيداء الخالية عن الاثار والرسوم معربة بحبر من سواد الليل

ذكر ما يناسب الكتابة ايهاما والغازا **يلام سهيل تحته من سامة وينعت فيه الزبرقان**

باسلع الزبرقان القمر والاسلع الابرص اى لطول هذا الليل ومكابدة دوام السرى يمل رؤية سهيل ويلام

لطول مكثه ويذم فيه القمر ويوصف بانه ابرص قال الاعشى هو الشمس يستضاء به ذكاء والقمر الابرص

ويستبطأ المريخ وهو كانه الى الغور نار القابس المتسرع اى وينسب المريخ فى هذا الليل

الى البطوء فى السير مع انه فى سرعة سيره فى الغروب كشعلة نار اقتبسها قابس فهو يعدو بها ويسرع لئلا ينطفى

يخبو اى مع سرعة سيره يستبطأ استطالة لليل **فيا من لناج ان يبشر سمعه باسفار داج**

ورب تاج مرصع ناج اى مسرع نجا ينجو نجاء اى اسرع والداجى الليل المظلم ورب تاج مرصع المراد به الديك

اى ان الابل قد سئمت الى السرى واشتاقت الى وقت التعريس وهو الصباح فهى تشتهى ان يسمع صوت الديك فيعلم

ان الصبح قد دنا اى من يضمن لبعير ناج ان يبشره الديك رب التاج باسفار الظلام وبدو الصبح **وتبسم**

الاشراط فجرا كانها ثلث حمامات سدكن بموقع الاشراط ثلاث انجم معروفة واحدها

شرط وسدك بالشىء اى لزق به ولزمه اى ومن يضمن لناج ايضا ان يبشره بابتسام الاشراط الثلاثة عند الفجر

شبهها ثلاث حمامات بيض لزمن مجثمهن لا يبرحنه **وتعرض ذات العرش باسطة لها الى الغرب**

فى تغويرها يدا اقطع ذات العرش الثريا قال الشاعر كان ذات العرش لما بدت خريدة غراء فى مجسد

ويعرض اى يظهر ويستبين للثريا فيما يزعم كفان احدهما الخضيب والاخرى جذماء وهى القطعاء وتغويرها ميلها

الى الغروب اى ويبشره بظهور الثريا وقد بسطت للغروب كفها الجذماء **كان سنا الفجرين لما تواليا**

دم الاخوين زعفران وايدع الايدع صبغ احمر وسنا الفجرين ضوؤهما وهما الفجر الاول والثانى يعنى

الكاذب والصادق اى يبشره بتصرم الليل حين شبه ضوء الفجرين المتتابعين بهذين الصبغين احمر واصفر

افاض على تاليهما الصبح ماءه فغير من اشراق احمر مشبع تاليهما يعنى الاخر من الفجرين

الذى يتلو الاول والاشراق شدة الحمرة يقال اشرق وجهه اذا احمر اى افاض الصبح على الفجر الثانى ماءه فغير

شدة حمرته الى البياض لان الفجر الثانى ابيض لانتشار الضوء **ومطلية قار الظلام وما بدا بها**

جرب الا مواقع انسع اى وكم من نوق قد طليت بقير الظلام اى لا يزال يسير بها ليلا فهى ترى بالليل سوداء فهى

مطلية بقير سواد الليل ولم تجرب بى والناقة انما تطلى بالقار اذا جربت وهذه طليت من غير جرب لكن بطلاء الظلام

اذ لا جرب بها الا فى مواضع فرحست مما يقع عليها النسوع عند شد الرحال عليها **اذا ما نعام الجو**

زف حسبتها من الدو خيطان النعام المفزع اراد بنعام الجو النعايم من منازل القمر والنعايم

الواردة اربعة كواكب فى المجرة كانها وردتها والصادرة اربعة خارجة عنها وزف استعارة لمسيرها والدو الارض

المقفرة وخيط النعام القطيع منها والمعنى اذا سارت الكواكب بالليل حسبت هذه الابل لسرعة سيرها فى الدو

كانها تسير فى قطيع مروع من النعام شبه الابل فى سرعة سيرها بالنعام اذا فزع **وما ذنب السرحان**

أبغض عندها على الأين من هادي الهزبر المردّع أراد بذنب السرحان الفجر الأول شبه بذنب
الذئب لأنه مستطيلا منتصبا وبهادي الهزبر عنقه والمردّع المضمّخ بالزعفران أو الدم والمعنى أن هذه الأبل لا يؤثر
الصبح لأنه وقت التعريس ويريد بقاء الليل ليذهب لوجهها وتأمن الشر وإذا الليل استر لها من النهار وفي البيت معنى
القلب وهو أنه أراد ليس بهادي الهزبر المردّع أبغض إلى هذه الأبل من ذنب السرحان الذي هو كناية عن الفجر لأنهن
يحببن السرى ولا يردن طلوع الفجر وجعل هادي الأسد مردّعا لما عليه من آثار دم الفرائس عجبت لها
تشكو الصدى في رحالها وفي كل رحل فوقها صوت ضفدع الصدى العطش وأراد بصوت
الضفدع أطيط الرحل وهو يشبه صوت الضفدع في الماء أي عجبت لهذه الأبل كيف تشكي من العطش وهي مع حولة في
رحالها تسمع صوت الضفادع وهي إنما يكون في الماء إذا استمر الحرباء في العود يفسر على فلكي
بالسراب مدرّع فلكي منسوب إلى الفلك جمع فلكة وهي قطعة مستديرة من الأرض يشبه الماء الآجل السراب
فيها أي يشكو الأبل الصدى وقت شدة الحر إذا علا الحرباء الشجر يستقبل الشمس في مكان مدرّع كأنه لبس الدرع أي
كثر لمعان السراب فيه وهو شبيه بالماء والدرع يشبه به جعله لابسا للدرع لما به من السراب ترى لها في عين
كل مقابل ولو في عيون النازيات بأكرع الآل الشخص وأراد بالنازيات الجراد لأنها تنزو أي تثب
والأكرع جمع كراع والمراد بها رجل الجراد يصف هذه الأبل بحدة البصر أي ترى أشخاصها في عين من يقابلها حتى
تراها في عين الجنادب أن صغرت يكاد غراب غير الخطر لونه ينادي غرابا أم ريبتها قع قال
أبو زكريا التبريزي الغراب على الورك والخطر ما يتعلق بأوراك الأبل من أبوالها وأبعارها والمعنى أن هذه الناقة هزلت
حتى طمع فيها الطير وكان غراب وركها يقول للغراب من الطير قع على أن عادة الغربان أن يقع على الدبرة قال ذو الرمة
وقربن بالزرق الجمائل بعدما يقوّت عن غربان أوراكها الخطر وقال الجوهري خطر البعير بذنبه يخطر خطرا وخطرانا
إذا رفعه مرة بعد أخرى وضرب به فخذيه وأنشد قول ذي الرمة وقربن بالزرق وروي الخطر بفتح الخاء من خطر البعير بذنبه
خطرا والمعنى غيّر الخطر أي غيّره ضرب الذنب مرة بعد أخرى تراقب أظلاف الوحوش نواصلا كأصداف
بحر حول أزرق مترع أراد بالنواصل ما سقط أظلاف الظبا من شدة الحر وأراد بأزرق مترع قفرا واسطا
ملآن ما السراب شبهه ببحر مترع بالماء والمعنى ينظر هذه الأبل إلى ما سقط في هذه الأرض من أظلاف الظبا كأنها أصداف

ملقاة حول البحر أنه رأى في هذا المكان طائح بها أظلاف الظبا تشبه بالصدف ويؤنسنا من خشية الخوف
معشر بكل حسام في القراب مودّع أي يزيل خشية الخوف عنا في مسيرنا قوم معهم سيوف أودعوها الغمود
طريقة موت قيد العير وسطها لينعم فيها بين مرعى ومشرع العير الثاني في وسط السيف
عن العير الذي هو حمار الوحش ولما كان الوحش يحتاج إلى مرعى من العشب ومشرع من الماء أوهم أن عير السيف كأنه
قيد وسط سيفه الذي هو طريقة الموت لكثرة الموت به ليرتع في خضرة السيف ويشرع في مائه لأن شطب السيف
يشبه الخضرة وفرنده يشبه الماء كأن الأقب الأخدري بأنه سمي له في آل أعوج مدّعي الأقب الضامر
والأخدري الحمار الوحشي المنسوب إلى أخدر وهو فحل من فحول الخيل نسبت إليه الخيل الأعوجية والمعنى كان حمار الوحش
الذي يسمى عيرا بسبب كونه سميا لعير السيف حاصل له من الشرف ما للخيل الأعوجية فكأنه منتسب إلى أعوج مدّع
دعوى لأنها اليه إذا سحلت في القفر كان سحيله صليلا أي يرى العز من كل أخدع سحلت
نهقت والسحيل النهاق أي إذا نهقت حمير الوحش في الأرض القفر كان سحيل عير السيف صليلا وهو صوت السيف يدك
الأعداء ويريق العز من كل أخدع وهو ما يكتنف العنق من العرق ولما أوهم بعير السيف حمار الوحش فرق ما بينهما واصفا
عير الوحش بالسحيل وعير السيف بالصليل المذل للأعداء أبا أحمد أسلم أن من كرم الفتى إخاء التنائي
لا إخاء التجمع يخص بالدعاء على بعده منه منبها على أن مقتضى الكرم تذكر الأخوان على تنائي الديار لا على
الاجتماع فهو قضية العادة تهيج أشواقي عروبة أنها إليك ذوتني عن حضور بمجمع عروبة
يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكور أيام الجمع وقوله ذوتني أي حبستني وقبضتني أي يهيج أشواقي
إليك يوم الجمعة لأنها كانت تجمعني إليك عن القوم الحاضرين بمجتمع الجمعة والحضور جمع الحاضر والمجمع مكان الاجتماع
أي لا لفي الاجتماع معك من بين القوم الحضور في الجمع يهيج أشواقي إليك في كل جمعة ألا تسمع التسليم حين
أكرره وقد خاب ظني لست مني بمسمع يستخبره هل يسمع تسليمه عليه حين يكرره ثم حكم على ظنه بالخيبة
والخطأ وهو أنه حسب أنه سماع تسليمه عليه خطأ لأنه ليس هو قريبا منه بحيث يسمع تسليمه ثم أكد خطأ ظنه وقال
وهل يوجب الكرخي والدار غربة من الشام حس الراعد المترجّع استبعد أن يسمع تسليمه
وضرب له مثلا من صوت السحاب الراعد أي ذي الرعد وذلك أن السحاب إذا رعد بالشام لا يسمعه من بالكرخ وداره غربة

اى بعيدة من الشام فكيف يصح تسليمى من الشام من هو بالعراق سَلامٌ هُوَ الاسلامُ زارَ بِلادَكُم فَفاضَ

عَلَى السُّنِّي وَالمُتَشَيِّعِ اى سلام شايع عام منى اليكم كالاسلام فى شيوعه وعمومه اذ جميع الامة على تفرقهم نيفا

وسبعين فرقة متمسكون به وقد عمهم الاسلام وشملهم اى زار بلادكم سلام منى كالاسلام عموما ففاض على

فرقتى اهل السنة والمتشيع وهو الذى يدعى دعوة الشيعة وينتحل مذهبهم اى سلام يعم اهل بلادكم كَشَمسِ الضُّحى

اُولاهُ فى النُورِ عِندَكُم وَاُخراهُ نارٌ فى فُؤادى وَاَضلُعى الهاء فى اولاه واخراه عايد الى السلم اى سلم

عايد كالشمس فى الشيوع ولما شبهه بالشمس جعل له نورا وجعل مبادى اشراقه عندهم واخره نارا تلتهب فى فواده ومن

جوانحه يعنى شوقه المستكن بين ضلوعه يَفُوحُ اِذا ما الرِّيحُ هَبَّ نَسيمُها شَآمِيَّةً كَالعَنبَرِ

المُتَضَوِّعِ اى سلام طيب يفوح ارجه كالعنبر الفايح اذا هب نسيم الريح من الشام اى مع كل نسيم ريح شامية منى

اليكم سلام فايح ارج يحاكى فوحة العنبر الذى تضوع اى انتشرت رايحته حِسابُكُم عِندَ المَليكِ وَما

لَكُم سِوَى الوُدِّ مِنّى فى هُبوطٍ وَمَرفَعِ اى حسابكم عند الله تعالى اى هو العالم بما تضمرون

من مودتى وتضعون من الشوق الى وليس لكم عندى سوى الود فهو الذى انطوى عليه عند هبوطى الى الطمان من

الارض وعند صعودى الى ما اشرف منها اى لا اخلو عن ودكم فى حالة من احوالى وِدادى لَكُم لَم يَنقَسِم وَهُوَ

كامِلٌ كَمَشطُورِ وَزنٍ لَيسَ بِالمُتَصَرِّعِ اى ودادى لكم كامل لم ينقسم ولم يدخله غيركم بل هو مقصور

عليكم ثم شبه وداده فى انه لا ينقسم ولا يتجزى بمودة غيرهم بالمشطور من الرجز الذى لا يمكن تقسيمه بالتصريع نحو

قوله ما هاج احزانا وشجوا قد شجا اَلَم يَاتِكُم اَنّى تَفَرَّدتُ بَعدَكُم مِنَ الاُنسِ مَن يَشرَب مِنَ

العِدِّ يَنقَعِ اى هل اخبرتم انى اعتزلت الناس بعدكم وانفردت منهم لانى قد استغنيت بكم ثم ضرب مثلا وهو ان

من يرد الماء العد وهو الدائم الذى لا ينقطع مواده يروى ويكتفى به كذلك من يرد مكارمكم يستغنى بها عن غيركم نَعَم حَبَّذا

قَيظُ العِراقِ وَاِن غَدا يَبُثُّ جِمارًا فى مَقيلٍ وَمَضجَعِ يتشوق الى قيظ العراق وهو شدة حره

اى ما اطيب قيظه وان كان شدة حره كانه يفرش جمر النار حيث يقيل فيه الانسان وينام عند القايلة يعنى ما اطيبه

وان بلغ فى شدة الحر غايته ومنتهاه فَكَم حَلَّهُ مِن اَصمَعِ القَلبِ اَيِّسٍ يَطُولُ ابنَ اَوسٍ فَضلُهُ وَابنَ

اَصمَعِ اصمع القلب ذكيه وحديده والايس معوض من اسير يوسر اوسا اذا عوضه وابن اوس هو ابو تمام حبيب بن اوس

الطائى وابن اصمع هو الاصمعى عبد الملك بن قريب بن على بن اصمع اى كم حل العراق رجل ذو ذكاء وفطنة

مكرم مفضل يزيد فضله على ابى تمام والاصمعى واحسن المجانسة بين هذه الالفاظ المتناسبة اَخِفُّ لِذِكراهُ

وَاَحفَظُ غَيبَهُ وَاَنهَضُ فِعلَ النّاسِكِ المُتَخَشِّعِ اى اذا ذكرت من بالعراق من اصمع القلب وثبت

بحقه وان كان غائبا عنى وقمت له اجلالا واعظاما كما يقوم المصلى صَلوةُ المُصَلّى قاعِدًا فى ثَوابِها

بِنِصفِ صَلوةِ القائِمِ المُتَطَوِّعِ اى انما اقوم له قياما عند ذكراه لان المبالغة فى الاجلال القيام ما امكن

منه قعودا كان ثواب الصلوة قاعدا على النصف منه قائما لقوله عم صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم

يعنى فى الثواب كَاَنَّ حَديثًا حاضِرًا وَجهُ غائِبٍ تَلَقّاهُ بِالاِكبارِ مَن لَم يُوَدِّعِ اى كان حديثه الذى

احاضر به لكثرة تعظيمى واجلالى اياه وجه غايب قدم من سفره على غير تشاوق الذى غاب عنه من غير ان يودعه فانه يكون اشد

فرحا واكثر اكبارا اى تعظيمى لحديثه كاكبار مثل هذا الغايب الذى حضر عنده من كان مهتما لغيبته خفيا لَقَد

نَصَحَتنى فى المُقامِ بِاَرضِكُم رِجالٌ وَلكِن رُبَّ نُصحٍ مُضَيَّعِ اى كان قد نصحنى قوم واشاروا على ان

اقيم بارضكم ولا افارقها ولكن كم من نصيحة تضيع ولا تقبل فَلا كانَ مَسيرى عَنكُمُ رَاىُ مُلحِدٍ يَقُولُ

بِيَاسٍ مِن مَعادٍ وَمَرجَعِ نفى وابى ان يكون مسيره عنهم ذهابا بلا اياب اليهم كما هو راى الملحد الدهرى

الذى ينكر البعث والنشور وانه لا معاد للخلق بعد الموت نفى على سبيل الدعاء ان لا يكون له اياب اليهم وقال فى

البَسيطِ الثّانى وَالقافِيَةُ مِنَ المُتَواتِرِ يخاطب ابا القاسم على بن محمد بن ابى الفهم القاضى التنوخى وكان قد حمل

اليه وهو ببغداد درجا من اشعار تنوخ فى الجاهلية مما كان جمعه ابو على والده فذكر ابو العلاء عند ابى احمد عبد السلام بن الحسين

البصرى وسال رده الى ابى القاسم وسار عن بغداد فخشى ان يكون غفلة فى امر الكتاب هاتِ الحَديثَ عَنِ

الزَّوراءِ اَو هيتا وَمُوقِدِ النّارِ لا تَكرى بِتَكريتا الزوراء اسم لبغداد وهيت ناحية من نواحى بغداد

وكذلك تكريت وقوله لا تكرى اى لا تخمد واصله من الكرى وهو النوم يقال كرى الرجل يكرى كرى فهو كر وامراة كرية على

فعلة واصبح فلان كريان الغداة اى ناعسا استعار الكرى للنار لان النوم استرخاء الاعصاب وخمد القوى و

الحواس اذ الحس والحركة انما يكونان من الروح النفسانى النافذ فى مجاويف الاعصاب واذا استرخت الاعصاب

انفلق الحس والحركة فكان النوم مشاكلا لخمود النار والمعنى انه قد خاطبا اما نفسه واما غيره واستدعى منه ان يحدثه

عن بغداد ونواحيها لشغفه بها وان بعدت ايضا عن موقد النار وهو النار الموقدة يعني السيوف المسلولة شبهها بالنار
لما فيها من الشطب التي تتراى بها كانها انار ثم وصفها بانها نار لا تخمد ولا تبوخ كساير النيران بل هي متقدة ابدا ليست
كنارِ عدِيٍّ نارُ عاديةٍ باتت تُشَبُّ على ايدي مصاليتا مصاليت جمع مصلات وهو الرجل
الماضي في الامور قال عامر بن طفيل وانا المصاليت يوم الوغى اذا ما المغاوير لم يقدم ونار عدي هو عدي بن يزيد
العبادي وهو الذي قال يا لبينى اوقدي النارا ان من تهوين قد حارا رب نار بت ارمقها تقضم الهندي والغارا
العادية قوم يعلون ان شئت من العدو على الرجل وان شئت من العدوان اراد بنار عادية سيوفهم شبهها بالنار
والمعنى انه لما استدعى الحديث عن النارين مراده من النار وانه يريد بها السيوف وابان الفرق بين النارين اي ليست نار
العادية التي هي السيوف كنار عدي بن يزيد التي ام لبينى وهي امراة بايقادها بل هي نار تشب اي توقد على ايدي رجال
مصاليت اي ترى السيوف بايديهم كشعل النار وما لبُنى وان عزت بربَّتها لكن غدتها رجالُ
الهند تربيتا يقال رباه يربيه تربية وربته يربته تربيتا بمعنى واحد قال الراجز سميتها اذ ولدت تموت
القبر صهر ضامن زميت ليس لمن ضمنه تربيت اي هذه المراة وان كانت عزيزة في قومها ليست بهذه النار فمن جنس
ما توقده لبينى وانما هي نار اوقدها رجال من الهند وربوها اي انها سيوف هندية اذكت سرنديب اولاها
واخرها وعودتها بنات القين تثميتا التثميت الدعاء وسرنديب موضع من بلاد الهند اي هذه
البلدة من بلاد الهند هي التي اوقدت هذه النار في اول امرها واخرها والمعنى طبعت هذه السيوف بها وصقلت طبعها
اول امرها وصقلها اخرها والحسن هذه السيوف وجودتها صارت نساء القيون يعوذنها ويدعون لها اعجابا بها حتى
اتت وكان الله قال لها حوطي الممالك تمكينا وتثبيتا حطت الشئ احوطه حوطا وحياطة اي
رعيته وحفظته اي طبعت هذه هذه السيوف وربتها حتى صارت صالحة لسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حياطة
وتثبيت امورها في سلك النظام وذلك ان نظام البلاد وسياسة الجماهير انما نيط بباس السيوف قال الله تعالى وانزلنا
الحديد فيه باس شديد من كل ابيض مهتز ذوائبه يمسي ويصبح فيه الموت مستوتا مستوتا
اي مخنوقا يقال ساته يسوته سوتا اي خنقه اي من كل سيف ابيض يعني لما فيه من فرنده الحاكي للماء اي ابيض وعلايق
قوايمها وحمايلها ابدا مهتزة لا تزال ينافح بها والموت مضمر فيها اي الموت يحصل بها فكانه مخنوق فيها والمعنى ان

الموت حاصل فيها بالقوة وباستعمالها يظهر الى الفعل المنافح المضاربة بالسيف ترى وجوه المنايا في
جوانبه يخلن اوجه جنّانٍ عفاريتا الشياطين توصف بقبح الوجوه وتشوه الخلقة اي تبدو وجوه
المنايا في هذه السيوف فيظن كانها وجوه العفاريت لقبحها والمعنى انه اذا نظر في السيوف تبصر الوجوه على غير اشكالها
ترى في طول السيف مستطيلة وفي عرضه عريضة مشوهة جدا لاجل الوجوه المرئية في السيوف قبيحة كانها وجوه المنايا
برٌّ وبحرٌ مبيدٌ لا تحسُّ به ضبَّ العرارِ ولا ظبيا ولا حوتا اي هو بر وبحر يعني ان السيف يشبه
البر لبيسه ولكنه يرى ابيض كلون السراب الذي يشاهد في البراري ويشبه البحر لكثرة فرنده الحاكي للماء ولكنه مع
ذلك عادم حيوان البر وحيوان البحر فلا تحس اي لا تبصر انت ما يالف البر ويسكنه كالضب والظبي والعرار نبات
تالفه الضب وتاكله فينسب اليه كما قيل يبس الحلب سلطان الحماطة ولا تحس فيه ايضا حوتا يسكن الماء اي يشبه البر
والبحر بعارض وصفه لا حقيقة كان اهل قرى نمل علون قرى رمل فغادرن اثارا مخافيتا
شبه فرند السيف باثار ارجل النمل في الرمل اي فرند هذا السيف كان النمل علت ظهر رمل ودبت عليه فظهرت
فيه اثار خفية ومخافيت جمع مخفوت يقال خفت الكلام اذا اسره فاستعمل في اخفاء الاثر وحفرت فيه
ركبان الردى قفرا حفير عاد لايراد هرامينا قفر جمع قفير وهي ركايا يحفر ثم ينفذ بعضها
الى بعض واستعار ركبان الردى لمن يقتل بالسيف واراد بالقفر ما يثلم من مضارب السيف كان ركبان المنايا حفروا في
السيف حفرا يردونها كما حفر لقمان بن عاد هرا ميت وهي ابار متقاربة ليوردها الابل قال الراعي صنادمة شدق
كان عيونها بقايا نطاق من هرا ميت تمح كانهن اذا عرين في رهج يعرين بالورد ارعادا و
تصويتا الرهج الغبار في الاصل والمراد به هنا الحرب قوله يعرين من العرواء وهو قوة الحمى ومسها في اول ما ياخذ
من الرعدة والورد هيهنا ورد الحمى وهو نوبتها اي اذا جردت هذه السيوف في غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت و
ارعدت كما يرعد الذي به نافض الحمى في يوم نوبتها والمراد باهتزازها موافاتها في الضراب او في السيوف اشدها اهتزازا
معظّمات عليها كبوة عجب تكبى المحارب وتثنيه مكبوتا الكبوة الغبار كبا الوجه
كبوا سقط واكباه اي اصرعه وكبته اذا اصرفه واراد السيف كما يشبه بالماء والسراب والنار يوصف بان عليه غبارا
اوضا بما قال الشاعر ولفتك بابيض مشرفي كان على مضاربه غبارا والمعنى ان هذه سيوف يعظم اثارها عليها غبا

عجبا من خنس عنا الجوبل من اثار شطبها او لتغير الوانها بالدماء كما قال الحماسي لها لون من الهامات كاب وان كانت
يحادث بالصقال كانما يعلوها شبه الغار وفعلها انما يصنع القران او نزره صاغرا اذ ليلا واهل بيت
من الاعراب ضفتهم لا يملكون سوى اسيافهم بيتا يقال ماله بيت ولا بيتة ليلة اي قوت ليلة
يبيت عليها اي رب اهل بيت من اعراب البادية ضفتهم اي نزلت عليهم ضيفا وليس عليهم شيء يبيتون عليه الا
اسيافهم اي بيتهم مقفر من القوت عنها الحديث اذ هم حاولوا سمرا والرزق منها اذا
حلوا اماريتا الامارية القفار من الارض كانها جمع امرات وهي جمع مرت وهي المفازة التي لا نبات فيها
عنها الحديث اي عن البيوت واذا نزلوا القفار فرزقهم من البيوت جن اذا الليل التي ستره برزوا
وخفضوا الصوت كيما يرفعوا الصيتا الصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس واصله من الواو
لانه من الصوت وانما انقلبت ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا ريح من الروح شبههم بالجن لانتشارهم ليلا
لبيات الاعداء اي برزوا من الحي اذا جن الليل واسبل ستر ظلامه واخفوا اصواتهم لينالوا المكيدة في
الاعداء لينتشر صيتهم في الناس وفيهم البيض ادمتها اساورها رمي الاساور
اجلا كهار مبغوتا سوار المراة يجمع على اسورة وجمع الجمع اساورة واما الاساور فهي جمع اسوار قال الله
تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب واما الاساورة الثانية فهي جمع اسوار واسوار وهو الفارس واساورة الفرس ساهم
والهاء عوض عن الياء كان اصله اساوير والاجل القطيع من البقر والمعنى في اهل هذا البيت من الاعراب نساء بيض
يدميها اسورتها النعومة اطرافها وبضاضتها ويؤثر فيها الحلي كما يدمي الفرسان القطيع من البقر ويضمخها
بالدماء والمبغوت الذي بغته الامر اي فجئه وجاءه بغتة ليست كزعم جرير بل لها مسك يرفض عنه
ذكي المسك مفتوتا المسك اسورة من الذبل وارفض الدمع اي ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما هجا
جرير ام البعيث قال في بعض هناتها ترى العبس الحولي جونا بكوعها لها مسك من غير عاج ولا ذبل والمعنى ان
هذه النساء لا يوصفن بما زعم جرير في المراة التي وصفها بان العبس الحولي اليابس على كوعها بمنزلة المسك من
العاج والذبل ولكن مسك هذه النسوة ينتشر منها ذكي المسك لكثرة ما يستعمل من الطيب القت جراد
نضار في ترائبها لم يرع الا نضير الحسن تنبيتا النضار الذهب ويقال نبت الشجر تنبيتا

غرسته ونبت الصبي تنبيتا ربيته وللعرب ضرب من الحلي يشبه باجواز الجراد اي اثباتها وشحت ترائبها بجراد الذهب
وجراد الحيوان انما يرعى النبات وجراد قلادتها لا يرعى الا حسنا ناضرا غريزيا مركوزا جبلة مثبتا تنبيتا كما
نبت الشجرة وقد ذكر ان التنبيت بالكسر القليل من النبت وذلك غريب في اللغة عري عن المعنى في هذا الموضع
يا درة الخدر في لج السراب ارى مقلدا بعقيق الدمع منكوتا المقلد موضع القلادة
والمنكوت الذي فيه نكت يخالف لونه سمى هذه المراة الظاعنة في خدرها درة الخدر لانها في صفاء الدرة ولما
كان معدن الدرة لجة الماء جعل معدن هذه الدرة لجة السراب اي انها ظاعنة تسير البرق بخدرها في مفاوز يلمع
فيها السراب يقول ارى مقلدك الذي هو على لون الدر وصفائه منكوتا بعقيق الدمع اي تقاطرت عليه
الدموع الحمر الممزوجة بالدم فاثرت فيه اثارا يصف بكاءها في فراق الاحبة فاض الجمان لطير مثلنة
شحجا محولات من الابصار ياقوتا اي فاض الدمع الذي يحكي الجمان وهو خرز يعمل من الفضة كالدر
لاجل طير سود مثل الشحج وهي الغربان اي انها بنعيبها افاضت الدمع خوف البين كما هو عادتهم في نسبة الفراق
الى غراب البين يعني سالت دموع كالجمان البيض لطير كالشحج سوادا وقد خولت اي اعطيت عيونا كالياقوت
وذلك ان عيون الغراب توصف بالزرقة ولذلك شبهها بالياقوت الاكهب جمع بين الجمان والشحج والياقوت كما
هو دابه في الاغراب الفت خوص المطايا ان منكرة الف الغزال مقاليتا مقاليتا
مقا اي جلا يقول مقاه يمقوه مقوا والليت صفحة العنق والمقاليت في القافية جمع مقلات وهي التي لا يعيش لها
ولد وهذا تجنيس التركيب وقوله مقاليتا جملة مركبة من فعل وهو مقا ومفعول وهو ليتا اي جلا صفحة عنق يعني
بياض ليتا الغزال وموضع الجملة نصب على الحال من الغزال والعامل فيها المصدر المضاف الى الفاعل الذي هو الغزال
والخوص جمع اخوص وخوصاء من النوق وهي الغائرة العينين من الهزال يخاطب هذه المراة متعجبا من ادمانها الاشقاء
اي الفت المطايا الخوص التي لا تزال تسير بك ومن النكر الغريب ان الغزال التي تجلو سوالفها في بيض واضحة تالف
النوق المقاليت نكست قرطيك تعذيبا وما سحرا اخلت قرطيك هاروتا
وماروتا هاروت وماروت كانا ملكين اهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
فاختارا عذاب الدنيا لانها منقضية بما فيها فنكسا معلقين ببابل الى ان شاء الله عز وجل والمعنى انك نكست قرطيك

وعذبتهما وليستا بساحرين كهاروت وماروت احسبت قرطيك اياهما حيث علقتهما بالتنكيس لو قلت

ما قاله فرعون مفتريا لخفت ان تنصبي في الارض طاغوتا طغا يطغو ويطغي طغيانا

اى جاوز الحد وطغى يطغى وطاغوت مشتق منه الا انه مقلوب لان اصله طغو فلما تحركت الواو التي هي لام الفعل وانفتح

ما قبلها انقلبت الفا ثم قدمت الالف المنقلبة التي هي لام الفعل على العين الذي هو عين الفعل ثم الحقت الواو والتا

التي في غبوت ورهبوت ورحموت وعنكبوت فصار طاغوت ووزنه من الفعل فلعوت وكل راس في الضلال يسمى

طاغوتا والمعنى ان هذه المراة نهاية في الحسن يفتتن بها الناس فلو ادعت ما ادعى فرعون وافتراه من دعوى الربوبية

لخفت ان يفتتن الناس بها وتعبد وتنصب طاغوتا فلست اول انسان اضل به ابليس من تخذ

الانسان لاهوتا لاه بمعنى اله ثم تلحق الواو والتا فيصير لاهوتا ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورحموت و

ليس بمقلوب كما ان طاغوت كان مقلوبا ويتخذت الشيء بمعنى اتخذته والمعنى ان هذه المراة من كمال جمالها ورايع حسنها

بحيث يخشى ان يعبد ولو افتتن بها وعبدت لم يستغرب فانها ليست باول انسان فتن الشيطان الناس به واضلهم

غرورا به حتى اتخذوه الها وقوله من تخذ هو مفعول اضل اى اضل به الذي اتخذ الانسان الها ازرى النيق

كارزى النيق بعصمها ضرب يظل به السرحان مبهوتا النيق في الاصل جمع انوق يقال

ناقة وانوق ثم نقلت وتقلب فيقال اينق والجمع اياتق وقد يجمع الناقة على نياق نحو ثمرة وثمار الا ان تقديرها ناقة ونوقة

بالتحريك ووزنها فعلة والاروى اناث الوعول واحدها اروية والنيق اعلى موضع في الجبل النسا يشبهن بالاروى

يعني ان النسا اللواتي يحملن على النوق بعيدا على من طلبهن منيعات لا ينلن كاروى النيق التي يعصمها اسرع سير تحير

الذئب بها ويبهت اى لا يستطيع الذئب ان يبيع اسراعها مع ان الذئب لا يجاري في السرعة وعمر هند

كان الله صوره عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا وعمر هند يعني قرطها وعمرو بن هند

ملك العرب الذي كان يقال له المحرق لتعذيبه الناس بالاحراق بالنار كان شديد السطوة يعنت الناس اى يكلفهم الامور

الشاقة ويسومهم خطة الخسف شبه قرط هذه المراة التي سميت هندا بعمرو بن هند فيما يلقى منه المحب من مشقة

الحب وعنت الهوى اى يسوم قرطها المحبين من شدة ما يحبها ما كان عمرو بن هند يسوم الناس من التكاليف يا

غارضا راح تحدوه بوارقه للكرخ سلمت من غيث وسقيتا البوارق السحايب ذوات البرق

وتحدوه تسوقه والعارض السحاب يعترض في الافق يدعو للعارض الذي توجه اصل السحاب نحو كرخ بغداد ليسقيها بالسلامة

والنجاة يدعو للعارض ليبلغ تحية كما قال لنا ببغداد من نهوى تحيته فان تحملتها عنا فحييتا

اى لنا من الاحبة ببغداد من نحب تحيته فان حملت تحيتنا اليه خصصت بالتحية اى جزيت بالتحية ان بلغت تحيتنا

اجمع غرايب ازهار تمر بها من مشئم وعراقي اذا جئتا يامر العارض الذي يحمله تحيته بان يجمع

ما يمر به من الازهار الغريبة الشامية والعراقية ويخلطها بالتحية ويبلغها احبابه ليكون طيبة الارج والاصل في مشام

من ياتي بالشام والمراد به الكاين بالشام الى التنوخي واسئله اخوته فقبله بالكرام الغر

او خيتا او خيت اى قصدت من قولهم وخيت وخيك اى قصدت قصدك وتقول ما ادري اين وخى فلان اى اين توجه

ويجوز ان يكون من المواخاة والمعنى اجمع غرايب ازهار الى هذا المذكور واسئله ان يواخيني ويدوم على اخوتي ويبلغ انك

لا زلت تقصد الكرام الغر وتوخون اخوتك وترغبون في اخائك فذلك الشيخ علما والفتى كرما تلفيه

ازهر بالنعتين منعوتا اى هو المقدم في العلم والكرم فكيف ما وصفته في النوعين وجدته خير موصوف

يا ابن المحسن ما انسيت مكرمة فاذكر مودتنا ان كنت انسيتا اى انت تذكر المكارم ان نسيتها

فان كنت قد انسيت فاذكرها اذ الكرم لا يحتمل نسيان الاخوة لست الكليم وفي دار مباركة حللت

الجانب الغربي نوديتا هذا اشارة الى قوله تعالى في قصة موسى ع فلما اتيها نودي من شاطي الواد الايمن

في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى يقول للمخاطب لست موسى الكليم وقد حللت ببغداد وهي الدار المباركة ونوديت

من جانبها الغربي يعني ناداه اباه من الشام وهي في جانب المغرب بيني وبينك من قيس واخوتها فوارس

تذل الكثار سكيتا اى بين الشام والعراق فوارس من قبايل قيس يقتلون الناس ويسكتونهم بالقتل بعد

اكثارهم في الكلام والروم ساكنة الاطراف جاعلة سهامها لوقود الحرب كبريتا

من قصد العراق من الشام على طريق الجزيرة قرب من ثغور الروم وقد عرضوا الرفقة الحجيج على تلك الطريق يقول اهل

الروم سكنوا اطراف الشام والجزيرة وجعلوا سهامهم كبريتا لوقود الحرب اى اوقدوا نار الحرب مع المسلمين وحاربوهم

اثار لي عنكم امران والدة لم القها وثراء عاد مسفوتا الثراء المال والمسفوت القليل البركة

اى انما بعثني على مفارقتكم ما لزمني من زيارة الوالدة وان كنت لم القها وذلك انها توفيت قبل وصول ابي العلا اليها كما

ذكرني نا بينها ومذكره بعد الامر الثاني قلة المال ونفاده احياهما الله عصر البين ثم قضى

قبل الاياب الى الذخرين ان موتا اي عاشت والدتي ووفر مالي من الفراق ومدة غيبتي عنهما وبما

ذبران ثم ماتت والدتي وذهب مالي قبل رجوعي اليهما لولا رجاء لقائيها لما تبعت عنسي دليلا

كسر الغمد اصليتا سيف اصليت اي صقيل ماض اي لولا اني رجوت لقاء والدتي لما سافرت عنكم ولم

تتبع ناقتي دليلا امام كسر الغمد يعني السيف ماضيا اي انا فارقتكم واخترت المسافرة لا لقائها ولا صحبت

ذياب الانس طاوية تراقب الجدي في الخضراء مسبوتا اراد بذياب الانس قوما لصوصا

والخضراء السماء والجدي من بروجها والمسبوت من السبات وهو النعاس اي لولا رجاء لقائي اياها لما صحبت قوما كالذياب

الجايعة خبثا وعرامة يطمعون في كل شيء حتى في جدي السماء يراقبون نعاسه وينتهزون الفرصة لينهبوه يصف غايتهم

مكرهم سقيا لدجلة والدنيا مفرقة حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا اراد بالنجم

الثريا دعا لدجلة بالسقي ووصف حال الدنيا في تفريق الاحبة وانها تبدد شمل كل مجتمع حتى تشتت شمل الثريا وهي سبعة

انجم مجتمعة اي لا يبدد ان يفرق بينهما حدثان الدهر وبعدها لا اريد الشرب من نهل كانما انا من اصحاب

طالوتا اي بعد مفارقتي دجلة عزمت على ان لا اشرب الماء من نهر وفاء بعهد دجلة حتى كاني من اصحاب طالوت اشار

الى قوله تعالى ولما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ابتلاهم الله تعالى

بالنهر ومنعهم عن ان يشربوا منه ابتلاء لهم وامتحانا لصدقهم رحلت لم ات قرواشا ازاوله ولا

المهذب ابغي النيل تقويتا قرواش اسم امير كان والي الامر ببغداد والمهذب وزيره اي رحلت عن بغداد ولم ات

هذين المذكورين طالبا نيلهما والموت احسن بالنفس التي الفت عز القناعة من ان تسال

القوتا اي من اثر القناعة والف عزها فالموت احسن بها واسهل من ان يسال مثل القوت اي ان الموت احسن بالنفس

الابية من السؤال بت الزمان حبالي من حبالكم اعزز علي بان يكون الوصل مبتوتا بت اي

قطع واراد بالحبل ههنا حبل الوصل ويقال عز علي ذلك اي حق واشتد وقوله اعزز علي هو صيغة التعجب يعني ما اعزه اي

واصعبه والمعنى قطع الزمان حبال الوصل بيني وبينكم وما اشد علي ذلك ذم الوليد ولم اذمم جواركم

فقال ما انصفت بغداد حوشيتا عنى بالوليد البحتري وهو الذي يقول ما انصفت بغداد حين توحشت

لنزيلها وهي المحل الانس اي ذم البحتري جواركم حيث قال ما انصفت بغداد وانا لم اذم جواركم واحاشيكم عن الذم فان

لقيت وليدا والنوى قذف يوم القيمة لم اعدمه تبكيتا يوم القيمة قذف اي بعيد والتبكيت التقريع

التعنيف اي ان لقيت البحتري يوم القيمة فرعته بالملامة على ذمه بغداد كيف وامد اللقاء بعيد جدا فقوله والنوى قذف

اعتراض دخل في سياق الكلام وقد احسن اعد من صلواتي حفظ عهدكم ان الصلوة كانت

كان موقوتا يقال وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين

كتابا موقوتا اي مفروضا في اوقات مبينة اي اعد حفظ عهدكم واجبا كالصلوة المفروضة اهدي السلام

الى عبد السلام فما يزال قلبي اليه الدهر ملفوتا قوله ملفوتا اي مصروفا معطوفا الفت اذا صرف اي

سلاما اليه ومن عزته ان قلبه لا يزال يلتفت اليه سالته قبل يوم السير مبعثه اليك ديوان تيم

اللات ما ليتا تيم اللات ابن اسد بن وبرة بن تغلب من قضاعة بن مالك بن حمير هو مجمع تنوخ في النسب وقوله ما ليتا

اي ما نقص اي سالت عبد السلام ان يبعث اليك ديوان تيم اللات مستعارا بكماله من غير نقص قبل ان اسير من بغداد هذا

لتعلم اني ما نهضت الى قضاء حج فاغفلت المواقيتا هذا اي سؤالي اياه بعث الكتاب اليك

لتعلم اني لم انهض الى السفرة الواجبة التي كالحج يعني سفره لزيارة الوالدة صلة للرحم فذهلت عن رعاية حق مواقيت الحج

اي لم اسر عنكم قضية واجب علي من رد الوديعة على مالكها فضرب المثل بالنهوض الى الحج والقيام بحق المواقيت احسب

ما شئت في ايناس مغترب ولو بلغت المنى احسبت ما شيتا يريد بالمغترب نفسه يصف بره

... امه بغداد وبعده بمقابلته بالبر والاحسان ان ساعدته المقادير وقال في الطويل والقافية

متواتر وهو مجتبى بمصرة النعمان يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكاينة بالشام وامر الزورق الذي كان نوره

معه الى بغداد ومعاونته اي احمد الحكاري له على تخليصه من اصحاب الاعشار لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطو

يظللهم ما ظل ينبت الخط لا نطا الاعطا بلغة اهل اليمن وقرئ في الشاذ انا انطيناك الكوثر والخط

موضع باليمامة وهو خط هجر ينسب اليه الرماح الخطية لانه يجلب من بلاد الهند فيقوم به يسفهم عن قوم كلفوا النوال اي

العطا فلم يبذلوا ويحتمل ان المراد بذلك عزتهم ومنعتهم وانهم لا يدينون لاحد ولا يابون خطة الاحكام ... سيموا

النوال استعار لا قهار والاحكام اي لا يقطعون على تكليف الاعطاء وسوموا وانما يسمحون بالاعطاء الكرم السجية ثم دعا لهم

بانهم ذو شوكة وسلاح وان الرماح ابدا يظلهم رجوت لهم ان يقربوا فنبا عدوا وان لا يشطوا بالمزار

فقد شطوا يقال شط الدار يشط شطا وشطوطا اى رجوت قربهم ودنو مزارهم فتباعدوا وشطوا بالمزار

يمانون احيانا شامون تارة يعالون عن غور العراق ليحطوا اى انهم ينزلون احيانا نحو

اليمن وتارة نحو الشام يرتفعون عن البلاد الغايرة بالعراق ليعودوا اليها بمنازله سقط العقيق مثلها

دعا ادمع الكندى فى الدمن السقط السقط منقطع الرمل والعقيق واد معروف كل ادعقيق والكندى

امرؤ القيس ويريد بقوله دعا ادمع الكندى الاشارة الى قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول

فحومل والمعنى ان هذا القوم يسيرون نحو اليمن والشام بامراة نازلة سقط العقيق فى الحسن وسبى القلوب شبيهة بحبيبة الكندى

التى بكى لاجلها بسقط اللوى تجل عن الرهط الاماء غادة لها من عقيل فى ذرى المجد كاهلها

رهط الرهط جلد يشق شبه الازار ويتزر به الاماء والحيض والرهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى تجل وتكبر هذه الغادة

وهى الناعمة عن ان تلبس الرهط التى تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة لانها شريفة كريمة لها من يخدمها فلا تمتهن نفسها وفيه

فاخرة وهى من قوم عقيل وعشيرته اكرم عشيرة واجل رهط وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال

يؤم الرسم غيره النقط اى تجل هذه الغادة عن الرهط الاماء وعن حرف وهى الناقة الضامرة اى مراكبها

ذوات الاسنمة والابدان ثم وصف الحرف بانها كنون من الحروف شبهها به لضمرها وبمن الما تحت راء اى تحت رجل يضربها

ولم يكن بدال اى لم يكن يركبها اى ذا رفق وهو دال لان الدال رفق وهو يؤم اى يقصد رسم ربع للحبيب دار من غيره نقط المطر اى

درسته الامطار الغزيرة بحروف الكتابة عما اراده من المعنى قريطية الاحوال المعقوطها فسا الثريا

انها ابدا قرط قرط وقريط بطنان من العرب وهما ابنا عبد الله ابن ابى بكر بن كلاب والمعقوطها اى اشرق وان

حمرة الذهب وصفاء الجوهر فيها اى انتماء لها من قبل الام فى قريطة ابن كلاب والاشراق قرطها يود الثريا انها يكون قرطا لها

ليكون للثريا من الشرف والاشراق ما للقرطها وقد احسن فى التجنيس وقلما يخلو بيت من ابياته عن ذلك اذا امشطتها

قينة بعد قينة تضوع مسكا من ذوابيها المشط اى اذا مشطت شعرها ماشطة بعد حين من

الدهر فاح اريج المسك من المشط لما على ذوابيها من المسك وانتصب مسكا على التمييز تقلدا عنا فى الخواطب

فى الدجا فريدا فانى عنقها هنه لطا اللطا قلادة من حنظل ويقال انه حلى يلبس الحجاز ربما هنة الخادمة

اى انها موسرة شريفة تقلد اما تجها التى تخطب قلايد الدر ولا ترضى لخادمتها بالدون من الحلى فلا ترى فى عنق خادمتها

لها هذا النوع من الحلى ويرفع اعصار من الطيب لا يرى عليه انتصاب كلما سحب المرط

المرط ازار من خز او صوف يؤتزر به النساء والاعصار ريح تثير الغبار فترفع فى السماء كانه عمود والانتصاب الانتقام والغلبة

اى كلما مشت هذه المراة وسحبت مرطها ارتفع اعصار من الطيب كاعصار الريح لكثرة ما معها من الطيب لا يرى على ذلك

الاعصار انتصاب اى لا يغلبه شئ ولا يغمر سطوع ارجه غدت تحت راح يجذب الستر مثلها تنسم

راح بالمبدى لها تسطو تحت راح اى تحت يوم شديد الريح وتنسم اى وجد النسيم وهو ريح الطيبة والمراد بقوله

تنسم راح اى تنفس راح وفاحت رايحتها اى اذا كانت المراة فى يوم ريح وهبت الريح بسترها فاح اريج الطيب فى كل من تنسم

ونغمته فوجدته كالمغلوب عليه مثل من به الراح ونغمته رايحتها سطت به اى غلبته وصالت عليه من السطو وهى الصولة

والغلبة وقد ثمل الحادى بها من نسيمها كان غالبا من كرم بابل اسفنط الاسفنط اسم من اسماء

الخمر يقال انه بالرومية وغاله اهلكه اى ان الحادى بمثل هذه المراة قد سكر من طيب نسيمها فكانما اسكره وغال احساسه خمر

من خمور بابل والخمر ينسب الى بابل لكثرة الكرم بها رات كوثرى خمر ورسل بجنة شامية ما اكل

ساكنها خمط الكوثر النهر الكثير الماء والخمط ضرب من الاراك له حمل يؤكل والاكل ما يؤكل من حمل الشجر وغيره يصف

حالها فى الخصب وسعة العيش اى ترى هذه المراة نهرين من لبن وخمر بمحلتها التى هى جنة شامية لا الجنة التى اكلها خمط اشارة الى قوله

تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط فى سورة سبا يصبحها سيل الحليب وقهوة على انها تعطى

الصبوح فما تعطو صبحه اى اتيته صباحا والمعنى ياتى جنتها صباحا سيلان من لبن وخمر لكثرة ما لها من النعم

الكرم ومع ذلك يعطى هذه المراة الصبوح من اللبن وهو ما يشرب صباحا فما تعطوا اى لا تتناول بصفها بقلة الطعم كتابع

ام تبتغى تبعا له وما ضنا عنها بخل سواه ولا سبط اراد بتابع ام ولد الظبية لانه يتبعها والتبع

الظل لانه تابع للشخص وضنا يضوء ضوءا اى حركه واقلقه قال الشاعر يضوع فؤادها منه بغام يصف هذه المراة بعزها

فى قومها وترفهها فى عيشها وتشبهها بولد الظبية فطلب امه له ظلا وسكنه فى برد الظل لئلا يؤذيه حر الشمس ولا يحركه امه ولدها

ولا ولدها اى ليس لامه ولد غيره يهتم بشانه فلذلك وفرت شفقتها عليه اعتناء وبهاء اذا شرب الا رى فى مال به

الكرى الى سدرة افنانها فوقها تعطو الارى لبن الظبية وتعطو يطلع غطا الليل يغطو اذا اظلم يصف

حال ولد الظبية في الرفاهية وسواء اذا شرب لبن امه غشيه النوم في ظل شجرة من السند ظليل تتكاثف عليه اغصانها فيستره

الشمس اجارتنا ان صبا دارة قومنا بربع فاضحى من منازلنا السنط امراة الرجل

جارته لانها اخص مجاورته والدارة اخص من الدار اذ الدار تطلق على البلد والناحية والدارة تطلق على المسكن الخاص

السنط موضع بالشام يخاطب المرءة ويقول ان صبا اي بان صبا يعني بسبب ان صبا منزل قومنا بربع اي بان دخلنا في

الربيع فانتجعنا فنزلنا هذا الموضع بالشام وقوله ان صبا يقتضي جوابا يتم به نسق الكلام وهو محذوف تقديره وما

بعده من الابيات لا يصلح جوابا له والتقدير بان انتجعنا في الربيع ونزلنا هذا الموضع نحرم من وصلك وقربك وما يجري مجراه

ثم وصف ارتحالها فقال اذا احلتك العيس اودى بايدها جلالك حتى ما تكاد تخطو

الايد القوة ويريد بالجلال ههنا وفور الجسم اي لعظم هذه المراة لا يستطيع الابل حملها فاذا حملها غال وفور جسمها قوة

الابل فلا تكاد تقدر ان تمشي بها لما يبهظها من جلالها وجسامتها خدت بسوالك الناقلاتك في الضحى

بمشي سوالك لا تجد ولا تمطو الخدي ضرب من السير سريع ومشي سوالك اي ضعيف مطو بالقوم مطوا

اي مد بهم في السير دعا على الابل التي حملت هذه المراة بان تضعف وتسقط قواها اي سامها التي تنقلك بالضحى نعرك

بمشي ضعيف لا تجد فيه ولا تمد السير مما لضعف قواها ولا حملتك بعد هذا اذا ما عصت حكم العصا فاعانها

لها صبا ربي كانت اجابتها النخط النخط جمع نخطة وهي الزفرة وهذا من تتمة الدعاء عليها اي اذا ضربت

مرة بالعصا فعصت حكمها ولم يتاثر بالضرب نقيادا اعاد ضاربها الضرب بالعصا عليها حتى يمسها حر الضرب فيرفو

من تبريح الضرب يجيب بالزفير امن اربي في حمل خدرك دائما تثاقل حتى لا يلم به حط اي لعل

للابل حاجة في حمل هودجك فهي لا تشتهي نزولك عنها او حطا هودجك والمعنى ان الراحلة تتثاقل في المشي لانها لا تستطيع

النهوض بها لوفور جسمها كما ذكر فصار يستفهم يقول تثاقلها في سيرها الارب حاجة لها في ادامة حمل خدرها ابدا حتى تريد

ان يكون لخدرها حط عنها ولا نزول خليلي ما يخفى انحسار عن الصبي فحلا اسار وقد

اضر بي الربط الانحسار الانكشاف اي قد علم انجلاء غفلات الصبي عني فارتفعا عني القيد فقد اضر بي الربط

ثم تبين ذلك وقال ولي حاجة عند العراق واهله فان تقضيا لنا فالجزاء هو الشرط

اي ان قضيتما لي حاجتي فجزاء كما عندي الشرط الذي شرطت لكما اي جزيتكما على قضائها بالوفاء بما تقدم مني من الشرط كانه

وعدهما ان قضيا حاجته فهو يذكرهما ذلك ويقول ان قضيتما جازيتكما بتحقيق ما وعدت وشرطت لكما ويجوز ان يريد

فالجزاء هو اللائق والذي يقتضيه الاحسان كما يقال الشرط ان يفعل ذلك اي اللائق والصواب هو سلا علماء

الجانبين وفتية انبوهما حتى مفارقهم شمط يقربن المكان وابن اي اقام به والشمط جمع اشمط

وهو الذي خالط سواد شعره بياض يقول سلا علماء جانبي الشرقي والغربي ودجلة فاصلة بينهما وسلا فتية قاموا

بجانبي بغداد حتى شمطت مفارقهم اعندهم علم السلو لسايل به الركب لم يعرف اما كنه

قط هذا بيان حاجته التي تسئل قضاءها اي سلا علماء بغداد هل عندكم علم السلو اي علم السلو اي هل تعلمون

سبيلا الى ما يكشف عن الغموم ويسليه عن كربه فتبينوه حتى لا الركب عنه لم يجد سبيلا الى امكان السلو قط اي

وجد الشوق الى بغداد فصار يسئل اهلها السلو عن وجده وما اربي الا امر من معشر هم الناس لا

سوق العروس ولا الشط اي ليست حاجتي الا امر من معشر يعني بدار بغداد اي انما شوقي الى هذا الموضع

الذي يجمع العلماء والفضلاء الذين هم الناس فليس مرادي سوق العروس وهي سوق معروفة ببغداد تباع بها الطرف

والشط ساحل دجلة وما ساربي الا الذي غر ادما وحواء حتى ادرك الشرف الهبط اي

ما حملني على مفارقة بغداد الا ابليس الذي استزل ادم وحواء وغرهما حتى عصيا فاهبطا على الارض بعد شرف مكانهما

في الجنة اخازن دار العلم كم من تنوفة اتت دوننا فيها العوازف واللغط التنوفة

البرية والعزيف صوت الجن واللغط صوت القطا اي قد حال بيننا براري لا تسمع فيها الا اصوات الجن والقطا اي انت دوننا

لقائنا المهامه والقفار التي لا يسكنها الا الجن والقطا ومحواة ارض صد محوة بعدها وحي المنايا

من اساودها نشط ارض محواة ومحياة اي كثيرة الحيات ومحوة الشمال اسم معرفة لا يدخله الالف واللام وحي

المنايا سريعها والنشط اللدغ الحية اي كم من تنوفة ومحواة ارض بعدها يمنع ريح الشمال عن قطعها هبوبا له بكل الشمال

دون قطعها فيها اساود اي حيات يقتل من تلدغ سريعا والظاهر ان قوله وحي المنايا مبتدأ ونشط خبره ولكن المعنى ان

نشط اساودها وحي المنايا اذا جمحت خيل الكلام فانما لديك يعاني من اعنتها الضبط

جمع الفرس جماحا اذا اعتز فارسه على راسه وغلبه المعاناة مقاساة الامر استعار للكلام خيلا وجعل تعذر مواتاة

الكلام جماحا في خيله اي اذا ضاق الكلام وتعذر البيان كان هو سمح البديهة واسع البيان يضبط من اعنة خيل الكلام

ما جمح لما جل تعدّ الكلام جاحا جل موانا تر ضبط العنانه **وما اذهلتني عن ودادك روعة وكيف**

وفي امثالها يحب الغبط يقال غبط الرجل بما ناله من الخير اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط اذا تمنيت مثل حاله

من غير ان تريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفزع والروعة الفزعة اي لم يشغلني عن ودادك فزعة

ما اصابتني وكيف يذهلني عن ذلك وفي امثال ودادك يحق الغبط **ولا فتنة طائية عامرية يحرّق في**

نيرانها الجعد والسبط الجعد الذي في شعره جعودة والسبط ضده اي ما اذهلتني فزعة ولا روعة ولا

فتنة اي حرب وقد ها اناس من طيّ وبني عامر وقود نارها قتلى جعاد وسباط اي قتل فيها كل ضرب من الرجال **وقد**

طرحت حول الفرات جرانها الى النيل مصر فالوساع بها انقطو الجران باطن عنق البعير وهو مقدّم

من مذبحه الى منحره والبعير اذا عبر برك وضرب بثفناته ومد جرانه على الارض فذلك غاية ثباته واستقراره فاستعير للامر

اذا ثبت وتمكن قد القى جرانه وطرح وضرب بجرانه والقطو مقاربة الخطو يقال قطا في مشيه يقطو واقطوطى مثله

وهو قطوان بالتحريك وقطوطى على فعوعل اذ ليس في الكلام فعولى وفيه فعوعل مثل عثوثل وهو الفدم المسترخي

الوساع الواسع الخطو من الابل يصف ظهور الفتنة في هذه البلاد حتى ان القادر الجليل يصير فيها كالعاجز الضعيف

والوساع يعود قطوانا **فوارس طعانون ما زال للقنا مع الشيب يوما في عوارضهم وخط**

الوخط اول الشيب والوخط الطعن النافذ اي شب هذه الفتنة فوارس قد اعتادوا المطاعنة لا يخطهم الشيب اي

لا يخالطهم الا في عوارضهم وخط القنا اي لا يعرض الشيب في عوارضهم الا على بدور الطعان فيها **وكل جواد شفه**

الركض فيهم وحج يتمنى ان فارسه سقط شفه اي هزله تشفه شفا وحج الفرس بالكسر وهو ان يجد وجعا

في حافره وحجي والركض تحريك الدابة بالرجل واستحثاثها للعدو اي وشبها كل فرس جواد يشكو الوجى في حافره والهزال

في جسده لكثرة ركض الفوارس اياه حتى ضعفت وتمنى ليت فارسه سقط الولد وهو الذي يسقط قبل تمام الحول منه

ليضطلع بحمله على رجاء ضمره **وبنات الدّهر من مخبر لو تعدّوا بليل اناسي النواظر لم يخطو البنات**

والنبات الحصى النبل وهي التي ليست لها العرنية والنبات يطلق على الجمع والاناسي جمع انسان العين وهو المثال الذي يرى في

سوادها قال ذو الرمة يصف ابلا غارت عيونها من التعب اناسي ملحود لها في الحواجب جعل الياء في الجمع عوضا عن النون

قوله وبنات الده عطف على جواد اي وكل بنات الدّهر ربما النبات الصيبون في الرمي حتى لو قصدوا بالرمي انسان العين بالرمي ما

ولم يخطوه **الا ليت شعري هل ادين ركائبا امطّ بها حتى يطلّحها المطّ** دانه اي اذله وا

والمطّ المدّ وطلّحه اتعبه حتى اعيى يقول ليتني علمت هل اركب ركائبا اسير عليها واذللها وامدّ بها السير حتى تبركها مدّة

السير بها طلاحا معيية لاحرك بها يتمنى سفرا يوصله الى احبا **وهل يتشطني من عقالي اليكم رضي**

زمني ام كل شيمته سخط نشطت العقد عقدتها وانشطتها حللتها يقول ولينني علمت هل يرضى زمني فيسمح لي

بمرادي وهو ان يحل عني عقالي ويطلقني عن وثاقي لانشئ سفرا القى فيه احبا ام كل دابه مني سخط يا بى انجاح مطلوبي

اذا انا عاليت القتود لرحلة فدون عليان القتادة والخرط القتد خشب الرحل وجمعه قتاد

وقتود والقتاد شجر ذات شوك واحدها قتادة والخرط ان تقبض على اعلى الغصن ثم تمر يدك عليه الى اسفله تحت شوكه او ورقه

والقتاد لها شوك منتصب الى اعلى لا يقدر على خرطها باليد ولهذا سار المثل للامر الممتنع بخرط القتاد يقولون هذا الامر

خرط القتاد كما قيل دونه شيب الغراب وبيض الانوق ودونه الابلق العقوق وفي المثل ان دون الظلمة خرط قتاد هوبر وهو

موضع يكثر فيه القتاد وهذا كله في الامر الممتنع الذي لا يكون وعليان فحل كان لكليب وائل وذلك ان كليب الما عقر ناقة البسوس

وهي خالة جساس ابن مرة قال لنقتلن غدا فحلا هو اعظم من ناقتك فبلغ كلامه كليبا فظن انه يعني فحل ابله الذي يقال له عليان

فقال كليب دون عليان خرط القتاد يعني لا وصول لجساس الى ذلك وانما عنى جساس بالفحل نفس كليب ثم ان جساسا طعن كليبا

من خلفه فقتله وهذه قصة طويلة مذكورة في كتاب مجمع الامثال وفي كتاب الموسوم بفرائد الخرائد في باب الشين عند قوله اشأم

من البسوس لا يحتمله هذا الكتاب الموجز ذكرها ومعنى البيت اذا انشأت سفرا وركبت ناقتي وعلوت قتود رحلها فدون عودي

اليهم خرط القتاد اي لا عود اليهم وضرب عليان مثلا لعوده اذ سار المثل به دون عليان خرط القتاد وقد احسن ما شاء في

استعماله واجاد المطابقة بين عاليت وعليان وبين القتود والقتادة مع اشتباه الكلمة المعنى **وان خلطتني بالتراب**

منيّة فبعض ترابي من مودتكم خلط الخلط واحد اخلاط الطيب اي اذا عاليت القتود لرمتكم وان حال

الاجل دون لقائكم وخلطتني المنية بالتراب كان بعض ما يخالط التراب مني مودتكم اي مودتكم امتزجت بلحمي ودمي فاذا اختلط

بالتراب كان مودتكم بعض ما يخالط بالتراب مني **فيا ليتني طارت بكوري اذ دنا بكوري قطاة بالصّراة**

لها وقط الصراة نهر ببغداد والوقط حفرة في صخرة يجتمع فيها ماء السماء ترده القطا والكور الرحل يا ليتها تمنى بحيث

يدنو بكور سيري اليهم ان يطير برحلي قطاة لها مورد بالصراة ليكون وروده عليهم اسرع ما يكون يعني اذا اجمعت المسير اليهم عدت

باكر فليته طارت بي قطاة بها عطش وليس لها مورد الا بالصراة ليوصلني اليهم سريعا استطيارا اليهم وخدا المطايا تمنى ان يسرع بي قطاة نا حلة طارت الى منا هلها وهي اسرع ما يكون **لاقضي هم النفس قبل مجلة كان عظامي البالييات بها خط** المجلة الصحيفة التي يكون فيها الحكمة قال ابو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة واراد بالمجلة ههنا القبر اذ يطوى القبر جد جا فيه الميت كما يطوى الصحيفة والكتاب ولو روى محلة بالحا كان اظهر في ارادة القبر الا ان مجلة لا يناسب مع قوله كان عظامي البالييات بها خط فكان مجلة بالجيم احسن والنوبة في الكلام اي تمنيت ان يطير بي قطاة الى بغداد لاقضي حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل ان ادرج في مجلة القبر كان ما يلوح فيها من عظامي البالية خط يلوح اثنا كتاب **اخال فؤادي ذات وكر هوى لها من الطير اقنى الانف مخلبه سلط** اراد باقنى الانف جارحا من الطير صقرا او غيره ومخلب سلط اي صلب شديد وخلت الشيء اي ظننته ويستعمل مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو فصيح على مذهب من يكسر اوائل المستقبل الا في الخبر عن المذكر الغايب نحو يعلم فانهم استثقلوا الكسرة على اليا اي اظن فؤادي في مقاساة برح الشوق كانه طايرة انقض عليها جارح اقنى الانف شديد المخلب فهي تضطرب منه شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذا الطاير في مخالب الجارح **تحث جناحا من جلاد معاود صبا فقبض مجمع الريش اوبسط** تحث جناحا اي هذه الطايرة تستحث بسرعة الطيران حذرا من جارح يريد الاغارة عليها وقت الصباح فهي حيث الطيران تارة تقبض جناحا جهدها وتارة تبسط طلبا للنجاة من الجارح **تذكر ان خافت من الموت افرخا بيهماء لم يمكن اصاغرها اللقط** يهماء برية واسعة اي مع كون هذا الطاير خائفا من الموت يتذكر ايضا افراخا لها ضايعة غادرة غادرتها بها بمفازة من الارض لصغرها لا يمكن ان يلقط من الارض ما يقتضي استنفاد وسعها في سرعة الطيران **تجاوب فيها الزغب من كل وجهة سخيرا كما صاحا النبيط او القبط** النبيط والقبط جيلان من الناس لا يفهم كلامهما اي تجاوب في البهماء افراخ زغب من اولاد القطا هي التي عليها الزغب اي يتصوت فيها من كل جانب باصوات غير مفهومة كان اصواتها صياح هذين الجيلين من حيث انها غير مفهومة **تبادر اولادا وترهب ماردا يهون عليها عند افعاله السحط** السحط الذبح الوحي السريع والمارد العاتي الخبيث اي يسرع هذه الطايرة الطيران لتصل الى اولادها التي تركتها فيها اي في البهماء ضايعة وهي مع ذلك يخاف جارحا ماردا يريد ان يغتالها والذبح الوحي بالنسبة الى ما يتوقع من عتاهيها مما يصيبها امر

سهل اي ذبحها الوحي يهون عليها من بين فعال هذا المارد شبه فؤاده بحال هذه الطايرة **وعن الحكار جري سمر العلي باكل معنى لا انقباض ولا غمط** الغمط جحد النعمة وكفرانها كان مع ابي العلا سفينة عند توجهه الى بغداد نقصدها اصحاب السلطان فاخذوها منه فاجتهد الحكار في اعادتها اليه فهو شكرهم على ذلك ويمدحهم بان لهم شرف اخلاقا يتحدث بها الناس في اسمارهم ويذكرون معاليهم باتم معنى لا ينقصون في الذكر عما يجب ولا يجحدون شيا منها **فان يثنهم امر السفينة فضلهم فليس بمنسي الفراق ولا الشحط** الشحط بعد الدار اي ان كانوا قد انثنوا ما اصطنعوا عندك من اليد في تخليص السفينة فضلا منهم وكرما فلست انسي ذلك وان بعدت في الديار عنهم **اولئك ان يقعد بك الجاه ينهضوا بجاه وان تبخل بنائلة يعطوا** يصفهم بالكرم وصدق العناية لمن استغاث بهم اي ان لم يكن لك من الجاه ما تدرك به بغيتك بذلوا جاههم لك وجعلوا لك جاها بنظرهم اليك وان بخل غيرهم بافضال وعطية افضلوا واعطوا **يروقون الفاظا وان لم يفكروا وكتبا وان لم يصلح القلم القط** يروقني الشيء يروقني اي اعجبني وانهم يعجبون بالفاظ يتكلمون بها بديهة وارتجالا من غير ان يتفكروا في تحبيرها اي انهم فصحاء مصاقع يروقون الناس بحسن كلامهم من غير روية فيه وبحسن خطهم وان لم يستعدوا للكتابة بقط القلم واصلاحه **وما قسطوا الا على المال وحده وذلك منهم في مكارمهم قسط** قسط الرجل اذا جار قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط اذا عدل قال الله تعالى يحب المقسطين اي العادلين والقسط العدل قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط اي بالعدل اي ما جاروا قط الا على مالهم وحده حيث فرقوه بمينا وشمالا بذلا واعطاء وذلك ان جورهم في مالهم قسط منهم في سبيل المكارم وطاعة بما يحكم الكرم **نعم حبذا بؤسي ازارت بلادهم ولا حبذا نعمي بدارهم تنطو** النطو البعد وارض نطية ومكان نطي اي بعيد قال الشاعر وبلدة نياطها نطي اي طريقها بعيد والبوسي خلاف النعمى وهي شدة الحال اي اذا كانت البوسي تلجي الى بلادكم فالبوسي محبوبة محبذا واذا كانت النعمى سببا للبعد عن ديارهم فهي مكروهة فلا حبذا اي قربهم محبوب وان كان مع البوسي وسوء الحال والبعد عنهم مكروه وان كان مع نعمى وحسن الحال **شكرتهم شكر الوليد بفارس رجالا بحمص كان جدهم سمط** بنو السمط كانوا بحمص والبحتري يشكرهم في قصيدة وجهها اليهم بيتين في ديوانه نهشل بن جري الدارمي فنسبتا اليه يحبون ان تمثل بهما جزى الله عني والجزاء بكفه بني السمط اخوان المكارم والمجد وهم وصلوني والتنايف بيننا كما

ارقص عيني تهامة من نجد ولا خير في من لم يبسط شكره على القل ان الخير ناقة تبسط
البسط الناقة التي يخلى مع ولدها لا يمنع منها والجمع بساط وابساط مثل ظئر واظآر والقل قلة المال يقال قل وقلة مثل
ذل وذلة حث على اداء حق المعروف ببسط الشكر واستعار للخير ناقة بسطا وهي التي يتبعها ولدها كما ان ولد هذه الناقة
تتبعها لا يتخلف عنها فكذلك الشكر تابع الخير لا يفارقه وقال في الوافر الاول والقافية متواتر
متى يضعفك اين او ملال فليس عليك للزمن ابتهال الاين الاعياء والابتهال الاجتهاد اى
متى يضعف منه عزيمتك ويمنعك عن بلوغ غايتك عجز او سآمة فلا يجدى عليك اجتهاد الزمان اى انما تبلغ غاية
الاماني بنفاذ همتك وصرامة عزمك وضعفك وتوانيك يقصر بك دون نيلها وحبل الشمس من خلق
ضعيف وكم فنيت بقوته حبال الحبل الرسن وجمعه حبال واراد بحبل الشمس شعاعها وقد ترى
الشمس احيانا كالحبال المتدلية من عين الشمس يقول شعاع الشمس مع انه عرض ضعيف يعلم فيه قوى الاجسام وتؤ[ثر]
تدفى من الاجسام ما لا يحصى وهذا زجر عن التواني والتكاسل تعللا بالضعف وحث على معانقة الجد وتصميم العزم
اذ المباغي انما ينال بامضاء الهمم كتابك جاء بالنعمى بشيرا ونعرض فيه عن خبري سؤال
اى جاء الكتاب مبشرا بالمولود الذي هو نعمة من الله مستفهما عن حالي وخبري وحالي خير حال كنت يوما
عليها وهي صبر واعتزال اى اخبرك ان حالي افضل حال كنت في اطواري وهي المصابرة على مضض الايام والعزلة
عن الناس اى اذا كانت الايام لا يصفو عن شوائب الكدر فلا حيلة الا الصبر لينقضي واذا ساءت عن الخلق فالحزم في
الاعتزال عنهم ويلفى المرء في الدنيا صحيحا كحرف لا يفارقه اعتلال الحرف الذي لا يفارقه
الاعتلال حروف المد واللين نحو الواو والياء والالف فان الواو والياء انقلبان الفا نحو قال وباع ويبقيان معتلين وهما
يتصرفان في اكثر الوجوه تصرف الصحيح مع لزوم الاعتلال اياهما كذلك المرء يرى صحيحا سليم الجملة في الظاهر والجوى كامن
قلبه خذ بمجامع همه لا يفارقه ولا يزايله فاما انت والآمال شتى فلقياك السعادة لو
تنال وايضا فان آمالي كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالي فلقاءك سعادتي لو نلته اى لا اعدل بلقاءك
سعادة ان رزقتها بعدنا غير ان سعدنا بخطرة ساعة عكف الخيال اى بعدنا عنك
فلو اتفق انا لقيناك ساعة وسعدنا بلقاءك دام خيال الاغتباط منا بك في قلوبنا فنطيب بذلك اوقاتها

فارقنا

فارقنا طروقك لا اثيل مورقة الهجود ولا اثال هذا البيت مبني على قول وضاح اليمن
صبا قلبي ومال اليك ميلا وارقني خيالك يا اثيلا وقال ابن احمر ابو حنش يؤرقنا وطلق وعباد واونة اثالا اراد اثالة
فرخم في غير النداء ادعى عكوف الخيال ودوام نصب قلبه بذكر ما يناسب الخيال من طروقه وقدرتا ريقه الهجود ثم قال ارقنا طروق
خيالك لا خيال اثيلة كما زعم وضاح اليمن ولا طروق خيال اثالة كما زعم ابن احمر ولو صنعا كنت بها لحرت هوى
اليك نوق او جمال اى لو كنت بصنعاء اليمن كما كانت اثيلة حبيبة وضاح بها لحملتني اليك النوق والجمال اى
حتى الحق بقضاء زيارتك وان بعدت بيني وبينك الشقة حتى لو كنت بصنعاء اليمن لاتيتك على بعد المسافة عسى جد يعثره
الليالي يقال له لعا ولمن يقال عسى من افعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ويقال للعاثر لعا لك اى انتعش
يقول عسى ان يساعد جد اذا اصابه الدهر بنكبة او عثرة يستحق ان يقال انتعش ثم استفهم وقال ولمن يقال اى تعس الجد
في هذا الزمان فقلما يساعد فيه جد اذا عثر استحق ان يدعى له بالانتعاش من صرعته ويقال له لعا وقد ترضى البشاشة
وهي خب ويروى بالتعلة وهي ال الخب الخداع والتعلة ما يلهى به كما يتعلل الصبي بشيء يتجزأ عن اللبن اى
ربما يعتمد على الجد وهو لا يغني كما يغتر بالبشاشة ظنا انها عنوان الكرم اذ هي خب وخداع ويعتقد حصول الري بالتعلل
وهو سراب مع انه لا يؤدي الى الري يصف فساد الزمان وانتكاس الجدود وان ما يعد دليل الكرم هو كالآل والسراب لعا
الله هل يمسي وسادى يمين للشملة او شمال ناقة شملة وشملال اى خفيفة يتمنى حركة وسيرا حتى
يكون يمين ناقته او شماله وسادة اى يبيت على راحلته طول الليلة وهل ازمي متلفة نجيبا متى ينهض
فليس به انتقال المتلفة المفازة والنجيب الكريم من الابل يتمنى ان يسير على نجيب يجهد به سيرا حتى يكل فلا يقدر
على النهوض والانتقال كان عليه قيدا او عقالا ولا قيد هناك ولا عقال اى لكلاله يظن انه
مقيد معقول وليس به قيد ولا عقال وانما هو اعياء وكلال تصاهل حوله الحدأ العوادي كما يتصاهل
الخيل الرعال الحدأ جمع الحداة واصواتها يشبه صهيل الخيل والمعنى اكثر المسير على هذا النجيب حتى يكل ويضعف
ويشرف على الهلاك فيجتمع عليه الحدأ طمعا في اكله ويتصايح حوله كما يصهل جماعات الخيل فعال كان اودى عنه
ذكر وقبل الذكر يندرس الفعال فعال ههنا مصدر فعل فعلا نحو ذهب ذهابا واراد بالفعال
ههنا التعجب استعمالهم هذا الاسم لانه فعل الذي هو كسر اى هلك الفعل قبل ان يذكر يعني قبل ان يوجد فنذكر ذلك

لكن ما ذكره من السير مو تمن منه وحديث نفس لم يتحققه بالفعل ولكن تمنى مسيرا وقد اعياني التجنيب وهلا كاد حكم بانه
نعال اودى قبل ان يتحقق فيذكره ثم ضرب له مثلا من الفعال المحقق وذلك ان الفعل يندرس ويبقى الذكر **ارى راح**
المسرة اثملتنى وتلك لعمرى لراح الحلال اى لما اوتى خبر الميلاد وسررت به فكانما اسكرنى
راح السرور وهى راح حلال لم يتناولها التحريم **وقبل اليوم ودعنى مراحى وانستنيه ايام طوال**
المرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وامرحه غيره والاسم المراح بالكسر اى قبل هذا الخبر كان قد زايلنى النشاط
والفرح وانسنى ذلك ايام تطاولت على الهموم وتصاريف الاحوال **هنيئا والهنأ لنا جميعا يقينا**
لايظن ولا يخال الهنا اسم من هنيئة تهنيئه والمعنى جعل الله هذا الميلاد هنيئا ثم قال والتهنية لنا فى ذلك
جميعا لانا قد سررنا به غاية السرور فكلنا مخصوصون بالتهنية حقيقة لا يخالجها شك ولا ظن **بمنتظر مراقبة**
السوارى يهش لبرقها عصب نهال السوارى السحايب التى تسرى ليلا وعصب نهال الجماعة عطاش التهنية
عام لنا جميعا بهذا المولود المنتظر كما ينظر السحايب السوارى اذا برقت يهش ويفرح لبرقها عصب عطاش مجدبون **على**
اساس ابآء كرام لهم عن كل مكرمة نضال يقول فلان على اساس ابيه اى على طريقته وشمايله وياسين الرجال
اباه اذا اخذ اخلاقه والنضال والمناضلة هى المراماة اى حصل الفرح والتهنية لنا متينا بهذا المولود كابائه الكرام
الذين حموا المكارم وكذابين عند **اذا نالوا الرغايب لم يهموا وان حرموا العظايم لم ينالوا**
ما هت الركية يميه ويموه وتماه وموها اذا ظهر ماؤها وكثر اى اذا اصابوا كثرة المال والغنا وسعة الحال لم يظهر فيهم من
الشمايل ما لم يكن فيهم وان فقدوا ذلك وحرموها لم يبتئسوا ولم يخلفوا بالحرمان **فيا ركبا غدت بهم ركاب**
تنص على غواربها الرحال تنص اى ترفع والاصل فى النص الظهور والغوارب جمع غارب هو مقدم السنام الجمع
ركاب هى جمع راكب غير لهم ابل تحمل وغث الرحال على غواربها قاصدين المعنى بهذه القصيدة **ما لك حلها يجزى**
بشكر وان تابوا سوءا ما لا فمال ما لك جمع مألكة وهى الرسالة اى بهذه مآلك اوا حملكم مآلك ان حملتموها
رغبة فى الشكر شكرتم على تلك وان اردتم على حملها ما لا بذلت لكم المال **تخب الى المشرف امنات كلالا ان**
الم بكم كلال الخبب ضرب من السير اى تخب الركاب بكم الى هذا المذكور وهى امنة بيمنه عن الكلال ان يلحق الركب فى ذلك
فان انكرتموه بارض مصر فاو صافى الكم نعكم مثال اى ان لم تكونوا رايتم هذا المذكور ولا عرفتموه

فما ذكرت من اوصافى فى القصيدة التى معكم مثال له يدلكم عليه لانه لا نظير له فى اوصافنا **اغر تطول اعناق المطايا اليه**
اذا تقاصرت الظلال اى انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطول اعناقها اليه استشرافا اليه الى معروفه وطمعا
فى اكرامه اذا تقاصرت الظلال يعنى وقت الهاجرة لان ظل كل شئ يقصر فى ذلك الوقت **ولا زمن الغزالة وهى تذكى**
بغرز الراكب لقلق الغزال لا زبها ذا التجا اليه والغزالة الشمس والغرز ركاب الرحل اى حين يشتد الحر فيلجى الغزال
الى ظل الركب توقيا من اذى حر الشمس اى فى مثل هذا الوقت تطول اعناق المطايا اليك طمعا فى الوصول لتتخلص من مكابدة الشمس
وثانية نهى يوفى بقدس وثالثة يميل ولا ينال اى وصفه ثانية يدل عليه هو نهى اى عقل
رزين توفى على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس وصفة له ثالثة وهو انه كريم يعطى الناس العطايا ويتكرم ان يعطى ويفيض
عليه **دلايل مشفق يخشى ضلالا وكيف يخاف عن قمر ضلال** اى هذه دلايل من يخاف ضلال
شئ وان اتهمكه وهذا الموصوف مثل القمر فى التباهة فكيف يخاف عليه الخمول **بان الله قد اعطاك سيفا**
عدوك من مخايله يهال اى نهنيك بان الله تعالى اعطاك ولدا كالسيف فى المضاء يخاف العدو من مخايله وهى
جمع مخيلة وهى ما يخال فيه من الخصال الحميدة **حسام لا الذباب له قرين ولا درجت بصفحته**
النمال اى هذا المولود سيف لا يوصف بان له ذبابا اى حدا وان له فرندا كدبيب النمل اى هو مشبه بالسيف فى مضائه
لا فى صفاته الجسمية الحديدية **ولا ادنى القيون اليه نارا ارادة ان يهذبه الصقال** اى لم يطبع بالنار
ولا ادنيت اليه النار ليهذب بالصقال **اذا خلل السيوف بلين يوما تبلج لا ترث له خلال** اى اذا
اخلقت غمود السيف ما عليها من الزخارف وبليت اشتهرت اثار هذا السيف ولم يخلق منه خلة من خلاله وهذا كله بيان مباينة بينه
وبين السيف صورة **وقد سماه سيده عليا وذلك من علو القدر فال** اى تسميه والده عليا تفاؤلا بعلو
القدر فيه اذ على مشتق من العلو **اهل فبشر الاهلين منه محيا فى اسرته الجمال** اى لما رفع
صوته عند الولادة بشر اهله منه محيا اى وجه فى اسرته وهى جمع سرار وهو بمعنى السرر مثل حمار واحمرة والسرار خطوط الجبهة والسرر
والكف **باخوته الذين هم اسود على اثار مقدمه عجال** اى بشر محيا باخوته له كالاسود سياتون
على اثره عجالا اى قدوم هذا المولود مبشر باخوة له **فان تواتر الفتيان عز يشيد حين تكتهل الرجال**
اى تواتر اتيان الفتيان بعضهم على اثر بعض احكام بعز البيت وشرفه اذا كثر الرجال وشاخوا **وهل نثو الفتى بينما**

وفي ارتيادي انيقه فصال اى لا وثوق بزيادة المال الا بتولد المال وتناسله حتى يتبع الفصال امهاتها
تكذلك لا يشاد عز البيت الا بكثرة الاولاد وأول ما يكون الليث شبل ومبدأ طلعة البدر الهلال
اى المنتظر من هذا المولود ان يبلغ مراتب آبائه وان كان في الحال صغيرا فان الليث في اول حاله يكون شبلا والبدر في مبدأ امره
يكون هلالا ستركز حول قبتك العوالي وتكثر في كنانتك النبال اى سيبلغ هذا المولود الى
ان يسود الناس ويجر العساكر وتركز الرماح حول بيتك ويولد له من الاولاد ما يكثر به اهل بيتك فان منا ان يرى
حصاكم ويقصر عن زهاء بكم الرمال يشير حصاكم اى يكثر عددكم وزهاء يعني قدر ومثال يقال هم
زهاء مائة اى قدر مائة اى رجائي فيكم ان يكثر عددكم ويزيد على عدد الرمال وان تغطوا خلودا في سعود
كما خلدت على الارض الجبال وارجو ان تخلدوا في السعادة العيش كثبوت الجبال الخالدة على الارض اى
تدوم وادوامها وقال في الكامل والقافية متواتر على لسان البلجي كم بلدة فارقتها ومعاشر
يذرون من اسف علي دموعا اى كم فارقت بلدة بعد ان عاشرت اهلها وحمدوا معاشرتي وهم يبكون على
فراقي ويسحون دموعهم اسفا على مفارقتي اياهم واذا اضاعتني الخطوب فلن ارى لوداد اخوان
الصفاء مضيعا المراد باضاعة الخطوب اصابتها بالمكروه وذلك انها اذا اصابتنا انسانا وعلم ان لا ناصر
له عليها فقد ضاع اذ لا ناصر له عليها والمعنى اذا اصابني الدهر بحادثة واعيتني الحيل في دفعها وتغيير وصرت كالضائع
لفقد الناصر عليها لم اضيع حقوق مودة الاخوان اى لا يمنعني مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الاخلاء خالك
توديع الاصادق للنوى فمتى اودع خلي التوديعا اى جعلت توديع الاصدقاء لما جعل خلي توديع
الاصدقاء تمني توديع الاصدقاء تمنى توديع خلي وهو التوديع والمعنى ما فراق الاحباب ما الوفى فمتى افارق الفى الذى هو
الفراق وقال في الطويل الاول والقافية متواتر في الشمعة وصفراء لون التبر مثلي
جليدة على نوب الايام والعيشة الضنك اى ورب شمعة صفراء يحاكي لونها لون التبر نات جلدة
صابرة على حوادث الايام وضيق العيش يعني الاحتراق يريك ابتساما دائما وتجلدا وصبرا على ما
نابها وهي في الهلك الجلد الصلابة والجلادة وجلد الرجل بالضم فهو جلد وجليد بين الجلادة والجلودة والجلود
مثل المحلوف والمعقول قال الشاعر ان اخا المجلود من صبرا اى هذه الشمعة في الاحتراق والهلاك يظهر ابتساما وصلابة

وصبرا على ما اصابها جعل انارتها ابتساما واحتراقها هلاكا ولو نطقت يوما لقالت اظنكم تخالون
اني من حذار الردى ابكي اى لو قدرت على الكلام وقت الاحتراق منكرة على من يظن انها انما يذرف دموعها وتبكي خوفا
من الهلاك فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك اراد
بالدمع ما يسيل من الشمع الذائب وبتقاطر شبهها بتقاطر الدموع اى لا تظنوا ان دمعي لكآبة بسبب الاحتراق فقد يكون
البكاء من الفرح اى ليس بكائي من الحزن اذ للبكاء اسباب سوى الحزن وقال في الطويل الاول والقافية متواتر
يرثي امه خلو فوادي بالمودة اخلال وابلاء جسمي في طلابك ابلال بل من مرضه وابل واستبل
اذ برأ يقول خلو قلبي عن الشوق الى الحبيب التجافي بان مني اخلال بالمودة اذ من حق المحب ان يحن ويشتاق الى الحبيب وعدم شوقه دليل
اخلال مودته واتعاب البدن في طلب الحبيب واجتهاده حتى يضنى ويبلى صحة قوة البدن لانه انما يهنى له الحيوة بلقاء المحبوب
ولي حاجة عند المنية فكها بروحي والاهواء مذكن اهوال اى ولي حاجة الى الموت وهي
ان يفتك بروحي ويميتني تمنى ان يموت ليصل الى مطلوبه وهي امه وهذه القطعة في تابين امه تمنى فتك المنية بروحه
ليلحق بامه مع انه لا هول افضع من الموت والهوى يهون مكابدة الاهوال اذا مت لم احفل ابالشام حفرة
حوتني ام ريم بريمان منهال الريم القبر والريمان اسم جبل والمنهال الذى لم يتماسك يقال هلت التراب اهيله
هيلا فانهال اى جرى وانصب اى اذا اصبحت منيتي لم ابال في اى حفرة ادفن الا ان قلبي يطيب بان يقال ثم ذكر متى نفسه فقال
على ان قلبي انس ان يقال لي الى الهذا القبر يدفنك الال ال القبر شخصه والال الاملاك
الاماكن كلها متساوية في الدفن اذ المدفون صار الى النوى والبلى الا ان قلبي يانس ويطيب بان يقال لي يدفنك قومك
هذا القبر يعني قبر امه اى يانس قلبي بذلك مع علمي بانه لا يجدي على جدوى دعا الله اما ليت اني امامها
دعيت ولو ان الهواجر اصال تمنى ان يكون مات قبل امه وانه دعاه داعي الموت قبلها وكون
هواجر في الطيب مثل الاصال لان الاصال باردة طيبة والهواجر حارة تمنى الموت قبلها وان كان هو في اطيب عيش
واهنائها مضت وكاني مرضع وقد ارتقت بي السن حتى شكل فودي اشكال اى مضت
امه بعد ان علا سنه واختلف لون راسه اى اكتهل واختلط البياض بالسواد ولكن لتفجعه بها واكتئابه بموتها كانه
رضيع عاجز انقطع عنه حضانته كافلته وتعرض للضياع اراني الكرى اني اصبت بناجذ الا ان

أحلام الوقادِ لضلالُ كانه قد رأى في المنام انه سقط ناجذه وكان تاويل رؤياه موت ولده فالاحلام اذن ضلال اذ لم ينا سب هذا الحلم تاويله كما ذكر بعد اجارحتي العظمى تشبه ساهيًا لسن لها

في ساحة الفم امثالُ هذا تعليل نسبة الاحلام الى الضلال وانكار على الاحلام حيث شبهت مصيبا بامه وهي جارحة العظمى لمصا السن ولها عدة امثال في فم اي لا مقاربة بين المصيبتين في جعل امه الجارحة العظمى لما جعلت الاحلام السن مثالا عنها وبين الردى والنوم قربى ونسبة وشتان برء للنفوس

واغلالُ اي قد يظن ان بين النوم والموت مناسبة وقربى من حيث ينكشف عند النوم اسرار من الامور الغيبية على مثال ما ينكشف عند الموت لخلو النفس الناطقة عن مشاغل الحواس فيتهيأ لها مطالعة عالم الملكوت كما قرر في غير موضع وقد بعد ما بينهما فان احدهما برء للنفس والاخر اغلال لها فلا سواء بينهما اذن اذا نمت لاقيت

الاحبة بعدما طوتهم شهور في التراب واحوالُ تذكر حال النوم بانه يرى فيه احبته الذين ماتوا ودفنوا في التراب منذ شهور واعوام وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر يخاطب بعض الفقها ايبسط عذري منعم ام يخصني بما هو حظي من اليم عتابِ كان ابو العلا قد بعث الى من القطيعة له قدرا من الدراهم وكتب اليه هذه الابيات متعذرا اليه يقول هل تمهد عذري فيكون لذلك منعما علي ام يخصني بما استحقه من العتاب لان الهدية ليست على قدره ومرتبته قبول الهدايا سنة مستحبة

اذا هي لم تسلك طريق تحابِ اي يسن ويستحب قبول الهدايا اذا لم يرد بها الافضال والمن على المهدى عليه وانما يراد بها التحاب قال النبي صلى الله عليه وآله تهادوا تحابوا فيا ليتني اهديت خمسين حجة

مضت لي فيها صحتي وشبابي تمنى ان يكون اهدى اليه خمسين حجة من عمره التي مضى في الصحة والشباب اذ هو الذي يقتضيه حاله وقلت له فاترك ثلاثين اسودًا متى ما تكشف تلف غير

لبابِ اي يقبل خمسون حجة بالنسبة الى قدره استحقاقه فكيف يليق ثلاثون درهما سودا اليست بخلاصة من الفضة اذا اسكت المحتج كل مناظر فعند ابن نصر نجدة بجوابِ اي انه مناظر متى عي المناظرون جواب الذين يدلي عليهم بالحجة اي بالجواب البالغ وما انا الا قطرة من سحابه ولو انني صنفت الف

كتابِ تواضع له جاعلا نفسه بالنسبة اليه كالقطرة الى السحاب ولو قدم منه تاليف ما ذكر من العدد وبين يديه

كقرطاب

كقرطاب وانيها يعيش لفقد الماء عيش ضبابِ كقرطاب موضع لا يكون غير ما المطر وليس لك عنده يكثر اي انك متوجه الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون عيش الضباب وهي لا ترد الماء وتصبر على العطش فكذلك المقيم فيه تصابر العطش لفقد الماء ولعل القدر الذي بعثته اليك لعله يكفيك لان تشتري به قليلا لطهر او لشرب كما ذكر بعده

لعل الذي يكفيه ليلة لاسباغ طهر جاء او لشرابِ تفسير هذا البيت مقدم عليه وقال في البسيط الاول والقافية متراكب لولا مساعيك لم نعدد مساعينا

ولو نسام باحكام العلى مضرا المساعي جمع مسعاة وهي الجود والكرم والمساماة المباراة في السمو اي انما سعينا طرق المكارم اقتداء بك واحتذاء على مثالك ولولا ما شاهدنا من مساعيك واقتدائنا بها لم يكن لنا مساع نعتد بها ولم يكن يتاتى لنا مساماة مع مضر في الشرف والعلو اي انما تلقينا معالي الشرف منك مقتدين اثارك اذاكر انت عهدا

مر عندك لي فليس مثلي بناس ذلك العصرا اي لست انسى ما سلف لي عندك من الايام والتقية فيها من ايناسك فهل انت ذاكر لك ايام واصلتني ودا وتكرمة وبالقطيعة داري تحضر النهرا القطيعة محلة من محال بغداد على شط دجلة يقال عاتب على ابن عبد صديقا له من اهل القطيعة فقال يا عجبا اعاتبك على القطيعة اي لم انس اياما واصلتني فيها بالمودة والاكرام وداري بالقطيعة عند دجلة وصغت في الوارد

المامول تهنية وجاء كالنجم اسقينا به المطرا اي وحين انشات شعرا في التهنية بالمولود الذي جاء مجي نجوم الانواء فاسقينا المطر به كان عند مولد المولود مطر فجعل ولادته كنوء النجوم الذي يكون معه مطر وحملك

الجزء من اشعار طايفة وحشية من تنوخ تنكر الجدرا وهو معطوف على قوله اذاكر انت عصرا حملك الشعر من اشعار طايفة اي انذكر ما حملته من اشعار الطايفة البدويين من تنوخ الذين يسكنون البوادي ينكرون الجدر اي لم يالفوا الحضر حيث يكون التسكين في الابنية قوم من الوبريين الذين غنوا في البيد يبنون

في ارجائها الوبرا اي قوم بدويون اقاموا في البيد وبنوا في نواحيها بيوتا من الوبر وسكنوها جزء بلا ربٍ جميل في يدي ثقة سالته رده مضمون اذا قدرا جزء من اشعار تنوخ بالمحلة المعروفة بدرب جميل في يد انسان ثقة سالته رد ذلك علي جبا اذا قدر على رده وكم سؤال كاشفا نبا عنه فلم اقض من علمي

به وطرا اي وكم سالت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم اقض حاجتي من علمي به اي لم يحصل لي به علم

وَالمالكي ابن نضرٍ سَالَ في سفرٍ بلادنا فحمدنا النّأي والسّفرا اى هذا الأفننا المذكور
زار بلادنا في اثناء ما كان بصدده من السّفر فحمدنا البعد والسفر حيث حصل لنا لقاؤه بسبب السّفر اذا تفقّه احيى
ما لكاً جدلاً وينشر الملك الضّليل ان شعرا اى انّه ماهر في الفقه والشعر اذا ناظر في الفقه
احيا مالك بن انس وان تعاطى الشعر احيا امرأ القيس ملك الشعر وجعله ضليلا لأنّه من شعراء الجاهلية فظلّ
يُثني عليك الخيرُ مجتهداً ولم تغب عن ندى مجدٍ اذا حضرا الّذى الكنف والنّاحية اى
ما يزال يثني عليك الخير جهده وليس لك عن ندى المجد غيبة اذا حضر هو اى انه ينوب عنك محضره والآن اشرح
امري غير معتملٍ فيه الأطالة كيما تعلم الخبرا اى الآن اشرح لك حالي بقول موجز من غير تطويل
لكي تقف على خبري مدّ الزّمان واشوتني حوادثه حتّى مللتُ وزنّت نفسي العمرا اشوتني اى
اخطأتني من قولهم رماه فاشواه اى اخطأ مقاتله وذلك اذا اصاب الشوى اى الاطراف اى مدّ لي زمان العمر واخطأتني
حادثات الدهر حتى مللت طول الزمان وزنّت نفسي طول العمر وحلت كلّي سوى شيبٍ يجاورني ولم
يبيض على طول المدى الشّعرا اى حال وتغيّر كل شيء منه غير ان الشيب يجاوره فلم يظهر بياض الشعر وقد كان
الغالب عليه السواد على كبره جنيت ذنباً والهى خاطري وسن عشرين حولاً فلمّا نبّه
اعتذرا يذكر ركضه في ميدان الغفلة عشرين حتى اذا انبّه عن سنة الغفلة اعتذر عمّا فرط منه من نوم الغفلة الذي يا
وقال في الوافر الأوّل والقافية متواتر على لسان رجل ترك لبس الدرع رأتني بالمطيرة لا رأتني
قريباً والمخيلة قد نأتني يقال اختال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة اى ذو كبر وخلت الشيء
خيلا وخيلة ومخيلة وحيلولة اى ظننته والمطيرة موضع وقوله نأتني اى نأت عنّي يقال نأى عني الشيء ونأى لي اى بعد عنّي
يصف ضعفه وكبره اى رأتني هذه المرأة بهذا الموضع قريبا اى هيّنا مكسّرا لا منفر لي على من يكادني وقد زايلني خيلاء
الشباب ودالّة البسالة اذ زايلتني فما كان يظن لي فرط الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لا رأتني اى قد
ساءني رؤيتها ايّاي على هذه الحالة فليت رؤيتها لم تكن واخلقت الشّباب وكان بُردي وفارقت
الحسا وكان حِبّي الحتن المثل والقرين وهما حتنان اى مثلان وتحاتنا اى تساويا في الرمي اى ان كان لباسي
الشباب الخال فيه فابليته وكان الحسا قريني الذي يلازمني ففارقته لما اضعفت عن حمله بالكبر كأنّي لم ازر الخيل

تردى اذا استسقيتها علقاً سقتني تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم اى لما كبرت صرت كأنّي لم
من الجلد والقوة وما ادبر الخيل حين يعدو بفرسانها نهاية طلبت منها ان يسقيني الدم سقتني اى اراقت من الدماء ما اردت الأقى
الدّارعين بغير درعٍ وادعو بالمدجّج لا يفتني اى كأنّه لم يكن لي هذه الحالة وهي انّي لا ابالي ان القى الأقران الا
الدروع حاسر الادرع على واقول للمدجّج وهو شاكي السلاح كامله لا يفتني اى لا ينج منّي كانّه لم يكن لي من النجدة ما لا يجد المدجّج
عنّي مخلصا ومحيصا كأنّ جيادهم اسرابُ وحشٍ اصرّ عجهنّ من ربدٍ واتن اسراب جمع سرب وهو القطيع
من البقر والظباء وغيرها والربد النعام والأتن الاناث من حمر الوحش اى كانّ خيل الاعداء نعام ربد او حمير وحش اصرعها حين اصيدها
وما عجلت عن زردٍ حذاراً ولكنّ المفاضة اثقلتني الزرد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة اى لم اعجز
عن لبس الدرع خوفا لشدّة ذهني ولكن ثقل عليّ لبس الدرع لضعف الكبر فتركت لبسها اكلّت منكبيّ سمر العوالي
وحمل السابريّ اكلّ متني يقال اكلّ البعير اى جعله معييا لكثرة ما رفعت الرماح على منكبي كلّت وضعفت عن حملها
ولكثرة لبس الدرع انهدّ متني فصار لا يطيقها وقد اغدو بها قضّاء زغفاً وتكفيني المهابة ما كفتني
درع قضّاء اى خشنة والزغف الدرع اللينة اى وقد كنت قبل هذا اغدو الى الحرب وعليّ درع قضّاء زغف ويكفيني مهابتي ما
يكفيني الدرع اى كانت مهابتي في قلوب اعدائي يغنيني عن لبس السلاح وتحتي الكرّ ادمج وفوقي نظير
الكرّ في ديمٍ وهتن الكرّ الأوّل الحبل والأدماج احكام الفتل والكرّ الثاني الغدير والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم
وهتن المطر هتن اى هطل والمعنى تحتي فرس ضامر كالحبل المغار المحكم فتله وفوقي درع كالغدير يدوم المطر فيه شبّه الدرع بالغدير
اعاذل طالما اطلقت مالي ولكن الحوادث اتلفتني اى يا من يعذلني على الجود قد طال اتلافي المال حتّى
اتلفتني حوادث الأيّام وقال في الطويل الثالث والقافية متواتر على لسان رجل رهن درعه سراحين شيطان
السّراحين راقد عديم قرىً لم يكتحل برقاد السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان السراحين اخبثها و
اعداها وقوله سراحين مع سراحين تجنيس التركيب اى سرى بالليل واخبث الذئاب بعد نايم صار عديم القرى اى فقد الطعم
فسرى ليلا يطلبه لم يكتحل برقاد اى لم يدخل النوم عينيه فلمّا تعاشرنا ثلاثاً واربعاً وايقن من صدري
بحسن ودادي اى لمّا اصطحبنا مقابع ليال لم يتيقّن منّي حسن المودّة وثقت به ورهنت عنده درعي رهنت
قميصي عنده وهو فضلة من المزن يعلى ماؤها برماد اراد بالقميص الدرع وشبّهها بفضلة من ماء

المزن وسو الغدير اى سذا القميص كالغدير ولكن يعلى ماؤه برماد وذلك انهم يتركون الرماد الجلة وعكر الزيت حتى لا تصدا
اتأكل درعى ان حسبت قتيرها وقد اجدبت قيس عيون جراد القتير مسامير الدروع
المسامير شبه بعيون الجراد وكواو فى قوله وقد اجدبت قيس واو الحال تقول اصاحبه تأكل درعى حيث اصابتك الجدوب
بان اشبهت رؤس مسامرها عيون الجراد فحسبتها جرادا او الجراد يؤكل عند شظف العيش وجدوبة الزمان اكنت
قطاة مرة فظنتها حب الكحص ملقى فى سرارة وادى الكحص نبت ذو حب تلتقطه القطا وشبه
رؤس المسامير وسرارة الوادى خياره موضع فيه يستفهم هل كان مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدروع حب الكحص ملقى
فى الوادى ورغب فى اهلها فليست بمحض ترتغيه مبادرا ولا بغدير تبتغيه صوادى ترتغيه اى
تاخذ رغوته اى ليس هذا الدرع لبنا تشربه وان كانت تشبه لبنا ببياضها وليست ايضا غديرا حقيقة وان كانت تحاكيه
شكلها فطلبها العطاش ليردها فليس لك اذن ان يطمع فيها اذا طويت فالقعب يجمع شملها وان
نثلت سالت مسيل ثماد يقال نثل الدرع ينثلها اذا القاها على نفسه وصبها عليه والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل
اى اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يسعها وان نشرت سالت على البدن كالماء وما هى الا روضة سدك
بها ذباب حسام فى السوابغ شاد يقال سدك بالشيء اى لزمه وشدا يشدو فهو شاد اذا رفع صوته بالغناء
شبه هذه الدرع بالروضة والذباب يجتمع فى الرياض ويصوت فيها اى هذه الدرع روضة قد اولع بها ذباب السيف حده
الذى يتغنى فى الدرع يعنى انها درع لا تزال على بطل يحارب ويردها سيوف الاقران ويقارعها فيسمع صوت وقعها وانكسارها
على انها ام الوغى وابنة اللظى واخت الظبى فى كل يوم جلاد الجلاد الضراب بالسيوف وجعل
الدرع ام الوغى وهى الحرب اذ يجرى من الاسلحة مجرى الاصل والملجأ الذى يلجأ اليه وجعلها ابنة اللظى وهى النار لانها عملت
بالنار واخت الظبى وهى جمع ظبة وهو حد السيف اذ لا يزال يردها ظبات السيوف ويقاربها ولا يؤثر فيها وصفها بهذه الاسماء
المنبئة عن القرابات يريد بها ما يناسبها من المعنى وان لدينا فى الكنائن صيغة كرجل الدبا جاب القلوب
تعادى يقال صاغه الله صيغة حسنة اى خلقه وسهام صيغة اى من عمل رجل وهو من الواو الا انها انقلبت ياء لانكسار
ما قبلها واراد برجل الدبا الجماعة من الجراد شبه السهام بها فى طيرانها اى فى جعابنا سهام صيغت صياغة واحدة اى بريت
وعملت على هيئة واحدة اذا رميت بها رشقا واحدا اشبهت رجل الجراد طائرة الا ان الجراد تأكل حبوب النبات وهذه السهام

يغتذى حب القلوب اى يقتل من يصيبه ومشتهرات اشبه الملح لونها ولست بغير الملح آكل زادى
اى وان لنا سيوفا مشتهرات اى مسلولات من اغمادها اشبه لونها لون الملح بياضا اى لا غنى بالمحارب عن السيف فانه فى الحرب
كالملح فى الطعام وليس من المعهود اكل الزاد بغير الملح فلا تمنعن حربائها من صلائه بشارق اسياف
نضين حداد الحرباء مسامير الدروع الغرض من الحرباء الذى يدور مع الشمس اى لا تمنعن حرباء الدرع من ان يصطلى بشمس
السيوف اى البس الدرع وابرزها فى الحرب ليردها السيوف فيصطلى بلمعانها حرباء الدرع كما يصطلى حرباء الشمس وسمر
كشجعان الرمال صياحها اذا لقيت جمعا صياح ضفادى وسمر معطوف على اسياف
اى لا تمنعن حرباء الدروع من الاصطلاء بلمعان اسياف وبلمعان اسنة رماح سمر كشجعان الرمال جمع شجاع وهى الحية
اذ الرماح مسرعة عاسلة يشبه الحيات ثم شبه انكسار الرمح اذا وردت الدروع ولم يعمل فيها وانكسرت بصياح الضفادع
فى الماء وعز على قومى اذا كنت خاسرا ركوبى الى اعدائهم لطراد اى يشتد على قومى
ان اركب بمطاردة اعدائهم حاسرا ليس على درع وقال فى الوافر الاول والقافية متواتر على لسان درع
يخاطب سيفا الم يبلغك فتكى بالمواضى وسخرى بالاسنة والزجاج هذا من مقالة الدرع
يقول بلسان الحال مخاطبا للسيف اذا قارعها ورجع مفلولا لم يؤثر فى الدرع واحكام صنعتها اما بلغك اغتيالى السيوف
المواضى النافذة فى الضراب وفتكى بها حتى ينكسر ولا يجد فى مضاء وما بلغك ايضا سخرى ومزاحى باسنة الرماح وازجها حيث
ترد طاعنة فى ثم ترجع مكسورة او خائبة لم ينل كيدا ولم يؤثر اثرا يقال سخرت منه وبه سخرا بالتحريك وسخرا وسخرا بالضم
والاسم السخرية والسخرى قرئ بهما قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وانى لا يغير لى قتيرا خضاب
كالمدام بلا امتزاج القتير مسامير الدرع قال كان قتيرها حدق الجراد والقتير ابتداء الشيب قال الراجز من بعد ما لاح
بك القتير والرأس قد صار له شكير يقول الدرع ان قتيرى لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيها فيجرى عليها دم ويغيرها ان
كان القتير الذى هو الشيب يغيره الخضاب ويستره ومنعت الشيب من كتم التراقى ولم امنعه من خطر
العجاج الكتم صبغ احمر يخضب به الشيب وكذلك الخطر نبات يخضب به لما ذكر القتير فى البيت الاول واوهم به الشيب
فى هذا البيت بالشيب لان الدرع بيضاء يصدق وصفها بالشيب اى منعت شيبى من خضاب دم التراقى اذ السيف لا يؤثر فى الدرع
ولا يصل الى لابسها فيسيل من ترائبه دم على بياضها فيخضبها كما يخضب الكتم الشيب ولم امنعه من خضاب الغبار اذ الدرع

بادية الغبا لا يمكن صيانتها منه فهل حدثت بالحرباء يلقى براس العير موضحة الشجاج
العير الناتئ في وسط السيف والحرباء مسمار الدرع لغز بهما من هذه الدويبة وعن حمار الوحش والموضحة من الشجاج ما يوضح
عن العظم اى هل اخبرت بان الحرباء مع ضعفه فتح راس العير مع عظمه وقوته وحرباء الدرع وهو مسمارها يشج راس العير اى يكسر
عيرا اى اذا ضرب الدرع بالسيف ينكسر السيف ولا يؤثر في الدرع يصيح ثعالب المران كربا صياح الطير
تطرب لابتهاج الثعلب طرف الرمح الداخل في خشبة السنان والمران الرماح واحدها مرانة وقوله يصيح ثعالب
يعني حرباء الدرع الحرباء الذي هو مسمارها يكسر الرماح فتسمع لثعالبها صياح كصياح الطير يطرب لسرتها غدير
نقت الخرصان فيه نقيق علاجم والليل داج الخرص السنان وربما سمي الرمح بذلك والعلاجم
جمع علجوم وهو الضفدع شبه الدرع بالغدير لبياضها وشبه وقع الرماح بالدرع واردة اتيانها واندقاقها في الدرع بنقيق
الضفادع في الليل اضاة الابزال الزغف منها كفيلا بالاضاءة في الدياجي
الاضاة الغدير والزغف الدرع التي هي كالماء لصفائها وبريقها يضيء الدياجي وهي الليالي المظلمة حرام ان يراق
بجيع قرن يجوب النقع وهو الى لاج القرن الذي يقارنك في البطش والقتال وقوله لاج اراد لاجئ
فخفف الهمزة فصارت ياء ساكنة اى من لبس هذه الدرع والتجأ اليها يحصن بها ولم يوصل اليه بطعن ولا ضرب حرم اراقة دمه
يقضب عنه امراس المنايا لباس مثل اغراس النتاج اغراس جمع غرس وهو الجلد الرقيق الذي
يخرج مع الولد اذا خرج من بطن امه وهي المشيمة شبه بها الدرع لرقتها وملاستها اى يقطع ويدفع اسباب المنايا عن القرن
لباسه الذي كالمشيمة تعوذ بي حليف التاج قدما وفارس لم يهم بعقد تاج اى تعوذ هذه الدرع
كانت عدة وملاذ القدماء الملوك قبل ان يصير الملك الى ملوك الفرس وهم الاكاسرة وقبل ان يتتوجوا اى هي قديمة شهدت
الحرب قبل ابنى بغيض وكنت من صحراء النباج يدعي انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابني بغيض
وهما عبس وذبيان يعني حرب داحس والغبراء وهي مشهورة وقبل الحرب يوم النباج وهو يوم لتميم على شيبان والنباج قرية
بالبادية احياها عبد الله بن عامر بن كريز فلا يطمعك في الغمرات وردي فاني ربة المر الاجاج
يخاطب السيف اى لا تطمع في ان تردني وتحسبني ماء فاني ماء مر اجاج شديد الملوحة لا يستطاع وروده فان تركد
بغمدك لا تخفني وان تهجم على تقع بناج ركد بركد اذا سكن السيف في غمده سلم مني وان هجم على لم ينج

متى لاتى اكسر واذا صادمني متى ترم السلوك بى الرزايا تجد فضفاضا مبهمة الرتاج فضفاضة
والرتاج الباب المغلق اى متى ارادت الرزايا ان تسلك بي اى تصيبني صادفت مسلكا وعرا خشنا مغلق الباب اى لا تجد
الرزايا الى الطريق بها يصف حصانتها يرد حديدك الهندي سركي رفاتا كالحطيم من الزجاج
اى ان يردي سيف الهندي ردة محكم سركي رفاتا كالزجاج المكسور اى ان صادفني السيف كسر حديده سردي
تناجيني اذا اختلف العوالي الذي ويب غيرك من تناجي ويب كلمة مثل ويل تقول
ويبك وويب زيد معناه الزمه الله الويل ونصب بنصب المصادر اى تقرب السيف مني عند اشتداد الحرب اذا تشاجرت الرماح
كانه يريد مناجاتي والويل له اذ لا بد من يناجي اذ يهلكه مناجاته وقربه كأن كعوبها متناثرات نوى قسب
ترضخ للنواجي يقال رضخت النوى والحصى اذا كسرته والنواجي النوق السراع واحدتها ناجية يعني ان كعوب
الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت وانتشرت مثل نوى القسب اذا دقت للخيل والابل النواجي مموهة كأن بها
ارتعاشا لفرط السن او داء اختلاج يريد اسنة العوالي اى انها مموهة لصفائها كانه بروق فيها
الماء وهي لينها تعسل كانها ترتعش لكبر السن او الاختلاج بها تضيفني الذوابل مكرهات فترحل
ما ان بقيت من لماج اللماج الاكل باطراف الفم يقال ما تلمجت عنده بلماج وهو ادنى ما يؤكل اى ما ذقت عنده شيئا وما
لمجوا ضيفهم بشيء اى ما هنؤا والمعنى ان الرماح اضيافي وهي مكرهة فيرجع ولم يذق شيئا اى يرد في الرماح ولا تؤثر في
تفيء غروبهن الزرق عني بلا كرب يعد ولا عناج الكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي
يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الرشا الكبير والعناج في الدلو العظيم حبل يشد في اسفلها ثم يشد الى العراقي
فيكون عونا فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج وقوله تفيء اى ترجع اسنة الرماح الزرق اى الصافية الصقيلة
كان الماء يترقرق فيها منقصدات مكسرات لما سمى الاسنة غروبا وهي جمع غرب وهو حد السنان والسيف اوهم بها عن
غرب وهو الدلو العظيم استعار لكسر الرماح انقطاع الكرب والعناج التي هي من اداة الدلاء فلو كان المثقف جملة
اسم ابي الرخيم صار حروف هاج يقال هجوت الحروف هجوا وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كلها بمعنى
واحد قال الشاعر يا دار اسماء قد اقوت بانشاج كالوحي او الكاتب الهاجي اى لو كان الرمح اسما لا يحتمل الرخيم ثم قارع
هذه الدرع فصار حروفا متفرقة يتهجى بها الاشياء واحدا واحدا اى انكسر الرمح وصار قطعا متفرقة كنجم الرجم صار

يلبس الرجل احسن لباسه شبه الدرع بسلخ الايم عند اعراسه قَدْ دَمِتْ مِنْ كِبَرٍ اَخَنُهَا وعَمِرَتْ

عَصْرًا فَلَمْ تَدْدَمِ يقال ادرمت سنّا الرجل بالكسر اى تحاتت وهو ادرم ودرع درمة اى لينة متسعة ودرم

الرجل بالفتح درما ودرمانا اذا قارب الخطو اى بهذه درع قديمة قد اتى عليها دهر وقد اخلقت اخنها من الدرع وهى

التى يسرب معها ونقطعت وتحاتت حلقها وهذه الدرع باقية بحالها لم يوثر فيها القدم كَسَابِيَّا السَّقْبِ

اَوْسَافِيَا النَّغَبِ فى يَوْمِ صَبَا مُرْهِمِ قال ابو زكريا التبريزى السابيا الماء الرقيق الذى يخرج مع الولد

من الرحم والسافيا فى هذا الموضع ما يوثر الريح فى الغدير اذا هبت عليه فحركت الماء واصل السافيا التراب الذى

يسفيه الريح والنغب الغدير والمرهم الذى فيه الرهم وهى امطار ضعيفة وقد كتب الامام احمد الميدانى على حاشية نسخته من هذا

الديوان النغب بالتحريك الغدير الذى يكون فى ظل جبل فسكن الغين للضرورة والسابيا الغرس وهو جلد رقيق يخرج مع الولد

واما السافيا فهى الغبار يسفيه الريح التراب واضافها الى النغب لانها تعلوه فاذا هبت عليه الريح فحركه ظهرت فيه

الحبك فيشبه الدرع به وبذلك الجلد ايضا لما فيه من الغضون وجعل اليوم ذا رهمة وهى المطر الضعيف يصوب على الغدير

فيوثر فى نسج الغبار فيظهر فيه مثل حلق الدرع هذا كلام او ردته على وجهه ولا مزيد عليه فقد اصاب شاكلة الصواب

مِنْ اَنْجُمِ الدَّرْعَاءِ اَوْ نَابِتِ الفَقْعَاءِ بَلْ مِنْ زَرَدٍ مُحْكَمِ قال ابو زكريا الفقعا نبت يشبه ورقه بحلق الدرع

وكذلك انجم الدرعا ورايت بخط الميدانى رحمه الله يقول امنه الدروع من انجم الليلة الدرعاء وهى واحدة الدرع وهى التى اسود

اوايلها وهى بعد البيض شبه الدرع بانجمها البريقها وبنات الفقعا ثم قال بل هى من زرد وهو فعل بمعنى مفعول من الزرد

وهو مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها فى بعض يقال درع مسرودة ومزرودة وكلامه فى هذين البيتين مقنع لم

اتكلف مزيدا عليه لان المقصود ايضاح المعنى وقد كفيته لَاقَى بِهَا طَالُوتُ فى حَرْبِهِ جَالُوتَ صَدْرَ

الزَّمَنِ الْاَوَّلِ اى انها قديمة كانت عدة لطالوت حين حارب جالوت فى الزمان الاول كَانَتْ لِقَابُوسَ

بَنِى مُنْذِرٍ اِرْثَ الْمُلُوكِ الشُّوسِ مِنْ جُرْهُمِ هو قابوس بن نعمان بن المنذر بن امرء القيس بن عمرو بن عدى

اللخمى ملك العرب وجرهم حى من اليمن وهم اصهار اسمعيل ع يصفها بانها قديمة قد دارت هولاء الملوك الذين انقرضوا وهى

باقية شَحَّ عَلَيْهَا قَيْنُهَا اَنْ تُرَى مَجْهُولَةَ الصَّانِعِ لَمْ تُوسَمِ القين الحداد اى لم يسم نفس صانع

هذه الدرع ان يتركها مجهولة الصانع لا يدرى من سردها ولم توسم اى لم يعلم عليها بعلامة يعرف بها صانعها فَلَاحَ

لِلنَّاظِرِ فى سَرْدِهَا آثَارُ دَاوُدَ وَلَمْ يَظْلِمِ اى لاح فى نسج هذه الدرع آثار صنعة داود ع ولم يظلم

لان الدرع من نسجه حقيقة وهو من الدروع القديمة ما ينسب الى داود وان لم يكن مما عمل وظهور آثار عمل داود فى هذه الدرع

حق لظهورها فى محل عمله داود الظلم فى ذلك منتفيا لان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه لَا تَنْتَمِى كِبْرًا اِلَى سَابِرٍ

لٰكِنْ اِلَيْهَا سَابِرٌ يَنْتَمِى السابرى ضرب من الثياب رقيق واذا قيل درع سابرية فالمراد انها دقيقة رقيقة النسج

فى احكام صنعته اى يكبر هذا الدرع من ان تنسب الى سابر الذى ينسب اليه السابرى بل سابر ينتمى الى هذا الدرع مفتخرا

بها وَهْىَ اِذَا الْمَوْتُ بَدَا مُعْلِمًا نِعْمَ دِثَارُ الْفَارِسِ الْمُعْلِمِ يقال اعلم الفارس اذا جعل لنفسه علامة

الشجعان فهو معلم اى بهذه الدرع نعم اللباس للفارس المعلم اذا صح الموت وظهرت اسبابه يعنى فى الحرب اى انها ترد الموت

عن لابسها اذا ايقن بالموت لَمْ تَخْضِمِ الْبِيضُ لَهَا حَلْقَةً يَسِيرَةَ الصُّنْعِ وَلَمْ تَقْضَمِ الخضم الاكل بجميع

الفم والقضم الاكل بمقدم الاسنان وهذا استعارة اى لم تؤثر السيوف فى هذه الدرع ولم يقطع منها حلقة واحدة تَرُدُّهَا

اَسْغَبَ مِنْ جَذْوَةٍ وَاِنْ بَكَتْ اَكَلَ مِنْ خِضَمِّ خضم على وزن بقم لقب عمير بن عمرو بن تميم سمى به لكثرة

خضمه وهو اكله بجميع الفم ويبلغ من كثرة اكله انه اكل فصيلا واكلت امرأته فصيلا فلما اراد ان يواقعها لم يصل اليها فقالت

له كيف تصل الى وبيننا بعيران والمعنى ترد هذه الدرع السيوف التى تقارعها اجوع من جذوة النار اذ النار لا يشبعها

شئ وان غلت السيوف اكل من هذا الرجل اى وان كانت السيوف ماضية قطاعة لا تقدر على ان تؤثر فى الدرع اِرْدَانُهَا

اَمْنٌ غَدَاةَ الْوَغَا لِلْكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالْمِعْصَمِ اى ان الكف لابس الدرع وساعده ومعصمه ضامن

يوم الحرب من احكام هذه الدرع تمنعها عادية السلاح لَوْ اَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عِصْمَةٍ فى الْوَقْبَى لَمْ يُدْعَ

بِالْاَجْذَمِ الوقبى هى خبراء من الارض فيها حياض وسيل كان بها يوما بين مازن وبكر والاجذم المقطوع اليد وعصمة

اسم رجل ذهبت يده فى اليوم الوقبى يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما قطعت يده اِنْ يَرَهَا ظَمْآنُ فى

مَهْمَهٍ يَسْاَلْكَ مِنْهَا جُرْعَةً لِلْفَمِ اى انها لبريقها يشبه الماء فلو ابصرها انسان عطشان فى ارض

قفر ظنها ماء وسالك ان تعطيه منها شربة ضَامِنُهَا لِلنَّفْسِ اِحْصَانُهَا غَيْرُ ضَمَانَاتِ اَبِى

ضَمْضَمِ اى اذا ضمنت هذه الدرع احصان النفس احصنتها ومنعتها لا كابى ضمضم حيث اباح عرضه لكل من يعرض له

وهو الذى عناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايعجز احدكم ان يكون كابى ضمضم كان اذا خرج من منزله يقول اللهم انى

والأطلال وهو التوام بن الحارث اليشكري الذي شاعر امرئ القيس والمعنى انه يزري بنفسه عما عهد من الشعراء من الوقوف في الربوع و
الأطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بقوله لا اقف وحكى فيها بين الأطلال اندبها كهذا الشاعر القديم وجمع بين القدح
والتوام موهما بالتوام ما يضاد الفرد اغرابا ومراده ما عرفت هل سمسم فيما مضى عالم بوقفة العجاج
في سمسم موضع قال العجاج بسمسم وعن يمين سمسم فحذف هامه هذا العالم وقد عيب هذا على العجاج لان عالما
مع سمسم سناد وذكراز دو مبرد ان يقول ان العجاج كان يهمز العالم وما اشبهه فعلى ما ذكره لا يكون عيبا اي ان البكاء
في الأطلال مما لا يفيد شيئا اذ لا علم لها بالندبة والبكاء ثم قال وهل كان بهذا الموضع المعروف بسمسم عالما بوقوف العجاج
فيه يندبه اي لم يكن له علم بذلك فاذا لا يفيد بذلك جدوى ولست بالناسب غيثا هما الى السماكين
ولا المرزم اي ولا ارى طائراه غيري يعتقده من نسبة الأمطار الى الأنواء في قولهم مطرنا بنوء السماك وبنوء
المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب قد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون كما ذكرته
في غير موضع من هذا الكتاب يعني لا اقول ما قالوه وانما انسب المقادير الى مقدرها سبحانه وتعالى وليس غرابي
بمزجورة ما انا من ذي الخفة الأسحم اي ولا ازجر الطير فاتفاءل ببعضها واتشاءم ببعضها اي لا
اعتقد الزجر بالطير على عادة العرب ثم اظهر التبرؤ عن ذلك بقوله ما انا من ذي الخفة الأسحم يعني الغراب لانه حفيف اسود
اي ما انا ممن يرى الزجر بذي الخفة مثل خفاف سار في قوم على احساب الحسب المظلم
اي لا ازجر الغراب الذي هو في صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن ندبة السلمي الشاعر الذي سار في قوم مع انتسابه
الى نسب مظلم وذلك ان امه ندبة كانت امة سوداء لما وصف الغراب بذي الخفة الأسحم ذكر انه مثل خفاف بن ندبة
لاشتهاره بالخفة والسواد يا ملهم النخل ولا اتبع الأظعان كالنخل على ملهم ملهم النخل
من الأنها وهو والله نعم وملهم موضع به نخيل كثيرة دعا الله مستشهدا به انه لا يتبع الأظعان وهي النسا المتحملات
شبههن في حدوجهن ظاعنات بنخيل هذا الموضع اي ارتفع عن تتبع النسا كدأب غيري فما لي حلس الربع كالميت
بعد السبع لم اسف ولم اندم الحلس كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرذعة واحلاس البيوت ما يبسط
تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح يقال فلان حلس بيته اذا كان ملازما للبيت لا يخرج اي ما لي لزمت
البيت كالميت لم اتاسف على ما فاتني من مخالطة الناس والخروج ولم اندم على العزلة ولزوم البيت على اناس من يعاشرهم

تعوذ

تعوذ فيهم عشرة المكرم اي لم اسف على مفارقة اناس اكرمهم من عاشرهم فقد فيهم معاشرة من يكرم عشيرة
وقال في خامس السريع والقافية مترادف على لسان رجل ينادي على درعه من يشتريها من يشتريها
وهي قضاء الذيل كانها بقية من السيل ينادي على درعه ويقول من يشتري الدرع وهي خشنة الذيل
اي هي على طرائتها لم ينسحق اذ يالها وهي تحاكي الماء لصفائها وبريقها كانها بقية الماء ابقاها السيل يرد في قراراتها وصفها
عيبتها محسوبة اثر الخيل مرادة مملوءة من الغيل اي تحسب عيبة هذه التي فيها الدرع مزادة قد ملئت من
الغيل وهو الماء يجري على وجه الأرض شبه عيبة الدرع بالمزادة ملئت بالماء لأن الدرع في العيبة محاكية ليس لدي
يملكها بزميل هدية من ملك الى قيل الزميل الضعيف والقيل الذي هو دون الملك اي لا يكون ضعيفا
من يملك هذه الدرع وهي هدية من ملك الى من يليه في الرتبة وهدايا الملوك جياد اي هي نفيسة صالحة لهدية الملوك
مال اليه قلبه كل الميل يغني بها صاحبها عن القيل اي لحسن هذه الدرع ونفاستها
مال قلب الملك اليها كل الميل وصاحبها يحسبها لبنا فيستغني بها عن القيل وهو شراب الذي يشرب بنصف النهار اي يكتفي
بها عن شرب القايلة كلفني ابرازها حب النيل وان زادي يستباح بالهيل النيل الاعطا
دقيق هلت الدقيق والطعام اهيله هيلا اذا اصببته في الوعاء بغير كيل وجاء بالهيل والهيلمان اي بالشيء الكثير اي
انما ابرزت هذه الدرع عرضا على البيع لحب الاعطاء والاطعام متوسعا فيه وقال في الخفيف الأول والقافية
متواتر على لسان رجل يصف درعين صنت درعي اذ رمى الدهر صرعي بما يترك الغني
فقيرا الصرعان الغداة والعشي يقال اتيته صرعي النهار اي غدوة وعشية اي صنت درعي ولم ابعهما حين رماني الله
باحداثه غدوة وعشية رميا يغادر الغني فقيرا اي حين اذهب الدهر مالي واحوجني لم ابع الغني بيع الدرعين كالربعين
خلت ان الربعين اعاراهما شرابا غزيرا الربيع النهر اي هما كنهرين يظن ان شهري الربيع اعارا
الدرعين شرابا كثيرا شبههما بالماء والشراب لبياضهما وبريقهما كل بيضاء منهما تمنع الفارس ان
يجعل الفرار نصيرا النصير الناصر اي اذا لبسها الفارس منعه ان يستنصر بالفرار اي لا يحتاج ان يفر ثقة
بالدرع جهلت ما انا الصوارم والخرصان ما غدوت فيها ضميرا اي لما لبست الدرع وصرت
في ضميرها جهلتني السيوف والرماح فلم تهتد لي ولم تصل لي لتحصني بها ليس يبتاعها التجار ولو اعطيت

منها بالحلقتين بعيرا اى لا يشترى لتجار هذه الدرع متى لأني ابيعها ولو اعطيت بعيرا في مقابلة حلقتين منها وكان الظليم من غرقي التركة القى على الكمي حبيرا الظليم ذكر النعام والغرقي القشر التي يكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركة بيضة النعامة والحبير الثوب الجديد الحسن كانه حبر اي حسن وزين يصف رقة الدرع وملاستها وجودتها مشبها اياه بغرقي البيضة اي كان الظليم البس جلبابا هذه الدرع ثوبا حبيرا من غرقي تركته لا يروعنك خلفها ظما الحرب رويدا فقد حملت غديرا اي لا يهولنك يا خلفها يعني يا لابس الدرع اي لا ينبغي ان تجزع من ظما الحرب فقد حملت غديرا يعني الدرع لانها تشبه الغدير ومن حمل الغدير لا ينبغي ان يخاف من العطش عند مس اجبلت ما على السنان ولو رام سواها اماء فيها حفيرا اجبل الحافر اذا بلغ الى الصخرة لا ينحفر وما على السنان ما زايدة واماه الحافر البئر اذا انبط ماءها اي اذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالحافر اذا بلغت صخرة لا تعمل فيها المعاول ولو رامت الرماح سوى هذه الدرع لانفذ به ولم تنب عن العمل والتأثير فاستعار الاماهة عن التأثير لما وصف السنان بالاجبال ذات سرد تهين رسل المنايا كلما فارقت اليها جفيرا جعل النبل رسل المنايا اذا فارقت الجعبة لانها تقتل المرسل اليه اي تهين هذه الدروع لمسرودة السهام التي تصيبها وتردها خائبة من غير تاثير فيها ومن حق الرسل ان تكرم وتبر وهذه تهين النبل وهي رسل المنايا وتخيبها ان تردها القناة فهي قناة نمر اصادفت بها الا نميرا القناة البقر الوحشية والنمير اي ناجع اي ان ترد القناة هذه الدرع تكن مثل بقرة وحشية ترد الماء ليشرب به فيصادف نميرا يغنيها الاماء نميرا اي اذا وردت الرماح الظامية الدرع التي تحاكي الماء ليثقفها وتشفي عطشها كسرتها الدرع وقطعتها وصارت القنا كانها قناة ترد الماء النمير فتصادف نميرا يغنيها الماء واحسن ما شاء التجنيس بين القناة والقناة والنمر والنمير مع اصابة المعنى وقرن شبها فلاقى مشيب السيف ذلا ان مس منها قتيرا الدرع يوصف بالبياض وكذلك السيف وهو من المشيب اي ورد انسيف الدرع ليخضب شيبها بلون لبسها فوقرت الدرع شيبها وصانته عن الخضاب ولكن لقى شيب السيف ذلا لما مس فيه قتير الدرع وهو مسامير ها واوهم بالقتير طلايع الشيب لأن قضاء السيف ذلك المعنى ان السيف لما صاف الدرع فنبت عنها مضاربه ولم يعمل فيها رجع عنها بذلة وهو ان لو اتاها الحسا كالمقرم الوارد ما اصدرته الا عقيرا المقرم الفحل اي لو اتى السيف

الدرع مقارعا اياها كالفحل المكرم الذي لا يقتنى الا للفحلة ما ردته الدرع الا خائبا معقورا امنتها نفسي على فلم تمس كذات الغوير امنت قصيرا امنت تخفيف امنت وقبايل ربيعة تسكن الضمة والكسرة في الافعال الثلاثية والاسماء التي على ثلثة احرف يقولون سبع في سبع وعلم في علم قال الراجز شربا مائي جانب المغارة ما بقي في الحوض من الصراة واراد بذات الغوير زباء ملكة الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد بن اللخمي وهي قصة طويلة معروفة والغوير تصغير الغار وذلك ان الزباء لما بعثت قصيرا الى العراق تاجرا رجع قصير ومعه الرجال وكان الغوير على طريقه فنزل عنده واخبرت الزباء فقالت عسى الغوير ابؤسا اي لعل الشر ياتيكم من قبل الغار فذهب كلمتها مثلا والمعنى ائتمنت نفسي الدرع فوفت لها باداء الامانة ولم تغدر كما غدر قصير بالزباء حيث ائتمنته اي لم تمس نفسي في ائتمان الدرع كذبا ذات الغوير لما امنت قصيرا فغدر بها ارضعتها ام الشرار فما تعرف الا ابنية الليل ظئرا ابنية الليل النار لانه يستانس بها في الظلمة وكذلك ام الشرار اي هذه الدرع عملت بالنار فرضعتها وظئرها النار لجنى الكحص ما ترامى اليها النمل قصرا للحمل عيرا عيرا جنى الكحص حب يشبه به رؤس مسامير الدرع وقوله قصرا اي عشيا وما زيد ما للتاكيد اي قد ترامى اي لما اشبهت رؤس مسامير الدروع هذا الحب صارت النمال ترتمي وتدب الى هذه الدرع لتحمل جنى الكحص تنقله الى بيتها عند العشي عيرا بعد عير شبهها بالعير التي تنقل الميرة وانتصب عيرا على الحال من النمل وهي اخت الجراز تدعو ويدعو والدا ما استعان الا سعيرا الجراز السيف اي ان الدرع اخت السيف فاذا ادعت الدرع والدها ودعا السيف والده ما اشتغل كل واحد منهما الا بالنار المسعورة يعني انما عملا في النار وكانت تربيتهما فيها ويكاد الجيفان ينزل في القيظ عليها سامرا ان تطيرا الجيفان الجراد اي يكاد الجراد ينزل بهذه الدرع في القيظ اذا استمت الطيران تظن انها غدير وضرفيها حبوب تاكلها واستجابت هاج الرياض وقد هاجت فجدت الى الوضين مسيرا هاج جمع هاجة وهي الضفدع الصغيرة وهاجت اي يبست واراد بالوضين الدرع من قولهم درع موضونة اي منسوجة اي لما يبست الرياض استغاثت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها غديرا فاجابت الدرع اياها واوهمتها انها ماء فاسرعت الضفادع السير نحو الدرع الموضونة لتسكن في ذراها تحسبها ماء راجيات بان تحل رحابا مشربا باردا ومرعى نضيرا اي حدث الضفادع مسير الى الدرع ترجوان ينزل من جانبها موردا باردا وروضا ناضرا كالاضاة المعفنة ايفر

عنها الضبّ ان ظنها غديرا مطيرا الأضا الغدير والمفضا التي افضت الى غيرها اي هذه الدرع
كالغدير الذي يسيل ماء اذا رآها الضب يفر منها اذ يحسبها غديرا ممطورا والضب يسكن البراري لا يرد الماء ويكرهه
واذا تلها الفتى بسراة النيل سالت حتى تبل السيرا يقال تلّه اي صرعه وسراة النيل اعلاه
والسير اسفل الوادي اي اذا القيت هذه الدرع على موضع عال سالت للينها حتى يستقر في مطمئن من الارض وابن
بالمكان اذا اقام به وتخال الشفار في وردها الكفار زاروا من الجحيم شفيرا اي تخال انت
حدود السيف اذا وردت هذه الدرع معاشر الكفار زاروا شفير الجحيم اي تلقى شفار السيف من هذه الدرع من الاعنتا
ما يلقى الكفار من الصلي بالنار الجحيم زفرت خوفها الرماح ولم يسمعن منها تغيظا وزفيرا
اي ضجت الرماح من خوف هذه الدرع وانت وان لم تسمع الدرع تغيظا وزفيرا لما وصف الدرع بانها كالجحيم وقد
وصفها الله تعالى الجحيم بان لها تغيظا وزفيرا والزفير اغتراف النفس للشدة والزفير والصوت الحار والشهيق اخره لان
الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفر يزفر زفرا والاسم الزفرة اي زفرت الرماح من خوفها وان لم توصف الدرع
بالتغيظ والزفير مثل قطع الصبير زينها القين فجاءت بريهن صبيرا الصبير السحاب
الابيض والصبير في القافية بمعنى الكفيل شبه الدرع في بياضها بالسحاب الابيض واصفا اياها بان القين قد زينها
بابداعه في صنعها فجاءت كفيلا بري الواردات لها ظنا بانها ماء عمدتها نواقر النبع في الحرب فما ان رزأن
منها نقيرا نواقر النبع السهام التي تصيب الهدف وما رزأن نقيرا اي لم يصبن شيئا يسيرا اي قصدت الدرع
السهام فلم ينلن منها شيئا والفقير الوقير من هو مختار عليها من السوام وقيرا يقول
فقير وقير على طريق الاتباع ويقال معناه انه قد اوقره الدين اي اثقله والوقير القطيع من الغنم اي ان الفقير البائس من يبيع
مثل هذه الدرع ويختار عليها قطيعا من الغنم السائمة اشعريها بدل كرتها المسك اذا ما
الدعاء صار كريرا الكرة البعر يترك فيه الدرع كيلا تصدأ والكرير صوت المختنق قال النابغة يصف
الدرع علين بكديون واشعرن كرة فهن اضاء صافيات الغلائل اي اجعل شعار هذه الدرع المسك بدل الكرة واغر في
موضعها وعنا بها عند شدة الحرب اذ خفيت الاصوات من شدة الامر وصار كصوت المخنوق واصبحها البان
الذكي فما ارضى لعرضي من السليط بخيرا السليط الزيت والتبخير عكره اي اجعل صبوح الدرع

دهن البان الطيب الرائحة فلست ارضى لعرضي بعكر الزيت جعل الدرع عرضه لانها تصون نفسه فنزلها منزلة النفس
يشبها ما شانها هي حصني يوم الهياج فعدّ بها عن الاسى واستعد العبيرا التعدي مجاوزة
الشيء الى غيره يقال عديته فتعدى اي تجاوز وعد عما ترى اي اصرف بصرك عنه والاسى الرماد اي هذه الدرع حصني
اتحصن بها يوم الحرب فجاوز بها عن الرماد واعدد لها العبير بدل الرماد اي هي انفس من ان يعالج بالرماد شبه عين
الغراب طار غراب السيف عنها مثل الرمي كسيرا عين الغراب يوصف بالزرقة وغراب السيف حده
والرمي الصيد الذي يرمى اي هذه الدرع يشبه عين الغراب في الزرقة اي انها صافية كالماء والماء الصافي يوصف بالزرقة
اي هي كعين الغراب اذا وردها غراب السيف طار عنها كسيرا كالصيد الذي يرمى بالسهام اي لا يؤثر حد السيف فيها
بل يتكسر ويتطاير كسرا عند قراعه اياها امرتني الغي العواذل والحازم رايا من لا يطيع اميرا اي
امرتني العواذل ببيع الدرعين وذلك غي والحزم ان لا يطاع من يامر بالغي انما جارتاي جارتيا حي وما
زالتا لنساء كثيرا جارة الرجل امراته واراد بجارتيه درعيه اي انهما مثل عقيلتي الحي عز امثالهما في النساء
وان كن كثيرات يعني انهما درعان نفيستان لا يكثر امثالهما وان كانت الدروع كثيرة وقميصا يبلي الفتى
كل عام وقميصا ادركا اردشيرا نصب قميصا بيبلي اي ان الانسان يبلي كل عام قميصا ودرعاي
قديمتان قد كانتا على عهد كسرى اردشير ملك الفرس غفر الكلم حين لم يترك المغفر بالمفرقين الا شكيرا
غفر الجرح اذا انكس وكذلك المرض والمغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة والشكير الشعر الطويل
الضعيف اي عز علي حين صلع راسي لكثرة لبس المغافر حتى لم يبق فيه الا شعر قليل ان في الدرع ملبد الغاب
مذ كنت فكوني في الدرع ظبيا غريرا ملبد الغاب هو الاسد ودرع المراة قميصها والغرير الغر الذي
لم يجرب الامور يخاطب حبيبته اي لم ازل كنت في درعي كالاسد العرين فبسالته فكوني في قميصك ظبيا يعني ليلا ابرّ كل واحد منا
ما بينا سجاله غير اني لبست منها حديدا واستجادت من اللباس حريرا اي لما ادعى انه
اسد وان حبيبته ظبي بين ان لباس الاسد حديد يعني الدرع ولباس الظبي حرير لانه من ملابس النساء بين جيرانها
وبين الفتى الفائض ان ابعث الجياد مغيرا اي انما بينا الجيران الحبيبة ظبي الفتى الواسع اذا قاد
الخيل الى الاعداء شن الغارة عليهم غارة تلحق الاعزة بالذلان او تجعل الطليق اسيرا الغارة

المخيل المغير ابلد الغارة من الجياد اي انها يتلد الاعزة وتجعل الطليق اسيرا اضرِبُ الضَّرْبَةَ الفَرِيغَ كفَمِ البازِلِ

اجنى لَهُ المِرارُ مَرِيرًا الفريغ الواسع والمرار نبت مرٍّ اذا اكلته الابل تقلّصت مشافرها والمرير جمع مرّة وهي القوة شبّه الضربة بفم البازل اي البازل الذي اكل المرار وتقلّصت شفاهه فكانّ فمه كفم بازل احدث لاكل المرار قوة يَرْسُوبٌ يَهْوِي

الى ثُبْرَةِ المَاءِ ولو انه اصابَ ثَبِيرًا ثبرة الماء مقرّه وثبير جبل اي اضرب الضربة برسوب اي سيف يرسب في الضريبة برسوب اي سيف يرسب في الضريبة ان اصاب جبلا اقطعه حتى يبلغ الى مقرّ مائه اي سيف ماض في ضريبته

لا يكلّه شيء وَإِلَيْهَا نَجْلَاءَ يَرْهَبُهَا الشَّيْخُ كَمَا يَرْهَبُ الصَّغِيرُ الكَبِيرَا الى ههنا بمعنى مع اي ومع

هذه الضربة طعنة نجلاء واسعة يهابها الشيخ المحيل كما يهاب الصغير من الكبير او الضعيف من الامر العظيم ابْدَتْ

ضِيقًا بِهَا خَبَرَ المُخْبِرِ فِعْلَ الفَنِيقِ ابْدَى خَبِيرًا من الابدة وهي الداهية العظيمة يبقى ذكره ابدا او

الفنيق الفحل والخبير زبد الفحل اذا هدر اي عظمت هذه الطعنة النجلاء وضاق نطاق النطق عن خبرها وصفتها انبجّ الدم

مزبدا كما زبد الفنيق اي لها زبد كزبد الفحل الهادر هَدَرُهَا يُسْكِتُ البَلِيغَ ولو زادَ عَلَى المُصْعَبِ

الأَعَزِّ هَدِيرَا اصعبت الجمل فهو مصعب اذا تركته فلم تركبه حتى صار صعبا هدرها اي هدر الطعنة سكّت الرجل البليغ

ولو انه زاد في الهدير على الفحل المصعب لكن تغلبه بصعوبته اي انها يقتل اشدّ الرجال ويسكّن بامثهم كَالقَلِيبِ

النَّزُوعِ فِي القَلْبِ لا تَنْبِطُ الّا الدَّمَ العَبِيطَ زَبِيرًا الزبير الحماة والقليب النزوع هي البئر القريبة القعر

ينزع منها باليد اي هذه الطعنة كالبئر القريبة القعر لا يخرج ماؤه وحماه الا الدم الغريض اي الطري لما شبهها بالبئر

جعل حماتها دما اسْهَرَتْهُ واهْلَهُ وَهْيَ كَالمَغْمُورِ نَوْمًا تَحِسُّ مِنْهَا شَخِيرَا اي اسهرت الطعنة المطعون

واسهرت اهله الذين يمرّضونه والطعنة كالمستغرق نوما يسمع منها الغطيط يعني صوت انبعاث الدم منها اي من الطعنة

جعلها كالنائم يغطّ في نومه وهو مع ذلك يسهرها دونه فَرَسَتْهُ فَرْسَ الهِزَبْرِ وَمَا تَسْمَعُ مِنْهَا زَارَا

وَلَكِنْ هَرِيرًا يقال فرس الاسد فريسته وافترسها اي دقّ عنقها ثم قيل لكل قتل فرس والهرير صوت الكلب اذا قلّ صبره

على البرد ويقال هرّ الكأس والحرب هريرا اذا كرهها اي فرست الطعنة المطعون كما يفرس الاسد فريسته ولست تسمع لها صوت

الاسد وانما تسمع الهرير اي صوتا تكره اي صوت انفجار الدم عن الطعنة رُبَّ بَحْرٍ لِلحَرْبِ فِي لَيْلِ هَيْجَاءَ ابي

مُقْمِرٍ افْعَلَ ثَمِيرَا قال ابو زكريا التبريزي ابو مقمر من قولهم اباه يا ابوه اذا كان له مثل الاب يقال لليل المظلم ابن جمير

وللضحى ابنا ثمير والمعنى انه ربّ كريم دعاني فلبّيت منه فوجدني كما اراد بدليل قوله بعد هذا كما امر وليس لهذا البيت اشعار

بما ذكره اصلا ولكن المعنى ربّ بحر مائج للحرب في ليل هيجا مظلم ابى ان يصير مقمرا اذ لم ار اي هو من الحنادس التي لا يضيء فيها القمر

فامدد ته ببريق السلاح حتى اضاء من كثرة السلاح ولمعانه فعاد مضيئا بعد ان كان مظلما وابى من قولهم ابى يابى اباء اي

ابى الاضاءة بالقمر فعاد مضيئا بلمعان الحديد لَمْ اَقُلْ فِيهِ مَازِ رَاسَكَ وَالسَّيْفَ كَمَا قَالَهَا المُرِيدُ بُجَيْرَا

قوله المريد بجيرا اي الذي اراد قتل بجير وهو قعنب الرياحي قتل بجيرا يوم المروت وكان الكرام وهو بجير بن ازهر المازني

حمل على بجير فطعنه وازراه عن فرسه ثم نزل اليه فاسره فابصره في يده قعنب فاقبل اليه واراد كرامان يحول بينه وبين

بجير فحمل عليه وقال ماز راسك والسيف فنحّى عنه فضربه قعنب والمعنى اذ كنت في بحر الحرب بليل الهيجا فانما ادل بشجاعتي

عناي في قتل الابطال واسرهم ولا كما فعله قعنب الرياحي في قتل بجير فانه لم يقدم على قتله حتى اسره المازني اي لا افعل فعله

ولا اقول كما قاله حيث قال ماز راسك اي مازني فرخم راسك والسيف اي نحّ راسك واتق السيف فعطف الفعل المقدر وهو

اتق على الفعل المقدر وهو نحّ وَقَلُوصًا كَلَّفْتُ اِذْ قَلَصَ الظِّلُّ مَكَانًا بِغَيْرِ ظِلٍّ جَدِيرَا قلص الظل

اذا نقص وذلك عند الهاجرة اذا بلغت الشمس كبد السماء اذ لا يبقى حينئذ للاشخاص ظل اي كلّفت قلوصا عند الهاجرة

السير والبلوغ الى مكان ضاح الشمس لا يوجد فيه ظل كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ تُولِيهِ مِنْ اَيْنَي صَنَاعٍ خَرْقَاءَ

تَمْطُو المُجِيرَا كمراة الصناع هو تخفيف المراة والصناع المراة الحاذقة الماهرة في صنعة اليد يقال امراة صناع

اليد ورجل صنع بكسر الصاد وصنع اليد بالتحريك اي حاذق والخرقاء ضد الصناع والجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار

للدابة واراد بمراتي صناع عيني ناقة شبههما بمراتين اي كلفت القلوص مكانا خاليا قفرا لا نبات فيه ولا شخص يقع له

ظل مستو كمراة الصناع التي تجلو مراتها وتنظر بها والقلوص تولي المكان اي تعطيه مراتي صناع خرقاء اي عيني ناقة

صناع تصنع السير ماهرة فيه وهي خرقاء ليست لها صنعة اليد كما للمراة الصناع اي تهيئته الى النظر توجه هذا المكان القفر

بعينها تتوكل بها عينها وتهتدي بهما وهي تجريها في معانيها قطع هذا القفر واجتيابه بَعُدَتْ حَاجَةٌ

عَلَيَّ فَيَسَّرْتُ بِتِلْكَ العَسِيرَ اَمْرًا عَسِيرَا ناقة عسير اي صعبة لم ترض بعد اي تعذرت على حاجتي فيسرت

اي ادركت بتلك الناقة الرفض العسير امرا عسيرا غير سهل المدرك وَيَصُدُّ ابْنُ دَايَةَ الجَوْنُ عَنْهَا بَعْدَ

مَا ثَنَاهَا حَسِيرَا اي اذا اعيت هذه الناقة وكلّت لطول السير اجتمع عليها الغربان السحم بطنها قد عطبت

منها فيذبّ ربّها الغربان عنها **مستجير الطابفهر سوى فهر لوىّ فقد كفانا مجيرا** اى يصدّ الغربان
عنها ان عزّ الناقة صاحبها طالبا اجارتها بفهر اى بحجر يعنى طرد الغربان بحجر ما ابه وليس الفهر الذى ما ابه كفهر لوى
بن غالب الذى هو ابو الحىّ المعروف من قريش وانما ذكر فهر لوىّ بن غالب مع الفهر الذى هو الحجر لما ذكر للاجارة وكان من عادتهم
ان يجيروا الصارخ ولوىّ يهمز ولا يهمز فمن همزه جعله تصغير لأى وهى البقرة الوحشية ومن لم يهمزه جعله تصغير لوى
الرمل وهى منقطعه او لواء الجيش **وعويرا شكت وليس الذى اسرى بهند لا بل عويرا بصيرا**
اى شكت هذه الناقة عويرا تصغير اعور يعنى غرابا ويقال للغراب اعور لحدة بصره وذلك على الضد كما يقال للمهلكة
مفازة يعنى شكت عويرا الذى هو الغراب لا الذى سرى بهند وهى امرأة حجر ابى امرء القيس وذلك انه لما قتل شرحبيل ابن الحارث
اخو حجر اخذ جمل هندا وسار يقود جملها ليلا وكان الرجل اعور قصيرا فلما رأت قفا استحقرته وقالت لم ار كالليلة قفا
وان فستمها فقال لها قفا غادر شرّ فسار مثلا ثم ان الرجل وفى لها فقال امرء القيس بيانا من ذلك عوير وفى بذمته لا عور
شانه ولا قصر لا بل عويرا بصيرا يعنى الغراب لانه بصير وان سمّى اعور على سبيل التفاؤل **وذكرت العقيق ايام
عقّ المال ضيف بيت عندك بريرا** العقيق واد بظاهر المدينة وكل مسيل شقه ما السيل فهو عقيق
عقيق وبرير بمعنى مبرور وهو الذى احسن برّه والعقوق خلاف البرّ يقول ذكرت ايامى بالعقيق حيث كنت ابرّ الضيف
اكرمه وهو يعقّ المال وذلك لانى كنت انحر النعم للضيف وابرّه ولكنه يعقّ المال اذ هو سبب لاهلاكه لاجل القرى وقد
احسن المطابقة بين البرّ والعقوق مع انه ليس بخلو بيانه عن ذلك **واستشارت ابلى وما كنت فى
نحرى للركب خيرها مستشيرا** استشارت اى سمنت فصارت لها شارة حسنة اى كانت ابلى سمانا وكنت
انحر خيرها للركب النازلين وما استشير احدا فى ذلك **مسفر الوجه للقريب وللجانب ان جانب الخبّ
السفيرا** الجانب اى الغريب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبّت جنوبا والخبّ اى حمله على الخبب والسفير ورق
الشجر الذى يحمله الريح فيطيره فى نواحى الارض وسفير بمعنى مسفور اى ما كنت استشير احدا فى نحرى الابل عند ذلك
مسفر الوجه اى برّاق الوجه بالبشر فى وجهى يعنى كنت اهش لنزول القريب والبعيد الغريب لا امتاز بينهما فى الترحيب بجنب
الناس فى الشتا وهبّت الجنوب وخبت الورق عن الشجر وسفرته وذهبت به **برقيق مثل الشقيق من البرق
تغادر فيه الصياقل غيرا** اى كنت انحر الابل للضيوف بسيف رقيق كانه شقّ من البرق مضاء ولمعانا
تغاير فيه الصياقل وغار بعضهم بعضا يقال غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا **ان كفى لا تحلب الخلف
لكن يحلب الساق مشرقا مستطيرا** اى لا احلب اللبن للقرى لاضياف بل اعقر الابل واسيح من سوقها دما
احمر مشرقا منتشرا **مودنا ها لكية بالمنايا ها لكيه متبشرا ونذيرا** الهالكى الحداد اى يعلم
الحداد الذى طبع هذا السيف بالمنايا التى يهلكون به بجرحهم وينذرهم **كائنا للمنون هرون فى البعث
لموسى عونا له ووزيرا** اى هذا السيف عون للمنون اذ يحصل به كما ان هرون كان عونا ووزيرا لموسى
فى بعثه بالرسالة **ثم قصر اى موت وقد فات كلا منه فوتان سيّدا وحقيرا** يقول قصاراه ان يفعل
كذا وقصاراه وقصره اى منتهاه وغايته يقول ثم غايتى من بعد هذه الاحوال هو الموت وفات كلا فوت منه اى نجاه وتخلص اى لا ينجو من
الموت احد سيّدا كان او حقيرا **وقال فى الطويل الاول والقافية متواتر ارانى وضعت السرج عنى
وعزّنى جوادى ولم ينهض الى الغزو امثالى** اى ارى نفسى على حال من العجز والضعف حتى وضعت الدرع
عنى اذ ضعفت عن حملها وغلبنى جوادى فلم استطع ضبطه وركوبه وقعد عن الغزو من هو على مثلى من الكبر والضعف **و
قيّدنى العود البطئ وقيل لى وراءك ان الذئب منك على بال** العود المسنّ من الابل والبال الحال
اى حبسنى العود الذى يسير بطيئا اى اذا ارتحل الحىّ وحملونى على عود بطئ وتبرمت ببطؤ سيره لم استطع ان انزل عنه وصرت
كالاسير المقيد به وخوفت بالذئب فقيل وراءك فان الذئب منك على حال منك وهذا كانه مبنىّ على قول الاول اصبحت لا احمل
السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدى واخشى الرياح والمطرا **واثرت اخلاق
السرابيل بعدما اكون وافى اذرع القوم سربالى** اى تقنعت بالخلقان من اللباس بعد ان كان
لباسى اوفى الدروع واسبقها **مكرمة الاذيال عن مسّها الحصى اذا جرّ يوما درع كل
تنبال** التنبال القصير اى كرمت اذيال الدرع عن ان يمسّ الحصى وان كانت سابغة ما كانت تطول عليه فينسحب اذيالها
وذلك لطول لابسها يعنى لم اكن اسحب الدرع حيث كان يجرّ درعه كل قصير يصف طول قامته **يقوم بها مثل الردينى
ما سعى بشكته مثلى الضعيف ولا الأل** الشكة السلاح والأل المقصر من الا يألو اذا قصّر اى
يستقبل بالدرع قوام مثل الردينى طولا واستواء يعنى قامته ثم نفى ان سعى بسلاحه الضعيف المقصر مثل سعيه وهذا
تنبيه على جلده **اذا فى الشهر الحرام وجدتنى وبرد هلال ملبسى يوم اهلال** برد هلال يعنى برد

حيث شبه الدرع بسلخ الحية والاهلال رؤية الهلال اى اذا انقضى الشهر الذى كانوا يحرمون فيه القتال صارا فنتى
يوم اهلال الهلال لابتادر عا مثل برد الهلال متى تنثلت من عيبة يوم مسبرة وقد غيم افق
ارسلت جارى الآل نثلت الدرع من عيبة اى صببتها والسبرة الغداة الباردة اى اذا خرجت هذه الدرع من
عيبتها ونشرت فى غداة باردة والسما متغيمة حسبت ان السراب لامع قد جرى حيث لا يترأى السراب وذلك ان لمعان
السراب انما يكون فى يوم حار شامس عند الهاجرة اما فى السراب واطبائه فى الغيم فلا وهل تركت منها الصوارم
والقنا لملتمس الا بقية اسمال السمل الثوب الخلق والسمل ايضا القليل من الماء وجمعه سمال والموضع
يحتمل المعنيين اذا وصف الدرع بانه لباسه وهى مشبهة بالماء الكثرة ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها
الا بقية الماء من البيض ما حرباؤها متعود سوى مركب الخرصان ركبة اجزال اى هذه
الدرع من الدروع البيض التى تعود حرباؤها ركوب اسنة الرماح لا ركوب اجزال الاشجار وقد سبق بيانه فى مواضع
وما هو الا ميت زاد عمره على نسر لقمان الاخير باحوال اى ليس حرباء الدرع الا ميتا جعله ميتا
لطول ما قارعته الصوارم والقنا وقد زاد عمره على عمر اخر نسور لقمان بسنين لبد وذلك ان لقمان بن عاد بعثه عاد
فى وفد ما الى الحرم يستسقى لها فلما اهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر اظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر
وبقاء سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور وكان اخر نسر هو لبد او اللبد هو الدهر وقد
قالوا طال الابد على لبد قال النابغة اصبحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذى اخنى على لبد وتصرف
اطفال السيوف كانها اخو السن لم يقبل حكومة اطفال اطفال السيوف جمع استعاره عن
ظبى السيف وموحده وقال فى موضع اخر واهرب ما استطعت من الدنيا فرار الشيخ من رهب الصبى اى من حد السيف
اى يرد الدرع غرب السيف كانها شيخ يترفع عن تحاكم الاطفال اليه فيصرفهم لما وصف الدرع بالبياض جعله كانه
شيب اضاة يروم السمهرى ورودها فتشرقه منها بابيض سلسال يقال شرق
بالماء شرقا اذا غص به فاشرق غيره اى هذه الدرع غدير اذا اراد الرمح ان يردها اغصته منها بما ابيض سلسال
سائغ اى وان كانت كالماء السلسال بغض الرماح بسلسالها وترجع خرصان العواسل هيبا
كخرصان رقل او مخارص عسال خرصان العواسل اسنة الرماح والرقل النخيل واحدها رقلة وخرصانا

الرقل سعفها ومخارص عسال يريد الخشبات التى تكون مع مشتار العسل يخرج بها الشهد من الخلية اى يصرف الدرع الاسنة وارده
عليها عورة ضعيفة كانها فى قلة التاثير سعف النخيل او خشبات مشتار العسل من البيض فرعونية
ليس مثلها بمشتمل حيرى دهر على حال الحال وسط الظهر وحيرى دهر اى ابدا اى هذه الدرع البيض الا
القديمة التى كانت على عهد فرعون اى لم يشتمل مثلها ابدا على ظهر دارع اى لم يلبس مثل هذه لا بس لا نظير لها فى الدرع
اذا كرة كانت لبيضاء نثرة دواء ارت كر الحبيب واذيال الكر الغدير اى اذا عوجلت درع بيضاء
بالكر ليلا يصد اعارت هذه الدرع غديرا صافيا لها جيب واذيال اى هذه الدرع مستغنية عن النقاء كالكر فانها
كالغدير صفاء لا تصدا ولو انها اضحت لكعب حقيبة لاروى الفتى النمرى من غير نسال
يريد كعب بن مامة الايادى الذى ضرب به المثل فى الجود فيقال اجود من كعب والفتى النمرى كان صاحبا له فى سفره وذلك
انه قل ماؤهم وتقاسموه بالمقلة وهى حصاة كانوا يضعونها فى قعب ثم يغمرونها بالماء ويشربونها على السوية فلما تصافنوا
الماء اى تقاسموا كان النمرى كلما وصل الماء الى كعب قال له اذكر اخاك النمرى فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك
عطشا وقيل انه كان قد اشرف على الماء فقيل له رد يا كعب فلم يقدر على الورود لضعفه فظللوا عليه خوفا من السباع فلما
رجعوا اليه بالماء وجدوه ميتا فقال له ابوه امامة ما كان من سوقه اسقى على ظماء خمرا بماء اذا ناجودها بردا من ابن
مامة كعب ثم عى به رد المنية الا حرة وقدا اوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما وردا اى لو كانت هذه الدرع
فى حقيبة كعب لاروى صاحبه النمرى من غير ان يسال الماء لانها غدير يظل براها المسوف جازئا كما
اجتزأت بالروض رادة اجال المسوف العطشان ورادة اجال بقرة وحشية اى يذهب ويجئ والاجال
جمع اجل وهو القطيع من بقر الوحش اى ان الدرع اشبهت الماء فصار العطشان يكتفى برؤيتها كما اجتزأت الوحشية بالرطب
ويستغنى به عن الماء تريك ربيعا فى المقيظ كانها لدجلة نبت من صفاء ودجال
اى تريك الدرع ربيعا فى المقيظ اى نهرا كانها لصفائها ورقتها خليج من دجلة ودجال فياض يغمر فيضه تو دجل اذا
غطى وكان من حقه ان يقول من صفاء ودجل فاقام الدجال مقامه يقول اذا ما رملة القيت بها جهول
اناسى جاء رمل باوشال اذا طرحت هذه الدرع على رملة ظن الذى يراها ماء قال وقد جاء رمل بالمياه القليلة
وصان مجيد شكها ادبم اخيها ان يعود كغربال الشك الدرع الضيقة الحلق

والسّلك المسمار والسّلك للزّوم واللصوق وقال درعى دلاص شكّها اى لزوم حلقها ببعض وصّا اى منيع اديم لابسها ان يعود

كغربال من الطّعن اى نسجها نسجا محكما لايعمل فيها الطعن والضّرب فيصل الى اديم لابسها فيعود كالغربال باثار الطّعن قال

الشّاعر فلولا الله ثمّ الرّمح اشوى لأبت فانت غربال الأهاب فلا قِدَمُ الأيّام البسَ غلفقًا جبابها

ولكن نار قين لها صال الجبا بالكسر الماء المجموع فى حوض الابل والغلفق الخضرة التى تعلو الماء اذا دام ركوده

اى ليس قدم الزّمان ولكنها من تاثير النّار فيها ويوصف الدّرع بالخضرة لما يروق فيها من الصفا كالماء وتشبى

شبا الرّمح منها كانّها شبا وهى لينا من ترائب مكسال اى تشفق وتحديق اشبى من كذا اى

اشفق وشبا كل شئ حدّه اى كان الدّرع عند الرّمح شبا اى حدّ والرّمح عند الدّرع فى اللّين والنّعومة كصدر امرأة مكسال

منعمة اى لا يعمل حدّ الرّمح فى الدّرع فكانه ترائب مكسال وكانّ الدّرع شبا محدّد يعمل فى الرّمح فتردّه مقصدا مكسّرا وما

صدأ يعتادها غير خضرة تجلّل عطفيها من العرمض البال العرمض الخضرة التى تطفو الماء

اى لا يعرض لهذه الدّرع صدأ وانّما يعلو خضرتها التى هى صفائها كلا يحة الباغى المضل راى ضحى

شذى من سراب فى مهامه اغفال اى تعلو الدّرع خضرة كالسّراب الّذى يلوح للباغى اى لطالب الماء المضل

الذى اضلّ راحلته راى وقت الضحى شذى اى حدّة رايحة السّراب اى ارى اثرا من سراب فى قفار من الارض لا معالم بها شبه

خضرة الدّرع بالسّراب الّذى يلوح لطالب الماء فى قفار اغفال لا يهتدى فيها للقصد جرور كما انساب

من الحزن حيّة الى السّهل فى اثر غبّ دجن وتهطال اى مجرور تنجرّ حيث يكون من اللّين اى

اذا القيت فى الارض جرت كما ينساب الحيّة من حزن الارض الى سهلها يفر بعد الغيم والمطر فان تخلِ ثوب

الصّلّ من بعد خلعه فقد كان من فرسانها صلّ اصلال الصّلّ الحيّة ويق للرّجل اذا كان داهية

انه صلّ اصلال اى لا بدع ان هذه الدّرع سلخ الحيّة فقد كان من لابسها من هو داهية من الدّواهى تبايع وزنا من

حديد بمثله من التبر انّ السّتر اوفى من المال اى انّ الحديد من الدّرع يقابل بمثله ذهبا فى المبالغة

لأنه ستر واق من الحدثان والسّتر اوقى من المال وما غبن الفادى بها ولو انّه تملكها غين الدّنانير

بمثقال اى لو انّ مشتريها اشترى كل راس مسمار بشبه عين الجراد بدينار لما غبن وانّ قميصًا جال فى الطّرّ

انّه يذود الرّزايا لا يقال لها غال اى كل لباس يظن انه يدفع الرّزايا لا يقال انه غال وان حصل على

اثمان اذا افض منها الطّعن معقد حلقة ابى لها الكى للفضيض باقفال الفضيض المكسور

اذا كسر الطّعن حلقة من الدّرع بادر الحدّاد الى احكامه واعاد قفلها غدت معقل الزّرّاد قبل مزرّد

ومعقله وقبل غارة سنجال الزّرّاد صانع الدّرع ومزرّد بن ضرار اخو الشّمّاخ الشاعر وسنجال ومعقله

قرية من قرى ارمينية قال الشّمّاخ الايا اصبحانى قبل غارة سنجال وقبل منايا باكرات واجال اى هذه الدّرع قديمة

قد كانت ملجأ قبل هذه الوقايع ظفرت بها خال النّجاء وعمّه وجدّ الفتى عصر الشّبيبة والخال

يقال نجا ينجو نجاء ممدودا ونجاة مقصورا والجدّ البخت والحظّ والخال الأختيال جعل الدّرع خال النّجاة وعمّها على

الاستعارة اى عدّة النّجاة وهى جدّ الفتى ايّام شبابه وزمن اختياله نشاطا اعيدى اليها نظرة ام ربدة

لها البيع واعصى الخادعى لك بالخال اراد بالخال الثروة يا ام المخاطبة بتردّد النظر فى حسن هذه الدّرع

والرّغبة عن بيعها ونشاطها وعصيان من يخدعها بالمال فى مقابلتها ترى نزد الفقعاء خاط قتيره

جنى الكحص مستقيًا بعلّ وانهال الفقعاء نبت ينبسط على وجه الارض له حلق دقاق يشبه حلق الدّرع

النّهل الشرب الاوّل والعلّ الثانى اى اعيدى النّظر الى الدّرع تبصرى درعا زرده من هذا النّبت كانّه خاط مسامير

حبّ الكحص لتشبيه برؤس المسامير لصفائها وبريقها كانها اسقيت علّا بعد نهل تنبّأ داود برمّ دريها

فجاء بآى لم تشرّف بانزال الدّرّ الخلق والرّمّ الاصلاح والاحكام اى هذه الدّرع من عمل داود اى انّه

اظهر معجزة النّبوّة بصنعتها واحكام نسجها فجاء فيها بايات معجزات غير انّها لم تشرّف بانزالها من السّما تنافس

فيه المنذران ولم يرم عليها ابن ماشى غير ذكر باجمال المنذران المنذر بن ماء السّماء والمنذر بن

امرء القيس بن عمرو بن عدى اللخمى وهما ملكا العرب وابن ماشى داود اى فيما تقدم من الزمان قد تنافس فى اقتناء هذه الدّرع هذان

الملكان ولم يطلب داود على صنعتها غير الجميل من الذّكر وما بردة فى طيّها مثل مبرد بعاجزة عن ضمّ

شخص واوصال اوصال جمع وصل وهو العضو يشبه الدّرع فى طيّها بالمبرد لان تطاويها يحاكى خشونة

المبرد قال الشّاعر ومشدودة السّلك موضونة مضال فى الطّى كالمبرد والمعنى لا يعجز هذه الدّرع المبرودة يعنى

الدّرع التى اذا طويت صارت كالمبرد ان تضم شخص لابسها واعضائه اى هى سابغة تشتمل الاعضا ولا تلبسها

امنت غيرى باسلا اذا متّ لم يحفل رداى وسربالى ابسل اذا اسلمه للهلكة ابسلا اى لا تلبس

دد عو بعد موته رجلا شجاعا لا يكترث بموتي واسلامي للردى وخطى لها قبرا يضلون دونه كقبر موسى

ضلّه ال اسرائل امرها ان تجعل ددعه بعد موته في قبر ويخفى مكان القبر لئلا يهتدي اليه كما يخفى قبر موسى فلم

يهتد اليه بنو اسرائيل ولا تدفنيها الجهر بل دفن فاطم ودفن ابن اروى لم يشيع باغوال

ابن اروى هو عثمان بن عفان وامه اروى بنت كوثر بن حبيب بن عبد شمس بن امية وامرها ان لا يدفن ددعه ظاهرا بل يستر

دفنها كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دفنت ليلا وكدفن عثمان اذ كان مقتولا في الفتنة لم تمكن

اولياؤه اقامة رسم مصابه فدفنوه سرا لقد نضب الغدران وهي غريضة كماء غمام لم يخالط

بصلصال اي تجف غدران الماء وهذه الدرع ابدا بما بها ظهر بها الماء كالغمام الصافي الذي لم يتكدر بمخالطة

طين فما غاض منها ناجر شخب ارنب ولا سامها تاجر عند اقلال كل شهر في صميم الحر

فهو ناجر لان الابل تنجر فيه اي يصيبها العطش لا تروى من الماء في مقابلة شهري ناجر شهرا قماح وهما الكانونان لان الابل

اذا وردت الماء فيهما قامحت رؤسها اي رفعتها فلم تشرب لما من برودته والشخب ما يخرج من الخلف عند الحلب وانما خص

الارنب باضافة الشخب اليها لانها تحلب والمعنى لم ينقص حر الناجر من ماء هذه الدرع مقدار شخب ارنب اي ان ماء الدرع

باق بحاله لا يغيره شيء وما كنت ابيع هذه الدرع بمال عند العسرة والاقلال ولا اوثر عليها شيئا لك السور و

الخلخال وهي لربها اعز عليه من سوار وخلخال اي هنالك الحلي السوار والخلخال والدرع على

صاحبها اعز من حلي على ربها وقد طال فوق الارض كوني وشبهت ثغاما بجوني غاذلائي

وعذالي الثغام نبت ابيض يشبه به الشيب والجون الاسود يصف طول عمره ومشيبه حتى شبه شيبه بالثغام و

حرمت شرب الراح لا خوف سايط ولكنها تردي العقول بعقال العقال الظلع يأخذ

في قوايم الدابة يمنعها السير اي تركت شرب الخمر لا خوفا من ان يقام علي الحد ولكن لازالتها العقل اي لو لم يكن في الخمر

تحريم من الشرع وزجر بشرع الحد لاقتضى ازالتها العقل تحريمها اذ خاصة الانسان العقل واذا زال التحق بالبهايم وقد قيل

لو لم يدع الكذب تأثما لتركته تكرما وتذمما ابل من الامراض والعلم واقع بعلة يوم جانبت كل ابلال

اي ابرء من الامراض مرة بعد اخرى مع علمي باني رهين مرض يوم لا برء منه عقبى كل الى الفنا بالموت فما استقي باللدن

اسود فارس ولا ارتقي في هضبة ام اوعال اراد باسود فارس دم قلبه وبام اوعال الهضبة والجبل

وام اوعال عطف بيانا من هضبة اي لا بد ان ابتلي بعلة يوم لا ابل منها لا اقدر بعدها على طعان الفوارس واصابة سواد قلوبهم

باللدن من الرماح ولا اصعد هضبة بعدها ولم تغد الايام بين مفارقي وارجائها كنا الاديم

جوال اراد بالادسم الجوال البرغوث اي لم يترك طول الايام بمفارقي من الشعر ما يكون كنا للبرغوث اي قد صلعت

لكبر السن ومن سره ثوب يعز بلبسه فلا تجر منه امرد فرعلى بال اي من اراد عيشا يعز ويسعد

فيه يعني عيش الاخرة فليجانب الدنيا ولا يأتم بها لان الدنيا والاخرة ضرتان كلما ارضيت احديهما سخطت الاخرى

كما جاء في الحديث هلوك تهين المستهام بحبها وتلقى الرجال المبغضين باجلال الهلوك

الفاجرة يعني الدنيا وشبهها بالمرأة الفاجرة في انها تجانب من يدعي محبتها وتصل من يبغضها بنوا لوقتان

غرك منهم بحكمة فما خلفها الا غرائز جهال اي لا تركن الى ابناء الزمان ولا تغتر بهم فانهم

ان غرك بما تقتضيه الحكمة فعلا وقولا فان وراء ذلك طباع الجهلة لذاك سجنت النفس حتى اراحها

من الانس ما اخلاء ربع باخلال اي لما رأيت ابناء الزمان غير وافين بمقتضى ما يظهرون من الحكمة قولا لما

جبلتهم من الجهل اعتزلتهم وحبست نفسي عنهم حتى اراحها منهم وذلك لان خلو الربع منهم لا يخل الشيء اسف عليه

اذا ما حللت الجدب فردا بلا اذى فسقيا له من روضة غير محلال يحلوله في الجدب

وحيدا لا يؤذيه احد ويدعو للجدب بالسقيا مشبها اياه بروضة انف لم يعتد بها الحلول وذلك انضر لها وقد

وصفت لي كنيز يومي عواطف من الشر تغيير عليها وابدالي اي ما يطرء علي من الحوادث

قد وصفت لي واخبرني بغاية ما يصير اليه امري وانه يغير لي ويبدل حالي وقال على لسان رجل يخاطب امرأة خانه ابوها

في درع يا لميس ابنة المضلل مني بزاد ليس واديك فاعلمي لقومي بواد مضلل

اسم رجل من بني اسد قال الشاعر وتبلى منات الخالدان كلاهما عميد بني جحوان وابن المضلل يلتمس من هذه

المرأة ان تمن عليه بزاد ويعلمها انه غريب بواديها وان واديها ليست بوادي قومه ان تولت غاديا فبطئ

عوادي خانني ملبسي ابوك فخلي صفادي الفدّ خلاف الرواح اي ان رجعت غاديا من عندكم

فعودي اليكم بعيد اي لا اعود اليكم بعد مسيري عنكم اذ قد خانني ابوك في درعي التي هي ملبسي واني مقيد بها فخلي القيد

عني بنعمل الى انطلق غاديا بدلاص كانها بعض ما الثماد حلة الارم خيطت بعيون من جراد

الدلاص والدليص اللين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص والواحد والجمع على لفظ واحد شبه الدروع بالماء وسلخ

الحية المحيط بعيون الجراد كقوله كان ثواب الاراقم مزقتها تخاطها باعينها الجراد **خلقتها والنبال الهوى كرجل**

العراد شبيهما اوهي القتادة لا كالقتاد العراد جمع العرادة وهي الجرادة والتشبيه ذكر القنافذ والواو

في والنبال واو الحال اى خلقت هذه الدروع في الحال التي يقع بها السهام كالجماعة الكثيرة من الجراد شبيهما او قتادة

اى ثبتت النبال في الدرع فصارت كالقنفذ والقتادة لكثرة شوكها **شوكها حلة اليها وباقيه بادي تلك**

في الطي قدر مشرب ظمآن صادي اى هي لكثرة شوكها كالقنفذ الا ان حد الشوك مما يليها وحد الشوك التشبيه

والقتاد الى خارج فبهذا باينتهما ثم قال انها طويت صغر حجمها وصار مقدار شربة يشربها الظمآن وهو العطشان

ثم في النشر غسل اشمط مفني المزاد خضلت كل شخصه ودرابس وهادي اى اذا نشرت

كانت مقدار ما يغتسل به رجل كهل اشرف في صب الماء واستعماله حتى يفني ما المزاد يعني اذا نشرت فانها عمت

جميع شخص لابسها الا الراس والعنق **وتدانى من الربي لبطون الوهاد كضعيف السيول من وليه**

او عهاد الولي الولي بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسمي سمي في ليالا انه يلي الوسمي والعهاد المطر يكون بعد

المطر وجمعه عهاد وعهود اى اذا وضعت للدرع على نشز من الارض لم يثبت للينها وسالت حتى بدنو من بطون الوهاد

كما يسيل السيول الضعيفة من ولى المطر وعهاده **رمدت عينها فصحت بذر الرماد ان بيت مضجعه**

بنجد كملقى النجاد اى صدئت وطرحت في الرماد ليجلوها جعل صداها كرمد عينها والرماد ذرور للرمد ثم اخذ

في وصف حاله وانه شيرت جنبه عن الفراش وصار مضجعه كمطرح نجاد السيف اى انه لين ينبسط على الارض وانما يمس

الارض جانب منه تيقظا وحزما لما بعينه من الحرب **فلقد اصبح المغيرة ارض الاعادي ليس بيني**

وبين قومك غير الجلاد اى صار الخيل المغيرة يغير على ارض الاعداء وانه ليس بينه وبين قوم هذه المراة الا المضاربة

بالسيوف **كلما اخصب الربيع حللنا بنادي واجابت جيادنا صوت زرق شواد النادي**

والندي والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم اى كلما كان الربيع مخصبا نزلنا منازل الخصب واجابت خيلنا بالصهيل اصوات

الزرق الشوادى اى الذباب المصيبة في الخصب وكثرة الكلا وقيل يعني الاسنة اذا وقعت في الدرع **ذلك ديني ودينهم**

جير حتى النناد ان علتهم فوارسي فعلتني العوادى جير مبني على الكسر وهو يمين بمعنى حقا وقيل جير

لا ابيل اى حقا وقوله ذلك ديني ودينهم اى عادتي وعادتهم اى المجالدة بالسيوف اياهم وعدتهم اى جاوزتهم خيلي المغيرة فعجز

الصوارف عن همومي وهذا على سبيل الدعاء **وقال في المنسرح الاول والقافية متراكب** على لسان رجل يسال

عن درع ابيه **ما فعلت درع والدي اجرت في نهر ام مشت على قدم** سال والدته عن درع ابيه انها ما

فعلت وما خبرها اجرت في نهر لانها كانت كالماء فلعلها سالت مسيل الماء ام مشت على قدم فانها لللينها ما كانت تثبت

فلعلها مشت على قدم للينها **ام استعيرت من الاراقم فارتدت عواريها بنو الرقم** الاراقم الحيات والاراقم

بطون من تغلب في الرقم الداهية يقول كانت مستعارة من الاراقم فاسترد عاريتها وخص الاراقم واسمها الحيات اذ الدرع

يشبه جلودها **ام بعتها تبتغين مصلحة في سنة والسماء لم تغم** اى ام بعت الدرع طلبا الصلاح معاشك

في جدوبة الزمان حيث لم يغيم السماء ولم تمطر **فلا الثريا بجودها ثريت ارض ولا الفرغ مخضل**

الوذم ثريت الارض اذا نديت وفرغ الدلو ما بين العراقي والوذم اذن الدلو وهذا وصف للجدوبة اى ان الارض لم يصبها

مطر بنوء الثريا ولا بنوء الفرغ فاستعار للفرغ احضا الوذم اى ابتلاله **وحوتها جايل على ظما في ناضب**

الماء غير ملتطم اى وكذلك حوت لشدة عطشان ايد في غدير قد نضب ماؤه غير ملتطم بامواج الماء والمعنى ان نوء

الحوت ايضا لم يكن معه مطر **غابسة لم يجد بها الاسد الظبية الا ضعايف الرهم** غابسة

صفة للسنة التي تقدمت والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة اى في سنة كالحة لشدة الجدوبة اى لم يجد الاسد كسبا

فيها الظبية الراعية في الارض الا امطارا ضعيفا **ام كنت صيرتها له كفنا فتلك ليست من الة الرجم**

يستجيزها ايضا هل صيرتها كفنا لابيه على انها ليست مما يكفن به وليست من جهاز القبر **لعله ان يجيء مدرعا**

يوم رجوع النفوس في الرمم اى لعل كفن بها لياتي يوم القيمة لابسا درعا حين ترجع الارواح الى الاجساد

البالية **ام كنت اودعتها اخا ثقة فخان والخون اقبح الشيم** ام وثقت باخ فاودعتها اياه فخان فيها والا

والخيانة اقبح ما ينطوى عليه النفوس **ام صالحت البنات اضن بها زيادة في الرعاث والخدم** اى جهزت

بها البنات الفتيات زيادة على ما لهن من الاقرطة والخلاخيل **ضافية في المجر ضافية ليست بمطوية**

على قتم اى هي تامة سابغة تجرها لابسها على الارض لم تطو على صداء وكدر **كانها والنصال تاخذها**

اضاحوين مجاد بالديم شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال بها بصوت المطر في الغدير يعني لا يضر بها وقوع

النصّل او منهل طافت الحمام به فالريش طاف عليه لم يصم ثم شبهها بمنهل احدقت به الحمام فطفا
ريشها عليه ولم يصبه لك اى لم يعلق ولم يثبت النبال في الدرع وليست ترى فيه السهام ضنّ بها ربّها الضنينة
وكم ضنينة من الكرم اى شحّ صاحبها بهذه الدرع فلم يسمح بها وذلك لشح الدرع بصاحبها اذ لا تمرض بفنا[ئها]
غيره وكم شحّ بالدرع عين الكرم تحسبها من رضاب غادية مجموعة او دموعها السجم سجم جمع
ساجم بمعنى سايل اى كانها في الصفا مطر السحابة الغادية وهي لما تشتر غدوة ضاحكة بالسهام ساخرة
بالرمح هزاة من الخذم خذم جمع خذوم وهو السيف القاطع اى لا يوثر فيها غروب الاسلحة وتردها خايبة كانها
ساخرة منها عادتها ارمها ظبي وقنى من عهد عاد واختها ارم الارم الاكل وعاد وارم
قبيلتان قديمتان اى عادة الدرع افناء القنا والسيوف منذ قديم العهد تعزّها عزة السراب نهي في ناجر
النهار محتدم اى تعز بهذه الدرع السيوف والقنا كما تعز السراب العقل في يوم شديد الحر ملتهب او على
الكفر من يدين بر في البعث بان مجمع الامم اى يعز كما يعز الكفر الكافر الذى يتدين بالكفر فيكفر وبال
كفره عند البعث اوان مجمع الامم في المحشر ذات قتير شابت بمولدها ولم يكن شيبها من القدم
اى انها في بدء امرها كانت بيضاء ذات قتير وهي المسامير فاذا شابت بمولدها ولم تشب بقدم عهدها فما عددنا
بياضها هرما حين يعد البياض في الهرم اى اذا عد البياض من الهرم فبياض هذه الدرع غير
معدود منه اذ بياضها لها خلقة ما خضبته المهندات لها ولا العوالي بسور شاشر دم
اى ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الا قدر رشاش اصابها من غير لابسها فاعجب لرؤياك غير
ناسكة قد غيرت بالصبيب والكتم الصبيب والكتم نبتان يصبغ بهما الشيب وانما يخضب بالصفرة
ذووا الدين والنسك اتباعا للسنة اى عجيب ان يرى غير ناسك قد خضب شيبه بهذين الصبغين وهذه الدرع غير ناسكة
وقد خضبت برشاش الدم جذم حبل ابت وحبل ان يقطع فيها مقطع الجذم الجذم اصل
الشئ والجذم جمع جذمة وهي السوط ومقطع الجذم رجل كان في حرب البسوس يرهم بتقطيع ثم التسطيا لئلا ياتى ذنبها
القوم والخيل اى هذه الدرع مسرودة من الحديد لا يوثر السلاح فيها بالقطع ولما جعلها اجذم الحبل يضرب مقطع
الجذم مثلا لمن يروم التاثير فيها بالقطع اى انها تابى حكم القطع ملبس قبل ما خيط مشبههم لدارم قبلنا

ولا دارم دارم ابن حنظلة بن تميم كان اسمه بحيرا فاتى اياه قوم في حمالة فقال له يا بحير ائتني بخريطة وكان فيها مال فجاء
يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها اى يقارب الخطو فسمى دارما ودرم كان رجلا قتل ولم يوخذ بثاره اى هى من ملابس
الملوك لم يعمل مثلها لهذين الرجلين راه كهلان من معاقله في الحرب دون العبيد والحشم
كهلان ابو قبيلة قديمة اى راى كهلان هذا الملبس ملجا له دون عبيده وحشمه اى كان اعتماده في النوايب على هذه الدرع
لا على خوله وجنده عذبها الهالكي صانعها في جاحم من وقوده ضرم اى عذب الحداد التي صنعها
في نار شديدة الوقود اى انها صنعت بالنار ينفر عنها ضب الغداة كما يهاب نقعا من بارد
شبم الغداة الارض الطيبة التربة لما وصفها بانها عذبت بالنار شبهها بالماء اغرابا في الصنعة اى ان الضب ينفر عن
الدرع يظنها ماء كما ينفر عن النقع وهو الغدير يحبس فيه الماء والضب لا يرد الماء ويكرهه يد المنايا اذا تصافحها
اعيى بها من يدين في رحم يقال في المثل اعيا من يد في رحم يعنون يد الجنين اذ هي ضعيفة لا يقدر على العمل اى اذا
ارادت المنايا ان تمد الى هذه الدرع يدها وتصافحها كانت يد المنايا في الضعف كيد الجنين في الرحم اى المنايا لا تصل
اليها معابل الرمي عندها عبل ملقى وسحم النصال كالسحم المعبلة نصل عريض طويل
وجمعه معابل والعبل ورق الارطى والسحم شجر ضعيف اى نصال السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق السحم في
الضعف لا يؤثر فيها فهي فم العود بزهن بر وهن شوك القتاد والسلم شبه الدرع بفم
البعير العود اى المسن وشبه السهام بالشوك وذلك ان فم العود يغلب الشوك اى هذه الدرع ترد السهام وتغلبها
بحصانتها كما يغلب فم العود هذين الشوكين وقال في السريع السادس من القافية متواتر جاء
الربيع واطباك المرعى واستنت الفصال حتى القرعى يقال اطباه يطبيه اطباء اذا
دعاه وكذلك طباه طبوه واستنت اى نشطت والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر
ابيض يخرج بالفصال ودواؤه بالملح وحباب البان الابل ومنه المثل هو اهون من القرع اى جاء زمان الربيع واستمالك بما
حسن نضرته وطيب هوائه ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت القرعى مع فساد امزجتها من بعد
ما جاهدت قرا بدعا يجر اخلاف العشار قطعا اى جاء الربيع بعد ان قاسيت بردا شديدا
اعجب لم يعهد مثله قد قطع اخلاف الابل اى جففت البانها لشدة البرد قالت سليمى والكريم ينعى

لو كنت مجدوداً لبعت الدّرعا يقال نعى عليه فعله اى عابه وانكر عليه اى قالت هذه المراة لو كان لك

جدّ لبعت الدّرع معتاضا عنها المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكره لانه لا يليق بشهامة الرجال بيع الدّرع التى

هى العدّة فى كرايه الحرب تبغى بذاك للعيال نفعاً كيف لاقى الحرب يوم ادعى اى اشارت

ببيع الدّرع طلبا النفع للعيال فقلت اذا بعت الدّرع كيف احضر الحرب حين يستغاث بى لما ذكره وهو لا امنع السّرب

لبوثا فدعا الم تريها كالسّراب لمعا الاولع المنقلب كفه وقدمه الى انسيهما من الرجال والاسود كيف

القى الحرب حين دعى اليها لا امنع نسا القبيلة رجالا كالاسود لفدع ثم قال الم ترى هذه الدّرع كالسّراب اللامع بيانا

فكيف تسمح النفس ببيعها تغرّ فى القيظ العيون خدعاً كالنّقع والخيل تثير النّقعا اى تغرّ

الدّرع العيون فى شدة الحرّ وتخدعها بان يتراى اليها انها نقع اى غدير ما حين تثير الخيل الغبار وعند ذلك يشتدّ الحاجة

الى الماء كاد الفتى يعبّ فيها جرعا يحسبها تسعى وليست تسعى اى لشدة شبه الدّرع يكاد من

يراها ان يشرب منها ولشدة لينها يظنها تسعى وان لم يكن كذلك كما تسير فى الكثيب الافعى صفقت

باحداث الزمان ذرعا اى يحسبها تسعى كما تنساب الحية فى الرمل ثم خاطب المراة التى اشارت عليه ببيع الدّرع

بانه ضاق قلبها بما اصابها من حوادث الزمان واذهب ما لها فاضطرت الى بيع الدّرع لا والذى اطبقهن سبعا

لا اشترى بالبرّ يوماً ضرعا حلف بالله الذى خلق السموات السبع طباقا لا يعتاض عن الدّرع ضرعا

اى قطيعا من الغنم لا اترك الرّجع وابغى الرّجعا مثل غدير الحزن جيد شفعا اراد بالرجع الاول

المطر وبقى الغدير وقوله ابغى الرجعا من قولهم باع فلان ابله فارتجع منها رجعا صالحة اذا صرف اثمانها فيما يعود عليه بالعائد

الصالحة اى لا اترك الدّرع التى هى كالمطر طالبا منفعة ثمنها ثم شبهها بالغدير الذى اصابه جو المطر شفعا اى مرة بعد

مرة وانى جنوبا او شمالا مسعا رد شبا النبع وحيل نبعا وافاه اى اتاه ولعله على معنى القلب اى

وافاه يعنى هبّ عليه جنوب او شمال اى ان الدّرع كالغدير الذى هبّت به الريح فظهر فيه الحبك والدّرع يحاكيه فى ذلك

والمسع من صفة الشمال وقد تكون اسما للشمال وقوله رد شبا النبع اى الغدير ردّ حدّ السهام المبرية من النبع وقد لطن نبعا

وهو الماء الذى ينبع من الارض جيب على ذى السمع يحكى السّمعا فى الطبع منها ان تطن طبعا

ذى السمع اى الصيت يقع ذهب سمعه فى الناس اى صيته والسمع ولد الذئب من الضبع اى البس الدّرع رجلا عرف بالشجاعة

وانتشر صيته بها وهو فى الصرامة كالسمع ثم قال فى الطبع من هذه الدّرع اى الذى يقع فى النفس منها يعتقد انها كالطبع وهو

كالثغب اعطته السيول جرعا اى هى كالغدير اعطته السيول جرعا وهى جمع جرعة وهو القليل من الماء

وقال فى خامس السريع والقافية متراكب ما انا بالوغب ولا بابن الوغب يا ثغب

واديناً سلمت من تغب ادعى انه ليس بالضعيف ولا بابن الضعيف ودعا للدرع بالسلامة مسميا اياها غديرا

واضاف الثغب الى الوادى لانه بقية ابقاها السيل الجارى فى الوادى ومن تغب اى سلمت من بين الغدران هلمّه فوق

برىء من تغب طرف معدّ للطعان والشغب اراد بالتغب الاثم واصله الهلاك يقال تغب تغبا

اى هلك والشغب بالتسكين تهييج الشر وهو شغب الجند ولا يقال شغب اى حملت الثغب على فرس برىء من عيب قد اعدّ للطعان

وتهييج الحرب فلم يبال باللّوام واللّغب تسمع للثعلب فيه كالضغب اللّوام القذذ الملتئمة

وهى التى تلى بطن القذة منها ظهر الاخرى وهو اجود ما يكون واللغب خلاف اللوام وهو الريش الفاسد منها مثل البطنان

واللغاب بالضم مثله قال تابط شرا وما ولدت امى من القوم عاجزا ولا كان ريشى من ذنابى ولا لغب وكان له اخ يقال

له ريش لغب والضغب والضغيب والضغاب صوت الارنب والثعلب طرف الرمح الداخل فى جبة السنان اى لا تبالى هذه الدرع

بالسهم الملتئم ريشا او فاسده فاذا وردتها الرماح اندقت وسمع لرؤسها صوت انكسارها ارد ظماء السمر

همت بالنغب ورد سغبان السيوف بالسغب النغبة الجرعة وجمعها نغب وضع النغب موضع النغبة

وسغب سغبا اى جاع فسكنه للشعر اى اهلك الرماح الظماء اذ وردتها وهمت بالجرع منها وورد السيوف الجائعة جوعها

لم يشف منها اثرها لا انثله عن جلاء ام ولا تغب اراد لا تغب من الغب اى لا تغفل عن جلاء الدرع واذا الصلتها

وقال فى الطويل الثالث والقافية متواتر نزلنا بها فى القيظ وهى كروضة

سقتها عنان الشعريين عنانة يقال عانه معانة وعنانا اى عارضه والعنان السحاب واحدها عنانة

وقوله عنان الشعريين اى حين يعارض احديهما الاخرى وهو نصب على الظرف اى وقت معارضتهما اى عند شدة الحر قال

الشماخ يذكر الحمار والاتن طوى ظماها فى بيضة الصيف بعد ما جرت فى عنان الشعريين الاماعز يقول نزلنا بالدرع

او نزلنا بامراة ومعى درع كروضة فى صميم الحر وهى تشبه روضة جادت عليها سحابة عند معارضة الشعريين يعنى الحر

فلما رأت ضمن الحقيبة جونة ابرت على طول الكمى بيانه جونة اى درعا بيضا والجون من الاضداد يكون

اصبعا
بمعنى الابيض والاسود اي لما رات المراة المنزول بها في الحقيبة درعا بيضا سابغة قلا زادت اصبعا على طولها قدّر الا بسها الله
المتكلّم فيها رمتني بجيبها واخو صامت من النضر لا اغني به ابن كنانة اراد بجيبها قرطيها اي لما
رات درعي رغبت في شرائها ورمت اليّ بقرطيها عوضا عنها وبشيء اخو من النقد الصامت من النقد الذي هو الذهب
نضر بن كنانة الذي ولد قريشا وليست وان جاءت بحلي وزينة على كدرعي عزة وصيانة اي ليست
هذه المراة عندي في العزة والصيانة كدرعي وان جاءت بما لها من الحلي والزينة لا اوثرها على درعي وليس ابوها
بالذي انا بايع ولو ساقوا فيها ابله وحصانه اي ما كنت بالذي ابيع الدرع من ابيها الذي هو اهل للبس الدرع
ولو اعطى في ثمنه ابله وخيله وما سامحت نفسي بها عند حادث فلانا فما بالي وبال فلانة
اي لا تسمح نفسي ببيع الدرع من رجل يكنى عنه بفلان وان حدث حادث ذو رهقة فكيف ابيعها من المراة لا يليق بها درع
الحديد وجاءت بكاس من سلاف تريغني خلابا على تضاذات ضانة اراغه يريغه
اذا اراده اي جاءت المراة بكاس من صفا الشراب تريدني وتخلبني على درعي المحكم نسجها الخشنة حتى ألم تعلمي
اني مدامة بابل هجرت لم اقبل خبيئة عانة يعلمها انه لا يرغب في شرب الراح وانه قد ترك
خمر بابل وعانة وهما موضعان بالعراق ويكثر بهما الخمر والعنب ووضعي لها حذ الشتاء وسيلها
على ان ذاحت الربيع قيانه حث الربيع قيانه اذا غنت به الطيور والحمائم اعاد بها الاعداء في
كل غارة اذا حبس الراعي المغرب ضانة اي اخرج بهذه الى غارة الاعداء عند شدة الخوف اذا
كان الراعي الذي يبعد ضانه في المرعى يحبسها في المرعى تهن سليمى ان اصابت بعيرها هزال فما
ان بالسنام هنانة تهن اي تتن ابلك الهمزة هنا اي تكتئب هذه المراة لاجل هزال بعيرها لجدوبة الزمان حتى
لا ترى بسنامها هنانة اي شيئا من الشحم ولو ابصرت شخصي غدوا اشتبهت بما ابصرته نابت
الشبهانة الشبهانة شجر ضعيف كالثمام وما يشبهه اي لو رات جسمي لمثلته في الضعف والنحافة بهذه الشجرة كظبية
سهل في السرارة مرضع تزود وما واها الى علجانة علجانة شجرة ضعيفة والسرارة خير موضع
في الوادي اي هذه المراة كظبية ترضع اولادها في كرم الوادي ترود اي تجيء وتذهب الى المرعى ثم تاوي الى هذه الشجرة
اي ليس همها كهمي انما همها المرعى اذا شات تحريه في تيامن فما شئت من غراء او مكانه

غراء ومكانة ضربان من النبت اي همها المرعى اذا شات سحابة نجرتة من صوب اليمن وجدت ما شئت من النبات وقال
في الوافر الاول والقافية متواتر غدا فوداي كالفودين ثقلا واضحى الشيب
بينهما علاوة فوداء الراس جانباه والفودان العدلان يصف كثرة شعره وان فودي راسه ثقلا عليه كالعدلين
فصار لا يقلهما ضعفا ولما شاب جانبي راسه بالعدلين جعل شيبه علاوة لهما وقد اهون الى درعي
لميس لتملا من جوانبها الاداوة لما اشبهت درعي الماء قصدتها منه لتملا اداوتها من جوانب الدرع
ظنها انها ماء كفلد من سماء الله ملقى يهل بمثله ركب السماوة اي كقطعة من مطر ينزل من السما
اذا راى مثله ركب السماوة وهي مفازة لا ماء بها رفعوا اصواتهم بالتهليل استبشارا بالماء يولي الحسل عنها
مستجيرا ويكره قربها ضب البداوة اي يهرب ولد الضب من هذه الدرع يظنها ماء ويكره ان يقرب منها
الضب لانه لا يرد الماء ترى الكلبى اذا عرضت عليهم حذاري يظهرون لها عداوة
اراد بالكلبى الذين عضهم الكلب واذا عظمت نكاية العض بالمعضوض فزع من الماء ولم يشربه وان كان به عطش
شديد لانه يتراءى في الماء صورة الكلب اذا عرض هذه العلة يقرب من اعراض الماليخوليا اي عرضت هذه الدرع على من
عضه الكلب جعلوها الماء كانها ملاءة ناسج من قبل كسرى انوشروان قد لبست ملاوة
اي هي ملبس قديم قد لبس قبل كسرى انوشروان حينا من الدهر وقال في الخفيف الاول والقافية
الحصين
متواتر ابدا ما اخذت بالنترة ايا حصن بايع محروب يوجد يحرب حربا مثل طلبه يطلبه
طلبا اذا اخذ ماله وتركه بغير شيء وحرب ماله اي سلبه فهو محروب وحريب والمعنى ابدا اخذت وما مفتحها اي اخذت
ابدا بدلا عن الدرع المحكمة ثم قال متاسفا يا قوم اشهدوا خسران بايع سلب ماله وهي بيضا مثل ما
اودع الصيف حمي الوهد نطفة الشؤبوب اي هي بيضا مثل ما المطر قد اودعه الصيف مطمئنة
من الارض وهو المطر الذي يجيء في الصيف والشؤبوب دفعة من المطر فاذا ما نبذتها في مكان مستو
هم تسردها بالدبيب اي انها للينها لا تثبت مكانها فاذا طرحت في موضع مستو همت بان تدب على
الارض كهلال الحيوة او كقميص لهلال الحيات غير محجوب الهلال الماء القليل والهلال ذكر
الحيات وجيب القميص جوبا اذا قورت جيبه شبه الدرع بالماء او سلخ الحية واذا صادفت حلدو راحرت

فيا اراق الشريب ما الذنوب الشريب الذي تسقى ابله مع ابلك اي اذا صافت الدرع منحدرا من الارض جرت فيه لينها كما اراق ما الدلو اي ارتق الماء من الدلو كما كضرب الكماة في كل هيج فضلات من

ذيلها المسحوب اي تضرب الكماة في كل حرب بما فضل من ذيلها المجرور اي انها سابغة بطول الابهام واضافة الكف الى فضلاتها نثرة من ضمانها للقنا الحطم عند اللقاء نثر الكعوب اي من ضمانها هذه الدرع

للرماح ان يكسرها وينثر كعوبها عند اللقاء اي عند الحرب مثل وشي الوليد لانت وان كانت من الصنع مثل وشي الحبيب اي هي في اللين والرقة مثل شعر البحتري وفي الصنعة المحكمة مثل شعر ابي تمام تلك

ماذية وما لذباب الصيف والسيف عندها من نصيب الماذية الدرع البيضاء والماذي العسل الابيض وذباب السيف حده وذباب الصيف واحد الذبان اراد بالماذية الدرع موهما بها العسل ثم قال ليس لذباب الطاير ولا لذباب السيف عندها نصيب ولذا لها توهم غر ان حمر العياب خضر

الغروب الغروب جمع غرب هو الدلو اي ددوع شبيهة لهذه الدرع كانها الدلو انها توهم الغر الذي لم يجرب الامور ان العيابا الحمر التي الدروع فيها خضر الدلاء اي ان الدروع في عيابها كالماء في الدلاء الخضر وتراها كانها

في يد المعطش سجل اتى بير من قليب المعطش الذي ابله عطاش اي ترى هذه الدرع كانها سجل ماء في يد من يسقي ابله العطاش نزعه من بئر وعصت من عواصف الحرب امرا قبلته من شمأل او

جنوب اي لم توثر فيها الحروب بالتغيير فكانه لم تمر بها رياح الحرب كما هبت بها الشمال والجنوب تركت

بالمهند فلولا في خشيب منها وغير خشيب الخشيب الذي بري طبعه والخشيب الصقيل ايضا وهو من الاضداد اي اثرت في السيوف فلها والسنان الذي يصاغ على صنفي ركد من تموج ولهيب

اي وتركت فلولا ايضا بالسنان الذي صنع من صنفي سبب الهلاك تموج الماء ولهيب النار وهما مهلكان لاغراق والحرق اي في السنان صفة الماء وخضرة النار جاريا ماء الحتف من غير الدهر اليه كالماء في الانبوب

اللام في ماء الحتف زايدة في الوزن ولو حذفت اللام من اللفظ لبين في الغريزة اعتدال الوزن اي يجري ماء الحتف من الدهر اليه السنان كما يجري الماء في القصب اي هو طريق الهلاك الى الارواح راكبا يطلب المنون بذي

عشرين لم يدر كيف معنى الركوب اي ركب السنان طالبا للموت على رمح هو عشرون عقدة ولكنه ليس يعرف معنى

للركوب اذا لم يدر كيف معنى الركوب في مغزاه كنوى القسب كدت تسمع في الاخر منها للموت مثل

القسيب شبه عقد القنا بنوى القسب لصلابتها ومع ذلك يكاد يسمع في اخرها مثل قسيب الماء اي خريره يعني صوت الانكسار اذا وقع في الدرع خلتها شاهدت وقايع في السالف غشت سيوفها بالعيوب

اي هذه الدرع قد حضرت الحروب في قديم الدهر قد البست سيوفها عيوب الفلول والانكسار غادرت في سيفي

سلامة والصمصام والقرطي ردا في ندوب هذه السيوف للعرب معروفة باصحابها اي غادرت

الدرع في الوقايع السالفة بهذه السيوف اثارا بعضها يردف بعضا اي اثارا متتابعة وحسام ابن ظالم صاحب

الحية سمته كان بالملعوب الملعوب سيف الحرث بن ظالم المري كان يعرف بصاحب الحية وكان نابية اي وغادرت ندوبا ايضا في هذا السيف وعلى الملك يوم عين اباغ نكلت حد مخذم ورسوب

عين اباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخذم ورسوب سيفا كانا لملك غسان اي كانت الدرع على ملك الحيرة في هذا اليوم وقد انثنت حد هذين السيفين ونكلته عن العمل فيها ونهتن الفقار لولا قضاء

بت من غالب على مغلوب اي ردت ذا الفقار وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان الحكم قطع بظهور الغالب وهو صاحب ذي الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع اي هذه الدرع بحصانتها قد نهنهت الفقار ودفعته لولا

القضاء الفصل بغلبة الغالب على المغلوب ربد طار عن رغاء المنايا فاحتسى البيض كارتغاء

الحليب استعار للمنايا رغاء كرغاء البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طار عن رغاء المنايا فشرب السيوف البيض كارتغاء الحليب وهو شرب رغوة اللبن وهو زبده الذي يعلوه غير ان السوام اقرى لمن جاء بليل من صاحب

او جنيب اقرى افعل من قرى الضيف الا ان الابل السائمة اقرى في قرى الضيف الذي ياتي ليلا من صاحب او غريب غاد الى ذكر قرى الاضياف ان ابى درها النزول من الخلف حلبنا لهم من العرقوب اي ان

لم يكن للابل البان يحلب فيقري الاضياف عقرناها واطعمنا لحومها الضيفان مستطيرا كانه بارق المزن

تجلى من الغمام السكوب مستطير يعني دم العرقوب عند العقر شبهه بالبرق اللامع مع الغمام الكثير المطر حلبا

يملأ الجفان سديفا يرعب الغاليات بالترعيب اي يحلب من العرقوب حلبا يملأ الجفان قطع

السنام الذي يملأ القدور الغاليات بالترعيب وهو قطع السنام واحدتها ترعيبة وقال في الكامل الثاني

والقافية متواتر ابني كنانة ان جشوكنا بني نبل بها نبل الرجال هلوك النبل
النبالة الفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل والجمع نبل مثل كريم وكرم وهلوك جمع هالك خاطب بني كنانة بان في جعبته
سهاما يهلك بها من نبل من الرجال محلد اياهم بذلك هل تزجر نكم رسالة مرسل ام ليس ينفع
في اولاك اولوك يستفهم هل ينهاهم الجهل رسالة من يراسلهم بالنصيحة ام لا ينفع الرسالة في اولئك
تحبي مصعلكة الربيع وفوقها بيضاء عن يلد ونها الصعلوك تصعلكة الخيل والابل
اذا طرحت اوبارها والصعلوك الفقير اي تحتي فرس قد طرحت وبرها في الربيع وفوقها درع بيضاء عن بها الفقير
ودونها زايدة لا معنى لها في هذا الموضع واستامها مثر واخو معوز ومن الرجال معاوز وماوك
اي رغب في ابتياعها مني غني وفقير والرجال مقتسمون الى الفقراء والاغنياء اي عمت الرغبات فيها عزّ كعز
المحصنات امامه لين كما ضحكت اليك هلوك اي جمعت هذه الدرع بين خشونة المراة الحصان
ولين الهلوك وهي الفاجرة الى مضاعفها على مجتابها الا يمور له دم مسفوك المضاعفة الدرع
التي نسجت حلقتين اي اقسم مضاعف الدرع على لابسها ان لا يجري له دم ما دام لابسها ويهل وفد البيت ان ابصر
بها والحكم الا بالحصى متروك اي اذا راها الحجاج في الوقت الذي يقتسمون الماء فيه بالحصى كبروا الله فرحا
بها ظنا منهم انها ماء كفراشة العذب النمير بدت لهم والحجر دون غماره وتبوك الفراشة الماء
القليل والغمار جمع غمرة الماء وهو معظمه اي بدت لهم الدرع كالماء العذب لكن دون الوصول الى غمار الماء العذب
الحجر وهو ناحية بالشام كانت بها منازل ثمود وتبوك موضع باطراف الشام غزاها رسول الله صلى الله عليه واله قد
فلو هتكت تحير صانع الى يخاط نسيجها المهتوك اي صنعت هذه الدرع في قديم الايام
والزمان فلو خرقت لم يهتد الصانع الى خياطتها ورم الخرق منها كان ابن اشي وحده قينا لها اذ قيز
كل مفاضة ما فوك المافوك ضعيف الراي اي انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لا من يضعف في رايه ولا يتقن
صنعته فمضى وخلفها تئل كانما حبك السماء قتيرها المحبوك اي مضى ابن اشي
وخلف الدرع تئل اي تبرق صفاء كانما نسجها حبك السماء اي طرايقها تعلو بها الشقاء جنبها الصك
يوم الهجير يقينها المشكوك شقاء اي طويلة اي يقين الشقاء التي يخالطها الشك قد اذهب عنها العطش

وجعل يقينها مشكوكا لانها اذا نظرت الى السراب رويت به فكانما ظفرت بالماء يقينا وغيره يشك فيه لما القى
صرد اللجام ونابها الكك فضاح لجامها المالوك اللالوك الشي ولاك اداره في فيه اي اذا القى
فاس اللجام وناب الشقاء ادارته في فيها فضاح لجامها المالوك يصف خال الفرس اذا الجمت وتخالها عند
الجريح اذا هوى اما يقربها ابنها المنهوك المنهوك المجهود الذي نهكه المرض يصف الفرس بانها
تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقط للسلب فكانها انما يقف بذلك لترحمه كما ترحم الام ولدها المنهوك وتبره
وسقيتها المحض الصريح وطعمه حلو وكان لغيرها الصمكوك الصمكوك اللبن الحامض
الخاثر اي سقيت الفرس اللبن الخالص الحلو في وقت كان يسقي غيرها الحامض من اللبن ولقد سريت الليل
يصبح نجمه ثمل الضياء كانه موعوك الموعوك المحموم يصف الليل بقلة الضوء اي يصبح النجم
كانه سكر ضوء وقد حم لمقاساته طول الليل وسواده يا اخت نضلة هل يسوءك اننا بان المطي
بنا اليك يسوك يسوك من التسوك وهو مشي ضعيف من مشي الابل اي هل تهتم هذه المراة بمقاساتنا
التصب طول الليل مسي البياض لعل شرخا عايد او علّ نشرك بالمشيب يصوك هنا
الطيب وغيره اذ عبق به ولزق اي صليني على بياض لون شعري لعود اول الشباب او يعبق نشرك الطيب بمشيبي اني ان
دلكت براح قبضتها بالراح كيما لا يكون دلوك براح مثل قطام اسم الشمس ودلكت الشمس
اذا زالت اي سئمت طول الليل فمتى همت الشمس بالزوال امسكتها اي بالذراع حتى لا يزول ويدوم النهار وقال
في الطويل الثاني والقافية متدارك على امم اني رايتك لابسا قميصا ايكان
الماء ان لم يساوه الامم القصد اي على قصد رايتك لابسا قميصا والمعنى عد اللبس قميصا يعني
درعا يشبه الماء ان لم يكن عينه وذاك لباس لم يجتابه الفتى فتختلف الاهواء في
بعد بشاوه الشأو الامد والغاية اي ذلك القميص لباس لا يلبسه احد فتختلف في اثره بعيد الشأو
وقد نسنا غطا فر من تقادم فخذا ساس لاياسا فداوه اسر النار الرماد لا ياسا
اي لا يتم اي صدئت هذه الدرع لقدمها فخذ اسا غير مشموم فعالجه يعني رمادا وقال في الطويل الثاني
والقافية متدارك رميح ابي سعد حلت وقد ارى واني بلدن السمهري لرامح

رميح ابي سعد عكازة وابو سعد هو الهرم واذا ضعف الشيخ وكبر وصار يمشي بالعصا قيل قد حمل رميح ابي سعد

اي كبرت حتى صرت امشي بالعصا وكنت ادري قبل اعتقل الرمح السمهري الردينى تغربت خالي عما كان وثوبي

اضاة ان يشكا الظمء تحتها كمي هياج فهو ظمآن سايح اي ثوبي غدير يعني الدرع ان شكا

لابسها العطش تحتها فهو اذن عطشان سايح لان لابس الغدير سابح في الماء لا محالة كمغتسل اعلى جماد

ببارد وما سجل ماء حين يفرغ سايح اي كان لابس الدرع اغتسل في جماد اي في الشتاء حين يجمد الماء

فيه بجمد عليه ولم يسح تشبث منه كل عضو بحظه من الماء الا الرأس والمسايح المسايح الذوائب

واحدها مسيحة اي يتعلق كل عضو من لابس الدرع بنصيبه من الماء الا الراس والذوائب اي هي درع سابغة قد وارت

جميع بدن الكمي غير راسه لانه انما يختص بالبيض وغير ذوائبه اذ هي بارزة كان الفتى يسنت عليها بلبسها

يداه ذنوبا ما استقته المواتح اي كان لابس الدرع صب على نفسه دلوا من الماء لم يستقه المستقون من بئر

كما يستقي الذنوب وقال في الطويل الثاني والقافية متدارك وذات حواب اضرت قتيرها

بنبل النمل حتى عاد كالنجم نابيا اي رب درع ذات مسامير اضر قتيرها اي رؤس مسامير ها ابنة النمل

اي السيف في فرنده شبه اثره ببنات النمل اي كسر قتيرها السيف حتى بعد عنها وصار في البعد كالنجم تعد سراب

القيظ والصيف في الضحى وجنح الدجى لوانه كان جاريا اي يظن هذا الدرع سرابا بلمع

في الصيف في القيظ وهو شدة الحر في وقت الضحى ويظن جنح الدجى يشيوعها وشمولها جميع البدن شمول ظلمة الجنح

الاجساد لو كان جنح الليل يجري كما يجري هذه الدرع اذا القيت في مفازة ذخيرة كهل من كهول كانهم

اذا كان هيج يلبسون السوابيا السوابي جمع سابية وهو جلد يتخذ ويخرج مع الولد يشبه الدرع به وقد

ترجع السهم الاصم نضيه فينكص عنها بعد ما هم حابيا الثني عود السهم قبل ان يراش

وحبا السهم يحبو اذا زلج على الارض اي تصرف الدرع عنها السهم الذي يصلب عوده فيرجع عنها حابيا بعد ان هم بالنفوذ فيها

قال اعرتك درعي ضامنا لي ردها كصفوان لما ان اعار محمدا استعار رسول

الله صلى الله عليه وآله درعا من صفوان ابن اميه فقال اغصبا يا محمد صلى الله عليه وآله فقال لا بل عارية مضمونة

مؤداة فاعارها اياه اي اعرتك درعي مضمونا عليك ردها كما اعار صفوان درعه من النبي صلعم وقد ضمن ردها عليه

مضاعفة في نشرها نهي مبرد ولكنها في الطي تحسب مبردا نهي مبرد اي غدير سحابة

فيها برد والمضاعفة التي نسجت حلقتين اي اذا نشرت هذه الدرع كانت كالغدير غادره سيل سحاب مبرد وهو اكثر ما

يكون وابدعه واذا طويت اشبهت مبردا في الشكل تامر صموتا لها ردنان طالا واكملا وذيلان

ذالا في التمام واحصدا صموتا اي للينها لا تسمع لها صوتا ولها كمان كاملان وذيلان المقدم منها والمؤخر

ذالا اي طالا واحكما نسجا اضاة قضاها القين مثنى فبدلت باخرى تغوم صاغها القين

موحدا كان المستعير ابدل درع المضاعفة بدرع اخرى نسجت حلقة حلقة وانما جعلها تغوم لانها اذا كانت

احاد سخيف النسج فالجسم يبدو عنها فكانها تتم بما تحتها لرقتها اذا سئلتها النبع عما تجنه اتت

شاعرا وافاه رهط لينشدا اي اذا اصابتها السهام المبرية من النبع سمعت لوقعها اصوات متواترة

من غير ان يعمل فيها شيئا يشبه اصوات وقع السهام بها بصوت شاعر اتاه قوم واستنشدوه اشعارا فصار ينشدها

لهم وقد صدئت حتى كان قتيرها عيون دبا قيظ عمين من الصدا شبه مسامير الدرع

بعد ان صدئت بعيون جراد عمين من الصدا وهو العطش فاين التي ظنت معابل ثابر من القارة

البيضاء شوك ابن انقدا القارة القبيلة سماه رمى البشر يقال في المثل قد انصف القارة من راماها وابن

انقدا القنفذ شوكها يشبه بها السهام اذا ثبتت في المرمى والمعنى اين تقع من هذه الدرع وكيف يشبهها درع

يظن نصال السهام من رجل طالب للثار من القارة الغراء الثابتة فيها شوك القنفذ اي ان السهام لا ينفذ فيها

كان جراد الرمي طار بريدها جراد مصيف وافق الروض مجدا اراد بجراد الرمي الريش من

سهام الرمي اي ان سهام الرمي اذا رميت بها هذه الدرع رجل من جراد الصيف وافق روضا مجدا اي لا نبات فيه اذا كان

كذلك طار عنه الجراد والمعنى ان السهام اذا اصابت الدرع لم تؤثر فيها وندت عنها فكانها جراد وافق روضا مجدا

فطار عنها ولم يثبت وكنت اذا اشعرتها الجسم لم اخف بخيلا ولاقيت المنية منجدا

اشعرتها اي جعلتها شعار الجسم يعني اذا لبست الدرع لم اخف شجاعا وصادفت المنية معينا لي على غيري اي

اذا لبستها امنت وقلبت كفا تحسب الرمح خنصرا وانسان عين تحسب النقع اثمدا

اي اذا لبستها تشجعت حتى صارت كفي تقلب الرمح كانه خنصر لخفته عليها وصار غبار الحرب في عيني كالاثمد اي

لرابال بالحرب اذ البستها وقال في السريع الخامس القافية متراكب جاءوا عليهم محكمات

الأدراع وكلهم قد اكتسى نهى القاع اى جاؤا لابسين دروعا محكمات وقد لبس كلهم غدير القاع يعنى

دروعا يشبه الغدير في الصفا وجئت للأرماح مبسوط الباع اعجلنى عن لبسها صوت

الداع اى جاوا دارعين وجئت رامحا مبسوط الباع حاسرا اعجلنى صوت الداعى المستغيث عن لبس الدرع وحذر

الفوت وحب الاسراع فانصرفوا وناقتى بالجعجاع واعجلنى عن لبسها ايضا حذرى عن فوت

الفرصة ومحبتى الاسراع الى انتهازها والجعجاع الموضع الضيق الخشن الذى لا يطمئن الانسان فيه والجعجعة الحبس

التضييق فانهزم القوم وبقيت في نحو العدو انا جزيتهم القتال وقال في الطويل اظن سليمى انعم الله

بالها حدا حاديا ها للوميض حمالها للوميض اى لاجل الوميض يعنى البرق يعنى انهم ساروا منتجعين

وحدا حاديا سليمى جمالها طلبا للنجعة وخفت ثقال في المجالس للنوى فاهدى لها رب الغمام

ثقالها امراة ثقال بالفتح اى رزان ذات مالكم وكفل اى خفت المراة التى هى ثقال في المجالس قاصدة للنوى اى للبعد منتجعة

فاهدى لها ثقال الغمام ربها اى السحب الثقال بالماء حلوت اباها السابرى وفاتنى بها وتقاضى

ساعة البين مالها حلوت اصله من حلوان الكاهن وهو اجره ثم استعمل في غيره اى اعطيت بالمراة الدرع السابغى

بها ثم اقتضى عند حضور البين مالها كانه طلب صداقها بعد اخذ الدرع منه غير مكتف بها ولو بعثت رعى

سقت يا هند للفتى هنيدة الغر الزاميات افالها هنيدة المائة من الابل والغر جنس والافال

صغار الابل واحدها افيل اى لو بعت درعى اعطيت بها مائة من الابل في الزاعيات الكبار منها دون الصغار وتلك

اضاصانها المرء تبع وداود قين السابغات ازالها اى هى درع قديمة ادخرها تبع ملك

اليمن وداود وهو الذى صنعها واطال ذيلها ولم تلقوهونا بالازالة انما مرادى في ذيلها و

اطالها اى ليس المراد بقولى ازالها ازالها اذ لم يلق هوانا قط وانما المراد به توفية ذيلها واطالتها وقال في

السريع الاول القافية متراكب ما نحلت جارتنا ودها يوم تراءت بكثيب النخيل

يوم نخلت له ودا اى اصفيته اى لم تخلص حبيبتنا المحبة يوم ظهرت لنا بهذا الموضع قامت امام الرحل مثل

التى تامت ابا النجم غداة الرحيل قد بنى هذا البيت على القول الاول قد عرفت بالقوم اخت الخزرج تامت

ابا النجم الرحيل والشيخ شبه هذه المراة قائمة امام رحل ناقتها بالمراة التى يمنا ابا النجم عداة كان بالرحيل وهو موضع

ماصاحب السيف سعى نملة من ربة الدملج ذات النميل سعى نملة اراد به جوهر السيف

وذات النميل من قولهم جارية منملة اذا كانت كثيرة الحركة كان بها نملا امنا استفهام بمعنى الانكار كانه انكر تعيبا

الشجاع صاحب السيف بامراة صاحبة الدملج لا اناة لها حذاته لقد اراني لابسا نثرة اسحب منها في

الوغى فضل ذيل يصف حاله في لبس درع سابغة يجر فضل ذيلها في الوغى يحسبها الضب اذا

القيت في ارض الغبراء عثنون سيل عثنون السيل اوله اى ان الدرع لبياضها وبريقها اذا

القيت في الارض ظنها الضب لكاره للماء انها اوايل السيل يشتد خوفا بعد اخباره حسيلة عنها

وام الحسيل حسيل تصغير حسل وهو ولد الضب اى يهرب الضب من الدرع ظنا بها انها اوايل السيل

بعد اخبارها بذلك ولده وام ولده ماذيه هم بها غاسل من القنا الا غاسل من هذيل بلاد

هذيل موصوفة بكثرة النحل والعسل بها اراد بالماذية الدرع واوهم بها العسل ثم ذكر ان الغاسل من الرماح يهم

بالوقوع بها لا امشتار العسل من هذيل لانها ليست عسلا وان كانت الماذية تشعر به دقت فارقت و

لكنها جاءت كاراقك ضحضاح غيل اى مع دقتها محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف ورائد

اى عجيل والضحضاح الماء القليل والغيل الماء الذى يجرى على وجه الارض بين الشجر فمن لبسطام ابن قيس

بها ذخيرة او عامر ابن الطفيل بسطام بن قيس وعامر بن طفيل من مشاهير فرسان العرب ابطالها

اى من يضمن لهما بمثل هذه الدرع ذخيرة فارسها يسبح في لجة من دجلة الزرقاء او من دجيل

اى انها تشبه بالماء بالفارس الذى لبسها كانه يسبح في دجلة بغداد او في دجيل وهو نهر اخر هالك وما

هيلك وفاضت على الصاع ولم يملأ بها صاع كيل اى افرغت هذه الدرع من ابما ولم

يؤثر فيها الهول وفاضت على الصاع المراد بالصاع المنهبط من الارض لمستوى منها اى سيل في المطمئن من الارض كالماء

واذا طويت صغرت حتى لو وضعت في الصاع وهو نوع من المكيال لم تملأه كانها كسف سماء هوى

لحوبة خوبها من سهيل اى كانها قطعة من السما نزلت الى الارض لحوبة اى لحاجة خوبها اى اسقطها نوء سهيل

اعدها الشيخ معلا لما يطرقه من جيل بجيل اى هذه الدرع قديمة كان قد اعدها معد بن عدنان

عدة لما ينوبه من نوائب الحروب كالهود عدة قبل أن يأتي يهود حدثت من قبل اي كانت
ايضا في قديم الدهر عدة لهود النبي عم قبل ان شرع دين اليهودية تعلم لزميل ضرب ابن دارة المنايا
كسجايا زميل الزميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان هجاه عبد الرحمن دارة من بني عبد الله بن غطفان
فقتله زميل اي هذه الدرع يقوي الضعيف ويشجعه ويعلمه الضرب الجالب للمنايا كضرب زميل ابن دارة اعيل
فيها كاخي لبدة غايل شبل حليف لعيل اعيل اي اتبختر في الدرع كاسد يعيل شبلا اي يحضنها
ويمونها وهو صاحب عيل اي تبختر ونشاط بدلت من برد الصبي شاملا جونا بلون كبياض
الاجيل اي عوضت من لبس الصبي الذي شملني جونا اي شعرا اسود بالشيب الذي لونه كبياض الاجيل وهو تصغير اجل
وهو جماعة بقر الوحش في ظهورها بياض فارتحل النضر لربع سوى ربعي فرارا من اسم شميل اراد
بالنضر الشباب وبشميل الشيب لتشامل الفرع النضر بن شميل صاحب الخليل وكان من اهل مصر موثوق بعلمه وهو
اول من صنف غريب الحديث اي طرد الشيب الشباب فارتحل هربا من الشيب وقد اقود الدرع متناسلا
رائد بقل مرة او نقيل متناسلا اي مجريا كالاسد اراد بهذا البيت معنى قوله قوم اذا نبت الربيع لهم
نبتت عداوتهم مع البقل اي اذا اخصبوا اشتدوا وقووا وحاربوا اعداءهم كانه ظهرت عداوتهم مع البقل اسيل
ماق العين في الكحل تنضح ذفراها بمثل الكحيل العين يوصف بانها اذا تعبت سال ماقها والذفرى
خلف اذن البعير والكحيل القطران وانما اراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق الخيل فانه ابيض اي احسها
الاسفار حتى يسيل ماقها ويعرق عن نفل اسال اخوة سوال مزجي فيلة عن نفيل نفل وحنوة نبتتان
من نبات البادية اي اسير وسوالي عن هذين النبتين اطلبهما كما كان سوال اصحاب الفيل من الحبشة يعني ابرهة وقومه الذين من مكة
قصدوا الكعبة ليهدموها وساقوا اليها الفيل عن نفيل وهو رجل كان دليل الحبشة الى مكة فهرب منهم فكانوا يسألون عنه
وقد قال نفيل لله ذكل الناس يسأل عن نفيل كان علي للحبشان دينا والمرء يحتال ويغتال ما عاش ويانال
بقصد وميل يانال من ال نول اي سائر اي ان الانسان لا يخلو في معاملته للامور وسياسته عن عدل وميل
عنه الى جور والود غرار ونجوى علي ولديه غير نجو لي كميل كميل بن زياد النخعي كان من اصحاب
علي عم قتله الحجاج اي كميل وان كان من خواص اصحابه ولكن ما كان قتابه علي عم ولديه لم تكن تشابه كميل لان مودة اهل

لا يدله مودة الولد وان كان الولد يعزه ويورثه الدار الذي من حب عبد الدار ما ابعد حبي اخاها عن
وصايا حليل كانت خزاعة سدنة الكعبة فعمهم الوباء بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك
وكان منهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان حاجب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبى وهي زوجة قصي بن كلاب ثم
انه مات حليل واوصى بحجابة البيت الى ابنه وكان يقال له المحترش وكان غائبا ودفع مفاتيح البيت الى ابنته حبى وامرها
ان تبعث الى اخيها المحترش واشرك ابا غبشان الملكاني مع حبى في تنفيذ وصيته فلما راى قصي بن كلاب ان حليلا قد مات
وبنوه غيب والمفاتيح في يد امرأته طلب اليها ان تدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار بن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال اطلبوا
الى امكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلمت له بذلك وقالت كيف اصنع بابي غبشان وهو وصي معي فقال قصي انا اكفيك
امره فاتفق انه اجتمع ابو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بان اسكره ثم اشترى المفاتيح
منه بزق خمر واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما اشرف عبد الدار على ابو مكة رفع عقيرته
وقال يا معشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسمعيل قد ردت عليكم من غير غدر ولا ظلم فافاق ابو غبشان من سكره اندم
من الكسعي فقال احمق من ابي غبشان واندم من ابي غبشان واخسر صفقة من ابي غبشان فذهبت الكلمات امثالا قال
الشاعر اذا فخرت خزاعة من قديم وجدنا فخرها شرب الخمور وبيعا كعبة الرحمن جهلا بزق بئس مفتخر الفخور وقال
اخر ابو غبشان اظلم من قصي واظلم من بني فهر خزاعة فلا تلحوا قصيا في شراه ولوموا شيخكم ان كان باعه والمعنى
ان حب الولد هو الذي حمل هذه المرأة على ان حرمت اخاها عن وصية ابيه واثرت ابنها بحجابة البيت والدهر
اعدام ويسر وابرام ونقض ونهار وليل يريد تصاريف الايام والاحوال يفني ولا يفنى
ويبلي ولا يبلى ويأتي برخاء وويل اي يفني الدهر بنيه وما فيه وهو بحاله لا يفنى ويأتي بالرخاء تارة
وبالشدة اخرى او قال لي ما لك سمه ما جزت عن ناجية او بذيل اي لو قال لي عبر عن حال
الدهر وسمه باسم يناسب مسماه ولم اعدل بهذين الاسمين لان اساسهما ناجية اي منجا وتخلص عن ان يتردى اليه
مكروه وبذيل لانه يبتذل الحال بالحال يدعى الفتى ضبا وفيه ندى وواهبا وهو عليم
لنيل اي هذان الاسمان يطابقان مسمياهما عند البحث عن حال الدهر وان كان من الاسامي ما يطابق المسمى
ضبا وان كان الضب لا ندى عنده لانه يسكن القفار التي لا يوجد فيها ماء والبخيل يسمى واهبا والعطا عنده معدوم

ان كليبا كان ليث السرى والهجوس الخادر من غير قبل كليب تصغير كلب والهجوس التغلب اى ان كليب

ابن وايل والهجرس ولفيل ضعف الراى لا عبرة بالاسامى فيهما الا توافق مسميها لها كم ظبية في اسد تعزى

وجاهل منتسب في عقيل اى لا عبرة بالاسامى فكم من سمى اسدا من النسوان يشبه الظبية وكم في قبيلة عقيل

من جاهل مع اشتمال عقيل بالعقل الذى ينافى الجهل وقال في البسيط الثانى والقافية متواتر يسقى

المفاضة ما ابقى السليط له والطرف سلا وما للحور البان السليط الزيت وما ابقى

السليط هو عكر الزيت والحور جمع الحوار وهى الناقة الغزيرة اللبن والمعنى تسقى الدرع عكر الزيت اى يطلا بها بعد ازالة

الصداء عنها ويسقى فرسه اللبن حيث لا يوجد للنوق لبن حتى يكر على هذا وتلك على اوصاله وهو

راضى الحرب غضبان اى انما يعتنى بدرعه وفرسه حتى يكر في الهياج على هذا الطرف والدرع على اوصاله

اى اعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب لتمام عدته وجرائته ولكنه غضبان على من يحاربه قد يمة النسج ظن

القوم ان عصى موسى كستة قميصا وهى ثعبان اى هى مما نسج قديما وقد اشبهت سلخ الحية حتى ظن

من راها ان عصى موسى البستة هذه الدرع قميصا لما انقلبت حية اوذات ايلة اعطتها ملابسها

لحولها وانا الشر قربان ذات ايلة حية كانت في الزمن الاول قطعت على الناس الطريق وانا الشر

قربان قد قارب الملاء والمعنى كست الدرع عصى موسى قميصها حين كانت ثعبانا او هذه الحية اعطتها ملابسها بعد

حولان الحول عليها لان الحية تنسلخ عن جلدها كل حول اشبه الدرع بسلخها والواو في واناء الشر واو الحال اشارة

الى زمن ذات ايلة وقد كان زمان الفتنة حيث يكاد الشر تبلغ نهايته تولى الايادى قرا حين تلبسها

كان ناجرها في اللبس شيبان الناجر اسم لزمان الحر وشيبان اسم للكانون في القر البرد اى اذا لبستها

الايادى وجدت البرد فكان صيفها في لبسها شتاء وقال في الطويل الثانى والقافية متدارك

مهر الفتاة الاحمسية نثرة على ان اقرانى غضاب احامس الاحمس الشديد الصلب

في الدين والقتال وقد حمس بالكسر فهو حمس واحمس بين الحمس وسميت قريش وكنانة حمسا لتشددهم في دينهم لانهم كانوا

لا يستظلون ايام منا ولا يدخلون البيوت من ابوابها وغير ذلك خطب الفتاة الى الاحمسى مهرتها درعا واقرانى غضاب منه

على بذلك بقية ابدان ضواف كانما نضتها السواعى واكتستها الفوارس البدن الدرع

اى مهرتها بقية دروع سوابغ نضتها السواعى اى خلعتها الحيات ولبسها الفرسان مضت غبرات العيش وهى

غوابر على الدهر مكتوب عليها حبائس وهى جمع حبيس من احبست فرسا في سبيل الله لا يغير ولا يبدل

فكذلك راتها العيون الزرق في كيد وايل وغايتها في حرب بيان داحس العرب تسمى الاعداء

زرق العيون وصهب السبال لان الزرقة والصهبة في الروم وهم اعداء العرب فجعلوا كل عدو كذلك اى هذه الدرع قديمة وقد راتها

الوقايع القديمة كحرب وايل وحرب داحس وهما مشهوران اجيدت بمريخية النار فاغتدى لها زحل

في الغرائز قارس القارس البارد اى انها في الطبع باردة مناسبة لزحل في طبع البرودة وان كانت قد صنعت بنار

مريخية نسبت النار الى المريخ لتوقده الى النار وشابها ابن اشى جاهدا في شبابه الى ان جلت

عن مفرقيه الحنادس وشابها اى زينها اى صنعها داود مجتهدا في صنعتها ايام شبابه الى ان شاب و

انكشف عن مفرقى راسه سواد الشعر الذى هو حلية الشباب والحنادس جمع حندس وهى الظلمة ترى المرء فيها

يحمل الماء جامدا واما علاها مغفر فهو قامس اذا لبسها الانسان حسبته قد لبس الماء

الجامد واذا ترك المغفر على راسه مع ذلك كان كالقامس في الماء اى الغايص اذا قاربتها للرماح ثعالب

ضغت فتنادى القوم تلك الهجارس اذا وردتها رؤس الرماح انكسرت وسمع لها اصوات كاصوات

الثعالب فتنادى القوم هذه هجارس اى ثعالب تصيح ربيع حل يذاع قيس بمثله ربيعا الى ان

خان والخل جالس اى هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان اخذها من احيحة بن الجلاح وعبر بالربيع بن زياد

فقال له الربيع ما في حقيبتك فاخبره فسالة ان يخرجها اليه فلما اخرجها اخذها ودخل بيته فلبسها وخرج اليه وهو يقول

يا قيس درعى لراهب ولراهبع مسروقة في بعض احياء العرب ولراكن يا قيس ممن يغتصب اى هى من ربيع من حلية مثل

التى اعجب بها قيس ربيع بن زياد فخانه في الدرع والخل جالس يعنى قيس بن زهير ليخرج الربيع بالدرع فيدفعها اليه فكان

من ربيع خيانة ما كان تجيش لها نفس المهند هيبة فكل حسام ان امها الصبر قالس قلس يقلس

اذا قاء وانما جعل السيف قالسا لما جعل نفسه تجيش من هيبة هذه الدرع حصان بغى منها اثنت يلامس

ذكت واحسن القرنيها اللوامس امراة حصان اى عفيفة وبغى اى فاجرة ويقال للمراة الفاجرة لانها لا ترد

يد لامس صف الدرع بالحصان موهما بانها تحصن لابسها ولا تمنع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى الحصان والبغى بالتجنيس

بها الحر والبرد شريعة حوضا وبيلة مورد ابت شربها اسم الوشيج الخوامس اى هذه الدرع
مشرع استنّ الرماح تردها فتنصّاف موردها وبيلا اى غير هنئ ونابي الشرب منها الرماح الخوامس من الخمس الذى
هو من اظماء وان بعد عهدها بالماء لا يقدران يؤثر فيها ويشرب منها وغرّت عيون الوحش فاشربت لها
صوادى وباغى الورد منهن لاحس اى اذا رات الوحش هذه الدرع اغترّت بها وحسبتها ماء فشربت عطاشا
وصارت تلحسها تقيم اذا الاقت من الارض حاجزا وتجرى اذا فارقتها الامالس الاملس
البرارى الملس واحدها املس اى انها كالماء متى لاقت مانعا وقفت واذا صادفت ارضا مستوية جرت وقوله فارقتها
اى اجرتها اموضونة ام خلتها بنت حرة من المزن القتها الرعود الرواجس رجس الرعد
اذا سمعت له صوتا اى هذه الدرع منسوجة ام شئ من ماء المزن قذفت به الرعود التى تسمع بها اصوات وما كان
عن حوض الردى متقاعسا لواجتابها يوم الهياج مقاعس مقاعس ابو حى من تميم
والتقاعس التاخر اى لو كان مقاعس لبس هذه الدرع لما هرب من الحرب التى هى حوض الردى والهلاك وانعم قين
فكره فى قياسها بما اعجز النعمان حين يقايس يريد بالنعمان ابا حنيفة فانه صاحب راى وقياس
اى دقّق صاحب الدرع نظره فيها واستعمل فى صنعتها من القياس ما يعجز ابا حنيفة عن الاتيان بمثله فلا تقيسه
لها حلق ضيق لو ان وضينه فؤادك لم يخطر بقلبك هاجس اى لها حلق متداخلة تنسج
بعضها فى بعض لو كان قلبك مثلها فى الضيق لم يخطر به خاطر والوضين بمعنى الموضون اى المنسوج لماذية
بيضاء مارام ذوقها ذباب سوى ما اخلصته المداوس ادهم بالماذية عن العسل وبذباب
السيف عن هذا الطاير الذى يلهج بالعسل اى لم ينل السيوف من الدرع غير ما انحلت المداوس منها الجلاء بها والمداوس
جمع مدوس وهو المصقل فغادر قيذا عن ضريبة صارم ناى ضربه عنها جنته
الجوارس فعاد اى عاد ذباب السيف وقيذا اى ضعيفا لم يعمل فى الدرع ناى ضرب اى بعد العسل الابيض عن الذباب
اى ان ذباب السيف انما وردت الماذية ظنا انها الضرب الذى علمته الجوارس اى النحل فلم يحصل من ذلك على شئ كدفعة
موج من سراب بقفرة بروترامت خاليات بسابس شبه الدرع بدفعة موج من سراب
يتدفع ويموج فى القفار الخالية اذا الحرس الموت المسلط مهجة فللنفس فيها بالمقابر حارس

احرس الشئ وحرسه اذا سرقه واصله فى سرقة الغنم ومنه حريسة الجبل الذى فى الحديث اى اذا اغتال الموت مهجة فللمهجة
التى تضمنها هذه الدرع حافظ من الموت تنافس فيها المنذران ولم يكن ليبعث فى امثالها
من ينافس المنذران هما المنذر بن ماء السماء والمنذر بن امرء القيس بن عمرو بن العدى اى تنافس فى هذه الدرع هذان
الملكان ولا عتب على من تنافس فى امثالها لنفاستها وجودتها حبتها ملوك الفرس نصرا وقومه ونالها
بها العلياء لخم وفارس يعنى نصر بن على اللخمى اى اعطت هذه الدرع ملوك الفرس وهم الاكاسرة نصرا ملك
العرب حباء وتكرمة له ونالت العلياء بالدرع لخم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الاكاسرة وامثال الملوك فما
اذرمتها فى الوقايع دارم ولا استافها فى محبس الخيل حابس يودرم اذا كبر وتحاتت اسنانه
وادرمه الكبر اذا حتت اسنانه ودارم ابو قبيلة واستافها اى شمها ويجوز ضربها بالسيف وحابس هو ابو
الاقرع الذى كان من المؤلفة قلوبهم على عهد رسول الله صلعم والمعنى ان هذه الدرع قديمة كانت فى عصر ادم ولم يلد
منها حلقة فى حروبه ولا ضربها بالسيف ولا وصل اليها حابس فى عهده ناى عامر عنها واصحاب مذهب
ومارب مياس بها الدهر مايس الاذهاب والتذهيب التمويه بالذهب وكميت مذهب هو الذى تعلق
حمرته صفرة واراد باصحاب مذهب بنى غنى لنسبهم الى فرس لهم مذهب مشهور ورب مياس هو صاحب فرس مياس
يميس فى مشيه اى يتبختر والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنو عامر وبنو غنى وبعدوا عنها وكذلك لم يظفر بها رب
مياس وهو سيد بذلك وحرباؤها لم يوف عودا وجندب ارت عينه لم يشتد اليوم شامس
اى حرباء الدرع اى مسمارها لم يشرف على عود كداب الحرباء المعهود وهى ترى عين الجندب يعنى رؤس المسامير ولكن
عين جندب لا يشتد اى لا يرفع صوته فى الهاجرة كالجراد الطاير فانها عند حر الشمس تصوت ولكنها كانت
لقابوس عدة تهم بها تحت الظلام القوابس يعنى قابوس بن منذر كان من ملك العرب اى كانت
عدة له فى الحروب وهى فى الاضاءة والبريق يشبه النار الموقدة يعنى يقصد القوابل قنباس النار منها ولست
اليها المرهفات قضية فابن وما فيهن الا النسائس ونسّت اى سقت اى سيق القضا الى
الى الدرع فانكسر ولم ترجع من السيوف الا بقايا منها واحدها نسيسة وهى البقية اذا سفنها او سفنها
اضر خبيبا برغم وقد يردى الشجاع المقامس سفنها من سفن السيف اذا ضرب بالسيف وسفنها

من شانها يسوف اذا شئتم اي اذا اصابتها السيوف الدرع عادت خائبة راغمة ولم تؤثر فيها اثرا وقد يهلك الشجاع الذي يخوض الحروب والغمرات بالسيوف والدرع يسلم منها اذا راد عير السيف منها بروضة تلقاه من لحظ

العرادة فارس راد يرود اذا جاء وذهب واراد بلحظ العرادة رؤس مسامير الدرع فانها تشبه عيون الجراد والفار المكاسر اي ان عير السيف اذا راد بروض هذه الدرع فرسته عين الجراد اي رؤس المسامير كان صبي البيض ان

شاء مسها صبي اناس غصه الفقر بائس اي اذا شاء صبي السيف اي حده اي ان يمس بالدرع ضعف عن ذلك حتى كانه صبي انسان فقير عجز عن تغذيته وله فصار ضعيفا عاجزا شكا الضر منها غير

ذارف دمعة وكيف مسيل الدمع والشان دارس اي شكا صبي السيف الضر من الدرع من غير ان يبكي ويذرف دمعة ثم انكر ان يكون لصبي السيف دمع يسيل لان شانه الذي هو مجرى الدمع دارس لكثرة ما درسه الصيقل مرة بعد اخرى كان عصا موسى ليالي حولت له حية جادت بها الدهر

لامس اي كان الذي يلبسه شجاع يعني الدرع جلد الثعبان الذي تحول عصا موسى ع والا فاخرى بسا في الشعر وصفها زياد كستر معوزا اذ بها رس اي هذه الدرع سلخ ثعبان موسى ع او سلخ الحية

التي ذكر وصفها زياد يعني النابغة في قوله فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع والمعوز الثوب الخلق اي كسلخ الضئيلة الرقش معوزها الدهر اي سلخها الذي يلقيها عند حول لان الحول انما رس اي يصيبها الدهر

تصون اديما لا تجانس اصله وتتقي بها من غيره ما تجانس اي تصون الدرع اديم لابسها اي جلده وهي لا تجانس اصله الاديم اذ لا مجانسة بين الحديد والجلد وينال اتقاءها ما هو من جنسه يعني السيوف والاسنة

التي يقصدها فانها تكسرها اذا ضحك القرضاب فيها فانه متى يرها بادي الندامة عابس اي ان السيف كانه يضحك لما فيه من الرونق والبهاء ولكنه يصير عابسا اذا راى الدرع لما عرف من

ايقاعها به تعذب دناه فيعذب ورده وتبرئ داء الضرب والداء ناجس تقوى عند عن الامراض امتنع عند دواء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرء منه اي تعذب الدرع ادنى السيف القرضاب منها اي تكسره وتثلمه

ويمنعه ان يردها عند هذه الدرع يوجد علاج بالسيف القرضاب وان داءه ناجس الادواء اي هي التي تدفع غادية السيف اذا كان شبيلا وتؤمن من فيها يكفر نفسه اقيل حيف امر كفور مؤالس اي تؤمن

الدرع من يحتمي ويستتر نفسه بها ويغطيها سواء كان مسلما او كافرا او مدلسا اي خائنا معنسة ان خاءها

الرمح خاطبا سقته ذعاف الموت شمطاء عانس عنست الجارية تعنس عنوسا وعناسا فهي عانس وعنست ايضا فهو معنسة اذا طال مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج وموت ذعاف اي سريع يعجل القتل لما جعل الرمح قاصد الدرع خاطبا جعل الدرع معنسة وعانسا لامتناعها اي يجيب خطبة الرمح

اي ان الدرع لا تتاثر بالرمح بل تسقي الرمح سريع الموت اي تكسره سليمية من كل قتير بحوطها قتير نبت عند الغواني الاوانس نسبت الدرع الى سليمان كنسبتها الى داود صانع الدرع كما قال النابغة

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذايل اي يحفظ هذه الدرع من كل قتير اي جانب وقطر قتير يعني مسمار الدروع ولما كان القتير موهما طلايع الشيب ذكر نفرة الغواني عنه لانهن لسن المشيب يخيل ابصار الدبا

فمستهد ومغف شئ بين ذنيك ناعس اي تتخيل هذه الدرع من شاهدها ان فيها عيون الجراد بعضها مفتوح كالشاهد وبعضها مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين النوم والسهاد يعني رؤس المسامير منها باقية بحالها ومنها مسيحة دارسة ومنها ما بقي يسير منها كان سنا نارا مها خط قادر عليه بعيد

من اذى القرن يائس اي كانه كتب على السنان الذي يرد هذه الدرع بعيد يائس من اصابة القرن بالدرع واذاه اجدك من جدس الفتى بل جندس فهل انت ثار او معتل حادس الجندس الظلمة والتخمين والحدس ايضا الذهاب في الارض على غير هداية والحادس في اخر البيت من هذا اي انما قيل لظلام الليل

جندس لان الانسان لا يتبين فيه الاشخاص بل يحدسها حدسا يخاطب نفسه مقترحا عليها سرى الليل وزاجرا لها ان يعوقها الظلام عن همتها منبها على ان الجندس انما اخذ من الحدس تعليلا بالحدس الذي هو الذهاب بلا اسراع فيه فكن مغذا في السير حادسا وما رقدت عنسي ولكن بهما لها طروقا فاعداها سنا

متناعس اخبر عن اعدائه في السير وانه لا يعتريه ولا عنسه نعاس لكن ترى البرق لا ابله في طروقه ليلا وهو متناعس اي يلمع مرة ويخفى اخرى شبهه بالذي يعتريه النعاس فيفتح عينه تارة ويغمض اخرى اي اعدى عنسي نعاس البرق المتناعس كلمع الشنوف المسجدات او كما اشارت بأخفى سورهن العرائس

شبه لمعان البرق بلمعان الشنوف من الذهب او لمعان سوار اشارت بها العرائس باخفاء واسرار جوازك ناب

ان ضربت به السرى ورحلك ليلاً فوق ناب تواعس عاد الى مخاطبة من خاطبه قوله اعمل

وسو نفسه او حباله وقوله وما رقلت عنسي يجوز ان يكون اخبارا على نفسه وحكاية عن مخاطبه على تقدير قال بانه

رقلت عنسي والمعني سيفك القطاع ينبو عن ضريبته وان كان لا يزول رحلك طول الليل على ناب اى مسن من الابل

تواعس اى تمد عنقها وتوسع خطوها كانه يستقصي في سرى الليل وان كان طول الليل يسري وذلك لبعد الكبة

فرتك اوذى الفرات صبابة وابنت لما اعرضت لك بالس اوذى الفرات موا

واحدها اذى وبالس نهر بالشام والفرات نهر بالعراق اى اشتدت صبابتك الى العراق وقطع صبرك حين ما يموج

بر ماءه ولكن اينست حيث لم يتبين بعد طول السرى الا الى بالس وانت بعد عن مقصدك بعيد تنكرت فاعرف

للشبيبة موضعا بكل ضمير من هواه وساوس اى تنكرت المتوحشة بالمشيب وانقضاء الشبيبة

فاعلم ان للشباب مركبا موضعا اى مسرعا اى ان ايام الشباب لا يدوم وما قلب الا وفيه تلهف على انقضاء الشبيبة

ونضرة ايامها تمناه النسيء واعيس بازل واسحم طيار واعفر كانس اى تمنى الشباب

الانسان والابل والغراب الاسود والظبي الاعفر الذي ياوي الى كناسه ارى ام دفر اخت هجر ولا ارى

لها سالياما غيبته الروامس الروامس الرياح التي تدفن الاثار اى ارى الدنيا لا تسل احدا مع

ذلك لا ارى لحد اتصير عنها حتى ان الخامل الذي لم يحظ عنها بشيء لا يسلو عنها ايضا يهيم بها الانسا

ثم تحله ذرى الارض وصفاها زرود وراكس اى يعشق الانسان بالدنيا فلا تواصله بل

تنزله جانبا من الارض يوصف بانها زرود وراكس اى تبلعه وراكس يركسه اى يغيره عن حاله يربب

مثل الغصن حتى اذا انتهى اتى عاضد واستقبل الترب غارس اى يربي الانسان في

الدنيا كما يربي الغصن حتى اذا كمل نماؤه قطعه قاطع وكان الذي غرسه يقلعه اى ان الدنيا توجده ثم تعدم ولا يعجز

الايام اخضع واحد ولا اهل عز كلهم متشاوس اى لا يفوت الايام الخاضع الذليل الا انه

ولا العزيز في اهله المدلين بكثرتهم اى لا يترك الدنيا احدا من العزيز والذليل الا اهلكه لهم رابع في الجاهلية

اول وثان وافاهم الدين خامس يقال ربعت القوم اذا اخذت ربع اموالهم وخمستهم اذا اخذت خمس

اموالهم اى انهم سادة في الاسلام لهم اول رابع في الجاهلية باخذ المرباع وثان خامس في الاسلام باخذ خمس الغنيمة

وهو امير الجيش وقال في السريع الخامس والقافية متراكب عب سنان الرمح في

مثل النهر مما يعمل في المراس والقهر اى ورد سنان الرمح درعا كالنهر وشرب منها مما جعل

عدة بمعالجة الشدائد ما بذلت في دية ولا مهر فعاد نضوا كعلامة الشهر اى لم تجعل

هذه الدرع عوضا في دية ولا صداقا اى هي نفس من ان يبيع النفس ببذلها في حق من الحقوق فعاد يعني السنان

الذي عب في الدرع كهلال الشهر اعوج السنان ولم يعمل في الدرع يحلف لا عاد لها يد الدهر اى ما

السنان او يحلف انه لا يعود الى الدرع ابدا وقال في الكامل الاول والقافية متدارك هم

الفوارس بات في ادراعها لغداة نجدتها ويوم قراعها اى هموم الفرسان متعلقة

بدروعها يجيلون الافكار في حفظها لنصرتهم عند الباس ويوم المقارعة بالسيوف من كل سابغة الذيول

كانها نهي تصفقه الرياح بقاعها اى من كل درع كاملة الاذيال كانها غدير ضربتها الرياح بالقاع

فظهر فيه التكسر والغضون يعني زرد الدرع سالت على العاري وهالت وانطوت لينا

فكانها الفتاة بصاعها اى اذا لبسها العاري سالت على جسده كالماء وهالت من ابصرها واذا طويت

صغر حجمها بحيث يسعها صاع حتى تكيلها الفتاة بصاعها واضاف الكيل الى لطافة حجم الدرع كانه ادعى

ان صاع الفتاة اصغر لا يستقل بما يستقل به غيرها وقال في موضع اخر ولم يملأ بها صاع كيل اليلمقة

تغر سوى القنا والمرهفات بمكرها وخداعها اليلمقة منسوبة الى الصفاء بها والالال

انما يغر الابصار حيث تحسبه ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهذه الدرع انما يغر السيوف والقنا ويخدعها حتى اذا وردها

مفلولة مكسورة وكانما رعب السيوف تسرعت فنضت وقر الصفو من دفاعها

سيل راعب هو الذي يملأ الوادي وجمعه رعب والدفاع السيل موجه اى كان سيولا راعبة تجرت وبقي ما صفا منها

شبه الدرع ببقية ماء صاف من دفاع السيل بعد ان مضت سبرية في مسها بحرية بمياهها شمسية

بشعاعها سبرية منسوبة الى السبرة وهي الغداة الباردة اى اجتمع في الدرع صفاء السبرة والبحر والشمس فاشبهت

السبرة ببرودة مسها والبحر بما يخيل انها ماء والشمس ببريقها وضيائها وتخال اغراس المنون اتت بها

عند الحوادث امهات رباعها الربع من ولد الناقة ما ينتج في الربيع وهو اول النتاج والجمع رباع وارباع

اى تظن الدرع اغراسا للمون يخرج على الولد الت بها امهات الرباع تشخص بها عند نزول النوازل وَيَرى ابنُ
دايةَ انها مِن غرقىءِ الطّيرِ العَكوفِ مُلوكها وسباعها اى وظن الغراب ابن الدرع لونها
وصفائها من غرقى بيض الطير الجوارح كالبزاة والعقبان والصقور وخص هذه الطيور لان غرقى بيضها اصفى الطير
وخص الغراب بالرؤية لانه موصوف بحدة البصر جُمِعَت لدى الأوكارِ مثل عقايقِ الأبناءِ تجمعها
ذواتُ ضناعها لما شبه الدرع بالقشور الرقاق من البيض وصفا لقشور بانها جمعت عند اوكارها
الطير كما تجمع العقايق وهى جمع عقيقة وهو شعر يكون على المولود وهى اذا حلقت يوم السابع جمعها المرضعات
امُّ الفتى مِن عندِ مفعلِ زرّهِ حتّى على القدمينِ يَدرُ رساعها اى انها من لابسها عنقه
حيث يعقد ازاره حتى يسع على قدميه ما يفضل من اذيالها الواسعة التامة بل تحسب العنقاءَ اونبأتها
نبذت بها فى الوكن يوم رجاعها الرجاع انتقال الطير من الحروم الى الصرود وكذلك صدها اى كانت
شىء عجيب اعزبت به العنقا فالقته فى وكرها فظفر به او كانها غرقى بيض العنقا نبذته فى وكرها عند انتقالها من ارض
الى اخرى وتوهّم الشجعان افتضالها واستخرجت منها قميص شجاعها اى تتوهم انها ان
الابطال اللابسين للدرع انها شجرة من الضال ونزعوا جلدتها ولبسوا لان الدرع تشبه سلخ الحية اطمار
صلّ وقرته ركانته ان يزدهى بصبا ولا زعزاعها اطمار بدل عن قوله قميص شجاعها اى استخرجت
اطمارا يعنى خلقان سلخ الحية سكنها الوقار ان يستخف بهبوب الصبا اى هى ثقيلة لا تحركها الريح الشديد الهبوب كما تحرك
سلخ الحيا اذ الريح يطير سلخ الحية فى كل وجه ولا تحرك للدرع وزنت بخالص عسجد لا فضة حقا
لبايعها على مبتاعها اى لنفاستها قوبلت بمثلها ذهبا والتزم مشتريها حقا لبايعها خلعت
عليه امّ عثمانٍ ولم تبخل بخلتها ولا ابقناعها ام عثمان الحية وعثمان ولدها وقال فى جامع الاوزان
يا قرة العين ام حفص وام عثمان جارتاك فلك لا تحذرين منها وهذه تبتغى رداك وقال ايضا لعمرك ما ابو بكر
لدينا بموموق ولا يخشى اذا نا وعثمان الذى يقليه منا اكابرنا ويقلد فتانا ابو بكر الفحل من الابل لان من نسله البكر و
عثمان ولد الحية ومعنى البيت سلخها على لابس الدرع واثرته بخلتها وقناعها اخذت من المريخ وقدة شره
اذ ناسبت زحلا ببرد طباعها اى جمعت بين الضدين ايقاد نار الشر اخذا من المريخ وبرودة الطبع انتسابا
فى ذلك الى زحل لان الدرع مسرودة من حديد وطبع الحديد بارد يابس ونار الشر متقدة فيها لانها اداة الحرب والحرب
ام الشرور كانت زمان الجاهلية عدّةً ليغوثها ويعوقها وسواعها اى ان هذه الدرع
قديمة كانت ايام الجاهلية عدة الاقوام ضلوا بهذه الاصنام عبرت لتبع الهمام ورايه
ان البقاء يكون من اتباعها غبر من الاضداد يكون بمعنى بقى وبمعنى مضى اى كانت هذه الدرع فيما
مضى عدة لتبع الملك وكان راى تبع ظنه ان البقا تابع لرايى كانت الدرع عدة ظن انه يبقى وان الدرع يدفع الحيز
عنه ما عززت العزّى بها ولوانها للات ما افتقرت الى اشياعها ما زايدة
اى عززت العزى بالدرع ولو كانت هى عدة للات لما احتاجت الى اشياعها بل اكتفى بها ناصرا لو خليت
وذنوب ماءٍ سايلٍ فى مذنبٍ سبقته من اسراعها اى لو طرحت الدرع فى جدول وصبت
دلو من الماء فيه سبقت الدلو الماء لاسراعها فى الجرى بينهما مجّت على الارض الفضاء ريقها
فاقام بين وهودها وتلاعها اى بذه الدرع ريقها انها يشبه ريق الشمس اى شعاعها الذى الق
على المطمئن من الارض والمرتفع منها غرّت قطا مرّان حتى عادها طمعا وحتف النفس فى اطماعها
مران اسم ما اى اشبهت الدرع الماء فغرت القطا حتى اى طمعا فى الورود فصارت هلاكها فى طمعها ونصب طمعا
على انه مفعول له لا يخلبنك بارقٌ متلمّعٌ ان البروق تخون فى تلماعها اى لا ينبغى ان تغتر
بكل بارق يلمع كما اغرت القطا فغادرت الدرع طمعا فى الماء اذ البروق قد لا تصدق من ساعة الطوفان
او فيض طغى فغلا قرى سبإ موالد ساعها اى هى قديم موالد ساعاتها من عهد الطوفان
زمن نوح ع او من عهد سيل العرم الذى فاض فغمر ارض سبا من قينها انا جهلنا عصره سبحان بارى
قينها وصناعها يستفهم عن صانع الدرع ويتعجب عن حذقه فى صنعته وانه كيف يأتى له مثل هذا الصنع
ماويّة تهوى هوىّ الماء من دهماء تهدى عنبر لبقاعها اى هى ماوية وهى مرآة
شبه الدرع بها لصفائها وهى للينها تهوى اى تسقط يعنى تجرى فى الحدور كما تهوى الماء من سحابة دهماء اى سوداء
تهدى عذب الماء لبقاع الارض انها تجرى ضاهى بها افق السماء فالها لا تستقل كطرافها
وذراعها اى صنعها حاكية افق السماء فما بالها لا ترفع كارتفاع النجوم لانها مثلها صفاء وورونقا الطرف والذراع

منزلان من منازل القمر ترنو بابصارٍ سواهدَ لم تَذُق طعمًا لِسُهدِها ولا تهجاعِها
اى تنظر الدرع بعيون ساهرة لم يذق طعم السهر ولا طعم النوم يعنى رؤس المسامير التى تشبه عيون الدبا غرق
الدَّبا في لُجّةٍ لو نملةٌ درجت بها لم يَئِد بعضَ كُراعِها لما شبهه رؤس مسامير الدرع ذكر
انه لو دبت بها نملة لم تبتل بعض من رجليها يلفى بها اثفتر الحمايم انها في مربعٍ فتهيج في اسجاعها
المربع منزل القوم في الربيع اى اذا ادارت الحمام الدرع حسبتها ربيعا لحسنها فتطرب وتسجع كما نظرت على انوار
الربيع قلعيةٌ وكان مشتى الأزد في ارض السراة سحابها لِقلاعِها قلعية منسوبة الى
القلع وهى السحاب الابيض واراد بالسراة اعلى بلادهم اى انها بيضا كالقلع فكان منزل الازد في الشتا في ارفع
بلادهم سمى بهذه الدرع لقلاعها شبه الدرع بالثلج الذى يقع في اعلا بلاد الازد في الشتا بيضا من مطر
الشتاء ولم نقل من صيفٍ والقر ملا القاعها اى هى درع بيضا من مطر الشتا يعنى الثلج
لا من صيف يعنى مطر الصيف فهى برد ملا القاعها وهو ما يتلفع به اى يلتحف ويشتمل به يعنى نفس الدرع اى جعلها
قر اى برد منعت بعزة ربها ودفاعه لسنا نقول بعزها ودفاعها اى منعها وعزتها
بصاحبها لا بنفسها وصاحبها هو الذى يدافع عن نفسه لا هى وتحل بالوادى الجديب كانها ميثاء
جلّ الغيث في امراعها اى اذا القيت هذه في وادى جديب حسبته ارضا ميثا اى سهلة قدام عهدها الغيث
اى اخصبها واستودع الحكماء فيها حكمةً قدمت فخافوا من حدوث ضياعها اى حكمة
صنعة هذه الدرع فكان الحكماء استودعوها حكمة قديمة فاحكموها لئلا يضيع الحكمة المودعة فيها غبروا
فاضحت بالثناء كفيلة فمتى بدت اثنت على صناعها اى انقرض الحكماء وبقيت الدرع
كافلة بالثناء عليهم بابداعهم الصنعة فمتى ظهرت الدرع اثنت على صانعها الحسن ما صنعه ماذيةٌ
ابت الجوارس قربها لكن قوارس فللت بوقاعها الجوارس النحل والقوارس البوارد يعنى السيوف
الماذية الدرع والعسل اراد الدرع واوهم العسل الا انها عسل لا يدنو منه النحل لكن يريدها السيوف فيفلل
بوقاعها اياها ضربيةٌ كانما هي في الوغا ثقل على الاسياف عند مصاعها ضربية
منسوبة الى الضرب وهو العسل الابيض ويروى ضربتة بسكون الراء من الضرب الذى هو الخفيف اى انها خفيفة على

لابسها ثقيلة على الاسياف التى تمارسها يزنية الخرصان لا هذلية الاخراص بعد وساير
بمتاعها اى من اشتار من هذه الدرع ينبغى ان يكون معه الخرصان اى الرماح لا الاخراص وهى الاعواد التى
يكون مع مشتار العسل لما شبه الدرع بالضرب وهو العسل قال يستخرج من خبايا هابالاخراص ذكر ان احتيا
هذه الدرع الى الخرصان اليزنية وهى الرماح المنسوبة الى سيف ذى يزن وهو بعض ملوك اليمن لا الى الاخراص منسوبة
الى هذيل وانما خص لان بلاد هذيل يكثر العسل فهم يشتارونه بالاخراص مرّت بسبترٍ في السنين
فحاولت سقيا بها الاغمار من زراعها اى مر بهذه الدرع بالمبينة في سنى الجدب فطلبت
الجهال من جراتها سقى الزرع من الدرع لشبهها بالما وقال في الطويل الثانى والقافية متدارك
يصلى على مثل الربيع وانه لشاتٍ وما يلوى المقيظ ربيعها يصلى على درع مثل الربيع
اى النهر الا ان الربيع شات اى داخل في الشتا يعنى ان الدرع بارد بالطبع ثم قال انها ربيع لا يزيل القيظ لانه ليس
بربيع حقيقة اراد ان يجمع بين الربيع والشتاء والمقيظ ذكر اغرابا في الصنعة وتوهم الى لا يجوز تيمم
على قربها والارض صادٍ جميعها اى توهم الدرع لحاكاتها الما ان لا يجوز لها التيمم مع قربها وان
كانت الارض عادمة للماء عطشى وكادت قلوص حملتها حقيبة ببض بماء كورها
وتسوعها اى يكاد الناقة التى حملت حقيبة الدرع ان يسيل كورها وما يشد به لشدة شبه الدرع بالما
اذا القيت في مهمهٍ تحت حندسٍ تخيلت ان الشمس لاح صديعها اى اذا طرحت
الدرع بارض في الليل اضاءت حتى ظننت ان الصبح قد طلع وقد نزلت بها الصيف رجل فغادرت
بها حدقا ما ان يظن هجوعها اى نزلت بالدرع في الصيف رجل من الجراد فطارت وتركت بها اعينا
لا تنام يعنى رؤس مسامير الدرع ولم يلق في روعها خوف صارم ففاز بطهرٍ من
تقى الموت روعها الروع القلب والعقل يقول يقع ذلك في روعى اى في خلدى استعار للدرع الروع
اى لم يخطر ببال الدرع الفزع من السيف فجلا روعها من خشية الموت اى لم يتقد لو تقها وقال في الطويل
الاول والقافية متواتر اعاذل انى ان يزد جاهلية شبابى يزد في جاهليته
علي اى يا من يعذلنى على شرة الشباب ان كان يزداد الشباب خصلة جاهلية من العلم فعلى يزيد مع جاهلية الشباب

اى ابيضّ فى معرّ الشبا مع ما ازداد على جاهليته من العلم بتصاريف الاحوال تعرّفت حتّى كنت للترب

ناسبى وانكرت حتّى صرت تسالنى ما اسمى اى جمعت بين المعرفة والانكار اى عرفتنى كما ذكرت

نسبى للتراب الذى هو اصلى وانكرتنى حتّى كانك جهلت اسمى اى تعرفت لمّا رضيت عنّى وانكرت لمّا سخطت على

تجمعت بين الوصفين المتضادين باعتبار الحالين وفى مضحك البرق التهامى جيرة يسرن

بحسن وانفقن على سهم اى فى الناحية التى يضحك فيها البرق اللامع من نحوها من يريد نسوة ضربن بسهمها

الحسن ليفوز كل واحدة باوفر الحظ من الجمال فاتفقن على سهم اى خرج لهن سهم واحد اى تشابهن فى الحسن

نواعم يلقين الثقيل من البرى ويجعلن فى الاعناق مستثقل الاثم اى انهن لنعومتهن

لا يحملن ثقل الخلاخيل فيطرحنها ثقيل الاثم يعنى قتل الاحباب وسبى القلوب برايع الجمال فراسنها امست

لنور مراسيا فما نظلم الابيات الا من الظلم اى النور يعلو انوفهن فكانت جبال ممدودة اى بيوتهن

انما اظلم من ظلمهن بالعشاق ولولاه لكانت بيوتهن منيرة بنور المراسن قسيمات حىّ او قسايم تاجر

يكلمها خرس الخلاخيل بالصم القسامة الحسن والقسيمة جونة العطار اى انهن حسان الحىّ وجوهها

طيبات البشر متطيبات كانهن من طيب الارج قسايم التاجر فى العطر بحرج نواعم استارهن الخلاخيل الخرس بضغطها

للاسوق وجعلها خرسا اذ تعلق فى سوقها فلا يسمع لها اصوات لامتلا اسواقهن فقدن رجالا و

افتقرن عشية الى لبس ادراع الحديد على رغم اى غاب عنهن الرجال الذابون عنهن وقد الجأهن

عشية ما اضطرهن الى لبس الدرع للدفاع على كره منهن قصار الخطى يديهن او مشية القطا فكيف

اذا ما سرن فى الحلق الدّرم اى كن اذا مشين احيانا رايدهن اى يقاربن الخطو ويمشين كما يمشى القطا فكيف

يكون مشيهن فى الحلق الدّرم وهى جمع درما من قولهم درع درمة اى لينة متسقة هززن لتقليب الذوابل

اذرعا نوافر من هز المثقفة الصم اى حركن للضرب بالرماح فى الطعان سواعد لم يقيّدهن القنا

فهى نوافر عن ذلك اذ ليس الطعان من شانهن عليها لداود بن اشى خواتم ولم يعرها الحران فرعون

من ختم اى على هذه الدرع اثار صنع داود وختم خزان فرعون اى انها قديمة من عهد فرعون ترى

السيف دون القرن من حلقاتها على دقتها مادون ياجوج من ردم اى هذه الدرع

مع دقتها احصن على القرن وادفع للسيف عنه من سد ياجوج وماجوج وجند سليمن راى السيف حولها

فحاذر نمل دب فيه من الحطم اى راى السيف حوالى الدرع جند سليمن فحاذر نمل دب فى السيف يعنى فرنده

وجوهره من ان يحطم اى يكسر ان قرب منها كانه بنى على قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده

وهم لا يشعرون تعلمت الاقدام بيض اوانس ببيض تحرضن الجبان على القدم تعلمت النسا

البيض الاقدام فى الحرب بسيوف بيض تجرى الجبان على الاقدام على الشدايد يعنى انما اقدمت النسوة على الحرب بقهر

بالسيوف لما اجترأن على الاقدام فهل وجدت حرّ السوابغ فى الوغا وقد عجزت فى السلم عن

بارد السلم السلم الصلح بفتح وبكسر اى هل وجد النسوة حرّ الدروع فى الحرب وكن يعجزن ويكسلن فى نزع العشر

فى الصلح وما الحيّات النساء ولبسها ملابس حيّات خلقن من السم اى اى مناسبة بين النسا

الحسان وبين لبس الدروع التى تشبه ملابس الحيّات التى خلقت من السم فاين رجال كان يحمى عليهم حديد

فيحمون القطين كما يحمى القطين جمع قاطن وهو المقيم من القطن بالمكان اذا اقام به والقطين الجار الذى يساكنك

فى الموضع والقطين الخدم والاتباع يستفهم عن رجالهن الذى كان يحمى عليهم السلاح فى الوغا فيحفظون فى كنفهم

كما يحفظ القطين نفسه ويدافع عنها مسى مير مجد غير منهدم النوى مسامير درع غير

طايشة العزم مسى يمسى مسيا اذا اخرج والمير جمع ميرة اى يستخرج مسامير الدروع التى هى ثابتة العزم

مير المجد وهو فى الاصل الطعام يمتاره الانسان لاهله والمعنى حصلنا الدرع مع المجد سليم الجوانب مما يصمه

ترى كل قصّا التجار الا انها لقاء ملوك من تمارة او لخم اى تبصر كل درع كانت خشنة

فى الاصل الا انها مما يستحوب الملوك من تمارة او لخم وهما قبيلتان ولى عجب من مشتراة بجمله

جمعن خيارا وهى تجمع فى هجم اى اقضى عجبا من درع مبتاعة بهجمة وهى قطعة عظيمة من الابل جمعت

من خيار النعم ومع ذلك هى تجمع فى هجم اى فى قدح اى انها اذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها قدح وان كانت مشتراة

بمال عظيم اذا نشرت فاضت وان طويت ازت كانك ادرجت السراب عن الاكم

اى اذا نشرت الدرع سالت كما يسيل الماء وان طويت ازت اى نقصت وصغرت كما طويت السراب عن الاكام بعد نزول

الشمس عنها اتت كرداء العصب يلعوبها الفتى ردى العضب بحبا النشر محتفر الحرم

اى فى الحسن كبرود اليمن يجلب بها الابنها هلاك السيف لانه اذا ورد ها السيف ينكسر واذا نشرتها اتسعت وان كانت حقيرة الجرم مطوية ويروى مختصر الحزم اى حين تحزم اى تجمع فيطوى اختصر حجمه وقال فى الوافر الاول والقافية متواتر

عليك السابغات فانهنه يدافعن الصوارم والاسنه

يوصيه بملازمة لبس الدرع لانها تدفع عن لابسها السيوف والرماح التى يقصده

ومن شهد الوغى وعليه درع تلقيها بنفس مطمئنه

اى من حضر الحرب وهو لابس درع لقيها بنفس ساكنة لا تخبر الى صاحبها اذ راى الكريهة

وجبان القلوب يكن حبا اذا دارت رحاها المرجحنه

اى وسويداء القلوب يصير كالحبوب يطحنها رحى الحرب الثقيلة اى حين يصير القلوب طايشة عند الحرب يطمئن نفس لابس الدرع

على ان الحوادث كاينات وما تغنى من القدر الاكنه

اى حال الدرع كما وصف الا ان الحوادث مقدرة والاستتار بالسيوف لا يدفع القدر المحتوم

ونعم ذخيرة البدوى غف او ان البيض يسقطن الاجنه

اى نعم الشئ الذى يدخره البدوى عله فى النوايب درع لينة عند شدة الهول حيث يجهض النساء اجنتها

ولم يترك ابوك سوى قناة وسيف ازرا فرسا وجنه

يخبر ابنها بارث ابيه وانه لا يخلف الا رمحا وسيفا ازرا اى معاونا فرسا وترسا

فحن الى المكارم والمعالى ولا تثقل مطاك بعبء حنه

يحثه على طلب المعالى وان لا يثقل ظهره بثقل زوجة اى اطلب المكارم واترك الزوج

فانى قد كبرت وما كعاب ملائمة عجوزا مقسئنه

تذكره بعد ما بين الجارية التى كعبت ثدياها وبين العجوز المقسئنة وهى اليابسة من الكبر وعدم الموافقة بينهما

ترى تنومها وترى ثغامى فتهزء من منصلة مسنه

التنوم نبت شديد الخضرة يضرب الى السواد يشبه به الشعر الاسود والثغام نبت ابيض يشبه به الشيب والمنصلة التى تمشى مشيا ضعيفا الكبر سنها اى تنظر الكعاب الى سواد شعرها وبياض شيب العجوز فتهزء منها

فان تبيض بالحدثان فودى فقدما غدو بفود كالدجنه

تقول العجوز ان شاب راسى بما منيت من صروف الدهر فقد كنت قبل ذات شعر كالليل الاسود

اذا ما الماشطات نظرن فيه عجبن لما سرحن وما دهنه

اى اذا نظرت الماشطات فى فودى يعجبن من حسن سواده اما يمشطنه ويدهنه

اذا وقعت مداريها عليه سترن بجنح ليل او دجنه

اى اذا وضعت المدارى على فودى لفرق الشعر سترت بشعر كجنح الليل سوادا او دجنة والهاء فى دجنه للسكت

فلا تطع الدوالف مرسلات فكم اوقعن فى ارض مجنه

الدليف المشى الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو واراد بالدوالف الدلالات اللواتى يدلفن فى التاليف بين الخاطب والمخطوبة واكثرهن من العجز ينهى ابنها عن مطبعهن فى تزيينهن العسوة وترغيبهن اياه فى الزوج فانهن كثيرا ما اوقعن الرجال فى ما لا خلاص عنه وضربت الارض المجنة مثلا للمهلكة التى لا مخلص عنها

يقلن فلانة ابنة خير قوم شفاء للعيون اذا شفنه

اى يقلن الدوالف باعثا على الزوج فلانة ابنة خير قومها وهى بحسنها شفا للعيون اذا نظرن اليها كانه من الشفون

لها خدم واقرطة ووشح واسورة ثقايل ان وزنه

يصفن ما لها من الحلى الثقال الموزونة ترغيبا اليه فيها

فبادر اخذها الخطاب واحذر فوائك انها علق المضنه

يقال علق مضنة ومضنة بكسر الضاد وفتحها اى نفيس مما يضن به اى يقلن محرضا ان مثل هذه المراة ممن يضن بها فبادر انها الخطاب باخذها لا يفتك

رزان الحلم لو وزنت سهيلا او الشعرى لما نهضت فرنه

اى انها ذات اناة وحلم تصبر على الشدايد لو اصيبت بسهيل او الجوزا لم تجزع لذلك ولا ارنت

رجاح لا تحدث جارتيها بنجوى من حديثك مستكنه

الرجاح المراة العظيمة العجز اى انها تكتم ما تحدثها من اسرارك فلا تحدث بر صواحباتها

كان رضابها مسك شنين على راح تخالط ماء شنه

اى كان ريقها فى الطيب مسك فتيت نثر على راح ممزوجة بما فى شنة وماؤها ابرد من ما القربة الجديدة وساير الاوانى

فلا تستكثر المهجات فيها فاعراشك دخول جنه

اى لا تستكثر الابل الكثير صداقا لها فان الدخول فى اللذة كدخول الجنة

اذا قبلتها قابلت منها اريج الروض فى زهر مغنه

شبهت طيب ريحها بطيب نسيم النور فى رياض زهر اى مضيئة بكثرة ازهارها مغنة فيها غنا الذباب لكثرة النبات فيها

تغنت من غنى مال وصبر واما بالقريض فلم تغنه

اى غنيت من غنى المال ومن غنى بالمكان اذا قام به وهو المراد بالصبر اى انها لا تحتاج الى النقلة للنجعة بل تغنى بمكانها الاستغنائها ثم قالت اما من غنا الصوت بالاشعار فلم تغن والهاء فى تغنه للسكت

ولينة بالمعنة فى جدال وان جدلت كاجدل الاعنه

المعنة التى تتعرض لكل شئ اى هى قليلة الجدال والكلام فيما لا يعنيها وان احكمت خلقتها احكام الاعنة اى هى شديدة اللحم لا رهلة طابق بين المعنة فى جدال وبين الاعنة اظهارا للصنعة اولئك

ما اتين بنصح خل ولا دِنّ المليك ولا يدينه هذا كله من قول امه حكاية عن الدد الفالى انهن
يلقين اليك من صفة المراة التى تحرصك على التزوج فلا تسمع ولا تقبل منهن فانهن لا ياتين بنصيحة صديق ويكذبن فيما قلن
الله تعالى فيما ترشينه من زور القول وقد املن ان ياخذن يوما رشاك ولم يقمن بما ضمنه
اى انما يردن بما يقلن اخذ الرشوة من غير يقمن لك بما اتين اليك من القول ولو طاوعتهن لجئن منها باخبث
الغول والنصف الضفنة اى لو اطعت الدد الفالى فولهن جلبن اليك امراة فى قبح الشمايل كالغول خبيث السن
بالنصف وهى التى اميل نصفها وكبت الدد ذهب والضفنة الكثيرة اللحم رهلة اذا حاورتها نبذت جوارى
والا تلف لى ذنبا تجنه يقول امه ان حاورت هذه المراة التى تزوجتك ايّاها لم تلتفت الى محاورتى وان لم تجد
ذنبا تجنت على وقال فى المنسرح الاول والقافية متراكب على لسان درع يخاطب القنا قل
لسنان القناة كيف ترى اخلف ما كان فى الطعان راى داى بمعنى وعد يقول الدرع قل للسنان
الرمح الذى وعد المطاعنة ثم اخلف وعده كيف راى اى دفاعى دون طعانه يحلف ان يقتل الكمى وقد
فات اليه حمامه وشاى شاى اى سبق اى يحلف السنان ان يقتل الكمى التى تمكن فى الدرع وقد جاوز
حمام الكمى صاير الهلاك الى سنان الرمح اى لم يصل الى قتل الكمى لتحصنه بالدرع وقد حل الهلاك بالسنان لانه انكسر
بمصادمة الدرع ودونه نثرة مضاعفة ما وجدت عنده الرماح ثانى الثانى القنا
اى كيف يقتل الكمى وقبل الوصول اليه درع مضاعفة تمنعه القتل لا تجد الرماح عند الدرع فسادا دخلا يصل بسببه
الى الكمى لاحت على غفلة كلائحة المضل تدنو اذا السراب نأى اى لاحت الدرع كما يلوح
ما اضله المضل اى لمعان الدرع يسر من راه كان من اضل شيئا ثم لاح له ووجده سره ذلك ثم قال انها ببياضها تشبه
السراب الا ان الدرع تدنو ممن يريدها والسراب ينأى اى يبعد عن طالبه وذلك ان السراب ليس شيئا محققا يدرك انما
هو تخييل اذا طلب لم يوجد شىء كم فرخى ثنته تحسبه منقار فرخ القطاة حين صاى
اى كم سهم فرخى وهو منسوب الى فريخ وهو صانع كان يبرى الحى السهام اى كم سهم ترده هذه الدرع ويضعف عن التاثير
فيه يظن انه فى الضعف منقار فرخ القطاة اذا صاى اى اذا صاح ان افرعت فوق مسك ليث وغى
اراك عند العيان لون لآلى اللآلى البقرة الوحشية ولونها يضرب الى البياض اى ان صبت الدرع على شجاع

كالأسد باساء الحرب شاهدت الاسد على لون اللآلى وذلك لبياض الدرع وبريقها لو حل الشهب كان يملكها
ثم هوت عنه للتراب ماى اى لو كانت هذه الدرع ملكا لحمل الشهب وهو برج الحمل المعروف ثم سقطت عنه الى
الارض ماى اى صاح تاسفا عليه يهم ان يرجع النبات بها اخضر من بعد ما يقال ذاى
يقال ذوى النبت وذاى اى ذبل اى لشبه الماء يكاد ان يعود النبت الذاوى بسببها اخضر لما بها من شبه الماء اذا
غدت والجبان لابسها فما يبالى اذا الهزبر ذاى داى اى ختل يعنى اذا لبس الجبان هذه الدرع وتحصن
بها لم يحفل بالاسد داختياله فى المسادرة بدونها ضن عن اقاربه كامل عبس اذا الضراب فاى
فاى اى شق يقال فاوت راسه بالسيف اذا فلقته واراد بكامل عبس ربيع ابن زياد وكانوا اربعة اخوة هو وعمارة الوهاب
وقيس الحفاظ وانس الفوارس اولاد فاطمة بنت الخرشب الانمارية كان يقال لهم الكوامل وربيع اصغرهم واعقلهم وهو
الذى اخذ الدرع من قيس بن زهير كما مضى قبل اى تلك الدرع التى ضن بها الربيع عن اقاربه عند التحام الحرب وفلق
الهام بالضراب كانت دون هذه الدرع وابن زهير لو حاز مشبهها لباء منها بسؤله وباى
وقال فى البسيط الاول والقافية متراكب يخاطب درعا قديمة اعطيت عمرا وكم افنيت
من ملأ وان صمت فكم خبرت من نبأ يخاطب الدرع بانها قدمت واعطيت عمرا طويلا حتى افنت كثيرا من
الملاء وهى الجماعة وانها صمتت فكم فى ضمنها من نبأ اى خبر اى انها بقدمها تخبر عن وقايع وحوادث شاهدتها
بيضا خضراء مثل الماء طحلبه مر الزمان وما فى اللون من صداء اى انها بيضاء البريق
ولمعان لون الحديد خضراء فهى مثل الماء الذى غشيه الطحلب ومع ذلك هى صافية لا صدأ عليها اراك
ذخر سليمان وعدته لما تفكر فى المغزى الى سباء اى انها قديمة كانت عدة لسليمان عم بغزو
ارض سبا كانما النبل فى الهيجاء رجل دبا طارت اليك وقد ظننك من كلا اى يرمى اليها بشق
من النبال كانه رجل جراد طارت اليها تحسبها انها كلأ تاكله فصايب لم يوفق فى اصابته ومخطى لك
محروس على الخطاء اى من السهام المرمية ما يصيب الدرع ولكن هو غير موفق فى اصابته لانه ينكسر اذا اصاب
الدرع ولا يؤثر فيها ومنها ما يخطى الدرع وهو محفوظ على خطائه لانه يبقى سليما من اصابة الدرع اياه كان حسان ذا شعير
كنت له وقاية فى زمان الفقد والوباء هو حسان ابن عمرو الحميرى نزل هو وله جبلا باليمن يقال له

شعب سو شعبتی فنسبوا الیه فمن کان منهم بالکوفة یقال لهم شعبیون منهم عامر بن شرحبیل الشعبی وعداده فی همدان ومن
کان منهم بالشام یقال لهم شعبانیون ومن کان منهم بالیمن یقال لهم آل ذی شعبین ومن کان منهم بمصر والمغرب یقال لهم
الاشعوب والوباء بمد وقصر المرض العام ای کان نمط الدرع کانت له وقایة لحسان الحمیری حتی نزل ذا شعبین فرارا من الوبا
والقحط لما ذکر ذلک فی بلد ما ای لعله انما نجا بوقایتها ایاه فما وقیت وقد جاء تم منیته وای نفس
بذاک الخطب لم تجاء ای وقته من الوبا ولکنه لم تقدر عن حینه اذ لا یغنی وقایة اذا حان الاجل وای نفس لم یجئها
خطب الموت لو کنت غرسا بناب الحجر واشتملت بذلک الغرس لم تعقر ولم تساء
اراد بناب الحجر ناقة صالح ع والحجر دیار ثمود والغرس مشیمة الجنین ای لو کانت هذه الدرع علی الناقة واشتملت بها
لم یقدر علی عقرها وقصدها بالسوء اخر الدرعیات وقال فی الخامس من الکامل والقافیة
متدارک علی لسان حال الحاج دنیاک تحدو بالمسافر والمقیم جمالها یخاطب نفسه ویعتبر
انقلاب الدنیا باهلها وحثها الجمال بالمسافر منهم والمقیم تورد نا الردی فعاله غیر الجمیل فلم هویت
جمالها ینکر استهانته بحب ظاهرها مع ما تری من قبح افعالها وهی تنکها بینها مقیمهم ومسافرهم نقصت
مسرتها فما یجد السعید کمالها ای السرور فی الدنیا ان کان هو ناقص منغص یوشک الزوال ومن سعد
فیها بالمسرة فاقد کمالها لکونها عرضة للزوال والنفس تحلم فی الحیوة بجهلها امالها ای النفس
من جهلها یحلم الامانی الکاذبة ویتکل علیها وهی غرور واباطیل وقد احسن الشیخ علی بن الحسن الباخرزی
ترکت الاتکال علی الامانی وبت اصاحب الیاس المریحا وذلک لانی من قبل هذا اکلت تمنیا فحرمت ریحا
حتام تعتسف الرفاق حزونها ورمالها لا عتساف الاخذ علی غیر الطریق ای الی متی یضطرب الرفاق
وتقطع الطریق علی غیر قصد ینکر علیهم مسیرهم فی السهل والجبل وحطامهم الجمود متضللین بایکة منع
الهجیر ظلالها ای یستظلون بظل ایکة ای غیضة الان شدة حر الهاجرة یمنعهم ظل الایکة ای لا یجدون
برد الظل لوقدة الهجیر یصف معاناتهم المشاق فی سفرهم الفت غرامهم بها فتعودت اذلالها ای
عهدت الدنیا من اهلها محبتهم ایاها فقابلت غرامهم بها باذلالهم واهانتهم کما هو عادة المهدی وصنعه مع من یهواه
حکما بان الهوا هوان کما قال الشاعر ان الهوان هو الهوا قلب اسمه فاذا لقیت هوی لقیت هوانا کالخود

ابدت للمحب جفاءها ودلالها هذا تفسیر لما تبله وتشبیه للدنیا فی ادلال من عزم بها بالمراة الحسناء حیث
تقابل محبتها بالجفاء بدلالة الحب قالوا املنا بالنسا وما الضمیر ملا لها هذا حکایة عن اهل الدنیا
حیث یظهرون سامتهم عن الدنیا باللسان وهم بقلوبهم وضمایرهم عاکفون علی حبها قبضت عن الحر الکریم
یمینها وشمالها ای الدنیا تزوی حظوظها عن الحر الکریم ولا یحظی کریم منها بر جاء فی معیشته وذکر هذا المعنی
فی الشعر طلقتها مذمومة حین ابتلیت خصالها ای لما اختبرت حال الدنیا ذممتها واعرضت
عنها مطلقا ایاها ولو انها جاءتک عفوا ما اردت وصالها اخرجه مخرج الخطاب والمراد به حکایة
النفس ای لو جاءتنی الدنیا عفوا لم اظهر الرغبة فیها ومواصلتها وسلمت من هم یبرح ان تبت حبالها
ای ان واصلتنی لم اهتم بفراقها وسلمت فی وصالها عن ان یحام قلبی هم مبرح ای شدید مخافة ان یفارقنی ویقطع حبالها
عنی یدعی فراغ باله عن امر الدنیا جاءت او ذهبت لما احمتک مهاتها بعثت الیک خیالها اراد
بالمها الحبیبة واستعاذتها عن حظوظ الدنیا ای لما منعت عنک الحبیبة التی تحاکی المهاء ترک خیالها فصدفت
عن ذات السوار لم ترد خلخالها ای لم ترغب فی زینة الدنیا واعرض عن الجمال لذات السوار ولم ترغب فی حلیتها
ای لم تلتفت لفت الدنیا ولم تمل الیها وعرفت غایة بدرها لما رایت هلالها ای عرفت ان وراء کمالها
النقصان فان زوالها متوقع بعد التمام مقایسة ببدرها فانه لما تم استدار ثم بعد ان کان هلالا اعلم انه سیاخذ فی
النقصان والشمس عند شروقها علم اللبیب زوالها وللعاقل ان یستدل بدوام حرکة الشمس عند
طلوعها علی انها صایرة الی الزوال وفی الشمس للدنیا معتبر وعظتک ایام تمر فهل فهمت مقالها
ای وعظتک الایام بمرورها فمن حقک ان تفهم مقالها بلسان حالک وسوانه لا بقاء لک مع مرورها ان غیرت حال
الانام فما تغیر حالها ای ان الایام وان تغیر حال الانام بتصاریفها فلیست تغیر حالها بمرورها وانها منقضیة
الی حال المرور والانقضاء وتغیر حال الانام من لوازم حالها وهی انها ایام تمر سلبتک اوقات الشبا
فما اصبت مثالها ای فجعتک بشبابک وابدلتک بالمشیب وما کنت تجد عن ایام الشباب عوضا ولا اوقاتها امثالا
تجری بنا جری الخیول وقد سئمت مجالها ای لا یزال الایام تسیر بنا کما یسیر الخیول وحالنا انا قد سئمنا طول
سیرها بنا فالی متی جریها ومجالها وسرت تحت المدجنات ممارسا اهوالها یقال سحابة مدجنة وداجنة

التي بدوم مطرها ترا ذلك الكلام يخاطب سابق الحاج حاكيا حاله عن مسيره تحت السحاب الماطرة مقاسيا اهوالها

في اسفل في فتية ترجي الى البيت الحرام نعالها اي سيرى في فتيان يسوقون الى البيت الحرام يعني الكعبة

نعالا يعني قوما يحجون البيت مشاة ركابهم نعالهم فهم يسوقون نعالهم بدل الرواحل أو راكبا وجنا تشكو

بالفلاة كلالها اي سيري في فتية يحجون مشاة او ركبانا فاقام راكبا مقام الجمع اي ركبانا قلوجنا تشكو

اعيانا في سيرها غادرتها للطير تنقر بالضحى اوصالها اي كلت من طول السير وعطبت في الفلاة

فانا ما الطيور تاكلها وتنقر اعضائها واكلت صمغ الطلح في بيداء ترفع آلها وحالك في مقاساتها

الضر انك اضطرتك شدة الحال الى اكل صمغ الطلح في بيداء يعني يساكنها سرابها موهمة ما ثيب تبغي بمكة

حاجة قدر العزيز منالها اي سرت تطلب بمكة حاجة يعني مناسك الحج ترجيها الى الله تعالى اي انها لوجه الله تعالى

قضا حق امر الله حتى قضيت طوافها سبعا وزرت جبالها يعني ادنيت طواف الكعبة سبع مرات وزرت جبالها

سبعا سعيا يعني الصفا والمروة وغيرها وسمعت عند صباحها ومسائها اهلالها اي سمعت عند

الصباح والمسا اهلال الملبين وهو رفع اصواتهم بالتلبية اللهم لبيك ترجو رضا الملك الذي منح الملوك جلالها

اي تؤمل بسعيك هذا نيل رضى الملك الذي جلال الملوك فيض انعامه يعني الله تعالى وقال في الكامل والقافية متواتر

يعفى ويزعم انه متبول راج خيالك انه سيديل تبله الحب واتبله اذا اسقمه وانسله يعفى اي ينام وعجب

انه عاشق متبول القلب ولو كان كما زعم لما نام لان متيما بالحب من الجوى يمنعه النوم وكانه انما نام لما يرجو في النوم من لقا الخيال الزائر

ليديله من فراق الحبيب كذب الخيال كما علمت محبب وكذا الجفون على السلو دليل اي كذب في دعواه

ان نومه لاستزادة الخيال فان الخيال ايضا ممنوع كالحبيب محجبة الوصال ونوم الجفون دليل على سلو الفؤاد وخلوه عن جوى الحب

وبرح الاشتيا غمض يحيل على السهاد بزورة وكذا السهاد على الرقاد يحيل اي لا شفاء للمحب

من داء الحب فانه لا يزال شاهدا في مقاساة اهوال الهوى لا شفى عليه لقاء الحبيب اذا فرع مستدعيا زيارة الحبيب الخال

النوم بالوصال على السهاد وحال السهاد هو الذي اقتضى الرقاد حالة بالزورة عليه قد اختلف الحال الان كما قال الحالان

اخلفنا فهل من حالة اخرى يكون بها اليك سبيل اي اختلف حال السهاد والرقاد فلم يفيا

بمقصود الوصال فهل حالة ثالثة تدل على الوصول الى وصل الحبيب ويوجد بها سبيل الى نيل المأمول من قرب الخليل

ما بعد ذين سوى الحمام واننى لا خال ان الهجر فيه طويل اي ليس بعد هذين الحالين السهاد

والرقاد الا حال الموت وان الهجر في الموت يطول وفضيلة النوم الخروج باهله عن عالم هو

بالاذى مجبول انما حمد النوم لانه يخرج بالنائم عن عالم الكون والفساد الذي جبل للاساءة الى اهله اشار بهذا الى

حقيقة النوم وهو خروج النفس الناطقة الى عالم الارواح ومطالعتها اسرار الملوك عند ركود الحواس المانعة للنفس

عن استشفاف اسرار الغيب واذا نفضت النفس عن علائق الحواس واللوازم البدنية تفرغت للاتصال بمركزها وهو عالم

النفس الكلي وعند ذلك يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وقال في الخفيف الاول و

القافية متواتر قل لترب الاداب في كل فن وحليف الندى وحرب العذول

ترب الاداب لدتها اي انها نشا معها وحليف الندى اي معاهده عاهد الجود فلا يخلف عهده واذا لامه العذول على الندى وصده

عن الجود خالفه فلم يطاوعه فهو حرب للعذول مناف اياه ايها اللاعب الذي فرس الشطرنج همت في كفه

بالصهيل اي انه يحذقه باللعب بالشطرنج يكاد فرس الشطرنج يصهل في كفه فرحا واذلالا به من يبارك و

البيادق في كفك يغلبن كل رخ وفيل اي من يعارضك في تعاطي اللعب به والبيادق بيدك في تمشيتها

تغلب الرخاخ والفيلة تصرع الشاه في المجال ولو جاء مرديا بالتاج والاكليل اي تجعل الشاه

الذي هو كالملك في مجاله في الرفعة اي تقضي عليك بالشاهات وان توج بالتاج لطف راي تستاسر الملك

الاعظم بالواحد الحقير الذليل اي تاسر الشاه الذي هو في رفعته كالملك الاعظم ببيدق حقير ذليل من غاية اللطف

انت فوق الصولي في هذه الخلة فزر في غيرها بالخليل ابو اسحق الصولي ماهر في اللعب بالشطرنج

كان لا يوازيه غيره فيه حذقا ومهارة حتى تصرف بالزيادة والنقصان يفضله على الصولي فيه وعلى الخليل ابن احمد في فنون

العلم قد اتتني هدية منك بالامس فقابلتها بحسن القبول غير ان السماع في الكتب

وقف وانتقال الوقوف غير جميل كان قد اهدى اليه كتابا من مسموعاته وسماعه مكتوب عليه اي قابلت هديتك

بحسن القبول الا ان كون الكتاب مسموعا وكتبة السماع عليه يجري مجرى في صفة الوقف لا يقبل النقل والتصرف وقال في الطويل

والقافية متواتر الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام فان

كان شرا فهو لا بد واقع فان كان خيرا فهو اضغاث احلام يشكو الى الله بعم حاله في حلم اذا نام وانه يحلم

تاويل ما كان شرا منه ويجري ما كان خيرا ومثله قول الاحنف الكبري وابصر في المنام بكل خير فاصبح لا اراه ولا يراني
ولو ابصر شرا في المنام لعبث الشر قبل الاذان وقال في الوافر الاول والقافية متواتر اقول لهم
وقد ولفي كتاب تخال سطوره درا نظيما شبه سطور الكتاب الوارد عليها في حسن الخط بالدر
المنظوم في سموطه كان كل سطر منه سمط منظوم من الدر اليس كف كاتبه غماما يتيح بها الشقاوة
والنعيما اي لما وافي كتابه وقد كتبه تعجب من كتابته في القرطاس وكفه غمام يصب على اعدائه الشقاوة وعلى اوليائه
السعادة فكيف يخط في القرطاس رسما وشان السحب ان تمحو الرسوما يقال محا لوح يمحوه محوا
ويمحيه محيا فهو ممحو وممحي صار الواو ياء لكسرة ما قبلها وادغمت في الياء التي هي لام الفعل اي لما كانت كفه غماما قلت
كيف يخط في القرطاس رسوم الكتابة وكفه تحاكي في سح الشقاوة والنعيم ومن شان السحاب ان تمحو الرسوم وتعفيها
فقالوا من اطاعته المعالي تصرف كيف شاء بها عليما اي فاجابوني دفعا للتعجب وقالوا
ان من انقادت له المعالي قدر على ما لا يقدر عليه غيره وعلم كيف يتصرف في الامور على حسب مشيته كان ابا الوحيد
وما عظيم لاهل الفضل ان ياتوا عظيما خبر كان هو البيت الذي بعده وهو تناول الى آخره فاعترض
بين اسم كان وخبره بقوله وما عظيم اي لا بدع ولا عجب ان ياتي اهل الفضل بامر عظيم يستعظم غيرهم وهو ما ذكر في قوله
تناول من لطافته نهارا ففرق فوقه ليلا بهيما اي اخذ بلطف صنعته قرطاسا كانه بياضا
ففرق على النهار ليلا مظلما يعني كتابته بالنقش على البياض وله من ابيات في بهار جلالها ما خاله خالك للرحمة
اسلمته وانت خال الكرم الماطر الخال السحاب الذي يرتجى يقال اخالت السحاب اي خالت وخايلت اي
خلت بالمطر وهو المراد بخال الكرم اي اسلم خالك آخ امه لرحمة الله وهو خال الكرم الخليق بجود الجود دار بين خال القرابة
وخال الكرم كانما دنيا الفتى عينه وشخصه انسانها الناظر جعل كون الانسان في الدنيا
ككون انسان العين الذي به الابصار فيها وكما ان قدر العين بانسانها فكذلك قدر الدنيا بكون الانسان فيها يحسن
فيها وبه حسنها وهي اذا بان تدرى الاثر اي انما يحسن العين بانسانها الناظر وبه زينتها واذا زايلها الانسان
فالعين كالمكان الدارس الذي ارتحل اهله فكذلك الدنيا انما يحسن بكون الانسان فيها وبموته توحش الدنيا وخرابها وقال
في الخفيف الاول والقافية متواتر جربني ما ذا كرهت من الشيب فلا اعلم لي بذنب المشيب

ببحى

يستخبر منكرا عن الخصال المكروهة في الشيب مخاطبا الحبيبة التي اظهرت مقت الشيب اي تسال على في الشيب ما يكره فخبريني
بما كرهته منه ثم بين المكروه عنه اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب اي ان
الشيب بياض لون الشعر فهو ببياضه يشبه ضياء النهار وبياض اللؤلؤ وبياض اسنان الحبيب وهذه كلها محبوبة غير
مكروهة فخبريني بالذي تكرهينه في هذه الاشياء وهي محبوبة كلها واذكري لي فضل الشباب وما يجمع
من منظر رووق وطيب اي كرهت الشيب وهو غير مكروه ورغبت في الشباب فاذكري فضله وما يجمعه من
خصال الطيب غدره للخليل ام حبه للغي ام انه كدهر الاريب اي في الشباب خصال مكروهة
وذلك انه مظنة الغدر والميل الى الغواية وانه في سواد الليل كره ما العاقل اذا يابه مبغضا اي بهذه الخصال التي تجمعها
الشباب فاذكري ما الذي رغبك فيها ولاي ما فضلتها على المشيب فرغبت عنه وملت الى الشباب واحببته وقال في
البسيط الثاني والقافية متواتر اراك في الارض سيارا الى شرف كما شبهك
في الافاق سيار يصفه ببعد الهم وان قصده حيازة المكارم وطلب غاية الشرف فهو في الارض سيار الى حيازة
الشرف كما ان شبهه في البهاء والشهرة سيار في الافاق هذا مبالغة في السير الى المعالي وهو كشمس شبهه بالشمس جعل كل واحد
منهما سيارا وذلك لسيار في الافاق ويجتاب بروج السماء يعني الشمس كانك البدر والدنيا منازله
فما تليقك الا ليلة دار ثم شبهه بالبدر في كثرة اسفاره اذ البدر ينزل في كل ليلة بمنزل آخر من منازل
القمر اي كان في سرعة السير وادمان السفر كالبدر وان الدنيا كمنازل القمر لا يقيم ليلة واحدة بمنزل ولا يمسك دار ليلة
واحدة يقال لا تقر يليقه اي يمسكه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تم بعون الله الملك الوهاب
وقد تم في الحول السابع والتسعين بعد المائتين والالف من هجرة على هاجرها الاف التحية والثناء
وذلك بالسعي الجناب الامجد الفاضل الممجد الاوحد الملا محمد الخراساني
التربتي الباجي لدار الطباعة الدار السلطنة تبريز
وانا العبد محمد بن علي التبريزي
اللهم اغفر لهما بمحمد
وآله

البيت الاخر نقل القول منه
اي انه يستحيله مطبعة منه
بديع في الظفر في الصناعة وحذقه في الكتابة منه
الخال هو الغيم ... المطر وقد اخالت السحابة ... ما ليت يقول ان ... التحابة منه

الانسان ... ما الدار ... والتهر ... جار الله ... كما شبه الشيب ... ايضا بثلاثة منه

... امسكه ... الطيب ... بعد كم ... ليلة ... المغول ... اخر شرح السقط والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين

کتابخانهٔ آستانهٔ قدس